أقليم كوردستان- العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة السليمانية
كلية العلوم الانسانية
قسم علم الاجتماع

الجريمة في ظل العولمة
دراسة ميدانية لنزلاء إصلاحية الرجال والنساء في معسكر السلام في مدينة السليمانية

أطروحة دكتوراه تقدمت بها

واحدة حمه ويس نصرالله

إلى مجلس كلية العلوم الانسانية في جامعة السليمانية
وهي جزء من متطلبات نيل درجة دكتوراه فلسفة في علم الإجتماع

باشراف
الأستاذ الدكتور
نبيل نعمان إسماعيل

1434هـ　　2713ك　　2013م

بسم الله الرحمن الرحيم

« وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ۞ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ۞ قَدْ أفْلَحَ مَن زَكَّاهَا ۞ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا ۞ »

صدق الله العظيم

سورة الشمس الآيات (7-10)

الاهداء

الى من حصد الاشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم .. المرحوم والدي

الى الارواح الطاهرة.....زوجي فاروق واخي امين واختي چيمه ن

الى زهور حياتي الذين صبروا كثيراً في اثناء هذه الدراسة (هيز و بفرين وهانه)

الى جميع اخواني واخواتي الغالين

الى جميع الذين اصبحوا ضحية الجريمة

واحدة

شكرٌ وتقديرٌ

الشكرُ للهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلا انْ هَدَانَا اللَّهُ.

والحمد لله رب العالمين والصلات والسلام على سيد المرسلين وخاتم النبيين , نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى ال بيته واصحابه اجمعين ومن اهتدى بهداهم واتبع سنتهم وسلك سبيلهم الى يوم الدين.
والتقديرُ كل التقديرِ لاستاذي ِالجليل ، وَالعالم الكريم ، الاستاذُ الدكتور(نبيل نعمان اسماعيل) الاستاذ بقسم الاجتماع , بكليةِ الاداب , في جامعةِ بغداد ,المشرف عَلَى هذه الاطروحة ، لما بذل من الجهد الصادق مَعِي ، ولسعة افُقِه ، وَرِحابَةُ صدرِهِ ، وثاقب فِكرِه ، وغزارةُ علمِهِ وكانت توجيهاته القيمة وارشاداته المتواصلة وحرصه الشديد اثر كبيرفي انجاز هذه الاطروحة
كما اتقدم بالشكر والعرفان الى كلية العلوم الانسانية بجامعة السليمانية ورئاسة قسم الاجتماع والتي كانت تراسها الاستاذة الفاضلة (سرنج عزيز) , كما اتقدم بوافر شكري وامتناني الى الدكتورة المخلصة والمجاهدة في خدمة القسم والطلبة الدكتورة (نجاة محمد فرج) رئيسة قسم الاجتماع خلال سنتي التحضيرية وكتابة هذه الاطروحة والتي تحملت صعوبات كثيرة لتهياة الكادر التدريسي لطلبة الدكتوراه والماجستير و تكليفها لاساتذة قسم الاجتماع في كلية الاداب بجامعة بغداد لتدريس الطلبة .
و كما اتقدم بخالصِ الشكرِ والتقدير الى رئيسة قسم الاجتماع الحالية الدكتورة الفاضلة و المخلصة دكتورة (جوان بختيار) لجهودها المتميزة في خدمة قسم الاجتماع وتعاونها معي .
ويطيب لي ان اتقدم بخالص الشكر وتقديري الى(ا .م .د . حسن عجيل حسين) لجهوده المتميز في خدمة قسم الاجتماع منذ بداية اعادة تاسيسه ولتنسيقه مع الجامعات الاخرى في اعداده الكادر التدريسي وكان دائماً مشجعاً لي لاكمال هذه الدراسة .
واتقدم بفائق شكري واخلاصي لاساتذتي الافاضل الذين درسوني خلال المرحلة التحضيرية ومنهم (ا..د دليراحمد محمد و.ا.د.جزاء توفيق) من جامعة السليمانية و(اد. نوري ياسين هه رزاني) من جامعة صلاح الدين والاساتذة الكرام (ا.د نبيل نعمان , وا.م . د صبيح عبد المنعم , وا.د صبيح علي عبد الحسين , ا.د.عبد السلام) من جامعة بغداد , وا. د.يوسف عناد من جامعة الكوت.
كما واتقدم بالشكر والعرفان الى جميع اساتذة قسم الاجتماع في جامعة السليمانية .
كما واسجل فائق شكري وتقديري الى جميع موظفي مكتبة كلية العلوم الانسانية , والادارة والحسابات وموظفي المكتبة المركزية وبالاخص الست (شليرصالح) و(ئالان عزيز) في جامعة السليمانية .
كَمَا اتقدمُ بخالصِ الشكرِ والتقديرِ الى السيد : شوان عبدالله مدير اصلاحية الكبار/ الرجال لمبادرته في تقديم التسهيلات لي في اثناء مراجعاتي للاصلاحية وبقائي لساعاتٍ طويلة فيها ولمدة شهرين دون شعوره بالملل والازعاج .
ويطيب لي ان اتقدم بفائق شكري وتقديري الى الباحث النفسي السيد: سه ركار محمد والباحثين الاجتماعيين السيدين: خسروسليمان وسردارعبد الحمن) لمساعدتهم لي في مقابلة المبحوثين ولتقديمهم التسهيلات وتخصيصهم المكان للالتقاء بالمبحوثين و هذا فضلاً عن تقديمهم المعلومات القيمة عن المبحوثين وجرائمهم والمعلومات حول ادارة الاصلاحية والقوانين المطبقة

ب

فيها , وان اشكر جهودهم القيمة لمساعدتهم لي لو لا هم لما تمكنت ان اكمل هذه الدراسة الميدانية, واتقدم بخالص الشكر الى جميع المبحوثين لاستعدادهم بالخروج من القاعات وتحملهم وصبرهم بالاجابة على جميع الاسئلة وبصدر واسع , وبالاخص المحكومون بالاعدام .

واشكرالمبحوث (النزيل) السيد (له شكر) الذي ساعدني كثيراً في احضار المبحوثين عن طريق اقناعهم بحيادية وعلمية البحث ,واني اشكره جداً واتمنى له ولزوجته المحكومة حياة الحرية , و انشاء الله يتحقق حلمهم الذي ضحيا بحياتهم من اجله وهو(الحب).

وكما اسجل بكلِ عِرفانٍ وتقديرٍ الى الست(ئوميدة محمد عبد الرحمن) مديرة اصلاحية النساء مع جميع كادرها الاداري, والانضباطي والاحصائي لمساعدتي في الحصول على المعلومات التي كانت تخص النساء المجرمات .

واسجل فائق شكري وتقديري الى ابنتي العزيزة (بفرين) لتحملها الجزء الكبير من صعوبات هذه الدراسة من حيث جمع المصادر العربية والاجنبية من المكتبات العربية والعالمية عن طريق الانترنيت ,هذا فضلا عن تحملها مسؤولية طبع هذه الاطروحة , وابنتي العزيزة (هانة) ايضاً كانت دائما تعاونني في الطبع وجمع المعلومات والدخول الى المواقع الالكترونية وانا اشكرهم جداً لتحملهم و سعة صدرهم الواسع خلال هذه ا لدراسة .

جَزَى الله تَعَالَى الجميعَ خيرَ الجزاءِ والوفَاه.

الباحثة

فهرست المحتويات

فهرست المخطوطات

فهرست الجداول

The Introduction المقدمة

الجريمة ظاهرة اجتماعية عالمية لا يكاد يخلو منها اي مجتمع انساني , وقد تنبه الناس منذ القدم الى اخطارها السلبية على مسيرة الحياة الاجتماعية وعلى استقرار المجتمع وتوازنه , وحاولوا استخدام مختلف الطرق والاساليب لمحاربتها ومنعها والوقاية منها , غير ان اساليب ذلك الوقت كانت ساذجة وبسيطة وتقوم على اُسس ميثولوجية (اسطورية) وعلى معتقدات دينية بدائية وعقوبات اجتماعية معينة .

ولا تزال الجريمة من اهم المشكلات الاجتماعية التي تواجهها المجتمعات في الوقت الحاضر, ومع ان الاحصائيات المتعلقة بالجريمة صعبة جداً الحصول عليها من حيث تفسيرها , الا انه من الملاحظ زيادة معدلاتها في السنوات الاخيرة واصبحت موضوع اهتمام الباحثين في مختلف الاختصاصات العلمية , وذلك لتدخل عدة عوامل اقتصادية واجتماعية وسياسية وثقافية فيها , واصبحت في الوقت الحاضر الشاغل الاساس ليس فقط للانظمة السياسية الحاكمة بل للافراد ايضاً لما يترتب عليها بخاصة المنظمة منها , من خوف على الانفس والاموال والممتلكات و لاستنزافها من مقدرات المجتمع المادية والبشرية , ولتأثيراتها السلبية حيث تؤدي الى احلال الفوضى وزعزعة امن واستقرار المجتمع وهدرطاقاته .

وادت المتغيرات الاقتصادية الدولية والتطورات العلمية والتكنولوجية التي مرّبها العالم في العقدين الاخيرين من القرن العشرين الى انقلاب موازين القوى بين الدول , واحدثت تغيرات في المفاهيم الاقتصادية , واساليب الانتاج والعمل , دون تمكين اى مجتمعٍ من التعايش في عزله عن الكيان العالمي الجديد اوما يسمى "بالعولمة" ومظاهرها المختلفة المتمثلة في المنظمة العالمية للتجارة والتحالفات الاستراتيجية للشركات المتعددة الجنسيات , والتكتلات الاقتصادية وانتشار السوق الحرة وتنوع السلع واللامحدودية في المعاملات الاقتصادية .

وعلى الرغم من ان التكنولوجيا اصبحت من نعم العصر الحاضر, وان التقنية والانترنت ووسائل الاتصال لها فوائد في تسهيل الاتصال بين الناس وتوفير الوقت وتقصير المسافات الى جانب تسهيلها الامور العلمية , فقد استطاعت خلق قرية عالمية (كونية) وسهلت الوصول الى المعلومات بكل يسر, ولكن في الوقت نفسه ادى الى انتشار ثقافة مغايرة لعادات وقيم وطبائع الشعوب , وتفكيك المجتمعات البشرية وفقدان اتصالهم بشبكات الدعم التقليدية حيث يواجهون العزلة ويشعرون بالاغتراب , ولعبت وسائل الاتصال والتقنيات الحديثة دوراً كبيراً في الساحة الثقافية ايجاباً وسلباً لجعل العالم غير مقيد بحدود جغرافية , وادى الانتشار السريع لهذه الوسائل والتقنيات الى ظهور انواع من الجرائم القائمة على الاستغلال غير المشروع لهذه التكنولوجيا حيث استغل ضعاف النفوس(المجرمون)هذه الوسائل لتنفيذ جرائمهم المختلفة , واستثمروا التقنيات الحديثة ومعطيات العصر وتطوره العلمي لارتكابهم الجرائم لما تمكنهم من سرعة في الانجاز مستفيدين من المتغيرات الحديثة لتوظيف طاقاتهم الابداعية في التخطيط والتنفيذ , والخطير في هذه الجرائم ان العالم اجمع يكون مسرحاً لها لذا فان تحويل العالم الى قرية كونية كانت نقلة نوعية لها اثارها في جميع جوانب الحياة الانسانية ومنها عولمة الجريمة , وعولمة القانون , وعولمة الامن , وهذه التغيرات احدثت تغيرات اُخرى في مجال الجريمة , حيث نتج عن التكنولوجيا طرق جديدة في اقتراف

الجرائم الكلاسيكية الى جانب استحداث جرائم جديدة , فبذلك اتخذت الجريمة اشكالاً مستحدثة وحدث تطوراً في حجمها واساليب استخدامها و ظهرالجرائم وانماط من الجرائم لم تعرف من قبل, منها جريمة الارهاب والجرائم المنظمة والالكترونية وجريمةالاتجار بالبشر وباعضاء البشر وجريمة تبييض الاموال والجرائم الاقتصادية بمختلف انواعها..............الخ , وفيما يتعلق بمستوى الاداء الامني لمواجهة هذه الجرائم فقد اتضح وجود قصور في ذلك لعدم مواكبة الجانب الامني للتطورات التكنولوجية السريعة , او بالاحرى استفاد المجرمون منها اكثرمن الاجهزة الامنية والوقائية.

ونتيجة لهذه الاخطار فقد رأت حكومات الدول النامية والمتقدمة على حدٍ سواء بوجود حاجة ماسة الى معالجة هذه الظاهرة والى الحد من انتشارها والوقاية منها , وتنبه الخبراء والاخصائيين في مختلف الاختصاصات الى اهمية دراسة هذه الظاهرة دراسة علمية موضوعية بهدف التعرف على دوافعها والوقوف على القوى الكامنة ورائها وقد توصلوا الى تعميمات ونتائج متعددة وظهرت العديد من النظريات الحديثة لتفسير السلوك الاجرامي .

وبناءً على ما تقدم جاءت الباحثة لتتناول الجريمة في ظل العولمة و في ضوء العوامل الاجتماعية للتعرف على اهم الاسباب المؤدية الى زيادة هذه الظاهرة في المجتمع قيد الدراسة , لتسهم من خلال النتائج التي يتم التوصل اليها الى جانب غيرها من الدراسات الاخرى في الحد منها, ولتكون هذه الدراسة بين ايدي العاملين في مجال الجريمة والمصلحين الاجتماعيين والباحثين والمشرعين , عوناً في تبني افضل الاساليب الوقائية والعلاجية .

وقد قسمت دراستنا الحاليةالى (**بابين**) وكل باب يتكون من عدد من الفصول وكل فصل يتكون من عدد من المباحث .

الباب الاول من الدراسة يتكون من خمسة فصول وهي:-

الفصل الاول : يتكون هذا الفصل من (مبحثين) وهما :-

المبحث الاول :عرضت فيه المشكلة واهميتها واهدافها وصعوباتها .

المبحث الثاني : يتضمن هذا المبحث اهم المفاهيم المتعلقة بالدراسة وهي مفهومي" **الجريمة**" و"**العولمة**" وعلاقتهما بالمفاهيم الاخرى .

الفصل الثاني : يتكون هذا الفصل من **(مبحثين)** وهما :-

المبحث الاول : عرضت فيه أهم النظريات المفسرة للسلوك الاجرامي .

المبحث الثاني : يختص هذا المبحث بعرض أهم الدراسات السابقة المتعلقة بالدراسة الحالية.

الفصل الثالث: تناولت فيه موضوع الجريمة ويتكون من مبحثين وهما :

المبحث الاول: يتضمن العوامل المؤثرة في الجريمة .

المبحث الثالث : فيشمل خصائص وانواع الجريمة .

أما الفصل الرابع : من الدراسة فهو تحت عنوان "العولمة" ويتكون من (ثلاثة) مباحث وهي:-

المبحث الاول : يختص هذا المبحث بالتطور التاريخي للعولمة وعوامل ظهورها ومظاهرها .
المبحث الثاني : فيشمل عرضاً لاهم أبعاد العولمة .
المبحث الثالث : يتضمن هذا المبحث ايجابيات وسلبيات العولمة .
والفصل الخامس من الدراسة : يتناول الجريمة في ظل العولمة ويتكون من (ثلاثة) مباحث وهي :-
المبحث الاول : يتضمن خصائص الظواهر الاجرامية المعاصرة .
المبحث الثاني : فيشمل أهم انواع الجرائم في ظل العولمة .
المبحث الثالث : يتناول علاقة الجريمة بالتحولات الاجتماعية المتنوعة .
والباب الثاني من الدراسة هو الدراسة الميدانية ويتكون من (ثلاثة) فصول وهي :-
الفصل السادس : يحدد فيه الاطار المنهجي للدراسة وفرضيات الدراسة وينقسم الى (خمسة) مباحث وهي :
المبحث الاول : يتناول هذا المبحث منهج الدراسة .
المبحث الثاني : يتناول تصميم العينة الاحصائية .
المبحث الثالث : يتضمن تصميم الاستمارة الاستبيانية .
المبحث الرابع : يتضمن تفريغ وتبويب البيانات الاحصائية وتحليلها .
المبحث الخامس : يتناول فرضيات الدراسة .
اما الفصل السابع : فيتكون من (ستة) مباحث وهي :-
المبحث الاول : يتناول تحليل البيانات الاولية .
المبحث الثاني : يتناول تحليل بيانات عن الجريمة والدافع وراء السلوك الاجرامي .
المبحث الثالث : يتضمن هذا المبحث تحليل بيانات عن العلاقات الاجتماعية .
المبحث الرابع : يشمل تحليل البيانات الاقتصادية .
المبحث الخامس : يتناول تحليل البيانات الثقافية .
المبحث السادس : يتناول تحليل البيانات القانونية .
ثم ياتي الفصل الثامن : والذي يتضمن اهم النتائج التي توصلت اليها الدراسة ومناقشة الفرضيات والاستنتاجات والتوصيات ويتكون من (ثلاثة) مباحث وهي :-
المبحث الاول : يتضمن اهم نتائج التي توصلت اليها الدراسة ,
المبحث الثاني : يتناول فيه مناقشة فرضيات الدراسة .
المبحث الثالث : يتضمن الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات التي جاءت بها الدراسة.
واخيراً تاتي المصادرو الملاحق والخلاصة باللغتين الكوردية والانكليزية
ويعدُ البحث من الابحاث الجديدة التي تقدم خدمة للمجتمع والمؤسسات الاصلاحية واثراء لمكتبة قسم الاجتماع .
واعتذر من القارىء العزيز للأخطاء الواردة في هذه الاطروحة .
وختاماً اقدم بخالص شكري وتقديرى لـ (أ.د. نبيل نعمان اسماعيل) لاشرافه على هذه الاطروحة .

الباب الاول

الجانب النظري

الفصل الاول
الاطار العام للدراسة وتحديد المفاهيم ولمصطلحات

تمهيد:

لكل بحث اجتماعي اطارنظري واطارمنهجي والاطار النظري للبحث يتكون من مجموعة من المفاهيم التي يعمل من خلالها الباحث على ضبط الظاهرة الاجتماعية قيد الدرس, فالاطار النظري هو اطار تحليلي ايضا حيث ان المفاهيم النظرية (هي جزء من الاطارالعام لدراسته) وهي الأساس التي تسمح للباحث بناء تحليله , وتتناسق المفاهيم النظرية التي اختارها الباحث فيما بينها ضمن اطار نظري محدد, حيث انها تشكل اذا كانت على قدر واسع من الانسجام والترابط والمنطق نظرية الباحث, اذن فالاطار النظري هو قاعدة البحث عليها يرتكز الوصف ومنها ينطلق التحليل. (1)

المبحث الاول:- الاطار العام للدراسة

يتضمن الاطار العام للدراسة : مشكلة الدراسة , اهمية الدراسة , الهدف من الدراسة , وصعوبات الدراسة.

اولا ً: مشكلة الدراسة The problem of the Study

رافقت الجريمة المجتمع البشري منذ نشوئه وهي ماتزال من اعقد مشكلات المجتمع المزمنة والمتلازمة له عبرالعصور وخلال التطورات الحضارية المتلاحقة حيث يروي **القران الكريم** قصة اول جريمة على الارض ارتكبها الانسان كانت دموية وعنيفة على الرغم من قلة افراد المجتمع وهي قصة (**قابيل وهابيل**), وظهر تبعا للجريمة العقاب كرد فعل لها وخلال الحقب الطويلة المتعاقبة خضعت الجريمة والعقاب لسلسلة من التطورات شانهأ في ذلك شأن كل الظواهر الاجتماعية الاخرى, كما حظيت الجريمة باهتمام الفلاسفة والمفكرين والعلماء والمنظرين وكان اولهم الفيلسوف اليوناني (**افلاطون**) الذي اعتبر الجريمة عنوانا لمرض في النفس وان الفقر هو سبب لكثير من الجرائم والعقوبة تفرض على كل مجرم جزاء لذنبه ولمنع غيره من الاقدام على الجريمة, اما (**ارسطو**) فيرى ان المجرمين أعداء المجتمع ويرى ايضا ان الفقر سبب اساس للجريمة والعقاب عنده هو لاعادة التوازن في المجتمع , والجريمة تطورت وتنوعت اشكالها وصورها واساليبها مع تقدم وتطور المجتمع وتغيرت بتغير العصور والمراحل التاريخية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية للمجتمع وهي ظاهرة ملازمه لجميع المجتمعات ريفية كانت او حضرية, بدائية او متقدمة وفي مختلف المراحل الحضارية سموا ً وترديا ً, وتعرضت الجريمة لمختلف التغيرات والمؤثرات بفعل التطور التكنولوجي والثورة المعلوماتية وسرعة الاتصالات والتنقل, ولكن هذه التأثيرات تختلف باختلاف قوة وصناعة المجتمع , وقد ساهمت العولمة في رسم ملامح الحياة الاجتماعيه والاقتصاديه في عالم تذوب فيه الهويات والخصوصيات حيث اصبحت الدول بلا حدود تحت تداعيات العولمة والثورة المعلوماتية وتحرر الاسواق وتراجع دور

1- Dr. Frederic Maatouk, Dictionary of Sociology, English-French-Arabic, Edited and Revised by Dr.Mohamad Debs, Beirut, Lebnan,1998, p103.

الدولة وتدخلها في النشاط التجاري والاقتصادي وفي ظل التكتلات الصناعية الكبرى والشركات العابرة للقارات والمتعددة الجنسيات حيث زادت الفجوة بين الاغنياء والفقراء وزادت الدول النامية فقرا والدول الغنية غنىً, وان زيادة الهوة بين الغني والفقيرهي نتيجة للتفاوت في توزيع الدخول والثروات وتهريب الرساميل عبر الحدود وشبكات الانترنت, حيث انخفض الانفاق الحكومي للخدمات وظهرت الجرائم المستحدثة نتيجه للتغيرات في البنية الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية للمجتمعات حيث تحولت الجريمة من المحلية الى العالمية , ومن الواضح بان هناك ارتباطا واضحا بين الجريمة والتغيرات والمتغيرات العالمية (العولمة), وقد استفادت عصابات الاجرام من معطيات العولمة التقنية وسهولة التنقل للافراد والسلع والمعلومات لان ظهور التقنيات ووسائل الاتصال ساعد في انتشار وعولمة الجريمة وانتاج جرائم اجتماعية واقتصادية مستحدثة بسبب تحول البنية الاجتماعية والاقتصادية الى عالمية والى معلوماتية وظهور مسببات جديدة تمثل هذه البنية مثل الوصول السريع للمعلومات والانترنت, وتعتبر الجريمة المنظمة والفساد الادراي بمختلف اشكاله وانواعه وتجارة المخدرات والاتجار بالبشر وباعضاء البشر ونشر الصناعات المقلدة وغسيل الاموال والتهرب الضريبي وتجارة المخدرات واغتصاب الموارد الطبيعية وتدمير البيئة من الجرائم المستحدثة في ظل العولمة و استفاد المجرمون من حيث النوع والشكل والمضمون من معطيات العولمة , هذا اضافة الى غياب تشريعات ومؤسسات فعالة ترسم الحدود وتحدد ضوابط النشاط الاجرامي .

وان اقليم كردستان العراق كغيره من مناطق العالم لم يكن بمنأى عما يدور في العالم بل انه يتاثر بالاحداث الجارية لذا فانه ليس بعيدا ً عن الموجات الاجرامية وذلك بسبب التغيرات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والتكنولوجية السريعة التي حدثت في السنوات الاخيرة , حيث اثرت هذه التغيرات بشكل سلبي على الامن الاجتماعي, وذلك بسبب صعوبة التكيف مع الانماط الجديدة اضافة الى ان الفجوة الثقافية الناتجة عن استخدام التكنولوجيا الجاهزة وعدم مواكبة الجوانب المعنوية من الحضارة مع الجوانب المادية والتي تؤدي بدورها الى ظهور فجوة (هوة)**lag** بين الجانب المادي والجانب المعنوي من الحضارة , كما اكد العالم **"اوكبرن"** في نظريته **(نظرية التخلف الحضاري)The cultural Lag theory** وهذا يؤدي الى خلق مشاكل اجتماعية وارتفاع معدلات بعض انماط الجرائم.

والجريمة لها تأثيرها على جميع مناحي الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في أي مجتمع, فاذا شاعت سواء بشكلها التقليدي او الحديث لها تاثيراتها السلبية على الامن وسلامة المواطنيين, لذا اصبحت الجريمة ومتغيراتها من الظواهر الخطيرة التي تهدد الامن الاجتماعي ومستقبل الاقليم, وهذا الذي دفع بنا الى اختيار (الجريمة' في ظل العولمة) موضوعا ً لدراستنا لكي نحاول من خلالها ايجاد الحلول الناجحة لمعالجتها اوالحد منها.

ثانيا ً: أهمية الدراسـة The importance of the study

ان لكل دراسة اكاديمية أهميتها التي تدفع الباحث لسير في اغوارها ومحاولة التوصل الى نتائج تجيب على تساؤلاته وذلك باستخدام الادوات والمناهج العلمية وبطريقة موضوعية , وتكمن اهمية هذه الدراسة في خطورة الموضوع الذي تناولته لان الجريمة تؤثر سلبا ً على المصلحة العامة واثارها تمس المجتمع باسره, وبسبب تفاعل الظروف الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية المحيطة بافراد المجتمع عموما ً, جعلت ظاهرة الجريمة في تصاعد مستمر وتطور دائم مما يعني ضرورة واهمية البحث عن وسائل مكافحتها والتي قد تختلف وتتطور باختلاف هذه الظروف المتفاعلة, لان تطور المجتمع وماصاحبه من تطورعلمي وتكنولوجي اثرعلى تطور الجريمة باعتبارها احدى افرازات المجتمع يصلها ما يصل المجتمع من تطور, ومرجع ذلك الى ان مرتكب

الجريمة وضحيتها هما عضوان في المجتمع ويتاثران به , ومن اهم مظاهر التغير الذي يواجه العالم اليوم هو تأثير العولمة على الحياة الاجتماعية سواء على مستوى الفرد اوالاسرة او على مستوى المجتمعات لذا من الضروري اتخاذ موقف جدي في مواجهة الجريمة في ظل العولمة لان الجريمة كانت وما تزال من اعقد مشكلات المجتمع المزمنة والملازمة له عبرالعصور, وتزداد هذه المشكلة بتزايد انتشارها وتعدد انماطها ودوافعها ومسبباتها وكذلك تزداد مخاطرها على المجتمع البشري, وما يزيد من اهمية هذه الدراسه ظهور دعوات للاصلاح الاداري والاهتمام بالامن والاستقرار والتصدي للعمليات الاجرامية والقضاء على الفساد الاداري باشكاله المختلفة وارتفاع معدلات الانتحار وانتشار تجارة المخدرات , واستيراد المواد الفاسدة والاتجار بالبشر وباعضائه, وعمليات الاحتيال, والجرائم الالكترونية بانماطها المختلفة والمتطورة , وان القائمين على ارتكابها من محترفي الاجرام المعاصرين الذين يستخدمون وسائل تكنولوجية حديثة لتحقيق أهدافهم الاجرامية.

والجريمة كونها مشكلة اجتماعية لها بواعثها واسبابها وعواملها تعتمد في تفسيراتها وتحليلاتها على ارقام إحصائية توضح مساراتها وحركاتها واتجاهاتها بسبب الحراك السريع الذي يشهده العالم ومن ضمنه اقليم كردستان العراق وخاصة مدينة السليمانية التي هي مكان الدراسة في شتى المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وبسبب تنامي التحديات المحلية والاقليمية والعالمية الموجهة ضد المجتمع العراقي ومنه المجتمع الكردي حيث سجلت السنوات الاخيرة تزايدا ً ملحوظا في معدلات الجريمة وسرعة انتشارها وتعدد انواعها وتطوراساليب ارتكابها وهذا ادى الى تزايد الاخطار التي تسببها على الفرد والمجتمع وخاصة ً الجرائم المنظمة كالمخدرات والارهاب والجرائم الالكترونيه لان هذه الأنماط من الجرائم قد تؤدي بدورها الى ارتكاب جرائم اخرى كثيرة.

وبما ان اهمية الدراسة ترتبط باهدافها فانه يمكن توضيح اهمية الدراسة الحالية بما يأتي:

1- الاهمية النظرية

أ- تعتبر من الدراسات المحلية القليلة التي تناولت موضوع الجريمة وعلاقتها بالعولمة بشكل خاص وتناولت الباحثة هذه المشكلة من زاوية جديدة لذلك فانه من المتوقع ان تساهم في تقديم معرفة نظرية لطبيعة العلاقة بين الجريمة والعولمة وما تشملها من فروق في مجتمع له خصوصيته مثل المجتمع الكردي .

ب- كما انها تمثل محاولة علمية لدراسة بعض انماط الجرائم والمجرمين المودعين في المؤسسات الاصلاحية في مدينة السليمانية.

ت- ومن المتوقع ايضا ً ان تسهم هذه الدراسة في زيادة الفهم لاسباب ارتفاع نسبة الجريمة مما يساعد المسؤولين والاجهزه الامنية ومؤسسات المجتمع المدني في معرفتها بهذه الجرائم واتخاذ الحلول الكفيلة للحدمنها.

ث- كما ولتصبح اطارا ً نظريا ومرجعا ً للباحثين والدارسين المهتمين بالجريمة , ومرجعا ً امنيا ً للمسؤولين والمهتمين بالامن واستقرار المجتمع.

2- الاهميه التطبيقية

من المتوقع ان تستخدم نتائج هذه الدراسة في مختلف المؤسسات الامنية والاصلاحية وكذلك تفيد العاملين في المجالات التربوية والارشادية وذلك بما تقدمها من نتائج تساعدهم لمعرفة العلاقة بين الجريمة والمتغيرات العالمية (العولمة) ومن هذا المنطق تزود المسؤولين بالبيانات التي تساهم في معرفة اهم وابرز العوامل الكامنة وراء الجريمة وللتعرف على اهم احتياجات الفرد والمجتمع, كما انها تفسر بعض الظواهر والانماط الاجرامية الحديثة.

ثالثا ً: أهداف الدراســــة The purpose of the Study

ان لكل دراسة هدف او غرض يجعلها ذات قيمة علمية والهدف من هذه الدراسة هو التعرف على احدى المشكلات العامة التي يعاني منها المجتمع الكردي في ظل العولمة الا وهي الجريمة ويتمحور الهدف الرئيسي حول (**الجريمة في ظل العولمة**) في مدينة السليمانية ويتفرع من هذا الهدف مجموعه من الاهداف وهي:

1- التعرف على ابرز انواع الجرائم المنتشره في مدينة السليمانية ومنها جريمة القتل والسرقة والمخدرات والانتحار والفساد الاداري والاتجار بالبشر.

2- التعرف على تأثيرات العولمة والقبول الاجتماعي لبعض الانحرافات السلوكية.

3- التعرف على أثر العولمة في زيادة نسب الجريمة.

4- التعرف على أثر العولمة في ظهور انماط جديدة للجريمة.

5- التعرف على أهم العوامل المؤدية الى اتساع هذه المشكلة والتعرف على اهم الوسائل الكفيلة بمعالجتها.
6- التعرف على أهم خصائص الجرائم الحديثة (الجريمة في زمن العولمة).
7- تهدف هذه الدراسه الى لفت انتباه افراد المجتمع والمختصين والباحثين نحو هذه الظاهرة و خطورتها على الامن واستقرار المجتمع.

8- تهدف هذه الدراسة العلمية الى الكشف عن الفئات الاجتماعية الاكثر تاثرا ً بالعولمة واكثر عرضة للجريمة من غيرهم من الفئات الاجتماعية الاخرى.

رابعا ً: صعوبات الدراسة The difficulties of the Study

واجهت الباحثة صعوبات كثيرة في هذه الدراسة كقلة اونقص الدراسات السابقة والمعلومات الاحصائية وتضاربها وعدم دقتها وابتعادها عن الواقع , هذا فضلا ً عن الصعوبات التي عانتها في مقابلتها للمبحوثين واقناعهم بالهدف من الدراسة وملء الاستمارة بنفسها وذلك لحساسية الموضوع ومحاولتها للحصول على تفاصيل عن الجرائم التي ارتكبها هؤلاء المبحوثين علما ًبان السماح بالدخول للاصلاحيات كانت ثلاثة ايام ٍ فقط خلال ايام الاسبوع لذا كانت تضطرالباحثة بالبقاء حتى نهاية الدوام الرسمي للمنتسبين , هذا فضلا عن مشاهدتها الكثير من المواقف المؤلمة والمؤثرة عن اوضاع المبحوثين ومعاناتهم الاجتماعية والنفسية حيث استمرت عملية ملىء الأستمارة الاستبيانية مدة شهرين ولامتناع كثير من النزلاء عن الخروج من القاعات لاجراء المقابلة وملء الاستمارة وذلك لاحباطهم وخاصة المحكومين بالاعدام والمؤبد لذا كانت تضطر الباحثة ادخول الى داخل القاعات واقناعهم بالهدف من الدراسة بهذا اطلعت الباحثة على تفاصيل اوضاعهم المعيشية , وعلاقاتهم الاجتماعية وانواع المهن التي كانوا يمارسونها وان بعضا ً منهم كانوا يقضون اكثر اوقاتهم بالنوم نتيجة لتناولهم المهدأت بسبب سوء حالتهم النفسية او لكونهم من المدمنين على المخدرات هذا اضافة الى صعوبات الدخول الى هذه المؤسسات بسبب الاجراءات الامنية المشددة وصعوبات النقل لبعد المؤسسات الاصلاحية عن مركز مدينة السليماتية.

المبحث الثاني :- تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية

تمهيد/

ليست معطيات الواقع الاجتماعي واضحة للجميع بالدرجة نفسها بل انها تختلف تبعا ً للباحثين والمتخصصين والمتعايشين معها لذلك يعتبر من اولى مهمات الباحث ان يحدد المفاهيم والمتغيرات والمؤشرات الدالة, وان يختار منها المفيد لدراسته الظاهرة الاجتماعية , فضلا عن القياسات الاجتماعية والمعطيات الاحصائية المساعدة في هذا المجال , وبما ان المعطيات الواقع الاجتماعي في تغيرمستمر, فان معاني السلوك الانساني ومؤشراته وقيمه وسياقاته تتبدل بتبديلها , الامر الذي يتتطلب رصدا ً دقيقا للكشف عن المتغيرات الحاصلة , وتوضيح معانيها ودلالاتها وتحديد الترابطات العلائقية فيما بينها من حيث الشكل كما من حيث المضمون.(1)

المفهوم Concept : هو الوسيلة **الرمزية Symbolic** التي يستعين بها الانسان للتعبير عن المعاني والافكار المختلفة , بغية توصيلها لغيره من الناس.(2)

وهو تصور ذهني عقلي محض يستخدمه الباحث لكي يبني تحليله عليه , وفكرته ترتكز على سلسلة مفاهيم يستخرج من خلال تنسيقها صورة ما , وهو فكرة جزئية , ولاتستقم الفكرة الكاملة الا بتنسيق سلسلة مفاهيم منطقيا مع بعضها, وعلى الباحث في اول خطوة منهجية له ان يحدد مفاهيمه بشكل دقيق, حيث ان بعض المفاهيم لاتعني الشيء نفسه لكل الناس كمفهوم الثقافة مثلا او مفهوم السياسة.(3)

لذا فان تعريف المفاهيم امرفي غاية الاهمية في جميع المجالات العلمية , وفي الحقيقة ان اغلب المفاهيم العلمية وخاصةً الاجتماعية منها تتداخل في معناها وتحتاج جهداً ذهنياً كبيراً للفصل بينهما من حيث ماتشير اليه ومن حيث الاسلوب , وسوف يساعد الباحث في توضيح فهم مدلول لكل "مفهوم" بما في ذلك المفاهيم حديثة الاستخدام كمفهوم "العولمة ".

ويصف**"هيكل"Hegel** يصف المفاهيم والمصطلحات بانها "محددات الفكر", اما " **روبرت ميرتن"** فيعدها بمثابة المتغيرات التي يبحث فيها عن العلاقات التجريبية وذلك لدلالة المفهوم او المصطلح على ظواهرمتعددة , لتعدد معناه او اطره المرجعية او تباينات في الطروحات النظرية وذلك تبعا ً لاختلافات في اللغة والثقافة ولتباين العوامل الذاتية والايدولوجية وهذا بدوره جعل حالة من اللبس والغموض تسود معظم المفاهيم والمصطلحات في علم الاجتماع ناهيك عن تداخلها مع العلوم الاجتماعية والانسانية الاخرى .(4)

و يذهب**"هندرسون"Henderson** الى انه بدون اطار تصوري يصبح التفكير مستحيلاً , ويعرف **المفهوم** بكونه تجريدا ًاستمد من احداث خضعت للملاحظة , اوكما يعرفه **"ماكليلان"** بانه تعبيرعن افكار عامة جردت من خلال الملاحظة العلمية .(5) بهذا تواجه المختصين في العلوم الانسانية مشكلة الاتفاق على معنى محدد للمفاهيم والمصطلحات حيث تعد هذه المشكلة من اعقد, المشكلات.

1- د.عبد الغني عماد, منهجية البحث في علم الاجتماع ,(الاشكاليات والتقنيات والمقاربات) , ط1, دار الطليعة للطباعة والنشر , لبنان , بيروت , 2007, ص127

2- د.عبد الباسط محمد الحسن , اُصول البحث الاجتماعي , ط3, مكتبة الانجلو المصرية , القاهرة , مصر ,1971, ص171.

3-Dr Frederic Maatouk, Dictionary of Sociology, op,cit,p102.

4- ا.د.فهيمة كريم ,ا.د , نبيل نعمان , مفاهيم ومصطلحات علم الاجتماع الجنائي , ط1, دار ومكتبة البصائر للطباعة والنشر, لبنان , بيروت , 2010, ص7.

5- ناهدة عبدالكريم حافظ , مقدمة في تصميم البحوث الاجتماعية , مطبعة دار المعارف , بغداد , العراق , 1981, ص54.

لذا من الاهمية ان تقوم الباحثة في البداية بتحديد المصطلحات والمفاهيم التي تركز عليها هذه الدراسة لغرض شرحها وتفسيرها وتحديد اطارها العام بما يتلائم واستعمالاتها , وسوف يتم استعراض ما جاء به العلماء والباحثين , والتوفيق بينهما , ثم توضيح مضامينها , لان وضوح المفهوم يساعد القاريء المختص وغير المختص على تكوين فكرة واضحة وجلية عنه ليخرج بعدها بنتائج علمية .
ومن اهم المفاهيم التي وردت في هذه الدراسة هي:

اولا ً: الجريمة The Crime

لقد استجاب العلماء في مختلف الميادين المعرفية وحتى داخل التخصص الواحد بطرق مختلفة لتعريف الجريمة , ولا شك ان هذا التنوع في وجهات النظر قد اغنى حقل علم الجريمة , حيث تتقاطع المعرفة العلمية بين الانسانيات والطبيعيات والقوانين والديانات السماوية , وان الاختلافات التعريفية تعود الى مجموعة من العوامل منها :- (1)

1- درجة التطور المعرفي الانساني التي مرت بثلاثة مراحل ومنها الدينية , حيث تمت المساواة بين الجريمة والخطيئة , والمرحلة الميتافيزيقية , وهنا تم اقتراح تعريفات قانونية وفلسفية (المدرسة الكلاسيكية القديمة والحديثة), واخيرا ً التفسيرات الموضوعية العلمية والتي تنازعتها ثلاثة اتجاهات رئيسية وهي : البيولوجية والنفسية والاجتماعية .

2- الايديولوجيا والفكر السياسي, اوضح مثال على ذلك الفكر الاشتراكي الذي اعتمد المادية التاريخية كمرجعية نظرية في تفسير الظواهر الاجتماعية.

3- الحركات التحررية في العالم الثالث بعد الحرب العالمية الثانية , وحركات التحرر المدني في الغرب وحركات الطلابية في كل من امريكا وفرنسا وبريطانيا, حيث افرزت هذه الحركات نظرة جديدة الى الجريمة.
4- العوامل الثقافية .

ويحدد العالم**"هاغان"Hagan (2)** سبعة مداخل رئيسية في تعريف الجريمة والانحراف وهي:
- التعريف القانوني- الاجتماعي Social Legal Definition
- التعريف الثقافي Cross Cultural Definition
- تعريف الاتفاق- القانون Legal Consensus Definition
- التعريف الاحصائي Statically Definition
- تعريف الوصم Labeling Definition
- التعريف الطوبائي Utopian - anarchist Definition
- تعريف حقوق الانسان Human Rights Definition

1- د.عايد عواد الوريكات , نظريات علم الجريمة , ط1 , الاصدرا الثاني , دار الشروق للنشر ,عمان , الاردن , 2008, ص26-27.
2--,المصدر نفسه , ص27

ويعد تعريف الجريمة احدى المشكلات التي عاصرت السلوك الاجرامي حيث لم يتفق العلماء والباحثين على تعريف واحد للجريمة.(1) مما اسفر عن وجود العديد من التعاريف التي اختلفت من حيث وحدة الاهتمام بسلوك اجرامي او مجرم او نظم او مؤسسات عقابية او من حيث الزاوية التي تناول منها العلماء والباحثين هذا الموضوع من ناحية (اجتماعية قانونية اخلاقية دينية).
وان مثل هذا الاختلاف في الاهتمامات او التوجهات من قبل العلماء في مجال تعريف وتفسير الجريمة قد يرد لعوامل عدة من اهمها تعدد ابعاد هذه الظاهرة باعتبارها افرازات لعوامل متعددة تؤثر وتتاثر بجوانب اجتماعية وثقافية وقانونية مختلفة.(2) اضافة الى وحدة الاهتمام التي تناولهاهؤلاء الباحثون والعلماء منهم من اهتم بالافراد ومنهم من اهتم بالنظم العاملة على مكافحة الجريمة , وركزاخرون على الاتجاهات السلوكية حيال المجرم والجريمة , اي ان هنالك اختلافات في تعريف (المفهوم).
ومن اهم التعاريف الجريمة الواردة في هذه الدراسة , والتي هي جهود عدد من العلماء والمفكرين والقانونيين الذين حاولوا تحديد ماهية الجريمة هي مايأتي:-

1- المعنى اللغوي للجريمة

الجريمة في لغة العرب هي :الكسب , والقطع, والذنب, ويقال فلان جرم : أي كسب , ويقال الرجل جرمه, يجرمه , والمجرم هو المذنب الكافر , وقد وردت مشتقات الفعل (جرم) ستة وستين مرة في القران الكريم .(3)

2- التعريف القانوني للجريمة:

لاخلاف بين الفقهاء في تعريف الجريمة باعتبارها واقعة قانونية وان اختلفوا فيما بينهم ببعض الجزئيات , فهي في نظر هؤلاء الفقهاء فعل او امتناع عن فعل يحرمه القانون ويقرر له جزاءً مناسباً.(4)
هذا فقد لجات بعض القوانين الجزائية في العالم الى وضع نص لـ(تعريف الجريمة) ومنها مثلاً قانون العقوبات المكسيكي الصادر في 1931الذي عرف الجريمة في المادة السابعة منها بانها :-
(العمل او الامتناع المقرر له جزاء في القوانين الجزائية) , في حين ان اغلب القوانين الجزائية الاخرى كالعراقي والمصري واللبناني والفرنسي والايطالي لم تجد فائدة من النص على تعريف الجريمة.(5)
كما ان **الجريمة** : **(هي كل فعل مخالف لاحكام قانون العقوبات باعتبار ان قانون العقوبات هو القانون الذي يتضمن الافعال المحرمة ويحدد مقدار عقوباتها , ولما كانت الجريمة بطبيعتها عملاً ضاراً بالمجتمع لذا شرعت الهيئة الاجتماعية عقاباً على مرتكبيها).(6)**

1- د.ياسين محمد ناجي, دور المؤسسات العقابية في علاج واصلاح وتاهيل المجرمين والجانحين , الجزءالاول, وزارة التعليم العالي والبحث العلمي , بغداد , العراق , 1990, ص39.
2- فرج صالح الهريش , علم الاجرام , ط1, المكتبة الوطنية , بنغازي , ليبيا , 1999 , ص48.
3- د.اكرم عبدالرزاق المشهداني , واقع الجريمة واتجاهاتها في الوطن العربي , دراسة تحليلية لجرائم السرقات والقتل العمد والمخدرات , ط1, الرياض المملكة العربية السعودية , 2005, ص384 .
4- د.ياسين محمد ناجي , دورالمؤسسات العقابية في علاج واصلاح وتاهيل المجرمين والجانحين , مصدر سابق , ص39
5- د. اكرم نشات ابراهيم , القواعد العامة من قانون العقوبات المقارن , مطبعة الفتيان , بغداد , العراق ,1998, ص46.
6- د.مازن بشير محمد , مباديء علم الاجرام , دار الكتب والوثائق , بغداد , العراق , 2009, ص30.

ويعرف القانون الجزائي الجريمة بانها : **فعل مقصود يخرق القانون الجزائي ويرتكب بدون مبرر وتعاقب عليه الدولة**.(1)
- **وهي كل فعل يجرمه القانون ويعاقب مرتكبه حسب نصوص قانونية** .(2)
- **او هي كل عمل مخالف لاحكام قانون العقوبات , وقانون العقوبات** :هو القانون الذي يتضمن الافعال المحرمة ومقدار عقوباتها, ولما كانت الجريمة بطبيعتها عملاً ضاراً بالمجتمع لذا شرعت الهيئة الاجتماعية عقاباً على مرتكبيها.(3)
اذا ترتبط الجريمة بالمخالفة التي تتعدى النطاق الشخصي الى النطاق العام فتنتهك بذلك القواعد والقوانين التي تنص على توقيع بعض العقوبات او الجزاءات المشروعة , ويتطلب ذلك تدخل السلطة العامة (الدولة او احد مؤسسات المجتمع المدني) .(4)

3- التعريف الاجتماعي للجريمة

ينطلق الاجتماعيون من الانتقادات التي قدمت للتعريف القانوني والتي من ابرزها:انكار هذا التعريف الابعاد الاجتماعية للجريمة , ويتفق غالبية علماء الإجتماع على أن الجريمة ظاهرة اجتماعية, وان التجريم ليس حكراً على المشرع القانوني بقدر ما هو مستمد من الواقع الاجتماعي بما يحويه من قيم ومعايير اجتماعية.(5) بهذا المعنى تكون الجريمة "عبارة عن خروج عن معايير المجتمع او عن قواعد الاجماع , اي القواعد التي يحددها المجتمع وتحكم سلوك افراده , او هي تلك الافعال التي تمثل خطراً على المجتمع وتجعل من المستحيل تحقيق التعايش والتعاون بين الافراد الذين يؤلفون المجتمع , وهذا ما ذهب اليه كل من"**دوركهايم**"و"**بارسونز**" عندما اعتبرا الجريمة بانها سلوكا لامعياريا , اي منحرفاً عن المستوى المعياري في المجتمع.(6)

وقد وجه لهذا التعريف عدة إنتقادات من اهمها: ان يجعل من المجتمع الهاً معصوماً و اخطا , حين اكد على ان الخروج عن القيم والمعاييريعد سلوكاً منحرفاً لانه يمثل انتهاكاً للحدود التي تعارف عليها افراد المجتمع.(7)
وفي الوقت نفسه يخلق اشكالية بين ماهو سلوك اجرامي وبين ماهوسلوك منحرف عن المستوى المعياري والقيمي بالمجتمع.
عموماً فغالبية علماء الاجتماع يتفقون بان الجريمة هي ظاهرة اجتماعية ملازمة لجميع المجتمعات البشرية و تتناقض مع الحاجات الاساسية والمصالح الشخصية للمجتمع وتكون خطراً عليه.
ويعرفون "**الجريمة** "من وجهة النظر الاجتماعية وليست القانونية لان الجريمة تعد سلوكاً مغايراً للاعراف الاجتماعية(**Social norms**) المتعارف عليها في المجتمع **والاعراف الاجتماعية** عبارة

1- د.عايد عواد الوريكات , نظريات علم الجريمة , مصدر سابق , ص.27
2- د.سامية حسن الساعاتي ,الجريمة والمجتمع , بحوث في علم الاجتماع الجنائي , ط3, مكتبة النهضة العربية للطباعة والنشر , بيروت , لبنان , 1983, ص.20
3- عبدالجبار عريم , نظريات علم الاجرام , الطبعة السادسة , مطبعة جامعة بغداد , بغداد , العراق ,1973, ص.33
4- جوردن مارشال , موسوعة علم الاجتماع , ت.محمد محمود الجوهري, ج1, ط1 , المجلس أعلاه لثقافة , المشروع القومي للترجمة ,2000, ص.539
5- علي محمد جعفر , الاجرام وسياسة مكافحته , دار النهضة العربية , بيروت , لبنان ,1993, ص6
6- عبداللة عبد الغني غانم , الجريمة والمجرم من منظور الاسلامي (نحو النظرية العامة للجريمة) , المكتب الجامعي الحديث الاسكندرية , مصر ,1994, ص.39
7- محمد زكي ابوعامر , السلوك الانحرافي , (دراسات في الثقافة الجانحة) , دار المعرفة الجامعية ,الأسكندرية ,مصر ,1999 , ص38

عن ضوابط اجتماعية تقيد سلوك الفرد , فقد صنفها "**وليم كراهام**" **William Grahamme** على ثلاثة اصناف .(1)

1- العادات الشعبية Folk ways
2- الاخلاق والاداب العامة Mores
3- القوانين Laws

أ- فهي سلوك مضاد للمجتمع كواقعة مادية انسانية تناهض قيم المجتمع ومصالح افراده , وان هذا السلوك يكشف بالتالي عن شخصية منحرفة يصل انحرافها الى ارتكاب الجريمة التي تستوجب العقاب , وان هذا السلوك الاجرامي لابد له من دوافع تسبق الجريمة واخرى تلازم حدوث الجريمة وهذه الدوافع تخلقها ظروف داخلية واخرى خارجية تحيط بالشخص مرتكب الجريمة من وحي البيئة الطبيعية التي يعيش فيها وتحت الظروف الجغرافية التي تسود ذلك المكان.(2)
فان كل فعل اجرامي هو بحد ذاته يعّدُ مخالفاً لقواعد الاخلاق وليس كل فعل مخالف لقواعد الاخلاق يعتبر جريمة , ذلك لان الجرائم محددة في قانون العقوبات , فمتى كانت الافعال المرتكبة منطبقة على نص من نصوصه فالوقائع تكون الجريمة وقد يكون الفعل مخالفاً لقواعد الاخلاق وتنفر منه نفوس الناس , ولكنه لا يعتبر جريمة , لان القانون لم ينص عليه في اعداد الجرائم من ذلك تبين ان دائرة الاخلاق اوسع من دائرة القانون.(3)
لذا فهي كل فعل ضار بالمصالح الاجتماعية وفيه انتهاك لحرمة التقاليد والاعراف والعادات ويقتضي الحساب والمسالة لمرتكبه .(4)
اوهي انتهاك للقيم الاجتماعية التي حددتها الغالبية العظمى من الهيئة التي وضعت القانون الذي يجسد هذه القيم .(5)
- ويعرفها العالم الهولندي **"بونجيه"Bonge** بانها فعل يقترف داخل جماعة من الناس , تشكل وحدة اجتماعية , وتضر بمصلحة المجتمع او بمصلحة الفئة الحاكمة , ويعاقب عليه من قبل هذه الجماعة او بواسطة اجهزتها بعقوبة اشد قسوة ,وهي فعل غير اجتماعي(**Antisocial act**) .(6)

اما الفقيه الايطالي **"جارو فالو" Garo Falo** احد اقطاب المدرسة الوضعية فقد عرف **الجريمة :** "بانها الاعتداء على المشاعر السائدة للرحمة والاستقامة".(7)
- ويذهب اخرون الى ان (القيم الاجتماعية) السائدة هي التي تعطي السلوك معناه , ووصفه مشروعاً ام غير مشروع حيث ان المعنى لا يكمن في طبيعة الشيء , ولكن في الوصف الذي تضفيه ثقافة الجماعة المعيارية المرجعية.(8) اي انها سلوك يتنافى مع القيم الاجتماعية السائدة في المجتمع , او كل انتهاك لاي قاعدة من قواعد السلوك مهما تكن هذه القاعدة (9).

1- د.فتحية عبدالغني الجميلي , الجريمة والمجتمع ومرتكبي الجريمة ,عمان , الاردن , 2001, ص.36
2- د.بركات النمر المهيرات , جغرافيا الجريمة ,علم الاجرام الكارتوجرافي , ط1, مطبعة مجدلاوي , عمان , الاردن ,200م , ص.33
3- عبدالجبار عريم , نظرية علم الاجرام , ط6, مصدر سابق , ص34.
4- د.بركات النمر المهيرات , جغرافيا الجريمة , مصدر سابق , ص36 .
5- عبدالجبار عريم , منع الجريمة , مطبعة المعارف , بغداد , العراق ,1963, ص5
6-Bonger William;(Criminality and Economic Condition) University press, Indianan, 1986, p.25
7- د. ياسين محمد ناجي , دور المؤسسات العقابية في اصلاح وتاهيل المجرمين والجانحين , مصدر سابق , ص42
8- عدنان ياسين مصطفى, (السلوك المنحرف في ظل الازمات), من بحوث ندوة السلوك المنحرف واليات الرد المجتمعي, اصدار بيت الحكمة , بغداد , العراق, سنة1999 , ص101 .
9- د.مازن بشير محمد , مباديء علم الاجرام , مصدر سابق , ص31

ب- الجريمة إنتهاك للمعايير الاجتماعية:

يـربط هـذا المفهـوم بـين الجريمـة وبـين الافعـال التـي تسـبب لهـا وتبنـي عـدد مـن علمـاء الاجتمـاع والانثروبولوجيــا هــذا الاتجــاه ومــنهم **"ســيلين"** الــذي يعــرف الجريمــة بانهــا**: (انتهــاك للمعاييرالاجتماعية).(1)**

اما**"اميل دوركهايم" Durkhiem** فيعرف الجريمة بانها حقيقة اجتماعية و ظاهرة طبيعية في المجتمع ولها وظيفتها الخاصة في خدمة المجتمع .**(2)** ويرى انه ليس هناك مجتمع انساني يمكن ان يكون خالياً من الجريمة , وذلك باعتبار"ان الجريمة تؤدي وظيفة في بناء المجتمع , فهي من ناحية تشير الى مستوى اهتزاز توازن هذا المجتمع , ومن ناحية اخرى تعد مؤشراً على مستوى التغير الاجتماعي الحادث في المجتمع , اضافةً الى ان اكتشاف الجريمة والعقاب عليها من شانه ان يدعم النظام القانوني والعقابي للمجتمع .**(3)** ويؤكد دوركهايم بأن الجريمة تدفع المجتمع للتضامن الإجتماعي من خلال وضع العقوبات والدفاع عن المجتمع .

اما **"مارشال كلينارد"Marshal Clinard** فيعرفها بانها سلوك مؤذ وضار اجتماعياًويتعرض صاحبه للعقاب من السلطة او الدولة.**(4)**

ولكن في ظل العولمة وبروز الثقافة العالمية او عالمية الثقافة والتي سيتحول فيها العالم الى درجة من التجانس الثقافي والاخلاقي والاجتماعي ومع افتراض ذلك كله , لايمكن القول بان العالم سيشكل في يوم من الايام واقعاً اجتماعياً واحداً, وستبقى الفوارق التي تؤثر في نسبة الجريمة اذ تمَّ اعتماد على التعريف الإجتماعي وحده.

4- تعريف الجريمة لدى علماء النفس :

الجريمة فعل لا إرادي ناتج عن صراعات نفسية تحدثها مكونات اللاشعوروهي بطبيعة الحال سلوك شاذ او غير سوي .

ويتضمن الاتجاه النفسي العديد من النظريات التي حاولت اعطاء تفسير للسلوك الاجرامي , الا ان الطابع الغالب على هذا الاتجاه كان لنظرية العالم النمساوي **" سجموند فرويد" S.Freud** في التحليل النفسي التي تلتزم بالرجوع الى نفسية المجرم وتحليل شخصيته تحليلاً كاملاًيبتدا من مراحل عمره الاولى, ويشمل مختلف مراحل حياته ثم البحث في علاقاته مع الاخرين, ويرى **"فرويد"** ان من شان هذا التحليل الكشف عن صراعات النفس الداخلية ومن ثم الكشف عن العوامل الدفينة للاجرام .**(5)**

ويفسر**" فرويد"** الطاقة المكبوتة بطاقة الغريزة الجنسية , بمعنى اخر انه يفسر ان عدم اشباع الغريزة الجنسية للفرد يؤدي الى السلوك المنحرف.**(6)** وان اسباب السلوك الاجرامي تعزي الى عوامل نفسية قائمة في العقد النفسية المكبوتة في اللاشعور , والتي توجه سلوك الانسان وجهة اجرامية دون وعي او ادراك منه **(7)**

1-Davis ,James(Social problems) ,free press New Yourk ,1970 ,p192.

2- د.فتحية عبدالغني , الجريمة والمجتمع ومرتكبي الجريمة , مصدر سابق , ص 37.

3-Emile.Durkhiem,The Divisionof labor in Society, Delevered Free in the UK ,Published in 1947,P396

4-Clinard Marshall , Sociology of Deviant Behavior , 2edth , N.Y, Winston 1968 , p37

5- محمد شلال حبيب , اُصول علم الاجرام , ط2, مطبعة دار الحكمة , بغداد , العراق , سنة 1990, ص90.

6- سيجموند فرويد , (خمسة دروس في التحليل النفسي) , ترجمة جورج طربيشي , دار الطليعة , بيروت , لبنان, 1979, ص.66

7-عبد الجبار عريم , نظريات علم الاجرام , ط1 , دارالمعارف , بغداد ,العراق ,1970, ص189.

والجريمة هي اشباع لغريزة انسانية بطريق شاذ لا ينتهجه الشخص العادي في ارضاء الغريزة نفسها , وذلك لخلل كمي او شذوذ كيفي في هذه الغريزة مصحوب بعلة او اكثر في الصحة النفسية , ويصادفه وقت ارتكاب الجريمة انهيار في الغرائز السامية وفي الخشية من العقاب.**(1)**

5- الجريمة في المنظور الاسلامي :

جاءت الديانات السماوية وتشريعهاتها منذ اقدم العصور عندما بدا الافراد بالتعايش في مجتمعات بشرية وعلى مرالعصوروالاحقاب, فان ارتكاب الجريمة هو ارتكاب المعصية ومخالفة التعاليم الالهية التي تستوجب القصاص واقامة الحد, فقد جاءت الشريعة الاسلامية وشرعت حرمة بعض الافعال وجعلت الاقدام عليها وممارستها عقوبات دنيوية واخروية, وهذه الافعال اعتبرت محرمة ومرتكبها مجرم , لانه مرتكب للمعصية , فعلى سبيل المثال هناك حرمة الدماء , ويقول سبحانه وتعالى(**مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ اوْ فَسَادٍ فِي الْارْضِ فَكَانَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ احْيَاهَا فَكَانَّمَا احْيَا النَّاسَ جَمِيعًا**) .**(2)**
وبعد ان عجزت التعريفات السابقة في بلوغ تعريف واضح للسلوك الاجرامي, وضع العلماء مذهباً دينياً في تعريف السلوك الاجرامي , مؤكدين ان هذا الضرب من السلوك يعتبر (رذيلة) او فعلاً يخالف قيماً دينياً , او هو امتناع عن ابداء فعل يطالب الدين الافراد بابدائه واكد هؤلاء بان السلوك الاجرامي في الدين الاسلامي مفهوماً مميزاً مفاداه ان هذا السلوك يشيرالى:(محظورات شرعية زجر الله عنها بحد اوتعزير).**(3)** وهي اما فعل او امتناع عن امر من اوامر الله , وتقرر على مبدئيه عقوبة دنيوية محددة , ويشترط في التجريم وفقاً لهذه الشريعة امور ثلاثة :**(4)**

1-ان يكون امرالطلب او الامتناع صادراً من الشرع (الدين).
2-ان يكون هذا الطلب جائزاً واجبا , اي كجواز الصلاة والصيام ووجوبهما.
3- ان يترتب على هذا الفعل او الامتناع عقاباً دنيوياً محدداً.
نلاحظ ان هذا التعريف متفق مع التعريفين القانوني والاجتماعي, فيتفق مع الاول في الشرط الثالث (وجوب وجود قاعدة تحدد العقوبة لمرتكب السلوك الاجرامي) , ويتفق مع الثاني في الاخذ من مقدار الخطورة الاجتماعية الناتجة عن السلوك الاجرامي الواقع على الافراد والمجتمع عموما ,معياراً للتجريم .
والجريمة من الجرم وهو الذنب , واجترم بمعنى (كسبَ) .(5) ومنها قوله سبحانه وتعالى : **{وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَانُ قَوْمٍ عَلَى الَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُواهُوَ اقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ انَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ}**.**(6)**
ولفظ (الجريمة) اصطلاح لدى الفقهاء مرادف للفظ (الجناية).
فالجريمة: هي ارتكاب محظورات شرعية زجر الله تعالى عنها بحد اوتعزير.**(7)**

1- رمسيس بهنام , المجرم تكوينياً و تقويمياً, منشاة المعارف , الاسكندرية , مصر , 1983, ص37
2- القران الكريم , سورة المائدة ,الاية (32) .
3- عبدالله عبدالغني غانم , الجريمة والمجرم من المنظور الاسلامي , مصدر سابق , ص40.
4- الماوردي ,الأحكام السلطانية , ط1 ,مطبعة البابلي الحلبي ,مصر ,1966,ص219 .
5- د.ابراهيم بن ناصر المحمود , الوسائل الشرعية لمكافحة الجريمة في عصر العولمة, بحث مقدم لمؤتمر (الوقاية من الجريمة في عصر العولمة), كلية الشريعة , اكاديمية نايف العربية للعلوم الامنية , الرياض , السعودية لفترة (6-8) مايو 2001, ص434.
6- القران الكريم , سورة المائدة , الاية (8).
7- د.ابراهيم بن ناصر المحمود , الوسائل الشرعية لمكافحة الجريمة في عصر العولمة , مصدر سابق , ص4.

مفهوم الجريمة في القران الكريم والشريعة الإسلامية
من خلال استعراض مادة الجريمة في القران الكريم وجد في غالبها قد جاءت لوصف المجرمين حيث التوعد لهم بالعذاب يوم القيامة , فارتبط هذا اللفظ بالذنب , فيكون المقصود به هو الانحراف عما وضع الله لعباده من حدود او هو تعدي حدود الله وكسب الذنب. (1)
وقد تكون الجريمة من جرائم القصاص, وهي الجرائم التي فيها اعتداء على حق العباد , او تكون من الجرائم التي فيها اعتداء مباشرعلى حقوق الله.(2)
اذاً الجريمة في التشريع الجنائي الاسلامي :هي محظورات شرعية زجر الله عنها بحد او تعزيز, والمحظورات هي اما اتيان فعل منهي عنه او ترك فعل ماموربه , وقد وصفت بانها شرعية اشارة الى انها محظورة , وهي ثلاثة انواع منها: (3)
1- جرائم الحدود وهي جرائم (الردة والبغايا والزنا والسرقة وشرب الخمر والقذف والحرابة) وهي من الجرائم التي لا تقبل التعديل او التغير او التنازل او الاسقاط.
2- جرائم القصاص والديات اي ان العقاب يجب ان يكون مساوياً لجناية المجرم .
3- جرائم التعازير واهمية التعزير هو لحفاظ أمن المجتمع , ومن امثلة العقاب على سرقة لا توجب الحد, التعزير على الرشوة وخيانة الامانة وشهادة الزور , ومن اهم انواع العقوبات التعزيرية هي الحبس والتشهير والتوبيخ والغرامة والوعظ.(4)

6- التعريف السياسي للجريمة

اعطى العالم الامريكي **"سذرلاند"**E.Suther Land تعريفاً للجريمة وهو " انها السلوك الذي تحرمه الدولة لضرورة بها والذي قد تتدخل بمنعه عن طريق عقاب مرتكبيه". (5)
ويعرفها "هربرت Herbert David و"سمث" Smith بانها شكل من اشكال السلوك الانحرافي يهدف الى فساد النظام الاجتماعي القائم.(6)
اما **"ديفز"**Davis فيعرفها بانها كل سلوك منحرف عن معايير المجتمع السياسي, ويقصد بالمجتمع السياسي, المجتمع الذي تحكمه القوانين التي تشرف على صياغتها وتقود عملية تنفيذها سلطة منظمة معترف بها اجتماعياً ورسمياً وبالتالي فان الجريمة هي كل فعل يعاقب عليها القانون.(7) وقد تعرض هذا الاتجاه في تفسير الجريمة الى عدد من الانتقادات ومنها :
ان الجريمة لا ينحصر وجودها في المجتمعات السياسية او المتطورة بل توجد كذلك في مجتمعات بدائية ومتخلفة تحكمها العادات والتقاليد وتخلو من القوانين المكتوبة.(8)

1- محمد خازر المجالي , عوامل السلوك الاجرامي كما يصورها القران الكريم , بحث مقدم لمؤتمر الوقاية من الجريمة في عصر العولمة الذي نظمته كلية الشريعة والقانون بجامعة الامارات العربية المتحدة بالتعاون مع اكاديمية نايف العربية للعلوم الامنية ,المجلد الثالث, مدينة العين ,ابو ظبي ,الامارات العربية ,2001 , ص.534
2- موفق عبدالرزاق , وسائل الوقاية من جرمية الزنا في ضوء الايات القرانية , بحث مقدم لمؤتمر الوقاية من الجريمة في عصر العولمة الذي نظمته كلية الشرطة والقانون بجامعة الامارات العربية المتحدة بالتعاون مع اكاديمية نايف العربية للعلوم الامنية ,المجلد الثالث , مدينة العين, الامارات العربية,2001, ص 572
3-عبدالقادرعودة , التشريع الإسلامي ,قضايا بالقانون الوضعي ,ج1,ط3,مكتبة دارالعروبة,القاهرة ,1963.ص67
4- د.اكرم عبدالرزاق المشهداني , واقع الجريمة واتجاهاتها في الوطن العربي , مصدر سابق, ص37 Edwin
5-Sutherland , (White Collar Crime) , Holt and Winston,N.Y 1961,P13
6-Herbert,David and Smith.D.Social problems and the City, Oxford University, press NY,1979,P117
7-Davis,James(Social problems), op. cit , p19
8- د. اكرم عبد الرزاق المشهداني , واقع الجريمة واتجاهاتها في الوطن العربي , مصدر سابق, ص4.

7- التعريف الاخلاقي للجريمة

من العلماء الذين قدموا تعريفاً للسلوك الاجرامي اولئك الذين نظروا اليه على انه (كل سلوك يتضمن تضاد اوتعارض واضح مع الناموس الطبيعي للاخلاق).**(1)**
وقد اختلف هذا الفريق فيما بينهم فيما يخص عدد وانوع تلك القواعد الاخلاقية التي اذ اما خرقت بات السلوك في حكم الجريمة : فمنهم من اكد ان القواعد الاخلاقية السائدة في المجتمع هي المعيار الاساسي للفصل في مدى تجريم السلوك , في حين اكد البعض الاخر ان اي قاعدة من القواعد الاخلاقية لها ان تحدد اذا ما كان السلوك اجرامياً او اجتماعياً (سلوك مقبول).

والجريمة من الناحية الاخلاقية تشمل : كل قول او فعل او تصرف تتوافر فيه اركان المسؤولية الخلقية ويتعارض مع القيم والمبادىء الخلقية التي يلتزم بها المجتمع مثل الايمان والصدق والامانة والوفاء بالعهد والوعد والاخلاص وما الى ذلك من القيم والمباديء الخلقية التي يلتزم بها المجتمع والتي يعتبر انتهاكها جريمة خلقية في المجتمع.**(2)**

8- التعريف التكاملي للجريمة

من التعريفات السابقة انقسم العلماء الى فريقين :الاول يؤكد على التعريف القانوني للجريمة وتدين تلك الانتقادات التي حكمت على المحاولات العلمية الاخذة من المدخل القانوني لدراسة الجريمة بانها دراسة غير علمية.**(3)** اما الفريق الثاني فهم جملة العلماء الذين حاولوا التوليف او الجمع بين التعريفين السابقين (القانوني والاجتماعي ,ليصبح السلوك الاجرامي عبارة عن: كل فعل ذات بعد مادي خارج بوعي عن القواعد القانونية الجنائية المعمول بها في المجتمع , وبهذا الخروج مساس بالمجتمع في امنه وسلامة افراده ومؤسساته وقيمه واخلاقه.**(4)**

ومن هذا المنطلق تعرف الجريمة على انها :

1- كل فعل يعاقب عليه القانون وينتهك القيم والمعايير الاجتماعية السائدة انتهاكاً صارخاً يتجاوز حدود التسامح الممكنة. **(5)**
2- هي ذلك السلوك الانساني المنحرف الذي يمثل اعتداء على حق او مصلحة من الحقوق او المصالح التي يحملها الشرع والقانون, ويعتبر من السلوكيات التي يترتب عليها ضرر على المجتمع فتجرمه الدولة وتتدحل لمنعه بعقاب مرتكبيه.**(6)**

1- فرج صالح الهرش ,علم الاجرام ,(قراءات اجتماعية المعاصرة) مصدر سابق , ص52.
2- عمر التومي الشيباني , دور المربي ورجل الاعلام والمرشد في الوقاية من الجريمة والانحراف , دار النشر بالمركزالعربي للدراسات والتدريب , الرياض , السعودية ,1993, ص.12
3- محمد زكي ابو عامر , السلوك الانحرافي (دراسات في الثقافة الخاصة الجانحة) , مصدر سابق , ص38.
4-عبدالله احمد عبدالله , في اجتماعيات الجريمة والانحراف , قراءات اجتماعية معاصرة في النظريات الاجتماعية للجريمة والانحراف الاجتماعي , جامعة قاريونس الليبية , ليبيا , ص4 ,على الموقع:
www.social subjecti-line.com
5- رمضان سليم , اثر الثقافة في دفع الافراد الى ارتكاب الجريمة, مجلة الناشر العربي , العدد18, الرياض , السعودية , 1991, ص.111
6- محمد شحاتة , علم النفس الجنائي , مكتبة دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع , مطبعة الاهرام , مصر , 1994 م ,ص49

اذن" **الجريمة** ":هي كل فعل يعود بالضرر على المجتمع ويعاقب عليه القانون, وهي ظاهرة اجتماعية تنشا عن اتجاهات وميول وعقد نفسية وعن التاثر بالبيئة الفاسدة , كما تنشا عن نقص

جسمي او ضعف عقلي او اضطراب انفعالي , وتختلف الافعال التي تجرم من مجتمع الى اخر وتنقسم الجرائم .

طبقاً لاحكام القانون الى ثلاثة اقسام وهي: **المخالفات Contraventions** وهي ابسطها ثم تليها **الجنح misdemeanors** و**الجنايات felonies** , وتتدرج العقوبات طبقاً لخطورة الجريمة وقد تبدا بالغرامة المالية fine وتنتهي بعقوبة الاعدام capital punishment . **(1)**

التعريف الإجرائي للجريمة

هي كل فعل أو نشاط أو تصرف يقوم به الأفراد في الخروج عن القواعد القانونية و قيم وتقاليد المجتمع وعن قيمه الدينية , ويؤدي ذلك بالمساس بالإنسان في نفسه أو ماله أوعرضه أو بالمجتمع و نظمه السياسية و الإقتصادية والثقافية والدينية والأخلاقية.

1ـاحمد زكي بديوي , معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية , انكليزي , فرنسي, عربي , مكتبة لبنان , بيروت , لبنان , 1978 , ص90

ثانيا ً:- العولمة The Globalization

ان اغلب الاجتهادات والمحاولات الرامية الى تعريف مفهوم العولمة لاتزال موضوع النقاش والجدل, فالبعض يصفها بانها عملية امركة العالم , اي نشر الثقافة الامريكية , وتغلبها على ثقافات المجتمعات الاخرى , والبعض الاخر يراها على انها الوجه الاخر للهيمنة الامريكية على العالم تحت الزعامة المنفردة للولايات المتحدة الامريكية , فبهذا تكون العولمة دعوة الى تبني أيديولوجية معينة تعبر عن ادارة الهيمنة الامريكية على العالم , ولعل المفكر الامريكي **"فرانسيس فوكوياما"** صاحب كتاب **(نهاية التاريخ والرجل الاخير The End of History and Last Man)** يعبر عن هذا الاتجاه فهو يرى ان نهاية الحرب الباردة تمثل المحصلة النهائية للمعركة الايديولوجية التي بدات بعد الحرب العالمية الثانية بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الامريكية , وهي الحقبة التي تم فيها هيمنة التكنولوجيا الامريكية على العالم . وكما يقول الاستاذ الجابري بان العولمة هي (العمل على تصميم نمط حضاري يخص بلداً بعينه وهو الولايات المتحدة الامريكية بالذات على بلدان العالم اجمع الامر الذي اوجد صعوبة في التفرقة بين ماهو عولمة وما هو امركة مما اوجد ذلك التداخل بين مفهومين الامركة والعولمة.**(1)**

ومن ينظر اليها بمنظور اوسع , ملخصه : العولمة تمثل رسملة العالم , اى يراد بها نشر الاقتصاد الراسمالي وفرضه على كافة الاساليب المتبعة لدى المجتمعات الاخرى, وهناك فريق يصف العولمة بانها ظاهرة تنحو بالمجتمعات الانسانية قاطبةً نحو التجانس(التشابه) الثقافي وتكون الشخصية العالمية ذات الطابع الانفتاحي على المجتمعات والثقافات الاخرى, ويعتمد انصار هذا الفريق على مايشهده العالم من التطورات الهائلة في قطاع الاتصالات والمواصلات والتي تربط المجتمعات المختلفة مع بعضها البعض والتي ساهمت بشكل كبير في نشر ثقافة المجتمعات وخاصة المتقدمة منها. **(2)**

وايضاً هناك اختلاف في المؤشرات الكمية والكيفية في تفسير العولمة , فيرى الاقتصاديون ان الشركات والمصارف العملاقة متعددة الجنسيات والهادفة الى الربح الفاحش وذات مباديء الرأسمالية هي من ابرز مؤشرات العولمة , اما السياسيون يرون بان ظاهرة ضعف انظمة الدول القومية في العالم وانتشار التيارات المطالبة بالحرية والديمقراطية هي المؤشر الحقيقي لعصر العولمة ,اما الاجتماعيون فيركزون على عمليات التجانس الثقافي المتوقع حدوثها بين المجتمعات البشرية وتبلور الشخصية العالمية وتمركز مصادر القوة في مجالات الاقتصادية والمالية هي من مؤشرات العولمة , في حين يركز الاعلاميون على التطورات الهائلة التي حدثت في وسائل الاتصال والاعلام بوجه الخصوص هي من مؤشرات الدخول في عصر العولمة.**(3)**

وكذلك يوجد اختلاف بين العلماء والمفكرين في تحديد ماهية مفهوم العولمة مركزين على الاثار السلبية او المضاعفات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية للعولمة , والتي بدات كافة المجتمعات تعاني من ويلاتها من ضمنها الدول الغنية التي نشات فيها العولمة **(4)** فمنها مثلا ًانتشار الجريمة المنظمة والجرائم الحديثة والفساد الاداري, والمخدرات , والعنف, والارهاب , والإنحلال الخلقي, وانهيار الدول القومية وازمة المديونية للعديد من المجتمعات النامية ,هذا اضافة الى ارتفاع معدلات الهجرة , وازدياد من هُم تحت خط الفقر, ان انصار هذا الراي هم من معارضي العولمة.

1-د.محمد عبدالقادر حاتم ,العولمة مالها وماعليها,الهيئة المصرية العامة للكتاب , لقاهرة ,مصر,2005, ص.20

2-عبدالله بن ناصر الصبيح ,التغيير الاجتماعي والصراع القيمي , نوفمبر/2010 على الموقع: http://www.anbacom.com

3- د. سلطان احمد الثقفي , العولمة والجريمة , الجزيرة , العدد 11075 , 2003/2/24,على الموقع: http:// www.aljazera.com

4-محمد فاضل رضوان" نحن والعولمة " مازق مفهوم ومحنة الهوية ,على الموقع : http://www.qattanfoundation.org

والديمقراطية القائمة على التعددية الحزبية , وحقوق الانسان, واحترام وتقديرادميته , وفي مقابل هذين الفريقين هناك فريق ثالث يقف موقف متحفظ من متغيرات عصر العولمة , ويهدف هذا الفريق وهناك فريق يؤكد على بعض الإيجابيات التي تضمها العولمة , ومن ابرزها الانفتاح على العالم في المجال الاقتصادي, والسياسي, والتجاري, والاجتماعي , والثقافي, وشيوع مفاهيم الحرية , بالتجنب من مساوىء العولمة .(1) واستثمارمحاسن العولمة ومميزاتها من اهمها التطورالحادث في مجالات التقنية (التكنولوجية) , والتصنيع , والاعلام , والاتصال, واستخدام الطاقة , وغيرها.(2)

وفي الواقع تركز مفهوم العولمة على التقدم الهائل في التكنولوجيا , والمعلوماتية , بالاضافة الى الترابط المتزايد على كافة الاصعدة على الساحة الدولية المعاصرة.

ولا يوجد تعريف واحد متفق عليه لمفهوم العولمة , ولم يتم التوصل بعد الى تعريف اكثر انتشاراً من غيره , ومن الصعب حصر جميع المعلومات لمصطلح العولمة , حيث يوجد عدد كبير من المفاهيم للعولمة وهذه المفاهيم تختلف باختلاف الاطراف السياسية والاقتصادية والاجتماعية والاكاديمية وغيرها , وكل طرف يعرفه حسب فهمه ومرجعيته لها , لذلك من الصعب الاجماع حول ايجاد مفهوم دقيق وشامل ذات قبول جماهيري واسع لان العولمة من الظواهر حديثة البروز ومتغيرة بتغيرالظروف والاوساط , ولكن بالرغم من اختلاف هذه المفاهيم وتعددها فان هناك مفاهيم شائعة لدى الباحثين, وهي : (3)

المفهوم الاول : العولمة باعتبارها مرحلة تاريخية , حيث اعتبرها البعض بكونها مرحلة تاريخية اكثر من ظاهرة اجتماعية.

المفهوم الثاني : الذي ينظر في العولمة باعتبارها تجليات لظواهر اقتصادية , وهذا المفهوم ينطلق من وظائف الدولة باعتبارها سلسلة مرتبطة من الظواهر الاقتصادية متحلية في الظواهر التالية: الراسمالية , الليبرالية , الخصخصة ,الدولة الحارسة.

المفهوم الثالث : عولمة انتصار للقيم الامريكية.

المفهوم الرابع : العولمة باعتبارها ثورة تكنولوجية وشكل من اشكال النشاط ثم فيه الانتقال من الراسماليه الصناعية الى مابعد الصناعة. (4)

ويشير البعض وخاصة الليبراليين الجدد الى "العولمة" على انها" **ظاهرة**"**Phenomena** شانها شان الظواهرالتي تحدث بتلقائية , ولكن البعض الاخر يفضل اطلاق وصفة **"عملية"** **process** عليها , اي ان العولمة عملية خططَ , ورتب لها من قبل ذوي المصلحة من شركات ومؤسسات دولية وراسمالية غربية.(5)

يعدعالم الإجتماع الكندي (مارشال ماكلوهان) أول من أطلق مصطلح العولمة معرفياً عندما صاغ في نهاية الستينات مفهوم القرية الكونية في كتابه (الحرب والسلام في القرية الكونية).(6)

1- د.محمد فاضل رضوان , نحن والعولمة , مازق مفهوم , مصدر سابق ص.20

2- ا.د مصطفى عمر التير , التفسيرات النظرية لجنوح الاحداث المجتمع العربي , مركز الدراسات والبحوث , جامعة الجزائر , الجزائر , 2008م , ص.4

3- حاكمي بوحفص , العولمة :الاندماج السريع والمنافع المحدودة , "حالة الدول النامية" (بحث مقدم الى جامعة الجزائر, الجمهورية الجزائرية , والمنشور في مجلة العلوم الانسانية , العدد 20, ابريل , جامعة محمد خضير , سكرة , جزائر, 2005, على موقع منتديات هيباوي http://www.hibaoui.com

4- محسن احمد الخضيري, العوملة الاجتياحية , مجموعة النيل العربية , القاهرة , مصر ,2001, ص31

5- د.رضا عبدالسلام , انهيار العولمة , تقديم علي لطفي , احمد جمال الدين موسى , القاهرة , جمهورية مصر العربية , ب ت , ص24.

6- قسم النصوص الكاملة وعلاقته بالهوية الوطنية لدى طلبة الجامعة ـمنتديات البحوث العلمية,على الموقع http://www.bafree.net

ومن أهم التعاريف الشائعة للعولمة

- **والعولمة** لدى العالم**"رونالد روبيستون"** لا تعني مجرد الانكماش الذي حدث على الصعيد الزماني والمكاني, بل هي وعي العالم لهذا الانكماش , ويقصد به التقارب في المسافات والثقافات بين دول العالم ووعي سكان الدول المعمورة بان العالم اليوم يتقلص وينكمش ويتقرب من بعضه البعض .(1)
- وهي العملية التي عن طريقها تصبح الاسواق والانتاج في الدول المختلفة معتمداً كل منهما على الاخر بشكل متزايد , بسبب ديناميكيات التجارة في السلع والخدمات وتدفق(راس المال) والتكنولوجيا, وهي ليست ظاهرة جديدة ولكنها استمرار للتطورات التي تتابعت لفترة طويلة من الزمن .(2)
ويرى **"صادق جلال العظم"** بانها اعادة صياغة مجتمع الاطراف وتشكيلها على صيغة المركز, بمعنى نقل الثقل من المركز الى جميع الاطراف في مسالة التبادل والتوزيع.(3)
و**"العولمة"** ماهي الا رسملة العالم , والسيطرة عليه في ظل هيمنة دول المركز وسيادة النظام العالمي الواحد وبالتالي اضعاف القوميات واضعاف فكرة السيادة الوطنية وصياغة ثقافة عالمية واحدة تضمحل الى جوارها الخصوصيات الثقافية , والنمط السائد حالياً **"العولمة الامريكية"** بمعنى امركة العالم وسيادة ايديولوجية امريكية على غيرها من الايديولوجيات.(4)
ويعرفها الدكتور **"برهان غليون"** بانها ظاهرة تتجسد في توحيد المنظومة المالية على صعيد عالمي ونشوء منظومتين جديدتين اولهما اعلامية واتصالية , والثانية معلوماتية (حتى تخضع جميع المجتمعات لحركة واحدة), ومن ياخذ بهذا التعريف لا بد ان يتوصل الى الاستنتاج الذي وصل اليه د.برهان الا وهو أن **"العولمة"** ظاهرة جديدة فعلاً وليست مجرد امتداد للاشكال العالمية التي اقامتها الامبريالية سابقاً.(5)
ويعرفها الاستاذ **"محسن الخضيري"** في كتابه **"العولمة"** بانها تعبر عن حالة من تجاوز الحدود الراهنة للدول الى افاق اوسع وارحب لتشمل العالم باسره , اي بمعنى ان العولمة تمثل الانفتاح على العالم والتاثر الثقافي المتبادل بين اقطاره المختلفة , ومن اهم مؤشرات العولمة التي يطرحها الاستاذ "الخضيري" هي .(6)
1- حرية حركة السلع والخدمات والافكار والتبادل الفوري دون حواجز او حدود.
2- تحول العالم اثر التطور التقني والتيار المعلوماتي الى قرية كونية صغيرة , بل الى"كوخ الكتروني".
3- ظهور نفوذ وسطو الشركات المتعددة والمتعدية الجنسيات وفوق القومية .
4- بروز تيارات فكرية منادية باحترام حقوق الانسان وأدميته ورفع الاستبعاد والجور والطغيان والتعسف والقهر.
اما "انتوني جيدنز" فيعرفها بانها تكثيف للعلاقات الاجتماعية على مستوى العالم. (7)

1- عبدالخالق عبدالله , العولمة جذورها وفروعها وكيفية التعامل معها ,مجلة عالم الفكر ,المجلد 28,العدد1,الكويت ,أذار,1998, ص52
2- د.محمد عبدالقادر حاتم , العولمة مالها وماعليها , مصدر سابق , ص18.
3- د.صادق جلال العظم , ماهي العولمة؟, محاضرات القيت في اطار الاسبوع الثقافي الفلسفي الرابع في كلية الاداب بجامعة دمشق , يوم الاثنين المصادف 14 رمضان عام 1997,على الموقع http://.therepublicgs.net
4- د.اسماعيل عبدالفتاح الكافي , معجم مصطلحات عصر العولمة , مصدر سابق , ص ص34-.35
5- د.برهان غليون ,د.سمير امين , ثقافة العولمة وعولمة الثقافة , دار الفكر , دمشق, سوريا, 1999, ص.208
6- محسن احمد الخضيري , العولمة , مقدمة في الفكر والاقتصاد وادارة عصر اللادولة , ط1, مجموعة النيل العربية للنشر , القاهرة , مصر,2000, ص15.
7-د. محمد عبد القادر حاتم ,العولمة مالها وما عليها , مصدر سابق , ص18

3- مفهوم العولمة وعلاقته بالمفاهيم الاخرى

أ- العولمة والعالمية Globalization & cosmopolitation

ان التقابل بين العولمة والعالمية وايجاد الفرق بينهما فيه نوع من الصعوبة وخصوصا ً ان كلمة **"العولمة"** ماخوذة اصلا ًمن **العالم** , وبهذا نجد ان بعض المفكرين يذهبون الى ان **"العولمة والعالمية** "لهما معنىً واحدا ً وليس بينهما فرق , ولكن في الحقيقة ان هذين المصطلحين يختلفان في المعنى , وهناك تباين كبير بين مفهوم العولمة والعالمية , **العولمة** :هي فعل ارادي يسعى الى تحويل العالم الى نمط واحد يشمل الجوانب الاقتصادية والسياسية والثقافية والاجتماعية , انها تعميم اسلوب الحياة الغربي في عالم موحد.

اما**"العالمية"** تشير الى التغريب والتحديث , من خلال الثنائية اللغوية التي تغطي هذه الكلمات, و الى سيرورة تاريخية و توسع فضائي او مكاني وفي وقت واحد الى عرض تاريخي والى كونية جغرافية.**(1)** و التفتح على ماهو عالمي وكوني , فهي طموح الى الارتقاء بالخصوصية الى مستوى عالمي, في حين ان **"العولمة"** هي ارادة الهيمنة بما تحمله من قمع و اقصاء الخصوصية و**"العالمية"** تعني اغناء الهوية الثقافية , اما **العولمة** فهي اختراع لها .**(2)**

و تعني **"العالمية"** انتقال الظواهرمن المستويات القومية والوطنية الى المستوى العالمي , وهي ظاهرة موضوعية يتحدد مدى انتشارها بمستوى تطورالقوى المنتجة , وتقدم وسائل الاتصال بين الناس في ارجاء الكرة الارضية وهي تكورموضوعي وطبيعي لظاهرة القومية والوطنية . وهي **(العالمية)** تشكل نتاجا ً مشتركا ً تطال مجمل مجالات الانتاج والاستهلاك , انحصرت العبارة اولا ً في الثورات الصناعية , الا انها سرعان ماتضمنت المعلوماتية والاتصالات , واستكملت الثورة الصناعية مع بداية القرن التاسع عشر بالثورة المعلوماتية عند نهاية القرن العشرين, حيث ادت الاولى الى انفتاح سياسي للحدود والى دخول الحضارات الكبرى محورالغرب , اما الثانية فقد ادت الى إنفجارالحواجز الاخيرة ,الطبيعية او التاريخية التي كانت تفصل البشرية منذ الاف السنين , ففي عام 1998 تطايرت فجاة شرارات الحواجز الاخيرة التي ابنتها البشر, الستار الحديدي الذي لم يكن يدع مجالا ً لمرو الثروات او الافكار الا بعد اخضاعها لرقابة قاسية متعددة الاوجه.**(3)**

اذن **العالمية:** تعني الارتقاء بالخصوصية الى المستوى العالمي في حين تنصرف الظاهرة موضوعة البحث الى احتواء العالم و**" العالمية"** تتفتح الى ماهو عالمي وكوني.**(4)**

وان كانت **"العولمة "** تعني وحدة الجنس البشري باعتبار ان العالم وحدة واحدة **"فالعالمية"** ضد العولمة ,الاول هو انفتاح على العالم واقرارتباين الثقافات الامريكية , ورفض لما عداها من ثقافات , واذا كانت وسيلة **"العالمية"** الانفتاح بين الحضارات, فان وسيلة **"العولمة "** الصدام والصراع بين الحضارات, واذا كانت **"العولمة"**غزوا ً ثقافيا ً واختراقا ً لخصوصيات الثقافات القومية والوطنية , فان **"العالمية"** اثراء لهذه الثقافات , وتلاقحا ً حضاريا ً وعلميا ً وتقنيا ًً.**(5)**

1- جيرار ليكلرك , العولمة الثقافية , (الحضارات على المحك) , ت جورج كتورة , ط1 , دار الكتاب الجديد , بيروت , لبنان ,2004 ص496.

2-.محمد عابد الجابري , العولمة والهوية الثقافية , عشر اطروحات , المستقبل العربي , بيروت , لبنان , السنة العاشرة , العدد228, شباط , 1998, ص17.

3- جيرار ليكلرك ,الحضارات على المحك , مصدر سابق , ص496.

4- محمد عابد الجابري , العولمة والهوية الثقافية , المجلة الدولية للعلوم والتكنولوجيا , جامعة الزرقاء الخاصة , الزرقاء , الاردن , العدد 258, سنة 1988, ص.12

5- د.سليم بركات , مفاهيم ومصطلحات "العالمية والعولمة" مجلة النبا, العدد74, بغداد , العراق , 2005, ص 34 .

فتتعلق العولمة اساساً ومازالت حتى اليوم بحركة انتقال البضائع , انها تشير الى الانتقال من"**اقتصاديات العالم**" الى السوق العالمي :التدفق الحر للخبرات ولرؤوس الاموال , الا انها تتصل بالانتاج اي انتاج البشر حيث بدات الهجرات ابعاداً جديدة مع ثورة النقل العالمية , وهي تتضمن اخيرا حركة انتقال الافكار بسلم وبوتيرة لم يسبقه قبل كالمعلومات والاخبار.(1)

وبما ان **العالمية** انفتاح على العالم و احتكاك بالثقافات العالمية والاحتفاظ بخصوصية الامة وفكرها وثقافتها وقيمها ومبادئها , فهي اثراء للفكر وتبادل للمعرفة مع الاعتراف المتبادل بالاخر دون فقدان الهوية الذاتية , وخاصية"**العالمية**"وهي من خصائص الاديان السماوية , التي تخاطب جميع البشر, التي لا تعرف الاقليمية والقومية اوالعرقية , وجاءت لجميع الفئات والطبقات فلا تحددها الحدود.(2) كما نفهمه في قوله سبحانه و تعالى(**وما ارسلناك الا رحمة للعالمين**). (3) اما "**العولمة**" فهو انسلاخ عن قيم ومباديء وتقاليد وعادات الامة والغاء شخصيتها وكيانها وذوبانها في الاخر, وتنفذ من خلال رغبات الافراد والجماعات بحيث تقضي على الخصوصيات تدريجيا, فهي تقوم على تكريس (اديولوجيا الفردية المستسلمة) ,وهواعتقاد المرء بان شخصيته محصورة في فرديته , والغاء كل ماهو جماعي .

فالعالمية نزعة انسانية توجه التفاعل بين الحضارات والتعاون والتساند والتكامل والتعارف بين مختلف الامم والشعوب, وتوجه نحو التعدد والتنوع والاختلاف.وتسعى الى اشاعة قيم ومعاييرتتفق وتطلعات امم الارض وشعوبها نحو العدالة والحرية والسلام والاستقرار والتكافؤ للعلاقات الدولية , وتقوم على المساواة والندية بين مختلف الثقافات , بينما تقوم "**العولمة**"على التبعية والهيمنة والتطبيع والغزو والاختراق وافراغ الثقافة من مضمونها وانتزاع هويتها الخاصة والترابط بين الناس بترابط عولمي من اللاوطنية واللاقومية وهي التداخل الواضح للأمورالسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسلوكية .

اذاً"**العولمة**" تعني خضوع البشرية لتاريخية واحدة , فهذا يعني ايضاً انها تجري في مكانية ثقافية واجتماعية وسياسية موحدة او في طريقها الى التوحيد .(4)

ب - العولمة والتغير الاجتماعي : Globalization and Social Change

التغيير الاجتماعي: يشير الى اي نوع من انواع التبدل او التحول الحادث على تركيبة المجتمع , سواء كان هذا التغيير ايجابيا ً او سلبياً, تقدميا ً او انتكاسياً, سريعا ً او بطيئاً, عميقا ً او سطحيا ً...الخ , اما **العولمة** فهي حالة من التغير تشير الى تحول المجتمعات الانسانية نحو مزيد من التعقيد الاجتماعي والاقتصادي والسياسي والتقاني. اي أن"**التغيير**" هو مفهوم اوسع واشمل من العولمة لان الاخير يدخل تحت صنوف الاول .(5)

والاختلاف بين **العولمة** و**التغيير الاجتماعي Social Change** هو انه يقصد بالتغيير الاجتماعي أنواع التطور التي تحدث تاثيراً في النظام الاجتماعي , اي التي تؤثر في بناء المجتمع والذي يطلق عليه اسم "**التغير الثقافي**".(6)

لقد ذهب "**اوكست كونت**" في نظريته حول الديناميكة الاجتماعية الى ان المجتمعات تقدمت عبر سلسلة من المراحل التي يمكن التنبوء بها , حيث يتم الانتقال من مرحلة الى اخرى وفقاً لدرجة تطور المعرفة الانسانية.(7) حيث ينظر" **كونت**" الى التغير الاجتماعي بانه محصلة النمو الفكري للانسان , وناتجا ً

1- جيرار ليكلرك, الحضارات على المحك, مصدر سابق ,ص470.

2- مبارك عامر بقنة , مفهوم العولمة ونشاتها , مكتبة صيد الفوائد على الموقع: http://www.saaid.net

3- القران الكريم , سورة الانبياء , الاية (107)

4- برهان غليون , د. سمير أمين ,ثقافة العولمة وعولمة الثقافة ,مصدر سابق , ص20

5- امير خدا كرم محمد , العولمة في ضوء نظرية الصراع الاجتماعي , اطروحة دكتوراه غير (منشورة) مقدمة الى قسم الاجتماع , كلية العلوم الانسانية , جامعة السليمانية ,السليمانية ,2009, ص16

6- نخبة من اساتذة المصريين والعرب المتخصصين , معجم العلوم الاجتماعية , تصدير ومراجعة د.ابراهيم مدكور, الهيئة المصرية العامة للكتاب , جمهورية مصر العربية ,1957, ص165.

7- جوردن مارشال , موسوعة علم الاجتماع , ج 1, مصدر سابق , ص431

عن تطور العقل الانساني الذي تبلور في صورة قانون له ادوار ثلاثة , وسماه قانون" **المراحل الثلاث" The Law of Three Stages** وهي مراحل التطور التي مرت به المجتمعات الانسانية وهي **المرحلة اللاهوتية Theological** و**المرحلة الميتافيزيقية Metaphysical Stag** واخيرا ً **المرحلة الوضعية Positive Stage** .(1).

والتغيرالاجتماعي: يقصد به تلك التحولات التي تحدث في بناء المجتمع ووظائفه, ويعتبر, التغير صفة اساسية من صفات المجتمع الانساني, والمجتمعات الانسانية لا تختلف فيما بينها من هذه الناحية الا من حيث الدرجة فقط , وقد يقتصر التغيرعلى ناحية واحدة (او عدة نواح) من الحياة الاجتماعية, اوقد يكون عاماً في جميع نواحي الحياة الاجتماعية , والتغير الاجتماعي لا ياخذ صورة واحدة في جميع المجتمعات , فهناك فترات في التاريخ الاجتماعي تميزت بسرعة التغيروهنا ك ايضاً فترات تميزت ببطء التغير الاجتماعي , وكثيرا ًما يوجد عقبات امام التغير الاجتماعي , وهذه العقبات تعمل على تقليل سرعتها في المجتمع.(2) و يشير التغير الاجتماعي الى التغير او الاختلاف الذي يطرا على البناء الاجتماعي او العلاقات الاجتماعية في المجتمع والتنظيم الاجتماعي, كالتغير الذي يطرا على : معدلات المواليد والوفيات, وحجم الاسرة والادوار الاجتماعية , نمط العلاقات بين الافراد واصحاب الاعمال, والمركز الاجتماعي والمكانة الاجتماعية , والعلاقات الاسرية والتوزيع السكاني لافراد المجتمع والتركيبة السكانية للمجتمع .(3) او يشير الى تلك الاختلافات والتبادلات التي تتبلور في النظام البيئوي المتمثل في نسق التدرج الاجتماعي والمؤسسات الاجتماعية من خلال الادوار والمكانات الاجتماعية عبرالزمن.(4) , اما مفهوم العولمة فيشير الى ضرب من التغير الاجتماعي الذي يتم من ازدياد درجة التعقيد الاجتماعي والاقتصادي والتقني في المجتمع غير انه لم يكن مقصوداً بالدرجة التي قصد بها احداث التحديث الاجتماعي بالمجتمع .(5)

"فالتغير الاجتماعي" هو الذي يسمح للنظام الاجتماعي بالتكيف الدائم مع كل جديد , التغير الاجتماعي هو الذي يدخل التوازن الى النظام الاجتماعي كما يقول **"الوظيفيون"** والى البنية الاجتماعية كما يقول **"البنيويون"** عندما يتهدد هذا النظام او تتهدد هذه البنية , فالتغير الاجتماعي هو مبدا التعديل الاجتماعي مع أي طارئ او اي جديد بحيث يستوعب هذا الحدث ويتاقلم مباشرة ً معه .(6).

لذا فالعولمة ضرب من التغير الاجتماعي الحادث على المجتمعات الانسانية , اما العولمة فهي ليست الا نقله من النقلات التي تخطوها المجتمعات الانسانية نحو مزيد من التعقيد الاجتماعي المادي بالاعتماد على التقانة المعقدة , وان الفارق الرئيسي بين **"العولمة"** و **"التغيير"** هي الحالة التي يتفق فيها الافراد حول ما يعتقدونه او يجدونه مناسباً و مفيداً لهم , ويخدم مصالحهم ويسير سلوكهم اليومي وينظم مطالبهم وغاياتهم وياتي هذا التاثير بفعل عامل خارجي او داخلي مما يجعله مختلفاً عما تم الاتفاق عليه.

1- حسين عبدالحميد احمد رشوان , التغير الاجتماعي والمجتمع , المكتب الجامعي الحديث, الاسكندرية , جمهورية مصر العربية , 2008, ص51-.52.

2- ا.د.علي محمود اسلام الفار, معجم علم الاجتماع انجليزي , عربي , ط2, دار المعارف , القاهرة , مصر 2001م , ص439

3- دليل علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية , موقع ومنتديات الاجتماعي . على الموقع:

http://www. Showthread.php.htm.com

4- د.معن خليل عمر, التغير الاجتماعي , ط1, دار الشروق للنشر والتوزيع , عمان , لاردن , 2004, ص28.

5- شعبان طاهر الاسود , الثقافة والمجتمع والتغير الاجتماعي, مجلة الدراسات الاجتماعية, العدد الرابع, السنة الاولى , قسم الدراسات الاجتماعية , بيت الحكمة , بغداد , العراق1999, ص13.

6- Dr. Frederic Maatouk, Dictionary of Sociology,op,cit,p303.

تـ - العولمة والتحديث Globalization and Modernization

التحديث Modernization: عبارة عن تغير ولكنه تغير ايجابي عادة ما يكون مقصوداً من قبل الجهات المسؤولة له عن طريق التخطيط الاقتصادي والاجتماعي في المجتمع.(1) وهي عملية التغير التي بمقتضاها تحصل المجتمعات المختلفة على الصفات المشتركة التي تتميز بها المجتمعات المتقدمة ومما يساعد على سرعة هذه العملية الاتصالات بين الدول والمجتمعات, ويهدف"**التحديث**"بصورة اساسية الى تعديل البيئة الاجتماعية بما يؤدي الى زيادة الانتاج الفردي وبالتالي زيادة الدخل وذلك عن طريق اعادة تشكيل البناء والقيم الاجتماعية .(2)

اما "**العولمة**" فتشير الى ضرب من التغيير الاجتماعي العام والذي يتم عن ازدياد درجة التعقيد الاجتماعي والاقتصادي في المجتمع , هذا ناهيك عن ان "**العولمة**" تشير الى التغير على مستوى العالم الانساني , اما "**التحديث**" فهو يشير الى التغير على مستوى المجتمع الواحد (وهو فرق كمي اكثر من كونه نوعي) , ويرى بعض المنتمين الى علم الاجتماع ان عصر العولمة يشير الى عصر ما بعد التحديث الاجتماعي اي مرحلة (مابعد التصنيع).(3) وهذا يدل على ان هذه المرحلة الجديدة"**العولمة**" ماهي الا امتداد للمرحلة القديمة والتي تمثل "**التحديث الاجتماعي**" .

وفي راي العالم"**جيدنز**" ان المجتمعات المحلية وتقاليدها الراسخة تبدلت تماماً بفعل الحداثة في مرحلة الحداثة المتاخرة , وحدث هذا بسبب "**العولمة**" فوسائل الاعلام الحديثة المسموعة والمرئية لديها المقدرة على اختراق كل بيت وكل مجتمع محلي في العالم وتنقل معها التصوير التجاري للراسمالية المعاصرة .(4)

ويقول "**جيدنز**"ايضاً ان: مجتمع مابعد التقليدي هو المجتمع الكوني الاول, وتتولى عملية العولمة تفريغ المجتمعات المحلية من تراثها الراسخ , ومن المؤكد ان "**جيدنز**" على صواب فيما يتعلق بتاثير العولمة على تفكيك التقاليد الراسخة , ومع ذلك فقد ابخس في تقدير المدى الذي يتعلق به الناس بالتقاليد او يبتدعونها حتى في مرحلة الحداثة المتاخرة , ولا تقوم التقاليد بتقوية التضامن الجماعي فحسب , ولكنها ايضاً تدعم وتثري هوية الفرد والجماعة .(5)

لذا **فالتحديث** يشير الى اسلوب الحياة الاجتماعية او التنظيم الذي ظهر في اوروبا ابان القرن السابع عشر وبات نموذجا يحتذى به بدقة , اكثرواخذ مكانه بين القرنين السادس عشر والثامن عشر في بلدان شمال غرب اوروبا مثل انجلترا وهولندا وشمال فرنسا والمانيا.(6)

ويمكن حصر استعمال مصطلح التحديث (**العصرنة**) بالمجتمعات الموسومة حالياً بسمة السير على طريق التنمية , الا ان هذا الاستعمال الحصري مثير للجدل لانه يؤدي الى السكوت عن اصُول حركة انطلقت من "قلب" اوروبا مُزودةً بعدد من السمات التي جعلت قبولها في مختلف بلدان"**الاطراف**" قبولاً صعباً ومرفوضا .(7)

اماكلمة "**الحداثة**" فتعبرعن اي عملية تتضمن تحديث وتجديد ماهو قديم , لذلك تستخدم في مجالات عدة , لكن هذا المصطلح يبرز في المجال الثقافي والفكري والتاريخي , ليدل على مرحلة التطور التي طبعت اوروبا بشكل خاص في مرحلة العصورالحديثة , وبشكل مبسط يمكن تقسيم التاريخ الى

1- عبدالله عامر الهمالي , التحديث الاجتماعي , معالمه ونماذج من تطبيقات ، مجلة الدراسات ،العدد الرابع ,السنة الاولى ، الدار الجماهيرية للنشر , ليبيا , 1999, ص ص13-14.

2- د.احمد زكي بدوي , معجم العلوم الاجتماعية , مصدر سابق , ص272

3- شعبان الطاهر الاسود , الثقافة والمجتمع والتغير الاجتماعي , مصدر سابق , ص.13

4- نخبة من الباحثين , قراءات المعاصرة في نظرية علم الاجتماع , ت.مصطفى خلف عبدالجواد , مراجعة وتقديم محمد الجوهري, مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية , كلية الاداب , جامعة القاهرة , مصر , 2002, ص.120

5- المصدر نفسه وبنفس الصفحة.

6- د.معن خليل العمر , التغير الاجتماعي , مصدر سابق , ص60

7- د.خليل احمد خليل , المفاهيم الاساسية في علم الاجتماع , دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع , بيروت, لبنان , 1984, ص59

خمسة مراحل وهي: **مرحلة ماقبل التاريخ , التاريخ القديم , العصور الوسطى, العصر الحديث, والعصر مابعد الحديث (التحديث)** , حيث معظم الحياة الحديثة تغذت من مصادر متعددة : منها اكتشافات علمية مذهلة , معلومات عن موقع البشر في الفضاء وتصوراته عنه , مكننة الصناعة التي حولت المعرفة الى علوم وتكنولوجيا , كل هذا يخلق بينات جديدة للبشرويدمرالقديم , فهو يعجل حركة الحياة ببلورة افكار واتجاهات اجتماعية وسياسية ودينية ويكُّون قوى وسلطات جديدة , ويعقد العلاقات بين الناس مع بعضهم وبين الناس والمؤسسات المختلفة ويزيد او يغيراتجاهات الصراعات الطبقية ويفصل الملايين من البشر عن تاريخهم وعاداتهم الموروثة منذ الازل.**(1)**

و"**الحداثة**" هي صفة للتحديث ومرحلة تاريخية ملازمة لها , وهي البنت الشرعية للعولمة , وكذلك ينظر "**للحداثة**" بوصفها بعداً حضارياً يتعلق بارادة المجتمع في عالم اليوم , ولكونها مضمون الراي والتطلعات , وكلاهما يرتبطان بالعولمة.**(2)**

اذن الحداثة مصطلح جامع يشيرالى مجموعة من النظم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي ظهرت الى الوجود في الغرب في بعض البلدان منذ حوالي القرن الثامن عشرومابعده.**(3)**

وعملية التحديث الكبرى هي جسر بين المجتمعات الحديثة والتقليدية , ويحدد معظم الكتاب في مجال الحداثة ضمنا ًعدة مميزات لعملية الحداثة وهي **: (4)**

1- الحداثة عملية عولمية المجتمعات الان , الحديثة منها اوالتي في طريقها الى ان تصبح حديثة.

2- الحداثة عملية ثورية تتضمن التباينات بين المجتمع الحديث والتقليدي, ويختلف الواحد عن الاخرجذرياً وهي عملية منهجية ومعقدة.

3- الحداثة عملية مطلوبة ومتدرجة في مراحل عديدة وعملية متجانسة.

4- الحداثة عملية تقدمية وهي تُعزز على المدى البعيد سعادة الانسان حضارياً ومعنوياً وماديا ً.

هذا ويختلف مفهوم العولمة عن "**الاممية**" من حيث "**الاممية** "تتضمن تكسير الاصرالقومية لمصلحة الجهة المستفيدة , اما "**العولمة**" وان كانت تتخطى حدود الدول القومية "**كالاممية**" لكنها لا تمثل ولو ظاهريا ً ايديولوجيا دولة معينة , وانما هي انعكاسات لمجموعة متغيرات سياسية واقتصادية وثقافية .**(5)**

ويختلف مفهوم العولمة ايضاًعن "**التدويل**" ذلك ان "**التدويل**" هو النظام الذي تصنعه الدولة لتحديد اشكال علاقاتها , اما "**العولمة**" فهي تناويء المجال الجغرافي والسياسي القائم سواء على مستوى المجال الجغرافي اوالسياسي العالمي اوعلى مستوى مجال كل بلد ٍ من البلدان العالم.**(6)**

التعريف الاجرائي للعولمة

"هي نظام عالمي يشمل المجالا ت السياسية والفكرية والثقافية والاجتماعية , كما يشمل مجال التسويق والمبادلات والاتصالات , حيث يتم بمقتضاها الغاء الحواجز بين الدول والشعوب , ومن إيجابياتها إشاعة قيم ومعاييرإنسانية تتفق و تطلعات أُمم الأرض وشعوبها نحو العدالة والحرية والسلام والإستقرار والتكافؤ في العلاقات الدولية ومن سلبياتها تفكيك المجتمعات وإلغاء دور الدولة وإضعاف الوازع الديني وزيادة الإنحراف السلوكي في العالم".

1- .دليل مصطلحات علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية, موقع منتديات الاجتماعي , مصدر سابق .

2- د.حاتم محمد عبدالقادر, العولمة مالها وما عليها , الهيئة المصرية العامة للكتاب , القاهرة , مصر ,2005 , ص.40

3- قراءات المعاصرة في نظرية علم الاجتماع, مصدر سابق , ص ص117-.118

4- د.حاتم محمد عبدالقادر , العولمة مالها وما عليها , مصدر سابق , ص40

5- باسم علي خريسان , العولمة والتحدي الثقافي , رسالة ماجستير غير (منشورة) , قدمت الى كلية العلوم السياسية بجامعة بغداد , بغداد , العراق , 1999, ص19

6- المصدر نفسه وبنفس الصفحة.

الفصل الثاني
النظريات المفسرة للجريمة والدراسات السابقة

المبحث الاول :النظريات المفسرة للجريمة

تمهيد لا يمكن فهم اي ظاهرة من الظواهر دون استناد او اعتماد على نظريات علمية تفسرها من حيث (طبيعتها ,اسبابها, اثارها) والاخذ بنظر الاعتبار كيفية ظهورها والفترة الزمنية لها وكذلك العوامل المؤثرة فيها ’ لان النظرية هي القاعدة اوالمقوم الاساسي الذي يقوم عليه كل علم من العلوم , والنظرية هي عبارة عن اطار فكري يفسر مجموعة من الحقائق العلمية ويضعها في نسق علمي مترابط.**(1)**

وتحدد النظرية مساروااتجاه البحث, وتوجهه نحو تناول الموضوعات التي يحتمل ان تكون اكثر ثمارا ًمن غيرها , والمثال البارز في تراث علم الاجتماع الذي يوضح هذه الوظيفة للنظرية بالنسبة للبحث يمكن ان يستمد من نظرية **"كوهن" Cohen** 1955 التي قدمها لتفسير تكوين الثقافة الفرعية الانحرافية في بعض قطاعات المجتمع الامريكي , تلك النظرية اقامها بناءً على نتائج البحوث السابقة حول السلوك الانحرافي وعلى خبراته الخاصة لسلوك عصابات الجانحين وعلى بعض النظريات الاخرى في ميدان علم النفس والاجتماع.**(2)**

وبصفة عامة يمكن القول ان نظرية سوسيولوجية هي محاولة فكرية لتفسير جانباً من الحياة الاجتماعية , كما وهي امتداد للفكر الاجتماعي الذي يرجع جذوره الى المفكرين والفلاسفة القدماء , والنظرية السوسيولوجية قادرة على توفير نوع من التفكير لجانب من جوانب الحياة الاجتماعية او ظاهرة من الظواهر الاجتماعية , وهي ليست فقط اطاراً نظريا ً يساعد على التفسير وانما يمكن تطبيقها على الساحة والحياة الاجتماعية , وهي عبارة عن فرضية معدة للاختبار ميدانيا , والنظريات السوسيولوجية هي التي تمدنا باحسن اداة للتعامل مع واقع اجتماعي معين.

ولكل حقل في البحث العلمي قد ابتدع على الاقل نظرية واحدة لتفسير الجريمة , وقد ترتب على ذلك تنوع البحوث الامبريقية لهذه المحاولات التفسيرية , وجذبت كل نظرية من هذه النظريات اتباعاً ومؤيدين قدموا تفسيرات وتبريرات عقلية تفسر فاعليتها , وقدموا كذلك امثلة فردية للسلوك الاجرامي من النوع الذي يبدو منسجماً مع معظم القضايا والمناهج الاساسية النظرية.**(3)**

ان اول نظرية ضمنية للجريمة كانت ترتكز على اساس ديني , فخلال العصور الوسطى كانت الجريمة تعزى الى تاثير الارواح الشريرة وكان السلوك الاجرامي يفسرعلى انه انتهاك للقوانين , وخلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر كانت الجريمة تفسر على اساس المسؤولية الاخلاقية للشخص.**(4)** اما بعد الحرب العالمية الثانية تناولت النظريات الانعكاسات الاجتماعية بصورة خاصةً في رحاب الحرية والديمقراطية , الا ان الاحجام الجديدة للظاهرة الاجرامية القومية والدولية قد اجبرت الباحثين على اعادة النظر في مسلمات النظريات التقليدية والبحث عن حلول جديدة لمواجهة الجريمة واخطارها على الفرد والمجتمع .**(5)**

1.عبدالباسط محمد الحسن , اصول البحث الاجتماعي , ط3, مصدر سابق , ص52

2- علي عبدالرزاق جبلي , قضايا علم الاجتماع المعاصر, دار النهضة العربية للطباعة والنشر, بيروت , لبنان ,1984, ص45.

3- د.احمد الرباعية , اثر العوامل الاجتماعية في الدافع الى ارتكاب الجريمة , دراسة استطلاعية من منظور اجتماعي على مجموعة من المساجين في المجتمع الاردني على الموقع الالكتروني-investigate http://www.islam.com

4-Abdul-jabar Oarim, Crime Prevention, Almaarif press,Baghdad,Iraq,1963,P9

5- محمد ابراهيم زيد , الجوانب العلمية والقانونية للجريمة المنظمة , الفكر الشرطي , مجلد 7, العدد الاول , الشارقة , ابوظبي ,1998, ص137

ومع بداية العصر الحديث بات مجموعة من الدراسات المتعلقة بالبحث في اسباب الجريمة , ولكن هذه الدراسات افتقدت الطابع العلمي, ولم ياخذ البحث في اسباب الجريمة الا بعد الثورة العلمية التي ظهرت في العلوم الاجتماعية والتي كانت تابعة للثورة العلمية في مجال العلوم الطبيعية , وقد تعددت الدراسات بتعدد العلوم التي تهتم بالسلوك الاجرامي , وكذلك تعددت اتجاهات تحديد عوامل واسباب هذا السلوك.(1) وظهرت مجموعة من المراكز المتخصصة في مجال الجريمة عالمياً وعربياً مثال على ذلك (**المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية**) في بغداد و القاهرة و(**المركز العربي للدراسات الامنية**) في الرياض.

وبما ان الجريمة هي ظاهرة اجتماعية ولها انعكاساتها السلبية على المجتمع والقائمين بالافعال الاجرامية هم ايضاً من افراد المجتمع وان اسباب هذه الافعال متعددة ومختلفة , لهذا اختارت الباحثة في هذه الاطروحة مجموعة من النظريات والاتجاهات التقليدية والحديثة في تفسير ظاهرة الجريمة واسبابها ودوافعها , وفيما يلي نتناول عدداً من النظريات التي حاولت ان تفسر السلوك الاجرامي .

اولا ً: المدرسة التكوينية (النظرية البايولوجية) Biological theory

ويقصد بالمدرسة التكوينية تلك المدرسة التي تربط بين الجريمة والتكوين العضوي للمجرم سواء من حيث الشكل الخارجي لاعضاء جسمه (اداء اعضائه الداخلية لوظائفها), فقد اثبتت بعض الدراسات وجود ارتباط بين التشوهات الجسمية والعيوب الخلقية , والسلوك الاجرامي , حيث اتضح من هذه الدراسات ان عدداً غير قليل من المجرمين كانوا يعانون من العيوب الجسمية.(2)

ومؤسس المدرسة التكوينية او مايطلق عليها (**المدرسة الوضعية**) الطبيب الايطالي "**سيزاريا لومبروزو**" ,وذلك في نهاية القرن التاسع عشر.

بدا (**لمبروزو**) بمجموعة من فحوصات والدراسات على بعض المجرمين الاحياء والاموات بهدف الوصول الى نتائج تسمح بالتميز بينهم وبين الاسوياء(غير المجرمين), فقد اُجريَ ابحاثه على حوالي(383) جمجمة لمجرمين الموتى وحوالي(600) مجرم على قيد الحياة مستخدما ً المنهج التجريبي , وقد كتب "**لومبروزو**" نتائج هذه الابحاث في الطبعة الاولى من كتابه (**الانسان المجرم**) **The Criminal man** في عام 1879, والذي جاء فيه :(**ان المجرم وحش بدائي يتميز بملامح خاصة توفرت فيه عن طريق الوراثة , وانه مطبوع على الاجرام** .(3)

وان تاكيد فكرة (**الانسان المجرم**) عند" **لمبروزو**" هوانه عندما قام بتشريح جثة قاطع طريق يدعى"**فيبليلا**"**Villell**a من جنوب إيطاليا لاحظ عنده وجود نتوءاً ينحدر غلى الأسفل فيه تجويف في الجمجمة يشبه أنتوء الموجود في الحيوانات البدائية أو المقرضة وغير موجود عند الإنسان العادي,مما إدى به الى القول : "**بان المجرم وحش ٌبدائي**".(4)

ولعل الذي قاد " **لمبروزو**" الى اجراء هذه الدراسة هو ملاحظاته اثناء عمله في الجيش الايطالي, حيث لاحظ ان الجنود المشاكسين ينفردون بخصائص غيرموجودة في غيرهم من الجنود الطبيعين (العاديين), فقد كان هؤلاء المشاكسون يعتادون وشم اجزاء من اجسامهم بصورة فاحشة , وكتابات ماجنة, وعند تشريح جثث بعض المتوفين منهم لاحظ وجود عيوب في التكوين الجسماني لهم.(5)

1-James William Coleman and Donald R.Cressy, Social problems, third edition, New York,Cre, Ro, publisher,1985 , p406 .

2- د.علي عبد القادر القهوجي ,علم الاجرام وعلم العقاب ,الدار الجامعية للطباعة والنشر , بيروت , ب ت , ص ص38-39

3- James William Coleman and Donald,Social Problems, op.cit, pp 406-407

4- د.علي عبد القادر القهوجي ,علم الاجرام وعلم العقاب , مصدر سابق , ص ص40-42

5- د.حسنين ابراهيم صالح عبيد , الوجيز في علم الاجرام وعلم العقاب , دار النهضه العربية , القاهرة ,مصر,1978, ص37.

ثانياً:نظريه التحليل النفسي psychoanalytic theory
(الاتجاه النفسي والسلوك المنحرف)

يبحث هذا الاتجاه عن العوامل النفسية الكامنة وراءَ السلوك المنحرف حيث توجد بعض الحالات النفسية التي قد ينجم عنها نشوء سلوك مضاد للمجتمع وابرز تلك الحالات المرضية النفسية تتمثل في الاختلافات الغريزية والعواطف المنحرفة والامراض النفسية والتخلف النفسي .(1)
حيث يرى اصحاب المدرسة النفسية وعلى راسهم عالم النفسي النمساوي الشهير **"سيجموند فرويد" Sigmund feud (1852)** ان شخصية الفرد لا تتاثر كثيراً بالوراثه او تكوين الجسم بل تتاثر الى حد كبير بالعوامل النفسية التي تتكون خلال مرحلة الطفولة المبكرة نتيجة العلاقات الخاصه والتصرفات بين افراد الاسرة , اذ تبقى رواسب هذه الحوادث عالقة بشخصية الفرد او تغرس جذورها في حياته العاطفية وتصبح دافعاً لاشعورياً لسلوكه وتصرفاته , وهذا يؤدي الى انحرافه او ارتكابه للجريمة , فالجريمة هي تعبيرعن طاقة غريزية لم تجد لها مخرجاً اجتماعياً.

واعتقد **"فرويد"** بان عدم قدره بعض الافراد على ايجاد التناغم بين اجزاء الشخصيه الثلاثه هي : **الهو (Id) والانا (Ego) والانا أعلاه (super ego)**, وهذا يقوده الى اقتراف السلوك الاجرامي. **(2)**
ويقول علماء النفس, ان كل انسان يولد وهو مزود بمجموعه من النزاعات الغريزية , الا ان الافراد يختلفون فيما بينهم من حيث شدة تلك النزاعات , فهي تشتد عن البعض حتى انها تدفعهم الى سلوك يتعارض مع مقتضيات القانون واوضاع الجماعة الاخلاقية والحضارية ومن ثم يقع مايسمى بالجنوح عند الصغار او الجريمة عند الكبار, والجانح تنطوي نفسه على شخصية ضعيفة وهزيلة وتجعله اداة مطيعة وسهلة في تنفيذ الرغبات الدقيقة تنفيذاً صريحاً. **(3)**

ويعد كِتاب **"الحدث المتمرد" way ward youth** للطبيب النمساوي **"اوجست اكهون" Augest Aichhon** الذي كان مديراً لاحدى اصلاحيات الاحداث منذ بداية القرن العشرين اول اتجاه تحليلي لتفسير السلوك المنحرف واول من حاول تطبيق فرضيات **"فرويد"** على احداث تلك المؤسسه التي كان يعمل بها , وكان رائداً في تطبيق هذا الاتجاه العلمي في تفسير السلوك الاجرامي , حيث وصف **"اكهون"** انواعاً مختلفاً من احداث الجانحين ووضع لكل منهم تفسيراً تحليلياً معيناً, فهناك الحدث العصابي , وهناك الحدث العدواني, والحدث الذي لم يطور ذاته العليا واستنتج اخيراً بان جميع هؤلاء الاحداث لايملكون القدره على كبت دوافعهم الغريزية , كما وان بعضهم يعانون من الحرمان الشديد من العطف في حياتهم . **(4)**
وبالرغم من اهمية العوامل النفسية في تفسير السلوك الاجرامي ولكن لايمكن اعتبارها كقوه سببية قد تقود بذاتها الى الانحراف او العود اليه , حيث ساعدت النظريات النفسية في امكانية فهم الطبيعة الانسانية بطريقة افضل والقت الضوء على السلوك الانساني بوجة عام والسلوك المنحرف بوجة خاص , ومع ذلك يتعين الاخذ في نظر الاعتبار دائماً ان العوامل النفسية لايمكن فصلها تماما عن بقية العوامل الاُخرى وخاصةً الاجتماعية منها.

1- اكرم نشاة ابراهيم , علم النفس الجنائي , ط 5, مطبعة المعارف, بغداد , العراق , 1970 ص ص9-20
2-Joseph Shelley "understanding crime", wads worth publishing, Co California, 1979, p79 .
3- بدر الدين علي , الجريمه والمجتمع , دار الكتاب العربي , القاهره , مصر , 1969 , ص20
4-August Aichhon, way word youth, meridi an books, Criminology : Crime and Criminality, 3rd ed., How Ghton, 1995, P115

ثالثا ً:نظرية الضبط الاجتماعي Social control theory

الضبط الاجتماعي يعني امتثال الفرد لمعايير المجتمع الذي ينتمي اليه , والانسان يكتسب السلوك الانضباطي عن طريق التنشئة الاجتماعية فهناك القوانين او المعايير الرسمية وغير الرسمية التي يجب على الفرد مراعاتها واحترامها , والا كان جزاؤه العقاب , لذلك هناك مايعرف بالضبط الايجابي والضبط السلبي .
والضبط الاجتماعي في وجهة نظرعلم الاجتماع هو عملية الاتصال والتواصل بين ماهو مغرس من ارث اجتماعي في طبيعة النظام الاجتماعي وبين الجماعات الاجتماعية لاجل تحقيق الاستقرار والانسجام في الحياة الاجتماعية.(1) اذن ًالضبط الاجتماعي هو نمط من الضغط الذي يمارسه المجتمع على جميع افراده للمحافظة على النظام ومراعاة القواعد المتعارف عليها , وهو القوة التي يمتثل الافراد منها لنظم المجتمع ويشكل العملية الاطرادية التي يخضع الافراد فيها لمعايير المجتمع ولنظمه المختلفة والمرتبطة بطبيعة البناء الاجتماعي ذاته.(2)
ويعتقد "**تالكوت بارسونز**" **T.Parsons** بان الذات الاساسية هي اول مكانيزمات الضبط الاجتماعي وترجع اهمية هذا الميكانيزم الى القلق ورد الفعل , اي الشعور بالذنب من تجاه الفرد ذاته والذي من خلالها يمارس المجتمع ضبطه على سلوك الافراد. (3)
ولكل ثقافة وسائل ضبط اجتماعية خاصة بها ربما تكون غير مقبولة بالنسبة لثقافة اخرى ' وداخل الثقافات او المجتمعات المركبة والمعقدة توجد" **ثقافات فرعية**" **Sub Cultures** وجماعات وفئات ومؤسسات هي الاخرى لديها وسائل ضبط خاصة بها لضبط سلوك افرادها حيث يقول " **ابن خلدون**" في مقدمته , **(ان الاجتماع للبشر ضروري , وهو معنى العمران الذي نتكلم فيه ,وانه لابد ان يكون في الاجتماع من وازع "حاكم يرجعون اليه")**.(4)
ويعرف "**ابن خلدون** " الضبط الاجتماهي او"**الرقابة الاجتماعية**" بانها كافة الجهود ولاجراءات التي يتخذها المجتمع او جزء منه لحمل الافراد في السيرعلى المستوى العادي المالوف المصطلح عليه من الجماعة دون انحراف او اعتداء , بهذا فطن "**ابن خلدون**" باهمية الضبط الاجتماعي , واعتبره اساسا ً للحياة الاجتماعية , وضمانا لامنها واستمرار بقائها .(5)
وتؤكد بعض الدراسات بان اتساع حرية الفرد نتيجة للتمدن وظهور معايير سلوكية عديدة امام الافراد , وضعف الضغوط التقليدية , وانفتاح باب الابتكار في المجال الاجتماعي تمشيا ًمع متطلبات الحياة الحضرية الجديدة ادت الى ضعف وسائل الضبط الاجتماعي.(6)
ويرجع كل من "**كلود"و"اوهلين**"سبب تحرر الافراد وانفصالهم عن مكونات واقعهم الاجتماعي ومعاييرهم الاخلاقية الى تعارض طموحاتهم وامالهم مع الفرص المناسبة قد يشجع مجموعة من الذين يعانون من مشاكل على التحررمن نسق المعاييروبالتالي الخروج عن مجموعة القوانين الموجودة.(7)

1- صبيح عبدالمنعم احمد , الضبط الاجتماعي , مركز البحوث والدراسات الاستراتيجية , بغداد , العراق , 2009, ص9.
2- مصطفى العوجي , التربية المدنية كوسيلة للوقاية من الانحراف , مركز الدراسات الادبية والتدريب , الرياض , المملكة العربية السعودية ,1968, ص284.
3-Talcott Parsons The social system , The free press , New York , 1957, p297
4- ابن خلدون , المقدمة , ط1, المكتبة التجارية , القاهرة , جمهورية مصر العربية , ب ت , ص302
5- نويل تيمر, علم الاجتماع ودراسة المشكلات الاجتماعية , ت .د.غريب سيد احمد , دار المعرفة الجامعية , الاسكندرية , مصر, 1998, ص182.
6- عمرالسيد رمضان , دراسة في علم الاجرام , دار النهضه العربية , القاهرة , مصر,1972, ص16
7- محمد غباري ومحمد سلامة , مدخل علاجي لانحراف الاحداث , العلاج الاسلامي ودور الخدمة الاجتماعية , ط2 , المكتب الجامعي الحديث , الاسكندرية , مصر , ب ت , ص98

وكذلك يرى **"كليمرت" climard** بان النظرية السوسيولوجية للانحراف يجب ان تركز بصورة اساسية على التفاعلات الاجتماعية التي لاتحدو فقط السلوك على انه منحرف , وانما تنظم ايضاً تطبيق الجزاءات واعطائها فاعليتها عن طريق الافراد والجماعات والمؤسسات , وفي هذا السياق يجب ان ينظر الى الضبط الاجتماعي على انه متغير مستقل Independent variable اكثر من كونه صفة دائمة او نوع بسيط للسلوك الانحرافي.**(1)**

لقد اتخذ بعض علماءالاجتماع الضبط الاجتماعي سبيلاً لتفسير ظاهرة الجريمة , فانصارهذه النظرية ينظرون للاجرام والجناح عموماً على انه نتاج حالة **"التحرر النسبي"** من الارتباط بالقيم والمعتقدات الاخلاقية والتي تحكم السلوك والعلاقات اثناء التفاعل الاجتماعي بالمجتمع ليعيشوا حياة واحدة في ظل التزام جميع افراد المجتمع بهذه القواعد والاعراف.(2)
ومن انصار هذه المدرسة **"هرتن و وزلي , و تراقبزهيرزخ"** حيث انتهى **"هرتن "** الى تاكيد الفرضية التي تقوم عليها هذه النظرية ومفاداها:ان ضعف رابطة الفرد بالمجتمع او تصدع علاقة الافراد بالمجتمع تنتج الافعال الاجرامية والجانحة ,اما **"وزلي"** فقد خلص من تحليليه للعديد من الدراسات في هذا المجال للقول: بان اغلب المنحرفين او الجانحين يعانون من انفصال عن معاييرهم الاخلاقية والاجتماعية.(3)

لذا تعتقد نظرية الظبط الاجتماعي بان الانحراف ظاهرة ناتجة عن فشل السيطرة الاجتماعية على الافراد وان سلوك الافراد المعتدل في النظام الاجتماعي انما ينشا من سيطرة المجتمع عن طريق القانون الهادف الى تنظيم حياة الناس , وانحراف افراد المجتمع يكون بسبب الرغبات والشهوات الشخصية , و تعتمد هذه النظرية على تجارب **"اميل دوركهايم"** الذي اكد على ان الانحراف يتناسب عكسياً مع التماسك الاجتماعي بين الافراد , فالمجتمع المتماسك رحمياً يتضائل فيه الانحراف على عكس المجتمع المنحل , فعند دراسته للانتحار لاحظ انه اكثر انتشارا في المجتمعات التي لاتقم لصلة الرحم وزناً والمجتمعات التي لاتهتم بعلاقات القرابة والعشيرية.
بهذا بنى رواد هذه النظرية رايهم القائل بان افراد المجتمع المتماسك من ناحية العلاقات الرحمية والانسانية اكثر اتباعاً للقيم التي يؤمن بها من افراد المجتمع المنحل في علاقاته الاجتماعية.

1-Climard M. Anomic and Deviant Behaviour, Glenco, The free press,1964,p60
2- السيد علي شتا,علم الاجتماع الجنائي , مؤسسة الشباب الجامعية ,الاسكندرية, مصر,1993, ص92
3- المصدر نفسه, ص93

رابعا ً:المدرسة السلوكية الاجتماعية

يركز المنتمون الى هذه المدرسة على بعض انواع السلوك المتاثر بمكونات الواقع الاجتماعي في تشكيلها واستمرارها في تفسير الظاهرة الاجرامية , ومن انصار هذه المدرسة الفيلسوف الاجتماعي الفرنسي **"جبرائيل تارد"G.Tarde** والذي ركز على متغير المحاكاة الاجتماعية **او التقليد Imitation** في تفسيره للجريمة والعالم **"ادوين سذرلاند"E.Sutherland** الذي اكد على دور الانخراط في الجماعات المنحرفة او ما اسماهُ " **بالاختلاط التفاضلي**" , ومن اهم نظريات هذه المدرسة هي:

1- نظرية التقليد :Imitation theory

تنطلق هذه النظرية من اساس مفاده ان الانسان حينما يسلك اي مسلك انما هو مقلد في سلوكه , اي يسعى الفرد لتقليد غيره ممن يتفاعل معهم , والجريمة سلوك اجتماعي مثله مثل غيره من مسالك اجتماعية اخرى(كاللغة وعادات و قيم و ممارسات دينية) والفرق بينها يكمن في درجة القبول الاجتماعي لها والذي يتحدد بمقدار الضرر الاجتماعي اللاحق بالجماعة اثر هذا السلوك او ذاك, فكلما انخفض هذا الاثر السالب زاد قبول السلوك حتى اذا ارتفعت ايجابياته صارت الجماعة تحث عليه وقد تُشرع ما ان خالفه الفرد عُقب.**(1)**
يرى **"تارد" Tarde** من خلال "نظريته التقليد" **Imitation** ان الجريمة ليست ظاهرة انثروبولوجية وانما ظاهرة اجتماعية تتكون كما تتكون الظواهر الاجتماعية الاخرى, وتتاصل في المجتمع عن طريق **"التقليد والمحاكاة"**, فعامل التقليد والمحاكاة في المجتمع ذو اهمية كبرى ,فالغالبية العظمى من الناس والتي تزيد نسبتهم عن 90% تكون عقائدهم ومبادئهم واخلاقهم وعاداتهم وميولهم ليست اصلية وانما درجوا عليها بطريقة التقليد والمحاكاة , فهي مطبوعة بطابع البيئة التي نشاوا فيها والبقية الاخرى 10% من السكان لها اخلاقها الاصلية وعاداتها الثابتة الخاصة بها.**(2)**

ويعتقد **"تارد"** ايضا بان السلوك الاجرامي ليس مرضا ً ينتقل الى الانسان بالوراثة بل هو مهنة يتعلمها الانسان من خلال اختلاطه بالاخرين وتقليده لهم , وذلك حين يختار لنفسه مثلا معينا ً يحذو حذوه , وهذا الراي يؤكده ايضا ً العالمان **"دوركهايم"** و**" ميرتن"** اذنً فالسلوك الاجرامي بهذا المعنى يشكل مهنة وقد لايختلف عن اية مهنة اخرى الا من حيث محتواها الاجرامي.**(3)**
ويرى **"تارد"** بان الحياة الاجتماعية مبنية على المعتقدات والرغبات التي تتخذ معاني مختلفة مثل العقائد والعواطف والعادات والاخلاق والقوانين , ويؤكد ايضا ً بان التقليد يتم وفق عمليات إجتماعية أساسية وهي **: ,التكرار التقليد , المعارضة و التكيف ,** والمعارضة تعني الصراع بين موجات التقليد التي تاتي من مصادر مختلفة.**(4)** وهو يعتقد بان عدوى التقليد تسري في المجتمع من الطبقات العليا الى الطبقات الدنيا , فالرذيلة والجريمة ظاهرتان تتولدان في البيئات الارستقراطية ثم تسري الى الطبقات الاخرى في المجتمع. **(5)**

1- عدنان الدوري , اصول علم الاجرام , مطبوعات جامعة الكويت , الكويت ,1973 , ص241.
2- عبد الجبار عريم , نظريات علم الاجرام , مصدر سابق , ص84.
3- د.كليف , قراءة نقدية في نظريتي انتقال الثقافة الفرعية والارتباط المتمايز من كتاب الجريمة والقانون والمجتمع , ص113-131 على موقع المنتدى (الاجتماعي) http://www. Aligetime.com
4- سمير نعيم احمد , النظرية في علم الاجتماع , ط5, دار المعارف الاسكندرية , مصر ,1985 , ص234.
5 - عبدالجبار عريم , نظريات علم الاجرام , مصدر سابق , ص85.

والجريمة لدى **"تارد"** ظاهرة غير اجتماعية (مرضية) ضارة بالمجتمع وتضر بمصالحه ومصالح افراده , فهي في نظره كمرض السرطان الذي يدخل في حياة الكائن الحي , تدخل مؤذي و ضار يؤدي الى موته او فنائه , والجريمة كاي انتاج صناعي جديد يخلق على يد فئة قليلة جداً من الافراد ثم سرعان ما يتهاتف الاخرون على تداوله والعمل به حتى يشيع استعماله بين اغلب افراد المجتمع.(1)
والواقع ان عامل التقليد والمحاكاة في المجتمع ذو اهمية كبيرة في السلوك الاجرامي وانه حقيقة لا يمكن نكرانها اذ ان الكثير من الجرائم النادرة والخطيرة سرعان ما تقلد من قبل مجرمين اخرين , وان من اكثر العوامل استقراراً وثباتاً من بين العوامل العديدة في الاجرام هي عامل البيئة الفاسدة التي ياتي منها غالبية المجرمين.(2)
ولكن ظاهرة التقليد التي جاء بها **"تارد"** لا تعطي تفسيراً لنشاة التصرف الاول الذي تم تقليده , كما ان تفسيره لاحتراف الجرائم قد يصلح لفئة من المجرمين وهم معتادوا الاجرام دون غيرهم.(3)
وكذلك عامل التقليد والمحاكاة يمكن ان يفسر استقرارالظواهر الاجتماعية وبقاؤها لمدة من الزمن بحيث تصبح تقاليد وعادات متاصلة يصعب تبديلها بسهولة , ولكن عامل التقليد هذا لايمكن ان يفسر كيف وجدت هذه التقاليد في المجتمع , كما انها لم تقدم اسبابا ً للجريمة.(4)
والواقع ان دور **"التقليد"** في تحديد البيئة يعتبر دور اساسي لكن نسبة السلوك الاجرامي الى عامل التقليد وحده , هو قول ينطوي على مبالغة , فالتقليد له دور اساسي لكنه ليس العامل الوحيد الذي يفسر الاجرام والدليل على ذلك ان كل افراد المجتمع ليسوا مجرمين.(5)

2- نظرية الاختلاف التفاضلي The Differential Association Theory

يعتبر العالم **"ادوين سذرلاند" Edwin.Sutherland** صاحب هذه النظرية الذي اشار اليها في كتابه **"علم الاجرام"** وكتابه **"جرائم ذو الياقات البيضاء"** وهو من ابرزعلماء المحدثين لقد بدا **"سذرلاند"** في محاولته لتفسير االسلوك الاجرامي وارتفاع معدلاته , والسلوك الاجرمي بناء ً على هذه النظرية : سلوك مكتسب غير موروث يتعلمه الفرد خلال اختلاطه بافراد اخرين , وذلك بعملية تواصل اوعملية تفاعل اجتماعي بين الافراد الذين ينتمون الى الجماعة الواحدة او المجتمع الواحد, ويتم مثل هذا التواصل الاجتماعي بالاتصال اللفظي اي باللغة الكلامية الشائعة , اوبلغة الاشارة احيانا ً.
والنظريه تبنت التحليل النفسي الاجتماعي لبيئة الجماعة الحية التي حاول **"سذرلاند"** صياغتها بطريقة منطقية مبنية على مبدا التفسير الميكانيكي اوالموقفي للجريمة وكذلك اهتم بالتفسير التاريخي الذي ياخذ في الاعتبار تاريخ المجرم وتجربته.(6) ويرى **"سذرلاند"** ان عملية التعلم هذه لاتجري بين اطراف متباينة وبصوره عشوائيه , بل ان مثل هذا الاتصال لايتم الا بين اشخاص على درجه

1-عدنان الدوري , اصول علم الاجرام , مصدر سابق , ص245
2- عبد الجبار عريم , نظريات علم الاجرام, مصدر سابق , ص.85
3- د.ياسين محمد ناجي, دورالمؤسسات العقابية في علاج واصلاح وتاهيل المجرمين والجانحين ,مصدر سابق ص119.
4- عبد الجبار عريم , نظريات علم الاجرام , مصدر سابق , ص85.
5- فتوح عبدالله الشاذلي , اساسيات علم الاجرام والعقاب , ط1, منشورات الحلبي الحقوقية , بيروت , لبنان, 2006, ص80.
6- د.ناهده حافظ , السلوك المنحرف بوصفه ثقافة فرعية بحث (منشور) في مجلة السلوك المنحرف واليات الرد المجتمعي, بيت الكمة , بغداد , العراق , 1999 , ص68

متينة من الصلة الشخصية , او على درجة واضحة من الصداقة والزمالة , وهذا يعني ان يكون بين هؤلاء الافراد علاقات اولية مباشرة.(1)
فالجريمة في اعتقاد **"سذرلاند"** يتعلمه الفرد من احتكاكه بالخبره الاجرامية بشكل مباشر او غير مباشر, هذا ويذكران عملية التعلم تتاثر بالعديد من العوامل من بينها : استمرار التاثر, بمعنى استمرارية الاختلاط التفاضلي او النسبي بالجماعات الجانحة , فكلما استمر وازداد في درجته اثر ذلك على تكوين الاتجاهات السالبة الامر الذي يزيد من انحراف الافراد واجرامهم. (2) وكذلك مدى تكرارها وعمقها , وافضليتها. (3) واسبقيتها ويقصد بها اي النماذجٍ اثرت في الشخص اولا ً وفي اي مرحلةٍ من المراحل العمرية تاثر الفرد بثقافة هذه الجماعة , فهو يعتقد انه كلما تاثر الفرد في عمر مبكر بالجماعة المنظمة تزداد احتمالية التزامه بالقوانين والقواعد الاخلاقيه بالمجتمع نتيجة تكوين الاتجاهات اللا ايجابيه لدى هذا الفرد. (4)
ومن اهم الافكار الاساسيه لنظرية الاختلاط التفاضلي هي:
1- يتاثر الانسان في ابدائه اي سلوكٍ بما يسود في المحيط الاجتماعي وذلك من خلال التفاعل المباشر وغير المباشر.
2- يختلف مقدار هذا التاثير بالوسط الاجتماعي بمدى قوة التفاعل والاتصال والانتماء لهذا الواقع.
3- واي مجتمع معرض للتغير الاجتماعي الجذري السريع يصبح معرض لحالة من عدم التنظيم الاجتماعي (التفكك الاجتماعي).
4- توجد في اي مجتمع العديد من الجماعات التي يكون الفرد عضواً في بعضها مما يدعوه للاختلاط بها والتاثير بثقافتها من خلال التفاعل مع باقي مكوناتها (افراد, نظم , قيم ومعايير) ويزيد اثر تلك الجماعات التي يدخل الفرد مع اعضائها في علاقات اوليه مثل الاسرة والمدرسة وجماعات العمل اي جماعات التي تسود فيها العلاقات غير الرسمية اكثر من العلاقات الرسمية.

3- نظرية وصم المجرم Labeling Theory

ان اول المنظرين لنظرية وصم المجرم كان **"فرانك تانكام" Frank Tauncham** في كتابه **"الجريمة والمجتمع" Crime and Community** 1938 , وجدد ذكر هذه النظرية خلال السبعينات, واكدها الباحث"**برث وايت**" **Birth White** 1989, ان فحوى هذه النظرية هو:ان الفرد يوصف بحسب تصرفه **by his conduct** , لذا فالمجرم اُعطي له سمة الاجرام بناءً على تصرفه الاجرامي **His criminal conduct** , اي ان التركيز كان على نوعية تصرف الفرد غير المقبول من اي جهة كانت سواء من الابوين ام قوى الامن ام المحكمة.....الخ. (5)
و في نهاية الخمسينات والسيتنات , وحتى اوائل السبعينات من القرن العشرين توسعت الدراسات في هذا الاتجاه ومن العلماء البارزين لهذه الفترة "**ليمرت**" **Lemert**" و"**بيكر**" **Becker** و"**شور Shur**" والذين راوا ان مؤسسات المجتمع الرسمية منها بالذات هي المسؤولة عن الجريمة من حيث الاسباب والانتشار والمجرمين, اي انها صناعة اجتماعية , وتعد محاولة

1- شرف الدين الملك , جنوح الاحداث ومحدداته في المملكة العربية السعودية , مركز ابحاث الجريمة , وزارة الداخلية , الرياض , السعودية , 1990, ص36
2- فوزية عبد الستار, مبادئ علم الاجرام والعقاب , المكتبة الجامعي, الزوايا , ليبيا , 1998, ص54
3-Edwin Sutherland, The White Collar Crime, New York Dryden 1949. p74

4- فوزية عبد الستار , مبادئ علم الاجرام والعقاب , مصدر سابق , ص55
5- د.فتحية عبد الغني الجميلي , الجريمة والمجتمع ومرتكبي الجريمة , مصدر سابق ,ص192

"هوارد بيكر" المطروحة في نظريته عن التسمية **Labeling theory** تاكيداً على العلاقة بين الضبط الاجتماعي والانحراف , ويذهب" **بيكر"** الى ان تسمية سلوك ما على انه منحرف يعتمد على رد فعل افراد المجتمع ازاء هذا السلوك .
واعتبر **"بيكر"** من اكثر علماء نظرية الوصم شهرة وخاصةً عندما كتب مقالته الشهيرة مستخدم **"الماريجوانا"** Becoming Marijuana وكتابه **"الهامشيون" The Outsiders** والذي وجد صدىً واسعاً في اوساط الطلبة والرواد الاوائل في اوربا بالذات في بريطانيا وامريكا.**(1)** ويذهب" **بيكر"** الى ان المجتمعات هي التي تحدد الانحراف وذلك من خلال بعض القواعد التي يعد انتهاكها انحرافاً من وجهة نظر افراد المجتمع , وبهذا فان الانحراف حينئذٍ لا يكمن في ذاتية الفعل الذي يرتكبه الفرد , وانما يرتبط برؤية المجتمع نحو هذا السلوك , وبالتالي فان الشخص يعد منحرفا عندما ينظر اليه المجتمع على انه كذلك ,اي ان الانحراف هذا ليس صفة يوصف بها السلوك في ذاته ولكنه خاصية يطلقها المجتمع على سلوك معين لاحد افراده بانه جريمة , وان مرتكبه هو مجرم.(2) وعندما يقول بيكران الانحراف هو صناعة اجتماعية , وهو يقصد بذلك القواعد والظروف والصفات الفردية ورد الفعل من قبل المجتمع يعمل كفاصل بين المنحرف وغير المنحرف وقد يكون كلا السلوكين متشابهين وقد لا يكون السلوك (المنحرف) موجوداً او حقيقياً, بل المهم حسب راي **"بيكر"** الفعل االذي يؤمن بوجود الانحراف , وهكذا فان رد الفعل هو الذي يخلق الانحراف , والمشكلة هنا في كيفية اختيار**(المنحرفون)** او **(الهامشيون)** ووصمهم .**(3)** فان الصفات القاسية التي يستخدمها النظام ضدهم قد وضعها في واقع النظام الاجتماعي والسياسي والصقها بهؤلاء الافراد , ولكن هذه النظرية بتشديدها على فكرة الالصاق تبرر بصورة غير مباشرة ظاهرة الانحراف المستور.**(4)**

اما **"ليمرت" Lemert** فقدم نظريته ليبين من خلالها ان ضعف الضبط الاجتماعي في المجتمع يؤدي الى انتشار الجريمة وتفاحل معدلاتها بذلك المجتمع , كذلك يؤدي الضبط المفرط فيه الى اتجاه البعض نحو ارتكاب السلوك الاجرامي , فيقول :اننا الفنا ان الانحراف يعزي الى اعمال الضبط الاجتماعي , ولكن الاكثر اهمية هو ان وسائل الضبط الاجتماعي قد تكون بدورها مسؤولة عن الانحراف.**(5)**
ويميز" **ليمرت** " بين نوعين من الانحراف هما الانحراف الاولي والثانوي Primary and Secondary Deviant , الانحراف الاولي وهو الذي ياتي به الفرد مكَرهاً وهو عالم بانحرافه ويشعر بالخوف والتردد , ثم يتطور الامرالى مستوى الانحراف الثانوي حيث يتلاشى الخوف تدريجياً ويصبح الفرد مدركاً لنوعية الفعل الذي يقوم به وردة فعل تجاهه وياتي هذا مع تكرار الانحراف واكتساب الخبرة فيه الى درجة الاحتراف وهذا هو النوع الخطير من الانحراف.**(6)** حيث يرى ان علم الجريمة الوضعي وضع العربة قبل الحصان من خلال الافتراض القائم على ان السلوك المنحرف ياتي اولا, ثم يثير ذلك استجابات الضبط الاجتماعي ,حيث يرى بان الضبط الاجتماعي

1- د.عايد عواد الوريكات , نظريات علم الجريمة ,اط1, دار الشروق للنشر والتوزيع ,عمان الادرن ,2007,ص194.
2- عدلي السمري , السلوك الاجرامي , النظريات , دار المعرفة الجامعية , الاسكندرية , مصر , سنة1999, ص203.
3- د.عايد عواد الوريكات , نظريات علم الجريمة , مصدر سابق , ص195.
4-Trafish Hirsh ,The Causes 0f Delinquency, Berkley, press California University, California ,1969,p32
5-عبدالله عبد الغني غانم ,الجريمة والمجرم من المنظور الاسلامي , مصدر سابق , ص103
6-E.M,Lemert,Human,Deviance,Social Problems and Social Control,New Jersey,Prentic,Hott,1972 p.113

هو الذي يقود الى الانحراف , وقد وضع الربط بيت رد الفعل والانحراف من خلال دراسته على عدة قبائل هندية في كولومبيا والذين كانوا يعانون من مشاكل النطق Stuttering. (1)

اما **"شور"** فيرى بان هناك ثلاث مجموعات مهمة للانحراف وهي:(2)

اولا ً: الناس المهمين في حياتنا Significant Others هذه المجموعة التي تشعر باهميتها , عادةً ماتقوم وتملك سلطة الوصم الغير الرسمي .
ثانيا ً: مؤسسات الضبط الاجتماعي Social control وهي عادةً تمثل السلطات وهذه تملك سلطة الوصم الرسمي ولديها المقدرة على التاثير في حياتنا وبالتالي سلوكيات الناس.
ثالثا ً: المجتمع ككل Society at Large وطبعاً هذه الجماعة لديها المقدرة على تقيم السلوك الجيد والسيء وتملك ايضا ً القوة على اثارة سخط السلطات لاتخاذ فعل ما.
, وقد اضاف" **شور**" مصدر رابع للوصم هو **(الوصم الذاتي) Self-Labeling** وخير مثال على ذلك ان بعض الاشخاص ونتيجة للتنشئة الاجتماعية يمكن ان يقوموا بوصم انفسهم بسبب الضمير.

و تستندهذه النظرية في تفسيرها للجريمة على التفاعلية الرمزية وتركزعلى"الفعل" ودورالمجتمع من خلال مؤسساته ودورها في خلق الجريمة , وترى النظرية بان الفرد يستجيب لمعنى الفعل **"الوصم"** وليس للفعل نفسه , واننا نرى انفسنا من خلال الاخرين وان الاشخاص الاقوياء في المجتمع يقل وصمهم على عكس الاشخاص الاقل مكانةً اجتماعيا ًوعن ردة فعل المجتمع قد تخلق شخصية المجرم وتختلف ردة الفعل هذه باختلاف الزمان والمكان والفاعل والمشاهد , وترى هذه النظرية بان المجرمين غير مختلفين اساساً عن غير المجرمين , ولكن افعال وسلوكيات بعض الناس يتم التركيز عليها ويلفت الانظار اليها , بينما يتم تجاهل سلوكيات الاخرين , وان مؤسسات الضبط الاجتماعي تعمل على وصم الافراد بالانحراف وبالتالي تزيد من نسبة الجريمة , وان الانحراف حسب هذه النظرية (صناعة اجتماعية).
وملخص فكرة هذه النظرية الرئيسية هي ان الانحراف الاجتماعي انما هو نتاج نجاح مجموعة من الافراد بالاشارة الى افراد اخرين بانهم منحرفون. (3)
,ويقسم الانحراف الى **القسمين :-**
الاول: الانحراف المستور, والثاني :الانحراف الظاهر , فعندما يتهم افراد بالانحراف علنا ً, فان الوضع النفسي والاجتماعي للمتهمين سوف يتبدل بالمقارنة فيما لو بقي الانحراف مستورا ً' فاذا الصقت تهمة السرقة بشخص مثلاً, وتهمة الرشوة بشخص اخر وتهمة التزوير بشخص ثالث , سوف يشعر هؤلاء الافراد بالاهانة الاجتماعية , لان الاثار المترتبة على انحرافهم تعني:- (4)

1- انزال العقوبات التي اقرها النظام الاجتماعي.
2- افتضاح امرهم امام الناس .
3- انعكاس هذا الافتضاح على معاملة بقية الافراد لهم .
4- الأثار التي يتركها اويعكسها الإفتضاح أو الوصم على أُسر ألموصومين (الأم,الأب ,الأخت ,الأخ ,الزوجة أو الزوج والأبناء........الخ .

1- د.عايد عواد الوريكات , نظريات علم الجريمة , مصدر سابق , ص197
2- المصدر نفسه , ص199-200
3- Huard Beker ,The Outsiders , Study of Social Devaince , frre press, new yourk,1993,p81.
4-Emile Durkhiem ,The Division of Labor in Society, T,Gelinco, Alenwe, the free press, New York, 1969,p72

4- النظرية التفاعلية الرمزية: The Symbolic Interactionism Theory

التفاعلية الرمزية نظرية امريكية نَشأ , وبارزة في علم النفس الاجتماعي حيث تركز اهتمامها على طرق تكوين المعاني خلال عملية التفاعل, وهي تضع اهتماماتها بالدرجة الاساسية بتحليل معاني الحياة اليومية عن طريق الملاحظة المباشرة اللصيقة وزيادة درجة الالفة الحميمة مع المبحوثين , ثم تحاول الوصول الى فهم الاشكال الاساسية للتفاعل الانساني , وقد تأثرت التفاعلية الرمزية تاثيراً قوياً بالبراجماتيكية وبمدرسة شيكاغو في علم الاجتماع والكتابات الفلسفية " **لجورج هربرت ميد**"اما المصطلح نفسه فقد صكه "**هربرت بلومر**" عام 1937. (1)
و تطورت التتفاعلية الرمزية في جامعة شيكاغو خلال العقود الاولى من القرن العشرين ثم بدات تحتل مكاناً بارزاً عندما سيطرت مدرسة شيكاغو على علم الاجتماع الامريكي في تلك الفترة , وهي واحدة من المحاور الاساسية التي تعتمد عليها النظرية الاجتماعية في تحليل الانساق الاجتماعية وهي تبدا بمستوى الوحدات **الصغرى**(**Micro**) منطلقةً منها لفهم الوحدات **الكبرى**(**Macro**) بمعنى انها تبدا بالافراد وسلوكهم لفهم النسق الاجتماعي , فافعال الافراد تصبح ثابتة لتشكيل بنية من الادوار, ويمكن النظر الى هذه الادوار من حيث توقعات البشر بعضهم تجاه البعض من حيث المعاني والرموز.(2) وهنا يصبح التركيز اما على بنى الادوار والانساق الاجتماعية او على سلوك الدور والفعل الاجتماعي.
كانت التفاعلية الرمزية في العقد السابع من القرن العشرين بديلاً للوظيفية ونظرية الانساق الاجتماعية وبالذات التي طرحها "**تالكوت بارسونز**,عالم الاجتماع الامريكي , فضلاً عن ذلك فان هذا الاسلوب كان مهماً في علم الاجتماع لانتقاد المذهب الوضعي , وللتفاعل الرمزي جذوره الفكرية في مفهوم النفس الذي طرحه "**جورج هربرت ميد**". (3) وبدا استخدامها كمصطلح يشير الى مدخل معين وتميز لدراسة حياة الجماعة الانسانية والسلوك الشخصي , وتدعو التفاعلية الرمزية الى استقصاء الافعال المحسوسة للاشخاص مع التركيز على اهمية "**المعاني**"**و**"**تعريفات**" و"**المواقف**" و"**الرموز**" و"**التفسيرات**" **.... الخ**.(4) ومن ابرزممثلي منظور التفاعلية الرمزية واسهاماتهم هم :

ا- جورج هربرت ميد: George Herbet Mead

وهو من اشهر علماء اجتماع امريكان ومن الرواد المؤسسين في اتجاه التفاعل الرمزي , عمل مع " **جون ديوي**" في جامعة شيكاغو وقد جمع له تلاميذه كتبه بعد وفاته يحتوي على معظم الافكار التي كانوا يدونونها في محاضراته وركز اكثر اهتماماته على التفاعل المتبادل (الذات الاجتماعية) **Social Self** في داخل مجتمع يعايش اعلى مستويات التصنيع والتحضر ونزعات الاصلاح والنزعة العلمية والمثالية , ومن ثم وعي الانسانية ذاتها يتزايد تبعاً لذلك , وتتضمن اعماله الرئيسية في الكتابين"**العقل والذات و المجتمع**"**Mind Self and Society** و "**فلسفة الفعل**" **The philosophy of the act**.(5)
وحاول "**ميد**" ان يبحث في نشاة الذات في ضوء خبراتها وتجاربها الاجتماعية العلمية و مظاهرها الخارجية, وفي ضوء خبراتها كوعي او شعور ومظاهرها الداخلية.(6)

1- جوردن مارشال , موسوعة علم الاجتماع , المجلد الاول , مصدر سابق , ص.437

2- ا.د.معن خليل العمر, مصطلحات علم الاجتماع المعاصر , ط1, درا الشروق ,عمان , الاردن , ص.407

3- ايان كريب , النظرية الاجتماعية من بارسونز الى هابرماس , ت. محمد حسين غلوم , عالم المعرفة, الكويت , 1999, ص.130

4- سناء الخولي, الاسرة والحياة العائلية , درا النهضة , بيروت , لبنان , ب ت , ص.151

5-محمد فؤاد حجازي ,النظريات الاجتماعية , مكتبة وهبة , القاهرة , جمهورية مصر العربية ,1999, ص.194

6- علي عبدالرزاق جلبي واخرون , نظرية علم الاجتماع , الاتجاهات الحديثة المعاصرة , دار المعرفة الجامعية ,الاسكندرية , جمهورية مصر العربية , 1998, ص159

ويمثل المجتمع عند **"ميد"** تلك الانماط البنائية للنشاط المنسق التي تستمر وتتغير من خلال التفاعل الرمزي بين الفاعلين وخلالهم يتحقق استمرالمجتمع وتغيره بفعل عمليات العقل والذات.**(1)**
وان ادراك الفرد للمعايير او توقعات الدور تجعله ملتزماً في سلوكه باعضاء الجماعة سواء على المستوى الفردي اوالمستوى الجماعي , ويحدد الفرد هذه التوقعات في اي موقف تبعاً لمصدرها **(الجماعة المرجعية)** وبناءً على تصوره الذاتي , وعندما يتمكن من ذلك يقوم بدوره.**(2)**

يعتقد ميد بان الذات الاجتماعية تتطور خلال سلسلة معينة ويتم التفاعل الاجتماعي خلال اتصالات الرمزية واللغة , فمن خلال اللغة يتعلم الانسان الاتجاهات والعواطف ومن ثم يصنع **"العقل" mind والذات**,, والذات الاجتماعية تتطور من خلال ثلاث مراحل وهي :مرحلة المحاكاة في الاطفال ومرحلة اللعب The play stage ومرحلة الالمام بقواعد اللعبة , ويؤكد ميد بان كلما كان المجتمع اكثر تعقيداً كلما تكون عملية التفاعل الرمزي اكثر تنوعاً واختلافاً.**(3)**

والمجتمع ماهو الا عملية مستمرة يتكون من افعال اجتماعية ’ ويقصد ميد بالفعل الاجتماعي العلاقة بين شخصين او اكثر يوجد بينهم تقسيم للعمل والسلوك عند الكائنات البشرية على عكس التعاون الغريزي عند الحشرات , يمتاز بدرجة عالية من المرونة فالافراد يتكيفون لبعضهم البعض باستمرارعند مواجهة متطلبات الوضعية القائمة , واذا حدث تغير بيئي جذري فربما تظهر انمطة جديدة من الفعل الاجتماعي , ان هذا التكيف يحدث عن طريق قيام بالدور Role taking وهو القابلية لدى كل فرد للنظر الى انجازه من وجهة نظر الاخرين , والتاثير المباشر لما يطلق عليه ميد باتخاذ دور الغير Taking the role of others يقع في استطاعة الفرد من السيطرة على استجابتة عن طريق اتخاذ دور الغير وهي العملية التي تعكس اهمية هذا النوع من الاتصال Communication من زاوية تنظيم السلوك داخل الجماعة.**(4)**

ب- هربرت بلومر H.Blumer
وهو عالم اجتماع امريكي من انصار النظرية التفاعلية الرمزية والتفاعل الرمزي عنده هوعملية التبادل الرمزي للسلوك التي تحدث بين الكائنات البشرية ويعتبر بلومر بان الناس افراداً ام جماعات يستجيبون للافعال على اساس معاني الاشياء موجودة في عالمهم.**(5)** ويتصرفون على اساس المعاني الاجتماعية المطابقة مع الاشياء والتي تتكون من ثلاثة انماط وهي (**النمط الطبيعي والنمط الاجتماعي والتجريد).(6)**
والتفاعل الرمزي حسب راي بلومر يشير الى الخصائص المميزة والفريدة للتفاعل الذي يقع بين الناس , فالمتفاعلون لا يستجيبون فقط للاخرين وانما يأولون ويعرفون افعال الاخرين فاستجابة الفاعل ليست فورية ومباشرة , وانما تقوم على تقويم معنى الفعل فالتفاعل الانساني اذن يتوسط استعمال الرموز من خلال تاويل او تاكيد معنى افعال الاخرين.**(7)**

1- جوناثان تبريز , بناء نظرية في علم الاجتماع , ت. محمد سعيد فرج , منشاة المعارف ,الاسكندرية , جمهورية مصر العربية ,1999, ص203-208.

2-Hill and P.Hansen ,The identification of conceptual from work Utilized in family marriage and family living,free press ,New Yourk,1960 ,p302_303.

3-George H.Mead Self and Society,university of shicago,press shicago,1934,p164

4- د.قيس النوري , د.عبدالمنعم الحسني , النظريات الاجتماعية , مطبعة جامعة بغداد , بغداد , العراق , ب ت , ص257- 258

5- Blumer, Symbolic Interactionism ,Perspective and Method ,Prentice-Hall,Englewood Cliffs,New-Jersy,1969,p78

6- I bid p10.

7- I bid p50.

ت- ارفنج جوفمان Erving Goffman

وقد وجه اهتمامه لتطوير مدخل التفاعلية الرمزية لتحليل الانساق الاجتماعية , مؤكداً على ان التفاعل, وخاصةً النمط المعياري والاخلاقي ماهو الا الانطباع الذهني الارادي الذي يتم في نطاق المواجهة , كما ان المعلومات تسهم في تعريف الموقف وتوضيح توقعات الدور.(1) ويعتبر اهتمام **"جوفمان"** الرئيسي هو الاسلوب الذي يقدم الفرد نفسه ونشاطه في مواقف العمل العادية للاخرين والاساليب التي يتبعها ويودُ بها ضبط الانطباعات التي يشكلها عنه اخرون ونوع الاشياء التي يرغب او لايرغب في عملها اثناء انجاز عمله امامهم.(2) ومن ثم فهو يركز على ادارة الانطباع في التفاعل ولهذا يعتبر عمله مكملاً لعمل" **بلومر"** من حيث تركيزه على عملية التفاعل.(3)

والتفاعلية الرمزية في احد اشكالها المتطرفة تتحرك في عالم كثير مايشار اليها بـ **(نظرية التشيد الاجتماعي)** **Social Constructionism** وفيها نرى خبراتنا, كما تراها منهجية النظام الاجتماعي , **(وعلم الاشارة) Semiotics** واتجاهات ما بعد البنيوية باعتبارها نتيجة للعمليات الاجتماعية.(4)

وفي توظيف النظرية التفاعلية الرمزية لدراسة الجريمة في ظل العولمة هي ان التفاعلية الرمزية تركز على عمليات التفاعل التي تشتمل على الادوار الاسرية واتخاذ القرارات والتنشئة الاجتماعية وتقليد الدور والجماعات المرجعية والتركيز على العلاقات والاتصالات بصورة مباشرة او غيرمباشرة , وما تتضمنه هذه العلاقات من انماط السلوكية وعمليات التكيف والتقليد وكذلك تؤكد على العلاقات السلبية اي مظاهر الاتصال السلبي بين افراد المجتمع وتاثير وسائل الاعلام في نشر اخبار الجريمة وانعكاساتها على الافراد وردود افعالهم لها بشكل سلبي , اذ يلاحظ التفاعليون ان عملية تعلم العنف والجريمة تتم من خلال تعلم الادوار المرتبطة بالنوع (الجنس) وخاصة من خلال عملية التنشئة الاجتماعية والجماعات المرجعية والرفاق السؤ واثناء العمل , وفي ضؤ التفاعلية الرمزية فان سلوك المنحرف هو سلوك متعلم من خلال عملية التنشئة الاجتماعية ومن خلال تقليد الادوار كتقليد الابناء سلوك الوالدين المنحرف مما يؤدي الى توليد الانحراف مرة اُخرى او من خلال الجماعات المرجعية ورفاق السؤ.

1- فادية عمر الجولاني , علم الاجتماع التربوي , مركز الاسكندرية للكتاب , الاسكندرية , مصر , 1997 , ص218.
2- محمد فؤاد حجازي , النظريات الاجتماعية , مصدر سابق , ص.214.
3- المصدر نفسه , ص215
4- ايان كريب, النظرية الاجتماعية من بارسونز الى هابرماس , مصدر سابق , ص127

5- نظرية التعلم الاجتماعي: Social Learning Theory

تعتمد هذه النظرية في تفسيرها للسلوك الانحرافي على ماهية الاليات اوالميكانيزمات التي يتعلم بها الفرد انتهاك القانون وارتكاب اي شكل من اشكال السلوك المنحرف , وتعتبر عملية التنشئة الاجتماعية من اهم عمليات التعلم في حياة الفرد ,لان الاسرة هي مهد الشخصية (The Cardle of The Personality) والمحور الذي تدور حوله جميع عناصر تكوينها , وباعتبارها المدرسة الاولى لتزويد الطفل بالثقافة الاجتماعية التي تؤهله للنضوج الاجتماعي وهو يتحقق بالقدرة على توفيق الحاجات الفردية مع المقتضيات الاجتماعية.**(1)** لذا تعتبر الاسرة من ادوات الضبط الاجتماعي الهامة التي تحقق التجانس, فعندما ينمي الفرد ادراكه الذاتي فلن يستطيع الهروب من الاحكام التي اكتشفها بنفسه والتي سبق ان حددتها مواقف الاسرة المباشرة.**(2)** والوسيلة الاساسية المثلى لايجاد الثقافة الاجتماعية وتنميتها وهي التربية السليمة المتمثلة في معاملة الطفل بالحزم المقترف بالعطف التي تحرره من الخضوع لسيطرة قانون اللذة والالم.**(3)**
اما التربية الخاطئة التي تعتبر من العوامل المهيئة للسلوك الاجرامي تشمل جميع الحالات التي تكون فيها معاملة الطفل مقترنة بالقسوة او مصحوبة باللين او متارجحة بين القسوة واللين.**(4)**

ويعد **"باندورا"**Bandura و**"والتر ميشل"**Mischel و**"ريتشارد والترز"** Walters من رواد هذه النظرية , يعتقد كل من **"باندورا"** و**"والترز"** ان التقليد او النمذجة من الطرق الجيدة لتفسير نمو وارتقاء اشكال معينة من السلوك ومنه السلوك المنحرف , فبعض السمات الشخصية كالتبعية او العدوان يتعلمها الفرد من خلال مشاهدة سلوك الاخرين ورؤية اي نوع من المكافاة او العقاب يحصل عليه هؤلاء الافراد بسبب قيامهم بسلوكيات معبرة عن هذه السمات مما ينتج عنه محاكاة او تقليد الاستجابات.**(5)**
ويعتقد كل من **"باندورا"** و**"نايتزال"** بان هناك ثلاث قنوات رئيسية يتعلم عن طريقها الفرد الجريمة وهي **"الاسرة" و"الثقافة السائدة" و"الرموز الثقافية"** مثل السينما والتلفاز والمجلات والكتب التي تعتبر جزءاً من البنية الاجتماعية.**(6)**

فترى هذه النظرية بان السلوك الانساني منظم حول قضيتين اساسيتين وهما البحث عن اللذة وتجنب الالم , وان المفهومين الاساسيين لتعلم السلوك هما **الثواب** و**العقاب** , والمكافاة تزيد من تكرار السلوك فيما تقلل العقوبة من تكراره , والجريمة سلوك مُتعلم يَتعلم من خلال التعزيز والامورالمادية وذلك مثله مثل اي سلوك , وعمليات التعلم تلك هي قيمة لخبرات الماضي والحاضر, وان المعززات الاجتماعية تخدم كعوامل في تعلم سلوك المنحرف وتهيئة القيم التي تعرف بان السلوك مرغوب اوغيرمرغوب.**(7)** وتحدث الجريمة عندما تكون اوزان القيم المتعلقة بسلوك ما اكثر من معارضتها بالنسبة للتشريعات القانونية.**(8)**

1- د.اكرم نشاة ,علم النفس الجنائي , مصدر سابق , ص16.
2- محمود حسن , الاسرة ومشكلاتها , دار النهضة العربية , بيروت , لبنان , ب ت , ص12.
3- د.اكرم نشاة , علم النفس الجنائي, مصدر سابق , ص16.
4-المصدر نفسه , ص ص 16-.17.
5- ناجي هلال ,الاتجاهات النظرية والمنهجية الحديثة في دراسة الانحراف الاجتماعي , المجلة الطلابية للدراسات الامنية والتدريب , العدد 33 , المجلد 17, اكاديمية نايف للعلوم الامنية ,1423هـ , ص.132
6-Seras,D,et,Social Physology, London, Pentic ,Hall, Inc,5 Therd,1985,p.399
7- منتديات مرامي, منتدى الجريمة والعنف والاحداث المثيرة , نظرية التعلم الاجتماعي في تفسير الجريمة ,على الموقع الالكتروني : www.mrame.net
8- د.عايد عواد الوريكات , نظرية علم الجريمة , مصدر سابق , ص190.

هكذا فان نظرية التعلم الاجتماعي ترى في سلوك المنحرف والجريمة سلوكاً متعلماً اضافة ً الى
التعريفات المرتبطة بهما , وقد يكون ذلك مباشرةً من خلال الرفقة او بشكل غير مباشر خلال التقليد والمحاكاة , وان السلوك المنحرف يقوى من خلال التعزيز والضعف ومن خلال العقاب , ويستمر السلوك بناءً على التعزيز فقط. (1) لذا فان التعزيزات الاجتماعية تعتبر من العوامل المساعدة في تعلم السلوك المنحرف وتهيئته القيم التي تميز السلوك السوي من السلوك الغير السوي (المنحرف) والسلوك المرغوب من غير المرغوب .(2)
ومن خلال التجارب على اطفال يقلدون السلوك العدواني ويتقمصونه بعد مشاهدة اعتداء على الدمى فتكّون النمذجة وهو سلوك مُكتسب ناتج عن ضغوط بيئية التي تجعل الانسان يتعلم العنف عن طريق المحاكاة. وحسب راي **"بندورا"** ان ممارسة سلوك العنف لدى المراهقين ياتي بسبب وجود علاقات اسرية مضطربة وخاصة مع الوالدين والتي تجعل الاولاد يشعرون بالاحباط والغضب. (3)

6- النظرية الاجتماعية المجهرية Micro Social Theory

تهتم هذه النظرية بدور التفاعلات الدقيقة داخل الا سرة في دراستها لظاهرة الجريمة والمقصود بالتفاعل الدقيق هنا هو التفاعل اليومي البسيط الذي يجري بين افراد الاسرة في اطار العلاقات الا ُسرية كالمخاطبة والمداعبة والحوار والمشاركة التي تتم بين افراد الاسرة الواحدة , وما يصاحب هذه التفاعلات والعلاقات من مؤشرات قد تؤدي الى انحراف الفرد ومدى تاثير التفاعل والتماسك بين افراد الاسرة في الحفاظ على سلامة افرادها من الانحراف.
تستند افكار هذه النظرية على نتائج الابحاث التي اجراها **"باترسون" patterson** واصدقاءه في مركز **"اوريجون للتعلم الاجتماعي"** حيث توصلوا الى نتيجة مفادها ان " التفاعلات والاحداث اليومية البسيطة داخل الاسرة تحدد سلوك الافراد وان الجنوح ياتي نتيجة لافتقار التفاعل الاسري الى اساليب التفاهم والمشاركة بين الكبار والصغار في الاسرة ".(4)

خامساً: المنظور المعرفي cognitive perspective

يعد **"كابرار"** من بين العلماء النفس الذين ركزوا على العمليات الفكرية والمعرفية , اي ان الانسان له قدرات يدرك بها وقائع الاحداث ويتخذ استجابات بعد تكوين مشاعر الغضب والكراهية ثم ممارسة السلوك العدواني وقد يعتل المجال الادراكي للموقف فيصبح الفرد مستبصراً بكل العلاقات والابعاد بين السبب والنتيجة.(5) اي ان الخبرة والمعرفة التي يكتسبها الفرد في الوسط والبيئة الاجتماعية تجعله يميز بين السلوك السوي والسلوك المنحرف ويدرك الموقف الكلي قبل الشروع في اي عمل .
فان ظاهرة الجريمة تتعدد اسبابها , فهي حالة اجتماعية ونفسية لها علاقة بالعالم الخارجي ,وان الظروف الاجتماعية لها دور في تقوية هذا السلوك , وفي حالة عدم ضبط هذا السوك تكون

1-Jerome Manis, Analyzing Social Problems, New Yourk, Preeger Publisher 1976,p p.52-56.
2-Albert Bandura and Richad Walters , Adolescent Aggression ,New Yourk, . Ronald Press 1959,p12.
3- مصطفى حجازي , التخلف الاجتماعي , مدخل الى سوسيو لوجيا الانسان المقهور, المركز الثقافي العربي, المغرب ,2000,ص190.
4-Cyril, Burt, The Young Delinquent, University Of London Press, 1952, P67.
5- عصام عبداللطيف, سيكولوجية العدوانية وترويضها , دار القريب , القاهرة , مصر ,2001 , ص116

ممارسة الجريمة اكثر فاكثر , فهي الوسيلة لتحقيق الرغبات الذاتية التي لايستطيع الفرد الغير السوي اشباعها بسبب عوامل اقتصادية وسياسية وثقافية من جهة , وعوامل نفسية وغريزية التي تنتج منذ الطفولة من جهة اخرى, والمجتمع وحده مسؤول عن تحديد او ضبط هذا السلوك من خلال مؤسساته التربوية والعقابية و الدينية .....الخ.(1)

سادسا ً- المنظور الاجتماعي :- Social Percepective

1- نظرية التفكك الاجتماعي: Social disorganization theory

يشير "**ميشيل مان**" الى **التفكك الاجتماعي Social disorganization** بانه : جملة من الاضطرابات التي تصيب النمط والنظام والتقليد بالمجتمع , وهي مقترنة بالتغير الاجتماعي , ومن جهة اخرى تؤثر سلباً على**" الضبط الاجتماعي" Social control**.(2) ويحدث التفكك الاجتماعي في مكونات التنظيم الاجتماعي الذي يشمل بدوره مجموعة من القواعد والتنظيمات والمعايير والقيم والافكارالتي تحدد العلاقات بين الافراد ونظمها , وهذه القواعد هي نتاج الاجماع في المجتمع وتفاعل الافراد فيما بينهم , وهي اما ان تكون مكتوبة او غير مكتوبة (الاعراف) تتلخص في شكل عادات سلوكية وتقليد وافكار ومباديء اخلاقية ومُثل, وتعني حدوث التفكك في التنظيم عدم تادية هذه القواعد لوظيفتها الاساسية مما يخلق حالة من الاضطراب والفوضى.
ولتفكك الاجتماعي اشكال عدة منها :(3)
1- فشل مؤسسات المجتمع في تعزيز علاقاتها ببعضها البعض بسبب عدم تماسك مكوناتها مما يعوق تحقيق اهدافها.
2- ضعف العلاقات التي تربط الافراد ببعضهم البعض مما يؤدي الى انتشار الفردية بينهم.
3- فشل المجتمع في تعديل او تجديد المعايير الاجتماعية الموجهة للسلوك في ظل التغيير الاجتماعي السريع .
4- فشل المعايير الاجتماعية في تيسير الطريق المشروع للافراد ليحققوا اهدافهم.

ويمكن تفسير الجريمة من خلال نظرية **"التفكك الاجتماعي"** او **"مدرسة شيكاغو"** في علم الاجتماع ,لان ركزت هذه النظرية على حياة المجتماعت الحضرية في المدن , حيث تربط طريقة الحياة في مراكز التحول السكاني في المدن بالميل الى ارتكاب الجريمة , ويرى منظروا هذا الاتجاه ارتفاع مستوى الجريمة في بعض الاحياء ماهو الا نتجية التفكك الاجتماعي الذي هو نفسه يعتبر نتيجة لمجموعة من العوامل البنائية كالتحضر والتصنيع والهجرة وطبيعة العلاقات الاجتماعية , و تطورت نظرية التفكك الاجتماعية في تفسيرها للجريمة من خلال القول: ان الجريمة في اي مجتمع اوحي ماهي الا نتيجة لمستوى التفكك الاجتماعي في هذا الحي , كما ينظر اليه سكانه , فالاحياء الحضرية لها القدرة من خلال نظمها المحلية (الاسرة , المدرسة ودور العبادة والمؤسسات التطوعية) على مجابهة ظهور علامات التفكك الاجتماعي مما يؤثر على مستوى الجريمة , فاذا عجزت او فشلت مؤسسات الضبط الاجتماعي على مواجهة اساب التفكك الاجتماعي فان نسبة الجريمة سوف تزداد.

1- حورية بن حمزة ,العولمة وتطورات العالم المعاصر , الحورا المتمدن , العدد3152, في 2010/10/12 على الموقع www.alhewar.org .
2- ميشيل مان , موسوعة العلوم الاجتماعية , ت :عادل مختار الهواري وسعد مصلوح , مكتبة الفلاح , العين , الامارات , 1994, ص ص661-.662
3- د.معن خليل , علم المشكلات الاجتماعية , ط1, دار الشروق للنشر , عمان , الاردن ,1998, ص ص128-129.

ويرى" **دوركهايم**" ان عمليات التنمية ترتبط بالتطور الاقتصادي والاجتماعي وزيادة التحضر وعدم التجانس الثقافي والاغتراب وزيادة الضغوط الاجتماعية وكل ذلك يؤدي الى حراك اجتماعي ويؤثر بدوره في فرصة ارتكاب الجريمة .**(1)**

ويؤكد"**دوركهايم**" ايضاً بان التفكك الاجتماعي يحدث عندما يكون هناك تغير اجتماعي سريع ناتج عن النمو, ونتيجة لذلك فان حالة من **التشويش** **(confusion)** تسود المجتمع ,حيث تفشل اليات الضبط الاجتماعي في تنظيم الحياة الاجتماعية وتفتقر القواعد السلوكية وتوقعات الدور الى التناغم. وان ارتفاع نسبة الجرائم في المجتمعات التي تمر بعمليات تنمية تعكس اللا امن (الخوف) المرتبط بالنمو , حيث ان التغير السريع لايمكن من **التاقلم** **(Adjustment)** حيث يرافق ذلك اعادة توزيع السكان و انهيار وسائل الضبط التقليدية وزيادة الحراك الاجتماعي وسرعة الاتصال.**(2)**

والتفكك الاجتماعي في نظر عالم الاجتماع الامريكي **"روبرت ميرتن"R.Merton** يشير الى عدم توافق النسق الاجتماعي للمكانات والادوارو المترابط وفي حالة عدم تحقيق الاهداف الجمعية والرغبات والاهداف الفردية لاعضاء النسق الاجتماعي, وهذا عدم التوافق هو نوع من الفشل لمقابلة احد او اكثرمن متطلبات النسق الوظيفي . **(3)**
ويبني"**ميرتن**" تحليله للتفكك الاجتماعي على اساسين هما:
الاول - اعتبار النسق الاجتماعي وحدة بنائية وظيفية متكاملة على الرغم من ارتباطه البنائي والوظيفي بالانساق الاجتماعية الاخرى.
والثاني- اعتبار النسق الاجتماعي الواحد غير مستغرق لكل ادوار الافراد او الجماعات ومراكزهم في الحياة الاجتماعية ,الامر الذي يؤدي الى نتيجتين ضروريتين هما:**(4)**

ا- ان النسق الاجتماعي قد يفشل او لايحقق بدرجة كافية الوظائف المنوطة به في علاقاته بالانساق الاخرى في المجتمع بسبب فشله في استغراق جميع متطلبات الادوار ومراكز الافراد والجماعات, وهذا الامر يؤدي الى احتمالات ظهورالتفكك الاجتماعي.
ب- ان الفرد في المجتمع الحديث المعقد لايستغرق كل نشاطه داخل نسق واحد , ولهذا تظهر احتمالات الصراع نتيجة لاختلاف الابعاد البنائية بين الانسان التي تكون الدائرة الكبرى للنشاط العام لهما وهذا يؤدي الى احتمالات ظهور التفكك الاجتماعي.
ويرسم "**ميرتن**" بعض ابعاد عدم التنظيم الاجتماعي الذي يتميز به غالبية المجتمعات الكبرى المعاصرة وكالاتي : **(5)**
1- الرغبة الجامحة لجمع بكل الطرق.
2- عدم ايمان الطبقات المحرومة بعدالة القانون لتحقيق اهداف الحياة.
3- لجؤ بعض الطبقات الى سلوكيات غير قانونية بديلاً عن الحاجة.

1- Emile. Durkhiem. The Division of Labor in Society, New Yourk, NY: The free press, Glencoe, 1957, P61.
2-Clinaad,M,B& Abott,D.J, Crime in the developing countries: Acomparative,New . Yourk,NY Wliey, 1973,p
3-Merton R, and Nesbit R. Contemporary Society social Problem, New York, Her court ,Brace ,and world,1961, p720.
4- محمد عاطف غيث , المشاكل الاجتماعية والسلوك الانحرافي , دار المعرفة الجامعية , الاسكندرية , مصر ,1989 ص ص88-89
5- د.عدنان الدوري , اسباب الجريمة وطبيعة السلوك الاجرامي , منشورات ذات السلاسل , الكويت, 1984, ص ص271-276

ويعتبر عالم الاجتماع الامريكي **"ثورستين سيلين"** ايضاً من رواد هذه النظرية فقد استوحى **"سيلن"** نظريته هذه من واقع المجتمع الامريكي الذي عاصره و من واقع المجتمعات التي عاصرها ولم يعاشرها , وقارنها بالمجتمعات الريفية التي وجد فيها انخفاضاً في حجم الظواهر الاجرامية قياساً الى حجم تلك الظواهر في المجتمعات المتحضرة , مما شجعه على اجراء مقارنات عددية كانت نتيجتها ارتفاع حجم الظاهرة الاجرامية ارتفاعاً كبيراً في المجتمعات المتحضرة وانخفاضها في المجتمعات الريفية بهذا ارجع**"سيلين"** الظاهرة الاجرامية الى التفكك الاجتماعي.(1) و يمكن القول ان**"سيلين"** لم يراع بان على الرغم من تفكك العلاقات بين اغلب افراد الحواضر مقارنة بما في الارياف , الا ان قلة من هؤلاء مجرمون وليسوا جميعا , اضافة الى ان هذا الطرح
قد طور من خلال دراساته على المجتمع الامريكي والذي له خصائص مميزة لذا يرى البعض بعدم امكانية تقييم نتائجه على سائر المجتمعات الاخرى بسبب خصوصية لمجتمع الامريكي.
وتتميز هذه النظرية بدعوتها الى تشبه لمجتمع المتحضر بالمجتمع الريفي في حرصه على الحفاظ على الروابط الاسرية والاجتماعية , كما تدعو الى تربية الطفل ونشئته تنشئة ريفية تسودها القيم والمثل العليا , علاوةً على ذلك تستنكر النظرية مسالة فساد الضمير الانساني وتفككه نتيجة اغراقه بمظاهر الحياة الحضرية المنفلتة , وترى صلاح الضمير بالتعاون والترابط الاجتماعي , ان هذه المميزات التي تميزت بها هذه النظرية جعلتها مقبولة بالنسبة للبعض من علماء الاجرام , ولكن على الرغم من المزايا التي تميزت بها هذه النظرية ,حيث كانت تحمل في طياتها دعوة الى التحلي بالقيم والمثل العليا لما كان لها اثر ايجابي في التخفيف من ظاهرة الجريمة , الا انها لم تسلم مع كل هذا من الانتقادات.

2- نظرية الانومي (اللامعيرية): Anomic Theory

تعني كلمة **اللامعيارية** المشتقة من كلمة اللاتينية "**Anomic**" إنعدام القانون او انعدام الخطة او انعدام الثقة او تعني الشك , وقد اوردت بعض القواميس الكلمة على شكل **Anomic** لتعني حالة من الاضطراب او اختلال النظام او الشك او عدم اليقين او الحياة بدون قانون , وعندما يستعملها المختصون في العلوم الاجتماعية فانهم يشيرون الى خاصية تتعلق بالبناء الاجتماعي او في احد الانظمة الاجتماعية التي يتركب منها وليست لحالة ذهنية , فهي تعبير عن انهيار المعايير الاجتماعية التي تحكم السلوك كما تعبر ايضاً عن ضعف التماسك الاجتماعي , وعندما تنتشر الحالة اللامعيارية بشكل واسع بين اعضاء مجتمع من المجتمعات , تفقد القواعد التي تحكم السلوك فيه مفعولها او قوتها .(2)
ويرى بعض الباحثين ان اللامعيارية تعني انعدام القاعدة او انعدام او ضعف المعيار. (3)
والمعيار شرط ضروري لتنسيق قيم المجتمع وبيان علاقتها ببعضها من حيث اهميتها التراتيبية , وقد يضعف المعيار او تزول لاي سبب من الاسباب , فالتغير التكنولوجي السريع يضع الضغوطات على الثقافة لتطوير قيم جديدة يستخدمها الافراد في عملية التوافق مع منتجات التكنولوجيا التي يستخدمونها , وتساعد التغيرات التكنولوجية السريعة الى ظهور قيم ثقافية جديدة او تطويرها وهذا بدوره يؤدي الى ظهور حالة من حالات ضعف او زوال المعاير .
طور هذه النظرية **"اميل دوركهايم"**وانطلق فيها من رفضه التام لتفسير الجريمة تفسيراً نفسياً, او بيولوجياً او اي تفسير يبتعد عن الركن الاجتماعي , تجنباً منه الوقوع في تفسيرات فلسفية, او

1- -محمد السيد , عوامل السلوك الاجرامي, نظريات , منتدى البحوث والدراسات الجنائية , منتدى قضاء مصر , على الموقع www.egyptjudgyeclub.org.

2-Clinard ,B.M, Anomie and Deviant Behavior, New Yourk, The free press 1971,p226.

3- أسكندر نبيل رمزي ,الاغتراب وازمة الانسان المعاصر , درا المعرفة الجامعية , الاسكندرية , مصر ,1988 ,ص ص296-297.

الركون الى عوامل داخلية. **واستخدم اللامعيارية Anomie** لاول مرة في كتابه "**تقسيم العمل في المجتمع**" **The Division of Labor in Society** والتي يشير الى حالة من ضعف المعايير بين اعضاء جماعة او في المجتمع , وهي خاصية تتعلق بالبناء الاجتماعي او الثقافي ولاتعبرعن خاصية على مستوى الفرد.(**1**) حيث توصل في دراسته عن التغير الاجتماعي في المجتمعات الانسانية بان الكثافة السكانية تؤدي الى تنوع المهن وتعدد الادوار , وهذا يتطلب تكوين تشكيلة اجتماعية جديدة في هذه الحالة من التغير وخاصة التغيرات السريعة فان المعايير الثقافية تهبط, وتضعف في قدرتها على ضبط سلوك الافراد وتوجيههم توجيهاً سليما ً(اي ان هذه المعايير تفقد فاعليتها في حال تغير الخصائص المميزة للجماعة تغيراً سريعاًمما يخل حالة من الانومي). (**2**) وهذا يؤدي الى اضعاف التضامن الجمعي بين الافراد وثم يصبح المجتمع عاجزاً عن توفيرالمعايير التي تمكنه من تحديد وضبط افعال افراده , كما يرافق تقسيم العمل ارتفاع في مستوى طموحات الافراد ويطمح الجميع لتحقيق مختلف الاهداف بغض النظر عن العقبات وحالات الفشل , وهذا يؤدي الى ازدياد في حجم السلوك الانحرافي .

وبالرغم ان هذا المفهوم اقترحه "**دوركهايم**" الا انه لم ينتشر في ادبيات علم الاجتماع وبقية العلوم الاجتماعية الا بعد ان كتب "**روبرت ميرتن**" عالم الاجتماع الامريكي مقالته الشهيرة في نهاية العقد الثالث من القرن العشرين وسماه (**البناء الاجتماعي والانومي**) **Social Structure and Anomie** .(**3**) حيث وجد "**دوركهايم**" المفهوم مناسباً لشرح نوع من انواع الانتحار ,الذي انتشر في عهده ولم يجد نظرية صالحة لتفسيره , لكن"**ميرتن**" في مقالته المشهورة والتي حظيت باهتمام كبيروسع من استخدامات هذا مفهوم بحيث اصبح يشمل انماط مختلفة من السلوك الاجرامي (المنحرف) , بما في ذلك الامراض النفسية والادمان بانواعه وجرائم الكبار وجنوح الاحداث , ووضح "**ميرتن**" ان الثقافة السائدة تجدد الاهداف العامة التي يجب ان يسعى الجميع لتحقيقها ,كما تتضمن الثقافة نفسها الطرق التي تعتبرها مقبولة , وتتمشى والمعايير الثقافية , والمهم في ذلك ان "**ميرتن**" اقترح بان السبب الرئيسي وراء اختيار بعض الافراد السبل الغيرالمعيارية للوصول الى الاهداف العامة يرجع لخاصية البناء الاجتماعي ,اي ان "**ميرتن**" وضع المسؤولية على المجتمع بالدرجة الاولى وليس على الفرد المرتكب السلوك المنحرف.

واقترح "**ميرتن**" في نظريته ايضا ً اثر الحياة الحضرية في المجتمع المعاصر(الامريكي) بان الافراد يسعون جاهدين لتحقيق الاهداف الثقافية التي رسمها المجتمع لكن بعضهم تنقصه القدرة المشروعة في المجتمع الذي يتميز بالحراك الاجتماعي السريع مقارنة بالمجتمعات الزراعية والبسيطة , بطيئة التغير والتي تميل الى الاستقرار و يرى افرادها بان يكونوا افضل من ابائهم واجدادهم اي عكس المجتمعات الحديثة.(**4**)

ان مايدور في فكر "**ميرتون**" اشارة واضحة الى ماكان سائداً في المجتمع الامريكي في تاكيده على الهدف الثقافي كوسيلة للنجاح , وان عديداً من افراد هذا المجتمع محرومون من وسائل

1-Merton, K.R.Social Theory and Social Structure, New Yourk, free press,3rd Edition ,1957,P132.

2- محمد عارف ,المنهج في علم الاجتماع ,"المنهج الكمي والمنهج الكيفي في علم الاجتماع", ط3, مكتبة الانجلو, مصر,1975,ص ص23-165.

3-Merton, K.R, Social Theory and Social Structure , op, cit ,.p.131.

4-Shelley L.I. Crime and modernization ,The Impact of Industrialization , and Urbanization on Crime, Southern Illinois University press:Carbondal and Edwards Ville,1981,p.16

قانونية للوصول الى الاهداف التي تحدد بطرق شرعية وسهلة ومتاحة لجميع اعضاء المجتمع ,عندما يدخل الفقر وما يصاحبه من مساويء في عملية صراع بين القيم الثقافية وارتباطها بالوسائل المادية سبباً واضحا ًلارتفاع معدل السلوك الاجرامي.(1)
ومن علماء الاجتماع الاخرين الذين اهتموا بتطوير المدخل اللامعياري هوالعالم" **كلوارد**" الذي ركز على اهمية الوسائل النظامية في تاكديه على الاهداف بصفة عامة والغير المتاحة لجميع اعضاء المجتمع , واكد ايضاً على اهمية الوسائل التشريعية التي توجد بشكل متمايز في البناء الاجتماعي.(2)
اما العالم الامريكي **"دوبين" Dubin** قد حدد ثلاث اختلافات هامة بين النبذ البسيط والنبذ النابع لنظام فرعي من الاهداف او المعايير البديلة , وبين قيم قياس اختبار خاص وسلوك فعلي او واقعي وبين الوسائل النظامية , وكذلك ميز بين التجديد السلوكي والتجديد في مجال القيم.(3)

3- نظرية القهر الاجتماعي او(الضغط الاجتماعي)

وجد علماء الاجتماع ان للبيئة الاجتماعية تاثيرات على انماط الانحراف المتعددة اهمها نظريات الضغط الاجتماعي , او التوتر الاجتماعي التي ترى انه عندما تخفق الاعراف الاجتماعية في ارضاء الرغبات الشخصية الشرعية , فان الشخص يجد نفسه مضطرا ً للبحث عن وسائل ارضاء اخرى منحرفة , وهنا تظهر حالة التحلل للبحث عن وسائل ارضاء اخرى وخاصة اثناء التغيرات التكنولوجية المتسارعة التي تقود احيانا ً الى الانتحار.(4)
ويعتقد **"دوركهايم"** مؤسس **"نظرية القهر الإجتماعي"** بان الانحراف ظاهرة اجتماعية ناتجة عن القهر والتسلط الاجتماعي اللذان يمارسهما بعض الافراد ضد البعض الاخر.(5)

فالفقر باعتباره انعكاساً صارخاً لانعدام العدالة الاجتماعية بين الطبقات يولد رفضاً للقيم والاخلاق الاجتماعية التي امن بها افراد المجتمع , وما الانحراف الا صورةً من صور ذلك الرفض الاجتماعي , والفرد الذي لا يصل الى تحقيق اهدافه عن طريق الوسائل المقررة اجتماعياً يسلك مسلكاً منحرفاً يؤدي به الى هدفه كالسرقة والبيع الذي يحرمه القانون , وهنا يلعب القهر الاجتماعي دوراً في توليد الضغط لدى بعض الافراد كي ينحرفوا اجتماعيا ً.

فالضبط القهري Coercive control الذي يمارسه المجتمع ضد الافراد وينشا نتيجةً لفاعلية القانون والحكومة ويصاحبه القوة والخوف من القوة , كالأنماط الرادعة التي يمارسها المجتمع لمنع الجريمة وردع الاخرين.(6)

1-Merton R.anomie, Anomie and Social Interaction: Context of Deviant Behavior Clinard, 1964, p140.
2-Dubin, R, Deviant Behavior and Social Structure, continuities in social theory, American Sociological, Review, Voixviv, 1959, P.P147.
3- Dubin, R.lbid , p148.
4- د.افتخار ذكي عليوي ,التنظيم الاجتماعي و الجريمة , بحث منشور على الموقع :منتدى مدرسة علي بن ابي طالب/http://www.etrend.info
5-Emile Durkhiem,The Division of Labor in Society ,G.Alleno,Free press, New . York , 1964 ,p38.
6- نويل تيمز,علم الاجتماع ودراسة المشكلات الاجتماعية , مصدر سابق , ص191.

وقد طبق **"روبرت ميرتن"** القهر بالمعنى الامريكي في وصف الطرق المختلفة التي تربط بين التوقعات والفرص المتاحة.(1) واستخدم ايضاً **" نظرية التوتر"** لاحصاء معدلات الجرائم المتباينة بين مختلف الطبقات الاجتماعية عام 1957وربط بين المعدلات العالية من الانحراف والقهر الاجتماعي.(2)
وترتكز نظرية القهرالاجتماعي على ان كل مجتمع عبارة عن موضوع لعمليات التغير والتغير الاجتماعي هذا كلي الوجود, ويصور كل مجتمع في كل فترة نوعاً من" **النزاع" Dissent** و**"الصراع "Conflict** ويسهم كل عنصرمن عناصر المجتمع في عدم تكامل النسق , وكما ان كل بناءٍ اجتماعي لا يعتمد على وفاق القيم وانما يعتمد على قهر بعضها لبعض.(3)

ويصف كل من" ا **ًجبرن ونيمكوف" Ogburn & Nimkoff** الضبط الاجتماعي بطريقة يجعلونة بمثابة شعور بالقهر للتعبير عن ما يعني بالفعل الاجتماعي , بان الجماعة الانسانية تحدد العوامل الداخلية لها نحو الامتثال , حيث ان عدم الامتثال لها يثير سخط اعضاء الجماعة ككل وتمارس الجماعة نوعاً من الضغط متمثلا ً بالخضوع للمعايير, وقد تتشابه بعض المعايير في اتخاذ **"المحرمات "Taboo** نحوالانتقال من داخل الجماعة الى جماعة اخرى.(4)

4- نظرية هيرشي في الانحراف Hirschi Theory

في نهاية الستينات من القرن العشرين طرح َ **"هيرشي"** نظريته عن الضبط الاجتماعي والانحراف في دراسته الشهيرة لاسباب الجنوح **Causes of Delinquency** , فبدلاً من النظر الى الافراد على انهم منحرفين او متوافقين , يذهب**"هيرشي"** تماماً مثل" **دوركهايم"** الى ان السلوك يعكس درجات مختلفة من الاخلاقيات , وقد ارجع **"هيرشي"** السلوك المنحرف الى ضعف اليات الضبط الاجتماعي في المجتمع وانهيارها , اوبمعنى اخرضعف روابط المجتمع (5).
ويرى على انه بالرغم من الاختلافات في الطريقة التي يفسر من خلالها علماء نظريات ضبط السلوك الاجرامي فانهم يشتركون في دراستهم لجريمة , بتغيرسؤال ما الذي يجعل الناس ترتكب الجريمة ؟ بسؤال اخر اكثر اهمية وهو لماذا يطيع الناس القانون ؟ باعتبار ان السلوك المنحرف امر متوقع .(6)
وتعد نظرية الضبط الاجتماعي التي طرحها **"هيرشي"**عام1969 من احدث نظريات الضبط واكثرها شعبية , لقد طور نظريات الضبط الاخرى وطرح صور اكثر وضوحاً فيما يتعلق بالروابط الاجتماعية .
و نظرية **"هيرشي"** المسماة ايضا ً **(بنظرية الرباط الاجتماعي)** والتي تدخل ضمن وجه نظر الحديثة تضيف الروابط التي تربط الفرد بمحيطه الاجتماعي والتي تمنعه من ارتكاب افعال غير

1-E.Mavin The sociology of Crime and Delinquency, Wolf gang , London ,Savitz &Norman ,Johaston, John Wiley ,Inc,1973 ,p232.
2- I, bid ,p232..
3- نوبل تيمز,علم الاجتماع ,دراسة المشكلات الاجتماعية , مصدر سابق, ص47
4-Willianm ,F.Ogbur & Meyer, F.Nimkoff ,A hand book of Sociology,London,1960,p175.
5-عدلي السمري ,السلوك الاجرامي :النظريات ,مصدر سابق , ص252.

6-Hirschi, Travis ,Causes of Delinquency Berkeley University of California, press 1969,p10.

متوافقة مع قيم المجتمع , وكلما كانت الروابط التي تجمع الفرد بالمجتمع وثيقة كلما كان احتمال انحراف الفرد ضعيفا .(1)

ويرى **هيرشي** ان المعيار والقانون يولدان نتيجة اجماع اجتماعي وبالتالي فان الانحراف هو مخالفة لهذا المعيار والقانون , وهذه المخالفة ناتجة عن وجود ضعف كبير في التزام الفرد بالامتثالية والاجماع الاجتماعيين , ويرى بان الذي يتظاهر من خلال الرباط الاجتماعي هو ضبط مزدوج (ضبط خارجي وضبط داخلي او ضبط ذاتي).(2)

ويستخلص هيرشي اربع مكونات للرباط الاجتماعي وهي :

1-الارتباط (التعليق) Attachment : وهو يعد من اهم عناصر الرباط , فقوة الارتباط التي تربط الفرد بالاخرين (مثل الابوين , الاصدقاء) , اوالمؤسسات (مثل المدرسة والنادي) يمكن ان تمنع وقوع الانحراف .(3)

2- الاندماج Involvement

يعني الاندماج درجة الفعالية , والوقت والطاقة المتاحة للسلوك التقليدي وغير التقليدي , فالافراد الذين يشغلهم اداء الانشطة التقليدية فانهم ببساطة ليس لديهم وقت لممارسة السلوك المنحرف ,نظراً لان الفرد حينئذٍ يصبح مرتبطاً بمواعيد محددة لا يمكن له ان يخُلفها , فهو لديه دائماً جدول باعمال مختلفة في مواقيت محددة , ولذلك نادراً ما تتاح له الفرصة في التفكير في السلوك المنحرف, هذا فضلاً عن ان اندماج الفرد في الانشطة التقليدية المشروعة يدعم وينمي الجانب السوي من شخصيته.(4)

3- الالتزام Engagement

الالتزام هو المكون العقلاني والمعرفي للرباط واعتراف الشخص باهتماماته الخاصة والذي قد يظهر الالتزام اذا تعرض الشخص الى الفعل الانحرافي , فان القدرة على التنبوء بالعواقب السلبية للفعل الانحرافي تلعب كمكبح ضد الانحراف , والالتزام هو قيام الفاعل الاجتماعي بحسا ب مزايا وسلبيات اتجاهاته , ويتضمن الالتزام بمختلف اشكال الاهتمام الذي قد يبديه الفرد تجاه بعض النشاطات الاتفاقية (كالمدرسة والتسلية والمهنة), وقد يوضع هذا الالتزام موضع تساؤل اذا كان هناك مرور للفعل الانحرافي. (5)

4- العقيدة Belief

يعكس هذا العنصر النظر الى قوانين المجتمع على انها عادلة , بمعنى ان الشخص يجب عليه ان يحترم قواعد ومعايير المجتمع , ويشعر بالتزام اخلاقي نحو طاعة هذه القوانين .(6)

وتدخل نظرية "**هيرشي**" ضمن السياق العام للانحراف التي تسبب فيه درجة معينة من سوء التنظيم داخل المجتمع.

وان من مزايا هذه النظرية انها تستند على تحليل المجتمع ونشاطه بهدف تقديم وصف للخصائص الفردية التي تولد الامتثالية للمعايير, كما ان المكونات الاربعة التي ذكرها يمكن التعرف عليها وقياسها على المستوى الفردي والجماعي , والنظرية منطقية ويمكن اختبارها منطقيا.(7)

1– د.بوفولة بوخميس , "نظرية هيرشي"في الانحراف كتبها في ابريل 2008 م ,على الموقع http//poufoulaboukemis.maktoobbolog.com.

2- المصدر نفسه

3- د.ذياب البداينة ,التنمية والجريمة في الوطن العربي , بحث مقدم لمؤتمر,الوقاية من الجريمة في عصر العولمة ,جامعة الامارات العربية بالتعاون مع اكادمية نايف للعلوم الامنية , فندق روتانا, من6-8 مايو 2001 ص23

4- د.عدلي محمود السمري ,علم الاجتماع الجنائي , مصدر سابق , ص ص288-289.

5- د.بوفوله بوخميس , نظرية هيرشي في الانحراف , مصدر سابق .

6- د.ذياب بداينة , التنمية والجريمة في الوطن العربي , مصدر سابق , ص34.
7- د.بوفولو بوخميس ,نظرية هيرشي في الانحراف , مصدر سابق.

ولكن لهذه النظرية انتقادات يجملها "كيلوز Queloz" في النقاط التالية: (1)

1- لم يتطرق هيرشي الى صحة قواعد المجتمع , حيث لا تمنح نظريته للفرد سواء اختيار واحد وهو قبول القواعد وامتثالها كما هي .
2- لم تعني هذه النظرية بعامل الزمن , حيث جعلت الرابط الاجتماعي (قطيعة ثابتة) في حين ان ظروف حياة الفرد تؤثر في مساره النفسي والاجتماعي .
3- لايمكن تعميم نظرية هيرشي لجميع افراد المجتمع لان بعض الافراد غيرمرتبطين بالمجتمع بشكل جيد , ومع ذلك قد يرتكبون افعال منحرفة او بالعكس.

سابعا ً- المنظور الثقافي Cultural Perspective

1- نظرية الثقافة الفرعية Sub cultural theory

تنطلق هذه النظرية بصفة عامة في ان المجتمع الواحد لا تسوده ثقافة واحدة فقط , وكذلك ليس من الضروري ان توجد كل السمات التي تؤلف الثقافة الواحدة في كل قطاعات المجتمع , فكثيرا ًماتقتصر بعض سمات الثقافية على قطاع واحد من قطاعات المجتمع دون بقية القطاعات الاخرى, لان كل مجتمع كلما يشستمل على تقسيمات فرعية في داخله وتزداد تلك التقسيمات كلما تقدمت ثقافته وزادت درجة التخصص بين اعضائه , وتتميز كل جماعة بنظم وعناصر ثقافية خاصة بها ولاتوجد هذه في كثير من الاحيان في غيرها .(2) وترتبط هذه النظرية بكل من **"البرت كوهن"** و**"والتر ميلر"** وقد استخدم **"كوهن"** هذا المفهوم في كتابه **"الاولاد الجانحون" Delinquency Boys** عام 1955 في تحليله لانماط معينة من السلوك المنحرف حتى اصبح مفهوما ً اسياسياً من مفاهيم الجريمة , واكد بان هناك طريقة معينة في الحياة قد اضحت نمطاً تقليدياً بين جماعات الاحداث الجانحين , ينتشر هذا النمط بصفة خاصة في المناطق المفككة والمنهارة في المدن الكبرى, وينظر **"كوهن"** الى الثقافة الخاصة باعتبارها: بناء يتضمن مجموعة من المعتقدات والقيم والرموز الخاصة وعلى انها نمط معين من المعرفة تتميز به عن غيرها من الثقافات الاخرى الخاصة.
وقد خلص **"كوهن"** من دراساته حول الانحراف او الجنوح وكيفية تبلور ثقافة خاصة لدى اطفال الجانحين تدعم توجههم نحو هذا النمط من السلوك , للقول بان اطفال الطبقة العاملة يعانون من مشاكل اشد من من تلك التي يعاني منها اطفال الطبقة الوسطى , ووجد بان معايير الطبقة الوسطى هي المستخدمة في الحكم على السلوك عند اطفال الطبقة الدنيا , وان هؤلاء الاطفال لا يشعرون بالتفاف وقبول من حولهم لان يصعب عليهم قبول وتقبل معايير الطبقة الوسطى , لذا تتكون لديهم ثقافة فرعية لتُعالج مشاكلهم , ومن اهمها مشكلة التكيف ثم تظهر لديهم معايير سلوكية جديدة ليحققوا بها اهدافهم وطموحاتهم الامر الذي يزيد من انتمائاتهم لهذه الثقافة وبسبب عدم قبول جميع هذه المعايير الثقافية لدى الثقافة العامة بالمجتمع لان فيها العديد من الانتهاكات لحدود التسامح لذلك تتصارع معايير وقيم الثقافة الفرعية مع الثقافة العامة.(3)

1- د.بوفولو بوخميس ,نظرية هيرشي في الانحراف , مصدر سابق.
2- عبدالله عبدالغني غانم , الجريمة والمجرم من منظور الاسلامي , مصدر سابق , ص94.
3- عبدالله عامر الهمالي ,اسلوب البحث الاجتماعي وتقنياته , ط1, من منشورات , جامعة قاريونس , ليبيا 1994 , ص89.

ومن ابرز فرضيات هذه النظرية هي:

1- ان انحراف الاحداث في الطبقة الدنيا يرجع الى احباطهم الشديّد بسبب شعورهم بتدني منزلتهم الاجتماعية , حيث ان الثقافة المسيطرة في المجتمع هي ثقافة الطبقة الوسطى , فانهم لا يستطيعون التكيف السليم معها وبالتالي ينحرفون .
2- بما ان المجتمع يخضع ابناء الطبقة العاملة الى قيم الطبقة الوسطى , ووفقاً لمعايير هذه الطبقة التي لم يعدها ابناء الطبقى الدنيا في تنشئتهم السابقة , لذا يجدون انفسهم في منزلة اجتماعية اقل من غيرهم نتيجة لعدم قدرتهم على المنافسة في ثقافة وقيم لم ينشاوا عليها.
3- ان معايير التقدم والصعود في السلم الاجتماعي مرتبط بتمثيل قيم الطبقة الوسطى في المجتمع.
4- لشعورهم بعدم استطاعتهم مجاراة ثقافة الطبقة الوسطى , هوالسبب الجوهري في نشوء الانحراف وعصابات الاطفال الجانحة.
5- يصبح السلوك المنحرف الذي يصدر عن افراد العصبة الجانحة جزء من ثقافة سلفية فرعية ينتمي اليها الطفل الجانح لانها تحقق له مالم يستطع تحقيه في اطار الطبقة العاملة ومالم يستطع تحقيقه خلال تنشئتة الاجتماعية.

بهذا ينظر **"كوهن"** الى السلوك الجانح لدى ابناء الطبقة الدنيا باعتباره احتجاجاً ضد معايير وقيم الطبقة الوسطى وذلك لان الظروف الاجتماعية تجعل الطبقة الفقيرة غير قادرة على تحقيق النجاح عن طريق الوسائل المشروعة نتيجة لما اسماه **"كوهن"** باحباط المكانة **Status Frustration** ويترتب على ذلك انخراط العديد منهم في عصابات للمراهقين والتورط في سلوك وصفه **"كوهن" باللانفعية"Non profithble** والحقد والسلبية والمنفعة الوقتية. **(1)**
ويعتبر **"والت ميلر"** من اكثر الذين حللوا البناء التكاملي لثقافة فرعية جانحة وحدد خواص هذه الثقافة وابرز َ التكامل بين عناصرها ووضح كيف ان الانحراف يمثل جزءاً لا يتجزا من هذه الثقافة , ويعتقد بان الثقافة الفرعية الجانحة تتكون لدى كل جماعة انسانية تعيش معاً حياةً مستقرة مجموعة متكاملة من العادات والتقاليد والاعراف والفنون وغيرها مما يطلق عليها الثقافة و يصبح ذلك الكل موجها ًاساسياً لسلوكيات افراده ويحدد لهم اهدافهم المشتركة الوسائل المقبولة لتلك الاهداف .
وكذلك تبنى كل من**"ولف كانك Walf Gang** وعالم الجريمة الايطالي **"فرانكو ميزوتي"** مفهوم الصراع الثقافي للعنف **Sub cultural of Violence** سنة 1967 لقد حاول العالمان الدمج بين نظرية واتجاه لتفسير بعض الجرائم , حيث يريان بان الثقافة الفرعية للعنف توجد عندما يكون هناك مؤسسات اجتماعية تتوقع او تتطلب سلوك العنف كان يطالب الشخص بالثار او ينتقم لشرفه.**(2)**

ومجمل القول ان هذه النظرية تقوم على فرضية التناقض القيمي الذي يقوم بين ثقافتين احداهما ثقافة عامة والاخرى فرعية (سفلية) تقوم على هامش الثقافة العامة ممتثلة في ثقافة ابناء الطبقة العاملة ويرى منظري هذا الاتجاه ان السلوك المنحرف كالعنف يتحدد بواسطة النسق الثقافي السائد ويكتسب الفرد اطاره المعرفي والاخلاقي من الثقافة العامة السائدة والمحيطة به , فهناك بعض ثقافات تسمح بالسلوك المنحرف بل وتشجعه , ويكتسب الفرد هذا السلوك ويستدمجه ليصبح جزء من شخصيته , وهناك بعض الثقافات الفرعية في المجتمعات لايرى فيها الاباء ان السرقة سلوك منحرف, بل انهم

1- فرانك وليامز ومارلين مكشان , نظريات (السلوك الاجرامي) , ت د.عدلي السمري , دار المعرفة الجامعية ,الاسكندرية , مصر 1996 , ص.170.
2- د.عايد عواد وريكات , نظريات علم الجريمة , مصدر سابق , ص137.

يشجعون ابنائهم على العمل بها , كما ان هناك دراسة في احدى القرى في نيجيريا تشير الى ان العنف والاعتداء بين الجنسين ظاهرة عامة في المجتمع , فالثقافة النيجيرية تنظر الى المشادات والضرب بين الزوجين كوسيلة طبيعية للتعبير عن الغضب ولانهاء الخلافات الزوجية.

ويمكن القول بان ثقافة الغجر في البلدان العربية وغير العربية تشكل افضل مثال عن الثقافة الفرعية المنحرفة عن الثقافة العامة في المجتمع , فكما هو ملاحظ ان ثقافتهم تختلف الى حد كبير عن ثقافة البلد الذي يتواجدون فيه سواء كان من الطقوس او الرموز اوالمعتقدات , ويمكن ملاحظة هذه الفروقات الجوهرية من خلال معرفة مواردهم الاقتصادية المعتمدة غالباً على التسول او العمل في التنجيم والسحر وروئية الكف , وعادةً ماتكون لهم السرقة وانعدام الامانة ملازمة لهم بسبب اسلوب حياتهم المتنقل والمنعزل.
ان ارتفاع معدلات جرائم القتل بصفة عامة سواء للتاثر او للانتقام او للدفاع عن الشرف والعرض...الخ مرتفعة بصورة ملحوظة وبخاصة في المناطق ذات ثقافة فرعية معينة وفي المناطق الريفية والشعبية , والثقافة في المجتمعات المعقدةً فيها فرصة الفشل اكثر للاتفاق بين معايير الجمعية.(1)
وحدد "**سيلين**" شكلين اساسيين من الصراع الثقافي وهي :(2)

ا- الصراع الاولي : وهو الصراع الذي ينشا بين ثقافتين مختلفتين مثل الذي يحدث مابين الثقافة القائمة والمهاجرين الجدد (**الوافدين**).
ب- الصراع الثانوي : وهو الذي يحدث داخل ثقافة واحدة , تضم ثقافات فرعية مختلفة لكل منها معاييرها الخاصة بها .
وجدير بالذكر ان الصراع الثقافي ولاسيما المتمثل في" **الصراع بين القيم** ", عادة ما يكون في اشد حالاته في الثقافات التي تمر بمرحلة انتقالية , حيث يوجد صراع حاد في القيم بين الاجيال المختلفة وبين الثقافات الفرعية وبين قيم المتعلمين وغير المتعلمين.
وتعتبر نظرية" **روبرت ميرتن** "من الروافد الهامة في فهم وتحليل السلوك الاجرامي في ضوء علاقته بالبناء والثقافة , وتاتي مقالته عن" **البناء الاجتماعي والاغتراب**" من اكثر الكتابات التي يتم الاقتباس منها في علم الاجتماع المعاصر, ويرى "**ميرتن**" ان من بين عناصر البناء الاجتماعي والحضاري هناك **عنصرين هامين وهي** : (3)

العنصر الاول : يركز على الاهداف المحددة والغايات والرغبات ذات الاطار الروحي والتي تتداخل وعلى درجات متفاوتة من التعاطف , وان بعض هذه الروحيات الثقافية ترتبط بالاصول العضوية للانسان.
والعنصر الثاني : محددات البناء الاجتماعي تنعكس في التنظيم والسيطرة على النماذج المقبولة التي من شانها تحقيق الاهداف.

1-Clemens Batollas and Sinon Dinitiz "Introduction to Criminology" Harper and . Row publishing, New York, 1989,p222.
2-Gennazo F.vito and Ronald M.Homles, Criminology Theory Research an Policy, words worth publishing, Co.California,1994,p256-3-
3-E.Marvin, The Sociology of Crime and Delinquency, 1970, p p238_239.

2- نظرية الصراع الثقافي Cultural Conflict Theory

طور العالم الامريكي **" ثورستين سيلين"Thorsten Sellin** هذه النظرية في تفسيره لظاهرة الجريمة بعد ان كشف عن حالات من التجاذب والصراع التي تحدث بين مكونات الثقافة الواحدة او الثقافات المتجاوزة , بمعنى عدم اتفاق افكار ومباديء وقيم ومعتقدات هاتين الثقافتين, ولقد اتضحت هذه الحالة من الصراع الثقافي في المجتمعات المعاصرة ذات التباين الواضح في تركيبتها السكانية وفي مكوناتها , ولعل المجتمع الامريكي اوضح مثالاً على مثل هذه الحالة من التجاذب الثقافي.

ركز **"سيلين"** على ضرورة تحليل الجريمة في ضوء الصراع الثقافي **Cultural Conflict** الناشيء عن التضارب في قواعد السلوك **Norms** , فالفرد يجد نفسه داخل المجتمع الواحد مشدداً بين ثقافتين متعارضتين لكل منهما نمط سلوكي مخالف , الامر الذي يجعل فعله في بعض الاحيان مشكلاً لجريمة في نظر احدى الثقافتين , ويرى **"سيلين"** ان قواعد السلوك تتحدد من خلال الجماعة التي ينتمي اليها الفرد والتي قد يشوب قيمها التنازع والتصارع مع قيم جماعات اخرى تتواجد في محيط الفرد الاجتماعي.(1)
والصراع الثقافي في نظر **"سيلين"** اما ان يكون داخلياً او خارجياً ومن امثلة **النموذج الاول:** صراع ثقافة الريف مع ثقافة الحضر, وثقافة التخلف مع ثقافة التقدم , وصراع ثقافة الاباء مع ثقافة الابناء , وثقافة الرجال مع ثقافة النساء , ومن **النموذج الثاني:** صراع ثقافة المحتل مع ثقافة المضطهد (المستعمر) , اما سبب حدوث هذه الهوة بين الثقافات فهي اما نتاج التغير الاجتماعي السريع او نتاج تدخل عناصر ثقافية عبر عمليات الانتشار الثقافي في تلك الثقافة المستقبلة , والتي لم تحض بقبول داخل النسق الثقافي العام او الانساق الفرعية في المجتمع .(2)

حيث كشف **"سيلين"** بان من اهم الاسباب التي تقف وراء الظاهرة الاجرامية تعود الى ما اسماه بـ**"التفكك الاجتماعي" Social Disorganization** الذي اصاب المجتمات المعاصرة , والدليل على ذلك انخفاض معدل الجريمة عندما تسود النزعة الريفية والبدوية , وقد لاحظ **"سيلين"** ارتفاع معدل جرائم المواطنين الاصليين في الولايات المتحدة نسبة الى الاجانب ياتي نتيجة تنافر وعدم تجانس الثقافات داخل المجتمع الواحد والذي يخلق نوع من التميز الاجتماعي **Differentiation Sociate** بين المجموعات او التكتلات السكانية التي بمرور الوقت قد تشكل لنفسها مجموعة من القيم الخاصة التي تتنافر بدورها مع القيم السائدة لدى التكتلات الاخرى في المجتمع , الامر الذي يولد مزيداً من الصراع الاجتماعي بين تلك الكيانات المستقلة ثقافياً , ويكون سبباً لظهور الجريمة في هذا المحيط الاجتماعي.(3) لذا وفق مفهوم تصارع الثقافات فالجريمة ما هي الا سلوكاً ناتجاً من التضارب والتعارض في ثقافة ومباديء وقيم الجماعة التي ينتمي اليها الفرد مع ثقافة ومباديء وقيم تسود في جماعة اخرى .(4)

وفي هذا السياق يؤكد**"دوركهايم"** بان الاجرام ظاهرة اجتماعية عادية ومالوفة , فانه لايمكن ان تنتج من اسباب استثنائية , ولكنه يجد اسبابه في البنيان الثقافي للمجتمع الذي يحدث فيه الجريمة وليس سبب الجريمة عيوباً في الفرد او المجتمع وانما سببها ذات التنظيم الاجتماعي وثقافة المجتمع الذي ترتكب فيه الجريمة , ومن جهة اخرى اكد **"دوركهايم"** بان الاجرام يجب ان لا يفسر

1-Thorsten Cellin, Cultural Conflict and Crime, New York, 1938 , p815.

2- فوزية عبدالستار , مباديء علم الاجرام والعقاب , مصدر سابق , ص ص5-52.

3- Thorsten Sellin, op , cit , p879

4- د.مازن بشير محمد , مباديء علم الاجرام , مصدر سابق , ص102.

ويفهم فقط بالنظر الى الجريمة في ذاتها ولكن بالنظر اليها في علاقتها بثقافة معينة في الزمان والمكان.(1)
وتجدر الاشارة الى انه قد ربط البعض بين التغير الاجتماعي والجريمة ناظرا ً الى مايسمى **"بالتخلف الثقافي" Cultural Lag** الذي يعني حدوث تغيرات تكنولوجية سريعة ومتلاحقة , في حين يكون التغير الثقافي بطيئاً وتبقى قيم المجتمع ومعاييره وتقاليده بلا تغيير او تتغير تغيراً بطيئاً لا يلحق بالتغيرات التكنولوجية الحديثة , وهذا يحدث فجوة بين الثقافة المادية والثقافة غير المادية اطلق عليها **"وليام اوكبرن" W.Ogburn** اسم **التخلف الثقافي** .(2)
وقام كل من " **انجلهارت" و"بيكر" Inglehart & Bake** بدراسة حول التحديث والتغير الثقافي واستمرار القيم التقليدية , حيث يريان ان التطور الاقتصادي يحمل في طياته تغيرات ثقافية واسعة , لكن اخرون مثل**"ماكس فيبر"** و**"صاموئيل وهنتجنتون"** دعوا بان القيم الثقافية ذات تاثير مستقل وذلك بعد استعراضهما للقيم الثقافية بناءً على ثلاث موجات من المسوحات للقيم العالمية ل(65) مجتمعاً يحتوي على 75% من سكان العالم , تبين ان كلاً من الرأيين يشتملان شيئاً من الصحة , وهذا يعني ان للحداثة دورفي تغيير القيم الثقافية خاصةً القيم (**غير الدينية**). فالقيم كما يقول الباحثان اصبحت اليوم تتميز بالعقلانية (وكذا الجريمة والتحمل والثقة والمشاركة وغيرها) , وهذا الراي يقترب من نظرة **"دوركهايم"** الذي يرى بان معدلات الجرائم في المجتمعات الصناعية قد تجاوزت الحد الطبيعي , وبذلك تصبح مرضية , وحتى فسر ذلك بمفهوم (**اللامعيارية**) اي ان ماموجود من قواعد سلوكية ومعايير غير قادرة على ضبط سلوك الافراد وخاصةً المهاجرين الى المدن.

ثامنا ً- المنظور الصراعي Conflict Percepective

ينطوي الفكرالصراعي على ان كل نظام اجتماعي يكون متوازناً في لحظة معينة , ومختلاً في لحظة اخرى , بسبب تاثره بعوامل التغير لذلك ارتبطت فكرة التوازن في هذا الفكر بالثبات النسبي , ويرى بان لكل نظام اجتماعي قوتان : القوة تميل الى الهدم والاخلال بالتوازن , واخرى تعمل على البناء واعادة التوازن , واذا عاد التوازن فلا يعود النظام الى حالته الاولى. (3)
وتشترك نظريات الصراع في مسلمة اساسية هي ان المجتمعات تتميز بالصراع اكثر من الاجماع القيمي , وينظر علماء الصراع الى الاجماع القيمي على انه انحراف بمعنى و مجرد حالة مؤقتة , وان الصراع هو حالة دائمية , ويذهبون الى استمرارحالة الاجماع بانها امرا ً مكلفاً للغاية , لانه يعني ببساطة استخدام القوة لخلق استمرار حالة الاجماع .(4)
وترى الماركسية ان التاريخ باسره منذ انحلال الملكية الابتدائية المشاعية للارض , كان تاريخ النضال بين السادة والطبقات المسودة في مختلف مراحل التطور الاجتماعي , وان هذا الصراع هو محرك التاريخ نحو الامام .(5)
وتركز نظرية الصراع من ناحيتها على التناقضات القائمة داخل الانظمة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وهياكلها المختلفة , وترى هذه النظرية ان هذه التناقضات هي التناقضات التي تؤدي الى ظهور انشطة وصورمن جماعات الاجرام المنظم نتيجة لسوء التنظيم وحيث تعاني الانساق الاجتماعية والاقتصادية والسياسية فيها من وطاة التناقض والصراع الطبقي.

1- د.فتوح عبدالله الشاذلي , اساسيات علم الاجرام والعقاب , مصدر سايق , ص81
2-عبدالله عبد الغني غانم ,علم الاجتماع الجنائي الاسلامي, مصدر سايق, ص ص100-101
3- د.معن خليل عمر , نقد الفكر الاجتماعي , دراسة تحليلية ونقدية , منشورات دار الافاق الجديدة , بيروت , لبنان ,1982, ص.11
4- د.عدلي محمود السمري , علم الاجتماع الجنائي , مصدر سابق , ص255.
5- د.محمد احمد الزعبي , التغير الاجتماعي بين علم الجتماع البرجوازي وعلم الاجتماع الاشتراكي , دار الطليعة للطباعة والنشر , بيروت , لبنان , 1978 , ص99

وتطرح هذه النظرية المتغيرات التفسيرية التالية :
1- متغير الخلل وسوء التظيم الاجتماعي.
2 -متغير التناقض والصراع الطبقي .
3- غياب الوعي وتزييفه.
ويرى كل من **"ورث" Worth و"سيلين" Sellin** بوجود التنافس المستمر بين الجماعات الاجتماعية حول المصالح , ولمحدودية قدرة الفقراء في التاثير على التشريعات وصناعة القوانين تؤدي الى وصف سلوكهم بالمنحرف لانه لا يتفق مع مصالح الاقوياء , ومثال على ذلك تجريم سلوك العمال في العشرينات والثلاثينات لمصلحة الشركات العملاقة في امريكا .(1) ويؤكدان بان الجماعات القوية والمسيطرة هي التي تفرض ثقافتها على الجماعات الضعيفة والفقيرة , لذا يوجد العداء المستمر بين هذه الجماعات ورموز السلطة او النظام .(2)
اما **"اوستن ترك"Turk** فيرى بان النظام الاجتماعي هو نتيجة منطقية للجماعات القوية والمسيطرة في المجتمع لذا يؤكد على حتمية الصراع وحتمية التقسيم بين من هم في مراكز القوة والخاضعون لهم مستفيدا من وجه نظر" **دارندورف " Dahrendof** الذي عارض قضية الاتفاق **Consensus** في المجتمع ومقترحاً مفهوم **(الاكراه) Coercion** والاكراه يعني التوسع في مصالح الاقوياء على حساب الجماعات الضعيفة , والنظام الاجتماعي المستقر يتطلب الموازنة بين الاكراه والاتفاق , والجريمة في راي**"ترك"** مكانة اجتماعية **Social status** تعطيها القوانين لاولئك الذين يقاومون النظام القائم.(3)
ويشير **"جورج زمل"J.Simel** الى ان الوجود البشري ثنائي , فهو مجموعة من عوامل متعددة تتضمن الصراع والتعاون , الملائمة وعدم الملائمة , الثبات والعدائية , وكل هذه الاشياء تعتبر اساساً للعلاقات البشرية وتكون الحاجة لها ذاتية وجزء من طبيعة وراثية في الفضائل الحيوية والبشرية , وهو يؤكد على ان الاتجاه العدائي في الانسان ذاتي وموروث عند الانسان والحيوان على حد سواء, فالانسان يفتش عن الاعداء, وغالبا ما يخترع وبسهولة اسباباً للصراع , الا انه ظهر بان الغرائز العدائية لاتكون السبب في كل انواع الصراعات الاجتماعية ولاتلعب اي دور فعال فيها , بل ان الصراع ينجم غالباً عن الاختلافات في المصالح الحيوية .(4)
ويعدعالم الاجتماع الهولندي **"بونجه"Bonger** هو اول من حاول تطبيق النظرية الماركسية في تفسير الجريمة ,حيث يرى ان النظام الراسمالي يطورالانانية والاذلال الذي تمارسه الراسمالية على الافراد , سببا ً في تفشي الجريمة وتكوين الشخصية المنحرفة.
وكذلك تبنى **"ستيفن سبتزر" Spitzer** النظرية الماركسية في تفسيره للجريمة , حيث يرى بان المجتمع الامريكي مجتمع راسمالي وطبقي يقوم على الاستغلال , ويتحدث عن السكان الذين يهددون علاقات الانتاج ويصبحون مشكلة في وجهة نظر القانون والذي يمثل الطبقة البرجوازية , ويعتبر كل شخص يختل تلك العلاقات مجرما ً.
ويعتقد كل من**"مايكلوسيكي"و "يولاندر"**بان القوانين والتعريفات القانونية للجريمة والانحراف الاجتماعي هي ملكية الطبقة الحاكمة , وتستخدمها لمصالحها الخاصة لتزيد من ثروتها و تعاقب من يتعدى على مصالحها .
ويرى كل من **"تشامبلس" و"سيدمان"** بان الظروف لها تاثيرعلى القيم والمعايير الشخصية , وان القيم والمعايير الموجودة في الدولة لاتمثل قيم الجميع وانما ترتبط بالمكانات السياسية والاقتصادية لبعض الجماعات وبارتفاع مكانة هؤلاء الجماعات.

1- د.عايد عواد وريكات , نظريات علم الاجرام , مصدر سابق , ص.166
2-George Vold and Thomas Bernard ,Theorical Criminology ,New Yourk,Oxford University,Press 1958,p299
3- د.عايد عواد وريكات, نظريات علم الاجرام , لمصدر سابق , ص ص166-167.
4- مليحة عوني القصر, د.معن خليل عمر , المدخل الى علم الاجتماع , وزارة التعليم العالي والبحث العلمي , بغداد , العراق , ب ت , ص117.

تاسعا ً- المنظور الاقتصادي Economical Percepective

لقد حاول الباحثين بدراسة السلوك الاجرامي بعيدا ً عن الاتجاهات الفردية , (البايولوجية والنفسية), وبدات اهتمامهم بدراسة البواعث الاقتصادية كسبب من اسباب السلوك الانساني بوجة عام وعلاقة هذه البواعث بالجريمة والسلوك الاجرامي بوجة خاص , فعند النصف الثاني من القرن التاسع عشر قد اتسع نطاق الدراسات الاقتصاديه حتى شملت مختلف جوانب البحث في البواعث الاقتصادية.(1) وهناك من العلماء من اتجة الى تفسير الظاهرة الاجرامية من خلال الربط بين الاوضاع الاقتصادية السائدة وبين السلوك الاجرامي .

وترى هذه النظرية بان افعال الناس وسلوكهم في كل عصر تعكس خصائص النظام الاجتماعي والاوضاع الاقتصاديه لذلك العصر, لقد تبنى **"كارل ماركس" Karl Marx** واصحابه هذه النظرية واستعانوا بها في طرح مذهبهم المناهض للراسمالية الغربية التي راوا فيها , بانها تجسد الطبقية بين ابناء المجتمع مما يدفع الفئة المقهورة لاتخاذ المنهج المنحرف في سلوكها.

وكذلك حاول العالم الفرنسي **(لاكساني) Locossgne** في دراسته بربط الظاهرة الاجرامية بتعاقب فصول السنة خصوصا جرائم الاعتداء على الاموال في فرنسا خلال اعوام (1828-1870) واوضحت نتائج هذه الدراسة بان نسبة الجرائم الاقتصادية تتفاقم في فصل الصيف وذلك بسبب الكساد الاقتصادي. (2)

وركز **"سيرل بيرت" Syril Burt** في كتابه **(المنحرف الفقير)** على تاثير الفقرعلى جرائم الاحداث في مدينة لندن, وتوصل في دراسته الى ان حوالي50% من الاحداث الجانحين ينحدرون من اسر فقيرة.(3)

اما **"ركلس" Reckless** فاكد في دراسته بان الجريمة في امريكا تبدا عند المستويات العليا بين الطبقات الفقيرة ثم تنحدر بوضوح الى الحد الادنى بين الطبقات المتوسطة ثم تعود بالارتفاع بين الطبقات الغنية الموسورة.(4)

وفي هذا الصدد ايضا ً اشار **"بول تابان" Poul Tappnn** في كتابه **"انحراف الاحداث" Jurenile Delinquency** الى ان الفقروالبطالة قد يحفزان الافراد الى ضروب مختلفة من السلوك , حيث اكد على العوامل اقتصاديه وثاثيراتها العامة على السلوك المنحرف.(5) ويشيرالبعض الى ان الطفل الذي يجد نفسه في اسرة فقيرة يعاني من الحرمان الاقتصادي وهذا يدفعه الى الشعور بالحرمان المادي وتنمو لديه مشاعر القلق والشعور بالنقص والكراهية والحقد وهذه المشاعر تسهم في خلق السلوك المنحرف.

وهناك فكرة اخرى تراود الطبقات الفقيرة هي ان القانون الجنائي غالبا ً مايحمي الطبقة الثرية فان ارتكاب الثري جريمة ما فقد يجد سبلا ً للخلاص , اما الطبقة الفقير فيطبق بحقها القانون , لهذا نجد ان اغلب نزلاء السجون هم من الطبقات الفقيرة , وقد ايد هذه الفكرةالعالم **"سذرلاند"** بقوله: **"ان القانون لايستطيع ان يدين مليونا ً من الدولارات".** (6) والبروفيسو **"بونجيه" Bonger** ايضا ً حصرالعوامل الرئيسيه في الاجرام على عامل واحد هو الضغط الاقتصادي للنظام الراسمالي. (7)

1-عدنان الدوري, اسباب الجريمه وطبيعة السلوك الاجرامي , مصدر سابق , ص99.
2-حسن اسماعيل عبيد, سوسيولوجيا الجريمه , ط1, شركة هيدلاين المحدوده , لندن ,1993, ص111.
3-Cyril Burt, The Young Delinquent, op ,cit, P68.
4-Walter Reckless, The Crime Problem, Appleton Centurey Crofts New Yourk, 1955, P68.
5-Tappun, Juvenile Delinquency,New York ,MC-GRAW Hill Book,1957, PP150-151.
6- د.فتحية عبد الغني الجميلي , الجريمة والمجتمع ومرتكبي الجريمة , مصدر سابق , ص70 .
7- عبد الجبار عريم نظريات علم الاجرام , مصدر سابق , ص90

عاشـرا ً: الاتجـاه التكـاملي (النظريـات التـي تاخـذ بالتفسـير التكـاملي للانحـراف والعود اليه)

بعد استعراض الإتجاهات التي تحاول تفسير السلوك المنحرف بارجاعه الى عامل واحد تبين من الصعوبة رد هذه الظاهرة الى عامل واحد ونتيجة لذلك ظهر مايسمى بالاتجاه التكاملي او النظرية التكاملية في تفسير الجريمة والانحراف ويؤكد اصحاب هذا الاتجاه التسليم في تفسير السلوك الاجرامي والمنحرف يجب ان لايقتصر على عامل واحد معين سواء كان هذا العامل بيولوجيا ً او نفسيا ً او اقتصاديا ً او اجتماعيا ً او غير ذلك وانما التفسير العلمي والمنهجي هو الذي يؤكد على تعدد العوامل التي تؤدي الى السلوك المنحرف.
وفي ضوء هذا الاتجاه الفكري الجديد قام **"وليم هيلي" William healy** بدراسه مفصله لعدد من الاحداث الذين حولوا الى **"المعهد السيكوباتي للاحداث"** في مدينة شيكاغو **"معهد بحوث الاحداث حاليا ً"** حيث اهتمت الدراسه بالجانب الاجتماعي لكل حالة وتاريخ تطورها ونموها باعتماده على الاختبارات الطبية والسيكولوجية وتوصل **"هيلي "**في دراسته الى عدة نتائج نشرها عام 1915م في كتابه **"الفرد الجانح"** ومن اهم هذه النتائج: تاكيده على تعدد العوامل المسببة للجنوح وشدة تعقدها بشكل لايؤيد ما ذهبت اليها النظريات السابقة. **(1)**

ويشير "حسن الساعاتي" في كتابه علم الاجتماع الجنائي الى ان بعض العلماء المحد ثين وخاصة بعد الحرب العالمية الثانية اتجهوا اتجاهاً تكامليا ً تجتمع فيه كل النظريات والمدارس, والاتجاهات التي تحاول التعرف على اسباب الجريمة وعلى اساس ان مرتكبها هو الانسان, والانسان هو كائن عضوي- نفسي اجتماعي اي مكون من اعضاء تؤدي وظائف معينة باحاسيس شعورية او لاشعورية وسط دوائر بيئية متداخلة ومركبة , في اطار ثقافي شامل من القيم والعادات والتقاليد والاعراف.
ويقول **"كلارك" Clark** ان الوراثة والبيئة , وتفاعل الفرد والمجتمع والطبيعة البشرية بكل ابعادها , والخبرة الانسانية بكل مفاهيمها ا ُصول اولية للجريمة , وليس هناك جانب واحد من هذه الجوانب يمكن ان يقدم لنا بحد ذاته كل ما نحتاج اليه من معارف ومعلومات لتفسير الجريمه ومنعها. **(2)**
وهكذا وصلَ **"سيرل بيرت" Cyril Burt** في كتابه **"الجانح الصغير" The Young Delinquent** الذي وضع فيه نتيجة ممارسته كاخصائي نفساني في عيادته النفسية في لندن خلال عشرة سنوات, حيث استطاع ان يتوصل الى حقيقة هامة وهي "ان اجرام الاحداث ناجم عن مائة وسبعون عاملا ً وهو يصنف هذه العوامل الى اربع مجموعات **وهي : مجموعة العوامل الرئيسية , ومجموعة العوامل المساعده بالدرجة الا ُولى, ومجموعة العوامل الثانوية والمجموعة الاخيرةهي مجموعة العوامل غير الفاعلة. (3)**
وبناءا ًعلى ذلك و وفقا ً لتصور النظرية التكاملة فان الانحراف والجريمة ناتج عن تفاعل جميع العوامل الذاتية والبيئية اي ناتج عن العوامل الجسمية والنفسية والعقلية الى جانب العوامل الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والايكولوجية والاعلامية والصراع الحضاري.

1-William Healy The individual Delinquent , Bostan Little ,Brown ,1947 ,p132
2 -Ramsy Clark,Crime in American,Smith and Schuster, Third Printing, N.Y, 1970 p15.
3- Cyril, Burt, The Young Delinquent,Cit,op, PP590-600.

مناقشة النظريات والمدارس المفسرة للجريمة

ان البحث في تفسير الجريمة قد اخذ مناحي عديدة وتاثر بمذاهب مختلفة ومدارس متنوعة , حيث تاثراصحاب هذه النظريات بما يسود في بيئاتهم من توجهات فكرية , سياسية وثقافية مختلفة انعكست بطبيعة الحال على رؤيتهم لهذه الظاهرة , الامر الذي قاد الى تعدد النظريات واختلاف في المداخل والمخرجات , مما ادى الى وجود كمٌ هائل من العوامل الاجتماعية والاقتصادية والنفسية والجغرافية وغيرها في تفسير الجريمة.

مما سبق عرضهُ عن الجريمة من المدارس والنظريات يمكن ان نستخلصهُ في النقاط التالية :-

1- ارجع اصحاب الاتجاه التقليدي (الديني) في القرون الوسطى الجريمة الى تاثير الارواح الشريرة , وبعد هذه الفترة اصبحت الجريمة تفسر على اساس المسؤولية الاخلاقية للفرد.

2- رَبط اصحاب المدرسة التكوينية (لمبروزية) بين الجريمة والتشوهات الجسيمة والعيوب الخلقية.

3- ركز الاتجاه النفسي على العوامل النفسية الكامنة في اللاشعور واثرها في السلوك الاجرامي.

4- رفض ما يُعرف بالاتجاه الموضوعي ارجاع الجريمة للعوامل الذاتية اي المتصلة بتركيبية الفرد الداخلية , نفسية كانت او بايولوجية لما كان فيه من قصور وعجز عن تفسير هذا السلوك.

5- غَيّر انصار هذا الاتجاه من مسار ابحاثهم , فَلَم يعد هدفهم البحث عن اسباب الجريمة بقدر ما عنوا بالبحث عن عوامل ارتفاع معدلات الجريمة , اي بدلوا وحدة اهتمامهم (التحليل) من الفرد الى وحدة بحث اكبر وهو المجتمع.

6- رَكَزَ الاقتصاديون على العامل الاقتصادي والصراع الطبقي في تفسيرهم للسلوك الاجرامي.

7- اهتمت نظرية التعلم الاجتماعي بالاليات التي يتعلم بها الفرد لانتهاك القانون وارتكاب السلوك الاجرامي.

8- ركز الاجتماعيون على اللامعيارية والتفكك الاجتماعي وضغط وسائل الضبط الاجتماعي , والمخالطة الفارقة او التفاضلية بالجماعات الجانحة ...الخ واهميتها في تفسير الانحراف والجريمة , وانتُقد انصار هذه الاتجاهات بكونهم قصروا اهتمامهم على متغيرات خارجية فقط , هاملين بذلك دور العوامل الداخلية (النفسي منها او العضوي او كليهما) , متناسين اصحاب هذه الانتقادات ايضاً ان العوامل الاجتماعية تنعكس اثارها على التركيبية الذاتية للفرد نفسية كانت ام عضوية.

9- دعت مثل هذه الانتقادات بعض العلماء الى تطوير افكارهم ليقدموا طروحات تهدف الى تفسير الجريمة من خلال التاليف والجمع بين الاتجاهات السابقة , الاتجاه الديني والاخلاقي والذاتي والموضوعي وصنفت تحت مصطلح **"الاتجاه التكاملي"** في تفسير الجريمة , وهذا الاتجاه لقى رواجاً كبيرا في الوسط الاجتماعي وغير الاجتماعي , فانصار هذا الاتجاه يفسرون الجريمة والانحراف من خلال الركون الى نوعين من العوامل هي الداخلية (المتعلقة بتركيبية الفرد الذاتية) والعوامل الخارجية او الموضوعية التي لا تتصل بتركيبية الفرد الذاتية.

المبحث الثاني :الدراسات السابقة The Primary Studies

يقصد بالدراسات السابقة البحوث والدراسات التي سبق ان اجراها باحثون اخرون في هذا الموضوع والموضوعات المشابهة له وماهية هذه الدراسات والاهداف التي سعت الى تحقيقها و واهم النتائج التي توصلت اليها ليتمكن الباحث فيما بعد من تميز دراسته الحالية عن تلك الدراسات. **(1)**

ولاشك ان الهدف من مراجعة الباحث للدراسات السابقة هو الحصول على رؤية واضحة عن التراكم المعرفي في مجال الدراسة , هذه الرؤية يستطيع الباحث من خلالها ان يرى ماقدمته تلك الدراسات في هذا المجال ومن ثم تصميم دراسته لتكون اضافة علمية جديدة لهذا التراكم المعرفي.

وتشكل الدراسات السابقة اهمية كبرى لاي باحث لان الاطلاع على الدراسات والابحاث السابقة قبل البدء في اولى خطوات البحث يساعد الباحث في بلورة مشكله البحث الذي يفكر فيه وتحديد ابعاده ومجالاته واغنائه وتزوده بالكثير من الافكار والادوات والاجراءات والاختبارات التي يمكن ان يستفيد منها في اجراءاته لحل مشكلته وكذلك تُعرفه بالكثير من المراجع والمصادر الهامة وتوجهه الى تجنب المزالق التي وقع فيها الباحثون الاخرون وتعرفه بالصعوبات التي واجهها الباحثون , كما ويستفيد الباحث من الابحاث والدراسات السابقة لبناء مسلمات بحثه اعتمادا ً على النتائج التي توصلت اليها الاخرون ولاستكمال الجوانب التي وقفت عندها الدراسات السابقة ومقارنتها بدراسته الحالية .

وقامت الباحثة بالبحث في كثير من مكتبات في بغداد العاصمة وعدد من المدن الاخرى وخاصة مدن اقليم كوردستان العراق للبحث عن الدراسات السابقة حول موضوع (الجريمة في ظل العولمة) لكنها لم تحصل عليها , لذا اكتفت بعرض ما حصلت عليها من الدراسات العربية والاجنبية حول هذا الموضوع .

ومن اهم الدراسات السابقة التي تم الحصول عليها ومقاربة للدراسة الحالية هي ما يلي :

اولا: الدراسات العربية
ثانيا: الدراسات الاجنبية

1- موفق الحمداني واخرون , مناهج البحث العلمي (اساسيات البحث العلمي), جامعة عمان العربية للدراسات العليا , مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع , عمان الاردن , سنة 2006, ص87

اولا ً: الدراسات العربية

1- دراسة فريد بن فريد النفيعي" الانترنت والانحراف الى الجريمة بين مرتاديها " دراسة تطبيقية على مقاهي الانترنت بالمنطقة الشرقية (2002) .(1)

جرت هذه الدراسة في المنطقة الشرقية لمدينة الشارقة في ابوظبي في سنة 2002م
اهتمت هذه الدراسة بالقاء الضوء على مرتادي مقاهي الانترنت واثرتلك المقاهي على سلوكياتاهم ومدى انحرافهم الى الجريمة .
وكان الهدف من الدراسة هو تحقيق الاهداف التالية :
1- التعرف على نوع الفئة المرتادة لمقاهي الانترنت .
2-التعرف على العوامل التي تجذب المرتادين للتوجه الى مقاهي الانترنت .
3-التعرف على اثر التعامل مع الانترنت في المقاهي على الانحراف السلوكي للمرتادين .
4-الكشف عن علاقة الخصائص الديمغرافية لمرتادي مقاهي الانترنت بارائهم نحو مقاهي الانترنت وانحراف مرتاديها الى الجريمة .
استخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي , وطبق اداة البحث (الاستبانة) المكونة من البيانات الشخصية والعامة , بالاضافة الى البيانات الاساسية , وشملت الدراسة محورين هما : (العوامل التي تجذب المرتادين الى مقاهي الانترنت , واثر التعامل مع الانترنت في المقاهي على الانحراف السلوكي للمرتاديين) , وقدد اظهرت اداة البحث ثباتا عاليا ً .

اما عينة الدراسة فكانت مكونة من الشباب المرتادين لمقاهي الانترنت في مدينة الشارقة.
ومن اهم النتائج التي توصل اليها الباحث هي:
1- تبين بان اغلب افراد عينة الدراسة من مستخدمي الانترنت الموقوفين باصلاحية الدمام وحوالي ثلثي عينة المرتادين عزاب , واكثر عينة المرتادين موظفين , ونصف عينة الموقفين موظفين , ومستوى التعليم لاكثر من ثلاثة ارباع العينة ثانوي او مايعادله .
2- تبين بان الدخل الشهري لحوالي ثلثي عينة المرتادين (6000 ريال) فاكثر,اما الدخل الشهري لاكثرالموقوفين من عينة الدراسة كان اقل من (4000 ريال).
3- اكثر من نصف مرتادي مقاهي الانترنت بداوا باستخدام الانترنت منذ سنة فاكثر, وحوالي ثلاثة ارباع افراد عينة الدراسة من مستخدمي الانترنت الموقوفين باصلاحية الدمام ودار الملاحظة الاجتماعية من سنة فاكثر وعدد زياراتهم لمقاهي الانترنت ثلاثة مرات في الاسبوع .

4- اظهرت الدراسة بان اكثر من نصف العينة يقضون اوقاتهم من(الساعة 7-12 مساء) في مقاهي الانترنت , وقد اكدت عينة من المرتادين على ان مقهى الانترنت قد جاء في الترتيب الاول ضمن اكثر اماكن استخدام لانترنيت , وغالبية عينة المرتادين يمتلكون بريد الكتروني , وطبيعة اكثر المواد المستقبلة (رسائل شخصية) , وادلوا بان مجموعة الدردشة قد احتلت المرتبة الاولى.
5- كشفت الدراسة بان خدمات الانترنت ضمن اكثر مصروفات الشخصية لافراد العينة (المرتادين) وكان هذا احد اسباب دخول ثلثهم الاصلاحية او الدار.

1- فريد بن فريد النفيعي ماهي الانترنت والانحراف الى الجريمة بين مرتاديها , دراسة تطبيقية على مقاهي الانترنت بالمنطقة الشرقية , رسالة ماجستير , قدمت الى جامعة الشارقة , الشارقة , أبوظبي , سنة 2002م .

6- تبين من متوسط اراء افراد عينة الدراسة , وجود عوامل هامة تجذب المرتادين الى مقاهي الانترنت بدرجة كبيرة كان من ابرزها اكتسابهم للعديد من المعلومات والمعارف التي تنمي ثقافتهم من خلال شبكة الانترنت , كما تبين لدى بعض منهم بوجود عوامل اخرى تجذب الشباب لمقهى الانترنت كالفراغ والتسلية.
7- اتضح من متوسط اراء افراد العينة حيال اثر التعامل مع الانترنت في المقاهي على الانحراف السلوكي للمرتادين وجود اثار سلبية نوعا ً ما للتعامل مع الانترنت في المقاهي على الانحراف السلوكي للمرتادين كان اهمها وجود روابط في العلاقات عبر الانترنت قد تؤدي الى علاقات غير شرعية بين الجنسين .
8- تبين من متوسط اراء افراد العينة بوجود اثار سلبية كبيرة للتعامل مع الانترنت في المقاهي على الانحراف السوكي الجنائي للمرتادين كان من اهمها ان مقاهي الانترنت تعتبر تجمع شبابي حيث يتاثر كل مرتاد بسلوك الاخر .
9- وجود علاقات ذات دلائل احصائية بين بعض المتغيرات الشخصية لافراد عينة الدراسة الاساسية عن مقاهي الانترنت والانحراف الى الجريمة بين مرتاديها مثل : العمر , الحالة الاجتماعية , المهنة والدخل الشهري .
ومن ابرز التوصيات التي جاءت يها هذه الدراسة هي:

ا- التاكيد على منع ارتياد صغار السن مقاهي الانترنت مع وضع عقوبات مناسبة وفرض غرامات مالية على المقاهي التي تخالف ذلك وقيام الجهات الرسمية والجمعيات الاهلية المختصة بحماية النشىء و وقاية المستخدمين من الانحراف عن طريق توعية الاسر من مخاطر الاستخدام السيء لشبكة الانترنت على الابناء .
ب- مناشدةَ الجهات المختصة لتطبيق القوانين المعمول بها في الدولة بحق المخالفين وتعديل هذه القوانين واستحداث قوانين جديدة تكفل التصدي للاستخدام السيء والضار لهذه الشبكة خاصة في مجال افساد واغواء الصغار .
ج- الزام اصحاب مقاهي الانترنت بمراعاة القيود التي تفرضها النظم والقوانين المعمول بها في الدولة .
ء- تشجيع مستخدمي الانترنت وخاصة مرتادي مقاهي الانترنت على البحث عن المعلومات المفيد ة واستخدام الانترنت في مجال البحث العلمي .
ه- اجراء مزيد من دراسات مقارنة في مقاهي الانترنت واسباب انتشار ظاهرة ارتياد.

2 – دراسة : محمد بن صالح الجبر (الظواهر الاجرامية المعاصرة).(1)

اجريت هذه الدراسة في مدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية سنة 2006م , لغرض حصر التحديات التي تواجه الاجهزة الامنية واساليب مواجهتها وواقع الاجهزة الامنية , بالاضافة الى تبيان دورنظم دعم القرار متمثلة بنظم المعلومات الجغرافية المساهمة في الوقاية من الظواهر الاجرامية المعاصرة .
وتكمن اهمية هذه الدراسة في القاءها الضوء على واقع الاجهزة الامنية كمنظمات ضبط ورصد الجريمة وكذلك في تقديم الية الرصد والوقاية من تلك الظواهر الاجرامية والحد من تاثيرها وذلك من خلال القاء الضوء على احد انظمة دعم القرارالا وهو نظم المعلومات الجغرافية .
ومن اهم اهداف هذه الدراسة هي : الوقوف على واقع الاجهزة الامنية لمواجهة الظواهر الاجرامية المعاصرة وطبيعة وحجم ابرز التحديات التي تواجه الاجهزة الامنية واهم اساليبها وامكانياتها في الوقاية من الظواهر الاجرامية المعاصرة .

اُستخدم في هذه الدراسة المنهج الوصفي المسحي من خلال اجراء المقابلة المفتوحة مع بعض العاملين في الاجهزة الامنية المعنية بمواجهة الظواهرالاجرامية المعاصرة كما تم استخدام المنهج الوصفي الوثائقي بهدف وصف واقع الظاهرة واستنتاج الادلة والبراهين.
واقتصرت هذه الدراسة على الظواهر الاجرامية المعاصرة وتبيان دور نظم القرار في المساهمة والكفاءة وفعالية الاجهزة الامنية في مواجهتها .
مجتمع البحث: يتكون مجتمع البحث في هذه الدراسة من: العصابات الاجرامية المنظمة , وجرائم الحاسوب والانترنت , والاتجار بالاعضاء البشرية , وتهريب المهاجرين , وكارتلات المخدرات .

ومن اهم النتائج التي توصلت اليها هذه الدراسة هي:

1- تواجه المنظمات المعنية بظواهر الاجرامية المعاصرة تحديات على مستوى البيئة الداخلية والخارجية .
2-الحاجة الملحة لاسخدام التقنية وانظمة دعم القرار لمواجهة تلك الظواهرالاجرامية المعاصرة بفاعلية .
3- لايمكن استعمال اساليب وطرق واجهزة مواجهة الجرائم التقليدية لمواجهة الظواهر الاجرامية المعاصرة .
4- تتسم اعمال المنظمات الاجرامية المعاصرة بالتداخل والتعقيد واستغلال احدث الوسائل التقنية .

اما التوصيات التي جاءت بها هذه الدراسة هي:

1- تحسين بيئة الاجهزة المعنية بالوقاية ومكافحة الظواهر الاجرامية المعاصرة .
2- الاعتماد على انظمة دعم القرارمن خلال نظم المعلومات الجغرافية الامنية الشاملة .
3- الاهتمام بالكادر الامني وتاهيلهم كمختصين لنظم معلومات جغرافية امنية .
4-التركيز على اعمال الوقاية في مواجهة تلك الظواهر الاجرامية المعاصرة اكثر من اعمال المكافحة .

1- محمد بن صالح الجبر , الظواهر الاجرامية المعاصرة , كلية الملك فهد الامنية , الرياض, المملكة العربية السعودية , سنة 2006م .

3- دراسة : مريم ال علي " واقع الجرائم الالكترونية المتعلقة بالاداب العامة عبر الانترنت " دراسة ميدانية 2009.(1)

تكمن اهمية هذه الدراسة في ان الجرائم الالكترونية المتعلقة بالاداب العامة والتي ترتكب من خلال شبكة الانترنت العالمية والتي تعد مشكلة يعاني منها مستخدمي الشبكة وغير المستخدمين , وذلك لصعوبة الحصول على ادلة مادية تكشف عن مرتكب الجريمة مما يساعد على سرعة انتشار الظواهرالسلبية بالاضافة الى سهولة ارتكاب هذه الجرائم في الاماكن العامة وحتى امام الملا , دون شعور الاخرين بحيث لا يترك المجرم اية بصمة على جريمته , ولندرة الدراسات التي تناولت موضوع الجريمة الالكترونية المرتكبة عن طريق الانترنت والمتعلقة بالاداب العامة وهي محاولة للوصول الى الانعكاسات السلبية للجريمة الالكترونية على الفرد والمجتمع .

اهداف الدراسة :- حاولت هذه الدراسة الى تحقيق هدفين رئيسيين :

الهدف الاول : يتمثل في التعرف على ابعاد ظاهرة الجريمة الالكترونية المتعلقة بالاداب العامة من خلال:

1- التعرف على حجم الظاهرة في دولة الامارات .
2- التعرف على ابعاد الظاهرة وصورها وانماطها .
3- التعرف على اسباب الجريمة الالكترونية وخصائص مرتكبيها .

الهدف الثاني : يتمثل في التعرف على الاثار السلبية للجرائم الالكترونية المتعلقة بالاداب العامة على الفرد والمجتمع والاثار الناتجة عنها وذلك من خلال اقتراح بعض التوصيات لانشاء قواعد كفيلة بردع هذه الجرائم .
اما اهم المناهج والادوات المستخدمة في هذه الدراسة هي :(**منهج المسح الاجتماعي بالعينة والمنهج المقارن**), لمقارنة القواعد السارية في القوانين الخليجية بشان الجرائم الالكترونية ومقارنتها بما هو سالك في دول مجلس التعاون الخليجي و(**الاستبيان**), عن طريق تصميم استمارة كاداة لجمع المعلومات الميدانية , حيث اشتملت على 18 سؤال معظمها اسئلة مفتوحة تتعلق بالبيانات الديمغرافية وواقع ظاهرة الجرائم الالكترونية المتعلقة بالاداب العامة , واستخدمت الباحثة **(الاحصاء)** في التحليل الكمي والكيفي للبيانات التي جمعتها.
اماالعينة فتم اختيارها بشكل عشوائي من مجتمع الدراسة التي بلغت (210) مبحوث من الطلبة والطالبات من جامعة الشارقة وكلية التقنية العليا من المواطنين العرب والوافدين .

ومن ابرز النتائج التي توصلت اليها هذه الدراسة هي :

1- ان معظم افراد العينة من حملة جنسية دولة الامارات بنسبة 68% والجنسيات العربية بنسبة21% اما الجنسيات الاجنبية كانت 1%.
2- ان معظم افراد العينة ضمن الفئة العمرية (18-24) بنسبة 73%, و (25-34) سنة بنسبة 13% اما الفئة العمرية اكبر من 24 كانت 14% وبينت الدراسة ارتفاع نسبة الاناث عن الذكور بنسبة 52% الى 48%.

1- مريم ال علي, واقع الجرائم الالكترونية المتعلقة بالاداب العامة عبر الانترنت , دراسة ميدانية , جامعة الشارقة , كلية التقنية العليا , ابو ظبي , الامارات العربية , 2009.

3- بينت الدراسة ان الغالبية الذين يعيشون مع الوالدين يحملون جنسية اماراتية , وفي المرتبة الثانية يقيمون مع الزوج والزوجة والاولاد بنسبة 17% , وتدنت النسبة الى, 5% ممن يقيمون مع الاقرباء.
4-بينت الدراسة ارتفاع نسبة العزاب بين افراد عينة الدراسة الى 80%.
5-اظهرت الدراسة ان نسبة 51% من افراد العينة لديهم جهاز حاسوب خاص بهمّ.
6- واظهرت الدراسة بان نسبة الذين لم يتعرضوا نهائيا لرسائل تخدش الحياء بلغت نسبتهم 32,5 % مقابل الذين تعرضوا كثيراً للرسائل الفاضحة بنسبة 1% .
7- اكدت الدراسة ان نشر الصور الخليعة من اكثر الجرائم الالكترونية المتعلقة بالاداب العامة انتشارا , ويليها مقاطع الفيديو بالاضافة الى تشويه سمعة الابرياء والسب والابتزاز والتهديد عبر شبكة الانترنت .
8- اظهرت الدراسة ان اهم اسباب ارتكاب الجرائم الالكترونية هي ضعف رقابة الاسرة على ابنائها والتاثير الناجم عن وسائل الاعلام المختلفة , اما الكسب المادي فتاتي في المرحلة الثالثة .

ومن اهم النتائج الخاصة بالاثار السلبية للجرائم الالكترونية المتعلقة بالاداب العامة عبر الانترنت على الفرد والمجتمع التي جاءت بها هذه الدراسة هي :-
1- اكدت معظم افراد العينة بان الاضرار بسمعة الفرد يعد من ابرز الاثار الناتجة عن الجرائم الالكترونية عبر الانترنت, يليها العقوبات القانونية , واخيرا تعرض الفرد لعقوبات من قبل المجتمع.
2- وافقت 6,4% من افراد العينة على الاثار السلبية للجرائم الالكترونية في المجتمع , يليها عكس صورة سلبية سيئة عن المجتمع , ثم اشاعة حالة التوتر في المجتمع , واخيرا ارتفاع نسبة الطلاق , الناجم عن الاستخدام الخاطيء لمثل هذه الشبكة العالمية .
3- تؤكد معظم افراد العينة بان الالتزام بتعاليم الدين الاسلامي من ابرز الامورالتي تساهم في الحد من الجرائم الالكترونية , ويليها اهتمام ارباب الاسر بشكل اكبر بعملية التنشئة الاجتماعية وبث التوعية عن طريق وسائل الاعلام المختلفة , اضافة الى تشديد العقوبة على مرتكبي الجرائم الالكترونية , واخيرا تشديد الرقابة الامنية على مستخدمي الانترنت .

اهم التوصيات التي جاءت بها هذه الدراسة :

1- تطبيق الحدود على مرتكبي الجريمة الالكترونية المخلة بالاداب العامة التي تتم باستخدام الوسائل التقنية الحديثة والالكترونية عبر الانترنت .
1- دعم التعاون والتنسيب بين الاجهزة المعنية بحماية المجتمع من مخاطر الانترنت بالتعاون مع مختلف الجهات من تشريع وقضاء وشرطة ومصممي برامج وشركات كمبيوتر, وذلك من اجل تامين مواقع الانترنت من خلال انظمة حماية محكمة واستخدام برامج دائمة التحديث لمواجهة السلوك المنحرف في البيئة المعلوماتية .
2- التركيز على دور الاسرة في ضرورة مراقبة ابنائها والاهتمام بالتنشة الاجتماعية السليمة والرجوع الى التقاليد المتبعة من قبل الاسلام للحد من الظواهرالسلبية والمحافظة على طهارة ونقاوة المجتمع .
3- تتطلب مواجهة الجريمة الالكترونية التعاون الدولي من اجل المكافحة عن طريق الاتفاقيات والمعاهدات والمؤتمرات والتركيزعلى ضرورة قوة المواجهة القانونية لتلك الجرائم.
4- ضرورة استحداث قواعد مناسبة في مجال الاجراءات الجنائية , لعدم ملائمة الاجراءات الجنائية الحالية في مجال تحقيق الجرائم المعلوماتية لصعوبة الحصول على ادلة لاثباتها.
5- العمل على تكوين فريق من الشرطة المتخصصة يكلف بالبحث والتحري عن الجرائم المرتكبة عبر الانترنت وتثقيف العاملين بمجال هذه الجرائم .
6- فرض عقوبات لاذعة للاشخاص الذين يقومون بارتكاب هذه الجرائم وتشويه سمعة الابرياء.

4- دراسة ا.د .احمد عبدالكريم الغنوم " الاثار الاجتماعية للجريمة المعاصرة" في المنظور النفسي والاجتماعي (2010).(1)

اهتم الباحث في هذه الدراسة بمعالجة الاثار الاجتماعية للجريمة وبيان دور واثر الاسرة والحي والحالة الاقتصادية والاجتماعية ورفاق السوء والمدرسة والمسجد والاعلام والمستوى التعليمي , واثر الادمان على المسكرات والمخدرات والتدخين على السلوك الاجرامي للفرد ثم انتقل الى بيان الاثار الاجتماعية للجريمة المعاصرة وهي الارهاب والتطرف والمغالاة ..... والاثار السلبية لهذه الجرائم على الدين والمجتمع .

تاتي اهمية هذه الدراسة كونها تدرس الجريمة باعتبارها من مشاكل اجتماعية كبرى تقف في قمة المشكلات المعاصرة , ولان الجريمة اصبحت تهدد كيان المجتمع الانساني باسره , وتعبث بامن افراده وتقلق استمرار حياتهم .

استخدم الباحث في هذه الدراسة (**منهج الاسلوب الوصفي**) الذي يعتبر من المناهج الرئيسية التي تستخدم في البحوث السلوكية والاجتماعية , ومنهج دراسة الحالة باسلوب تحليل المضمون لمعرفة الاثار الاجتماعية الناجمة عن الجريمة المعاصرة , وابعادها واخطارها على المجتمع.

من اهم النتائج التي توصلت اليها هذه الدراسة هي :

1- تعتبر الاسرة من الوسائل الرئيسة للضبط الاجتماعي.
2- تعتبر التنشئة الاجتماعية من الوظائف الرئيسية للاسرة.
3-المعاملة السيئة في الاسرة تؤدي الى ضياع الفرد , وبالتالي تدفعه لالتماس هويته وشخصيته عن طريق انتمائه لجماعات فاسدة جانحة تدفع للجنوح والجريمة .
4- الحي الفاسد يكون مصدرمن مصادرتكوين السلوك الجانح اوعامل مهم في تنمية هذا السلوك , او تطويره او زيادة معدلات الجريمة .
5- تدني المستوى العلمي له دور في الجنوح وارتكاب الجريمة .
6- العوامل الاقتصادية والاجتماعية لها تاثيرعلى معدلات الجريمة .
7- المدرسة هي اداة رئيسة في ترسيخ القيم والمباديء والاخلاق في المجتمع .
8- ان واقع الفقر الذي يعيشه الفرد يكون له علاقة في السلوك الاجرامي .
9- الفراغ له اثار سلبية على السلوك اذ لم يستغل استغلالا ً صحيحا ً.
10- العمالة الوافدة تعد من الظواهر الاجتماعية التي لها أثار سلبية في السلوك المنحرف.
11-للمربيات والخادمات الاجنبيات لها علاقة ببعض الإنحرافات السلوكية والافعال الاجرامية.
12-الادمان والمخدرات لها دور كبير في الانحراف , وارتكاب السلوك الاجرامي .
13- الزواج يعتبر حصنا منيعا وسياجا ً امنيا ً ضد الجريمة.
14- الامن له علاقة واثر كبير في الجرمية.
15- الارهاب جريمة العصر وهو كل فعل من افعال العنف , والتهديد او القتل ...الخ .
16- الجريمة هي وليدة عدة عوامل تحيط بالفرد سواء كانت داخلية او خارجية

1- د احمد عبدالكريم الغنوم , الاثار الاجتماعية للجريمة المعاصرة في المنظور النفسي والاجتماعي , بحث مقدم إلى كلية التربية , جامعة الملك خالد , الرياض, المملكة العربية السعودية , 2010 .

ثانيا ً: الدراسات الاجنبية

1- دراسة"ديفيد فنكلهور" David finkelhor الاطفال ضحايا الانترنت.(1)

ا ُجريت هذه الدراسات في سنة 1999 في مركز ابحاث الجرائم الواقعة على الاطفال بجامعة **(نيوهامبشير)** في الولايات المتحدة الامريكية وشملت هذه الدراسة عينة مكونة من (1501) طفل ممن يستخدمون الانترنت مرة واحدة على الاقل شهريا ً والذين تتراوح اعمارهم ما بين (15-17) سنة , والدراسة كانت استطلاعية .

والهدف من هذه الدراسة كانت الكشف عن مخاطر الانترنت على الاطفال من الناحية الجنسية.

اما اهم النتائج التي توصلت اليها هذه الدراسة هي :-
1- ان (25%) من افراد العينة من الاطفال الذين تلقوا صورا ً غير مرغوبة تتضمن اشخاصا ً عراة او اشخاصا ً يمارسون الجنس .
2- ونسبة (20%) من افراد العينة (الاطفال المبحوثين) تلقوا اغواء ً جنسياً عبر الانترنت .
3- ونسبة (3%) من الاطفال المبحوثين تلقوا اغواء ا ً جنسيا ً مصحوباً بتصرفات معززة مثل ارسال النقود او الهدايا للطفل او التحدث اليه عبر الهاتف وطلب مقابلته .
4- واكدت الدراسة بان(33%) فقط من الاسر التي لديها اطفال يستخدمون الانترنت بانتظام ويستعينون ببرامج ترشيح وحجب المواقع الضارة في الاجهزة التي ستخدمها اطفالهم .
5- واثبتت الدراسة ايضا بان غالبية الاطفال الذين تعرضوا لتلقي مواد جنسية عبرالشبكة لم ينزعجوا من ذلك التحرش.
6- واخيرا اوضح (**فينكلهور**) في دراستة بان جرائم الانترنت الواقعة على الاطفال يمكن تصنيفها الى اربعة انماط رئيسية وهي :-
ا- طلب صور الطفل : وذلك بهدف معالجتها الكترونيا واستخدامها في مشاهد اباحية واعادة بثها عبر الشبكة .
ب- الاغواء والتودد الجنسي , ويتمثل في طلب التزود بمعلومات شخصية جنسية , او التحدث عن امور جنسية او التحريض على ممارسة اعمال جنسية نظير مقابل مادي .
ج- الاغواء الجنسي العدواني : وتتمثل في اتصال المجرم بالطفل (الضحية) خارج الشبكة عبر الهاتف او البريد او ارسال نقود او هدايا للطفل لكسب ثقته وتعزيز العلاقة معه.
ء- التواصل المباشر عبر الشبكة , وذلك بهدف اثارة المشاعر والغرائز الجنسية او تسجيل مشاهد للطفل بقصد مشاهدة الغيرله او استغلاله تجاريا ً, في المواقع المحظورة التي تروج صور الاطفال الاباحية وتعرضها للبيع في تزايد مستمر.
هـ - اغواء الاطفال واستغلالهم لاغراض تتعلق بالسياحة الجنسية , وقد دونت العديد من القضايا التي يسافر فيها الجاني مئات الاميال ويعبر حدود العديد من الدول لكي يلتقي بالطفل الضحية .

بهذا اثبتت الدراسة ان هذه المواقع تشكل خطرا ً على الاطفال مثلما على الكبار , وان الوصول الى هذه المواقع يعد امرا ً سهلا ً وليس هناك مايعوق الوصول اليها .

1-PhD. David Finlkhor, Children as victims of internet Crimes against children, (research center) , university of New Hampshire, Jumptotex, Washington,1999

3- دراسة انطونيا ماريا كوستا , عولمة الجريمة المنظمة وتحولها الى خطر يهدد الامن 2010م .(1)

هذه الدراسة تشمل (**تقرير جديد لمكتب الامم المتحدة**) المعني بالمخدرات والجريمة , توضح كيف تحولت اسواق الاجرام الدولية الى مراكز قوى كبرى باستخدام العنف والرشوة , صدر هذا التقريرابان انعقاد مجلس العلاقات الخارجية في نيويورك بتفحص التدفقات الرئيسية في مجال الاتجار بالمخدرات (الكوكايين والهيروين) والاسلحة النارية والمنتجات المقلدة والمصادر الطبيعية المسروقة والاتجار بالاشخاص بغرض استغلالهم في انشطة جنسية او تسخيرهم في العمل وكذلك تهريب المهاجرين , ويشمل كذلك القرصنة البحرية والجرائم السيبرانية.

وقد استهل الامر في التقرير عقب الشواغل التي اعربت عنها بلدان الامم المتحدة ومجلس الامن ومجموعة الثمانية ومنظمات اخرى دولية بشان الخطر الذي تشكله الجريمة المنظمة عبر الوطنية والحاجة الى مكافحتها وقد وصف (**انطونيا ماريا كوستا**) المدير التنفيذي لمكتب الامم المتحدة ان اصدار هذا التقرير يعد تحديا , لان الادلة المتوفرة عن الموضوع مازالت حتى وقت اعداد هذه الدراسة محدودة ومتفاوتة ولكن بالرغم من الصعوبة المتاصلة في اجراء بحوث عن الجريمة تمكن مكتب الامم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة من توثيق جوانب السطوة الهائلة التي تتمتع بها المافيات الدولية ونطاق نشاطها العالمي .

اظهرت الدراسة مدى تاثير التدفقدات الغيرالمشروعة على العالم باسره وقيام اسواق الاجرام بنشاطها والبضائع الغير المشروعة التي ترد من قارة وتهرب عبر اخرى وتسوق في قارة ثالثة , والجريمة اصبحت تهدد السلام والتنمية الوطنيين والسيادة الدولية , حيث ان المجرمين لايستخدمون الاسلحة والعنف فحسب بل يستعينون ايضا بالمال والرشوة لشراء الانتخابات والساسة والسلطة بل حتى الجيش .

واوردت هذه الدراسة مجموعة من الخرائط والرسوم البيانية المعززة التي توضح التدفقات الغير المشروعة واسواقها والاتجار الغير المشروع التي تعم جميع البلدان الكبرى(مجموعة الثمانية والبرازيل وروسيا والهند والصين) على حد السواء الي جانب القوى الاقليمية .

ومن اهم النتائج التي توصلت اليها هذه الدراسة هي:

1- يقدر بوجود (140000) شخص في اوربا وحدها من ضحايا الاتجار بالبشر لاغراض الاستغلال في الانشطة الجنسية ويحصل مستغلي هؤلاء الضحايا على ايرادات سنوية مجملها(3) بلايين دولار.

2- ان ابرز تدفقيين في مجال **" تهريب المهاجرين"** يردان من افريقيا الى اروبا ومن امريكا اللاتينية الي الولايات المتحدة , ويرد هؤلاء المهاجرين على المهربين حوالي(6,6) بليون دولار امريكي سنويا ً.

1-Antonio Maria Costa ,Organized Crime has globalized and turned into security thread, Vienna international center, United Nations information service,3/jun/2010

4- اظهـرت هـذه الدراسـة بـان اوربـا هـي اكبـر اسـواق الهيـرويين الاقليميـة , مـن حيـث القيمـة بمبلغ (20) بليون دولار امريكـي سنويا ً, بينما تعد روسيا اكبر مستهلك وطنـي للهيرويين حيث يبلغ معدل استهلاكها للهيرويين (70) طن سنويا.
5- ان سـوق الكوكـايين فيـي امريكـا الشـمالية بـدا بالانكمـاش بسـبب انخفـاض الطلـب والتشـدد فـي تنفيذ القوانين وقد انكمش السوق الى حد تقاتل عصابات الاتجار المتنافسة عليها ولاسيما في المكسيك وادى هذا الى ظهور انواع جديدة من المخدرات .
6-البلـدان التـي تـزرع معظـم المخـدرات الغيـر المشـروعة فـي العـالم مثـل افغانسـتان (الافيـوم) وكولومبيا (الكوكا) تنال القسط الاكبر من الاهتمام والنقد , غير ان معظم ارباح المخدرات تتحقق في بلدان المقصد (الغنية).
7- اكدت الدراسـة ايضـا ًبـان حجم السوق العالميـة للاسلحة الناريـة الغير المشروعة يتـراوح بين (170 و320) مليون دولار امريكي سنويا وبالرغم من ان تهريب الاسلحة اصبحت ظاهرة في افريقيا وجنوب شرق اسيا , حيث تفسر النظم الايكولوجية الهشة ويدفع بانواع من الكائنـات الـى الهلاك (الفناء).
8- ارتفـع عـدد البضـائع المقلـدة التـي تكشـف علـى حـدود اوربـا بعشـرة اضـعاف علـى مـدار القـرن الماضـي بقيمـة (10) بلايـين دولار امريكـي سنويا ونصـف الادويـة التـي تخضـع الـى الاختبـار فـي افريقيا وجنوب شرقي اسيا مقلدة من نوعية متدنية مما يزيد من فرصـة انتشـار الامراض بـدلا ً من تخفيفها .
9- ارتفاع عدد هجمات القراصنة قبالة القارة الافريقية من (111) في عام (2008م) الى (217) في عام(2009م) ومايزال يواصل الارتفاع .
10- يتعـرض اكثـر مـن (1,5) بليـون شـخص سـنويا ً الـى سـرقة هـويتهم ممـا يـؤدي الـى خسـائر اقتصادية تقدر ببليون دولار امريكـي وفـي نفس الوقت تهدد الجريمـة السيبرانية امن الدولـة , حيث تتعرض شبكات الكهرباء والحركة الجوية والمنشاة النووية الى الاختراق .

امـا اهـم المقترحـات التـي قـدمها المـدير التنفيـذي لمكتـب الامـم المتحـدة السـيد (كوسـتا) فـي هـذه الدراسة هي:

1- دعى الى تقويض قوى السوق " الكامنة وراء الاتجار الغير المشروع وحذربان تنفيذ القوانين ضد جماعات المافيـا لـن يوقـف الانشطة الغير المشروعة , اذ ظلت الاسواق التـي تستند اليهـا قائمـة دون علاج , بما يشمل جيش المجرمين من ذو الياقات البيضاء والجحافل المحامين والمحاسبين وسماسرة العقارات والمصرفيين الذين يوفرون لهم الغطاء ويغسلون لهم عوائد نشاطهم , لان تفكيك الجماعات الاجرامية في حد ذاتها لن يفلح , حيث ان العناصر التي يقبض عليها تحل محلها عناصرا ًاُخرى فورا ً .
2- بينت الدراسة بان الجريمة باتت عالمية لذا يؤكد على ان تدابير التصدي الوطنيـة لـم تعد كافيـة فهي تدفع بالمشكلة من بلد الى اخر لذا دعـا الـى اتخـاذ تدابيرعالميـة علـى اسـاس اتفاقيـة الامـم المتحـدة لمكافحة الجريمة المنظمة عبر الوطنية **(اتفاقية باليرمو المنعقدة في عام 2002)** .
3- واسترعيت (جذبت) الدراسـة الانتبـاه ايضـا الـى الفـارق بـين عـزوف البلـدان عـن مكافحـة الجريمـة المنظمة وعجزها عن مكافحتها وناشد في هذا السياق توفير المزيد من المساعدات الانمائيـة والتقنيـة من اجل تخفيف من ضعف البلدان الفقيرة .
4- وبمـا ان حـافز المجـرمين هـم الـربح (حسـب هـذه الدراسـة) لـذا اكـد **"السيد كوستا"** الـى اسـتهداف اموال المجرمين والتقليل من الحوافز التي تمكن يد الجريمة المنظمة الملوثة بالدماء من ان تتلاعب بيد المنافسة الخفية .
5- دعت هذه الدراسة على لسان **(كوستا)** الى التشّدد في اتفاقية الامم المتحدة لمكافحة الفساد وانتهـاج تدابيراشد فعالية لمكافحة غسيل الاموال واتخاذ تدابر صـارمة لمعالجة مشكلة سرية العمل المصرفي.

تعليق على الدراسات السابقة

هذه الدراسة التي بين ايدينا تعتبر وكما ترى الباحثة , من خلال قراءتها في اطار معرفتها , انها الاولى من نوعها في اقليم كوردستان العراق اوفي (**المجتمع الكردي**) وربما في المجتمع العراقي حيث انها دراسة علمية في مجال الجريمة في ظل العولمة , اللهم ان بعض الدراسات العربية او الاجنبية التي تناولت موضوع الجريمة من وجه نظرخاص , و الجريمة في ظل العولمة كالجريمة الالكترونية او المخدرات او الارهاب , حيث اوردتها الباحثة هنا لكونها تناولت جوانب متعددة عن ظاهرة الجريمة وبشكل انفرادي وتوضح حجم الظاهرة وابعادها , وبالتالي فقد افادت الباحثة من هذه الدراسات , باعتبارها تراكم معرفي وتراثٌ علمي في مجال دراستها.
- اما الدراسات التي تناولت الجريمة في ظل العولمة بصفة خاصة فان الباحثة عرضتها لارتباطها الوثيق بموضوع دراستها وافادت منها في بناء دراستها النظرية والمنهجية.

ومن اهم اوجه الاتفاق و الاختلاف بين الدراسات السابقة والدراسة القائمة هي :-

باستعراض الدراسات السابقة نجد ان معظم الدراسات التي تناولت الجريمة والانحراف بصفة عامة او الجريمة في ظل العولمة بصفة خاصة اشارت في اهدافها سواء بطريقة مباشرة او غير مباشرة الى التعرف على الاسباب وراء الجريمة واثر تطور وسائل الاعلام والانترنت في ارتفاع نسبة الجريمة , والتعرف على اهم الجرائم الحديثة كالجرائم الالكترونية والارهاب والمخدرات والاتجار بالبشر ومن ثم البحث في الطرق والوسائل التي يمكن من خلالها الحد من انتشار هذه الظاهرة والوقاية منها وهذا كهدف عام لهذه الدراسات والتي لاتختلف دراستنا الحالية عن هذه الدراسات في هذا الجانب.

1- اتفقت بعض الدراسات السابقة التي تم عرضها مع الدراسة الحالية من زاوية اهتمامها بالجريمة في ظل العولمة ونظراً لخطورة الجريمة وخاصة الجرائم الحديثة , كالجريمة الالكترونية والمخدرات والارهاب , وللاثار الخطيرة التي تترتب عليها ولزيادة حجمها , لذا اصبح من الضروري اتخاذ الاجراءات الوقائية لها , ومن الدراسات السابقة التي اهتمت بذلك دراسة (**فريدون فريد النفعي 2002**) , فاهتمت بالقاء الضوء على خطورة مقاهي الانترنت واثارها على سلوكيات مرتاديها وانحرافهم الى الجريمة.
اما دراسة (**محمد بن صالح الجبر 2006**) فقد اهتمت بالتحديات التي تواجه المنظمات المعنية بمواجهة الظواهر الاجرامية المعاصرة , ودراسة (**مريم ال علي 2009**) , كانت محاولة للتعرف على ابعاد ظاهرة الجريمة الالكترونية المتعلقة بالاداب العامة واثارها السلبية على الفرد والمجتمع , اما دراسة (**ديفيد فلكهور 1999**) فكانت استطلاعية وتهدف الى معرفة اثر الانترنت على الاطفال من الناحية الجنسية, واهتمت (**دائرة الامم المتحدة للاعلام**) بدراسة الجريمة المنظمة (**كالمخدرات والاتجار بالبشر وبالاسلحة النارية والمصادر الطبيعية المسروقة وتهريب المهاجرين**) ومدى خطورتها على الامن , ودور الجريمة المنظمة في تحويل الاسواق الدولية الى قوى كبرى باستخدام العنف والرشوة .

الا ان دراستنا الراهنة تتميز بدراسة شاملة عن جميع الجرائم التقليدية و الحديثة مع التركيز على الجرائم الحديثة والعوامل الحضارية و الاجتماعية التي ادت بفئة معينة الى ارتكاب السلوك الاجرامي وهم نزلاء الاصلاحيتين :-

(اصلاحية الرجال واصلاحية النساء) الكائنتين في معسكر السلام في مدينة السليمانية.

2- اما من حيث المناهج والادوات فقد تعددت المناهج والادوات التي استخدمتها تلك الدراسات ,

وتتفق دراستنا الحالية مع بعض تلك الدراسات من حيث المناهج والادوات الا ان الدراسة الراهنة تتميز عنها من حيث الاستفادة من منهج المسح الشامل لجميع حالات جرائم النساء في دار اصلاحية النساء في مدينة السليمانية , واستخدام اسلوب المسح الشامل في حالات جرائم الرجال.

وبصفة عامة فان الدراسة الحالية تتميز عن الدراسات السابقة من النواحي التالية :

اولا : من حيث تناولها ظاهرة الجريمة في ظل العولمة بشكل عام .
ثانيا : مجتمع البحث مكون من عنصرين الرجالي والنسوي .
ثالثا : اتخذ المجتمع النسوي بطريقة **(المسح الشامل)** اما المجتمع الرجالي(الذكوري) فاستخدم فيه اسلوب المعاينة **(طريقة اختيار العينة العشوائية)**.
حيث لم يُطرح هذا الجانب من قبل على حد معرفة الباحثة , وتجدر الاشارة الى ان الباحثة قد استفادت من تلك الدراسات في تحديد اهداف دراستها وصياغة فرضياتها. ً واستفادت مما عرضتها الدراسات السابقة , وما توصلت اليها هذه الدراسات من النتائج , فوضعت ا ُطر فكرية وتصورات للباحثة في كيفية التعامل مع هذه المشكلة , ووجدت بان اغلب الدراسات المستخدمة كدراسات سابقة هي ذات صلة مباشرة او غيرمباشرة بموضوعها الحالي , وتؤمل الباحثة ان تسهم دراستها الحالية الى جانب غيرها من الدراسات الاخرى من خلال النتائج التي تتوصل اليها في معالجة ظاهرة الجريمة .

الفصل الثالث

الجريمة The Crime

تمهيد:

تعد الجريمة ظاهرة اجرامية عالمية لا يكاد يخلو منها المجتمع الانساني , حيث يرتبط وجودها بوجود المجتمعات , فمتى وجدت المجتمعات وجدت الافراد برغباتهم واهوائهم و اهدافهم المختلفة التي قد تتضارب وتتعارض احياناً, مما يجعل البعض يرى في الاعتداء على الاخرين سبيلاً لتحقيق اهدافهم الخاصة , كما انها ظاهرة قديمة قدم الوجود الانساني عرفتها البشرية منذ الازل وملازمة لحياته وتتطور بتطورها , وذلك باشكالها البسيطة والاولية التي تتركز على فعل واحد او عدة افعال لانجازها , وكانت على شكل المخالفات السلوكية والتي منها الجرائم البسيطة والمحدودة المدى , ففي ادوار الحياة البشرية الاولى كانت النوازع الفردية للمجرم هي المسيطرة على الجريمة , وعندما تكونت الجماعة وفرضت بعض الروابط على سلوك الافراد لحفظ كيانها وروابطها نشات عند ذلك العادات والحقوق والواجبات وقام العُرف وتحددت الاعمال المباحة والافعال المنحرفة التي تطلق او تقيد السلوك الانساني فظهرت الجريمة بمظهر العمل العدواني الاجتماعي وصارت العقوبة زجراً لمرتكبيها تقررها السلطة , ومنذ ذلك الوقت تُحكُم المجتمع في تقرير الجريمة , وظلت الجريمة ردحاً من الزمن في عرف الافراد والجماعات اعمال فردية اوجماعية شريرة , وعندما انتقلت الحياة الانسانية الى طور الحضارة وتشابكت فيها مصالح الفرد والجماعة وانتظمت الجماعات في نظام عام وتكونت الدول وحكمت الشرائع المنزلة والموضوعة للحياة و تعددت الجرائم , حيث تنبا الناس منذ ذلك الوقت الى اخطارها واثارها السلبية على مسيرة الحياة الاجتماعية وعلى استقرارالمجتمع وتوازنه وحاولوا استخدام بعض الطرق والاساليب لمحاربتها ومنعها والوقاية منها , وقاموا بدراستها لمعرفة اسبابها والحذر من شرورها مع بقاء العِقاب وسيلة ً للحد منها , غير ان اساليبهم في تلك الفترة كانت ساذجة وبسيطة وكانت قائمة على ا ُسس ميثولوجية و اسطورية , وعلى معتقدات دينية وبدائية وجزاءات اجتماعية معينة , وعندما تطور واتسع ا ُفق الفكر اختلفت النظرة الى الجريمة باختلاف تفكير العاملين في حياة الجماعة , فرجال السلطة وجدوا فيها خطراً يهدد سطوتهم , وعلماء الاخلاق اعتبروها شراً يقوض دعائم الاخلاق وعلماء الاجتماع عدوها ظاهرة ذات اثر فَعال في هدم الكيان والنظام الاجتماعي ويهدد امن الجماعة واستقرارها , ونظر رجال الدين اليها كرجس من عمل الشيطان ينطوي على الاثم والذنب والتعدي لارادة الله والعصبية والكفر.

لذا فمفهوم الجريمة يتبدل ويتغير عبر الزمان والمكان , فالعمل المحرم في عُرف زمن ما, كان عملاً مباحاً في زمنٍ اخر وكذلك الاعمال المنكرة والمفاسد والكبائر والجرائم الشنيعة في عُرف بلدٍ تعتبر فضيلة وصلاحاً وتقوى في بلد اخر في الزمن نفسه , وتعالج المجتمعات الانسانية انحرافات سلوك بعض افرادها بوسائل شتى تهدف هذه الوسائل الى اعادة الجانحين والمنحرفين الى جادة الصواب والى خط السير الذي ارتضته الجماعة نفسها , والذي بواسطته تريد ان تضمن سلامتها وبقائها واستمرارها , ولقد لجات المجتمعات الى سن القوانين التي تمثل عنصر الردع والتحذير من ارتكاب الجريمة ومعاقبة الجناة بما يناسب عملهم الاجرامي الامر الذي يترك اثر الرادع على سلوك هؤلاء , لقد كان القدماء في اوروبا لا يفرقون بين الجريمة والمجرم ويؤمنون بان القضاء على المجرم معناه القضاء على الجريمة والشر الذي بعثها , ولم يفرقوا كذلك بين الانسان والحيوان والجماد في العقوبة , فمثلما كانوا يعاقبون الانسان على الاذى الذي يلحق بغيره كما يعاقبون الحيوان والجماد الذي سبب الاذى بنفس العقوبة , كذلك لجات المجتمعات الى تقييد حرية هؤلاء الخارجين عن القانون اوالعابثين بالنظام العام , وقد استخدم تقييد الحرية في

باديء الامر بهدف التحفظ على المتهم الى حين انتهاء اجراءات التحقيق من ارتكابه للجريمة او حينما تتم اجراءات محاكمة , وتطور استخدام السجن ليكون عقوبة في حد ذاته خاصة في قوانين المجتمعات الغربية , فقد تنبه المتخصصون في التعامل مع المذنبين الى اهمية بيئة السجن لادخال التعديل المنشود في سلوك النزيل , والى تحقيق توبته اي عدم عودته لارتكاب الجريمة او السلوك المنحرف , وبما ان اخطار الجريمة مازالت تتزايد يوماً بعد يومٍ , بسبب التحولات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية الهائلة التي شهدها المجتمع الانساني, وان الجريمة قد اصبحت في بعض المجتمعات المتقدمة كامريكا مثلاً ظاهرة اجتماعية معقدة بحيث ينتظم المجرمون هناك في تنظيمات ومؤسسات تخصصية لها كيانها المميز, وفي ضوء هذه الاخطار فقد رات الدول بوجود حاجة ماسة لمعالجة هذه الظاهرة والى الحد من انتشارها والوقاية منها.

المبحث الأول : العوامل المؤثرة في الجريمة (اسباب الجريمة)

The factors of influence the Crime .

مما لاشك ان هذه الاسباب معقدة ومتشابكة ومتعددة ومتداخلة بين عاملين من العوامل الداخلية والخارجية , لذا لا يمكن حصرها في عامل واحد او عدد من العوامل المختلفة على انها هي السبب في ارتكاب الفعل الاجرامي او العودة اليه وان كان هناك بعض العوامل التي يكون تاثيرها اكبر من غيرها , فان هذا لا يعني ان العوامل الاخرى ليس لها تاثير في سلوك المنحرفين لهذا جاءَ التركيز على نوعين رئيسيين من العوامل هما العوامل الداخلية (الذاتية) والعوامل الخارجية (الاجتماعية).

اولا ً: العوامل الداخلية (الذاتية) :-

ويقصد بها مجموعة من العوامل الخاصة بالفرد والتي تؤدي به للوقوع في السلوك الاجرامي واهمها العوامل الوراثية والعمر والذكاء والغرائز والامراض النفسية والعقلية والتي تعتبرمن العوامل المهيئة او الاستعدادية او التراكمية , وهي التي ترشح الفرد وتعده وتهيئه وتجعله مستعداً للانهيار, من ذلك كثرة خبرات الفشل والاحباط Frustration والحرمان والقسوة والقلاقل والازمات والتوترات والصراعات المتراكمة عبر الزمن او العوامل الوراثية , ويحدث الانهيار على اثر توفر عامل سببي اخر هو العامل المهيّر او المعجل او المفجر او المباشر , وهو الذي يحدث الانهيار على اثره مباشرة ً كما هي موضحة في هذا المخطط .(1)

اسباب الجريمة

مجموعة العوامل الاستعدادية المتراكمة عبر الزمن . الجنس,العمر, الذكاء .....الخ	مجموعة العوامل المهيرة اوالمعجلة اوالمفجرة اوالمباشرة الأسرة,المدرسة ,الرفاق , العمل ,

مخطط (1) يوضح اسباب الجريمة

واشتهر بدراسة هذه الاسباب (**العوامل الداخلية**) **Internal Factors** "**علم الانثروبولوجيا** الجنائية"**علم طبائع المجرم**"ويلجا الباحثين في هذا الفرع من علم الاجرام الى **احد الوسيلتين** :-

الوسيلة الاولى هي : دراسة المجرم من ناحية عضوية , اي دراسة اشكال اعضائه الخارجية واجهزته الداخلية او وظيفة الجهاز الداخلي **والوسيلة الثانية :** هي دراسة المجرم من ناحية نفسية اي البحث عن غرائزه وميوله ورغباته وعواطفه ودرجة ذكائه , وتنقسم العوامل الداخلية الى عوامل اصلية وعوامل مكتسبه وهذه العوامل تنطبق على جميع الاشخاص راشدين او غير راشدين (جنوح الاحداث).

والعوامل الوراثية (البايولوجية): وهي عبارة عن الصفات والخصائص التي تتوفر في الشخص منذ ولادته وهذه العوامل تتعلق بالتكوين الطبيعي للمجرم , وهي من النظريات التي اهتمت بالتكوين الطبيعي الذي فطر عليه الفرد سواء عن طريق الوراثة او بسبب تعرض الام اثناء فترة الحمل لامراض معينة , او بسبب تعاطيها ادوية والتي تؤثر سلبا ًعلى تكوين الجنين فيقدم "**المبروزو**" مجموعة من الصفات تولد مع الشخص فتطبعه بالاجرام ولا تترك له مجالاً للاختيار, وهو يرى بان انسان يحمل في تركيبه الجسدي علامات الردة والرجعة التي تميز بها الانسان البدائي بالاضافة الى قابليته

1- د.عبدالرحمن محمد العيسوي, دوافع الجريمة, منشورات الحلبي الحقوقية , ط, بيروت, لبنان ,2004, ص148.

للاصابة بالصرع ان لم يكن مصاباً به. (1) وأكد كل من **"هوتن"Hooton**و **"كمبرج" Kimberg** و **"ديتيلو Detellow** هذا الاتجاه وباستعمال مفاهيم مختلفة , اذ يرى **"هوتن"** بان المجرم منحل جسمانياً وتبدو على وجهه سمات الاجرام. (2) وهذا ماجاء في قوله سبحانه وتعالى: **" يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيماهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّواصِي وَالاقْدامِ".**(3) ولمعرفة مدى اشتراك التوائم في السلوك الاجرامي اجرى **"اشلي منتاجو "Ashley Montago** خمس دراسات تكونت من (104) زوج من التوائم المتماثلة و(112) زوج من التوائم الغير المتماثلة , وقد اظهرت نتائج هذه الدراسة الى ان(70) زوج اي بنسبة (67%) من مجموع التوائم المتماثلة ميالين بدرجة كبيرة في ممارسة السلوك الاجرامي , بينما ظهر التطابق في السلوك الاجرامي في مجموعة التوائم الغير المتماثلة في (37%) زوج , اي بنسبة 33% منها فقط .(4) ويرى **"كمبرج"** بان المجرم معيب في تكوينه وغير قادرعلى التكيف مع المجتمع جسمانياً ونفسياً وعاطفيا.(5) اما **"ديتيلو" فيرد** الجريمة الى الاستعداد الفطري الذي يحمله الفرد بالميلاد او بالوراثة والذي يجعله مستعداً لارتكاب الجريمة عند تعرضه لمثير خارجي , اما في المراحل اللاحقة تغيرت نظرة البايولوجيين الى المجرم وجاءوا بافكار تميل الى الاعتدال حيث يعترف **"ميزجر" Mezger** بان لا يمكن الحكم على الفرد بانه مجرم بمجرد ماتتوفر فيه من سمات جسمانية مورفولوجية , ولا يمكن الاستعانة بمظهره الخارجي لتوقع ارتكابه الجريمة او ليصبح مجرماً يوماً ما . (6)

1- الجريمة نتيجة للصراع النفسي والحرمان العاطفي

لعل اعظم الاتجاهات النفسية اثراً واوسع انتشاراً واشدها وقعاً في النفوس ذلك الاتجاه القائم على التحليل النفسي الذي يعزو الاجرام الى الصراع الذي ينشب بين مكونات الشخصية ويؤدي الى اختلافها , ومن وجهة نظر **"سيجموند فرويد" Sigmund Frued** والباحثون المقتنعون به والمعتنقون لمبادئه هو ان السلوك الاجرامي سببه الصراع الذي يستمرفي نفوس بعض الاشخاص ويعجزون عن اتخاذ موقف لحسمه يكون مُرضياً للنظام العام في المجتمع , ويعد **"وليم هيلي" William Healy** العالم الامريكي رائد هؤلاء الباحثين الذين اتجهو بهذا الاتجاه .(7)

2- عامل الجنس: The Gender

من الملاحظ ان نسبة اجرام الرجال تفوق بشكل واضح نسبة اجرام الاناث وفي كل المجتمعات ولكل انواع الجرائم باستثناء تلك الجرائم التي لها علاقة بتكوين المراة الطبيعي كجرائم الاجهاض وقتل المولود , وهذا يعني ان اجرام المراة يختلف عن اجرام الرجل في كميته وطبيعته. (8)

1- د.محمد شنه, موقف الافراد من الجريمة في ظل التغيرات الاجتماعية , بحث مقدم لمؤتمر (الوقاية من الجريمة في عصر العولمة) الذي نظمته اكاديمية نايف للعلوم الامنية, الامارات العربية المتحدة خلال الفترة 6 مايو,2001, ص135 ,

2 -Kimberge, Problems Fundamentaux to Criminology, pairs, 1960, p123 .

3- القران الكريم , سورة الرحمن , الاية (41) .

4- احمد بن موسى محمد حنتول , انماط السلوك الاجرامي في مرحلة الرشد وعلاقتها ببعض المتغيرات الشخصية لدى عينة من المودعين السجون , بحث (منشور), لنيل درجة الماجستير في علم النفس النمو , مقدم الى كلية التربية ,جامعة ام القرى , المملكة العربية السعودية ,1425هـ , ص.34

5- د.محمد شنه , موقف الافراد من الجريمة في ظل التغيرات الاجتماعية , مصدر سابق , ص.136

6- Mezger,Criminal Politic of Criminology , Crumlaedge Mannhein Trattato, Di,Criminology comparate, vol 1, 1975, p312

7- د. سامية حسن الساعاتي , الجريمة والمجتمع , مصدر سابق , ص ص101-102.

8- د.ياسين محمد ناجي , دور المؤسسات العقابية في علاج واصلاح وتاهيل المجرمين والجانحين ,مصدر سابق , ص140 .

اشارت الاحصائيات القديمة والحديثة منها كما اشارت تقارير الامم المتحدة الى ان كمية اجرام الرجل تفوق كثيرا ً اجرام المراة فهي تزيد على خمسة امثالها واحيانا ًالى عشرة امثالها. (1)

3- العمر : The age من المسلم به ان الاجرام يرتبطُ كماً ونوعاً بسن الانسان فالانسان في كل مرحلة من مراحل حياته يتاثر بالتغيرات التي تطرا على تكوينه البدني والنفسي , وارتباط الظاهرة الاجرامية بالسن حقيقة تؤكدها الاحصاءات الجنائية , التي تصنف الجرائم تبعاً لسن الجاني و يظهر من الاحصاءات الجنائية اختلاف نسبة الاجرام تبعاً لتغير مراحل العمر التي يمر بها الانسان .(2) لذا يعتبر العمر من العوامل الذاتية التي قد يكون لها دور في ارتكاب السلوك الاجرامي , حيث اكدت العديد من الدراسات في مختلف بلدان العالم التي جرت على الجنسين ومن اعمار مختلفة , على ان الجريمة ترتفع نسبتها في عمر الشباب وتقل قبل وبعد هذه المرحلة العمرية , ففي بريطانيا وجد ما بين العامين (1959-1967) ان الافراد الذين يتراوح اعمارهم مابين (17 -30) سنة ارتكبوا من الجرائم في تلك الاعوام بنسبة (47%) , وفي الولايات المتحدة اشارت الاحصائيات في عام(1987) ان الشباب الذين يتراوح اعمارهم ما بين (14-24) سنة يمثل نسبتهم (21%)من السكان ونسبة (58%) منهم ممن قبض عليهم في تلك الفترة .

4- الذكاء: The Intelligence

يرى العالم البريطاني "جونج" Gonge ان هناك ارتباطا عالمياً بين ضعف الذكاء والوقوع في الجريمة , حيث يقول ان سبب الجريمة هو الضعف العقلي او القصور في الادراك , وقد توصل **"جونج"** في ابحاثه الى ان معظم المجرمين من ضعاف العقول , وبذلك يعد متوسط درجات الذكاء بين المجرمين اقل منها لدى غير المجرمين.

وظل الاعتقاد سائداً بين علماء النفس وعلماء الاجرام لفترةٍ طويلة من الزمن بان انخفاض مستوى الذكاء عامل اساسي في ارتكاب الجرمية وعلى سبيل المثال يذهب" **جودارد" H.H. Goddard** في كتابه **(الكفاءة الانسانية ومستوى الذكاء)** الى القول ان جميع البحوث التي اجريت على عقليات المجرمين والاحداث ومرتكبي الجنح **Misdemeanant** وغيرهم من الجماعات المضادة للمجتمع لها ذكاء منخفض وان اهم الاسباب في جنوح الاحداث والجريمة هو انخفاض مستوى الذكاء , ومعظم هؤلاء المجرمين من ضعاف العقول , ولكن مثل هذا الراي مبالغ فيه فهناك كثير من الدراسات التي اوضحت ان ذكاء الطوائف المضادة للمجتمع يقترب من الذكاء العام للمجتمع.(3)

ثانيا ً:العوامل الإجتماعية :Social factors

يعد الاتجاه الاجتماعي من اكثر الاتجاهات شيوعاً وقدرة على استيعاب معظم الظروف التي يشيع تواجدها عند دراسة الجريمة , فاصحاب هذا الاتجاه يؤكدون على عامل البيئة التي تحيط بالفرد ويرجعون اليها وحدها في ارتكاب الجريمة وخاصة العالم **"سذرلاند" Sutherland** الذي انتقد بشدة النظريات البيولوجية والنفسية , وهو يرى بان المجتمع هو الذي يصنع المجرم والبيئة هي التي تطبعه وليس للاستعداد الفطري الا دور ثانوي و محدود في ذلك.(4)

1- د.ياسين محمد ناجي , دور المؤسسات العقابية في علاج واصلاح وتاهيل المجرمين والجانحين , مصدر سابق , ص140

2- د.فتوح عبدالله الشاذلي , اساسيات علم الاجرام والعقاب , مصدر سابق , ص.147

3- عبدالرحمن العيسوي , شخصية المجرم ودوافع الجريمة , ط1, دار النشر بالمركز العربي للدراسات الامنية والتدريب , الامارات العربية المتحدة , 1990,ص48.

4-Edwin. Sutherland et Cressey , Principles de Criminology, Parise, 1966, p96

ومن مؤسسي المدرسة الاجتماعية **"فيري"Ferrie** , وهو احد معارضي **" لمبروزو"** واول من اضاف بعض العوامل الجغرافية الطبيعية , والعوامل البيئية الاجتماعية , وتوصل الى ما يسمى **"بقانون التشبع الاجرامي"** وفي رأيه انه لايمكن ان نكافح الجريمة الا اذا عالجنا ظروفها واسباب تكوينها , لتشابك العوامل الاجتماعية و تفاعلها مع بعضها البعض مما إدى إلى ظهور العديد من النظريات المفسرة للسلوك الاجرامي ونظرتها الى السلوك الاجتماعي وهم جميعهم يرون ان السلوك الاجرامي شانه شان السلوك الاجتماعي محصلة لقوتين اساسيين هما:-

القوة الأُولى : هي التنظيم الاجتماعي بكل العوامل التي يشتمل عليها من(حراك اجتماعي وصراع ومنافسة والشكل الاقتصادي السائد والتفاوت الطبقي والاختلافات الدينية والسياسية وتوزيع الثروة ...الخ), **اما القوة الثانية :** فهي الفرد نفسه في محيطه النفسي الاجتماعي, ويشمل ذلك (عملية التقليد والاتجاهات التي يعشها والارتباط والتفاضيل والتعويض ودرجة العدوانية.. الخ).**(1)**

فالانسان يتاثر بالمحيط الذي يعيش فيه ومن ثم يتاثر سلوكه ايجابا ً اوسلباً, ويركز عالم الاجتماع الفرنسي **"اميل دوركهايم"** على درجة الارتباط العام في المجتمع كطبيعة لثقافة هذا المجتمع , ويعتبر ان درجات معينة من الارتباط في المجتمع يتولد عنها لدى الفرد معاني معينة تدفع به الى ارتكاب السلوك الاجرامي , وقد استخدم **"دوركهايم"** هذه النظرية في تفسير سلوك معين هو الانتحار او قتل النفس وقد اعتبر مثلا ً ان المجتمع الذي يتمتع بشدة التضامن والتماسك قد يدفع بالفرد الى الانتحار اذا لم يتمكن هذا الفرد من الاستجابة التي تتوافق مع معايير هذا المجتمع , مثلا ً يقدم القائد العسكري على قتل نفسه اذا لم يحقق الانتصار لجيشه.**(2)** وهنا يكون التخلص من الحياة تعبيراً عن ثقافة المجتمع التي تجعل معنى حياة الانسان مرهون بما يحققه من مُثل ومعايير المجتمع.

التفكك الاجتماعي: Social Disorganization

يعني عدم كفاءة النسق الاجتماعي او فشله في تحديد مراكز الافراد وادوارهم المترابطة بشكل يؤدي الى بلوغ اهدافهم بصورة مرضية , كما يعني نقص او اختلال التنسيق بين الوحدات التي يتكون منها المجتمع بحيث يحول ذلك بينه وبين تحقيق وظائفه لضمان استمراره وبقائه .**(3)**

وينشا الانحراف او السلوك المنحرف Deviant Behavior لاسباب عدة وهو يتعارض او يتصارع مع المستويات والمعايير المقبولة ثقافيا ً او اجتماعياً داخل نسق او جماعة معينة , ويعتبر الانحراف امراً معيارياً على مستوى الجماعات المختلفة فضلاً عن اتجاه الفرد المنحرف الى جماعة الرفاق والتي تتفق معه , ومن الطبيعي ان ما يبدو انحرافاً لجماعة قد لايبدو انحرافاُ لجماعة اخرى .

ويرى **"دوركهايم"** بانه كلما نما المجتمع وتطور يزداد فيه درجة تقسيم العمل, و نظامه يصبح اكثر تعقيداً لذا تنشا حالة من الافتقارالى التكامل وهذا بدوره يؤدي الى زيادة اللاتجانس بين اعضاء المجتمع ويصبح غير قادراً على تحقيق التضامن والتناسق والاتصالات الايجابية بين اعضائه ويضعف القوى الاجتماعية ويسلخ عن السلطة الاخلاقية للعقل الجمعي مغزاها في نفوس الناس وهي حالة **"الانومي" Anomic** او**" اللامعيارية"** التي تتصف عموماً بفقدان المعايير والافتقار الى القواعد الاجتماعية , وكنتيجة طبيعية لهذه الحالة تنطلق شهوات ورغبات الفرد المتحررة من كل قيد فيرتكبُ افعالاً تتقاطع مع النظام العام للمجتمع. **(4)**

1- فاروق سيد عبدالسلام , العودة للجريمة من منظور نفسي اجتماعي , ط1, دار النشر بالمركز العربي للدراسات الامنية والتدريب , الرياض , السعودية , 1989 , ص30

2-Robert A.Jones "Emile Durkhiem", (Mastez of Social theory), Vol.1, sage publication, London, 1986, p83.

3- د. احمد زكي بدوي , مصطلحات العلوم الاجتماعية , مصدر سابق , ص ص384-385

4-Robert K.Merton ,Durkhiem's Division of labor in Society , American Journal of Sociology ,V40,Issue3,Nov,1934,,319.

لتنوعها, اما حالة التغير المفاجيء في حياة المجتمع بالسلب اوالايجاب وخاصة التغير في الحياة الاقتصادية للمجتمع فانها تُهز منظومة حياة الفرد التي تعلمها في المجتمع , ففي حالة تغير اجتماعي واقتصادي مفاجيء فانه يترتب علية **احد الامرين :** اما استحالة تمكن الوصول الى الوسائل لتحقيف الغايات الى حد الياس وهي حالة الضوائق والازمات الاقتصادية في المجتمع واما سهولة الوصول الى الوسائل بما يزيد عن امكانيات تحقيق الغايات ففي الحالتين يواجه الفرد مشكلة .
وانتهى **"دوركهايم"** من دراساته عن التغير الاجتماعي بالمجتمعات الانسانية للقول: بان كثافة السكان في منطقة ما تؤدي بدورها الى تنوع المهن وتعدد الادوار, العامل الذي يفضي عن تكوين تشكيلية مغايرة نوعياً للتركيبة ◌ الاجتماعية السابقة للمجتمع .**(1)**

اما**"داهرندوف"** فقد صاغ وجهتي النظر هذه وبما سماه (**بنظرية التكامل**) **Integration Theory** و (**نظرية القهر الاجتماعي**) **Coercion Theory** ويعتبر **"داهرندوف"** من علماء الاجتماع المعاصرين الاكثر اهتماماً بالصراع الطبقي , حيث يضع اطاراً لنظريته الخاصة بالصراع يطلق عليها **"النظرية القهرية للمجتمع" Coercion Theory of Society** ويرى ان هناك اربعة قضايا تعتبر اساسية في هذه النظرية وهي .**(2)**

1- ان التغيير هو سمة جوهرية لكل مجتمع ويتخذ هذا التغيير صورة عامة خلال حقبات التاريخ .
2- ان الخلافات والصراعات تظهر بين الطبقات بصورة عامة في المجتمع .
3- ان كل عنصر من مكونات المجتمع يسهم بقدر معين في عدم تكامله وتغيره.
4- ان كل مجتمع يعتمد على قهر بعض اعضائه عن طريق الاخرين.

اما نظرية " **الانتقال الثقافي**" فترى ان السلوك المنحرف سلوك متعلم بالطريقة نفسها التي يتمثل فيها الافراد للاعراف الاجتماعية من خلال التفاعل مع الافراد الاخرين , ويركز اصحاب هذه النظرية على عمليات التنشئة الاجتماعية لانها من اهم الوسائل التي يتم من خلالها تعلم السلوك المنحرف ثقافياً واجتماعياً مثلما يتعلمون الامتثال للقانون .**(3)**
وترى نظرية **"الصراع الثقافي"** ان التباين في معدلات الجريمة ناتج عن التباين الثقافي بين الجماعات الاولية وثقافتها الفرعية وهذه تحدد المعايير النسبية للسلوك المنحرف وقد تكون المعايير الجماعية معارضة لمعايير جماعية اخرى التي ينتمي اليها الفرد مما يؤدي الى الصراع الثقافي . ففي اساس كل مشكلة توجد دوافع الانسان البايولوجية التي تحاول التعبير والافصاح عن نفسها ولكنها في الغالب تصطدم بالنظام الاجتماعي. **(4)**
وفي نظر **"ميرتن"** ان انحراف الفرد ناجم عن محاولته الوصول الى اشباع حاجاته ضمن الامكانات المتوفرة غير كافية لاشباع احتياجاته بالطرق المشروعة , وان فهمه وادراكه لامكانياته يدفعانه في هذا الاتجاه .**(5)**

1-Emile Durk hiem , The Division of Labor in Society,Translated by W.D.Halls , free press,Macmillan, lne .New york , 1947 ,p11
2-.نويل تيمز, علم الاجتماع والمشكلات الاجتماعية , مصدر سابق , ص44.
3- د.ذياب البدانية , التنمية والجريمة في الوطن العربي, اكاديمية نايف للعلوم الامنية, الامارات العربية المتحدة, 2001, ص19.
4- د.افتخار ذكي عليوي , التفكك الاجتماعي ,بحث منشور,على الموقع:
www.ttu.edu.jo/conf/hds/parther.doc.
5- Merton Cloward R. and Ohlin, L.E, Delinquency & Opportunitysoe: Theory of Delinquency, Gangs, Glencoed, free press, 1960,p60.

ثالثا -العوامل البيئية Enviroment Factors

1- الاسرة :The family فالطفل يولدُ في الاسرة التي تعتبرالوعاء التربوي الذي تتشكل من خلاله شخصيته الاجتماعية , وهي بهذا تمارس عمليات تربوية هادفة لتحقيق نمو الفرد والمجتمع , ويؤكد علماء الاجتماع والتربية على ان الفرد لا يولد انسانا ًاجتماعيا ًوان على المجتمع ان ياخذ في صقله وتعليمه , وتسمى تلك العملية التي يتم بها تكيف الفرد مع بيئته الاجتماعية بعملية **"التنشئة الاجتماعية" Socialization** وهي عملية تستهدف تعليم الافراد الامتثال لمطالب المجتمع والاندماج في ثقافته واتباع تقاليده والخضوع لالتزاماته , والاسرة هي الخلية الاجتماعية الاولى التي تحيط بالانسان منذ ولادته , لذا يشتد تاثيرها على الصغير حتى بلوغه سن السابعة الى انه يحمل معه الاستعداد نحو الخير والشر.**(1)** وفي قوله سبحانه وتعالى **(وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا * فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا *قَدْ افْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا *وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾** (2)

يكاد يجمع علماء الاجتماع وعلم النفس على ان الاسرة هي المؤسسة الاجتماعية الاولى المسؤولة عن تطوير شخصية الطفل من النواحي الجسمانية والنفسية والعقلية والوجدانية والاخلاقية .**(3)** والاسرة هي الجماعة الانسانية الاولية التي يمارس فيها الطفل ا ُولى علاقاته الاجتماعية لذلك فهي المسؤولة عن اكسابه انماط السلوك الاجتماعي , وكثيرمن مظاهرالتوافق او سوء التوافق ترجع الى نوع العلاقات الانسانية في الاسرة .**(4)** وان اي خلل قد يصيب الاسرة سوف ينعكس تاثيره على افرادها , ومن أهم ماتعرض له الاسرة هو**"التفكك الاسري" Family Disorganization** وهو(جزء من التفكك الإجتماعي) ويقصد بذلك التصدع الذي يصيب الحياة وعلاقاتها نتيجة الشقاق والخصام اوافتراق الابوين بالطلاق اوموت احد الابوين او كليهما او ان احدهما مقصر في واجباته الاسرية , او مدمناً على تناول الخمر او يمارس المقامرة , ويطلق على الاسرة المفككة احياناً مصطلح **"البيوت المنهارة" Broken Houses** او الاسرة **المتصدعة او المنهارة** , ومن اهم انواع التفكك الاسري هي **الضمور الاسري , وصراع الادوار**, واسرة**" المحارة الفارغة** او**" القشرة الفارغة"Empty Shell Family والازمات وسوء التكيف العائلي , والنكبات الداخلية** كالامراض البدنية التي تعوق صاحبها والامراض العقلية.

لذا فان(**البيوت المنهارة**) او الاسرة المفككة نتيجة لبيئتها البائسة والمشحونة بالشقاق والتوتر والتعاسة وعدم شعور اعضائها بالمسؤولية وفقدان الدفئ العاطفي وعدم توفرما يحتاجه الطفل من غذاء وكساء وملابس وبيت يتوفر فيه وسائل الراحة , يكون بمثابة عامل طرد يطرد الطفل خارج منزله بحثاً عن الراحة والطعام , وهنا يتعلق باقران السوء ويتعلم السرقة والاعتداء....الخ لذا فالاسرة المفككة هي مصدر رئيس للجنوح الذي هو نوع من الاجرام ضد المجتمع .**(5)**

وفي دراسة قام بها **كل من"بركندرج وابوت" Breckin and Abbot** حيث بدا الباحثان بتحليل دقيق لحالات (13000) من الاحداث المنحرفين , فتبين لهما ان (34%) منهم قد انحدروا من بيوت مهدمة عائلياً , وفي تقرير لمحكمة فيلادلفيا تبين ان الاحداث الذين عرضوا عليها في سنة 1946 (47%) منهم من الذكور ويرجع انحرافهم الى التفكك العائلي , وارتفعت هذه النسبة الى (65%) في البنات المنحرفات .**(6)**

1- د.محمد شلال العاني, علم الاجرام والعقاب , ط1, دار المسيرة للنشر والتوزيع , الاردن , 1998, ص.162
2- القران الكريم , سورة الشمس , الاية (8)
3- عدنان الدوري , جناح الاحداث , المشكلة والاسباب , دار السلاسل , الكويت , 1985, ص.140
4- رمزية الغريب, العلاقات الانسانية في حياة الصغير, مكتبة الانجلو المصرية , القاهرة , مصر, 1982, ص ص 30-.31
5- د. عدنان ياسين, السلوك المنحرف في ظروف الازمات , مصدر سابق , ص.120
6- منير العصرة , انحراف الاحداث ومشكلة العوائل , مكتبة الدفاع الاجتماعي , القاهرة , مصر, ب ت , ص158

وفي دراسة اُخرى اجراها "**فيركونين**"**Virkunen**"عام 1986م في بريطانيا لتبيان العلاقة بين الحرمان الوالدي والعود الى الجريمة , حيث اختار "**فيركونين**"عينة من (65) حدثا ً عادوا للجريمة و(53) حدثا ًيرتكبون الجريمة لاول مرة وقد دلت النتائج على وجود علاقة ارتباطية بين الحرمان الوالدي والعود للجريمة , واظهرت الدراسة كذلك ان وفاة الاب له اثر قوي في ارتكاب الحدث الجريمة .**(1)**

واشار "**بولك**"**Polk** بانه وجد نسبة (43%) من الاحداث الجانحين الذين حولتهم الجهات القضائية الى قسم المراقبة الاجتماعية جاءوا من بيوت متصدعة .**(2)**

وتعتبر دراسة **(حسن الساعاتي)** عن **(العلاقة بين تفكك الاسرة وجناح الاحداث)**. **(3)** من اقدم الدراسات في العالم العربي, وقد استغرقت هذه الدراسة خمس سنوات من عام (1940-1945) واشتملت عينة الدراسة على (800) حدث جانح ومتشرد من كلا الجنسين , كما اشتملت ايضا على عينة ضابطة مماثلة في العدد من احداث غير الجانحين وغير متشردين وقد كان نتائج هذه الدراسة مايلي:-

1- بلغت نسبة الاسر المفككة من اُسر الجانحين (67%)مقابل (34%) من اُسر غير الجانحين.
2- اسباب التفكك تعود حسب الترتيب للوفاة ثم الطلاق ثم تعدد الزوجات ثم الانفصال .
3- تتفشى الامية بين الجانحين بنسبة (79%) مقابل (15%) عند غير الجانحين.
4- ان المستوى الاجتماعي والاقتصادي لاسر الجانحين اقل منه الاسر غير الجانحين.

2- جماعة الرفاق: Fellow Grops

وتسمى احيانا ً" **جماعة الاقران**", وتعتبر احدى الجماعات الاولية التي عرفها "**كولي**" **Cooley** بانها الجماعة التي يتفاعل افرادها وجهاً لوجه وتجمعهم علاقة ودية وعشرة طويلة نوعاً ما .**(4)**

ويطلق على هذه الجماعة ايضا ًجماعة اللعب , ويؤكد "**ديفيد رايسمان**" **David Riesman** ان هذه الجماعة هي المؤسسة الرئيسية في تنشئة الطفل اجتماعياً بعد خروجه من نطاق اسرته الى جماعة اولية ا ُخرى, تضم افرادا ً متجانسين متشابهين في اكثر من صفة وسمة , ويعيشون في بيئة واحدة .**(5)**

ولجماعة الرفاق دوراً هاماً في حياة الطفل بوصفها من عوامل التنشئة الاجتماعية كونها جماعة متقاربة في الميول والمستوى الاجتماعي والاقتصادي ولهم اتصال مباشر حيث يعلم احدهم الاخر انماط مختلفة من السلوك الاجتماعي , وتؤثر هذه الجماعة على قيم الاطفال واتجاهاتهم وميولهم , حيث يميل الاطفال الى تقليد مايقوم به اقرانهم من سلوك.

ويشير "**سذرلاند**" في نظريته" **المخالفة الفارقة**" , على ان السلوك يكتسب بالتعلم الذي يتم عند مخالطة الاخرين والتفاعل معهم في الجماعات المتميزة بالقرب والاُلفة والتاثر بتوجيههم نحو تصرف معين في مواقف معينة , ويفسر "**سذرلاند**" اسباب التاثر السلوكي بانه اذا رجحت كفة المفاهيم المعززة لسلوك الجماعة على كفة المفاهيم المجندة للسلوك الذي يقره المجتمع فان

1-M.Virkunen, Parental deprivation and recidivism in British, Journal of Criminology, Vol16, No4, unnon date , P327.
2-Kenneth plik(Anote on the relationship between broken homes disposit on an delinquency) Manuscipt, 1976, p314
3- حسن الساعاتي ,علم الاجتماع الجنائي دار النهضة العربية , القاهرة , مصر,1951,ص126
4-C.Cooley, Social Process, Southern Illinois University pess, 1966, p512.
5-عدنان الدوري, اسباب الجريمة وطبيعة السلوك الاجرامي , مصدر سابق, ص305

الفرد سيتاثر بسلوك الجماعة نتيجة المخالطة التي تتراوح في درجتها وفقاً لاربعة اسس هي: **(مدى تكرارها ودوامها وافضليتها وعمقها)** , وكان **"سذرلاند"** في نظريته يركز على اكتساب السلوك الاجرامي وتفسير الجريمة التي يراها مرتبطة ارتباطاً كبيراً بالمخالطة والاتصال في الجماعة الاولية.(1)
ولرفاق السوء دور كبير لدفع الفرد الى الجنوح او الى الجريمة لان معظم مرتكبي الجرائم والانحرافات يرتبطون بجماعات من الرفاق يشيع عندهم ممارسة الافعال الاجرامية والمحرمة ولهم دور مؤثر في دفع الفرد الى الجنوح والانحراف , لان وجود الفرد بين رفاق السوء يقوده الى الولاء والطاعة والتعصب لهذه الجماعة , وهذه الجماعة تشكل ارضية ملائمة لنمو الجريمة والجنوح لان معظم افرادها هاربين من عوئلهم فيصبحون بدون رقابة ويكونوا مهيئين للانحراف.(2)

3- المدرسة The School

قد اكد علماء الاجتماع وعلماء النفس والمهتمين بالتربية في بحوثهم ودراساتهم على اهيمة الدور الذي تلعبه المدرسة في عملية التنشئة الاجتماعية باعتبارها البيئة الثانية التي تستقبل الطفل بعد الاسرة.
ففي المدرسة يقضي التلاميذ الجزء الاكبر من وقتهم لاستكمال بناء وضع َ اساسه في الاسرة ولتلقي المعرفة واكتساب التربية التي تساهم في تكوين شخصية التلميذ واتجاهاته وعلاقاته في المجتمع مستقبلاً , فالمدرسة تعتبر الحلقة الوسيطة بين مجتمع الاسرة الضيق ومجتمع الحياة الواسع". ويقول الفيلسوف **"فيكتور هيجو"(اذا فتحتَ مدرسة ً فكانكَ قد اَغلقتَ سجنا ً)**.
والمدرسة بخلاف الاسرة فهي مؤسسة عامة تخضع لسياسات ادارية ومالية وتربوية وتعليمية معينة , وتعمل من خلال محدودات جغرافية وسياسية وثقافية واقتصادية بطبيعة المجتمع الذي تمثله وتنتمي اليه , ولذلك فان علاقة الطفل بالمدرسة لاتتاثر تاثيراً كبيراً بما يحمله هذا الطفل الى مدرسته من مشكلات شخصية واسرية فحسب , بل تخضع الى مجموعة كبيرة متداخلة من عوامل وظروف وممارسات تتصل بمؤسسة المدرسة ذاتها وبمناهج هذه المؤسسة وفلسفاتها التعليمية وسياساتها التربوية بشكل او باخر.(3) ودور المدرسة لا يقتصر على الجانب التعليمي فقط بل يتعداه الى الجانب التثقيفي . ومن ابرز مشكلات التلاميذ تتجلى في الهروب من المدرسة الذي تتعدد اسبابه , ونتيجة لذلك يحدث عدم توافق التلاميذ , وقد لاحظ كثير بان الهروب من المدرسة ظاهرة منتشرة , وغالباً ما يعتبر العامل الرئيسي في الانحراف بل ويعتبر روضة اطفال للجريمة لانه عندما يهرب طفل من المدرسة يلتقي باصدقاء ورفاق السوء الذين يمهدون له سبل ووسائل للانحراف. (4)
قام كل من **"شيلدون" Sheldon .T** و **"اليانورجلوك" Eleanor. G** بدراسة حول الصلة بين المدرسة والانحراف , وقد اتضح لهما بان 62% من الاطفال الجانحين يشعرون بالضيق والكراهية الشديدة تجاه المدرسة والانتظام في الدراسة .(5)
وياتي هروب الاحداث من المدرسة نتيجة لعدة اسباب اهمها فشلهم الدراسي او مسايرة الحدث للصحبة السيئة داخل هذه البيئة او نظام الغير الملائم الذي تتبعه المدرسة في التربية والتهذيب.

1-Edwin.Sutherland and D.Cressey, Principles of Criminology,9edith, New Yourk, 1955, p213.

2- محمد ابراهيم بن عبدالرحمن , الظاهرة الاجرامية في ثقافة وبناء المجتمع السعودي بين التصور الاجتماعي وحقائق تجاه الاسلامي , مركز ابحاث مكافحة الجريمة , وزارة الداخلية , الرياض , السعودية ,1995, ص.71

3- محمد طلعت عيسى واخرون, الرعاية الاجتماعية للاحداث المنحرفين , مكتبة القاهرة الحديثة , القاهرة , مصر, ب ت, ص.136

4- عدنان الدوري, جناح الاحداث, المشكلة والاسبابمصدر سابق, ص ص263-264.

5- Eleanor Glueak & Sheldon Thousand Juvenile Delinquents1943,p142

4- العمل The work (jop)

علاقة العمل بالظاهرة الاجرامية قد تكون غير مباشرة وقد تكون مباشرة , وترجع العلاقة غير المباشرة الى ان عمل الشخص (وظيفته او مهنته) هو الذي يحدد مستواه الاقتصادي, وعليه يتوقف مقدار الدخل الفردي , فاذا كان هذا الدخل منخفضاً بطبيعته او فاجئته ازمة اقتصادية قللت من قيمته ,اوانعدام هذا الدخل بسبب البطالة اثر ذلك على السلوك الشخصي وربما دفعه الى الاجرام .(1)
ويبدو ان هناك علاقة بين نوع الجريمة ونمطها وبين مهنة الفرد اكثرمن ارتباط المهنة بالسلوك الاجرامي , بصفة عامة هناك بعض الجرائم التي يميل مرتكبوها الى شغل وظائف معينة , فارباب المهن المتخصصة **Professional Persons** تساعدهم مواقفهم على ارتكاب جرائم مثل الاختلاس والنصب والاحتيال والتزوير والتزيف , الغش والسرقات الكبيرة .(2)
اما العمال فبسبب موقع عملهم فيصعب عليهم قيام بهذه الجرائم بينما يسهل عليهم القيام بجرائم تشرد, وبؤس الاطفال وهجرتهم وتحت رعاية اُسرهم.
وفي دراسة قام بها "**كافارسيو**" **Kvaraceus** وجد ان هناك علاقة اكيدة بين مهنة الاباء وجنوح الاحداث , وهناك نسبة كبيرة من هؤلا الاباء يعملون عمالاً عاديين او عاطلين كلياً, وبالطبع لم تكن هناك الانسبة قليلة من الاحداث الجانحين من ابناء اصحاب المهن المتخصصة والحرف الماهرة عن ارباب المهن غير الماهرة.(3)
ان عامل المهنة يعد عاملاً من العوامل الثانوية بالنسبة للعامل الاساسي وهو المكانة الاجتماعية والاقتصادية للاسرة.

5- السكر والادمان على المخدرات: Drug Addiction

للمخدرات تاثير كبيرعلى تصرفات المتعاطي مما قد يؤدي الى انحرافه , فالادمان على المخدرات يمكن ان يؤدي الى ارتكاب الجريمة حيث هناك علاقة ظاهرة وجلية بين الاجرام وتعاطي المسكرات والمواد المخدرة , فالخمور بكافة انواعها لها تاثير ليس فقط على حجم الاجرام وانواعه , وانما يمتد هذا الاثر فيصيب الابناء والاسرة والمجتمع باكمله , وهذا هو ما ينطبق ايضاً على الادمان على المخدرات وتعاطيها . (4)
ان ادمان الخمور والمخد رات يهيء الفرد لارتكاب الجرائم كما يضعه في مناخ بيئي سيء يساعده على ذلك , من حيث معاشرة فئة من اقران السوء , فالخمور تؤثر في العقل والفهم والادراك وتؤدي الى فقدان قدرة الفرد على الضبط والتحكم والسيطرة على سلوكه , لذا فان السكر والادمان على المخدرات من العوامل البايولوجية الهامة المهيئة للسلوك الاجرامي ذلك لما لها من تاثير على الجهاز العصبي والنفس للفرد .(5)
وقد اشار "**فيري**" الى ان ارتفاع او انخفاض جرائم القتل والجرح والضرب يختلف باختلاف الانتاج السنوي للخمور و استهلاكها , واهم الجرائم التي تقع تحت تاثير الخمرهي حوادث المرور,

---

1- د.علي عبد القادر القهوجي , علم الاجرام وعلم العقاب , مصدر سابق , ص 122
2- د. عبد الرحمن العيسوي, شخصية المجرم ودوافع الجريمة, مصدر سابق ,64-653
3- المصدر نفسه , ص64
4- د.محمد صبحي نجم , اصول علم الاجرام والعقاب , ط2 , دار الثقافة للنشر , عمان , الاردن , 2002 , ص45
5- د.محمد شلال العاني , علم الاجرام والعقاب , مصدر سابق, ص162.

فقد ودلت الإحصائيات الفرنسية ان 60% تقريباً من حوادث المرور وقعت بسبب الخمور اضافة الى
الجرائم الاخلاقية والسرقات , ويلاحظ ان شرب الخمر يؤثر على الحالة الصحية لشاربه وبصفة خاصة الاصابة بامراض الكبد , وهذا يؤثر على سلوك الشخص المصاب , فيدفعه الى الاجرام احياناً, اذاً يلعب الخمر دور غير اساسي او ثانوي في الجريمة ويعد عاملاً مهيئاً له وتاثيره اشد خطراً, اذ توافر ميل او استعداد اجرامي سابق .(1)
ومن الاثار الاجتماعية للادمان على الخمر, هي الخلافات الزوجية واهمال العمل والتغيب عن ادائه اضافة الى اقدام المدمن في بعض الاوقات على ارتكاب جرائم الاغتصاب وجرائم الانتحار وجرائم حوادث السيارات.
وكذلك للمخدرات تاثيركبير على تصرفات المتعاطي ويدفعه الى الانحراف , فالادمان على المخدرات يمكن ان يؤدي الى ارتكاب الجريمة لعدة الاسباب: منها ربما يؤدي الى انحلال مكونات الشخصية وتدني صفات الانسان العقلية والجسمية , وكذلك يؤثر على مستوى دخل الفرد بانقطاعه عن العمل , كما يؤثر على ارادته مما يجعله ضعيف الارادة عند اي اغراء لا يقدرعلى مقاومته. (2)

ويؤثر الادمان على المستوى الاجتماعي , حيث يصبح المدمن منكمشاً منقطعاً عن كسب عيشه , وان ازدياد حاجته الملحة الى المخدر يدفعه الى الحصول عليه باي طريقة ما , مما يضطره الى ارتكاب جريمة السرقة لتغطية التكاليف المالية لشرائه , وهذا يدفعه الى اختلاطه بالمجرمين للحصول على ما يحتاج اليه من مخدر ربما يؤدي به الى الانخراط بالجريمة مع المجرمين.

6- وسائل الاعلام واثرها في الجريمة

The Media and its influence on the crime

وسائل الاعلام قد تكون مقروءة وقد تكون غير مقروءة , فالوسائل المقروءة هي الصحف والمجلات والكتب , او الصحافة والادب , اما الوسائل الغير المقروءة فهي الاذاعة والتلفزيون (التلفاز) والسينما والمسرح .(3)
وتعتبر هذه الوسائل بنوعيها من اهم مصادر الثقافة , ولها تبعاً لذلك شان عظيم في تكوين ثقافة المجتمع , وهي سلاح ذو حدين , تستخدم في الخير كما تستخدم في الشر حسبما يوجهه من يسيطر عليها , ولهذا وجد علاقة بينها وبين الظاهرة الاجرامية .(4) فالافلام وبرامج التلفزيون وكذلك القصص لها التاثير على سلوك الافراد , وهناك احتمال تقليد المجرمين لما يرونه على الشاشة اويسمعونه اويقراءونه , وقد يستخدم المجرمون المعلومات التي يحصلون عليها من مثل هذه المصادر, حيث بعض الكتابات تمجد وتزهو بالعمل الاجرامي , وهناك بعض المجرمين الذين يسعون لاكتساب الشهرة عن طريق جرائمهم , ولقد تنبه الكُتاب الى هذه الحقيقة حيث لايظهرون المجرمين في رواياتهم بصور جذابة او براقة , ومهما بدا من انتصار المجرم في بداية القصة فانها تنتهي بعقابه.(5)

1- د.محمد صبحي نجم , اصول علم الاجرام والعقاب , مصدرسابق , ص46
2- عدنان الدوري ,اسباب الجريمة وطبيعة السلوك الاجرامي , مصدر سابق , ص17
3- د.علي عبدا لقادر القهوجي , علم الاجرام وعلم العقاب , مصدر سابق , ص.109
4- المصدر نفسه , وبنفس الصحفة.
5- د. عبد الرحمن العيسوي , شخصية المجرم ودوافعه , مصدر سابق , ص66

7- العوامل الاقتصادية والجريمة : Economical Factors and Crime

ان العامل الاقتصادي يلعب دوراً في السلوك المنحرف او الاجرامي , ويكون هناك علاقة بين الفقر والجريمة. (1) وتعد الحاجة المالية الملحة الناتجة عن الفقر من اكبر المخاطر التي تواجه الفرد في حياتيه اليومية , والواقع العلمي يشهد ويثبت ذلك بان الجريمة الاولى لا سيما السرقة سببها العوز والحاجة.
او ان واقع الفقر الذي يعيشه الفرد يدفعه احياناً بالبحث عن تلبية حاجاته الاساسية بصفة غير قانونية وبذلك يكون سلوكه اجرامياً. وقد اثبتت بعض الدراسات دور الفقر في جنوح الاحداث , حيث ان السرقات هي الاكثر من الجنح الاخرى , كما ان معظم الاحداث الجانحين يا تون من اسر فقيرة وكذلك دور الاحياء الفقيرة في تكوين الجماعات المنحرفة .(2) ان الفقر من الاسباب التي تؤدي الى جنوح الاحداث لان الفرد الذي يحرم من الغذاء والكساء في بيته والفقر محيط به من كل جانب سوف يبحث عن اسباب اخرى ليضمن الاستمرار في الحياة وربما يدفعه ذلك الى سلوك اجرامي ويصبح خطراً على النفس والاموال والاعراض.

وهناك صلة البطالة بالجرمية صلة مباشرة وغير مباشرة في الوقت نفسه , فالبطالة وان كان تاثيرها في الظاهر اقتصادي الا انها في الحقيقة ذات ابعاد اجتماعية سلبية , فضغط الحاجة وصعوبة الحياة ومقتضياتها والشعور بعدم وجود العمل والاحساس بكون العاطل عالة على المجتمع , كلها اسباب تدفع لارتكاب الجريمة . لان عجز العاطل عن اشباع حاجاته الضرورية بالطرق المشروعة مما قد يضطره الى سلك سبيل الجريمة لتحقيق هذا الاشباع , وجرائم العاطلين تمثل اساساً في التشرد والسرقات البسيطة والاتجار ببعض المواد المحظورة , وممارسة بعض الانشطة الغيرالمشروعة, ويلاحظ مع ذلك ان هذه الاثار للبطالة ليست حتمية , بمعنى ان كل المتعطلين لايسلكون سبيل الجريمة لاشباع حاجاتهم الضرورية.(3)

8- العوامل السياسية والجريمة: The Political Factors and The Crime

النظام السياسي عامل مؤثر في الظاهرة الاجرامية , ويقول العلماء ان هذه العوامل لها تاثير مباشر وغير مباشر.

ا-التاثير المباشر :
راجع الى الحكومات وتاثيرها على الظاهرة الاجرامية , مثال ذلك تدخل بعض رجال الحكومة في جماعة المافيا , وتاثير الحكومات على الظاهرة يظهر في الشكل السيء لبعض "الحكومات ذات ادارة الفاسدة" , وتفشي الرشوة , و الاختلاسات , و ضعف جهاز الشرطة , وعدم التطبيق الصارم للقوانين.
ب - التاثير الغير المباشر:
والمتمثل في انعدام المراقبة التي تسمح للناس بالتصرف على كل الشاكلات مثلما يحدث في اوقات الحرب حين لا تستطيع الحكومة السيطرة على الشعب.

1- عبدالقادر الزغل , مشكلة العلاقة بين الفقر والجريمة , المركز العربي للدراسات الامنية والتدريب, الرياض ,السعودية , 1406هجري , ص14.
2- رضا بوكراغ , المدنية والفقر والاجرام , (الفقر والجريمة), المركز العربي للدراسات الامنية والتدريب , الرياض, سعودية, 1406هجري, ص23
3- فتوح عبدالله الشادلي , اساسيات علم الاجرام والعقاب , مصدر سابق , ص22.

9- ضعف الوازع الديني:

ان الدين بما فيه من مباديء واحكام يجعل المرء يتخلى عن ارادة فعل الاجرامي فضلاً عن ارتكابها لانه يشعر بان الجرمية معصية الله تعالى , فاذا ارتكبها سينال عقابه من الله تعالى وان غاب عن اعين الناس ,.(1) فالدين بهذا يهذب النفس ويصقلها ويجعل مراقبة الله تعالى هي المحرك لهذا الانسان في الفعل والترك وفي قوله سبحانه :(**...... انَّ اللهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا**). (2) فمتى استشعر المرء هذه المراقبة , و حسُن تصرفه ففعل ما احبه الله وابتعد عما يسخطه سبحانه وتعالى , وفي هذا يصبح الدين رادعٍ عن ارتكاب الجريمة , ولذا نجد الاسلام قد حذراتباعه من الجريمة وربط فعلها بسخط الله تعالى وفي قوله تعالى {**وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَاعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا** } .(3)

11- السياحة و السلوك الاجرامي :

لقد اثبتت الدراسات المتخصصة في علم اجتماع الجريمة ان هناك علاقة بين الجريمة وميل الفرد في اوقات الفراغ نحو السفر للخارج لمقاصد سيئة , كمواقع البغايا او شرب المسكرات او تناول المخدرات, واشارت احدى الدراسات التي اُجريت في بعض دول الخليج العربي ومن ضمنها المملكة العربية السعودية بان هناك 52% من المحكوم عليهم بجرائم المخدرات في اصلاحيات المملكة كان سفرهم الى الخارج قبل الايقاف يعد عاملاً رئيساً في ارتكاب قضايا المخدرات .(4) كما اثبتت احدى الدراسات التي اجريت في السعودية بان هناك 8,28% من مرتكبي الجرائم الجنسية يمارسون السياحة خارج بلدانهم في اوقات الفراغ خاصةً ايام الاجازات , وتبين ان تاثير السفر للخارج من اجل ممارسة الزنا مع البغايا كان اثره واضحاً على توجه الفرد بعد عودته نحو ارتكاب الافعال الجنسية المحرمة مع الاناث في المجتمع السعودي وخاصة الزنا , لذا فالنشاطات الجانحة التي يمارسها المجرمون خلال رحلاتهم السياحية كلها تتمشى مع هوى النفس الذي يضرب المباديء والقيم السامية التي تزكي النفس.

1- عبدالله بن فهد الشريف , جريمة التشهير بالاخرين عبر الأنترنت وعقوبتها شرعياً, (بحث) الورقة الاولى, الجامعة الاسلامية , المدينة المنورة , السعودية , 1426هـ , ص7.

2- القران الكريم , سورة النساء, الاية (1)

3- القران الكريم , سورة النساء , الاية (93)

4- إبراهيم عبدالرحمن , دراسات في علم الاجتماع الجنائي , دار العلوم للطباعة والنشر, الرياض , السعودية , 1985, ص196.

المبحث الثاني: خصائص الجريمة وانواعها

اولاً: خصائص الجريمة Charectristics of the Cime

1- يفترض للجريمة وجود نظام معين, فلا بد من اجل الإعتراف بوجود انحراف ما ان يكون هناك طريق مستقيم حتى يتمكن تميز السائرين على الطريق المستقيم من المنحرفين , فتوافر القواعد المحددة للسلوك الاجتماعي اذن الشرط الاساسي من اجل ان يسمى فعل ما جريمة ,هو الخروج عن هذه القواعد .(1)

2 - يجب ان يكون السلوك الاجرامي متعارضاً مع المصلحة العامة وخروجاً عن القانون الوضعي الذي يسنه المجتمع ليرعى المصلحة الاجتماعية.

3- والضرر هو المظهر الخارجي للسلوك , فالسلوك الاجرامي يجب ان يلحق الضرر بالمصالح الفردية والاجتماعية او بهما معا , وهذا هو الركن المادي للجريمة , فلا يكفي القصد او النية وحدها لكي يشكل عمل ما جريمة , لان النية بارتكاب الجريمة دون ممارسة حقيقية لا ينظر به القانون, وقد سبق الاسلام الى تاكيد هذا الركن المادي للجريمة.

4- يجب ان يكون هذا السلوك الضار محرماً قانونيا ومنصوصاً عليه في قانون العقوبات .

5- يجب ان يكون هناك تصرف, اي فعل مادي Action سواء كان متعمداً ام غير متعمد.(2) ايجابيا او سلبياً يؤدي الى وقوع الضرر, ويقصد بهذا القول توافر عنصر الحرية واختفاء عنصر الاكراه وهذا الركن من الجريمة يطلق عليه في الاسلام الركن الانساني للجريمة , فالمسؤولية تسقط في الاسلام في حالات محددة وهي , الاكراه والسكر والجنون والصغر وحالة اباحة الفعل المحرم.

6- وجود توافر القصد الجنائي: ان مصطلح القصد الجنائي Criminal Intent , اي ان الشخص يرتكب فعلاً ضاراً حرمه القانون وهو ممتلك بحرية الارادة وقد سبق الاسلام الى تاكيد اهمية هذا الركن في الجريمة , فالاسلام لا يحاسب الانسان الا اذا كان اهلاً للعقاب, وهذه الاهلية تتطلب ان يكون الجاني مكلفاً ومسؤولاً, فالجريمة التي يرتكبها الانسان العاقل عن قصد ورغبة وتصميم تختلف عن تلك التي يكره الانسان عليها , او التي يرتكبها الطفل او المجنون.

7- كذلك لا بد من وجود توافق بين القصد الجنائي والتصرف, فمثلا لو سطا شخص على دار وسرق منه فعلاً يكون فعله هذا جريمة كاملة, اي ان السطو على البيت كان بقصد جنائي مسبق هو السرقة, والشخص قام فعلاً بسرقة الدار فتصرفه كان اراديا ومتفقاً مع قصده الجنائي, ولكن لو دخل رجل الاطفاء منزلاً في ساعة متاخرة من الليل لاداء واجبه فلا يعد دخوله المنزل جريمة حتى لو اضطر الى كسر اقفال البيت , فهناك تصرف بدون قصد جنائي.(3)

8- يجب توافر العلاقة بين الضرر المحدد قانوناً وسوء التصرف او السلوك حتى يتم تجريمه.

9- ان يكون للجريمة عقوبة شرعية , سواء كانت هذه العقوبة مقدرة من قبل الشرع مباشرةً , وهي التي يسميها الفقهاء (الحد) , او كان تقديرها من الشرع بصورة غير مباشرة بان فوضت الشريعة تقديرها الى القاضي , وفق ضوابط معينة وهي يسميها الفقهاء (التعزير), فا ذا خلا الفعل او الترك من عقوبة لم يعتبر جريمة.(4)

1- د.سامية حسن الساعات , الجريمة والمجتمع , مصدرالسابق , ص.23.

2- د.فتحة عبدالغني الجميلي ,الجريمة والمجتمع , مصدرالسابق ,.39.

3- المصدر نفسه وبنفس الصفحة.

4- صالح بن غانم السدلان , المنع النصي والمنع العقابي في تشريع الحدود والقصاص والديات , المصدر السابق , ص377.

ثانياً- انواع الجرائم :- Kinds of The Crimes

1- جرائم القتل Murder Crimes

وهي من جرائم الاعتداء على النفس قد اوجب فيها الاسلام القصاص او دفع الفدية, او واجب كفارة القتل في مواضع معينة واباح للمعتدي عليه الدفاع عن نفسه في كل الاحوال .**(1)**

وقد عرفها بعض الفقهاء بانها ازهاق روح انسان حي عمداً, وقد عرفه البعض بانها اعتداء على حياة الغير تترتب عليه وفاته .**(2)** وقد يساهم في جريمة القتل عدة اشخاص يختلف دور كل واحد منهم , فمنهم من يقوم بتنفيذ الفعل المادي المكون للجريمة , ومنهم من يقدم المساعدة المالية او تهيئة السلاح او الالات اوالادوات او تقديم التعليمات اوالمعلومات , وان ارتكاب الجريمة من قبل مجموعة من الاشخاص قد يعد في بعض الاحيان ظرفاً مشدداً كما ان التعدد من شانه في حالاتٍ كثيرة يشير الى الخطورة الاجرامية للفاعلين لان عملهم لا يقتصر على قتل شخص اومجموعة من الاشخاص بل يتعداه الى تهديد امن المجتمع وسلامته بل وربما يهدد الدولة في نظامها, لا سيما اذا اخذ مظهر العصيان او المؤامرة , وان تعدد المساهمين في الجريمة من شانه زيادة عزم الفاعلين وخطورته الاجتماعية.**(3)**

وتعد جريمة القتل من اخطر انماط السلوك الاجرامية التي يمارسها الفرد بدوافع داخلية او خارجية بحيث يقوم الفرد بقتل النفس لاجل تحقيق غايات نفسية او اجتماعية او مادية , لهذا تتعدد مفاهيم جريمة القتل بتعدد دوافعها واسبابها والغايات التي يطمح الفرد لتحقيقها, وهي العملية التي يقوم بها القاتل ضد المقتول فيرديه ميتاً, وهي فعل محرم وان القتل ياتي نتيجة لغايات واسباب معينة تكمن في نفس القاتل .

لقد حرمتها جميع الشرائع السماوية والوضعية قديماً وحديثاً ونصت لها عقوبات صارمة كما في قوله سبحانه وتعالى**(وَلا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ الا بِالحَقِّ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلا يُسْرِف فِّي الْقَتْلِ انَّهُ كَانَ...)** .**(4)** ففي الشريعة الاسلامية نصت على ان يعاقب بالقصاص **(اي يعاقب الجاني بمثل فعله)** في القتل العمد سواء كان القتل مقترناً بسبق اصرار او غير مقترن, وسواء كانت هناك ظروف مختلفة او لم تكن ولا تجيز الشريعة للقاضي ان يخفف العقوبة او يستبدلها بغيرها, وتجيز الشريعة لولي المجني عليه ان يعفوعن القصاص, فاذا عفى سقطت عقوبة القصاص, ولولي الدم اما العفومجاناً واما بالدية او ما يقابلها.**(5)**

لقد شاء الله تبارك وتعالى وقدّر ان يجعل من السنه الربانية في هذا الكون ان عذابه الدنيوي يحل بالمجرمين عاجلا ًاو اجلاً وان باسه سبحانه لايرد عن امثالهم ويقول سبحانه وتعالى:**(ولايُرَدُّ باسَنا عَن القَومِ المُجرمينَ)**.**(6)**

اما المشرع العراقي فقد نص على عقوبة قتل العمد في قانون العقوبات المرقم 111 لسنة 1969 وقسمها الى ثلاث اقسام وهي. **(7)**

1- د.زهير الأعرجي, الانحراف الاجتماعي واساليب العلاج , بحوث في علم الاجتماع الاسلامي , ط1, مطبعة النهضة , ب ت ,1994, ص53.

2- د.جابر اسماعيل , القتل بدافع الشفقة , دراسة مقاربة , المجلة الاردنية للدراسات الاسلامية , المجلد الخامس, العدد3, الاردن , 2009, ص109.

3- د.سعد ابراهيم الاعظمي, موسوعة الجرائم الماسة بامن الدولة الداخلي , ط1, دار الشروق الثقافة العامة , بغداد , العراق ,2000, ص196..

4- القران الكريم , سورة الاسراء , الاية (33)

5- عبدالقادر عودة , التشريع الجنائي الاسلامي مقارناً بالقانون الوضعي , الجزء الاول , دارالكتاب العربي , بيروت , لبنان , 1986 , ص.244

6- القران الكريم , سورة يوسف , الاية (110)

7- وزارة العدل , قانون العقوبات المرقم 111, العراق , سنة 1969

1- القتل العمد البسيط وعاقبت عليه المادة (405) بالسجن المؤبد اوالمؤقت.
2- القتل العمدي المشدد, وعقوبته الاعدام وفق المادة القانونية (406).
3-القتل العمد الذي خفف المشرع عقوبته.

وتعد (**جرائم القتل العمد**) من اخطر انواع جرائم الاعتداء على النفس وتطلق عليها القوانين الجنائية الحديثة جرائم الاشخاص وهواقصى ما يصل اليه الاعتداء على النفس من خطورة , فهو ازهاق للروح. **(1)** وجاءَ في قوله سبحانه وتعالى:(**... انَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ اوْ فَسَادٍ فِي الارْضِ فَكَانَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا ..**).(2) ولابد من توفر الاركان **الثلاثة** فيها وهي:- **(3)**

1- **محل القتل** : فيجب ان يكون انساناً حياً.
2-**النشاط المادي**: الذي يؤدي الى نتيجة معينة هو ازهاق الروح.
3-**الركن المعنوي**: اي القصد الجنائي.

اي ان جريمة القتل جريمة عمدية , ولابد من اثبات توفر القصد الجنائي اي نية القتل والنية امر داخلي يخص الجاني وحده فهو الذي يضمرها في نفسه وفي داخله ولا يمكن معرفتها الا اذا اعترف اعترافاً صريحاً واقر بها امام الشهود.**(4)**

وبسبب النزاعات البشرية والصراعات ذات الابعاد الاجتماعية لها ابعاد اقتصادية او ثقافية او سياسية او لاختلاف القيم والعادات والتقاليد والاعراف الاجتماعية , تكون احدى دوافع القتل الرئيسية منطلقة من دوافع الانتقام للعرض او الاخذ بالثار او مشاجرات استفزازية اوالغيرة او استخلاص الحقوق من الاخرين وهي من السلوكيات الدافعة الى ارتكاب جريمة القتل, وتشير الدراسات بان جريمة القتل من السلوكيات المكتسبة او المنمطة من خلال التنشئة الاجتماعية او ظروف البيئة المحيطة بالفرد , فهو يعد سلوكاً يسهل تنميطه كما يسهل تعديله او اطفائه عند الافراد كما تشير الى ذلك (**نظرية التَعلم الاجتماعي ونظريته التقليد**), وهذا هو سبب انتشار واتساع جرائم القتل عبرمراحل الزمن , وان مدى انتشار هذا السلوك الاجرامي يختلف باختلاف المجتمعات وذلك لاختلاف القوانين والانظمة التي تعمل من اجل سلامة وامن مواطنيها.

وتحدد جريمة القتل من خلال تصنيفات القاتل او الجاني على النحو التالي .(5)

1- **القاتل العادي :** وهو المرتكب الذي لم يكون تحت تاثير اي شيء سواء تعاطي المسكر, بل يقوم بهذا الفعل في حالته الطبيعية ويكون مدركاً لافعاله.
2- **القاتل المريض اجتماعيا :** ويعتبر هذا النوع من انواع الشخصية المضادة للمجتمع, اي الذي يكون تحت تاثيرات اجتماعية.
3- **القاتل الكحولي :** وهو الذي يرتكب الجريمة تحت تاثيرات المواد المخدرة (الكحولية).
4- **القاتل المنتقم :** وهو الذي يقوم بجريمة القتل منتقماً من الاخرين كالكره والثار والاهانة.
5- **القاتل المجنون :** وهو الذي يكون فاقداً العقل , اي مختل القوى العقلية.

1- المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية , ملامح جريمة القتل , القاهرة , مصر ,1970 , ص9.
2- القران الكريم , سورة المائدة , الاية , (32).
3- د.عبدالستار الجميل , جرائم الدم , ج1, جامعة بغداد , بغداد , العراق , 1972, ص21
4- د. جابر اسماعيل , القتل بدافع الشفقة , مصدر سابق , ص.224
5- احمد بن موسى محمد حنتول , انماط السلوك الاجرامي من مرحلة الرشد وعلاقتها بالمتغيرات الشخصية لدى عينة من المودعين في سجون المنطقة الغربية , مصدر سابق , ص ص 28 - 29 .

2- جريمة السرقة Theft Crime

والسـرقة : بمعنـى اخـذ الشـيء علـى سـبيل الخفيـة والاستسـراربغيراذن المالـك سـواء كـان المـاخوذ مـالا ًاوغيرمـال ومنـه استراق السـمع , وقـال الله تعـالى (**الا مَـنِ اسْـتَرَقَ السَّـمْعَ فَأَتْبَعَـهُ شِهَابٌ مُّبِينٌ**).(1) وعرفها المالكية بانها: اخذ مال الغير مستتراً من غير ان يؤتمن عليه , اما الشـافعية فيعرفهـا بانهـا : اخـذ المـال خفيـةً ظلمـاً مـن حـرز ومثلـه بشـروط , وعرفهـا الحنابلـة : بانها اخذ المـال علـى وجـه الخفيـة والاستتار ومنـه استراق السمع ومسارقة النظر اذا كـان يستخفى بذلك , ومن هذه التعاريف السابقة للسرقة يمكن القول بانه يشترط لاعتبار هذا الفعل سرقةً , فلا بد ان يكون الماخوذ مالاً للغير وهو امر متفق عليه عند جمهور الفقهاء من المالكية والشافعية والحنابلة (2).

والسرقة كبيرة من الكبائر حرمها الله تعالى بقوله (**وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا ايْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ**). (3) ولعن رسول الله (ص) مرتكبها فقال (**لعن الله السارق يسرق بيضةَ فتقطع يدهٌ**), وتثبت السرقة اما بالاعتراف الصريح من قبل السارق دون التهديد اوالضرب , او بشهادة عدلين يشهدان بالسرقة.(4)

وعن عائشة (رض) قالت : كان رسول الله (ص) (يقطع يد السارق في ربع دينار فصاعدا ً) , وفي قول النبي (ص): (اقطعوا في ربع دينار ولا تقطعوا فيما هو ادنى من ذلك) , وكان ربع الدينار يؤمئذٍ ثلاث دراهم والدينار عشرة درهما ً.(5)

وتَعرف الشريعة (**السرقة**) بانها اخذ مال الغيرخفيةً اي على سبيل الاستخفاء والتستر دون علم صاحب المال, ودون رضاه , ويعرفها القانون السعودي: بانها الجريمة التي يكون الاعتداء فيها على الاخرين كسرقة المساكن والمتاجروالسيارات , وتعاقب عليها الشريعة بمقدار تكرارها ومقدار المسروق. (6) ولجريمة السرقة (ظروف مخففة), و(الظروف المشددة) وتتعلق الظروف المشددة بالمكان الذي يقع فيه الجريمة والوقت الذي يحصل فيه الجريمة , ومنها يرجع الى الاهمية اللازمة للتنفيذ ووسيلته مثل حمل السلاح او الاكراه.(7)

ويعتبر عامل الطمع من اهم عوامل السرقة , لكن دوافع السرقة لاتقف عند الطمع وحده , هناك الى جواره دوافع عدةَ تتفاوت في اهميتها , فتحقيق النفع الذاتي قد يكون دافعاً , كالجائع الذي يسرق غذاءً والمريض الذي يسرق دواءً.(8)

والسرقة من اخطر المشكلات اجتماعية التي تجابه المجتمعات الانسانية المتحضرة منه والتقليدية, فكلما يتقدم المجتمع وينمو في ميادين التحضر والتصنيع والتكنولوجية والتقنيات الحديثة كلما تتفاقم مشكلة السرقة وتتا صل جذورها في بنيةَ المجتمع وتنتشر مظاهرها وانعكاساتها السلبية فيه

1- القران الكريم , سورة الحجر , الاية (18).

2- د .عطا عبدالعاطي , محمد السنابلي , موقف الشريعة الاسلامية من الاجرام الدولي (جرائم الحاسب الالي والانترنت) , بحث مقدم لمؤتمر (الوقاية من الجريمة في عصر العولمة) , الذي نظمته كليه الشرطة والقانون في الامارات العربية المتحدة بالتعاون مع اكاديمية نايف العربية للعلوم الامنية الذي اقيم خلال الفترة 6-8 مايو 2001, ص ص311-314.

3- القران الكريم , سورة المائدة , الاية 38.

4- د.عبدالرحمن العيسوي , جرمية السرقة من المنظور النفسي والقانوني , منشورات الحلبي الحقوقية , 2009, ص78.

5- د.عطا عبد العاطي محمد السنابلي , موقف الشريعة الاسلامية من الاجرام الدولي , مصدر سابق , ص.319

6- احمد بن موسى محمد حنتول , انماط السلوك الاجرامي , مصدر سابق , ص.7

7- د.سعد ابراهيم الاعظمي , موسوعة الجرائم الماسة بامن الدولة الداخلية , مصدر سابق , ص.196

8- د.عبدالرحمن , العيسوي , جريمة السرقة من المنظور النفسي والقانوني , مصدر سابق , ص78.

ويصعب استئصالها والقضاء عليها .(1) وهي مشكلة اجتماعية التي يعاني منها كل من الفرد والمجتمع وذلك لان عواقبها واثارها الضارة لا تمس فرداً واحداً او جماعة واحدة بل تمس جميع افراد المجتمع.(2) وكذلك لا نستطيع ادراك ومعرفة العوامل المسببة لارتكاب جرائم السرقة دون دراسة العوامل الذاتية والنفسية للمجرمين والتي بدون شك تلعب دورها المميز في اندفاعهم نحو ارتكاب السلوك الانحرافي , ونقصد بالعوامل الذاتية المسؤولة عن ارتكاب الجرائم في المجتمع العوامل البايولوجية او التكوينية التي يتميز بها المجرم ويدفعه الى ارتكاب الجريمة. (3) هذا اضافة الى العوامل النفسية والباطنية التي تكمن في الشعور واللاشعور التي لها دور في السلوك الانحرافي مضافاً لها العوامل الخارجية والتي تشمل البيئة الاجتماعية والفيزيقية والثقافية والسياسية المحيطة بالفرد.

لذا فان جريمة السرقة لا يمكن تفسيرها بعوامل الحاجة الاقتصادية والتنشئة الاجتماعية الخاطئة ووسائل الضبط الاجتماعي اللينة والمتساهلة فقط , بل يمكن تفسيرها ايضاً بعوامل الشخصية العدائية والشخصية الغير المتزنة التي يتمتع بها الفرد والتي تؤدي الى الحاق الاذى بالاخرين عن طريق سيطرته الغير المشروعة وغير القانونية على ممتلكاتهم واموالهم باتباعه اساليب الخداع والغش والخدع والتحايل والقهر والقوة والعنف .(4)

لقد اثبتت احدى الدراسات عن السرقة في مدينة بغداد بوجود ثلاث اسباب ذاتية مسؤولة عن جرائم السرقة وهي:

1.الشخصية العدائية والمرتبكة.
2. الامراض النفسية والعقلية.
3.الانتقام والعداوة.

3- جريمة المخدرات The Drugs Crime

تعد جريمة المخدرات من اشد انواع السلوك الاجرامي تاثيراً على المجتمع كما تعد من ابرز اسباب الانحراف حيث ان نسبة كبيرة من المنحرفين كان انحرافهم نتيجة لتعاطي المخدرات ,لان كثيراً مايدفع المتعاطي الذي لا يكفي دخله لاشباع حاجته من المخدرات عبر قنواة السرقة والنصب والسلب والاختلاس والرشوة والخطف والضرب والقتل وافشاء الاسرارحتى انه قد يخون الحكومة والوطن, لذلك تتعدد تعريفات جريمة المخدرات باختلاف اسبابها ودوافعها , حيث عرفتها الشريعة الاسلامية بانها كل مايُذَهب العقل ويجعل الفرد خارج ارادته (كاتيان المسكر) , ويبين من هذا التعريف ان كل مسكرمُذهب للعقل ويحصل من اتيانه المفاسد العظيمة , لان الفرد يتصرف خارج نطاق الواقع والادراك الحقيقي .(5) وحرمه القران، وجاء تحريمه هذا بصورة تدريجية كما في قوله تعالى(**يَا ايُّهَا الَّذِينَ امَنُوا لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ وَانْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ) (6)**

ثم جاءت ايات اخرى منعته منعاً باتاً و قال الله تعالى: **يَا ايُّهَا الَّذِينَ امَنُوا انَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْانْصَابُ وَالْازْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ .(7)**

1- Merton. R & Nisb Contemporary Social Problems, New York, Harcourt, 1963, p21.
2- Reckless, Walte, The cime problem ,New Yourk,Applemton 1955,p28
3- د.عبدالجليل الطاهر, التفسير الاجتماعي للجريمة , بغداد , العراق , 1954, ص99.
4- كيال دحام الصحة النفسية والنمو , مطبعة درا السلام , بغداد , العراق ,1973, ص131.
5- احمد موسى محمد حنتول , انماط السلوك الاجرامي في مرحلة الرشد وعلاقتها ببعض المتغيرات الشخصية, مصدر سابق, ص.32
6- القران الكريم, سورة النساء ,الاية (43)
7- القران الكريم, سورة المائدة , الاية (90)

اضافة الى ذلك فان الفرد يستخدم المخدرات والمسكرات كمهرب من ضغوط الحياة اليومية او الرغبة في التجربة ومعرفة المذاق , هذا علاوة على الازمات النفسية المتضمنة كالصراع والقلق والتوتر والفشل والاحباط وفقدان الوازع الديني والخُلقي, ويصاب المُدمن بحالة تشبه الفِصام والاضطهاد او جنون الاضطهاد , حيث يتوهم المدمن بان الناس تحيك له المؤامرات وتدبر لقتله او الانتقام منه , ويشعر بانه مضطهد من قبل المجتمع اوالمحيطين به.**(1)**
ومن مخاطر الادمان هي ان يعاني المريض من الهذيان, اي تسيطر عليه الافكار والاوهام الزائفة التي لا اساس لها في الحقيقة.**(2)** وعادة يشعر المدمن بالخوف والقلق والاغتراب نتيجة لعجزه عن تحقيق ذاته ووجوده بشكل طبيعي.
وهذه الممارسات لها دور كبيرفي الجريمة فهي تعتبراسباباً لها كما يمكن ان تكون نتائج لاسباب اخرى, فتعاطي المخدرات لم تكن معروفة في مجتمعاتنا قديما ً الا انها اصبحت كارثة تعاني منها شعوب كثيرة وتهدد بكيانها, والواقع العلمي يشهد بان كثير من الجرائم التي يقع مرتكبوها خلف اسوارالسجون ا ُرتكبت في وقت لم يكن الجاني في وعيه بسبب شربه للمسكرات او تعاطيه المخدرات, كما ثبتت ملفات القضاة والمحاكم بان الكثيرمن الجرائم ترتكب من اجل الحصول على جرعة من المخدر, فالمدمن يلجا تحت ضغط الحاجة الى ارتكاب انواع عديدة من الجرائم وغالباً ماتكون جرائم المسكرات والمخدرات ذات متعددة الجوانب بحيث تتضمن عدة جرائم.**(3)**

4- جريمة الانتحار: Suicide Crime

وهي من الجرائم القديمة والخطيرة ايضاًوتوجد في كافة المجتمعات حيث جاء في قوله تعالى:(**وَلا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ الا بِالْحَقِّ..)**.**(4)** وفي قوله سبحانه وتعالى:(**..وَلا تَقْتُلُوا انْفُسَكُمْ انَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيما)**.**(5)** وكذلك في قوله سبحانه وتعالى:**(...وَلا تُلْقُوا بِايْدِيكُمْ الى التَّهْلُكَةِ)**.**(6)**
الانتحار ظاهرة اجتماعية صاحبت الوجود البشري منذ قديم الزمان, وهي من الجرائم المعروفة لدى المجتمعات الانسانية , وعلى مدار التاريخ وفي جميع انحاء العالم , وانتشرت هذه الظاهرة بين المجتمعات التقليدية والحضرية وبين مختلف الشرائح والطبقات الاجتماعية الفقيرة منها والثرية , ولاتزال موجودة حتى يومنا هذا بل تشير الاحصائيات الجنائية في معظم دول العالم الى ارتفاع معدلاتها في انحاء العالم.
وتختلف نظرة المجتمعات الى الانتحار باختلاف العصور والقوانين والشرائع السائدة فيها, كما وتظهر اتجاهات للانتحار ومن ابرزها هي :-
الاتجاه الاول: ينظرهذا الاتجاه الى الانتحار بنظرة تقديس واحترام ولهذا يحث على تنفيذه بوصفه نظاما ًاجتماعياًمقبولا ً.
الاتجاه الثاني: يذهب هذا الاتجاه الى تحريم الانتحار ووضع عقاب على مرتكبه حياً كان او ميتا ً, والعقاب يشمل المنتحر وممتلكاته.
الاتجاه الثالث: ينظر هذا الاتجاه الى الانتحار بدرجات متفاوتة بين الصمت والاستنكار ازائه.
ففي المجتمعات القديمة والبدائية في الشرق الاقصى كالهند واليابان , ينظرون الى الانتحار نظرة احترام وتقديس, ويقام للمنتحر مراسيم خاصة اثناء تنفيذه عملية الانتحار وذلك تقديراً له, امافي

1- د.معن خليل عمر, التفكك الاسري , ط1, دار الشروق للنشر والتوزيع ,عمان ,الاردن ,2005, ص.269
2- المصدر نفسه , ص.27
3- محمد عبدالرحيم سلطان , الظاهرة الاجرامية , عواملها واسبابها والوقاية منها , اكاديمية نايف للعلوم الامنية , الامارات العربية المتحدة , 2001, ص ص694-695.
4- القران الكريم , سورة الاسراء , الاية (33)
5- القران الكريم , سورة النساء , الاية (29)

6- القران الكريم , سورة البقرة , الاية (195)
العراق القديم فلم يشر قانون "**حمورابي**" الى **الانتحار**, وكذلك في مصر القديمة وقانون الفراعنة , لاتوجد ايةُ اشارة الى الانتحار, امّا اليهود فلم يحرموا ولم يحبذوا الانتحار, وعند المسيحيين لم يحرم الانجيل الانتحار, ولكن لكثرة حوادث الانتحار عندهم جعلت رجال الدين يتخذون موقف حازم بوجه الانتحار, واصبح "**للكاثوليك** "موقف صريح تجاه الانتحار,حيث يقول "**اغسطس**" (انّ قاتل نفسه هو قاتل انسان والقتل مُحرم) حيث جاء في الوصية السادسة "**للمسيح**" (عليه السلام) "**لاتُقتل**" اذن الانتحار محرم .(1)
ويقول "**توماس الاكويني**"(**ان المنتحر ينتحل دور الله فيما يتعلق بامرالموت وهي خطيئة**). (2)

امّا الانتحار في الجاهلية كان نادراً جداً, والدليل على ذلك لا توجد في دواوينهم اشارة الى الانتحار, وهذا لايعني عدم حدوث حالات الانتحار عند الجاهلية لكنّها كانت نادرة وبهدف التخلص من المرض او العذاب او السجن.(3)
امّا الانتحار في الاسلام , انّ الله سبحانه وتعالى كرم الاسلام وفضله على جميع المخلوقات , وفي قوله تعالى (**وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي ادم وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنْ الطَّيِّبَات وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِير مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا**).(4) وانّ الانسان بناءُ الله فلا يحق لاحد هدمه بغير حق شرعه الله , وانّ نفس الانسان ليست ملكه بل خالقها ومالكها هو اللهُ جلّ جلاله, لهذا نهى الاسلام عن قتل النفس (**الانتحار**), وحرّم القران الكريم والسنة النبوية الانتحار, ووعد مرتكبه بالعذاب الشديد, وكذلك الغى الاسلام عقاب المنتحر كما كان سائداً قبل .
امّا في العراق, فكانت الشريعة الاسلامية تطبق في القضاة , والانتحار كان مُحرم ويُعاقب كل من يحاول ارتكابه , وظل هذا القانون لغاية صدور قانون العقوبات العثماني واستمر العمل بموجبه لغاية دخول الانكليز العراق وصدور قانون العقوبات البغدادي عام 1918 حيث اُلغيت عقوبة الانتحار قانونياً, واستمر هذا القانون حتى عام 1969 , حيث صدر قانون العقوبات العراقي المرقم 111 واصبح الانتحار غيرمعاقب عليه.
ويعرف علماء القانون الجنائي القتل بانه (**ازهاق روح الانسان**), اما مصطلح "**الانتحار**" كتعبير كلمة مميزة لهذا النوع من القتل, قتل الانسان لنفسه قد ظهر في العصور الوسطى في فرنسا, وقد تميز عن القتل العمد, حيث يذهب بعض الكتاب الى انّ "**دي فونتين**" هو اول من استخدم هذ المصطلح في عام 1917, والاخرون يقولون انّ "**برفوست**" هو اول من استعمله في عام 1734 في مجلة **Lagazett**. (5)
ومن علماء الاجتماع , يعد "**دوركهايم**" **D.Hiem** اول من تصدى لتعريف **الانتحار**.
و"**الانتحار**" عند **دوركهايم :**هو كل حالات الموت التي تنتج مباشرةً او غير مباشرةً من فعل ايجابي او سلبي يتم من قبل المجني عليه نفسه , وهو يعلم انّ فعله هذا سوف يوصله الى تلك النتيجة).(6)
ويعرف"**هليناكس**" **الانتحار** بانه : هو حالة الموت الناتج عن فعل ياتيه الضحية بنفسه بقصد قتل نفسه, وليس التضحية بها لشيء اخر, وهو موت ارادي يقدم عليه الفرد للخلاص من مشاكله وصعوباته غير المحتملة التي نشات في حياته , ويقوم بنفسه باختيار هذه الوسيلة.(7)

1- د.فخري الدباغ , الموت اختيارا ً, ط1, دار الطليعة للطباعة و النشر , بيروت ,1986, ص.24
2- مكرم سمعان , مشكله الانتحار , منشورات جماعة علم النفس التكاملي , درا المعارف , مصر , 1964, ص.30
3- د.فخري الدباغ , الموت اختياراً , مصدر سابق , ص.143
4- القران الكريم , سورة الاسراء , الاية (70) .
5- د.سليم حربة , القتل العمد واصنافه المختلفة , بغداد , العراق ,1988 , ص137
6- Emi Durkhiem , Suicid ,A study in Sociology,translated byJohn A,Spaulding.first English , Edited by Geoeg Simpson ,London and New York,1952 , p16
7- مكرم سمعان , مشكلة الانتحار, مصدر السابق , ص46

تعتبر دراسة "**دوركهايم**" عن الانتحار من خير دراساته السوسيولوجية , وذلك لقيامه على ا
ُسس نظرية واضحة , وهي من اولى الدراسات النموذجية المتكاملة في البحث الاجتماعي في حينه ,حيث ظهر فيها براعة "**دوركهايم**" في استخدامه المنهج الاحصائي وقدراته الفائقة على تدعيم موقفه النظري بالبيانات والشواهد الواقعية , وكان الانتحار يفسر في ضوء اصطلاحات علم النفس باعتبارها ظاهرة فردية , لكن"**دوركهايم**" لاحظ وجود اختلاف في نسبة الانتحار من جماعة الى ا
ُخرى, لذا اخذ على عاتقه تحليل وتفسير هذه الاختلافات الاجتماعية التي تكمن وراء اختلاف نسب الانتحار. لقد بدا "**دوركهايم**" بدراسة **الانتحار** بعد اطلاعه على دراسات مماثلة لهذه الظاهرة, وهي دراسة "**اوغل"Ogle** في انكلترا, ودراسة "**مورسيل"Morselli و"فيري" Ferri** اصحاب المدرسة الوضعية الايطالية التي يتزعمها "**المبروزو**Lombroso .
ولاحظ "**دوركهايم**" بان معدلات الانتحار تختلف من مجتمع الى اخر, وتختلف في المجتمع نفسه باختلاف الزمن وذلك بوجود مؤشرات معينة تجعل من الضروري ان يقدم مجتمع معين في سنة معينة عدداً من التضحيات يُمكن التنبؤ به (بالانتحار).(1)
ويرى "**دوركهايم**" بان الانتحار هي ظاهرة اجتماعية , لذا لا يمكن تفسيرها الا في ضوء العوامل الاجتماعية التي انتجتها, وهذا يعني ان العوامل الرئيسية المسببه للانتحار ليست سيكولوجية او تكوينية بقدر ماهي نتيجة للاختلافات في البناء الاجتماعي ودرجة التضامن الاجتماعي.(2)
وتقوم الدعائم الاساسية عند "**دوركهايم**" في تفسيره للانتحار على (**التكامل الاجتماعي Social Integration**) وقوة الروابط الاجتماعية بين الاعضاء سبب في احتمالات حدوث اوعدم حدوث الانتحار, وذلك باختلاف المجتمعات التقليدية او الحضرية , ولاحظ "**دوركهايم**" ان التكامل الاجتماعي بين الطوائف الكاثوليكية اقوى من البروتستانية التي تتميز بالطابع الفردي , كما ان شعور اليهود بالأضطهاد المزعوم يجعلهم يرتبطون بروابط توحدهم وتؤلف بينهم , وكذلك توحيد المجتمع في اوقات الحروب والسلم والتكامل الاجتماعي في الريف اقوى منه في الحضر, كل هذه الاختلافات في التكامل الاجتماعي تنعكس على نسب الانتحار.(3)

واخيرا ً استخلص "**دوركهايم**" في دراسته للانتحار قانونا بين فيه. (4)
1- كلما كان الدين اكثر ضبطاً لروابط الافراد وسلوكهم قلت نسبة الانتحار, وبعكسه تزداد هذه النسبة.
2-تزداد نسبة الانتحار بين الفئات العمرية الشابة وتقل هذه النسبة بين كبار السن
3- تقل نسبة الانتحار بين العوائل المتماسكة وتزداد نسبتها بين العوائل المنحلة او الضعيفة.
4- تقل نسبة الانتحار بين المتزوجين وتزداد نسبتها بين العزاب والمطلقين والارامل.
5- تقل نسبة الانتحار اذا كان المجتمع متماسك ومتضامن و متين البنيان ومستقرالاساس, وتزيد هذه النسبة في حالة سيادة الفوضى.
وحاول "**دوركهايم**" بعد تحديده الاسباب المؤدية للانتحار الى تحديد الوسائل التي يمكن استخدامها لمواجهته , وفي كتابه" **تقسيم العمل الاجتماعي "(The Division of Labor in Society)** يؤكد على عدم جدوى البحوث النظرية دون التطبيق, لذا جاء بهذه الدراسة التطبيقية التي ارتكزت على البحوث والتجارب والاحصاء والمقارنات والتحقيقات الاجتماعية اكثر من اعتمادها على الاراء والافكار النظرية البحتة.

1- مكرم سمعان , مشكلة الانتحار , مصدر سابق , ص46

2- Durk hiem , Suicid ,Astudy in Socioloy, 1952 OP ,Cit, ,P 30

3- Durk hiem , Suicid ,Astudy in Socioloy ,free press(reprented and translated) 1951 ,New yok ,p,170

4- Durk hiem , Suicid ,Astudy in Socioloy, (1952) OP, Cit, , pp17-24.

وقد اشار **"توماس مازرك Masaryk** 1878 في كتابه (**الانتحار كظاهرة اجتماعية في المدينة الحديثة**) الى بعض النتائج التي تتماشى مع دراسة **"دوركهايم"** اذ بين انّ اسباب ارتفاع معدلات الانتحارفي المدن الحديثة يعود الى ضعف الوازع الديني ووسائل الضبط الاجتماعي الاخرى, وبالرغم من انّ هذه الدراسة اظهرت عدد من الحقائق الاجتماعية العلمية الا انها افتقرت الى الاطر المنهجية والموضوعية والاحصائية التي جاء بها **"دوركهايم".**
ويقسم**"دوركهايم"** الانتحار الى ثلاثة انماط وهي:-

ا- الانتحار الاناني : Egoist Suicide

يشيع هذا النوع من الانتحار في المجتمعات التي تطرا عليها تغيرات سريعة , وتعتري مكونات ابنيتها الاجتماعية , وهذا يؤدي الى فقدان الافراد للسند العاطفي , الامرالذي يضعف ارتباطهم بالجماعة , وهذا ما يدفعهم للانتحار نظراً لشعورهم بالعزلة والانفراديه , وفي هذه الحالة لا يشعر الفرد بان نتائج انتحاره سوف يؤثرعلى الجماعة. (1)
وسمى **"دوركهايم"** هذا النوع من الانتحار **بالانتحار الاناني**, بسبب انفصام ارتباط الفرد بالجماعة او ضعف علاقته بها, وعلى هذا الاساس فسر**"دوركهايم"** ارتفاع معدلات الانتحار بين البروتستانت مقارنة بمعدلات انتحار الكاثوليك , بالرغم من ان الانتحار محرم من قبل المذهبين, اذ انّ تحريم الكاثوليك للانتحار يقترن بربط الفرد بالكنيسة كمؤسسة اجتماعية تمتلك سلطة دينية على الفرد, ويمكن اعتبار ارتفاع معدلات الانتحار بين العزاب اذا ما قورنت بالمتزوجين , وبين المطلقين والمتزوجين الذين ليس لديهم اطفال كمثال اخر لهذا النوع , كذلك انخفاض نسبة الانتحار في اوقات الحروب والثورات عنه في اوقات السلم , لانه في اوقات الازمات والحروب والنزاعات الخارجية يزيد تماسك الافراد وتضامنهم الداخلي , الامر الذي يساعد على التقليل من حالات الانتحار, ويزداد هذا النوع من الانتحار في المجتمعات التي تتميز" **بالتضامن العضوي" Organic Solidarity** نتيجة لزيادة عدة السكان وظاهرة تقسم العمل الاجتماعي فيها.(2)

بـ - الانتحار الاثاري Altruistic Suicide

وهو الانتحار الذي يرجع الى شدة اندماج الفرد في الجماعة حتى انه يفقد فرديته ويشعر الفرد بان مصلحة الجماعة اعلى من مصلحته ولا يعتبر نفسه بانه شخص مستقل عن الجماعة , ويصبح مستعداً لان يضحي بحياته من اجل الجماعة لشدة شعوره بالواجب تجاه الجماعة , انّ هذا النوع من الانتحار يوجد غالباً في المجتمعات التي تتميز بالتضامن الالي **Mechanical Solidarity,** ومن امثال هذا الضرب من الانتحار ما يقوم به افراد القوات المسلحة من عمليات انتحارية في وجه العدو فداءً لمجموعة مقاتلة.(3)

تـ - الانتحار الانومي (اللامعياري) Anomic Suicide

اما هذا النوع من الانتحار فيكون نتيجة للتغير السريع في القيم والمعايير وقواعد السلوك الاجتماعي التي رسمها المجتمع سلفاً, مما يجعل الافراد في حالة حيرة وتخبط فيصبحون بلا معيار يحدد نمط سلوكهم او طريقة انتمائهم , للجماعة ويشعرون بعدم التماسك نظراً لعدم حدوث التماثل بينهم , ومن هنا تزداد حالات الانتحار حين تنكسر المعايير الجمعية وتتحطم عناصر الضبط الاجتماعي, اي انّ الحياة الاجتماعية الجديدة بما فيها من قيم وعادات واخلاق ومعتقدات اصبحت لا

1-Durk hiem , Suicid , Astudy in Socioloy, (1952) ,Cit,OP, p 105.
2 - l bid .p126.
3 -Ibid , p 225.

تلائم الاشخاص الذين عاشوا في ظروف وقيم تختلف عن الظروف الحاضرة, فاقدام الفرد على الانتحار يعود للتضارب بين اماله واهدافه وبين الظروف التي تحيط به بما فيها من عادات واخلاق وقيم ومعايير مختلفة.(1)
وبالرغم من انّ **"دوركهايم"** قد وظف فكرة **"الانومي"Anomy** في تفسيره لظاهرة الانتحار الا ان العلماء من بعده طوروها لاستخدامها في تفسير السلوكيات الانحرافية بوجه عام , ومن امثال هؤلاء **"كوهن" و"كلاود" و"ميرتن"**
فلقد قام **"ميرتن"** بتطوير افكار **"دوركهايم"** عن **اللامعيارية**, ولكن لم يقف عند المستوى الذي وقف عنده **"دوركهايم"**, فقد افترض, منذ البداية ان ثقافة اي مجتمع تتالف من مجموعة اهداف ثقافية مشروعة ذات اجبار اجتماعي او ضغط ثقافي , ومجموعة من السبل مشروعة تبيحها الثقافة وتسمح للافراد باتباعها في تحقيق الطموحات والاهداف , والمجموعة الثانية من السبل الغير مشروعة وهي التي لا تبيحها ثقافة المجتمع ولا قوانينه , فالمجتمع يتالف من مجموعة من الافراد المتباينين في خصائصهم الاجتماعية والاقتصادية وامكانياتهم , الامر الذي يجعلهم متباينين في بلوغ السبل المشروعة لتحقيق اهدافهم المشروعة .(2)

5- الجرائم الجنسية Sexual Crimes

تقتصر الجرائم الجنسية على تلك الجرائم التي يرتكبها الشخص الشاذ رغبةً في الشعور باللذة الجنسية , ومن امثلة هذه الجرائم جرائم القتل والسرقة , فهناك رغبة عند بعض الاشخاص في اشعال النار لكي يستثار الفرد جنسياً ويشعر باللذة وهناك نزهة اخرى تقود صاحبها الى السرقة رغبة في الشعور بالمتعة الجنسية من وراء فعل السرقة القهرية , وغالباً لايستخدم الاشياء التي يسرقها ولايكون في حالة فقر تمنعه من شراء مايحتاج اليه.(3)
اما القتل الشهواني فيوجد عند الشخص الذي يخاف من محاولة الاتصال الجنسي مع امراة حية, لذلك فانه يقتلها حتى صبح مثاراً جنسياً, وبعض الاشخاص توجد لديهم رغبة في الاتصال الجنسي بالموتى ولا يوجد لديهم رغبة في القتل , ولذلك تجدهم يجوبون المقابر بحثاً عن جثث النساء, او يتتبعون الجنازات حتى يعرفوا مقر جثث النساء.(4)
وفي بعض المجتمعات يعتبر الزنا او الدعارة مخالفة للقانون والدعارة تشبه الفعل الجنسي الذي يمارس **بالقوة "Rape"** من حيث ان الهدف ليس اللذة الجنسة ولكن لحصول على المال , وهناك **"الحب الاثيري"** وهو اكثر الانحرافات الجنسية شيوعاً واقلها خطراً.
ومن اهم الجرائم الجنسيةهي :-

ا- جريمة البغاء

البغي: كل شخص يمارس البغاء ذكراً او انثى.(5) **والبغاء** هو تعاطي الزنى او اللواطة باجر مع اكثر من شخص.(6)
لقد حظيت ظاهرة البغاء باهتمام متزايد في العالم من قبل الدارسين والباحثين لحرصهم على ترسيخ وتدعيم القيم الاخلاقية الفاضلة في االمجتمع اضافةً الى اهتمام المسوؤلين في وزارات الصحة
لقد حظيت ظاهرة البغاء باهتمام متزايد في العالم من قبل الدارسين والباحثين لحرصهم على ترسيخ

1-Durk hiem , Suicid ,Astudy in Socioloy, (1952),OP, Cit, p 240.
2- د.نبيل رمزي, النظرية السوسيولوجية المعاصرة , اصولها الكلاسيكية واتجاهاتها المحدثة (قراءات وبحوث), دار الفكر الجامعي , القاهرة , 1999, ص ص354-.355
3- عبدالرحمن محمد العيسوي , دوافع الجريمة , مصدر سابق , ص103.
4- المصدر نفسه وبنفس الصفحة.
5- -المادة الاولى من القانون العراقي للبغاء , رقم (8) لسنة 1988.
6- المصدر نفسه .

وتدعيم القيم الاخلاقية الفاضلة في المجتمع اضافةً الى اهتمام المسوؤلين في وزارات الصحة والعاملين في مجالات حقوق الانسان حفاظاً على حرية وكرامة الانسان وعدم استرقاقه او هدر قيمته, لان استفحال الجرائم الجنسية والظواهر السلوكية المنحرفة وتسببها في تفتت الاسس او الكيانات المجتمعية ونسق الاطر الاخلاقية والسلوكية كنتيجة حتمية للحضارة المادية وفشلها في بناء المجتمعات الانسانية الكريمة , فجرائم البغاء منتشرة على نطاق واسع في العالم والتي تجاوزت كل الحدود والقيود وتعد من اكثر المشاكل الاجتماعية خطراًواكثرها تاثيراًعلى المجتمع.

حيث نبه الدين الاسلامي الى هذا الخطر من خلال ما جاء في قوله سبحانه و تعالى :(**وَلا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ انْ ارَدْنَ تَحَصُّنا لِتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ....**).(1) وهكذا يقول العلامة "**ارنولد توينبي**" بان سيطرة الجنس يمكن ان تؤدي الى تَجهور الحضارات.

لقد ادركت المجتمعات البشرية مخاطر هذه الانحرافات الجنسية الخطيرة , على سبيل المثال في سنة 1964 اثارت في السويد ضجة كبرى عندما وجه 140 طبيباً مذكرة الى الملك والبرلمان, يطالبون فيها اتخاذ اجراءات عاجلة للحد من الفوضى الجنسية التي تهدد حيوية الامة وصحتها وطالبوا ايضاً بوضع قوانين صارمة ضد الانحلال الجنسي , وفي سنة 1962 صرح الرئيس الامريكي السابق "**جون كنيدي**" بان مستقبل امريكا في خطر لان شبابها مائع ومنحل وغارق في الشهوات ولا تقدرالسمؤوليات الملقاة على عاتقها.(2)

لذا فان وجود البغاء بصورة ملحة في المجتمع كظاهرة اجتماعية بدون شك راجعاً على كونه متاصل الجذور في طبيعة التنظيم الاجتماعي , فضلاًعن الاحوال الاجتماعية العسيرة والعوائق النفسية المعقد ة التي تدفع فئة معينة من الاناث الى احتراف البغاء, لابد ان تكون هناك اوجه معينة للنسق الاجتماعي **social system** نشط في اداء وظيفتها بطريقة معينة تجعل هذا الاحتراف ممكناً, فالحاح الحاجة الجنسية ودوام هذا الالحاح فضلاً عن عدم استطاعة البناء الاحتماعي تقديم الوسائل الكافية لاشباع هذه الحاجة , يبدو ان يساعد على انتشار قدر من البغاء لايمكنالتخلص منه في اغلب الحضارات , اما بعض المجتمعات البدائية فانها تسمح لجميع افرادها بالحرية الجنسية في مناسبات معينة لذا فان دافع الجنسية للبغاء لاوجود او لامبررلها.(3)

وكشفت احدى الدراسات التي قام بها فريق عمل من وزارتي الداخلية والعمل والشؤن الاجتماعية في مدينة بغداد سنة 1988عن(**اسباب ودوافع ممارسة البغايا للبغاء**) اظهرت الدراسة بان الدافع المادي ياتي في مقدمة الاسباب التي تدفع الى ممارسة البغاء حيث اكدت على ذلك اكثر من نصف العينة(53%) ان الحاجة الى المال هي الدافع الرئيسي لممارسة البغاء, ثم ياتي دافع الرغبة الجنسية بالمرتبة الثانية من اسباب ممارسة البغاء حيث اكدت على ذلك (11%) من البغايا وقد اظهرت الدراسة بان معظم البغايا وبنسبة (66%) هن في سن المراهقه ما بين (18-24) سنة وهو السن الذي تتوازع فيه الرغبة الجنسية لدى الفتيات فيبرز الدافع لاشباع هذه الرغبة مع طرق العلاقات الجنسية المحرمة و(9%) من افراد العينة تبرر سبب ممارستهن للبغاء هو العمل الذي تزاوله البغي, واكدت (7%) من البغايا بعدم وجود رقابة عائلية , وهذه النتائج اكدت على وجود تفكك عائلي مسبباً في وجود بعض البغايا, اما دافع الحب والعلاقات الغرامية كانت من الاسباب الرئيسية لدفع (5%) من البغايا لممارسة البغاء, واكدت(5%)على تاثير الاصدقاء , حيث يبررن الدور الحاسم الذي يلعبه اغراء الزميلات والصديقات وتحريضهن.(4)

1-القران الكريم , سورة النور , الاية (33)

2- فريق عمل من وزارتي الداخلية والعمل والشؤون الاجتماعية , البغاء, دراسة اقتصادية واجتماعية للبغايا والسماسرة , وزارة الداخلية , مركز البحوث والدراسات , بغداد , العراق, 1988, ص.175

3- د.سامية حسن الساعاتي , الجريمة والمجتمع , مصدر سابق , ص188

4- فريق عمل من وزارتي الداخلية والعمل والشؤون الاجتماعية, البغاء, مصدر سابق, ص ص174-175

ب- جريمة الاغتصاب Rapping Crime

الاغتصاب :هو مواقعة شخص مع شخص اخر دون رضاه عبر التهديد والعنف واستخدام وسائل لشل حركته.(1)
والاغتصاب في اللغة العربية يعني اخذ الشيء قهرا ً وظلما ً اي شيء حتى عدم احترام لحريه الاخرين يعني اغتصابا ً , وقد طغى استخدام هذه الكلمة لتشير الى الاعتداء الجنسي بالقوة او الترهيب , ويعتبر الاغتصاب اكثر الجرائم الجنسية شيوعا ً في المجتمعات الحديثة حيث انتشرت هذه الجريمة بشكل واسع في السنوات القليلة الماضية لتجتاح المجتمع وتفتك باناس ليس لهم ذنب سوى انهم ضحايا مجرمين معدومي الاخلاق والانسانية , و هدفهم من وراء ذلك اما اشباع لغريزتهم الجنسيه او انتقام من الجنس الاخر او لوجود خلل في شخصياتهم لذلك يلجئ البعض منهم لممارسه هذه الجريمة التي تعتبر اشد الجرائم بشاعةً على الانسان, كما انها مرفوضه رفضا ً قاطعا ً من قبل الاديان السماوية والقيم الانسانية لما لها من اثار نفسيه وجسميه كبيره على الضحية لانها تجعلها اي (الضحية) تعاني الى اخر يوم لها في الحياة.(2)
وان الاغتصاب كنوع من انواع العنف الموجه الى النساء والاطفال لا يختلف في مجتمعنا عما في غيرها من المجتمعات , وان تباينت الوقائع والحيثيات , وهي من الجرائم التقليدية الملازمة لكافة المجتمعات البشرية , ولا يخلو منه مجتمع ما مهما بلغت درجة تطوره وتقدمه او حتى المجتمعات التقليدية والبدائية تلزمها هذه الظاهرة الاجرامية.
ويعتقد معظم علماء النفس ان القليل من الرجال هم الذين يرتكبون جريمة الاغتصاب بقصد المتعة الجنسية , والباقون يرتكبون جريمتهم معاداة للمجتمع الذي يعيشون فيه , ويرى بعض من علماء النفس ايضا ً ان الكثير من المغتصبين لديهم احساس بالكره او الخوف من النساء مما يقودهم الى الرغبة في اثبات قوتهم وسيطرتهم من اجل اذلال وايذاء هؤلاء النسوة المغتصَبات .(3)
كما ويُعد الاغتصاب جريمة خطيرة تضر بالمجني عليها ضرراً شديداً, ولا يقتصر ضرره عليها وحدها بل يمتد الى المجتمع الذي وقعت فيه , فتثير الرعب والفزع , والاغتصاب جريمة عنف ترتكب ضد المراة والاطفال في الدرجة الاولى, وتتخذ هذه الجريمة اشكالا ً اُخرى مع العدوانية عن طريق الجنس, فالدوافع الحقيقة للاغتصاب هي العنف والقوة اكثر من الرغبة والمتعة .
اما هتك العرض: فيعرف بانه كل فعل مخل بالحياء يصل الى جسم المجني عليه وعوراته ويخدش عاطفة الحياء عنده من هذه الناحية , ولا يشترط لتوافره قانونا ً ان يترك الفعل اثراً بجسم المجني عليه .(4)
والذي يميز هتك **العرض** عن **الاغتصاب** هو ان الاغتصاب لا يقع الا على الانثى, اما هتك العرض فيقع على اي انسان ذكرا ً او اُنثى , وشرط وقوع جريمة الاغتصاب ان يكون قد حصل الوقاع فعلا ً, اما هتك العرض فلا يشترط فيه ذلك بل يشمل ما دون الوقاع من الافكار المنافية للاداب فان حصل الوقاع في المحل المعد لذلك وكذلك المجني عليها انثى , فالفعل اغتصاب والا فهو هتك العرض .(5)

1- د.رجاء مكي , د.سامي عجم , اشكالية العنف, العنف المشرع والعنف المدان , ط1, المؤسسة الجامعية للدراسات والتوزيع , يروت , لبنان , 2008, ص114.
2- د.مكي السعدي , ابشع ما عرفته البشرية من جرائم الاغتصاب , على لموقع : www.nasriyah.org
3- من ويكيبيديا، الموسوعة الحرة على الموقع : http://ar.wikipedia.org/wiki

4- احمد محمد بدوي , جرائم العرض وفقاً للقانون الجنائي المصري والمقارن والشريعة الاسلامية , القاهرة , مصر, 1999, ص33.
5- المصدر نفسه وبنفس الصحفة .

جـ - جريمة الزنى Fornication Crime

اما مفهوم الزنـا العام: الذي يعرفه عامة الناس هو ان ياتي رجل وامراة بفعل الجماع بدون ان يكون بينهما علاقة زوجية مشروعة , ويكون هذا الفعل رذيلة من الناحية الاخلاقية واثما ً من الناحية الدينية وعيباً وعاراً من الناحية الاجتماعية ولكن المجتمعات البشرية مجتمعة على رفضه منذ اقدم العصور التاريخية الى وقت الحاضر, ولم يخالفها فيها حتى اليوم الا شرذمة قليلة من الذين جعلوا عقولهم تابعة لاهوائهم وشهواتهم البهيمية , والعلة في هذا الاجماع العالمي ان الفطرة الانسانية بنفسها تقتضي حرمة الزنى.(1)
ومازالت المجتمعات تعد الزنى في كل زمان رذيلة قبيحة وتحللاً سافرا ًمن قيود الاطلاق واثماً كبيراً حسب المصلطح الديني ولاجل ذلك تعاقب الاديان السماوية على جريمة الزنى باعتبارها ماسة بكيان الامة وسلامتها , اذ انه عدوان على الفرد والمجتمع ولان اباحة الزنى اشاعة للفاحشة وهذا يؤدي الى هدم الاسرة ثم الى فساد المجتمع وانحلاله , و تحرص اشد الحرص الاديان السماوية على تماسك المجتمع وقوة بنيانه لتربط افرادها روابط متينة من الاخلاق السامية والخصال الحميدة.

تحريم الزنى في الشريعة الاسلامية

الاسلام عقيدة وشريعة واخلاق عالج جميع نواحي الحياة وجوانبها, فلم يترك شيئاً يتعلق بحياة الانسان الا وضع له مايناسبه من التشريعات, وهذا امر مسلم به لانه خاتمة الاديان وذروتها فلم يختر الا مافيه صلاح الفرد والجماعة في مختلف ميادين الحياة الخاصة والعامة , ومن طبيعته في تشريعاته واوامر ونواهيه , انه يعمل على قطع دابر الفساد بامراتباعه بالانتهاء عما يجر اليه والابتعاد عن كل ما يكون سبيلاً لمعصية او فساد , لهذا نرى قد نهى عن الزنى في قول تبارك وتعالى (**وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَى انَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا**). (2)
فالشريعة الاسلامية تعتبر كل فعل فيه اعتداء على مواطن العفة او مايعد عورة لدى الانسان معصية يعاقب فاعلها بعقوبة تعزيرية , والشريعة الاسلامية في نظرها على الافعال المنافية للاخلاق لا تشترط لقيام هذه الجريمة الاخلاقية الا بتوافر ركنين هما **الركن المادي والقصد الجنائي**, وعقوبة الزنا هي الجلد والرجم .(3) لان الشريعة التي جاءت بنظام اجتماعي يتكامل من خلاله سلوك الافراد , وحرمان اول ابواب انحراف الخلقي وهو الانحراف الجنسي تحريما ً بضرورة, ولاشك ان الزنى يحتل اعلى قائمة الانحرافات الجنسية وتحريمه واضح .(4) بقوله تعالى : **الزَّانِي لا يَنكِحُ الَّا زَانِيَةً** اوْ **مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لا يَنكِحُهَا الا زَانٍ اوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِين**....).(5)
وقوله تعالى ايضا ً(**الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ** جَلْدَةٍ).(6)
وقد اشار الفقهاء الى ان من استحل هذا اللون من الانحراف الاخلاقي, فقد تلبس بالكفر ومن فعله متهاوناً ومستخفاً فقد ادان نفسه بالفسق والفجور.(7)

1- وندل جبر, الزنى تحريمه , اسبابه , ودوافعه , نتائجه واثاره , ط2, مكتبة المنار, الزرقاء , الاردن , 1987, ص15.
2- القران الكريم , سورة الاسراء , الاية (32)
3- يعقوب يوسف الجدوع , الجرائم المخلة بالاخلاق والاداب العامة في التشريع الجنائي العراقي , مطبعة النعمان , النجف الاشرف , العراق , 1972 , ص459.
4- د.زهير الاعرجي , الانحراف الاجتماعي واساليب الانحراف , مصدر سابق , ص122
5- القران الكريم , سورة (النور) , الاية (3)
6- القران الكريم , سورة (النور) , الاية (2)
7- زهير الاعرجي , الانحراف الاجتماعي واساليب الانحراف , مصدر سابق , ص12

اما في قانون العقوبات العراقي المرقم 111 لسنة 1969, فقد نصت المادة (393) الفقرة الاولى منها (يعاقب بالسجن لمدة لا تزيد عن خمسة عشرسنة كل من واقع انثى بغير رضاها , اما المادة (396) الفقرة الاولى فقد نصت على معاقبة بالسجن مدة لا تزيد على عشر سنوات كل من اعتدى بالقوة او التهديد او بالحيلة او باي وجه اخر من اوجه عدم الرضا على عرض شخص ذكراً كان او انثى..) , وهو في ذلك يختلف عن الشريعة الاسلامية من حيث ان الجريمة في الشريعة الاسلامية قائمة سواء تم الفعل برضى الفاعلين او بدون رضاهما).(1)
و كانت عقوبة هذه الجريمة عند المصريين "ان يضرب الرجل ضرباً شديداً بالعصا ويجدع انف المراة , ومثل هذه العقوبة كانت موجودة في بابل واشور وفارس القديمة , اما الهنود فكانت عقوبة المراة الزانية عندهم ان تطرح امام الكلاب حتى تمزقها , وعقوبة الرجل ان يضجع على سرير محمي من الحديد وتشعل حوله النار, وقد جاء **"قسطنطين"** احد قياصرة الروم بقانون يضمن اعدام الرجل والمرا ة , ثم تغير هذا القانون في عهد **"ليود مارسين"** بالحبس المؤبد.(2)
ان هذه القواعد تهدف الى صيانة الفضيلة ذاتها والى حماية اداب المجتمع عامة , وتطهير الخلق الفردي بوجه خاص, لذلك كان من البديهي ان تفرض الزواج وحده سبيلاً لاشباع الغريزة الجنسية.(3)
بهذا نجد مختلف القوانين والشرائع متفقة على حرمة الزنا كونه من الجرائم الاجتماعية والاخلاقية الخطيرة , فاذا تفشى في مجتمع واُبيح فيه فان الفاحشة تعم هذا المجتمع و يؤدي به الى التفكك والانحلال , فمن مصلحة كلُ مجتمع تحريمه وفرض اشد انواع العقوبات على مرتكبه.

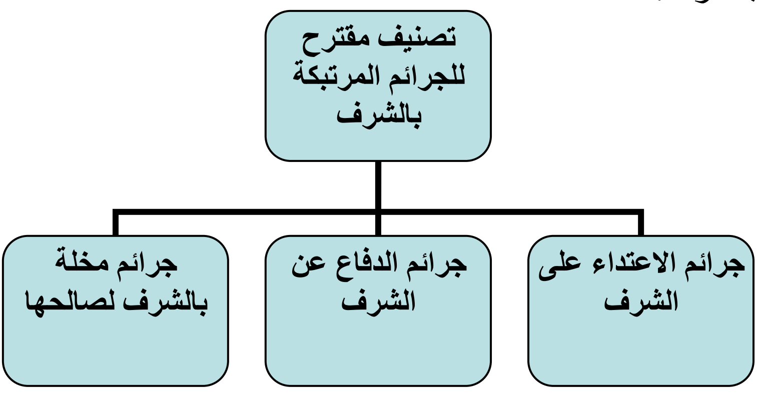
6- جرائم الشرف Honors' Crimes

ويقصد بجرائم الشرف تلك الجرائم التي تندرج ضمن طائفة الجرائم التي لا تقرها اخلاق المجتمع ولا تحبذها الثقافة والاعراف والقيم الاجتماعية المتوارثة في المجتمع , وجرائم الشرف متنوعة وعديدة وان كان مفهومها الضيق يوحي فقط باقتصارها على ارتكاب الزنا او الخيانة الزوجية ومع ذلك فان جرائم الشرف هي جرائم مرتبطة بالبعد الاخلاقي للمجتمع وعليه فان جرائم الاغتصاب او هتك العرض او الدعارة او تحريض على الفجور او الافعال المنافية للاخلاق تدخل تحت جرائم الشرف.(4)
تنتمي جرائم الشرف الى ما يعرف في الفقه الجنائي علم الاجرام بالجرائم الواقعية اي الجرائم التي تتنافى بطبيعتها مع الاخلاق والاديان , لذلك وضعها المشرع في معظم النظم الجنائية في درجة الجرائم الكبرى وهي الجنايات .(5)
ان جرائم الشرف ليس شبيها بجرائم القتل او السرقة او الرشوة او التزوير... الخ , فتلك الجرائم هي افعال تحمل معنى التجريم في ذاتها اما الشرف فهو حالة وجود انسانية , وهو قيمة اخلاقية واجتماعية , وجرائم الشرف تشير الى الافعال الاجرامية المرتبطة بالشرف وتشمل تلك الافعال التي يكون ارتكابها والباعث وراءها هو الدفاع عن الشرف , وهي اقرب الى الدفاع عن النفس ولكنها جرائم , ثم تحتمل ايضاً الافعال التي يرتكبها صاحبها فتؤدي الى الاخلال بشرفه اضافة الى

1- يعقوب يوسف الجدوع , الجرائم المخلة بالاخلاق والاداب العامة , مصدر سابق , ص459
2- وندل جبر, الزنى تحريمه , اسبابه , ودوافعه , نتائجه واثاره , مصدر سابق , ص17.
3- يعقوب يوسف الجدوع , الجرائم المخلة بالاخلاق والاداب العامة مصدر سابق , ص.459
4- حلمي ساري , جرائم الشرف في المجتمع الاردني ,(تحليل اجتماعي) , بحث مقد م الى ندوة جرائم الشرف التي نظمتها اتحاد المراة الاردنية في الفترة من 25- 26, مارس 1998,عمان ,الاردن , ص ص4-5.
5- شكري الدقاق , قيود استعمال الرافة في جرائم العرض والشرف , مركز قضايا المراة , القاهرة , مصر ,2006 , ص6

كونها افعال مخالفة للقانون, وهذه الجرائم مخلة بالشرف لصاحبها من الناحية القانونية حيث يفقد الادلة والشهادة , ولا تقبل شهادته في المحاكم او قد تكون مخلة بالشرف من الناحية الاجتماعية , حيث يفقد مكانته التي كان يتمتع بها قبل ارتكابه الجريمة.

ولجرائم الشرف ثلاثة صور وهي :(1)
1- جرائم الاعتداء على الشرف .
2-جرائم الدفاع عن الشرف.
3-جرائم مخلة بالشرف.



والمخطط (2) يوضح صور جرائم الشرف

وتعتبر جرائم الشرف احد اشكال العنف الموجهه ضد المراة في مجتمعنا , حيث تتعرض المراة لسلسة من صور العنف التي تصل ذروتها الى تهديد حياتها وازهاق روحها باسم الدفاع عن الشرف في الوقت الذي يتجه فيه المجتمع الى التساهل بل التعاطف مع الرجل الذي يقدم على قتل المراة باسم الشرف لمجرد الشكوك وشائعات تحوم حولها في ازدواجية وتميز صارخ تمثل انعكاساً للموروثات الثقافية والاجتماعية التي تسود المجتمع وتجعل المراة ضحية الشرف الذي يختزله المجتمع فقط في جسد المراة وعفتها , فمازال القتل يمارس ضد المراة حتى في الوقت الحاضروباشكال ودرجات متفاوتة حيث الى جانب القتل الجسدي تتعرض المراة الى القتل النفسي والمعنوي والاجتماعي, وهي دائماً كبش الفداء لجرائم الشرف سواء كانت متهمة فعلاً بالخيانة او بافعال مخلة بالاداب والشرف, او كانت بريئة تماماً, وكل ما يثير حولها غالباً مجرد شكوك او شائعات افرزتها ثقافة المجتمع التقليدي.

روبرت ميرتن وجرائم الشرف

من المعلوم ان ميرتن لم يكن مهتماًبتفسير جرائم الشرف, فهي ليست جزءا من مكونات ثقافة المجتمع الذي كان يقدم تحليلاً له وهو المجتمع الامريكي , ولكن بالامكان استخدام اطار ميرتن في تحليل واقع مجتمعنا في تفسير جرائم الشرف.
قسم ميرتن الاستجابة الى عدة انماط وباختصارهي :-
1-الاستجابة الامتثالية : وهو النمط الذي يمثل سعي الافراد الى تحقيق تلك الاهداف وباستخدام الوسائل المقبولة اجتماعيا ً.**(2)**

1- حلمي ساري , جرائم الشرف في المجتمع الاردني , مصدر سابق , ص ص4-5 .
2-Gennazo F.vito and Ronald M.Homles, Criminology Theory Research an Policy, Op ,cit ,p62.

2- **الاستجابة التجديدية (الإبتكارية)** :(نمط الابداع او الابتكار) وهو النمط الذي يمثل سعي الافراد الى تحقيق تلك الاهداف ولكن بمخالفة الوسائل المشروعة , ويرى ميرتن بان هذا النمط شائع بشكل واسع بين الطبقات الدنيا , حيث ان هناك عديد من العقبات التي تحول دون تحقيق تلك الاهداف المشروعة , وهذه العقبات هي المسؤولة عن انتشار الجريمة بين هذه الطبقات.**(1)** ويرى ميرتن ان هذا النمط من التكيف هو اهم انماط التكيف الانحرافي في المجتمع الامريكي .

3- **الاستجابة الطقوسية** : وهو نمط تمثيل استمرار التزام الافراد باتباع الوسائل المشروعة ولكن دون ان يترتب على ذلك تحقيق الاهداف .**(2)**
الاستجابة الانسحابية : وهو نمط يمثل تخلي الافراد عن السعي لتحقيق هذه الاهداف وبالتالي تخليهم عن اتباع الوسائل, والانسحاب من الحياة الاجتماعية , ويضم هذا النمط المرضى النفسيين والمصابين بالهوس والجنون والمتشردين والمنبوذين والهامشيين ومدمني الكحول والمخدرات .**(3)**

4- **الاستجابة المتمردة** : وهو نمط تمثيل رفض الافراد للاهداف والوسائل ومحاولة استبدالها باهداف مغايرة ايضاً , وينطبق هذا النمط على الثوريين والمتمردين الذين يجهدون في تغير البناء الاجتماعي واحلال قيم ومعتقدات جديدة .**(4)**

وعند تطبق الرؤية الاساسية" **لميرتون"** والمتعلقة بالاهداف والوسائل في جرائم الشرف , ان حرص مجتمعنا بطابعه الثقافي على شرف العائلة احد الاهداف الثقافية المغروسة في ثقافة افراده , وبما ان شرف العائلة كهدف اجتماعي وثقافي مرهون بسعي جميع افراد العائلة بتحقيقه , وان المراة هي مركز شرف العائلة من جهة , والوسيلة الاساسية لتحقيقه من جهة اخرى, لقد ارتبط شرف العائلة بالمراة كنوع اجتماعي وكذلك ارتبطت وسائل تحقيقه بسلوكها وتصرفهاتها التي تدفعها الى عدم اقامة علاقة مع الرجال الا من خلال وسيلة اجتماعة مقبولة في المجتمع وهي الزواج , وبهذه الوسيلة تحقق المراة هذا الهدف , ويقوم الرجل بالثار لهذا الشرف من المراة ذاتها عند مخالفتها لتلك الوسائل, لقد تم اختزال شرف العائلة في شرف المراة واختزال شرف المراة في اقصاء نفسها بعيدة عن العلاقة الغير المقبولة وغير الشرعية مع رجل غريب, وضياع هذا الهدف بسبب اقامة علاقة غير مقبولة جنسياً مع الرجل , وبنفس المنطق الثار لشرف العائلة والمراة يتم بواسطة الرجل في نفس العائلة , ودرجة القرابة هي التي تلعب هذا الدور, وقتلها هو قمة الثار لشرف العائلة.

ضحايا جرائم الشرف

يقصد "**بالضحايا** "Victimes وفقاً لما ورد عن مؤتمر الاُمم المتحدة السابع لمنع الجريمة ومعاملة المجرمين الذي عقد في ميلايو عام 1985 ان الاشخاص الذين اُصيبوا بضرر فردي او جماعي بما في ذلك االضرر البدني او العقلي او معانات النفسية او الخسارة الاقتصادية او الحرمان النفسي او الخسارة الاقتصادية او الحرمان بدرجة كبيرة من التمتع بحقوقهم الاساسية عن طريق افعال او حالات اهمال تشكل انتهاكاً للقوانين الجنائية النافذة في دول الاعضاء بما فيها القوانين التي تحرم الاساءة الجنائية لاستعمال السلطة.**(5)**

1-Gennazo F.vito and Ronald M.Homles, Criminology Theory,op, cit , p63.
2-Ibid, p63
3-Larry J.Siegel and Joseph J.Senna Juvenile Delinquency, Third .
Edition west publishing, Co. New Yourk, 1988, p135.
4- Ibid, p135
5- عزة كريم , الخبرة حول العالم , المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية , القاهرة , 1998 , ص6

قتل المراة غسلاً للعار:

وهي عادة شائعة في كثير من المناطق الريفية وفي الريف العراقي ايضا تقتل المراة عند الاشتباه بسلوكها, ومرجعها هي القيم البدوية التي نقلتها القبائل واستقرت في الريف, ولكن القبائل الريفية تتفاوت في شدة تمسكها بعادة غسل العار فبعض منها تتساهل فيها والبعض الاخر متزمت الى حد ما , وقد انتقلت هذه العادة الى بعض اهل المدن ولاسيما اولئك الذين هم من اصل ريفي او لهم اتصال وثيق باهل الريف , والمعروف في بعض مناطق الريف العراقي ان الرجل فيها يسرع الى قتل المراة فوراً لمجرد ريبةٍ تثار حولها صدقاً او كذباً, فهو لا يميل الى التحقيق او التدقيق في امرها كما يفعل البدو, ولعله يرى ان المراة غيرجديرة بذلك فهو يقتلها حالاً ليغسل بدمها عارهُ وعار قبيلتهِ , وهو قد يقطع كفها فيعلقه في باب بيته او باب المضيف ليبرهن به على انه رجلٌ شريف اما اذا تقاعس عن قتلها صار موضوع الاهانة بين الناس .(1) أما بالنسبة إلى المجتمع الكوردي (مجتمع البحث) لاتوجد فيه هذه العادة , بل هناك عادة قتل المرأة لغسل العار بطريقة عادية دون تمثيل بجثتها .
وذلك بسبب تماسك العائلة العشائرية التقليدية وقوة الروابط الي تربط اعضائها واعتقادها بايديولوجية اجتماعة واخلاقية ودينية واحدة , حيث يساهمون في حرفة واحدة ويعيشون عليها وهي حرفة الزراعة في اغلب الحالات , ويتوقع نتيجة لهذه العلاقات الاجتماعية من الفرد في العشيرة بالتضحية باعز ما يملكه في سبيل اسعاف ورفع سمعة العائلة و قيمتها و سمعة عشيرته كجماعة اجتماعية تعلو على سمعة الفرد كعضو فيها , والعرض في العشيرة اهم من الحياة ,والاعتداء عليه يستهجن وينال عليه سخط الجماعة.

7- تجارة الرقيق: Slavery Trade

الرق Slave :هو الوضع الذي يجرد الانسان من معظم الحقوق المدنية التي ينعم بها الاحرار, ويجعله هو نفسه من ممتلكات سيده , وكان نظام الرق معروفاً ومعمولاً به لدى اليونانيين القدماء , وقد اباح الفيلسوف اليوناني **"ارسطو"** نظام الرق , كذلك كان نظام الرق موجوداً في روما القديمة , وكان المبدا السائد حينئذ , ان الرقيق يعتبر شيئاً لا شخصاً, حيث اقرت بعض المجتمعات في العصور الحديثة " **نظام الرق**" لقد اشارمعظم العلماء الى نظام الرق في مصر خلال القرن التاسع عشر.(2)
وانتشرت العبودية في الازمنة القديمة مع اتساع رقعة الحروب , حيث ان لكل حربٍ كان يؤدي الى الاستيلاء على عدد من السجناء سرعان مايعملون كعبيد في البيوت والمنازل, ثم اتبعت العبودية في الغرب عقب اكتشاف القارة الامريكية وقدراتها الزراعية الهائلة , فقام بعض المتعهدين بشراء العبيد السود من افريقيا لنقلهم وبيعهم الى المزارعين البيض في جنوب الولايات المتحدة الامريكية وهنا بدات العبودية المتسمة بالطابع العرقي والعنصري في ان واحد , والماركسيين اعتبروا ان من اشكالية العبودية الحديثة العمل البروليتاري الذي يربط العامل بالالة ويجعله عبداً لها. (3)
و يعد **الرقيق** وتجارته ضمن اسوء انتهاكات حقوق الانسان في تاريخ البشرية , لقد كانت تجارة الرقيق عبرالمحيط الاطلسي امراً فريداً في تاريخ الرق ويرجع ذلك لطول امدها التي طالت (اربعمائة عام) وحجمها كانت قرابة (17) مليون شخص باستثناء اولئك الذين لقوا حتفهم اثناء نقلهم

1- د.علي الوردي, دراسة في طبيعة المجتمع العراقي , مطبعة العاني , بغداد , العراق , 1965, ص213-216
2-.دعلي محمود إسلام الفار, معجم علم الاجتماع (انكليزي-عربي) , مصدر سابق , ص427
3- Dr. Frederic Maatouk, Dictionary of Sociology,op,cit,p300-301.

وكذا, اضفاء الشرعية فيما تضمنته قوانين ذلك الوقت, بهذا شكلت تجارة الرقيق عملية ترحيل في التاريخ وغالباً مايشار اليها على انها النموذج الاول للعولمة , وامتدادها منذ القرن السادس عشر الى القرن التاسع عشر , فقد شملت مناطق وقارات متعددة منها : افريقيا وامريكا الشمالية والجنوبية واوروبا والكاريبي .(1) وكان يتم بيع ملايين الافارقة واستغلالهم من قبل الاوروربيين وكانت تغادر السفن المحملة بالبضائع التجارية كالبنادق والمشروبات الكحولية والخيول المواني الاوربية متجهة الى غرب افريقيا حيث يقومون هناك بتبادل هذه البضائع مقابل افارقة مستعبدين, ويكون هؤلاء المستعبدين اما اسرى الحروب او ضحايا من للتجارة المحلية المزدهرة في اسر العبيد وبيعهم , ثم تبدا السفن المشحونة بالعبيد الافارقة رحلتها متجهة الى المستعمرات الامريكية والاوروبية في الكاريبي وامريكا الجنوبية و, وتشير التقارير بان واحد من بين كل ستة عبيد كان يلقى مصرعه في هذه الرحلة بسبب الظروف العسيرة وغير الصحية.

وخلال القرون الثلاثة (السادس والسابع والثامن عشر) تعد بريطانيا المتهم الاول بابشع تجارة عرفتها الانسانية وهي التجارة بالبشر جرياً وراء الكسب والمال مع ارتكاب اعمال بشعة اثناء نقل الرقيق ويقدر الباحثين عددهم باربعين الف عبد افريقي سنوياً وكان يموت يومها 10% من هؤلاء اثناء نقلهم لعدم الاهتمام بطعامهم او صحتهم . (2)
وعرفت المجتمعات العربية نظام الرق في العصور والحضارات القديمة قبل ظهور الاسلام حيث ظهرت في المدن القديمة طبقة السادة الاحرار وطبقة العبيد, ويقوم نظام العبيد على عدم المساواة بين الناس وغلبة القوي على الضعيف واسترقاقه , لكن جاء الاسلام وحارب واستنكر فكرة الرق , حيث اعلن ان البشر جميعاً متساوون وهم ابناء ادم وحواء , وحصر الاسلام الرقيق مصدراً واحدا ً
فقط وهو اسرى الحرب وترك للامام او القائد ان يمن على الاسرى بالحرية اويسمح لهم بافتداء انفسهم , ومنح قادة الجيوش الاسلامية كثيرمن الا سرى حريتهم.(3)

وكانت معاملة العبيد لدى العرب الخليج ليست قاسية ومنذ شرائهم كانوا يعاملونهم معاملة حسنة كافراد عوائلهم ويطعمون مثل طعام سادتهم .(4) ولا يعرف العبد المهانة بين العرب وكان يصل الى اعلى درجات الثقة وخاصة حين اعتناقه الاسلام وهذا الذي جعل غالبيتهم اسلموا وحصلوا على حرياتهم .(5)
وامكن الباحث **"جوناثان ديريك"** في كتابه **"Africa's Slavery Today"** الذي صدر عام 1975 ان يقدرعدد افارقة السود خارج بلادهم بمائة مليون نسمة منهم (22%) مليونا ً في الولايات المتحدة , وهم يمثلون(10%) من عدد السكان, واكثر هؤلاء الافارقة اليوم في البرازيل, اذ يوجدفيها مايقرب (50) مليونا ً , اما الهند الغربية ففيها حوالي (20) مليونا ً, ولايزال بقايا تجارة الرقيق موجودة في الغرب , و اليوم يتم تحريرهم عن طريق القانون , اما في المجتمع العربي والاسلامي يذكر **"جوناثان"** بان عددهم قليل ولايمكن حصرهم لانهم اُذيبوا في المجتمع .(6)

1-Philip D.Curtin, The Atlantic Slave Trade, Wisconsin, 1996, pp,130-134
2-Basil Davidson, The Afriecan Slave Trade, Boston, 1961,P75.

3- علي عبدالواحد وافي , حقوق الانسان في الاسلام ,ط5, القاهرة , مصر, 1979, ص312
4-R.Coupland,East Africa and nvaders Oxford,1983,p541
5-A.Wilson,The Persian Gulf ,Oxford, 1928, p214.
6-Jonathan Derrick,Africa's Slavery Today,press London, 1975, p96.

8- جرائم اصحاب الياقات البيضاء White Coller Crimes

وهي الجرائم التي يرتكبها ذوي اصحاب النفوذ و المال (**ذوي الياقات البيضاء**) لذا يمكن ترجمة المصطلح **"بجرائم الموظفين"** لان ذوي الياقات البيضاء هم الموظفون على عكس العمال الذين يطلق عليهم (**ذوي الياقات الزرقاء**) ومن هذه الجرائم **الاختلاس** و**الرشوة والاستيلاء على المال العام** ...الخ وهي من الجرائم ذات العلاقة بالمنصب وهي الجرائم الادارية ترتكب من قبل الشركات والمؤسسات الكبرى ان كانت حكومية او غير حكومية , وتعتبر جريمة ذو الياقات البيضاء من الجرائم التحريضية المالية والاقتصادية وهي ليست جريمة العنف بل هي نمط من السلوك المخالف للعرف و القيم والقانون لا لحاجة مادية بل لطمع نفسي وبدوافع استغلالية مكونة لدية من من خلال التربية و البيئة الاولية.

ويعتبر البروفسور" **ادوين سذرلاند**" **Edwin Sutherland** اول من وضع هذا المفهوم و عدها من الجرائم الخطرة , وهي الجريمة التي ترتكب من قبل شخص له مسؤلية كبيرة ولة مكانة اجتماعية اووظيفة عالية.**(1)** و**"سذرلاند"** من مؤيدين التفاعلية الرمزية يعتقد بان السلوك الاجرامي يتعلم من خلال العلاقات بين الاشخاص وتفاعلاتهم مع البعض . وان جرائم الياقات البيضاء تتداخل مع جرائم التعاونية **Coporation Crimes** لانة فرصة الخداع **Fraud** والرشوة **Bribery** والمشاريع الوهمية وتجارة المطلع **Insider trading** والاختلاس **Cembezzement** وانتهاك حقوق الطبع **Copyright infringment**وغسيل الاموال **Moneylaundering** وسرقة الهويات **Identitytheft** والتزوير**forgery** من اكثر الاشياء المتوفرة امام موظفي اصحاب الياقات البيضاء.**(2)**

ويميز سذرلاند العلاقة بين جرائم اصحاب الياقات البيضاء وانماط اخرى من الجرائم منها جريمة **"الياقات الزرقاء"Blue Collar Crimes** و الجريمة التعاونية و جريمة المتعلقة بالشركات, **"فجريمة الياقات الزرقاء"** تعتمد على ماهو متوفر من فرص المحتملة لدى المجرم , وهي اكثر وضوحا من الجرائم الاخرى و تجذب انتباة ونشاط الشرطة بشكل واسع , فالموظفون في بيئة غيرماهرة نسبيا ً وفي مناطق متخلفة في وسط المدن لهم فرص اقل للاستغلال من الموظفين في مواقع التي تتوفر فيها الصفقات المالية الكبيرة ويعيشون في مناطق ذات الازدهار نسبيا , وتقتصر جرائم ذات الياقات الزرقاء على جرائم السرقة والتخريب عندما تتوفر الممتلكات المادية على عكس جرائم الياقات البيضاء بامكان الموظفين الجمع بين السلوك الشرعي والاجرامي لذلك لا يتظاهرون بوضوح عند ارتكابهم الجريمة.**(3)** وفي حال اعلان تجاري سري وذلك لحماية صاحب الاسهم يقدر بان عدد كبير من مجرمين الياقات البيضاء لا يتم ادانتهم , وان تم فلا يبلغ عنهم.**(4)**

اما جرائم التعاونية وهي جرائم الشركات وتتعامل مع الشركة باكملها و تعود فائدتها للمستثمرين والافراد الاعضاء الذين يشغلون مناصب عالية في الشركة , وهناك تشابة بين جرائم الياقات البيضاء و جرائم الشركات هي ان كلاهما تعتبران انهما جريمة ولكن الاختلاف بينهما يكمن في ان اصحاب الياقات البيضاء يؤثرون على الاشخاص المرتبطين بهم او المتورطين معهم من حيث جريمة الشركة تؤثر على الشركة باكمالها , وهناك جرائم (حكومية مع شركات) وهي نوع تعتمد

1- Edwin Sutherland , Hardin,White Collar Crime Newyork ,Dryden Press 1949 P9 .
2- Appelbaum ,Richard P.& Willam J.Sociology Brief Introduction, New Yourk longman 1997, p39 .
3-Shapiron ,Susan P.Collaring the crime not the criminal reconsidering the concept of white collar crime America Sociological Review 1990 P.65.
4-Clarke Ronald ,Situation Crime Prevention ,Successful Case Stduies ,2nd edition Criminal Justic Press, New Yourk 1997 P.38.

على مفاوضات الموافقة بين الدولة و الشركة من اعلى مستويات نسبيا لكل الطرفين وهذه هي الحالة تشبه بجرائم (**الياقات البيضاء)** تقريبا والتي تعطي فرصة للجريمة اما في الحقيقة فان استخدام هذا المصطلح يغلب علية الطابع الاعلامي اكثر من الاكاديمي, لان الدقة العلمية تقتضي انطباق الوصف على الموصوف , ولان جرائم "الياقات البيضاء" تتسع وتشمل اكثر من جرائم الكمبيوتر والتي تتعلق بمختلف اشكال الافعال الاجرامية التي ترتكب في بيئة العمل بانواعها وقطاعاتها المختلفة , فان هذا الاصطلاح لا يكون دقيقا في التعبيرعن الظاهرة مع الاشارة الى ان جرائم الكمبيوتر تتصف بحق الوصف لكنها جزء من طوائف متعددة من الجرائم التي يشملها هذا الوصف.**(1)** ويقول في هذا الصدد الاستاذ **"سذرلاند"**بان مجرمي الياقات البيضاء ليس لهم حق في نفس الحماية الدستورية التي تمنح لمتهمين اخرين

ومن اهم جرائم الياقات البيضاءهي:

أ- الرشوة (الارتشاء) Bribery

هي الاتفاق على جعل فائدة مقابل القيام بعمل او الامتناع عن عمل ما يدخل في وظيفة المرتشي التي يشترط عادة ان تكون من الوظائف العمومية , ويعاقب عادة الراشي والمرتشي,على ان القانون يعفي عادةً الراشي من العقوبة اذا اخبر السلطة الحاكمة بالجريمة او اعترف بها.**(2)**

والرشوة : فعل او مزاولة اخذ او عطاء رشاوي او مزاولة التاثير على عمل شخص اخر بمؤثمرات فاسدة , ولقد عرفها قانون العقوبات العراقي (كل موظف او مكلف بخدمة عامة طلبَ وقبلَ لنفسه او لغيرهِ المنفعة او الميزة او وعد بشيء من ذلك لايداع عمل من اعمال وظيفته او الامتناع عنه او الاخلال بواجبات الوظيفة .**(3)**

"جريمة الرشوة وجرائم استغلال النفوذ

ويقصد بالجريمة الرشوة اتجار الموظف باعمال وظيفته) وتتطلب وجود طرفين: موظف يطلب هدية او وعد بها مقابل قيامه بواجب او امتناعه عن واجب من واجبات وظيفته ويسمى **مرتشيا** ً , وصاحب المنفعة يسمى راشيا ً اذا وافق على تنفيذ مايطلبه الموظف او تقدم بالعطاء ,ويمكن القول بوجود ذاتية خاصة لكل طرفين.

ب - الاختلاس :Cembezzement عرف قانون العقوبات العراقي **الاختلاس**: بان (كل موظف او مكلف بخدمة عامة اختلس او اخفى مالا ً او متاع او ورقة مثبتة او غير ذلك مما وجد في حيازته) **(4).**

ت - التزوير: Forgery ولقد عرف قانون العقوبات العراقي (التزوير بان تغير الحقيقة بقصد الغش في سند او وثيقة او اي محور اخر باحدى الطرق المادية و المعنوية التي يبنيها القانون تغيرا ً من شانه ضرر في المصلحة العامة او بشخص من الاشخاص. **(5)**

1- The Press encyclopedia White Collar Crime Wikipedia, http//en.wikpedia.org /wiki/white collar-criminal .http:// en.wikipedia-org/wiki/white-collor-criminal.

2- احمد زكي بدوي, معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية , مصدر سابق , ص46.

3- قانون العقوبات العراقي المرقم 111لسنة 1969 , مصدر سابق .

4-المصدر نفسه .

5- د.رؤوف عبيد , جرائم التزييف والتزوير , ط3 , دار النهضة العربية , القاهرة , 1969, ص16.

الفصل الرابع
العولمة The Globalization

تمهيد: يتضمن هذا الفصل التطور التأريخي للعولمة وعوامل ظهورها ومظاهرها ووسائلها أبعاد العولمة وأهم إيجابياتها وسلبياتها .

العولمة ظهرت كمصطلح لاول مرة في مجال التجارة والمال والاقتصاد ثم اخذ يجري الحديث عنها بوصفها نظاما ًاونسقا ًاوحالة ذات ابعاد متعددة تتجاوز دائرة الاقتصاد وتشمل جميع المجالات الاقتصادية , والاجتماعية , والفكرية والسياسية , لذا فان صياغة تعريف دقيق للعولمة يبدو مسالة شاقة نظرا ًلتعدد تعريفاتها في العالم اليوم خصوصا ً في دول العالم الثالث (الجنوب) , وهي تكشف كل يوم عن اوجة متعددة ومتنوعة نتيجة للتحولات الكبرى التي تمربها هذه الدول, لذا قدكثرت التعاريف التي توضح معنى العولمة.

"والعولمة "كالثورة العلمية والتكنولوجية تشير الى كل التطورات التي من شانها ربط العالم وتوحيده واختراق الحدود الدولية وبالتالي الغائها واختصار المسافات بين المجتمعات , وهذا ادى الى تغير الانماط والنظم الاقتصادية والثقافية والاجتماعية والقيم والعادات السائدة وازالة الفوارق الدينية والقومية والوطنية في اطار تداول النظام الراسمالي الحديث , والفكرة الاساسية هي ازدياد العلاقات المتبالة بين الامم سواء المتمثلة في تبادل السلع والخدمات او في انتقال رؤوس الاموال والايديولوجية اوفي انتشار المعلومات والافكا وسرعة تدفقها , اوفي تاثر الامة بقيم و عادات وقواعد غيرها من الامم , وواكب انتشار العولمة الطريق السريع للمعلومات والسماوات اصبحت مفتوحة , وانتشار الفضائيات واتفاقية (الجات) التي الغت الحواجزالكمركية بين الشعوب والامم والحماية الفكرية للاعمال والافكار والمنتجات وسيطرة القيم الغربية الامريكية على العالم فيما يخص اساسا ً الديمقراطية وحقوق الانسان والمجتمع المدني.**(1)**

وان اصطلاح العولمة يمكن ان يجمع بين وصف الظاهرة وتحديد بعض مبادئها , فهو يعبر عن اتساع وعمق وعن التدفقات الدولية في مجال التجارة والمال والمعلومات في سوق عالمية متكاملة وكذلك تحرير الاسواق الوطنية والعالمية انطلاقا ً من الاعتقاد القائل بان التدفقات الحرة للتجارة والمال والمعلومات سيكون ذات مردود ايجابي مادامت العولمة مسالة حتمية .**(2)** تاخذ جوانب عديدة من اهمها .**(3)**

1- حرية حركة السلع والخدمات والافكار وتبادلها الفوري دون حواجز او حدود بين الدول .

2- تحول العالم الى قرية كونية بفعل تيار المعلوماتية , اي يصبح كل سكان العالم في حالة معرفة واحاطة فورية بما يحدث لدى الاخرين .

3- ظهور اليات جديدة مستقلة عن الدولة , اليات تقوم بوظائف كانت في يوم ما قاصرة على الدول واصبحت اليوم بحكم العولمة بعيدة عنها.

4- ظهور نفوذ الشركات المتعددة الجنسية كقوة عالمية فائقة النفوذ, والقوى تسعى من اجل الهيمنة وليس لها ولاء وانتماء لدول بعينها .

وتعتبر كل هذه المظاهر من المصادر الاساسية للعولمة , بهذا اصبح موضوع العولمة ذات اهتمام كبير في الوقت الحاضر , وحقيقة تعيشها الشعوب في كافة المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

1-د.اسماعيل عبدالفتاح عبدالكافي , معجم مصطلحات عصر العولمة , مصطلحات سياسية اقصتادية اجتماعية و نفسية واعلامية , دار الثقافة للنشر والتوزيع , القاهرة , مصر , 2004, ص312

2- حسن لطيف كاظم الزبيدي , العولمة ومستقبل الاقتصادي للدول في العالم الثالث , ط1 دار الكتاب الجامعي العين , الإمارات العربية المتحدة 2000, ص13.

3- محسن احمد الخضيري , العولمة الاجتياحية , مصدر سابق , ص31.

المبحث الاول: التطور التاريخي للعولمة وعوامل ظهورها ومظاهرها .

اولا ً: التطور التاريخي للعولمة (نشأتها).

تختلف الطروحات حول مفهوم العولمة باختلاف الموقع الذي يحتله المفكر او الباحث واختلاف المراجع الذهنية لكل واحد منهم . (1) العولمة كمصطلح ومفهوم ظهر في العالم الغربي في بداية عقد التسعينات.لذا فان البحث في تاريخ العولمة يتيح للباحثين معرفة العمق التاريخي لهذه الظاهرة وان اغلب الاراء تتفق على ان هذه الظاهرة وان كانت حديثة اصطلاحا ً الا انها او على الاقل في بعض مضامينها قديمة , لذا اختلف الباحثون في التاريخ نشاة العولمة فيرى فريق ٌ منهم ان اصول الظاهرة ترجع الى فترة ظهورالديانات السماوية واهمها الدين الاسلامي الذي شكل ظاهرة عالمية من خلال تاكيده اشاعة عالمية لدعوة التي لا تفرق بين جنس واخر وبين لون واخر.(2)

ويرى البعض بان العولمة هي اتجاه فطري للانسان يتسارع اثره مع تطورات اليات الاتصال بين المجتمعات, وتركيز الصناعات وتجاوز المجتمع التقليدي , وانها مظهر من مظاهر التطور الطبيعي الحضاري المعاصر, وان المجتمعات الاكثر حضارة تفيض على المجتمعات الاقل حضارة بشكل تلقائي عبر قنوات تصل بين المنبع والمصب , فهو نظام راسمالي اكثر تكاملا ً وليس رسملة للعالم بالمفهوم الغربي او الامريكي . في حين يرى البعض الاخر ان ظاهرة العولمة قديمة عمرها خمسة قرون اي ترجع الى القرن الخامس عشرالى زمن النهضة الاوروبية الحديثة , حيث التقدم العلمي والاتصال في مجال التجارة.(3)

وهناك فريق اخر يرى ان العولمة ظاهرة جديدة , وما هي الا امتداد للنظام الراسمالي الغربي , او المرحلة الاخيرة في تطور هذا النظام وذلك في المنتصف الثاني من القرن العشرين , نتيجة لاحداث* سياسية واقتصادية معينة , و توسيع نطاق السوق ليشمل الامة باسرها , بعد ان كان محدودوا ً بحدود المقاطعة.

ويرى الاخرون بان العولمة نشاة في النصف الثاني من القرن التاسع عشر , والنصف الاول من القرن العشرين, الا انها في السنوات الاخيرة شهدت تناميا ً سريعا ً, ويرى اخرون بانها "العولمة" او "الكوكبة" نشاة وتنامت في النصف الثاني من القرن العشرين.(4)

وينظر اليها" **برهان غليون** "على انها تطور في سياق التطورات والمراحل التي تمر بها الحضارات الانسانية ويضعها في سلم التدرج التاريخي عندما يعتبرها تطورا ً طبيعيا ً للحضارة منذ اقدم الحقب التاريخية التي شهدت الثورات والانتقالات التقنية من الثورة لاولى المسماة بالعصرالحجري ثم التقنيات المرتبطة بالعصر الحديدي الزراعي, والتي بدات منذ عدة الاف من السنين قبل الميلاد وقد لخص "**غليون**" في مواقع اخرى بانها (طور من التطور الحضاري يصبح فيه مصير الانسانية موحدا ً او نازعا ً للتوحيد).

اما العولمة كظاهرة وممارسة , وهي ليست وليدة اليوم , بل انها هي عملية تاريخية مرت عبر الزمن بمراحل ترجع جذورها الى العصورالوسطى , حيث سيطرة الحضارة المصرية و الرومانية

1- د.حسن عبدالله العايد , اثر العولمة في الثقافة العربية, دار النهضة العربية , بيروت , لبنا, 2004 ص16-17

2- محمد على حوات , العرب والعولمة (شجون الحاضر وغموض المستقبل) , مكتبة مدبولي , القاهرة ,مصر,2002, ص.21

3- صالح الرقب , العولمة , الجامعة الاسلامية , ط1, غزة , فلسطين , 2003, ص12

*من بين هذه الاحداث انتهاء الحرب الباردة بين الاتحاد السوفيتي السابق والولايات المتحدة ثم سقوط الاتحاد السوفيتي سياسيا ً واقتصاديا ً عام 1991 وما اعقبته من انفراد الولايات المتحدة الامريكية لقيادة العالم سياسا ً واقتصاديا ً وثقافيا ً.

4- مبارك عامر بقنة , مفهوم العولمة ونشاتها , مكتبة صيد الفوائد على الموقع :http://www.saaid-net

القديمة على بعض اجزاء العالم ليست الا تجسيداً لظاهرة العولمة ,كذلك فان سيادة الحضارة البيزنطية والاسلامية على اجزاء من العالم المعروف في العصور الوسطى يعني سيادة مفاهيم وقيم واحدة .

لذا فالفكرة الاساسية للعولمة هي جمع الناس على نمط واحد في الحكم او السلوك او القيم و التقاليد وهي فكرة قديمة جداً ترجع جذورها الى العصور اليونانية او ربما قبل ذلك , حيث كانت الدول تحاول ان تفرض بعض الملامح العامة على مواطنيها ورعاياها لتوحيدهم تحت ولائها. (1)

اذن العولمة هي نظام عالمي جديد يقوم على العقل الالكتروني والثورة المعلوماتية القائمة على الابداع التقني غير المحدود , دون اعتبار للانظمة والثقافات والقيم والحدود الجغرافية والسياسية القائمة في العالم . (2) وتهدف الى جمع الناس على نمط واحد في الحكم او السلوك او القيم و التقاليد وهي فكرة قديمة جداً ترجع جذورها الى العصور اليونانية او ربما قبل ذلك .

ويرى البعض بان العولمة ترجع الى بداية القرن الخامس عشر الى زمن النهضة الاوربية الحديثة, حيث نشاة المجتمعات القومية وبزوغ ظاهرة الدولة القومية عندما حلت الدولة محل الاقطاعية , مما زاد في توسيع نطاق السوق ليشمل الامة باسرها , بعد أن كان محدوداً بحدود المقاطعة. حيث التقدم العلمي في مجال الاتصال والتجارة ويدل على ذلك ان العناصر الاساسية في فكرة العولمة هي ازدياد العلاقات المتبادلة بين الا ُمم سواء المتمثلة في تبادل السلع والخدمات او في انتقال رؤوس الاموال , او في انتشار المعلومات والافكاراو في تاثيرامه بقيم و عادات غيرها من الامم يعرفها العالم من ذلك التاريخ , لذا فالعولمة ظاهرة عالمية نشات اثر تراكم عوامل عدة منها الاقتصادي .(3) ومنها الاجتماعي والثقافي ومنها السياسي والعلمي والتقني , فهي ليست محض صدفة , بل انها تشير الى مرحلة من مراحل التطور التاريخي للمجتمعات الانسانية وكانت بدايتها مع دخول العالم عصر حرب النجوم وسباق التسلح , انه ليست ثمة دولة بعينها مسؤولة عن تطور هذه الظاهرة العالمية والتي تمثل مرحلة تطور زادت معها درجة تعقيد الحياة الاجتماعية.

اذن العولمة هي عملية تاريخية كنتيجة لابداعات الانسان والتطور التكنولوجي المتمثل بزيادة التكامل الاقتصادي بين دول العالم من خلال التجارة وتدفق رؤوس الاموال والقوى العاملة والمعلومات وامتدادها الى انحاء العالم.(4) حيث الشركات المتعددة الجنسيات والمتعدية الحدود والثورة المعلوماتية ,والتطورات الهائلة في مجالات عدة من اهمها الفلك والطب والكومبيوتر, ليست الا نتاج تراكم المعرفة العلمية والتي لم تكن نشاتها نتاج صدفة وهي من ابرز مؤشرات العولمة. (5)

لذا فان الدعوة الى اقامة حكومة عالمية , ونظام مالي عالمي موحد والتخلص من السيادة القومية بدات من الخطاب السياسي الغربي منذ فترة طويلة امثال قول **(هيتلر)** امام الرايخ الثالث:(سوف تستخدم الاشتراكية الدولية ثورتها لاقامة نظام عالمي جديد) , وايضاً جاء في الاعلان العالمي لحقوق الانسان سنة 1973"اننا ناسف بشدة لتقسيم الجنس البشري حيث يكون احسن اختيار هو تجاوز السياسية القومية والتحرك نحو بناء نظام عالمي مبني على اساس اقامة حكومة فيدرالية تتخطى الحدود الدولية" , والعولمة تتمثل المرحلة التي يتم بمقتضاها الغاء الحواجز بين الدول والشعوب , والتي تنتقل فيها المجتمعات من حالة الفرقة والتجزئة الى حالة الاقتراب والتوحيد, ومن حالة الصراع الى حالة التوافق ومن حالة التباين والتمايز الى حالة التجانس والتماثل وهنا يشكل

1- مبارك عامر بقنة , "مفهوم العولمة ونشاتها", مصدر سابق على موقع : www.saaid-net

2- د.حسن عبدالله العايد , اثر العولمة في الثقافة العربية , مصدر سابق , ص31

3- محمد سعيد ابو زعرور " العولمة ", ط1 ,دارالبيارق ,عمان ,الأردن ,1998, ص14

4-IMFstaff, Globalization Thereator Opportunity free press, Kalifornia, USA, 2002, P.71.

5- عبدالله احمد المصراتي " العولمة " مصدر سابق على الموقع نفسه:www.minshawi.com

وعي عالمي وقيم موحدة تقوم على مواثيق انسانية عامة.(1)
والعولمة نشات مع العصر الحديث وتكونت بما احدثه العالم من تطور في مجال الاتصالات وخصوصاً بعد بروز **(الانترنت)** والتي اتاحت مجال واسع في التبادل المعرفي والمالي وارتباط نشاة الدولة القومية بالعولمة في العصر الحاضر والذي يدعو اساسا ًالى نهاية سيادة الدولة والقضاء
على لحدود الجغرافية وتعميم النظام الراسمالي واعتماد الديمقراطية كنظام سياسي عام للتداول وفي السياق التاريخي الاقتصادي, يمكن القول بان البشرية عرفت الميول الى زيادة العلاقات المتبادلة في تبادل السلع والخدمات ورؤوس الاموال والمعلومات منذ حوالي خمسة قرون.(2) ويعتبرانهيار سور **"برلين"** وتفكك الاتحاد السوفيتي وسقوط النظام الاشتراكي والذي كان يتقاسم الهيمنة مع الولايات المتحدة انتصاراً للنظام الراسمالي الليبرالي, والتي اظهرت مايسمى بالنظام العالمي الجديد وهي مرحلة متطورة للهيمنة الراسمالية الغربية على العالم لان سقوط النظام الاشتراكي ادى الى تحول العالم من (نظام الحرب الباردة) المتمركز حول الانقسام والاسوارالى نظام العولمة المتمركز حول الاندماج وشبكات الانترنت , حيث تتبادل فيه المعلومات والافكار والرساميل بكل يسر وسهولة , وانتصار الراسمالية على الاشتراكية ادى الى تحول كثير من الاشتراكيين الى الراسمالية.(3)
ولم يقف التطور والتعقيد بتركيبة المجتمعات الانسانية عند هذه النقطة بالرغم من وجود بعض المفكرين الذين ادعوا الى ان هذه المرحلة (الراسمالية الحديثة) من التطور تمثل نهاية الحركية التاريخية التي تمر بها المجتمعات الانسانية عبر التاريخ الطويل , ومن امثال هؤلاء العالم الامريكي من اصل الياباني**" فرانسيس فوكاياما"** بل زاد التطور بدرجات اكبر مما كان يتوقعه البعض في مجالات عدة منها الاتصالات والمواصلات والبحث العلمي والوراثة والفلك والصناعات التقنية وصناعة الانسان الالي (الروبوت) ... الخ , كما تطورت اساليب استخدام الطاقة , الامر الذي ترتب عليه التغير في المباديء الاقتصادية والسياسية والتركيبية الاجتماعية لابنية تلك المجتمعات .(4)
ويمثل عام 1991 في راي الكثير من المنظرين خطا ً فاصلاً في تاريخ البشرية , فهو يمثل بداية عصر نهاية التاريخ كما لقبه **"فوكوياما"** فانه يمثل ايضا ً العالم الذي ا ُستخدم فيه مصطلح العولمة لاول مرة على يد منظر العولمة**"رونالد روبرستون".**(5) لذا فان ظهورالعولمة لم يكن فجاة , ولم يات من الفراغ , بل قد يكون ماحدث هو اتساع نطاقها والتركيز عليها ومحاولة فرضها في ظل متغيرات سياسية وعلمية مواتية.(6)
ويقسم بعض الباحثين المراحل التي مرت بها العولمة بناءً على التطورات والاختلافات التي حدثت في كل مرحلة من هذه المراحل , وتتميز كل مرحلة بالخصائص التي ساعدت على تكوينها والصعود بها الى المرحلة التي تليها وهذه المراحل هي:-
مرحلة التكوين ومرحلة ميلاد المصطلح ومرحلة النمو والتمدد ولكن كثير من الباحثين يمليون الى الاعتماد على النموذج الذي صاغه **"رونالد روبرستون"** الذي حاول فيه ان يرصد المراحل المتتابعة لتطورالعولمة وامتدادها عبر المكان والزمان , ويقسم هذا النموذج الى**" خمس مراحل"** وهي:-(7)

1- **احمد مجدي حجازي , العولمة واليات التهميش في الثقافة العربية , بحث مقدم الى المؤتمر العلمي الرابع المنعقد بجامعة فيلادلفيا , الاردن , في مايو , 1998, ص3.**
2- عبدالامير سعيد "العولمة" مقاربة في الفكرالاقتصادي , مجلة اخبار النفط والصناعة , العدد 356 , ابوظبي , الامارات العربية , اذار ,2000, ص10
3- السيد ياسن , مراجعة نقدية للعولمة , صحيفة المثقف , العراق , 2007,على الموقع الالكتروني www.almothaqaf.com
4-عبدالله احمد المصراتي , العولمة , مصدر سابق , على الموقع نفسه :www.minshawi.com
5- سامي عقيق حاتم , اقتصاديات التجارة الدولية , ط1, جامعة حلوان , القاهرة , مصر ,2003 , ص308.
6- محمد صفوان قابل , الدول النامية والعولمة , دار الجامعية , الاسكندرية , مصر 2004, ص23.
7- محمد سيد فهمي , العولمة والشباب من منظور اجتماعي , ط1, دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر , الاسكندرية , مصر ,2007 , ص29-30

1- المرحل الجنينية : بدات من اوربا منذ بواكير القرن الخامس عشر حتى منتصف القرن الثامن عشر, وقد شهدت نمو المجتمعات القومية كما تعمقت الافكار الخاصة بالفرد والانسانية.
2-**مرحلة النشوء**: بدات في اوروبا في منتصف القرن الثامن عشر واستمرت حتى عام 1970 وما بعده وقد حدث تحول حاد في فكرة الدولة الموحدة وتبلورت مفاهيم العلاقات الدولية والافراد باعتبارهم مواطنين لهم اوضاع مقننة في الدولة.
3- مرحلة الانطلاق : بدات هذه المرحلة منذعام 1870 واستمرت حتى العشرينات من القرن العشرين , وظهرت مفاهيم كونية مثل خط التطور الصحيح والمجتمع القومي .
4- **مرحلة الصراع من اجل الهيمنة** : بدات هذه المرحلة من العشرينات واستمرت حتى منتصف الستينات وبدات الخلافات الفكرية حول المصطلحات الناشئة الخاصة بعملية العولمة والتي بدات في مرحلة الانطلاق.
5-**مرحلة عدم اليقين** : بدات هذه المرحلة منذ الستينات وادت الى اتجاهات وازمات في التسعينات وقد تم ادماج العالم الثالث في المجتمع العالمي وتصاعد الوعي الكوني في الستينات.

ثانيا ً: عوامل ظهور العولمة .

بما ان ظاهرة العولمة هي مرحلة من مراحل التطور التاريخي للمجتمعات الانسانية لذا اسهمت في احداثها مجموعة من العوامل وبرزت بها العديد من المؤشرات الكيفية والكمية وهي ظهرت بشكل اوضح بعد دخول العالم مرحلة التصنيع المتقدم وظهرت لاول مرة في العالم الغربي في بداية عقد التسعينات , وقد سبقتها مجموعة من الاحداث الضخمة التي اثرت في حركة العلاقات الدولية واتجاهاتها وعلى موازين القوى في العالم وهي :-
2- سقوط المعسكر الاشتراكي التي اتخذ من سقوط جدار برلين رمزا ً له في عام 1989م والذي انتهي فترة الحرب الباردة بين المعسكرين **(وارشو والاطلسي)** التي بدات منذ نهاية الحرب العالمية الثانية وصاحبها حالات من الاستقطاب والمد والجزرفي علاقات هذين المعسكرين بحيث وصلت الى التهديد بحرب عالمية ثالثة .اذن سقوط الاشتراكية كقوة سياسة وايديولوجية وتفرد القطب الاوحد بالسيطرة والتقدم التكنولوجي وزيادة الانتاج , ليشمل الاسواق العالمية , ادت الى تكوين هذه الظاهرة.**(1)**
3- تعاظم امكانيات القوى الاقتصادية في العالم المتقدم وتزايد الفجوة بينها وبين الدول النامية. **(2)**
4- تراجع القدرة التنافسية لليابان والصين والهند ازاء التفوق المادي للولايات المتحدة الامريكية.**(3)**
5- الطفرة العلمية التكنولوجية الفخمة في ادوات السلم والحرب , وحرب الريموت (الكونترول) وتطورالاسلحة الهجومية وتكنولوجيا الهندسة الوراثية .**(4)**
6- الناحية الدينية وقعت الكنيسة الكاثوليكية والكنائس الاخرى تحت تاثير الفكر **"التلمودي"** وانطفاء الصوت المسيحي المتسامح ازاء الصوت اليهودي الذي تاسس على فكرة عرقية التي تزدري كل الشعوب.**(5)**
7- الثورة الاتصالية الراهنة وسرعة وسائل النقل والمواصلات ادت الى تبلور هذه الظاهرة.**(6)**
8- الزيادة الكبيرة في درجة تنوع السلع والخدمات التي تتبادلها الامم وكذلك تنوع مجالات الاستثمار التي تتجه له رؤوس الاموال من بلد الى اخر.

1- عبدالله احمد المصراتي , العولمة, مصدر سابق على الموقع نفسه :www.minshawi.com
2- د.محمد سيد فهمي, العولمة والشباب , مصدر سابق ص60.
3- د.عبد الامير كاظم زاهد , الافاق العالمية في الخطاب القراني وجدلية التفاعل الحضاري , مجلة الدراسات الاسلامية , العدد 14, السنة الخامسة , قسم الدراسات السلامية , بغداد , العراق ,2006,ص15.
4- مجدي عمر, التغيرات في النظام الدولي واثرها على منطقة الشرق الاوسط , ط1, مركز الدراسات , الشرق الاوسط , عمان , الاردن , 1995, ص ص17- 18.
5- د.عبد الامير كاظم زاهد , الافاق العالمية في الخطاب القراني , مصدر سابق , ص15.

6- عبدالله احمد المصراتي , العولمة , مصدر سابق .

9- التطور الهائل في وسائل الاتصال والمعلومات وفي مقدمتها الانترنت والقنوات الفضائية , فقد كان تبادل السلع والمعلومات هي العنصر المسيطر على العلاقات بين الدول, اما في الوقت الحاضر.فان تبادل المعلومات والافكار اصبح هو العنصر الغالب على هذه العلاقات , فالعلوم والتقنية اصبحت هي المحرك الرئيسي للاقتصاد العالمي الطامح الى المزيد من التحرر من اسر الحاجة الى المواد الخام القادمة من الدول النامية , حيث تحولت المجتمعات انتاجها من السلع والبضائع الى الخدمات الاقتصادية والتكنولوجيا والمعارف والعلوم الذهنية بحيث اصبحت المعلوماتية هي الاسلوب الغالب والاهم من العمل.

10- ظهور مفاهيم ومصطلحات عن حقوق الانسان وحقوق المراة وحقها في التصويت, وحقوق الطفل ومفاهيم الديمقراطية والمساواة والقضاء على التفرقة والتميز العنصري وانصهار القوميات ,هذا اضافة الى التغيرات التي حدثت في مجالات العمل من حيث التخصص وتقسيم العمل.

11- القضاء على الامية وانخفاض الوفيات بسبب التطورات الهائلة في المجالات العلمية والطبية.

12- التاثيرات الايديولوجية المتمثلة في ارتباط المجتمعات على اسس العقائدية (الشيوعية الاشتراكية والراسمالية) . **(1)**

13- اصبحت معظم شعوب العالم تتمتع بالحرية بسبب القضاء على النظم الدكتاتورية وظهور انظمة ديمقراطية.

ان هذه التطورات الحديثة ظهرت في اوروبا ثم انتشرت في امريكا الشمالية , وهي اخذت الان طريقها في التقدم نحوالحضارة الواحدة علما ً, ان التوسع الاستعماري الاوروبي قد اسهم في تعجيل هذه المسيرة. **(2)**

ثالثا: مظاهر العولمة .

هناك ا ُ مورمهمة وجديدة طرات على ظاهرة العولمة في السنوات الثلاثين الاخيرة منها:

1-اكتساح تيار العولمة مناطق مهمة في العالم كانت معزولة , ومن هذه المناطق دول وروبا الشرقية والصين. **(3)**

2- الزيادة الكبيرة في تنوع السلع والخدمات التي تتبادل بين الامم والشعوب وتنوع مجالات الاستثمار التي تتجه اليها رؤوس الاموال.

4-ارتفاع نسبة السكان في جميع دول العالم.

5- زيادة نشاط شركات متعددة الجنسيات في مجال تبادل السلع وانتقال المعلومات والافكا ر والانتاج والتسويق وما يتبع ذلك من هدم الحواجز الكمركية والغاء نظام التخطيط واعادة توزيع الدخل, والنظر في دعم السلع والخدمات الضرورية للسكان, وتخفيض الانفاق على الجيوش والجانب العسكري. **(4)**

رابعا ً: وسائل العولمة

تستخدم العولمة عدة وسائل في نشر افكارها وزيادة اتباعها, وايجاد بيئة خصبة في اوساط المجتمعات المحافظة وبخاصة ً المسلمة منها فمن وسائلها هي : **(5)**

1- وسائل الاعلام بمختلف انواعها واشكالها , سواءُ كانت مرئية او مسموعة , او مقروءة.

2- القوة السياسية والقيادات المهيمنة على العالم , والمؤسسات المهنية الدولية.

3- عقد المؤتمرات الدولية تحت مسميات العولمة .

1- مجدي عمر , التغيرات في النظام الدولي واثرها على منطقة الشرق الاوسط, , مصدر سابق , ص18

2- جيرار ليكرك , العولمة الثقافية , الحضارات على المحك , مصدر سابق , ص35

3- د.صالح الرقب , العولمة مصدر سابق , ص7

4- جلال أمين , العرب والعولمة , دار المعارف , القاهرة , مصر , 1998 , ص139

5- العالمية والعولمة على موقع الامام المسجد بتاريخ 2011/8/7 www.aliamam.ws.

المبحث الثاني : أبعاد العولمة Globaization,s Dimenisions

ان العولمة هي ظاهرة منتشرة لها جوانب متعددة فلا يمكن فصل جانب منها عن الاخر وانما هي حركة ذات اوجه اقتصادية وسياسية وثقافية واجتماعية , و تعتبر التطورالعلمي في وسائل الاتصال من اكثر ادواة العولمة , وتمريرها الى جميع الاتجاهات والاقطار دون النظر الى حدود سياسية او حدود اجتماعية لطبقة دون اخرى.(1)
وفيمايلي إستعراض أبرز أبعاد العولمة :

أولاً : البعد الإجتماعي للعولمة Social dimenision of Globalization

و العولمة في بعدها الإجتماعي تدفع إلى الالتقاء والتقارب بين المجتمعات وزيادة التفاعل بين الحضارات في سبيل إحداث تطورات وتحولات تقود العالم إلى كونية جديدة.(2) و تتميزالأبعاد الإجتماعية والثقافية بقدر كبير من الخصوصية لأنها أكثر عشوائية وأقل خضوعاًللتنظيم و الرقابة قياساً إلى الأبعاد الإقتصادية مثلاً, وهو البعد الوحيد الذي يمكن أن يواجه مقاومة إلا أنه في نفس الوقت قد يكون أكثر إنتشاراًوأيسر منالاًفي طلبه وهو البعد الذي يستند عليه الأبعاد الأخرى في كثير من حالاتها أوجوانبها .
يعرف(**غدنز**) العولمة بأنها العملية التي تقوم بتكثيف العلاقات الإجتماعية التي تصدر عن عدد أكبر من الناس الذين يعيشون في مجتمعات محلية معينة ولكن في الوقت نفسه مرتبطون بنظام عالمي اكبر يربط الوقائع المحلية بالأحداث البعيدة المدى من خلال تأثير الثانية في الأولى وبالعكس .(3)
وتجدر الأشارة إلى ان كافة المجتمعات بما فيها اكثر إنعزالاً قد أصبحت مفتوحة على الأخرين وأصبحت أكثر إنكشافاً, ويعد البعد الإجتماعي والثقافي من أخطر أبعاد العولمة تأثيراًفي الدول النامية وبألاخص الدول الشرقية التي لها ثقافتها الخاصة بها وخطورة هذا البعد قد يبدو من خلال تأثير المجتمعات بثقافات وقيم وتقاليد مستوردة ودخيلة عليها فهذه القيم تؤمن بالحرية كما إنها تعتبر بعض الأفكار الهدامة كألافلام المخلة ولخادشة للحياءوكذلك كل ماتروج له تلك الثقافات الغربية مثل الثقافات الجنسية وغيرها . (4)
وتعمل العولمة على وضع الأسس القوية لأقامة مجتمع العالمي إنساني خال من العنصرية وحافل بالمساواة , ويرى أخرون أن العولمة الإجتماعية تدعو إلى التكيف مع البيئة , والكشف عن البقاء دائماًللأصلح وهي بالتالي تشحذ طموح الأفراد والجماعات وتدفعهم الى التميز والإتقان , والتعامل مع الواقع وعدم الإستسلام للغيبيات. (5)
ويعتقد مؤيدي العولمة إنها ستجلب كل ما هو جيد للمجتمعات وستساهم في تقدم ورقي البلدان الأقل نمواًمن خلال إقتصاد الحر , إقتصاد السوق ومبتكرات التكنولوجية والتدفق المعرفي , إلا أن ذلك سوف لن تتم بهذه البساطة والسهولة . فكل شيء في عصر العولمة له ثمن وهذا الثمن مهما كان سيكون باهضاًبالنسبة للدول الفقيرة التي تجاهد من أجل العيش الكريم , فالعولمة لاتعني بالضرورة

1- د.حسن عبدالله عايد , اثر العولمة في الثقافة العربية , دار النهضة العربية , بيروت , لبنان ,2004م , ص ص15-16.
2- أسعد طارش عبدالرضى , الأثار الإجتماعية للعولمة على دول العالم الثالث , دراسات دولية ,العدد43 , ص100 , على الموقع :www.iasj.net
3- المصدر نفسه وبنفس الصفحة .
4- نصير موسى , العولمة والتدفق المعلوماتي : الأبعاد الأجتماعية والأثار السلبية على الموقع: kenana online.com
5- أسعد طارش عبدالرضى , الأثار الإجتماعية للعولمة على دول العالم الثالث , مصدر سابق ص100.

شيوع الإزدهار والرخاء لدى سائر شعوب العالم بفئاتها المختلفة , وبشكل تلقائي وحتمي , لأن من مقتضيات العولمة وقوع تحول إقتصادي لصالح إقتصاديات ونظام السوق , الذي سيتزايد مع نفاذ سياسات التكيف الهيكلي والإصلاح الإقتصادي المصحوب بتقليص الأنفاق العام في المجالات الحيوية الأساسية وذلك تبعاً للشروط التي تفرضها مؤسسات الأقراض الدولية (الصندوق والبنك الدوليتين) بشكل خاص .**(1)**

لكن العولمة الإجتماعية ليست هذا الجانب الزاهي فحسب بل هي تجلب كذلك أنماط من السلوك الإجتماعي المعينة , فمن مظاهر العولمة إنتشار بعض أنماط السلوك الإجتماعي الغربي بصرف النظر عن مدى قبول أو رفض المجتمعات غير الغربية بهذه الانماط , فالعولمة تدفع للفكر الإجتماعي في إتجاه واحد . وأوجدت العولمة بوسائلها المختلفة المتمثلة بالهاتف المحمول ومحطات البث الفضائي وشبكات الإتصال العنكبوتية والتواصل الإجتماعي والثقافي , إذ تشير العولمة إلى ضغط العالم وتصغيره وتركيز الوعي به ككل على المستوى الحضاري والمجتمعي والأقليمي والفردي , فقد إتجهت القوى الإجتماعية من تجمعات أسرية وقبيله إلى تجمعات قومية ودولية , ومن ثم أحدث تيار العولمة مرحلة عدم إستقرار إجتماعي واسع . **(2)**

يقول الباحث الدكتور **(عماد الدين خايل)** : ففي الجانب الإجتماعي تسعى العولمة إلى تعميم السياسات المتعلقة بالطفل والمرأة والأسرة وكفالة حقوقهم في الظاهر , إلا أن الواقع هو إفساد وتفكيك الأفراد وإختراق وعيهم , وإفساد المرأة والمتاجرة بها , وإستغلالها في الإثارة والإشباع الجنسي , وبالتالي إشاعة الفاحشة في المجتمع , وبالمقابل تعميم فكرة تحديد النسل , وتعقيم النساء ,وتأمين هذه السياسات وتقنينها بواسطة المؤتمرات ذات العلاقة : (كمؤتمر حقوق الطفل) و (مؤتمرالمرأة في بكين) و(مؤتمر السكان) وما تخرج به هذه المؤتمرات من قرارات وتوصيات وإتفاقيات تأخذ صفة الدولية , ومن الإلزامية في التنفيذ والتطبيق , وما تلبث أثار ذلك أن تبدو واضحة في الواقع الإجتماعي , إستسلاماً وسلبية فردية . وتفككاً أُسرياً وإجتماعياً , وإحباطات عامة , وشلل تام لدور المجتمع الذي تحول إلى قطيع مسير ومنقاد لشهوته وغرائزه , لايعرف معروفاً ولاينكر منكراً , متحللاً من أي إلتزامات أُسرية وإجتماعية إلا في إطار مايلبي رغباته وشهواته وغرائزه . **(3)**

لذا يعد المجال الإجتماعي أكثر المجالات التي تأثرت على النحو السلبي بظاهرة العولمة , فقد القيت العولمة بظلال كثيفة على العديد من المجتمعات ولاسيما في دول الجنوب التي تعد أكثرالدول تضرراً من أثار العولمة , ومن ابرز الأبعاد الإجتماعية هي :- **(4)**

1- إنتشاربعض أنماط السلوك الإجتماعي الغربي , فقد أسهمت ثورة الإتصالات والمعلومات والتقدم المتزايد في مجال الإعلام إلى نشر هذه الأنماط السلوكية بصرف النظرعن مدى قبول أورفض المجتمعات غير الغربية لهذه الأنماط . **(5)**

2- تراجع مبادىء العدالة الإجتماعية وهذا بسبب إنحراف السلطة السياسية ونزوحها إلى تصوير معايير إجتماعية وضعية لحساب فئة معينة ثم فرضهاعلى المجتمع ككل , هذا ما إدى إلى تحول أعضاء المجتمع من مواطنين صالحين إلى مجرد رعايا خاضعين لقهر السلطة متطلعين إلى التمرد عليها . **(6)**

1- د. مولود زايد الطبيب ,العولمة والتماسك المجتمعي في الوطن العربي , ط1, دار الكتب الوطنية , بنغازي , ليبيا ,2005, ص136

2- أسعد طارش عبدالرضى , الأثار الإجتماعية للعولمة على دول العالم الثالث ,مصر سابق , صص100-101 .

3- د. صالح الرقب , العولمة , الجامعة الإسلامية , مصدر سابق , ص32 .

4- منتديات نور شباب العرب , البحث حول العولمة ,منتديات التعليمية , قسم البحوث والتقارير العلمية ,على الموقع http//www.shababe-or.yahoo.com. :

5- د. نايف الروضان , أبعاد العولمة..مستقبل الإقتصادي الدولي , جريدة المؤتمر ,الصفحة الرئيسية , 2008/6/19

6- منتديات نور شباب العرب , البحث حول العولمة , مصدر سابق .

3- زعزعة الإستقرار وتزايد حدة الصراع , فقد تجلت الإنعكاسات الإجتماعية للعولمة السلبية لظاهرة العولمة بصفة أساسية في ضعف درجة الإلتزام بالمعايير والأنماط الإجتماعية من جانب أعضاء هذه المجتمعات . (1)
4- إرتفاع نسبة الجريمة وتزايد التجارة غير المشروعة ومن أبرز هذه الأنشطة إنتعاش تجارة المخدرات عالمياً وذلك بسبب التحولات التي طرأت على التجارة العالمية . (2)
لقد كان من المفترض أو مما أدعى أصحاب الدعوة إلى العولمة أن النظام العالمي الجديد يشكل عهداً يتسم بتماسك الشعوب وتعاونها وإلغاء مابينها من سدود وتقريب مابينها من مسافات , غيرأن الواقع العلمي أثبت عكس ماكان متوقعاً ,حيث زادت حالات التفكك والصراع والتطرف بأشكاله المختلفة , وإختلت المعايير , واختفت القيم الأخلاقية وتراجعت القيم الإجتماعية الإيجابية وحلت محلها القيم المادية المعبرة عن ثقافة المصالح وحضارة السوق وبرزت التناقضات وإزدادت حركات المعارضة والتمرد في اجزاء كثيرة من العالم , وزاد الفجوة بين شعوب العالم , وظهرت أشكال من عدم المساوات بين الشعوب في الحقوق والواجبات , وأصبحت السلوكيات المغطرسة والتعالي والتهميش والإستغلال من جانب القوى الكبرى .**(3)**
ويعد البعد الإجتماعي هدفاً ضرورياً في الأنظمة الرأسمالية بقدر الحفاظ على الحد الأدنى من الأمن الإجتماعي ولكسب الإنتخابات , وبنظرة سريعة إلى مدى الأهتمام بالبعد الإجتماعي من قبل دول العالم , نجد ان الدول الرأس المالية المتقدمة قامت منذ بداية الحرب الباردة في منتصف الأربعينات بتمويل البرامج الإجتماعية المتقدمة للفقراء في المجتمع , ومد شبكة التأمينات الإجتماعية للطبقات كافةً , وزيادة الإعتمادات المتخصصة للتأمين ضد البطالة الى غير ذلك من ضروريات تحقيق الإستقرار الإجتماعي وعفت الدولة بهذا النموذج بدولة الرفاهية أودولة الرعاية الإجتماعية .**(4)**

وقد ورد في تقرير المدير العام لمكتب العمل العربي بانه من المتوقع أن تنطوي المراحل الأولى للعولمة على إرتفاع معدلات الفقر, وكثرة عدد المعوزين , وتزايد معاناة الفئات الوسطى من عناصر المجتمع , بمعنى ان عولمة المبادلات التجارية , وإنتشار تكنولاوجيا المعلومات والإتصالات وغيرها يمكن ان تحمل في طياتها وعوداً بالرخاء والرفاهية , ولكن من المرجح أن تشكل مصدر عدم إستقرار وتزعزع الأمن في حالة جمود المجتمع عن التعامل معها فالتحول إلى العولمة سيزيد من فرص النمو الأقتصادي ولكن لهذه العملية ايضاً مخاطرها وتكاليفها ولاسيما في بعدها الإجتماعي , والإنساني .**(5)**
إن الهوة التي كانت إصلاً واسعة بين الدول الغنية والفقيرة كما إنها كذلك بين الأفراد أيضاً في الدولة الواحدة , قد زادتها العولمة إتساعاً حسب المعطيات المتوفرة الأن . **(6)**
ومن الآثار العولمة في الجانب الإجتماعي زيادة معدلات نسبة الجريمة ليس في الدول النامية وحدها ,بل في كل الدول الأوروبية الغنية وقد أكد هذا الأمر الكاتبان الألمانيان (هانس بيتر مارتين وهارالدشومان) حيث قالا : ينتفع مرتكبو الجرائم متعدية الجنسيات أيضاً من إلغاء القيود القانونية المفروضة على الإقتصاد , فعلى مستوى كل البلدان الصناعية تتحدث دوائر الشرطة والقضاء عن طفرة في نمو الجريمة المنظمة , وكان احد موظفي الدولة قد أشارة إلى هذه الحقيقة حينما قال: (إنما هو في مصلحة التجارة الحرة هو في مصلحة مرتكبي الجرائم أيضاً) .**(7)**

1- منتديات نور شباب العرب , البحث حول العولمة , مصدر سابق .
2- المصدر نفسه
3- نصير موسى , العولمة والتدفق المعلوماتي : الأبعاد الإجتماعية والأثار السلبية , مصدر سابق .
4- أسعد طارش عبدالرضى , الأثار الإجتماعية للعولمة على دول العالم الثالث , ص101
5- د. مولود زايد الطبيب , العولمة والتماسك المجتمعي في الوطن العربي , مصدر سابق , ص ص 136-.137
6- المصدر نفسه , ص137
7- د. صالح الرقب , العولمة , مصدر سابق , ص34.

ثانياً:البعد الاقتصادي للعولمة Economical dimenision of Globalization

تربط العولمة دائماًبالمجال الإقتصادي , أول مؤشر على الترابط العلمي يمكن رؤيته في تأريخ على الترابط التجاري بين الأُمم منذ بداية تطور التجارة بين أسيا وأوروبا في القرن الثالث عشر, ربط المدن التجارية في العالم , وجذور التجارة تأسست بين القرنين السادس والثامن عشر حيث نمت وتوسعت بدرجات كبيرة منذ ذلك الوقت وفي فجر الأولى للمدنية الإنسانية عملت التجارة على ربط بين المجموعات البشرية ,وهذا الإرتباط كان لهدف العيش , وتنظيم العلاقات الإقتصادية بين الأُمم كان يعود إلى (2500) سنة قبل الميلاد , لسماح بتجارة الأفكار, و تجاوز الأرتباط الثقافي وتبادل السلع والخدمات عزز من ترابط الثقافات المختلفة وتقاليد الأُمم . **(1)**

قبل ان تضع الحرب العالمية اوزارها , دعت الولايات المتحدة حلفائها لمؤتمر عُقدَ في مدينة **(بريتون وودز)** عام 1944م للتفكير في الاسس التي سيدارعلى اساسها النظام الاقتصادي العالمي, لقد سيطرت على سيراعمال المؤتمر توازنات القوى التي نجمت عن الحرب , فكان من البديهي ان تصوغ امريكا للعالم هذا النظام بما يحقق من مصالحها , وقد تمخض هذا المؤتمرعن ميلاد عدد من المؤسسات تشكل في مجملها الركائزالتي يقوم عليها النظام الاقتصادي الدولي وهي:-

1- **صندوق النقد الدولي** : ويقوم بدور الحارس على النظام النقدي العالمي .

2- **البنك الدولي** : ويعجل على تخطيط التدفقات المالية الطويلة المدى.

3- **الاتفاقية العامة للتعريفات والتجارة** : والتي تعرف اختصاراًبـ(**الجات Gate**) التي تمخض عن انشاء المنظمة العالمية للتجارة وهي الشريك الثالث لصندوق النقد الدولي والبنك الدولي , فقد وضع الغرب اليات التحكم في الاقتصاد العالمي عن طريق النظام النقدي العالمي, وتتحكم في هذا النظام المؤسسات المالية الدولية مثل البنك الدولي وصندوالنقد الدولي بوضع السياسات النقدية التي تخدم هيمنة رؤوس الاموال الغربية على اقتصاديات دول الجنوب والكتلة الشرقية بعد انهيار المنظومة الاشتراكية في الشرق.

ان دينامية العولمة الجارية تشير الى ان الارض كروية تزداد كرويتها في المجال الاقتصادي بينما لاتزال منبسطة في المجالين السياسي والثقافي , لقد اصبح العالم بالفعل كقرية صغيرة اقتصاديا ً وتقنيا ً تفصل احياء هذه القرية الصغيرة اسوار في المجالين السياسي والثقافي.**(2)**

ويعتبر البعض بان العولمة ظاهرة جديدة وليدة التطورات الاقتصادية والتقنية السريعة التي ظهرت خلال عقد التسعينات ثم تعمق اثرها من خلال التطورات الكبيرة التي حصلت في عالم الاتصالات واليوم اصبحت العولمة تدعم نفسها بمنظومة جديدة من التشريعات الاقتصادية التي تقرفتح الحدود وتحرير التجارة العالمية , حيث الاخيرة يمكن اعتبارها المحورالاقتصادي للعولمة الاقتصادية وهو مايعني ببساطة فتح الاسواق الدولية امام الانتقال الحر للسلع والخدمات.**(3)** لذلك اثرت العوامل الاقتصادية في دفع مسيرة العولمة ومن اهم هذه العوامل هي. **(4)**

1- الاسراع الكبير في التجارة الدولية قياساً بالناتج المحلى وتنوع قنواته .

2- تعاظم الاندماج بين الاسواق المالية العالمية.

3- ازدياد تدفق الاموال والاستثمارات المباشرة الخاصة وازدياد وتدفق القوى العاملة بين الدول.

4- التقدم الهائل في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات .

1- د.نايف الروضان , أبعاد العولمة ..مستقبل الإقتصاد الدولي , مصدر سابق .

2- سامح سعد عبود , المهاجرون في الارض , الحوار المتمدن على الموقع الالكتروني :2011/08/14 www.rezgar.com

3- سمير المقدسي , التكتل الاقتصادي العربي والعولمة على مشارف القرن 21, مجلة الشؤون العربية , العدد103, مركز دراسات الوحدة العربية ,القاهرة , مصر, سبتمبر 2000, ص113

4- المصدر نفسه وبنفس الصفحة .

ويرى الكثيرون ان العولمة هي اساساً مفهوم اقتصادي قبل ان تكون مفهوماً علمياً وسياسيا ً او ثقافياً, فالعولمة الاقتصادية هي الاكثر وضوحاً واكتفالاً وتحققاً على ارض الواقع مقارنةً بالعولمة السياسية والثقافية والاجتماعية حيث اصبحت المجتمعات اليوم امام نظام عالمي واحد , عالم بلا حدود اقتصاديا ً يتم فيه النشاط الاقتصادي على الصعيد العالمي عبر شركات عابرة القارات و تزايدت اعدادها بشكل كبيرمع ميل الاندماج مع بعضها لخلق كيانات اكبر تدير عملياتها الانتاجية بمعزل عن الدول ذات السيادة مع زيادة معدلات التجارة العالمية وانتقال رؤوس الاموال والعمالة عبر الحدود الدولية مما ادى الى عولمة الانتاج والتسويق والتمويل وانتقال السلع والخدمات على وجه يكاد يبلغ مرحلة الاستقلال التام عن الدولة القومية وعن الاقتصاديات الوطنية.(1)

وتكمن العولمة في بعدها الاقتصادي من تعزيز التواصل بين كافة المجتمعات البشرية وربطها مع بعضها وفي تقاسم المعارف والاكتشافات والتجارب في مختلف المجالات , والشعور المتنامي لدى الجميع بضرورة بلوغ مستويات عالية من الاداء وتعزيزالموقف التنافسي للمنظمات. حيث تلعب منظمات الاعمال الدولية دورا ًرئيسا في ظل العولمة , فبالاضافة الى دورها في تعظيم الارباح والاحتواء واعادة تدويل الانتاج , فان هذه المنظمات تؤدي دوراً تنموياً مفيداً للدول التي تتعامل معها بما فيها الدول النامية وخاصة فيما يتعلق بدول شرق اسيا .(2)
والعولمة في غاياتها الاقتصادية تعني بروز تقسيم عمل جديد للاقتصاد العالمي الذي لم يخضع للرقابة التقليدية ولم يعد يؤمن بتدخل الدولة في نشاطاته وخاصة فيما يتعلق بانتقال السلع والخدمات وراس المال على الصعيد العالمي .(3) كما يعرفها البعض بانها مجموعة ظواهر اقتصادية مترابطة تتضمن تحرير الاسواق وخصخصة الاموال وانسحاب الدولة من اداءِ بعض وظائفها وتتضمن ايضا ً نشر التكنولوجيا وتوزيع الانتاج عبر القارات والتكامل بين الاسواق .(4) من المنتجات المالية الجديدة , وتداولها يومياً على مستوى العالم كله وبسرعة فائقة تسيرها وسائل الاتصال الالكترونية الحديثة.(5) وتحويل العالم بفضل تكنولوجيا الاتصالات العالمية High-Tech Communication وانخفاض تكاليف النقل وحرية التجارة الدولية الى سوق واحد ,الامر الذي ادى الى منافسة اشد وطاة واكثر شمولية , ليس في سوق السلع فقط بل في سوق العمل ايضاً, وان الشركات العالمية قد اصبحت تفضل خلق فرص عمل في بلدان اخرى ادنى اجرا ً منها.(6)

وهذا ادى الى التحولات الاقتصادية الدولية وظهور الشركات المتعددة الجنسيات ورؤوس الاموال المشتركة وانشاء البنك الدولي والصندو الدولي.(7) حيث من بولندا الى المغرب ومن تركيا الى الجمهورية التشيكية , تسود الرغبة في الانتماء الى اوروبا , وبالرغم من الاختلافات بالنسبة الى الانتاج الوطني.(8)

1- د. محمد سيد فهمي , العولمة والشباب من منظور الاجتماعي , مصدر سابق , ص ص34-35.
2- د.عادل رشيد , العرب والتحديات السياسية والاقتصادية والثقافية للعولمة , جامعة ال البيت , الاردن ,2000 , ص ص56-71.
3- عبدالخالق عبدالله , العولمة , جذورها وفروعها وكيفية التعامل معها , مجلة عالم الفكر , مجلد 28, العدد 1, الكويت ,أذار1998, ص54
4- صلاح سالم , العولمة والطريق الثالث , مجلة الشؤون العربية , جامعة الدول العربية , القاهرة ,العدد 107, سبتمبر, 2001, ص230.
5- عبدالله عبدالله الدائم , التربية والقيم الانسانية في عصر العلم والتقانة والمال , من منشورات اتحاد الكتاب العرب , دمشق, سوريا ,2004, ص.5
6- هانس بيتر مارتن , هارلد شومان , فخ العولمة , الاعتداء على الديمقراطية والرفاهية , ت.د.عدنان عباس علي , سلسلة عالم المعرفة , المجلس الوطني للثقافة والفنون والادب , الكويت ,1995 , ص46.
7- مجدي عمر, التغيرات في النظام الدولي واثرها على منطقة الشرق الاوسط, , مصدر سابق , ص.18
8- باسكال يونيفاس , إرادة العجز: نهاية الطموحات والاستراتيجيات , ت.صالح السنوسي , منشورات جامعة قاريونس , بنغازي , 1998, ص136 .

ومن اراء **"جيمس روزناو"** في كتابه (**ديناميكية العولمة**) يرى ان العولمة هي العلاقة بين مستويات متعددة هي (الاقتصاد ,السياسة , والثقافة والايديولوجية), ففي مجال الاقتصاد نشَر وتحقَقَ حرية الاستثمارات بلا اعتبار لاوضاع الدولة القطرية من حرية حركة الاستثمارات والثقافة ونشر الانموذج الغربي في الديمقراطية ونشر القيم الغربية ورؤياها الكونية.**(1)** وتعتبر الشركات المتعددة الجنسية والمنظمات المالية الدولية (البنك الدولي وصندوق النقد الدولي) من اهم المؤسسات التي ترعى هذا الاتجاه وتدعم التحول العالمي باتجاهها.(2)
ويرى البعض ان التاريخ الاقتصادي مبني على تماثلات مابين العولمة والحوادث الاقتصادية المهمة قبل الحرب العالمية الاولى حيث ازدهرت صلات الاقتصاد والدولة مع تدفق الاستثمارات من العالم الجديد الى العالم القديم.**(3)** لذايمكن اعتبار العولمة بانها نتيجه حتمية لاتساع مجال التعاملات الدولية حتى باتت الاقتصاديات الوطنية اكثر اعتماداً على الاسواق الخارجية.**(4)**

وهناك مجموعة من مرتكزات للعولمة الاقتصادية وهي متداخلة فيما بينها لتتيح انتشار العولمة في اي مكان تصل اليه وبالتالي تكون العولمة امراً واقعياً لا مفر منه وهي :(5)

1- حرية الاستثمار في اي مكان في العالم مع حرية الرأسمال الخاص على المستوى العالمي .
2- حرية إقامة الصناعة في أي مكان من العالم بغض النظرعن الجنسية اوالسياسة القومية لاي دولة
3- عالمية الاتصالات نتيجة تطور التقنيات وصناعة الاقمار الصناعية .
4- عالمية النمط الاستهلاكي وحرية المستهلك في الشراء من المصدر الذي يختاره في العالم , ومن مظاهر البعد الإقتصادي للعولمة في أقليم كوردستان وجود أنماط إستهلاكية ,كوجود محلات (ماكدونالدز) مثلاً التي تم إفتتاحها في عام 2011.
5-عالمية المعلومات التي ترتبت على تطورالتقنيات وصناعة الكومبيوتراضافةً الى التقنيات الاخرى وبتزامن التكامل العالمي مع انتشار نظرية اقتصادية ينصح بها عدد كبيرمن الخبراء و الاستشاريين الاقتصاديين ويقدمونها لمسؤولين عن ارادة دفة السياسة والاقتصادية على انها النهج الصحيح , انها الليبرالية الجديدة new liberalisms والمقولة الاساسية لهذه النظرية الجديدة هي ببساطة (مايفرزه السوق صالح اما تدخل الدولة فهو طالح).**(6)**

وان العولمة الاقتصادية سمحت للشركات بالتخلص من القوانين المحلية والبحث عن دول ذات قوانين ضريبية وجنائية اقل صرامة , في المقابل هناك عدد من الدول تسعى للاستفادة من هذه المعلومة ذات الطابع الاقتصادي لجذب رؤوس الاموال بغية تحقيق انتعاش اقتصادي ولتحقيق هذا الهدف تتبنى هذه الدول قوانين تتناسب مع ما تبحث عنه هذه الشركات لتخفيض الضرائب على الدولية في مجالات عدة مثل غسيل الاموال وتشغيل الاطفال والسرية المصرفية والتهريب الضريبي.**(7)**

1- جيمس روزناو , ديناميكية العولمة , قراءات استراتيجية , مركز الاهرام , مصر ,1997, ص.26.
2- حميد الجميل , اوهام التنمية العربية , صورة اختلالات هياكل الانتاج وترتيب التجارة الخارجية , شؤون سياسية, السنة الاولى , العدد1, كانون الثاني ,القاهرة , 1994, ص80
3- Barbara Parken, Globalization and Business, practice, SAGE, publications, . London, 1998, p7.
4-Bouglas Johnston Foreign Policy into the 12th Century , The use leadership Challenge ,Washington,DC, 1995,p126.
5- هانس بيتر مارتن. هارلد شومان , فخ العولمة , مصدر سابق , ص.34.
6- المصدر نفسه , ص30
7- طيار احمد, العولمة والعالمية ,النص الجنائي كاليات لمكافحة الجريمة المنظمة , منتديات الحقوق والعلوم القانونية , القسم القانوني , على الموقع http://www.droit-dz.com.

ثانيا ً: البعد السياسي للعولمة Political dimention of Globalization

تعد السياسة من ابرز اختصاصات الدولة القومية التي تحرص على عدم التفريط بها ضمن نطاقها الجغرافي ومجالها الوطني , وهذا الحرص ضمن المجال المحلي وبعيداً عن التدخلات الخارجية ترتبط اشد الارتباط بمفهوم السيادة , وممارسة الدولة لصلاحياتها وسلطاتها على شعبها واراضيها وثرواتها الطبيعية , والدولة القومية هي نقيض للعولمة , كما ان السياسة ونتيجة لطبيعتها ستكون من اكثر الابعاد الحياتية مقاومة للعولمة التي تتضمن انكماش العالم والغاء الحدود الجغرافية وربط الاقتصادات والثقافات والمجتمعات والافراد بروابط تتخطى الدول وتتجاوز سيطرتها التقليدية على مجالها الوطني والمحلي , والدولة التي كانت دائما ً الوحدة الارتكازية لكل النشاطات والقرارات والتشريعات اصبحت الان مجرد وحدة ضمن شبكة من العلاقات والوحدات الكثيرة في عالم يزداد انكماشاً وترابطاً, فالقرارات التي تتخذ في عاصمة من العواصم العالمية سرعان ما تنتشر انتشارا ًسريعا ً الى كل العواصم , والتشريعات التي تخص دولة من الدول تستحوذ مباشرةً على اهتمام العالم باسره والسياسات التي تستهدف قطاعات اجتماعية في مجتمع من المجتمعات تؤثر تاثيراً حاسماً في السياسات الداخلية والخارجية لكل المجتمعات القريبة والبعيدة.

وترتبط الجوانب السياسية للعولمة بالجوانب الاقتصادية ارتباطاً وثيقا ً, فالعولمة السياسة هي المرحلة التالية للعولمة الاقتصادية , وتتمثل في تراجع اهمية الدولة وبروز مراكزجديدة للقرارالسياسي العالمي , في الوقت الذي تتجه فيه الدول للتخلي الطوعي او الاضطراري عن مظاهرالسيادة التقليدية **" فالدولة القومية"** ذات السيادة التي كانت تمارس صلاحياتها على ارضها دون تدخل اجنبي اصبحت اليوم نقيضاً للعولمة , فالعولمة تحاول خلق عالم بلا حدود سياسية , وهذا هو جوهر العولمة السياسية , حيث يتم الإنتقال الحر للقرارات والسياسات والتشريعات عبر المجتمعات والقارات باقل قدرمن القيود والضوابط , ويرى البعض ان **"الدولة"** لم تعد هي صاحبة القرارالوحيد وهي حتماً ليست المسؤولة مسؤولية كاملة عن افرادها وحدودها واقتصادها وبيئتها وامنها ومصيرها رغم انها مازالت تدعى ذلك نظرياً, ولكن على أرض الواقع لم تعد الدولة قادرة على الثبات على هذه الاحقية التاريخية. (1)
ويذهب البعض الى ان العولمة السياسية تعني "نقلاً لسلطة الدولة واختصاصاتها الى مؤسسات عالمية تتولى تسيير العالم وتوجيهه , وهي بذلك تحل محل الدولة وتهيمن عليها كذلك تتجلى العولمة في المجال السياسي في عدة جوانب اهمها محاولة اعادة صياغة مفاهيم العلاقات الدولية بما يعطي للدول الدافعة للعولمة حق التدخل في شؤون دول الجنوب , متذرعةً بذلك بمفاهيم حقوق الانسان والديمقراطية التي يجب على دول الجنوب تطبيقها لتحقيق الاندماج مع العولمة بهذا تؤدي العولمة الى اضعاف سلطة الدولة من خلال التركيز على الاقلال من دورها ووضع معايير عالمية لادائها في مجالات الاقتصادية والمعلوماتية.
وهناك من يؤكد باننا نتجه صوب عصر **"دولة الاقليم"** التي تتشكل من منطقة اقتصادية تربط بين اجزاء من بلدان مختلفة , الامر الذي يفرض قيوداً عديدة اهمها تلك التي مفروضة على السيادة الوطنية كمسالة.(2) السيادة , فاصبحت السيادة مقيدة بمجموعة متشابكة من الالتزامات السياسية والاقتصادية والتجارية عن طريق تدفقات راسمال.(3)

1- عبد الخالق عبدالله ,العولمة جذورها وفروعها وكيفية التعامل معها مجلة عالم الفكر, مجلد 28, الكويت, ديسمبر,1999, ص824

2- حسين علي ابراهيم البطاوي , العولمة ومستقبل العالم الثالث , رسالة ماجستيرغير(منشورة) مقدمة الى كلية العلوم السياسية , جامعة بغداد , بغداد , العراق,1999, ص76 .

3-Bouglas Johnston Foreign Policy into the 21th century:The use leadership,Challenge ,Washington,D.C 1995,P12

لذا فتتحدى العولمة قداسة الحدود القومية , اذ فقدت الدولة قدرتها في السيطرة على مايعبر حدودها ومايجري بداخلها , و"العولمة" بمعنى الاستيلاء واحتواء العالم. **(1)**
والعولمة دخلت كمفهوم جديد في اطار الفكر السياسي في كتابات الكندي" **مارشال ماك لوهان"** و**"زبيغنيو بريجينسكي"**اللذان يصوران عالماً تتقارب اجزاءه لتغدو **(كقرية)** عالمية بفضل الثورة العلمية والثقافية والتكنولوجية اوكما ينحتها **"بريجنسكي" بالعصر الالكتروني. (2)**
ويرى البعض انها فكرة تعبر بصورة غير مباشرة عن ارادة الهيمنة على العالم وتغريبه او امركته ,مستغلة مظاهر واليات التطور الحضاري الذي يشهده العصر, فالهيمنة العسكرية بواسطة الاحلاف العسكرية ومنها الحلف الاطلسي, والسياسة بواسطة الهيمنة على مجلس الامن ومن خلال مؤتمرات دولية واقليمية , والفكرية من خلال القوانين والاتفاقيات والصكوك الدولية في هذا المجال مدعومة بقوة دفع ضخمة بواسطة امبراطوريات اعلامية وشبكة معلومات دولية.وعدم تدخل الدول الى جانب تحرير التجارة وحرية تنقل رؤوس الاموال , وخصخصة المشروعات والشركات الحكومية , واسلحة اتسراتيجية في ترسانة الحكومات المؤقتة بادارة السوق وفي ترسانة المؤسسات والمنظمات الدولية المسيرة من قبل هذه الحكومات والمتمثلة في البنك الدولي وصندوق النقد الدولي (IMF) ومنظمة التجارة العالمية (WTO). **(3)**
وترتبط العولمة السياسية بظهور مجموعة من القوى العالمية والاقليمية والمحلية الجديدة خلال عقد التسعينات والتي اخذت تنافس الدول في المجال السياسي, ومن ابرز هذه القوى التكتلات التجارية الاقليمية كالسوق الاوروبية المشتركة لتشكل وحدة نقدية تعمل من خلال المصرف المركزي الاوروبي الذي انشيء عام 1999 ليشرف على عملة اليورو وان النموذج الاندماجي الاوروبي ليقوم اساساً على تخلي الدول الاوروبية الطوعي عن بعض مظاهرها السيادية لصالح كيان اقليمي يتجه نحو الوحدة الاقتصادية , وربما لاحقا ً الوحدة السياسية من خلال بروز الولايات المتحدة الاوروبية التي تتمتع بسياسة خارجية ودفاعية واحدة لتصبح قوة منافسة للولايات المتحدة الامريكية خلال القرن القادم **.(4)**
لذا كل الدلائل التي رافقت الى ظهور العولمة بصيغتها الجديدة تشير الى تراجع مفهوم **"الدولة"** وتدهور مكانتها على الصعيدين المحلي والعالمي , وهذه الحقيقة لم تقتصرعلى دول بعينها وانما وانما طالت جميع الدول في الشرق والغرب, في الشمال والجنوب وان كانت بنسب متفاوتة ومتباينة , تبعاً لدرجة تطور كل دولة وانخراطها في النظام العالمي **.(5)**
ومن سمات العولمة الليبرالية انقسام مواطني مختلف البلدان الى صنفين: اذ تمكن صنف يشكل اقلية من الانتصار على الصنف الثاني الذي يشكل الاغلبية سياسياً واجتماعياً واقتصادياً, ولكن بدلاًمن ان يستسلم الصنف الثاني لمصيره المندحر نحو الفقر والتخلف بدا بالمحاولة لايجاد بعض السبل للمحافظة على كيانه.**(6)**
لذا فعلى الصعيد السياسي فالعولمة تعني الدولة لم تعد الفاعل الوحيد في السياسة العالمية بل توجد الى جانبها مؤسسات ومنظمات عالمية واخرى متعددة الجنسيات وغيرها من المنظمات الفاعلة التي تسعى الى تحقيق الترابط والتداخل والتعاون والاندماج **.(7)**

1- حسب الله يحيى, العرب و العولمة , مجلة الحكمة , العدد20, تشرين الاول , بيت الحكمة, بغداد , العراق, 2002, ص175.
2- حسن لطيف كاظم الزبيدي , الدولة والعولمة , مجلة الحكمة , العدد30, تشرين الاول ,اكتوبر, بيت الحكمة , بغداد , العراق ,2002, ص92.
3- هانس بيتر مارتن. هارلد شومان , فخ العولمة , مصدر سابق , ص ص30 -31 .
4- د. محمد احمد السامرائي , العولمة السياسية ومخاطرها على الوطن العربي , منتديات الحقوق والعلوم القانونية , على الموقع www.al.diplo.
5-حسن حنفي , د.صادق جلال العظم , مالعولمة ؟ مصدر سابق , ص ص175-.176
6- عبدالسلام اديب , الهجرة الى الفردوس الاقتصادي , الحوار المتمدن: www.Islamonline-net // :http
7- حسن لطيف كاظم الزبيدي , الدولة والعولمة , مصدر سابق , ص93

ثالثا ً: البعد الثقافي للعولمة Cultural dimention of Globalization

لقد عرف **تايلر "Taylor" الثقافة*** او**الحضارة (Culture):** بانها الكل المعقد الذي يتضمن المعارف والعقائد والاخلاق والفلسفة والفنون وكل ما يكتسبه الفرد من القدرات بصفته عضوا ً في المجتمع.(1)
وان **الثقافة** لدى علماء الانثروبولوجيا تتالف من نماذج من التقاليد المترابطة التي استمر تداولها عبر الزمان والمكان بوسائل غيربايولوجية اي من خلال اعمال العقل والقدرات اللغوية والترميزية التي تميزبها الانسان عن سائر المخلوقات .(2)
كان بناء النظريات التي يطلق عليها اسم (النظريات التطورية) احدى الطرق التي حاولت اوروبا بواسطتها ان تفهم التنوع الثقافي في العالم الذي عرفت به ابان التوسع الاستعماري, كما كانت جزءا ًمن عامل التوحيد الثقافي الذي ياتي مباشرة عن هذا التوسع, وفي اطارمقاربة كهذه يمكن ترتيب مجموعات بشرية تبعا ً لخط زمني طويل قد انتقل ببطء من حالة التوحش الى البربرية ثم الى المرحلة المتحضرة.(3) وهذا هو راي العالم **"لويس موركان"**.

وتصر التطورية اكثر فاكثر على هوية المجتمعات او على الاليات الاجتماعية التاريخية وانها تفتكر بعبارات **"المراحل الكونية"** اكثر مما تصرعلى الاختلافات مابين الحضارات, فالتطورية تلتمس حتمية تقنية واقتصادية كماهي تفترض مسبقا ً ان توحيد العالم عبرالسوق والتقنية سيؤدي الى تجانس ثقافي والى اختفاء الحضارات الكبرى تحت كنف القوى الكونية.(4)
ويرتبط مفهوم العولمة بفكرة التنميط Uniformizization او التوحيد Unification الثقافي للعالم من اجل التنمية عبر ثورة الاتصالات وهيكلها الاقتصادي والانتاجي المتمثل في شبكات نقل المعلومات والسلع وتحريك رؤوس الاموال الذي يجعل المفهوم الثقافي للعولمة بعدا ً اقتصاديا ً وعالميا ً.(5)
اما المظاهر الثقافية والاجتماعية للعولمة فتكمن في انفجارالاتصالات الرخيصة والفورية وحدوث بعض التقارب في القيم والتوقعات التي تاخذ بها الناس في كل مكان , وبالمثل فانتشار الديمقراطية والرسوم الهندسية المتحركة من منتجات العولمة ايضا ً.(6)
هذا اضا فة ً الى شيوع انماط الاستهلاك الغربية وقيمها لترويج صناعاتها ومنتوجاتها الصناعية وتصورالحياة على انها متعة ورفاهية. (7)
وهي سلاح خطير يكرس الثنائية وانشطار الهوية الثقافية الوطنية والسيادة الثقافية الذي ما يسمى بـ **(الغزو الثقافي)**.(8)

*** انظر جيرار ليكرك, الحضارات على المحك , ص43 ,حاول هودغسون وهو عالم لامع ينتمي الى الجيل الجديد من دارسي الاسلاميات (الانكلوساكسون , تحديد معنى "الحضارة" التي يقابلها "الثقافة" ,(ان الثقافة بنظره مركب مستقل نسبيا ً لتقاليد متراكمة مترابطة) في حين ان الحضارة هي كل مجموعة ثقافية منتشرة الى الحد الاقصى التي تتقاسم وتتشارك فيها بوعي العادات والتعاليم الموروثة.**
1- د.قيس النوري , المدخل الى علم الانسان , وزارة التعليم العالي والبحث العلمي , بغداد , العراق , 1982, ص120
2- د.حسن عبدالله العايد , اثر العولمة في الثقافة العربية , مصدر سابق , ص14.
3- جيرار ليكرك, الحضارات على المحك , مصدر سابق, ص33
4- المصدر نفسه, ص34-.35.
5- د.حسن لطيف كاظم الزبيدي , الدولة والعولمة , مصدر سابق , ص92
6- حسب الله يحيى , العولمة , مصدر سابق , ص.175
7- عبداللطيف سالم , العولمة الثقافية , مجلة الدراسات الاجتماعية , العدد 5, السنة الرابعة , بيت الحكمة , بغداد ,العراق , ايلول 2002, ص54.

8- حسب الله يحيى , العولمة , مصدر سابق , ص175.

والعولمة الثقافية تشير الى بروز عالم بلا حدود ثقافية , حيث تنتقل الافكار والمعلومات والاخبار والاتجاهات القيمية والسلوكية بحرية كاملة على الصعيد العالمي وباقل قدرة من التدخل من قبل الدول وذلك بسبب التقدم الهائل في وسائل ووسائط نقل المعلومات وتكنولوجيا الاتصالات , مما ادى الى الإنتشار السريع والفعال لانماط القيم الغربية من الفن والملبس والتسلية التي اثرت قطاعات كبيرة من المجتمع بها , وتقوم بترويج تلك الاتجاهات والسلوكيات تجارية واعلامية رهيبة لا حدود لامكاناتها و مكاسبها , فتحولت الثقافة الاستهلاكية الى الة فاعلة لتشويه البنى التقليدية وتغريب الانسان وعزله عن قضاياه , والتشكيك في جميع قناعاته الوطنية والقومية والدينية , وذلك بهدف اخضاعه نهائياً للقوى والنخب المسيطرة على القرية الكونية واضعاف روح النقد والمقاومة عنده حتى يستسلم الى واقع الاحباط , فيقبل بالخضوع لهذه القوى او التصالح معها.(1)

والعولمة لها ثقافتها وهي ثقافة غير مكتوبة و قيمها مبثوثة عبر الاقمار الصناعية والقنوات الفضائية وعبر الاساليب اليومية في الطعام والشراب والكساء والمواصلات والهاتف والتلفاز ونظم التعليم وفرص العمل والمعرفة باللغات الاجنبية وطوابير الهجرة على ابواب السفارات الاجنبية للدول الصناعية اي (**ثقافة التداول**) .(2)
اما الواقع فيؤكد بوجود ثقافات متعددة ومتنوعة تختلف عن بعضها البعض , وليس هناك ثقافة عالمية واحدة مثلما تسعى العولمة الى تدمير البنى الثقافية لبلدان اعتزت لقرون بثقافتها عن طريق تدمير بنائها الاجتماعي وعزلها عن الواقع لتؤكد بان هناك ثقافة المركز الواحد المتمثل بالولايات المتحدة الامريكية والدعوة لتبني هذا النموذج الاوحد , وتحاول بشتى الطرق والوسائل لغزو الثقافات الاخرى كمصادر البث الاعلامي والاقمار الصناعية والانترنت التي تتحكم بها الولايات المتحدة الامريكية , حيث بمقدرة مراكز البث والتصنيع ان تشيع الاخبار واالمعلومات بالسبل التي توافقها بما في ذلك اخبار البلدان المتلقية.(3)
ويقول"**رونالد روبيستون**":ان العولمة لا تعني مجرد الانكماش الذي حدث على الصعيد الزماني والمكاني , بل هي وعي العالم لهذا الانكماش.(4) ويقصد "**رونالد** " بهذا , التقارب في المسافات والثقافات بين دول العالم ووعي سكان الدول المعمورة , بان العالم اليوم يتقلص وينكمش ويقترب من بعضه البعض.
كما نجد البعض اسماها "**العالمية**"انطلاقاً من تشخيص حالة البناء المقصودة , اي الارتقاء بالخصوصية الى المستوى العالمي . (5)
لهذا يرى البعض بان العولمة بدات في الظهور والتزايد في منتصف الثمانينات , وهذا مع التوسع المتزايد في التقنية , خاصةً في مجال الاعلام والاتصال.(6) حيث ينطلق "**فرانسيس فوكاياما**" **Francis fukuyama** في كتابه (**نهاية التاريخ والرجل الاخير**)**The End of History and The Last Man** من نقطة انتصار امريكا على الشيوعية , فيرى . ان امركيا

1- د.محمد سيد فهمي , العولمة والشباب , من منظور اجتماعي , مصدر سابق , ص.36
2- واحدة حمة ويس , الهجرة الخارجية واثرها في بناء الاسرة ووظائفها , رسالة ماجستير غير (منشورة) قدمت الى قسم الاجتماع ,, كلية الاداب, جامعة بغداد ,2005, ص.84
3- عبدالرزاق محمد صالح , ظاهرة العولمة وتاثيرها على البطالة في الوطن العربي , رسالة ماجستير(منشورة) مقدمة الى الاكاديمية العربية المفتوحة في الدانمارك , كلية الادارة والاقتصاد , قسم العلوم الاقتصادية , الدانمارك ,2008 , ص.11
4- عبدالخالق عبدالله ,العولمة جذورها وكيفية التعامل معها , مجلة عالم الفكر, المجلد28, العدد1, المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب ,الكويت, اذار, 1998 ,ص52.
5- محمد عابد الجابري , العولمة والهوية الثقافية مجلة معلومات دولية , مصدر سابق , ص12
6 -Gervasio Semen ,Paretic Villain modernization, Integration Economic November parches, Armathma Paris,1998, p.7.

هـي الان القـوة الاعظـم , وعليهـا ان تفكـر بمسـؤولياتها عـن العـالم باسـره , ويعتقـد ان التـاريخ قد انتهى فسلفياً في عدة وقفات في تاريخ البشرية , ومنها فكرة **"اوغستين"** عن **(مدينة الله)** و**"ميكافيلي"** عن **(الامة)** و**"فوليتر"** في **(نورالعقل)** ....الخ , واليوم ينتهي التاريخ عند فكرة لديمقراطية الغربية الحرة , فلا جديد بعد اليوم بمستوى الحدث التاريخي ولن تملك اية ًحضارة قدرة تحدي هذه الايديولوجية باستثناء **(الاسلام) ,**لانه كما يقول **"فوكوياما"** هو ايضاً (الاسلام) ايديولوجية متجانسة ومنتظمة يمكن ان تكون ملائمة للديمقراطية لموقفها من مبدا المساواة الانسانية العالمية لكنها من الصعب ان تتكيف حرية الفكرمع الدين. **(1)**

ان فكرة نهاية التاريخ تعني توقف البحث عن الوضع الامثل لظفر البشرية بايديولوجيا تحوز على الشرعية التي تعطيها سمةً , كونها حقاً متجانساً مع حاجات البشرية.**(2)**

لقد طور العالم الامركيي **"صاموئيل هانتنغتون"** Huntiginton في كتابه صدام الحضارت The Clash of Civilizations نظريه**"فوكوياما"** مؤكداً على ان الاسلام قوة فكرية يمتلك مناعة داخلية وقدرة هائلة على المواجهة الممتدة منذ اربعة عشرة قرناً, ويرى ان السر ٌ في الصراع المتوقع والحتمي بين الاسلام والغرب هو ان الاسلام يدمج بين الدين (المعتقد والروحانيات ....) والحضارة كاسلوب لتوجيه الحياة , بينما المسيحية تفصل بين مملكة الرب ومملكة قيصر, ويرى ان "الاصولية المعاصرة" كما يسميها **"صاموئيل"** اعطت ثقة متجددة للمسلمين بتفوق حضارتهم , فصارت افكار الغرب تواجه استياءً شديداً, وقد اجل الصراع مع الاسلام وجود التنافس مع الاتحاد السوفيتي , فلما سقطت في عام 1989 وهو عدو مشترك للاسلام والغرب تركهما يواجهان البعض , ويعترف**"صاموئيل"** بان الصراع بين الاسلام والغرب كان يتاثر دائماً بالنمو الديمغرافي والتطورات الاقتصادية والتحول التكنولوجي وشدة الالتزام الديني. **(3)**

ويرى **هانتنغتون** بأن تعميم الغرب لقيمة الثقافية ليس الا لاجل الحفاظ على تفوقه العسكري , وثم يؤكد بان اسباب الصراع المتجدد بين الاسلام والغرب نابع من القوة والثقافة , من الفاعل و المفعول به, وسوف يستمر هذا الصراع لتحديد علاقتها في المستقبل , ويقول لقد كان الصراع ولا يزال الشعور بالمقارنة المؤدية الى المرارة والامتهان بين انجازات الحضارتين الاسلامية والغربية , منها حضارتان مختلفتان , الغرب مقتنع بعالمية ثقافته , ويعتقد ان قوته المتفوقة تفرض عليه التزاماً نشر هذه الثقافة في العالم حتى اذا كانت متدهورة , وهذه المكونات هي التي تغذي الصراع بين الاسلام والغرب , و يرى **"برنارد لويس"** في كتابه "جذور الغضب الاسلامي" ان الصدام رد فعل تاريخي لتنافس قديم ضد تراثنا اليهودي و المسيحي وحاضرنا العلماني وانتشاركل منهما على مستوى العالم .**(4)**

ولاشك ان نمط الثقافة patter ofCulture على ما تؤكده **"روبرت بنديكت" Robert Benedic** انما يكون له ردفعل العميق في تركيب سمات الشخصية , تلك التي تضطرب وتهز ُ, وقد يطرا التغيرعلى محتوى الشخصية خلال احتكاك الانسان بالاخرين واثناء تكيفيه مع الثقافة التي يعيشُ فيها

1- فرانسيس فوكوياما , نهاية التاريخ , ت. حسين الشيخ , ط1, دار العلوم العربية , بيروت , لبنان , 1993, ص245.

2- ا.د. عبد الامير كاظم زاهد , الافاق العالمية في الخطاب القراني , وجدلية التفاعل الحضاري , مجلة الدراسات الاسلامية , العدد14, السنة الخامسة , قسم الدراسات الاسلامية , بغدا د, العراق , 2006, ص17.

3- صموئيل هنتغتون , صدام الحضارات (وإعادة صنع النظام العالمي), ت. طلعت الشايب , ط2, القاهر ,مصر ,1999 ص.341.

4- المصدر نفسه , ص ص342-352

وقد تُمرض الشخصية او تنحل وتفكك كما يؤكد علم النفس المرضي حين تعاني اضطرابا ً اوقلقا ًلعدم التكيف الثقافي مما يؤدي الى احداث خلل في التوازن تحت وطاة انماط ثقافية , مما يكون له صداه في سيكولوجية الانسان , ويؤثر في التركيب الدينامي للشخصية , واستنادا ً الى تلك الصلة الدينامية التي تصل الانسان بثقافته حيث تظهر بعض الانحرافات التي تخلق الشخصية غير السوية , وحتى اذا تكيف الانسان مع بعض سماتها دون البعض الاخر يصبح هامشيا "MarginalManً" وقد يصيب بالامراض النفسية والاضطرابات السيكوسوماتيكية " Psychosomatic disturbance ".(1) اما في حالة هضم الثقافة واستيعاب محتوياتها بالتعلم والاحتكاك والتربية انما يؤدي بالضرورة الى التغير في التركيب اوالبناء الاساسي للشخصية , وهذا السبب الذي يغير طبائع وامزجة الشعوب نظراًلتغير المحتوى الثقافي , والميول الحضارية السائدة.(2)

لذا فالعولمة : منظومة متكاملة يربط بها الجانبان السياسي مع الإقتصادي والجانبان معاً يتكاملان مع الجانب الإجتماعي والثقافي .

رابعا ً:البعد التكنولوجي للعولمة Technological dimention of Globalization

تعتبر الثورة العلمية والتكنولوجية ميزة بارزة للعصر الراهن وللنظام الاقتصادي العالمي الجديد , كما اصبحت في العقدين الاخيرين تمثل قوة دفع لتيارات العولمة , وما يترتب عليها من اعادة تاسيس العمل الدولي بالتوازي مع اتساع المبادلات الدولية وتدفقات التجارة والاستثمار والتكنولوجيا .(3)

ويرتبط مصطلح العولمة اشد ارتباطاً بالثورة العلمية والمعلوماتية الجديدة التي تكتسح العالم منذ بداية التعسينات فاصبحت القوة الاساسية المسؤولة عن بروزالعولمة , وان لم تكن الوحيدة , فالثورة العلمية والتكنولوجيا هي التي جعلت العالم اكثر اندماجا ً, وهي التي سهلت وعجلت حركة الافراد ورؤوس الاموال والسلع والخدمات.(4) , لذا يعتبر التطور والتقدم التكنولوجي من اهم العوامل المساعدة لظهور العولمة , لانها مؤثرة في اسلوبها وطرق تسويقها , وتعتبر التكنولوجيا الاداة الرئيسية والذراع التنفيذي لها. (5)

لذا يتفق عدد من المفكرين بان العولمة هي الية يمكن ان تؤدي بشكل متسارع الى الثلاثية : **(تكنولوجيا وراس المال والادارة)** , وتشمل السياسة والاقتصاد والثقافة والاجتماع ليؤسس , القرية الكونية الجديدة التي تقوم على ثورة الكومبيوتر والاتصالات والثورة المعلوماتية والاسواق المفتوحة والشركات المتعددة الجنسيات لتوحيد مصير الانسانية .

1- د.قباري محمد اسماعيل ,الانثروبولوجيا العامة , منشاة المعارف , الاسكندرية , مصر, ب ت, ص ص 517-518

2- المصدر نفسه ص ص 518-.519.

3- محمد صفوان قابل , الدول النامية والعولمة , مصدر سابق , ص.32

4- د.فاضل خليل ابراهيم , التربية العربية وتحديات العولمة , مجلة الحكمة, العدد33, السنة السادسة , بيت الحكمة, بغداد , العراق , 2003, ص.90

5- حسن عبدالله العايد , اثر العولمة على الثقافة العربية , مصدر سابق , ص39.

ويرى الباحثون الذين تحدثوا عن نشاة العولمة ان العولمة هي عملية تراكمية , اي ان هناك عوالم (عولمات) صغيرة سبقت الفترة التي تشهدها اليوم , والجديد فيها هو تزايد وتيرة تسارعها في الفترة الاخيرة بفضل التطورات التكنولوجية المعاصرة وتقدم وسائل الاعلام والاتصال والنقل والمواصلات والتقدم العلمي ومع ذلك لم تكتمل بعد .

اما عالمية الاتصالات فهي امر واقع في الوقت الحاضر, فانتشار الانترنت وكذلك الهواتف المحمولة ادت الى الغاء كثير من الحواجز بين دول العالم , وعالمية المعلومات التي تتيح الوصول الى اي معلومة في اي مكان في العالم باقصر وقت , فبامكاننا الحصول على ما نحتاجه من معلومات عبر الانترنت بثواني او عن طريق الفاكس او الهاتف , وتكمن اهمية المعلومات من الناحية العلمية على اعتبارها تشكل عنصر غيرملموس من عناصر الانتاج , وتلعب دورا ًاساسيا ً في تسيير الاعمال بشكل سريع , وهذا يشير الى ان الميزة التنافسية الحقيقية غالباً لا تاتي من العناصر الملموسة للانتاج , وانما من ذلك العنصر الغير ملموس والذي يوصف بالمعلوماتية.**(1)**

ويرى **"موريس"** بان العولمة هي ظاهرة تاريخية طبيعية تدفع باتجاه تقريب المسافات وازالة الحواجز بين البلدان والقارات وتحويل العالم الى سوق واحد من خلال استخدام التكنولوجيا الحديثة ووسائل الاتصال والمعلوماتية ووسائل الاعلام الجماهيري. **(2)**

وفي ظل الثورة المعلوماتية انتزعت اليوم الخصوصية السيادية للدولة القومية , فالثورة التكنولوجية تربط العالم في بنية تحتية تنقل الاخبار والمال والبيانات الى اي مكان من العالم وبسرعة الضوء , وبالتالي لم تعد الحدود تشكل حواجز امام المعلومات , وبفضل هذه الثورة حصل امتزاج بين الثقافة والتقانة وهذا الامتزاج او التزاوج جعل من الثقافة لاول مرة سلعة يمكن تبادلها , واصبح هناك سوق عالمي للمعلومات , ويشمل شركات دولية حيث تزداد قوتها باستمرا , وفي ضوء ذلك باتت حماية الاقليم من اختراق القيم والافكار الوافدة (الغزو الثقافي) مهمة شبه مستحيلة , وبمعنى اخر فان التكنولوجيا الحديثة ساهمت في زعزعة الوظيفة التربوية والقيمية للسلطة الوطنية.
ان هذا الترابط بين التقانة والثقافة اعطى الدول ذات الامكانات التكنولوجية العالية ميزة الهيمنة على بنيته وتشكيل العولمة الثقافية.**(3)** ويقصد بها الدول الغربية وفي مقدمتها الولايات المتحدة الامريكية , حيث بواسطة وسائل الاعلام الغربية كالاخبار والافلام والبرامج التلفزيونية يتم التاثير في عقول ابناء الجنوب وصبها في قالب الفكر الغربي.**(4)** لذا فانه بفضل القدرة الكبيرة لوسائل الاعلام الامريكية اصبحت نمط الثقافة الامريكية الشعبية popular culture هو النمط السائد على اذواق الناس في العالم. **(5)**

1-Cash More, Carol, Business information system and strategiesop, cit , pp.41-58.
2- د.حسن عبدالله العايد , اثر العلومة في الثقافة العربية , مصدر سابق , ص17.
3- د. شهاب محمد شبحان , د شاكر رزيج محمد "السيادة " الاستقلال السياسي والافاق المسقبلية في ظل النظام العالمي الجديد , دراسة تحليلية , كلية الادراة والاقتصاد , جامعة الانبار , العراق , سنة2009, ص5.
4- احمد ثابت , العولمة والخيارات المستقبلية , مجلة المستقبل العربي , العدد222 , مركزدراسات الوحدة العربية , السنة التاسعة عشرة , , اب , 1997, ص8.
5- د. شهاب محمد شبحان , د شاكر رزيج محمد ,الاستقلال السياسي والاقتصادي, مصدر سابق , ص5.

المبحث الثالث: ايجابيات وسلبيات العولمة

لكل نظرية بغض النظر عن محتواها لها ايجابيات وسلبيات , وكثرالحديث عن ذلك في مجال العولمة , اذ ان هناك من كتب واوجز في الايجابيات وهم مؤيدوا العولمة , وكذلك هناك من ذكروا باسهاب عيوبها ومخاطرها وهم المعارضون لها.(1)

اولا ً: ايجابيات العولمة

- حل المشكلات الانسانية المشتركة التي لا يمكن ان تحلها الدول بمفردها مثل انتشار اسلحة الدمارالشامل وانتشارالمخدرات وقضايا البيئة , وانتقال الايدي العاملة من د ولة الى اخرى.(2)
- انتقال عناصرالانتاج الى الدول التي يمكن ان تستخدمها بكفاءة .
- اتساع السوق امام السلع والخدمات بما يسمح للاستفادة منها .
- توفير الاستثمارات اللازمة للتنمية في الدول النامية .
- وفرة المعلومات اللازمة لاتخاذ القرارات السلمية لأدارة الدولة .
- المنافسة التي تؤدي الى تحسين كفاءة استخدام الموارد على المستوى المحلي.
- انتشار الوعي السياسي والديمقراطي.
- الاستفادة من الثقافات الاجنبية واحياء الثقافات الوطنية لحماية نفسها من مخاطر العولمة. (3)
- التركيز على قيم العدل وحقوق الانسان والقانون والشرعية الدولية في سياق التوجهات العالمية الجديدة وهذه المبادىء والقيم من صميم رسالة الاسلام والاُمة الاسلامية . (4)
- زيادة الانتاج وتهيئة فرص النمو الاقتصادي على المستوى المحلي والعالمي.
- زيادة حجم التجارة العالمية مما يؤدي الى الانتعاش الاقتصادي العالمي .
- الفوائد التي تجنيها المراة من العولمة والتي تعتبر نقطة تحول كبرى في تاريخ البشرية.
- حولت العالم الى قرية صغيرة وساعدت البشرعلى التعرف على العالم بشكل اسرع و اوسع .
- اعطت العولمة شحنة قوية من التلاقح والتقارب الحضاري بين الشعوب في القارات والاقاليم المختلفة , وعرفت الشعوب ببعضها البعض في العادات والتقاليد والقيم والمعتقدات.(5)
- اعطت العولمة امكانية في سرعة الاتصال والنقل والتبادل التجاري والسلعي والمعلوماتي , والمثاقفة والتاثر بثقافات وعادات وتقاليد الشعوب الاخرى.
- اصبح العالم بين متناول اليد عبر الصور والهوائيات والانترنت ووسائل الاتصال الاخرى حيث يتجول الانسان في العالم وينهل الكثير من المعلومات والقيم .
- و يرى "Evan laund" ان العولمة تسهم في توزيع الثروة والقوة وتضمن الامن الدولي وتشجع الرفاهية الاجتماعية وتحمي البيئة وحقوق الانسان وتعزز الديمقراطية والتعددية وتسهم في توزيع القوى الاقتصادية , وتُعزز المؤسسات الوظيفية والسياسية للمجتمع الدولي , وتؤدي الى تحرير اسواق التجارة وراس المال , وتزيد من حجم التجارة والانتاج المحلي والعالمي وفتح ابواب التنافس الحر ولا سيما في مجال التجارة .

1- سلمان جمال داوود , انعكاسات العولمة على الاقتصادات النامية , مجلة كلية الادراة والاقتصاد , العدد 35, الجامعة المستنصرية , بغداد, العراق ,2002, ص.13

2- د. سمير عبد الرحمن الشمري ,المراة في زمن العولمة , كلية التربية جامعة عدن , على الموقع http://www.rcmpal.org

3- د.محمد عواد عبدالله , العولمة وانعكاساتها على الوطن العربي , على الموقع http://www.fez.gov.a/twjeeh/geography 4/5/2005

4- ا.د. محمد فائق , امين عام المنظمة العربية لحقوق الانسان , حقوق الانسان في عصر العولمة , رؤية عربية, برلين ,24مايس ,2000 , ص3, على الموقع :http:// www.startimes.asp

5- المصدر نفسه , ص3

- اما عالمية النمط الاستهلاكي فهي امكانية المستهلك بالتسوق على مستوى عالمي وبيسر وسهولة , وبخيارات متعددة من اي مكان وفي اي وقت.
لذا فان حسنات العولمة لايمكن طمسها اوتجاهلها ولا مبالغة في القول بان عالماً جديدا ًيتشكل مع ظاهرة العولمة , ويترافق مع فاعل بشري جديد يعمل من بعد,وبسرعة الضوء او الفكر بقدر ما يستخدم طرقات الاعلام السريعة والمتعددة , او يتعامل مع شبكات الاتصال المعقدة والفائقة , انه الانسان التواصلي الذي يتيح له الادمغة والتقنيات الرقمية التفكير والعمل على نحو كوكبي وبصورة العابرة للقارات والثقافات. (1)

ثانياً : سلبيات (مخاطر) العولمة

واثبتت تجارب كثيرة من الدول النامية مخاطر واثار عديدة للعولمة وخاصة في دول امريكا اللاتينية (البرازيل والمكسيك) ودول شرق اسيا ومن هذه المخاطر هي :-

1- الاخطار الاجتماعية للعولمة

ومن ابرزالاخطار الاجتماعية للعولمة هي:
- انها تركز على حرية الانسان الفردية الى ان تصل للمدى الذى يتحرر فيه من كل قيود الاخلاق والدين والاعراف الاجتماعية, والوصول بها الى مرحلة العدمية , وفي النهاية يصبح الانسان اسيراً لكل مايعرض عليه من الشركات العالمية الكبرى التي تستغله اسوء استغلال , وتلاحقها بما تنتجه وتروج له من سلع استهلاكية او ترفيهيه , لا تدع الفرد مجالاً للتفكير في شيء اخر.(2)
- تكريس النزعة الانانية لدى الفرد , وتعمق مفهوم الحرية الشخصية في العلاقات الاجتماعية , وانتشار الاباحية والرذائل والتحلل الخلقي وخدش الحياء والكرامة والفطرة الانسانية.(3)
- ذوبان الطبقة الوسطى , هذه الطبقة التي تقود مختلف التغيرات في العالم لان الطبقة الغنية تحاول دائماً بالحفاظ على امتيازاتها ومكانتها .
- لما كانت العولمة مرتبطة بجملة من المتغيرات الاقتصادية والتقنية والاجتماعية , فمن المتوقع ان تكون لها اثارها النفسية المؤثرة على صعيد الفرد والمجتمع بحيث تقنيات الاتصال وما يتبعها من المهارات تعزز الخصوصية الذاتية , الامر الذي يساهم في عزلة الفرد وانطوائه , وتضخم فرديته ونرجسيته ممايؤدي الى القلق والحذر والشك وعدم الامان.
- التنافس والربح والمغامرة والشعور بالاحباط وخيبة الامل .
تدهور النظام القيمي والاخلاقي لدى قطاع من المواطنين, ومن المتوقع ان تقلل العولمة من فعاليات خدمات الرعاية الاجتماعية بسبب تحويل التضخم وثورة الاستهلاك والثقافة الغربية الى الدول المستقبلة , فالتضخم مع انخفاض الاجور يعني انخفاض مستويات المعيشة وعدم القدرة على الانفاق الواجب على التعليم والصحة واشباع الحاجات الاجتماعية , فالتفكك الاُسري والطلاق وعقبات الزواج والثقافة الوافدة عن طريق الاعلام والسياحة يضاعف من الامراض الاجتماعية .(4)
- ان ماتسببه الازمة الثقافية من خلال التقنية والاتصالات من اهتزاز للقيم والافكار والثوابت , وربما يقود هذا الى السلبية والتعصب والتطرف والى الشعور بالنقص والضعف والعجز والاكتئاب.
- هذا اضافة الى ان ما يحدث في زمن العولمة من استيراد وتصدير الامراض الجسمية والنفسية والاجتماعية والذي اصبح اكثر شيوعاً بين الشعوب من خلال العدوى والتاثير, والتقليد لمنتجات

1- د. سميرعبد الرحمن الشمري,المراة في زمن العولمة , مصدرسابق ,على الموقع:www.rcmpal.org.
2- صالح الرقب , العولمة , الجامعة الاسلامية , مصدر سابق , ص31.
3- المصدر نفسه , وبنفس الصفحة .
4-.د.محمد سيد فهمي , العولمة والشباب من منظور اجتماعي , مصدر سابق , ص50 .

المتنوعة ابتداءً من البشر والالات والاطعمة وانتهاءً بالكتب والافلام , مما يعزز الشعور بعدم الامان لدى الفرد والمجتمع .(1)
- انتشار اسلحة الدمار الشامل والتهديدات النووية والبيئة , حيث اثرت العولمة على البيئة من خلال الاندماج نحو التخصص والاستغلال المكثف للعمليات الانتاجية اذ ادي هذا الامر الى تدهور المحيط البيئوي والقضاء على الكائنات الحية التي اصبحت مهددة بالانقراض .
- انتشار الاوبئة والامراض المعدية .
-اما المراة في زمن العولمة فقد استخدمت كوسيلة للدعاية , واهملت كعقل وكيان انساني محترم وحولت الى سلعة استهلاكية , الامر الذي ينقص من مكانتها. (2)
- انتشار انماط مختلفة من الجرائم. من الواضح ان هناك ارتباطاً واضحاً بين الجريمة والتغيرات والمتغيرات العالمية "العولمة" , فقد استفادت وماتزال عصابات الاجرام في عمليات الفساد والافساد من معطيات العولمة التقنية وسهولة التنقل للافراد والسلع , واصبحت الجريمة متعددة الاشكال ومتعدية الحدود والقيود.(3)

1- الاخطار الاقتصادية للعولمة

- في ظل تكتلات الدول الصناعية الكبرى والشركات العابرة للقارات المتعددة الجنسيات , زادت الفجوة بين الاغنياء والفقراء , فترسيخ هذا النوع من الثقافة الاقتصادية في عصر العولمة زادت دول العالم الثالث فقراً والدول الغنية غناً , حيث اتجه العالم نحو استقطابٍ شديد في الفقر الذي اتسعت دائرته بشكل مخيف عندما يعاني(840) مليون نسمة من الجوع وبليون اخرون يعانون من سوء التغذية , كما اصبح التركيز في الثروة , وذلك على مستوى الدول ومستوى الافراد ايضاً داخل الدولة الواحدة واصبحت الثروة في يد قلة من الناس او قلة من الدول, واصبح (358) مليارديراً في العالم يمتلكون ثروة تضاهي مايملكه اكثر من نصف سكان العالم و 20% من دول العالم تستحوذ على 85% من الناتج العالمي الاجمالي وعلى 84% من التجارة العالمية ويمتلك سكانها 85% من المدخرات العالمية .(4)
- النمو المطرد للبطالة وانخفاض الاجور ومايرتبط بها من تقليص في قوة المستهلكين واتساع دائرة المحرومين , وقد دلت الاحصائيات على حقائق خطيرة , ففي كل العالمٍ (800) مليون شخص يعانون من البطالة وهذا الرقم في ازدياد , وفي السنوات العشرة الاخيرة عملت (500) شركة من اكبر الشركات العالمية على تسريح اربعمائة الف عامل , في المتوسط كل سنة على الرغم , من ارتفاع ارباح هذه الشركات بصورة هائلة , فاحدى هذه الشركات منحت مبلغ خمسة مليون دولار لكل شخص من مساهميها , والشركات الامريكية تُسرح مليون عامل سنوياً.(5)
ومن أثار العولمة ايضا اضافةً الى زيادة معدلات الفقر والبطالة , توهين العلاقات الاجتماعية بين الافراد والظلم الاجتماعي الذي يصيب الاُسر نتيجة تقليص الدولة للدعم الاجتماعي لهذه الاُسر, وادت العولمة الى تشغيل خمس المجتمع واستغناء عن الاربع الاخماس الاخري نتيجة لتقنيات الحديثة المرتبطة بالكومبيتر, ولقد اصدرت الاُمم المتحدة اخيراً تقريرا يفيد بان قوى العولمة رغم اتاحتها فرص لم يحلم بها لمنفعة بعض الشعوب وبعض الدول الى رفع معدلات الفقر والظلم , والقلق على فرص العمل واضعاف المؤسسات التي تقدم الدعم الاجتماعي للفقراء , كما اسهمت في تفتيت القيم والعادات السائدة منذ قرون .(6)

1- د,هشام محمد أحمد الصمادي ,العولمة ,على موقع الدروب:www.aldroob.net
2- د محمد فائق ,حقوق الإنسان في عصر العولمة ,رؤية العربية , , مصدر سابق.
3- سلطان احمد الثفقي "العولمة " المصدر السابق,على الموقع:www.alfazer.com
4- د. هانس بيتر مارتن , هارالد شومان , فخ العولمة , مصدر سابق , ص ص11-13
5- محمد فاضل رضوان, نحن والعولمة , مأزق المفهوم , مصدر سابق : www.qattanfoundation.org
6- د. مازن ابراهيم " العولمة وانعكاساتها على الوطن العربي "على الموقع:
http://www.fez .gov.a/twjeeh/geography

- المخاطر الناتجة من التقلبات الفجائية للاستثمارات الاجنبية (خصوصا قصيرة الاجل).
- مخاطر دخول الاموال القذرة (غسيل الاموال).
- الغلاء الجنوني للاسعار مقابل النسق الضعيف لتطور الاجور والمداخيل
- اضعاف السيادة الوطنية في مجال السياسة المالية والنقدية .
- سيطرة القوى الكبرى على حركة الاقتصاد العالمي والمصادر الانتاجية والتبادل المالي والتجارة , وتشير التقارير الدولية بان(500) شركة تسيطر على (70%) من حجم التجارة العالمية وان هناك 20% فقط يعيشون في اكتفاء ذاتي , في حين ان 80% يعيشون على التبرعات , وان ماتكسبه الولايات المتحدة من حركة تحرير التجارة لا يقل في المتوسط عن (200) مليار دولار سنويا ً.
- فالمعارضون للعولمة يرون انها تهدف الى الهيمنة على اقتصاديات العالم من قبل الولايات المتحدة الامريكية ومن خلال السعي لسيطرة الاحتكارات والشركات الامريكية الكبرى على اقتصاديات العالم. **(1)**

2-الاخطار السياسية للعولمة

ومن اهم اخطار العولمة السياسية هي: **(2)**
- التحكم في مراكز القرار السياسي وصناعته في دول العالم الثالث .
- فرض السيطرة بانواعها على الشعوب بقصد نهب ثرواتها واستغلالها .
- اذا كانت ممارسة الديمقراطية وثيقة الصلة بايديولوجية العولمة التي تمثل طروحات الاقوياء والاغنياء, فان القيم الديمقراطية وحقوق الانسان ستتعرض الى الامتهان والتشويه وتصبح ضيقة ان لم تكن معطلة.
- سيطرت الدول الاكثر تاثيراً في العولمة على نقل التكنولوجيا الى باقي دول العالم.
- اضعاف هيبة الدول النامية وعدم قدرتها على مجاراة التطور في الدول المتقدمة .
- ومن اهم عيوب العولمة الواضحة هي ازدواجية معاييرها, فحقوق الانسان والشرعية الدولية كثيراً ما تزدوج فيها المعايير وتتدخل الفلسفة البراجماتية في رسم هذه التوجهات وفي ضبط هذه القيم.**(3)**
- وان ارتباط العولمة بشيوع الليبرالية المتطرفة كظاهرة اديولوجية تقوم على تكريس مفاهيم **"اقتصاد السوق"** باعتباره افضل النظم الاقتصادية للبشرية في عصر العولمة.
- في مجال حقوق الانسان, حقوق الانسان في عصر العولمة مهدورة وتواجه صعوبات كثيرة .
- انطواء العولمة على درجة عالية من العلمنة التي تغلب المادة , وتتمثل الحياة العاجلة وتختزل الانسان في بعده المادي الاستهلاكي, واحياناً الشهواني, وقد عزز هذا الاتجاه المخادع افتقاروجود وعي عالمي , وتنيكر الافراد لهوياتهم المحلية لحساب الهوية العالمية .**(4)**
- ساعدت العولمة القوى غير الحكومية , والجهات غير الرسمية بالسيطرة والنفوذ , الامر الذي يشجع على انتهاك او خلق ظروف يصعب معها حماية حقوق الانسان , بمعنى ان التعبير والتصرف تصبح في قبضة هذه القوى.**(5)**
- محاولة الدول الكبرى بالهيمنة على الاسواق العالمية من خلال التهديد السياسي والعسكري المباشر وفرض العقوبات الاقتصاديةعلى الانظمة والدول الاخرى.

1- صالح الرقب , العولمة , الجامعة الاسلامية , مصدر سابق , ص.35

2- د. السعيد عواشرية , الدولة الوطنية في ظل العولمة , ندوة المركز العلمي للدراسات والابحاث ,على الموقع www.rcmpal.org:

3- ا د. محمد فائق , حقوق الانسان في عصر العولمة , مصدر السابق على موقع :www.startimes.asp

4- د. سليم بركات , مفاهيم ومصطلحات العالمية والعولمة , مجلة النباء , العدد 74, كانون الثاني , العراق ,2005 , ص.25

5 - المصدر نفسه, ص25.

3- الاخطار الثقافية للعولمة

ومن ابرز الاخطار الثقافية للعولمة هي:-
الاختراق الثقافي أي هيمنة الثقافة الامريكية على ثقافات العالم , ويجملها الدكتور "**محمد عابد الجابري**" في ثلاث صور أساسية وهي: (1)
الصورة الاولى :هي تعرض العالم بما فيه اوروبا نفسها لاختراق ثقافي امريكي .
الصورة الثانية : هي ان العالم الثالث (الغير الاوروبي) وفي مقدمته العالم العربي معرض لاختراق ثقافي مضاعف .
الصورة الثالثة : فهي التنافس على اختراق العالم الثالث بما فيه البلدان العربية ثقافيا ًمن طرف, الولايات المتحدة من جهة واوروبا من جهة اخرى.
- ومن ابرز وجوه العولمة نشر القيم المادية على حساب القيم الاخلاقية والغاء النسيج الحضاري والاجتماعي للشعوب .
وان الكُتاب الامريكيين يرجحون سرعة الانتشار لثقافة بلادهم الى عوامل سلبية كامنة في عمق الثقافات في البلدان الاخرى وليس الى قوة الثقافة الامريكية وتفوقها في ذاتها , حيث ان الثقافات السائدة في تلك الدول تتميز ببعض السمات التي لا تتلائم مع احتياجات الانسان المعاصر ومن ضمنها انها ثقافات نخبة او صفوة وتستخدم فيها لغة لا يفهمها الا صفوة وانها مكبلة بالقيود وانها ذات توجهات دينية.(2)
لذا لتحيق مباديء وانشطة العولمة يحاول موجهوا العولمة اختراق ثقافات الشعوب وهدمها من الداخل بل , القضاء على ذاكرة الشعوب كي تنسى عقائدها وتراثها وتاريخها وشخصيتها المستقلة حتى يدور الكل حول حضارة المركز, وهي الحضارة الغربية المادية الراسمالية الامريكية في اعلى مرحلة من مراحل تطورها.(3) , اي اقصاء الاخر وعدم الاهتمام بثافته وبيئته.(4)

1- محمد عابد الجابري , المسالة الثقافية في الوطن العربي , سلسلة الثقافة القومية , ط2, مركز دراسات الوحدة العربية , بيروت , لبنان , 1999, ص179
2- احمد ثابت , العولمة والخيارات المستقبلية , المستقبل العربي , العدد240 , السنة الحادية والعشرون , مركز دراسات الوحدة العربية , شباط ,1999, ص19.
3- د.محسن عبدالحميد احمد , العولمة والاسرة المسلمة , دراسات اسلامية , العدد14, السنة الخامسة , قسم الدراسات الاسلامية , بغداد , العراق2006, ص5
4- د.سلطان احمد الثقفي , العولمة ' مصدر سابق على موقع : http://www.alfazer .

الفصل الخامس
الجريمة في ظل العولمة

تمهيد: في ضوء ماهو معروف من سمات العولمه مثل اختصار الزمن والحد من تاثير البعد الجغرافي, فقد اصبحت المسافات اقل استهلاكا ً للوقت مما يساعد على عمليات انسياب الناس والسلع بسرعه اكثر مما كانت عليه سابقاً, واصبح الفرد في هذه المجتمعات يعاني من حالة استلاب واستغراب واضطراب النسق القيمي والمجتمعي , وانعكست الثورة المعلوماتية والمعرفية على جوهر ونشاط الجرائم المستحدثة وخاصة الانماط المتجددة فيها حيث برزت اشكال متنوعة من الجرائم العابرة للقارات اوعابرة الحدود الوطنية مثل الجرائم المنظمة والارهابية , ففي عالم الجريمة ياتي الاعتداء على الحقوق والممتلكات عادة من افراد على هامش المجتمع او عصابات معزولة غالبا ً, اما اليوم فان الاجرام الذي يمثل التهديد الاكبر لاستتباب امن المجتمعات والا ُمم والتحدي لابرز تشريعاتها ومؤسساتها وهو مايسمه المفكر الايطالي**"لوجي فيراجولي"*** بـ**(اجرام السلطه)** وهو صنف من اصناف الجريمة غير هامشي ولا استثنائي لانه خلافا ً للجريمة التقليدية متجذر في مركزالمجتمعات المعاصرة ويتحكم في مفاصلها , كما ان الوسائل التي تعتمد عليها لم تعد تقليديه وانما اصبحت وسائل متطورة جدا ً لذا اصبحت التشريعات الوطنية غير قادرة على التعامل معها ولا على احتوائها.

وينطلق تحليل **"فيراجولي"** من مجموعة من الملاحظات منها ان هناك ظاهرة اجرامية اصبحت ذات امتداد عالمي ، وان هناك علاقة سبب واثر بين العولمة وهذا التطور، ومنها ان هذا الوضع يرتبط بوجود ازمة قانونية ، تتعلق بمصداقية القانون وفعاليته, وقد تسببت هذه الازمة في تراجع الوظيفة الاصلية التي تمثل اساس القانون الجنائي ومبرر وجوده ، وهي الحد من العنف سواء كان ناتجا ً عن الجرائم نفسها او ناشئا ً من ردود الافعال عليها ، وهو ما يعني الوقاية من الجريمة، من جهة، وتجنب العقوبات المفرطة وغير القانونية من جهة اخرى. **(1)**

ويشهد العالم اليوم حروبا ً كونية او اقليمية وموجات من النزاعات والصراعات المحلية والعرقية التي ا ُودت بحياة وحريات الكثير من البشر وازدادت معدلات الارهاب والتطرف , والجريمة اخذت طابعا ً متميزا ً ومتقدما ً, واصبحت تسجل كل يوم تطوراً جديدا ً في انماطها وترتكز على اساس ابتكارية وقدرات مهارية عند تنفيذها , لان التقنية الحديثة والثورة المعرفية المعاصرة بما لها من ايجابيات على المجتمعات وماحققته من تقدم , الا انها اعطت فرصا ً كثيرة لايستهان بها في استثمارها من قبل ضعاف النفوس ومريدي الاجرام لما تهئ من تسهيلات كبيرة وامكانيات غير مسبوقة وسرعة في التنفيذ وسهولة الاتصال , وليس هذا فحسب وانما ظهرت الجرائم المستحدثة وهي الجرائم التي لم تكن معروفة من قبل او تلك انماط من الجريمة التي تستخدم فيها التكنلوجيا الحديثة من اجل تسهيل عمليات الاجرام كجرائم الارهاب والجريمة المنظمة وجرائم العنف وجرائم غسيل الاموال والاتجار بالاطفال, والفساد الاداري وجرائم النصب والاحتيال, والاتجار بالاعضاء البشرية والسلاح والادوية الفاسدة وظاهرة تبييض الاموال وجرائم ضد البيئة , وان هذه الظواهر الاجراميه جميعها هي امتداد طبيعي لجرائم سابقه فانها غير منفصلة عنها سواء كانت متجذره في بعض الا ُمم اولا, والجريمة صناعة زاد إنتاجها مع التطور التكنولوجي والازدهار ، وبالرغم من ان الاحصاءات المتعلقة بالجريمة غير دقيقة في تفسيرها للجريمة ، الا ان احصائيات الا ُمم المتحدة تشيرالى انه خلال عشر سنوات الاخيره قد زاد عدد الجرائم على نطاق العالم بزيادة تفوق مستوى الزيادة السكانية وهذا يعود الى طبيعة الظواهر الاجرامية المعاصرة وإتجاهتها نحو العالمية .

*** وهو من ابرز المعاصرين المهتمين بتطور نظريات القانون الجنائي وعلم الاجرام حيث قام بدراسه حول التحولات التي احدثتها العولمه في عالم الجريمه وانعكاساتها على امن المجتمع وانظمة حمايته.**

1- د طيار احمد ,عولمه وعالميه النص الجنائي كاليات لمكافحة الجريمه المنظمه , العلوم الجنائيه والعقابيه , مصدر السابق على موقع نفسه http://www.droit-dz.com .

المبحث الاول: خصائص الظواهر الاجرامية المعاصرة

من اهم خصائص الظواهر الاجرامية المعاصرة هي: (1)

1- ان الظواهر الاجرامية المعاصرة ذات طبيعة مؤسساته منظمة تميل الى شكل المنظمات والمؤسسات المشروعة , بل انها قد تتخفى تحت عباءة احداها (مؤسسات الواجهة) وكاي مؤسسة مشروعة قد تشارك في المناسبات الشعبية وقد تظهر بمظهر الداعم والراعي للاعمال الخيرية , كما ان نشاط تلك المنظمات يهدف الى الربح وتعظيم الارباح ولذلك قد يكون لها تخصص مميز ككارتلات المخدرات وقد يكون لها منظومة من الانشطة كالاتجار بالاسلحة وادارة دورالبغاء والاتجار بالبشر وتهريب المهاجرين والقيام بتوزيع المخدرات وقد تاخذ مقاولة من احدى الجماعات الارهابية او من استخبارات احدى الدول لاثارة قلاقل في بلد اخر, وقد تعمل في تامين مستلزمات الحكومية (التنفيذ من الباطن) او باخد عقود باسمها في حال تغلغلها ووجود مؤسسات واجهة مشروعة لها.

2- وتتميز اعمال تلك المؤسسات بالاستمرارية ولا تتاثر بزوال شخص وعدمه لوجود البديل الجاهز ولذا قد يكون لها مناطق نفوذ تقاتل دونها لضمان استمراريتها .
3- كما ان من خصائص تلك المنظمات الاجرامية استغلال والفساد والسعي لافساد المسؤولين وفق استراتيجية (اقنع او اخضع او اخلع) .
4- ومن ابرز خصائص الظواهر الاجرامية المعاصرة استخدامها احدث التقنيات بما يتوفر لها من اموال حيث تصرف بسخاء لانجاز اعمالها, كما انها تستعين بامهرالخبراء القانونيين والماليين او خبراء التقنية .(2)
5- وتتميز انشطتها بالتداخل ما بين الانشطة المشروعة والانشطة غير المشروعة .

6-لا شك ان المنظمات الاجرامية بمختلف انواعها اصبحت عبارة عن امبراطوريات متكاملة , حيث تمتلك عائداً مالياً من متحصلات اعمالها الاجرامية يقدر بالمليارات وتستثمرتلك المبالغ في فتح المنافذ الاجرامية الجديدة سواء بشراء الذمم او الرشاوي او استغلالها في ترهيب السمؤولين عن المكافحة او لتكليف امهر المحامين للدفاع عن اعضائها الذين يقعون في فخ العدالة لانقاذهم من السجون , وغير ذلك من اعمال تتطلب الصرف الفخم حيث تبادر تلك المنظمات وتدفع بدون حساب لضمان استمرارية اعمالها .(3)

7- وتسعى المنظمات الاجرامية الى الربح بل وتعظيم الارباح ولذلك لا تهتم بكون النشاط مشروعاً او غير مشروع في سبيل الحصول على عائد نشاطتها , من هذا المنطلق تتداخل انشطتها وعلى الاجهزة الامنية ان تكون يقظة لكافة انواع الانشطة, وهذا بحد ذاته يمثل عبء كبير وتحدي تكون احياناً القدرات البشرية عاجزة عن ادراكها وبالتالي ينعكس مثل هذا التحدي على الاجهزة الامنية.

1- محمد بن صالح الجبر, الظواهر الاجرامية المعاصرة , الجلسة السابعة , الورقة الرابعة , كلية ملك فهد الامنية, على الموقع: Amazon.com.online
2-احمد جلال عزالدين , الملامح العامة للجريمة المنظمة , المجلة العربية للدراسات الامنية ,المركز العربي للدراسات الامنية والتدريب الرياض , 1994,على الموقع : http://www.kolchi.tv/vb/Showthread.php

3- فريدون محمد نجيب ,التحديات التي تواجه الاجهزة الامنية خلال العقد الحالي , بحوث ودراسات شرطية , مركز البحوث والدراسات , القيادة العامة لشرطة دبي ,العدد 97, 200,على الموقع: http:www.minerve.org/nidex.php

8- ومن اهم تحديات تلك الظواهر الاجرامية المعاصرة هي انها ليست فيها غالباً شخص المجني عليه بالمعنى التقليدي ولكن جنايتها وتاثيرها يقع على النظم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وقد يكون هناك اخلال بالامن الجنائي, حيث يطال تاثيرها الاجهزة الامنية. **(1)**

9- ومن التحديات ايضاً ان تلك الظواهر الاجتماعية تقوم ببعض نشاطها الاجرامي (كغسيل الاموال) من خلال المؤسسات المصرفية والتي هي من جهة رقابة عليها , وفي نفس الوقت اداة لتنفيذ جرائمها ويزداد الخطر عند تواطؤ احد منتسبي الجهات المصرفية معهم.**(2)**
10- وان اغلب الانشطة الاجرامية المعاصرة تتم من خلال الفضاء السيبراني وبالتالي البحث والتحري الميداني قد يكون غير ذي جدوى في تعقب مثل تلك الجرائم ولا بد من الرصد الالكتروني , وهذه هي تلك التحديات التي تواجه الاجهزة الامنية .

11- وعدم توافر التقنية لدى الاجهزة الامنية التي يتم من خلالها الرصد الشامل والكامل النشاطات المشروعة والغير المشروعة التي تتم من خلال ذلك الانطلاق بالبحث والتحري, حيث تعتمد الاجهزة الامنية على بعض الجهات الرقابية كالعاملين في وزارة المالية او البحث والتحري بالامن العام لابلاغ عن حالات الاشتباه وبالتالي تلك الجهات لا تدخل تحت رعاية ومتابعة الاجهزة الامنية وتحت سيطرتها مما يخلق الفجوة والاختلال . **(3)**

12- هذا اضافةً الى ان بعض تلك الظواهر الاجرامية اكثرها تنفذ عن طريق البنوك والمصارف , وفي هذا مفارقة فرضتها طبيعة تلك الظواهر, ولكنها تنم عن خطر عظيم خاصة ان استطاعت تلك المنظمات الاجرامية اختراق وافساد بعضاً من موظفي تلك المصارف.**(4)**

13- ومن طبيعة الظواهرة الاجرامية المعاصرة انها ظواهر عالمية ذات نشاط عالمي ولا تستطيع الدول فرادى ان تواجهها اولاً: لكبر حجم تلك المنظمات,و ثانياً: لفخامة الاموال التي تمتلكها بما يفوق غالباً ميزانية دول .

14- كما يمثل البعد الجغرافي احد العوائق, حيث تقف الحدود والحفاظ على السيادة , فلكل دولةٍ عائقاً يحول دون الملاحقة , هذا اضافة الى عدم وجود اتفاقيات تنظم العمل سواء اكانت اتفاقيات ثنائية او دولية .

1- حسنين توفيق ابراهيم , الجريمة المنظمة , دراسة في مفهومها وانماطها واثارها وسبل مواجهتها , الفكر الشرطي, الشارقة , المجلد السابع , العدد السابع على الموقع : http://www.alukah.net
2- فريدون محمد نجيب , التحديات التي تواجه الاجهزة الامنية خلال العقد الحالي ,بحوث ودراسات شرطية , مصدر سابق الموقع نفسه: http:www.minerve.org/nidex.php

3-عبد الرحيم صديق محمد حسني , الوقاية من الجريمة في ظل العولمة , جامعة الامارات العربية المتحدة على الموقع: http//.moktoob.yahoo

4- المصدر نفسه .

المبحث الثاني : أهم الجرائم المستحدثة في ظل العولمة

اولا ً:الجرائم الاقتصادية Economical Crimes

من الواضح ان الطفرة الاقتصادية والثورة التقنية التي حدثت خلال العقود الاخيرة من القرن العشرين رغم ايجابياتها , فقد ولدت انواعا ًمستحدثا ً من الجرائم تجاوزت حدود الفرد لتمس كيان الدولة والمجتمعات , ويدرك رجال الاقتصاد والباحثون وعلماء الاجتماع والساسة اليوم مخاطر الجرائم الاقتصادية في الوقت الراهن وتفوقها على انواع اخرى من الجرائم , حيث تشكل تحدياً جديداً للدولة على اختلاف انظمتها سواء على المستوى الوطني او الدولي او الاقليمي , وتكمن خطورة هذا التحدي في ان الاقتصاد هو عماد الانظمة السياسية والاجتماعية وان الامن الاجتماعي والسياسي لا يمكن ان يتحقق دون الامن الاقتصادي , ولمواجهة مخاطر هذه الظاهرة حاولت الدول بتكثيف جهودها من خلال سن التشريعات والقوانين التي تتلائم الجرائم الاقتصادية المعاصرة واقامة المؤتمرات واعداد البحوث والدراسات العلمية ووضع السياسات والاستراتيجيات لتصدي الجرائم الاقتصادية ومكافحتها.
ولصعوبة اثبات العديد من الجرائم حتى وان ارتكبت فعلاً وخاصة الجرائم الاقتصادية , وقد لايوجد في مجتمع ما قانون يعاقب على جرم اقتصادي ما , وان كانت الاعراف والتقاليد في ذلك المجتمع تدينهُ وتحتقر مرتكبيهِ , كما ان بعض المجتمعات لا تنظر الى ما نسميه بالجرائم الاقتصادية كجريمة , بل مجرد جنحة (Felony) , ومما يصعب حصر الجرائم الاقتصادية بقدراكبر, انه قد لا نجد جريمة لا تندرج تحت المفهوم الاقتصادي سواء كانت من ناحية اسبابها او من جانب نتائجها او كليهما , فحتى جرائم القتل العمد بما في ذلك المتعلقة منها بالثار وحماية الشرف والاعراض قد تندرج تحت هذا المفهوم , فمثل هذا السلوك يبرر عادة باسباب اجتماعية بحته ومهما كانَ دوافعهُ , وفي نهاية المطاف للحفاظ على الوضع الاجتماعي للاسرة او العائلة الذي يؤثر تاثيراً مباشراً على الفرص الاقتصادية التي كانت تنالها الاسرة , اذ لم تثار لشرفها في مثل تلك المجتمعات , ولكن هذا لايعني الاستسلام لمنهج القائل بان الاقتصاد هو وراء كل انواع السلوك البشري كما ذهب الى ذلك **"ماركس"ً** واساتذته و تلاميذه وذلك لانه قد ثبت خطا في مثل هذا التفكير الاحادي البعد الذي استمر طول القرن الماضي . **(1)**
فالجريمة الاقتصادية تنتمي الى قانون العقوبات الاقتصادي الحامي للعمليات الاقتصادية المتقدمة ضد كل ما يحل بالاقتصاد القومي والانتاج الوطني والخدمات سواء كان ذلك وارداً في قانون العقوبات او في قوانين الزراعة والاستثمار الصناعي والحيواني والتعليب والنقل والجمارك او في قوانين حماية المستهلك كقوانين التموين والتسعير وتحديد الحد الاقصى للارباح والغش والتدليس.**(2)**
ولمخاطر الجرائم الاقتصادية واهمية التصدي لها من خلال دراستها وتحليلها ومكافحتها والوقاية منها فقد طرح المؤتمر الخامس للامم المتحدة للوقاية من الجريمة الذي عقد في جنيف في الفترة من(1-12) ايلول 1975م , موضوع الجرائم الاقتصادية , حيث تناول المؤتمر, بالبحث والدراسة اشكال الجرائم المستحدثة وابعادها على الاصعدة المحلية والاقليمية والدولية , واعطى اهتماماً خاصاً بالجرام الاقتصادية وما يتصل بها اويتفرع عنها من جرائم اُخرى كالجرائم المنظمة

1- السيد شوريجي عبدالمولى , الفكر الاقتصادي الاسلامي ومكافحة جرائم النمو الاقتصادي , المركز العربي للدراسات الامنية والتدريب , الرياض , السعودية ,1412هـ , ص123.

2- د. محمد محي الدين عوض , اهم الظواهر الاقتصادية الانحرافية والاجرامية , اكاديمية نايف للعلوم الامنية , الرياض , السعودية , 1996م , ص13.

وجرائم اصحاب الياقات البيضاء , والرشوة على مستوى الشركات الكبرى واصحاب النفوذ والجرام المتعلقة بسرقة الاثار والثقافة والارهاب والعنف وجرائم المخدرات .(1)
ووضع المؤتمر الاساليب والوسائل لمكافحة ومعالجة هذه الظواهر الاجرامية والانحرافية والتي تتعلق بالنظام الاقتصادي للدولة وسياستها الاقتصادية والوقاية منها في ظل المعطيات الجديدة الناتجة عن تطور انماط الجريمة في العالم واتساع رقعتها.

ومن اهم الجرائم الاقتصادية الحديثة هي:-

1- جرائم النصب والاحتيال: Nigerian Scam Crimes

وهما من الجرائم الاقتصادية التي لازمت البشرية منذ القدم , ولم يعد النصب والاحتيال مقتصرين على الافراد وفي داخل البلاد بل هناك شواهد على عالمية مثل هاتين الجريمتين وانهما اصبحتا تقوم بهما شركات وهمية لا موقع ولا مكان لها بعد ان تنفذ ماتريد ثم تختفي تماماً, وبالرغم من الاعلان والكتابة عن هاتين الظاهرتين لا يزال هناك ضحايا لهما وان اصبحتا تقل مع تزايد تاثير وسائل الاعلام المختلفة على ثقافة الناس الذين من المحتمل ان يقعوا فريسة لحيل الناصبين والمحتالين وقد يشمل الاحتيال بعض المتسولين الذين اتضح في بعض الحالات ان لاحاجة لهم بالتسول, وانما هو الطمع في اخذ اموال الاخرين بالباطل وبدون جهد يبرر ذلك .(2)
وجرائم الاحتيال هي جرائم الذهن والفكر والتخصص, وتستهدف الحصول على اموال الغير باستعمال الحيلة والدهاء والمكر والخداع والكذب وتشويه او تبديل الحقائق. (3)
وجرائم الاحتيال ليست جديدة لدى المجتمعات , انما تم استخدام الاساليب والانماط الجديدة فيها بحيث اصبحت تاخذ اشكالاً وصوراً متعددة ومتجددة على الدوام , مما يصعب ملاحقتها وكشفها, وخطورتها تكمن في كونها تاخذ اشكالاَ وانماطاً واساليب مختلفة ومدمرة واكثر ضحاياها هم المشاركين فيها , ومن طبيعتها انها من الجرائم القليلة جداً والتي لا تحصل دون مشاركة من الضحية نفسها.
حيث اشار الباحث الامريكي **"ما رفن ولوف قانق"** Marfin Walf gang سنة 1964 بان الكثير من جرائم الاحتيال لا تحدث الا بمساهمة الضحايا في حدوثها. (4) وجرائم الاحتيال تعتمد على المعرفة المسبقة لبعض الامور , او بعض الحقائق او بعض المواقف او بعض الثغرات في الانظمة واللوائح او القوانين او حتى ظروف ورغبات واهواء بعض الافراد والجماعات ويقوم المحتالون باستغلال ذلك لصالحهم باستعمال الذكاء والفطنة مشفوغة بالحيلة والمكر والخداع والكذب وتشويه الحقائق وتبديلها , بغية الحصول على اموال الغير والتصرف بها بغير وجه الحق. (5)
وخطورة جرائم الاحتيال لا تقتصر فقط في استعمال العقل والفكر والمهارات والدهاء والمكر والابتكار وانما تكمن في استغلالها ايضاً للتطور التكنولوجي وتطور وسائل الاتصال والنقل والانفتاح الاقتصادي اي (العولمة).

1- ا.د. محمد محي الدين عوض , اهم الظواهر الاقتصادية الانحرافية والاجرامية , مصدر سابق , ص.98
2- د. محمد حامد عبدالله , انواع الجرائم الاقتصادية , اكاديمية نايف للعلوم الامنية , الرياض , المملكة العربية السعودية ,1996 , ص187
3- د. حسن مبارك طالب , جرائم الاحتيال والعوامل الاقتصادية والنفسة المهيئة لها , جامعة نايف العربية للعلوم الامنية , الرياض , السعودية, 2007, ص23
4- Marvi Walf Gang , Jhon Wiley and Sons , The Sociology of Crime New york, 1964 ,p388.
5- د.حسن مبارك طالب ,جرائم الاحتيال والعوامل الاقتصادية والنفسة المهيئة لها , مصدر سابق , ص ص 33-34.

حيث انتشرنت في وقت الحاضر وبشكل واسع في السنوات الاخيرة وبخاصة في النسيج الحضري, وهناك من يقول انها "انفجرت" وليست على غرار الكثير من الجرائم الاخرى بل تتعداها في الخطورة وفي نتائجها الوخيمة وفي اضرارها واثارها على كل من الفرد و المجتمع , واشارت احدى الدراسات التي جرت في الجامعة الاردنية بان اكثر انواع جرائم الاحتيال المصرفي ارتكاباً هي الاحتيال بواسطة الانترنت , تليها جريمة الاحتيال بواسطة بطاقات الائتمان ثم جريمة غسل الاموال واشارت نتائج هذه الدراسة الى ظهور نمط جديد من الجرائم المستحدثة في المجتمع الاردني لم تكن شائعة ومعروفة من قبل , وبينت نتائج هذه الدراسة بانه خلال عام(2010م) تم ضبط (223) جريمة احتيال مصرفي تعتبر جديدة , ومن خلال استخدام التقنية الحديثة منها (43) جريمة انتحال شخصية , و(27) جريمة تهديد الكتروني و(73) جريمة تشهير وابتزاز الكتروني و (41) جريمة احتيال مالي , وبينت نتائج هذه الدراسة , صعوبة حصر صور النشاط وانواع المجرمين الالكترونين , وانماط تلك الجرائم لانها حديثة ومتجددة وتختلف انماطها من مجتمع لاخر, واظهرت الدراسة ايضا ً بان مرتكبي هذه الجرائم لهم مهارات تكنولوجية والنفوذ السياسي والاقتصادي والاجتماعي .**(1)**

2- جرائم الشركات المتعددة الجنسيات Multinatinational Coropration crimes

الشركات المتعددة الجنسيات هي شركات وطنية في الاصل تبدأ بالامتداد خارج الحدود عبر العالم منطلقةً من مركزها الرئيسي في بلد معين لتؤسس لها فروعاً في بلدان اُخرى او تندمج مع شركات اجنبية قائمة في تلك البلدان واسباب التوسع او الاندماج هي : **(2)**

ا- التمركز في بلدان انتاج المواد الاولية .

بـ - توسع العمليات الاقتصادية وتثمير رؤوس الاموال المتراكمة لدى شركة الام سعياً وراء الربح

تـ- السيطرة على السوق التجاري وهرباً من الكساد الاقتصادي في مركز الشركة.

ثـ - التهرب من الضرائب.

جـ - دعم الشركات الاجنبية المرهقة بالديون التي تقف على شفى الافلاس ومدها مقابل شراء اسهم منها باسعار زهيدة .

حـ - الاستفادة من التشريعات المحلية التي تقدم للشركات الاجنبية ورؤوس الاموال القادمة من الخارج والتسهيلات الكبيرة التي حصل عليها.

ومن الناحية الاقتصادية , فان الشركات المتعددة الجنسيات تعمل بصورة مباشرة احيانا ً او عن طريق المنظمات الدولية التي تسعملها احيانا ً اخرى بالضغط على الدول لتحديد مصالحها الجديدة , من منطلق هيكلة اقتصادها وتطويره او الانضمام الى هذه المنظمات والاستفادة من بعض الامتيازات في المجال الاقتصادي او الحصول على قروض او مساعدات مالية لادخال تعديلات على منظومتها التشريعية بما يحقق مصالح هذه الشركات برفع الحواجز على التبادل التجاري والغاء التعريفة الجمركية ورفع الدعم عن المنتوج المحلي, وقد يتعدى ذلك الى ادخال تعديلات على نصوص تجريمية , كما هو الحال لحركة رؤوس الاموال وقانون الاسعار, وبهذ يتغير معيار تحديد المصالح الجديرة بالحماية , اذ بدلا ًمن ان تقرر مصالحها افراد المجتمع اصبحت تقررها مصالح الشركات المتعددة الجنسيات.

1- انور حمدي هياجة , جرائم الاحتيال المصرفي في المجتمع الاردني , دراسة اجتماعية , اطروحة ,دكتوراه منشور مقدمة الى الجامعة الاردنية , الاردن ,2011 , على الموقع: شبكة الاعلام العربية http://www moohet.com

2- محي الدين عوض, اهم الظواهر الاقتصادية الانحرا فية الاجرامية , مصدر سابق , ص98.

وقد ادى تمركز الشركات الكبرى في البلدان الاجنبية الى عدد من السلبيات من اهمها هي:- (1)

ا- التدخل في السياسة المحلية بغية الحصول على اكبر قدر من الامتيازات ولحماية وجود الشركة من المصادرة او التاميم , وهذا التدخل يفتح باب للرشوة وفساد ضمائر المسؤولين والموظفين في الدولة مقر لفرع الشركة.
بـ - دخول تلك الشركات في لعبة التحالف والاندماج مع الشركات المحلية لتحقيق عدة اهداف اهمها: التخلص من الضرائب, الامساك بزمام عملية العرض والطلب والتحكم بالاسعار .
تـ - تهريب الارباح خارج البلاد استنادا ً الى نفقات وهمية تدفع الى مكاتب للدراسات الفنية والتجهيز والصيانة والتامين.
وذُكرفي احد التقارير التي اعدت في نطاق الامم المتحددة ان مليارات الدولارات هربت من الدول النامية تحت ستار نفقات وهمية ذكرتها الشركات في بياناتها السنوية.

3- الفساد الادراي Admenstration Corruption

- **الفساد الادراي:** هو اتباع سلوك مخالف للقوانين, من خلال استغلال الموظف العام لموقعه وصلاحياته عن طريق قيامه بالافعال البيروقراطيه المنحرفة , وهو الفساد الذي ينشا بسبب سوء التخطيط , وتغليب المصالح الفردية على حساب المصالح العامة.**(2)**

والفساد الاداري له صور واشكال متعددة ابرزها شراء الذمم من خلال عدة وسائل واساليب غير مشروعة منها, الرشوة بالمال والاغراء بغير المال والابتزاز والتهديد, كل ذلك بهدف تمرير الجريمة او التغاضي عنها , وهذا النوع من الجريمة يصعب كشفه ويحتاج الى متابعة وتحرٍّ طويلين قد تتبدل من خلالها الوجوه والمواقع , وكثير من دول العالم , والعالم الثالث تحديدا ً مسرح عام لهذه الجرائم واثارها واضحة ومدمرة على الافراد والمجتمعات .
ويعرف البعض الفساد بانه الظاهرة المؤدية الى المحافظة على الوضع الراهن وعدم المساواة في السلطة بالمفهوم الاجتماعي السياسي.**(3)**
ويرى الاخرون بان هنالك حالات الفساد وتبدا من القطاع الخاص وتكتمل بتورط موظف من القطاع العام , ومايقتضي توسيع المفهوم ليشمل الممارسات الضاره التي ياتي بها القطاعين الخاص والعام . واتفاقية الا ُمم المتحدة لمكافحة الفساد قد اعتمدت مفهوم الموظف العام , شاملا ً الموظف العمومي (الوطني والاجنبي) وموظفي مؤسسات الدولة.**(4)**
والفساد الاداري نمط من انماط الجرائم المعاصرة في ظل العولمة والتي استفادت من حيث النوع والشكل والمضمون من معطيات العولمة , ومن تقنية عالية في وسائل التكنولوجية والمعلوماتية والاتصالات وزيادة التشابك بين المجتمعات المعاصرة وذوبان الفوارق والحدود.

1- مصطفى العوجي , المسؤولية الجنائية في المؤسسات الاقتصادية , مؤسسة نوفل , بيروت , لبنان , 1992 ,ص319-324
2- زكي حنتوش , مظاهر الفساد في السلوك اليومي للمواطن العربي , الاسباب والعلاج اعمال المؤتمر العربي الدولي لمكافحة الفساد , لسنة 2003, ص6
3 -Edgurdo Buscaglia and William , Judicial,(Reform in Developing Countries),

Annals of American Academy of Political and Social science, march 1997 p78.

4- السيد علي شتا , الفساد الاداري ومجتمع المستقبل , مكتبة الاشعاع , الاسكندريه , مصر , 1999, ص43.

اسباب الفساد الاداري

ان الاسباب والعوامل المساعدة على انتشار جرائم الفساد والجريمة المنظمة لاتخرج كثيرا ً عن الاسباب والعوامل الاجتماعية والاقتصادية والنفسية التي طرحتها نظريات علم الاجرام خلال القرن العشرين, ولكن قد تكون للجريمة المنظمة ومايصاحبها من جرائم الفساد والرشوة , عوامل خاصة مساعدة على انتشار بعض انماطها , مثل العمل في شكل عصابات منظمة تعمل وفق خطط تؤمن النجاح بمختلف الوسائل , بما في ذلك الاستعانة بالموظفين العموميين بالاغراء والترهيب ويرى البعض انها جريمة منظمة والتي تتبع هذا النهج , وتتعدى بيئة والانشطة الاجتماعية والاقتصادية التي تحيط بها .(1)

هذا فقد قام العالم الامريكي" **دانيال" Daniel** بدراسة ميدانية حول الاسباب التي تدفع الفرد الى الفساد , وقام في هذه الدراسة باختيار عينة من المدانين (الفاسدين) في جرائم الفساد وعينة من غير المدانين وكشفت الدراسة عن عدد من العوامل الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي تلعب دورا ً في الانحراف السلوكي بصفه عامة والميل نحو الفساد بشكل خاص , ومن اهم عوامل الفساد هو العامل الديني , حيث اكدت الدراسة بان الاشخاص الذي لديهم توجهات دينية ومتمسكون بتعاليم الدين ويؤدون شعائرهم , لديهم القدرة على مقاومة مغريات الفساد والاسهام في كشف المفسدين والابلاغ عن جرائم الرشوة رغم الظروف الاجتماعية والاقتصادية الاخرى التي تدفعهم نحو الانحراف , اما النسبة الكبيرة من العينة كانت لها ميل نحو الفساد وتقبل الرشاوي والتحريض عليها هم من الاشخاص الذين كانوا ليست لديهم توجهات دينية وغير المتمسكين بتعاليم ومناهج الاديان السماوية.(2)

افردت **اتفاقية الا ُمم المتحدة لمكافحة الجريمة المنظمة** عبر الحدود الوطنية المادة (8) منها لدعوة الدول الاعضاء الى تجريم الفساد , ويتضح من نص هذه الماده ان الالتزام الذي فرضته الاتفاقية على الدول الاطراف في مجال هذا التجريم قد انصب اساسا ً على صور السلوك المختلفة للرشوة في نطاق الموظفين العموميين والقائمين بالخدمة العمومية بالتعريف الوارد في القوانين الداخلية للدول الاطراف.*

اما اتفاقية الا ُمم المتحده لمكافحة الفساد في فصلها الثالث تكفل بدعوة الدول الاعضاء الى تجريم افعال محددة يقوم بها الموظفون العموميون وهي : **

- جرائم الرشوة .
- المتاجرة بالنفوذ .
- قيام الموظف العمومي عمدا ً باختلاس الاموال العامة .
- اساءة استغلال الموظف العمومي وظائفه او مهام ا ُموره .
- الاثراء المتعمد غير المشروع للموظف العمومي .
- الرشوة في مجال القطاع الخاص .
- اختلاس الممتلكات في القطاع الخاص .
- غسل العائدات الاجرامية .

1- Edward H.Sutherland, White Collar Crime; Formulating the Concept and Providing Corporate Crime,Baseline Data. Yale University Press 1983, pp. 13-25.
2-Daniel Treisman (The Causes of Corruption: A Cross-National Study), Journal of Economics , No.3 , 2000 p.76.

*** اعتمدت هذه الاتفاقيه بقرار الجمعيه العامه للامم المتحده A/RES/55/25 في دورتها الخامسه والخمسين بتاريخ نوفمبر2000 ودخلت حيز التنفيذ في 29 ستمبر 2003.**

****اعتمدت هذه اتفاقيه بواسطة الجمعيه العامه للامم المتحده في 31 اكتوبر 2003 ودخلت حيز التنفيذ في 14 ديسمبر ,2005**

ويؤكد "**Fisman**" على العلاقة الطردية بين الفساد السياسي و ارتفاع معدلات الفساد في الدوائر الحكومية والقطاع العام وتعدد صوره , وانتشار الوساطة والمحسوبية من جهة , وبين النظم السياسيه المعتدلة وانخفاض معدلات الفساد, حيث الصحافه الحرة وكشف الفساد والمفسدين والمساءلة من خلال قوانين صارمة ودقيقه وتطبيق قيم الاخلاقية والدينية بشكل عادل ومتوازن بين كافة المواطنين .(1)

امـا"**Knack**" فيشير الى العلاقة مابين قيم الشخص وقيم البيئة التي يعيش فيها وبين تنبيه لمنظومة من الابعاد والتصورات الاقتصادية المتوازنة اوغيرالمتوازنة وارتباط انشطة الفساد في المجتمع, الى حد كبير بنظام العدالة الاجتماعية التي تمثل احد العوامل المهمة في ابراز هذه الانشطة , ولاشك ان الفساد ينتشر بصوره ملحوظه في معظم النظم السياسيه التي يسيطر عليها افراد يسيؤن استغلال سلطاتهم , وان هذه الاساءه تمثل نمطا ً من السلوك المنحرف بحافز معين وهو بالتحديد الكسب المادي على حساب المواطنين او المصلحة العامة , فالفساد في وجهة نظره: انتهاك للمعاير القائمة الرسمية وغير الرسمية وضامنا ً لامتيازات الفرد الذي يرتكب الفساد.(2)

وباسلوب قانوني موجز يقسم دليل الامم المتحده لمكافحة الفساد والفاسدين الى نوعين .(3)

الاول: الفساد الجسيم Grand Corruption مثل الفساد المتصل بالخصخصة ومشتريات الحكومة وسياسات العمل .

الثاني: الفساد البسيط , Petty Corruption مثل الرشوه والتهريب عبر الحدود الدولية.

ان مايميز الفساد الجسيم عن الفساد البسيط هو ان الاول تشويه وانحراف للوظائف المحورية للحكومة , بينما يرتكز الاخير على العمليات الاولية العادية والعلاقات الاجتماعية.

ومن المتفق عليه عموما ً ان الفساد يشمل انماطا ً من الجرائم المعروفة وهي:

(الرشوه ,الاختلاس ,التزوير ,السرقة ,السلب , التبرعات , السياسه الغير مشروعة , غسل الاموال, المحاباة , تفضيل ذوي القرب , الاتجار في المعلومات السريه للدولة , التلاعب بمشتريات الحكومة , الحصول على فوائد وعمولات غير مشروعة , التاثيرعلى المبيعات الحكومية). (4)

وبجانب تقسيم الفساد الى فساد جسيم وفساد بسيط يمكن تقسيم كل من هذين النوعين الى فساد فعلي Active corruption وفساد كامن او غير فعال Passive corruption فالفساد الفعلي هو تقديم الرشوة او المنفعة او القيام بتحويل الاموال عبر قنوات مشروعة الى قنوات غير مشروعة , بينما الفساد الكامن او غير الفعال هو تلقي الرشوه الى المحال اليه بطريقة غير مشروعة. (5)

وتعتبر" **الرشوة** " **Briberry :** من اكثر انواع الفساد انتشاراً, وقد جرى تعريف **"الرشوة"** وتحديد انواعها في الكثيرمن المواثيق الدوليه كما جرى تعريفها وتجريمها في معظم القوانين الوطنية , والرشوة قد تكون منفعة مالية , اسهم شركات , اوراق مالية , معلومات , علاقات جنسية , وظيفة , اي خدمة مفيدة او الوعد باحدى هذه المنافع . (6)

1-Fisman, Raymond, and Roberta Gaetti, Decentralization and Corruption : Evidence a Cross Countries, Journal of Public Economics, 2002 ,. 45.
2-Knack, Steven and Philip Keefer, Does Social Capital have Economic Payoff? Across- Country Investigation the quarterly Journal of Economics, 1997 P. 8.
3-United Nations Manual on Anti-Corruption Policy ODCCP, CICP -16, Vienna 1 200,p58.
4-Ibid, ,p58
5-European Criminal Law Convention on Corruption Article (2, 3 and 4) ETS, 1973.
6-Knack, Steven and Philip Keefer, Does Social Capital have on Economic,op,cit.p70

والرشوة بالنسبه للموظفين العموميين والسياسيين ورجال الاعمال تشكل مدخلا ً للفساد الجسيم حتى ولو كانت في بدايتها فسادا ً بسيطا ً, اذ ان الموظف السياسي او رجل الاعمال الذي يقبل اي

نـوع مـن انـواع الرشـوة يصـبح اسيرا ً لـدى الجهـة التـي قـدمت لـه الرشـوة , وتكـون الرشـوة وسيلة الابتزاز او الاكراه لاغراق مستلم الرشوة في عمليات الفساد الجسيمة.

وللرشوة انماط اهمها :(1)

ا- التاثير على بيع بعض السلع بغرض اتاوات Influence-peddling

بـ - تقديم وتلقي هدايا غير عادية.

تـ- تقديم اموال مقابل تفادي الضرائب الحكومية.

ثـ- تقديم اموال لاعتماد مستندات مزورة او غير مستوفاة .

جـ - تقديم اموال لتفادي تهمة جنائية .

حـ - قبول اموال مقابل دعم منافي غير مؤهل.

خـ - قبول اموال مقابل المصادقة على القروض والتسهيلات البنكية .

د- الدفع مقابل الحصول على معلومات , مثل معلومات حول اسعار الممارسات الحكومية.

4- جريمة غسيل الاموال Money Laundering Crime

غسـيل الامـوال يعنـي تـدوير الامـوال التـي تـم تحصـيلها بطـرق غيـر مشـروعة مـن خـلال قنـوات مشروعة للتحايل على المصدر المحرم لهذه الاموال , والبعض يرى ان غسيل الاموال يعني تبيضها بمعنى انها اتت من مصادر قذرة ومحرمة وتبيضها او غسلها يعني اضفاء الشرعية عليها من خلال ايداعها او استثمارها او نقلها بطرق مشروعة , وهذه الجريمة محاربة على كل الاصعدة المحلية والاقليمية والدولية لانها تقوم على افساد الذمم والفساد الاداري وتؤثر على الإقتصاد المحلية وعمليات الاستثمار المحلية والدولية , واغلب مصادر هذه الاموال هي التجارة الغير المشروعة كالمخدرات والبضائع والسلع المهربة والمقلدة والعمولات والرشاوي ....الخ.
لذا فان مصطلح غسيل الاموال او تبيض الاموال الملوثة هو تعبير واحد يقصد به اخفاء او تمويه المصادر الحقيقية غير المشروعة للاموال المنقولة وغير المنقولة المتاتية من ارتكاب الجرائم المنظمة كتجارة المخدرات والمؤثرات العقلية وتهريب الاسلحة والاشخاص وتزويرالنقود وتجارة الرقيق واختلاس المال العام ....الخ , ومن ثم ادخال هذه الاموال ضمن نطاق الدورة الاقتصادية الشرعية وصولا ً الى تداولها بصورة طبيعية ومشروعة. **(2)**
وعرفها خبراء التدريب على برامج الامم المتحدة الدولية لمكافحة المخدرات بانها (عملية يلجا اليها من يتعاطى الاتجار الغير الشمروع بالعقاقير المخدرة , لاخفاء وجود دخل او لاخفاء مصدرغير مشروع , او استخدام الدخل في وجه غير مشروع ثم يقوم بتمويه ذلك في الدخل ليجعله يبدو وكانه دخل مشروع .**(3)**
لا احد يستطيع ان يؤكد فعليا ً متى بدات عمليات غسيل الاموال ولكن من المؤكد ان بعض الحضارات القديمة عرفت هذه الجريمة , فابان الامبراطورية الصينية مثلا ً كان التجار يحاولون اخفاء اموالهم عن الحُكام خشية مصادرتها فكانوا يَبحثون لاستثمارها في مشاريع اُخرى في مناطق البعيدة احيانا ًخارج الامبراطورية ومن خلال هذه الاستثمارات ظهر ما يسمى في يومنا هذا

1-Leoluca Orlando, Fighting the Mafia and Reviewing Sicilian Culture, California Encounter Books 2003 P.92.

2- رمزي نجيب القسوس ,غسيل الاموال , جريمة العصر, ط1, دار وائل للنشر, عمان ,الاردن, 2002, ص13

3- محمد فتحي عبد , الاجرام المعاصر , جامعة نايف للعلوم الامنية , الرياض , المملكة العربية السعودية , 1419هـ , ص280.

بصناعة (ا ُ**وف شور Of Shore Industries**) وكذلك ما سُميت بـ (**جنايات الضريبية Tax Haven**) وبالتالي ظهرت عمليات غسيل الاموال. **(1)**

وقد ساهمت وماتزال تساهم في انتشار هذه الجريمة التطورات التقنية وسهولة الاتصال والحركة ومعطيات العولمة منها ازاله كافة القيود والحواجز المكبلة للنشاط الاقتصادي , وما ترتب على ذلك تنامي الاسواق المالية الدولية وسهولة انتقال رؤوس الاموال عبرالحدود المختلفة وهذه التغيرات مواتية لنمو حركة الجريمة المنظمة كما سيرت حركة تداول اموال هذه المنظمات الاجرامية محليا ًودوليا الامر الذي ساعد في تغيرصفة هذه الاموال التي تم حصول عليها من مصدرغي شرعي لتظهر كما لو كانت اتت من مصدرمشروع وهذا ما يطلق عليه **(غسيل الاموال). (2)**

والهدف من القيام بهذه الاعمال هو :-

ا- ان تصبح هذه الاموال اموال مشروعة.

ب- قطع الصلة ما بين هذه الاموال وبين الجرائم التي تم تحصيلها عن طريقها (مصدرها) وبهذا يتحقق للحائز على هذه الاموال فائدتان وهي :

الاولى : اخفاء الجريمة باخفاء اثارها واخفاء ثمارها (ابعاد الشبهة).

الثانية: عدم ضياع هذه الاموال في حالة اكتشاف الجريمة بحكم المصادرة.

وتعد جريمة غسيل الاموال من الجرائم الحديثة التي لم ينص عليها القوانين كجريمة منفصلة الا خلال العقدين الاخيرين وذلك بعد ان كانت تعد من الجرائم اللاحقة او الاضافية , كما كانت العقوبة المترتبة عليها تمثل عقوبة تبعية فقط , ان تُحرم القوانين التقليدية حيازة الاموال اوالاشياء ذات الطابع الاجرامي او المصدر المشبوه , والتي تتطلب معرفة الجاني لهذا الطابع او المصدر, اي ضرورة ان يتوفر القصد الجنائي. وهي جريمة تبعية , لانها تفترض وقوع جريمة اخرى سابقة عليها وهي مصدرغير مشروع , للاموال المراد تبيضها لكنها تبقى رغم ذلك جريمة مستقلة عن الجريمة الاولى وهذا الاستقلال هو استقلال موضوعي يترتب عليه امكانية ملاحقة الفاعل ومعاقبته ولو كان فاعل الجريمة الاصلية غير معاقب لتوافر موانع المسؤولية الجزائية في حقه ولعل هذه الطبيعة المزدوجة لجريمة تبيض الاموال هي التي تضفي عليها خصوصيتها بالمقارنة مع غيرها من الجرائم. **(3)**

ولغسيل الاموال اثار خطيرة اهمها:

ا- تؤثر سلباً على الدخل القومي, فالاموال الهاربة الى الخارج لاجراء عمليات غسل تمثل استقطاعات من الدخل القومي. **(4)**

بـ - تؤدي الى ارتفاع معدلات التضخم لانها تؤدي الى التدفق النقدي نحو الاستهلاك و بالتالي انخفاض قيمة العملة , ونظراً لان عمليات الغسل وما يرتبط بها من حركة الاموال عبر البنوك المتعددة على مستوى العالم , فانها تساهم بشكل ملحوظ في توسع السيولة الدولية.**(5)**

تـ - وتؤثرسلباً على عملية توزيع الدخل القومي وتؤدي الى زيادة الفجوة بين الاغنياء والفقراء. **(6)**

1- رمزي نجيب القسوس , غسيل الاموال , مصدر سابق , ص15

2- د.محمد محمد علي ابراهيم , الجوانب الاقتصادية لغسيل عوائد الجريمة المنظمة , اكاديمية نايف للعلوم الامنية , مركز الدراسات والبحوث , الرياض , السعودية, 2003, ص.95

3- رمزي نجيب القسوس , غسيل الاموال , جريمة العصر , مصدر سابق , ص19

4- حمدي عبدالعظيم ,غسيل الاموال في مصر والعالم , (الجريمة البيضاء, ابعادها اثارها , كيفية مكافحتها) ,اكاديمية السادات للعلوم الادارية , القاهرة , مصر , 1417, ص ص177- .178

5- فؤاد مرسي , الرأسمالية تجدد نفسها , سلسلة عالم المعرفة , الكويت ,1990, ص216.

6- عبدالله بن سعود السراني , مهارات التحقيق في جرائم تزييف العملة , ط1, الرياض , السعودية , 2010, ص52.

ثـ - تؤدي الى تدهور قيمة العملة الوطنية نظرا لارتباطها بتهريب العملة للخارج .**(1)**

جـ - تؤثر على معدلات بطالة في المجتمع , اذ ان هروب الاموال المغسولة الى الخارج يؤثر سلباً على معدلات الادخار وارتفاع معدلات البطالة , وهذا يؤدي بدوره الى زيادة معدلات الغسيل نظراً لعلاقة البطالة بالجريمة , فالبطالة تؤدي الى الجريمة وكل ذلك يؤدي الى زيادة التكاليف في مجال تطبيق القانون وتكاليف العلاج الصحي, اضافةً الى تاثيره الواضح على فرص العمل .(2)
حـ - هذا اضافة الى الاثار الاجتماعية والامنية والسياسية التي تعززها عمليات غسيل الاموال, تلك العمليات التي تسهل من ارتكابها جرائم تزييف العملة.
من كل ماسبق تتضح خطورة الاثار المترتبة على جريمة غسيل الاموال وانتشارها واتساع نشاطاتها على النحو الذي وصلت اليه في الوقت الحاضر, وجريمة غسيل الأموال من الجرائم المنتشرة حالياً في أقليم كوردستان العراق وذلك من خلال الشركات المحلية (العراقية) والأجنبية التي تعمل بأشكالها المختلفة وتحاول أن تبيض أموالها عن طريق مشاريع إستثمارية والإنشائية والخدمية ....إلخ.

5- الإتجار بالبشر Human Trading

لازال الرق وتجارته موجوداً في انحاء العالم , وكذلك ثمة ممارسات اخرى تشبه الرق مثل تجارة النساء واستخدامهن في ممارسة الدعارة (**الرق الابيض**) وهذا عار على جبين الانسانية ومأساة من ممارسيها وما يزيد من هذه المأساة ظهور ممارسات اجرامية ضد الاطفال , تمثلت في خطفهم وبيعهم واجبارهم على الدعارة , واخطر من ذلك حيث شاعت تجارة اعضاء جسم الانسان وثبتت حالات عديدة استخرجَ فيها اجزاء من جسم الاطفال لبيعها لمن يريدون استبدال اعضاء بشرية. (3)
وكان سبب شيوع تجارة الرقيق عند الشعوب القديمة يعود الى كثرة الحروب والغزوات و بالتالي الى استرقاق الاسرى نتيجة لهذه الحروب والغزوات , اما في الوقت الحاضر فسبب الاتجار بالبشر يعود الى سوء الاوضاع الاقتصادية التي تمر بالاشخاص محل التجارة وكذلك بسبب ممارسة هذه التجارة من قبل عصابات الاجرام المنظم , بالاضافة الى ذوبان الحدود السياسية للدول الذي ساعد على تسهيل هذه التجارة وممارستها من قبل عصابات الجريمة المنظمة عبر الوطنية.
والاتجار بالبشراو (بالاشخاص) يمثل ثالث اكبر تجارة غير مشروعة مربحة في العالم , ولايسبقها سوى بيع الاسلحة والمخدرات غير المشروعة , وكل عام يتم الاتجار بعدد كبير من الاشخاص معظمهم من النساء والاطفال عبر الحدود الوطنية وهذا فضلاً عن ما تجري عليهم من عمليات المتاجرة داخل بلدانهم , لاغراض الدعاره او العمل القسري , وهذه التجارة بطبيعتها تهدر كرامة الانسان , وتستغل اوضاع الفقر العالمي , وقد اصبحت نوعاً من الاسترقاق المعاصر لضحايا أُجبروا او وقع بهم او اكرهوا على العمل او الاستغلال الجنسي , ويشكل الاتجار بالبشر تهديداً متعدد الابعاد , اذ يحرم الضحايا من حقوقهم الانسانية وحرياتهم , والاهم من ذلك ان هذه التجاره تشكل خطراً صحياً عالمياً وتزيد من نمو الجريمة المنظمة .(4)
وتتعلق التجارة في الغالب الاعم بسلع مادية بحيث يمكن بيعها وشراؤها في نظير مقابل مادي

1- نادر شافي , تبييض الاموال دراسة مقارنة , منشورات الحلبي الحقوقية , بيروت , لبنان , 2001 , ص.194
2- عبدالله بن سعود السراني, مهارات التحقيق في جرائم تزييف العمل , مصدر سابق , ص.52
3- هشام بشير, الاتجار بالبشر,الاستغلال الجنسي للبشر تجارة رائعة الكترونياً, الجمعيه المصريه لمكافحة جرائم الانترنت على الموقع : منتديات تونسيا سات .http://www.tunisia-sat.com
4- برنامج تعزيز حكم القانون في بعض الدول العربيه , الجريمه المنظمه عبر الوطنيه: ورقه تعريفيه للندوه الاقليميه التي عقدت في القاهره من 28 الى 29 مارس 2007 ص10.

محدد وهذه السلع يمكن مصادرتها في احوال معينة , فالتداول يتم في السوق وفقاً للتعبير الاقتصادي , اما الحديث عن تجارة البشر وبالتالي يكون الانسان نفسه هو محل هذه التجارة يكون هو السلعة التي تباع والذي كرمه الله عز وجل وفضله على سائر المخلوقات.

والاتجار بالبشر: تعني تجنيد اشخاص او نقلهم او تنقيلهم او ايواؤهم او استقبالهم بواسطة التهديد بالقوة اواساءة استعمالا ً لسلطة او اساءة استغلال حالة استضعاف , او باعطاء او تلقي مبالغ مالية او مزايا لنيل موافقة شخص له سيطرة على شخص اخر لغرض الاستغلال ويشمل الاستغلال كحد ادنى استغلال دعارة الغير اواستخدام اشكال الاستغلال الجنسي او السخرة او الخدمة قسرا ً او الاسترقاق او الممارسات الشبيهة بالرق او الاستبعاد او نزع الاعضاء . **(1)**

وبعد انهيار الكتله الشرقية تحديدا ً وزيادة هيمنة القطب الواحد انفسح المجال لثقافة الغرائز والمفاهيم الهابطة ونشطت عصابات الاجرام الدولي في مجال تجارة الرقيق الابيض والاعضاء البشرية وامتد نشاط الاجرام المنظم الى الاتجار بالاطفال والنساء والتي تعد من الجرائم اللا اخلاقية واللا انسانية تهدف الى فساد اخلاقيات الناس والمجتمعات وتدميرالقيم الدينية والاسرية وابتزازالفاعلين والقيمين على الشان العام.**(2)**
لذا فان تقديرات الامم المتحدة تشير الى ان هناك حوالي اربعة ملايين يتعرضون للتجارة غير المشروعة بالبشرسنوياً في مختلف دول العالم ينتج عنها ارباح طائلة لمنظمات اجرامية تصل الى حوالي سبعة بلايين دولارسنويا ً, وتعتبر تجارة الجنس بالنساء والاطفال من اكثر انواع التجارة غير المشروعة نموا ً. **(3)**
والانشطة المتصلة بالاتجار بالبشر والمنظمات الاجرامية المتورطة في هذه الانشطة التي تستمد مهارتها وخبراتها في كثير من الاحيان من ميدان الاعمال التجارية المشروعة , والاتجار بالبشر وصل الى حد السخرهو تكبيل البشر بالديون لاجباره على احتراف الاجرام واجبار الفتيات والنساء على مزاولة الدعارة. (4)
ويعد الاتجار بالاطفال من الظواهر المستحدثة , حيث ظهر اخيرا ً شبكات الاتجار بالاطفال بحجة التبني ولكن في نهاية المطاف يتم توظيفهم في الجريمة والاعمال الجنسية والصور المخلة بالاداب والشرف واكثر ما تنتشر هذه الشبكات الاجرامية في الدول الاوروبية ودول جنوب شرق اسيا ومما يتصل بذلك هو تشغيل الاطفال في مهن مشروعة الا ان ذلك ممنوع حسب قوانين اغلب دول العالم .**(5)** اذ يضطر بعض الاباء في ظروف غير عادية كالحروب والمجاعات الى بيع اطفالهم وتقوم بعض التنظيمات الاجرامية بالاتجار بهؤلاء الاطفال ويتم استخدامهم في عمليات اجرامية وفي ممارسة الرذيلة او حتى الانتفاع باعضائهم لمرضى يحتاجون اليها او بيعهم لذا فان تقديرات الاُمم المتحدة تشير الى ان هناك حوالي اربعة ملايين يتعرضون للتجارة غيرالمشروعة بالبشر سنويا ً في مختلف دول العالم ينتج عنها ارباح طائلة لمنظمات اجرامية تصل الى حوالي سبعة بلايين وتحويلهم الى عبيد , كما يمكن ان تقوم هذه التنظيمات باختطاف هؤلاء الاطفال.**(6)**

1- بروتوكول منع وقمع الاتجار بالاشخاص وبخاصةً النساء والاطفال المكمل لاتفاقية الامم المتحده لمكافحة الجريمة المنظمة عبر الوطنية الصادر من الامم المتحدة , المادة الثالثة , سنة 2000م ,.
2- د.محمد بن سليمان الوهيد , الجريمة المنظمة , اكاديمية نايف للعلوم الامنية , رياض , السعودية , 2003 ص100
3- احمد سليمان الزغاليل , الاتجار بالنساء والاطفال , اكاديمية نايف للعلوم الامنية , ابحاث "ندوة علمية "عقدت في تونس في سنة 1420هجرية , ص85
4- د.محمد فتحي عبيد , الارهاب والمخدرات , جامعة نايف للعلوم الامنيه الرياض , السعوديه , 2005 ص.22
5- د.محمد حامد عبالله , انواع الجرائم الاقتصادية , مصدر سابق , ص187.
6- د.محمد بن سليمان الوهيد , الجريمة المنظمة , مصدر سابق , ص100.

هذا اضافة الى متاجرة مافيا الهجرة السرية باحلام العاطلين وتلاعب الجماعات العابرة للاوطان بعواطف الشبان , حيث تتولى العصابات بنقل الاسيويين الراغبين في الهجرة الى الولايات المتحدة الامريكية سواء بعد منحهم تاشيرات مزورة او بعد شحنهم كالحيوانات في قوارب غير

صالحة لحياة الادميين , ثم تشغيلهم بعد ذلك في اعمال سخرة مقابل اجر مرتفعة تحصل العصابات منها على نسبة عالية ولاتترك للمهاجرين سوى القليل , وترتبط هذه العصابات ببعض الانظمة الحاكمة والفاسدة والتي تولى عنها الاعمال القذرة مثل تصفية الخصوم واثارة الاضطرابات في الدول الاخرى.(1)

ومن أهم انوع الاتجار بالبشر هي:

ا- الاستغلال الجنسي

حيث هناك الاف من النساء والاطفال الذين يتم اغرائهم يوميا ً للدخول في عالم تجارة الجنس الدولية من خلال وعودهم بالحصول على حياة افضل واعمال مربحة خارج اوطانهم , ويتم نقل هؤلاء اما برا ً بالباصات او جوا ً بالطائرات او بالقطارات الى مناطق مختلفه في اوربا واسيا وامريكا الشماليه وا ُستراليا والشرق الاوسط. (2)
لاشك في خطورة هذا الاستغلال, والدليل على ذلك تجريم التشريعات الجنائيه للاغتصاب وكذلك تجريم الاتصال الجنسي بالاطفال والدعارة , حيث اصبحت دعارة الاطفال مشكلة عالمية , فالاطفال من الجنسين يتعرضون للانحراف في عالم الدعارة , والبعض منهم يبلغ اعمارهم عشر سنوات , وهؤلاء الاطفال محل التجارة يتم استغلالهم من قبل عصابات الاجرام والشاذين والسياح الاجانب , وثمة ملايين طفل يصابون بعدوى الامراض الجنسية او يتعرضون للاجهاض, او يحاولون الانتحارهذا وتشير التقارير الى ان الاطفال الذين يتم استغلالهم سنويا ً في هذا الصدد في **"الهند"** يقدرعددهم بنحو (400-750) الف طفل, ثم ياتي **"البرازيل"** في المرتبة الثانية ويقدرعددهم حوالي (250 -500) الف طفل ثم تاتي **"الولايات المتحده "**في المرتبة الثالثة حيث يصل فيها الى حوالي (300)الف طفل ثم ياتي كل من**"تايلند"** و**"الصين"** بالمرتبة الرابعة حيث يصل عدد الاطفال الذين يمارسون الدعارة في كل منهما الى حوالي (200) الف طفل.(3)
والمقصود بالاستغلال الجنسي وما يشابهه (الاعمال الاباحيه للاطفال والبغاء والاستغلال الجنسي للاطفال لاغراض تجارية).

ب - السخرة او العمل الاجباري

حيث جاء في كتاب **"اطفال الظل"** الذي اصدرته منظمة العمل الدولية في اواخر القرن العشرين بان 200 مليون طفل يتراوح اعمارهم اربعة سنوات والاربعة عشرة سنة يعملون في المناجم والحقول, وكذلك يشير الكتاب بان هؤلاء الاطفال يعذبون بالعمل ساعات طويلة و كان من المفروض ان تكون هذه الساعات مخصصة لاشعارهم بمرحلة الطفولة بكل ماتحمله هذه المرحلة من الرعاية والحنان بدلا ً من السخرة , ويتقاضى الطفل اجرا ً يقل عن دولار واحد يوميا ً مقابل هذا العمل الشاق, بل ان اكثر من الاطفال يتم بيعهم في سوق العبيد.(4)

1- د.محمد فتحي عُبيد , الارهاب والمخدرات , مصدر سابق , ص.28

2- احمد سليمان الزغاليل , الاتجار بالنساء والاطفال , مصدر سابق , ص16

3- احمد سليمان الزغاليل , الصور المعاصرة للاتجار بالبشر واساليب ارتكابها استغلال الاطفال جنسيا ً, ندوة علمية حول مكافحة الاتجار بالبشر , مركز البحوث والدراسات البيئية .القيادة العامة لشرطة ابو ظبي , دولة الامارات العربية , 2009 , ص197.

4- اللواء د.محمد فتحي عبد , التعاون الدولي لمكافحه الاتجار بالاطفال عبر الحدود الدولية , اليات التنفيد وبروتوكولات التعادل , بدون مكان الطبع , 2006م , ص5 .

تـ - تجارة الاعضاء البشريه

يقصد بتجاره الاعضاء البشرية اعمال بيع وشراء الاعضاء البشرية مثل (**الكلى** و**الانسجة** و**القرنية وغيرها**) وبالتالي تتحول هذه الاعضاء البشرية موضوع البيع والشراء الى سلع تباع وتشترى ولابد من ان يُحرم ذلك لانه يمثل اعتداء على حقوق الانسان.**(1)** لذا تنص الماده (7) من قانون تنظيم نقل وزراعة الاعضاء البشرية في دول الامارات العربية المتحدة على انه (يحظر بيع وشراء الاعضاء باي وسيله كانت او تقاضي اي مقابل مادي منها ويحظر على الطبيب المختص باجراء العمليه بذلك) , وكذلك ينص هذا القانون على الاجراءات والشروط والتدابير الواجب اتباعها عن نقل الاعضاء. **(2)** وتنتشر هذه الظاهره بشكل اساسي في الصين والهند والاتحاد السوفيتي, ففي الصين يتم بيع اعضاء المسجونين المحكوم عليهم بالاعدام لمن يحتاج اليها مقابل(10) الاف دولار للكلية الواحدة , وياتي المرضى من ماليزيا واندونسيا وسنغافورة الى الصين لهذا الهدف , ولقد بدا الصينيون الفقراء في عرض اعضائهم البشرية للبيع من خلال شبكة الانترنت. **(3)** وكذلك الحال في الاتحاد السوفيتي السابق , ويزيد من خطورة هذا الامر قيام عصابات الاجرام المنظم بقتل الاشخاص لاستخراج اعضائهم , والاتجار في الاعضاء البشرية مثله مثل الاتجار بالبشر له مناطق تصدير وهي الدول الفقيرة التي تعاني من مشكلات اقتصادية وسياسية وإجتماعية , ومناطق إستراد وهي الدول الغنية المتطورة من الناحية العلمية والطبية , والتي تستخدم الاعضاء البشرية كذلك في الابحاث العلمية واختبار مدى صحة النتائج الطبية الناتجه عن هذه الابحاث.**(4)** وتخضع اسعار بيع الاعضاء البشرية لقانون العرض والطلب في الاسواق.

وهناك احصائيه تؤكد ان 80% من عمليات الزرع للاعضاء البشرية في اسرائيل مصدرها الفقراء من مصر والاردن وفلسطين , وان 9% من حوادث اختفاء الاطفال في الدول العربية يكون ورائها مافيا سوق بيع الاطفال سواء للبشر او لبيع الاعضاء.**(5)**

وفي ظل الأوضاع الإقتصادية المتردية في العراق بسبب الحروب المتتالية والحصار الإقتصادي الجائر الذي فرضته الأُمم المتحدة وإنهيار البنية التحتية والمؤسسات الإجتماعية والإقتصادية والسياسية ومؤسسات الضبط الإجتماعي الرسمية منها وغير الرسمية , بسبب سقوط النظام السابق وإحتلال الأمريكي للعراق هذه الأحاث إدت إلى إنتشار الفقر واللامساوات وضعف القيم والمعليير الإجتماعية و ضعف الوازع الديني أي شيوع حالة الأنومي هذه الأسباب جعلت بعض الناس أن تتاجر بأعضاء جسمها أو بأعضاء أحد أفرادها بسبب الفقر كبيع الكلى مثلاً , أو ظهور مجموعات مافيا يقومون بهذه الأفعال الإجرامية عن طريق خطف الأطفال والأبرياء وقتلهم وإستخراج أعضائهم وبيعة أو لبيعهم هم كبشر .

لذا فان تحت تطورالاحداث , وانتشار الجريمة المتجاوزة لحدود دولية , ونتيجة لتداخل العالم واقتصاداته والخطورة الاجرامية ذات البعد العالمي لبعض الانشطة الضارة تبنت المنظمات الدولية عدة اتفاقيات , واوجدت اليات متنوعة تهدف الى حماية النظام الاجتماعي والمصالح الاقتصاديه لكل الجماعات الانسانيه والمحافظه على كرامة الانسان والسلم والامن العالميين من الاستعباد والاتجار بالرقيق وتحريمه على المستوى الدولي بمقتضى عدة نصوص منها: الماده الرابعة من

1- هشام بشير , الاتجار بالبشر , الجمعيه المصريه لمكافحة جرائم الانترنت منتدى الدكتوره شيماء عطاءالله http://www.shaimaatalla.com

2- انظر: سلطان بن الجويعد "الجهود المحليه والاقليميه لمكافحة الاتجار بالبشر" ندوة علميه حول مكافحة الاتجار بالبشر, الصحافة والاعلام , 2009/1/13 ص67 .

3- المصدر نفسه وبنفس الصحفة .

4- انظر د.نزية المهدي , في بعض مشكلات المدينة المعاصر, (نص الدستور المصري في الماده 43 على انه لايجوز اجراء اي تجربه طبيه او علميه على انسان , 2006 ص ص66-67.

5- سوزي عدلي ناشد , الاتجار في البشر , الاقتصاد الخفي والاقتصاد الرسمي , المكتبه القانونيه , القاهرة , مصر ,2005, ص7

الميثاق العالمي لحقوق الانسان لعام 1948 والمادة الثامنة من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية لعام 1966 واتفاقية تحريم الاتجار بالرقيق لسنة 1959م .

6 - التهريب الضريبي

تتزايد هذه الظاهرة وخاصةً في المجتمعات الراسمالية حيث يكبر حجم الضريبة التي تجمعها الحكومات من الاغنياء بصفة خاصة بهدف اعادة توزيع الدخل , وهذه الظاهرة تتم عن طريق العدالة بين الذين يلتزمون دفع ضرائبهم والذين يتهربون منها , كما ان ذلك يحرم الحكومة من جزء من اهم مواردها مما قد يسبب عجز الميزانية الذي تحاول الحكومات علاجها بشتى الوسائل المالية والنقدية مما ينعكس سلباً على الاقتصاد ككل , فما من سياسة نقدية او مالية الا لها سلبياتها **(1).**

وللتهريب الضريبي اشكال متعددة منها المضاربات في العقار والعملات وتهريب البضائع و التعدي على الملكيات العامة والتستر والغش التجاري والشركات الوهمية وعدم االصدق في تدوين رؤوس الاموال والاصول الثابتة والمنقولة , كل هذه الاشكال والصور بدات تطفو على السطح وخصوصاً بعد شيوع مفاهيم العولمة التسلطية والليبرالية السوق , ومما ساعد على ذلك سهولة حركة الاموال بين البنوك والدول وضعف وسائل الرقابة المحلية للدول وضعف وبطء المتابعة والتنسيق بين الدول والمنظمات الدولية.

وهو يشمل تهريب السلع وتهريب العملات المحلية والاجنبية , فتهريب السلع الى خارج البلاد سوف يؤدي الى رفع اسعارها في الداخل ويحرم الحكومة من ضرائب الصادرات , اما تهريب السلع الى الداخل قد يخفض اسعارها المحلية , اذا دخلت البلاد بلا رسوم جمركية وبلا ضرائب ولكنه يحرم الحكومة من تلك الرسوم والضرائب , كما ان السلع المهربة قد تنافس السلع المنتجة محليا مما يقلل من ارباح منتجيها المحليين ويجعلهم يخفضون من انتاجها , ومن اهم اسباب تهريب السع الى خارج البلاد انخفاض تكاليف انتاجها في دولة المنشا مقارنة بتكاليف انتاجها في الدولة التي تهرب اليها او لانها مدعومة من قبل الدولة التي تهرب منها.**(2)**

وقد تكون مخاطر تهريب العملات اكبر من مخاطر تهريب السلع, لان تهريب العملات المحلية الى الخارج سوف يؤدي الى انخفاض سعر صرفها مقابل سعر صرف العملات الاجنبية , وهذا بدوره يؤدي الى انخفاض المستوى المعيشي للمواطنين بسبب انخفاض القدرة الشرائية للعملة الوطنية , اما تهريب العملات الاجنبية الى الخارج فهو حرمان المجتمع من جزء من عملاته الصعبة واستنزافاً لاقتصاده .

7- جرائم استغلال النفوذ

لقد تبوات جريمة استغلال النفوذ باهتمام دولي وقومي , حيث لم تكن في السابق معروفة وان كانت معروفة فقد كانت متجاهلة , حيث يلاحظ ذلك من خلال التطور التشريعي لهذه الجريمة , حيث تناولها التشريع الاسلامي والتشريع الفرنسي ثم التشريع العراقي , ويمكن من خلال نظرة على التشريع في وادي الرافدين قديماً نلاحظ بان التشريع الفرنسي له الفضل بايجادها عندما نص على احكامها في عام 1889, حيث ان تشريعات وادي الرافدين قد سبقت التشريع الفرنسي بالاف السنين والتي يعود تاريخها الى الالف الثالث قبل الميلاد مثل انكار العدالة واستغلال المناصب الرسمية وقبول الرشوة , وظهرت جلياً في مقدمة شريعة حمورابي والتي جاء بها **"حمورابي"**.**(3)**

1- د. محمد حامد عبدالله , انواع الجرائم الاقتصادية , مصدر سابق , ص185.

2- المصدر نفسه , ص2

3- د.صباح كرم شعبان , جرائم استغلال النفوذ , بدون مكان الطبع , بغداد , العراق , سنة 1983, ص9-17

7- جريمة التزوير

وتشمل تزوير المستندات المالية المختلفة او تلك التي تؤدي الى الحصول على اموال او تزيف العملات نفسها والرخص التجارية والاقامات والجوازات والشهادات العلمية وما الى ذلك مما يمكن الاستفادة منها او من اجل الحصول على فوائد وميزات معينة , و**"التزوير"**يلحق الضرر الاقتصادي بافراد او جماعات بعينها , بل وبالمجتمع باسره , فالحصول على الاموال او المنافع والميزات بهذه الطريقة قد يؤثر سلباً على كثير من النشاطات الاقتصادية بما في ذلك ميزانية الحكومة وخاصةً اذا ادى التزوير الى التصرف في الاعتمادات المرصودة للمشروعات او الخدمات او الصيانة الى درجة تؤدي الى تعطيل اي منهما الامر قد يحدث بصفة خاصة في الدول النامية الاقل دخلا ً.**(1)** ولجريمة التزوير واسعة الإنتشار في العراق منها تزوير الوثائق والصكوك والجوازات لتهريب المهاجرين الى الخارج ,وأكثرها إنتشاراً في الوقت الحاضرهو تزوير شهادات الجامعية والمدرسية .

9- الاحتكار: الاحتكارمذموم في كل الفلسفات والنظم الاقتصادية والديانات وخاصةً, في الدين الاسلامي , فلا يحتكر الا الخاطيء وذلك لانه يهدر موارد المجتمع النادرة اصلا ً, لان المحتكرينتج قدرا ً اقل من السلعة التي يحتكرها ويبيعها بسعر اعلى مما لو كانت هناك منافسة تامة في الاسواق , وتختلف درجات الاحتكار باختلاف هيكل السوق .**(2)** وبسبب ارتفاع مستوى التقنية الذي شهده العالم خلال الخمسين عاما ً الماضية زادت عدد المحتكرين وذلك بسبب ما تراكم لديهم من الارباح الاقتصادية .

10 - تلويث البيئة والاخلال بتوازنها : Environment Contamination (Pollution)

وهي جريمة اقتصادية تلحق الضرر بجميع سكان المعمورة وان كان بالتدريج , لذا لابد من سن القوانين التي تعاقب كل من يمس البيئة بما يضر الاخرين شاملاً تلويث الهواء والماء والارض ولاخلال بتوازن الكائنات الحية بما في ذلك الاسراف في قتل الكائنات الوحشية وكل انواع الحياة البرية وقطع الغابات الجائر والرعي الجائر .**(3)**

هذا إضافة الى الظواهر الاقتصادية الإنحرافية والاجرامية الاخرى هي:

- تجريف الاراضي الزراعية وتبويرها وتخريب البيئة المائية والبرية .
- تخريب الاراضي الزراعية .
- دفن النفايات النووية في الارض , ورمي النفايات أو القاذورات بالبحر والمياه العذبة .
- انتاج حاصلات زراعية غير مشروعة وتصنيع المؤثرات العقلية المحظورة .
- سرقة الممتلكات الفكرية.
- السوق السوداء.
- المماطلة في سد الديون .
- الغش والتدليس .
- السطو على المصارف والمحلات التجارية.

والجرائم الاقتصادية economic crimes , هي الجرائم التي تقترف ضد النظام الاقتصادي العام ويضيف نطاق هذه الجرائم في النظام الفردي , ثم ياخذ بالاتساع في الدولة. **(4)**

1- محمد حامد عبدالله , انواع الجرائم الاقتصادية , مصدر سابق ,182

2-المصدر نفسه , ص ص 182-183

3- المصدر نفسه , ص 188 .

4- احمد زكي بديوي , معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية , مصدر سابق , ص9

ثانيا ً:الجريمة المنظمة Organizing Crime

اصبحت الجريمة المنظمة من ابرز ظواهر العقود الاخير نظراً للنمو المنقطع النظير للنشاط التجاري والاقتصادي ولانشطة النقل والسياحة على الصعيد العالمي, لقد استغلت المنظمات الاجرامية عبر الحدود هذا المناخ الدولي الجديد استغلالا ً فعالا ً, ولم يقتصر هذا على اتساع نطاق تلك الظاهرة بل اصبحت الجريمة اكثر ربحاً حيث ادى قيام جماعات الجريمة المنظمة بتطوير تقنياتها الاجرامية الى ان اصبحت الاثار التي تحدثها تتجاوز قدرات البلدان فرادى على مكافحتها وبذلك ارتبط بهذا التطور تحسن في تكتيكات العنف والفساد الى جانب ان كثيرا ًمن الانشطة المخالفة التي يرتكبونها تكون مندمجة في انشطة مؤسسات مشروعة كالفنادق وشركات التجارة والتصدير والاستيراد.(1)

- ويصف" **"Shelley** انشطة الجريمة المنظمة بانها تشمل: (2)

1- سرقة السيارات	5- الجرائم البيئية
2- الفساد الاداري	6- القمار
3- الاتجار بالمخدرات	7- ابتزاز العمالة
4- الجرائم الاقتصادية	8- النصب بالقروض

الهيكلية الجديدة للجرائم المنظمة

الجريمة المنظمة مثلها مثل الجريمة بشكل عام قديمة قدم التاريخ وهي تختلف عن كل من الجرائم التقليدية* والجرائم الخاصة (كجرائم الياقات البيضاء والياقات الخضراء, او جرائم المهنة) في انها منظمة , والجريمة المنظمة كجريمة ذات ابعاد وطنية , اتسعت رقعتها جغرافيا ً بشكل مستمر ومنتظم بسبب ازدياد العرض والطلب على السلع والخدمات غير المشروعة التي تقدمها, اذ بسبب زيادة عرض (انتاج) المخدرات في دولة ما وزيادة الطلب عليها في دولة اخرى كسلعة رائعة مربحة جعل عصابات الاجرام تسعى لعقد اتصالات وتعاقدات تجارية عبر حدود كل من دول الانتاج ودول الاستهلاك , ثم بسبب وفرة التقنية والوسائل المستخدمة في تحول المواد من مادة خام الى مواد اخرى مصنعة من الافيون الى المورفين مثلاً والى الهيروين.........الخ.(3)
ويستخدم مصطلح الجريمة المنظمة بوجه عام للاشاره الى الانشطه الاجرامية الواسعة النطاق والمعقدة التي تضطلع بها جماعات ذات تنظيم محكم وتسعى الى اقامة او تموين او استغلال اسواق غير مشروعة على حساب المجتمع , وتقوم بانشطتها دون اعتبار للقانون. (4)

1- د.طهيار احمد , عولمة وعالمية النص الجنائي كاليات لمكافحة الجريمه المنظمه , مصدر سابق,على الموقع . http://www.droit-dz.com

2-Louis I. Shelley Transnational Organized Crime: an Imminent Threat to the Nation-State , Journal of International Affairs Vol.48/No2 1995 P171.

*** تختلف الجريمة المنظمة عن غيرها من الجرائم (جرائم المهنة والجرائم التقليدية مثلا) في كونها منظمة بحيث يتم ارتكابها بتعاون افراد او جماعات متخصصة فيما بينهم , بذلك فانها وجدت في الواقع في العصور الاولى من التاريخ , الا انها انتشرت اكثر فاكثر من حيث الشكل والمضمون واتساع المدى مع بداية القرن العشرين بسبب توسع المدن وزديادة ,عدد سكانها , اضافة الى غير ذلك من انماط التحضر والتصنيع وتطور العلم والتقنية وازدياد حركة التجارة وتقدم وسائل الاتصال والمواصلات والحراك الاجتماعي (الافقي بالذات Horizontal Social Mobility)**

3-عبد الفتاح مصطفى , الجريمة المنظمة , التعريف والأنماط والإتجاهات ,ط1 , أكاديمية نايف للعلوم الأمنية, الرياض , السعودية , ص ص49-50.

4- د.احمد محمد النكلاوي, الجريمة المنظمة التعريف والانماط والاتجاهات , ط1, اكاديمية نايف العربية للعلوم الامنية , الرياض , السعودية , 1999, ص98.

الجريمة المنظمة العابرة للحدود الوطنية

وقد حاول البعض تتبع ظهور هذا المصطلح ويرى انه قد ظهر منذ ربع قرن عندما اقترح **(قسم منع الجريمة والعدالة الجنائية)** بالامم المتحدة , وكان استخدامه يشير الى بعض الظواهر الاجرامية التي تتعدى الحدود الوطنية منتهكة بذلك قوانين عديد من الدول اويكون لها تاثير على دولة اخرى . **(1)**

لقد كانت المساهمة الجنائيه تقوم على التعاون بين الاعضاء يعرف بعضهم البعض الاخر و يوزعون الادوار فيما بينهم ويقسمون الغنم على نحو مرضي ومتفق عليه سلفاً , اما في الحقبة المعاصرة فقد استفحل خطر المساهمة في الجرائم المنظمة فاصبحت مؤسسة اجراميه وتطورت وتعقدت وزاد خطرها حتى ال امرها الى ان اصبحت منظمة بمعناها العصري الحديث, حيث لايعرف المجرمون بعضهم البعض لكثرة العدد او ستراً لهم , بل قد لايعرف الكثير منهم تفاصيل المشروع الاجرامي الذي قدموا على المساهمة فيه , ومثال على ذلك عصابة **"ياكوزا"** في اليابان التي امتهنت الجريمة المنظمة فلقد ضمنت اكثر من اربعة الاف منظمة اجرامية وبلغ عدد من انضم اليها اكثر من مائة الف عضو.**(2)**

كما يشارالى انه في عام 1992 تم ارتكاب مايزيد عن مليونين وسبعمائة الف جريمة منظمة مختلفة في روسيا , واكتشف مايزيد عن اربعمائة الف مجموعة اجرامية فيها ,. وعلى الرغم من معرفة الانسان بجرائم القتل والاغتصاب والسرقه والاختطاف او حجزالاشخاص , وما الى ذلك من جرائم تقليدية على مرالعصور والاحقاب الا ان التطورات المستحدثة في مجالات الاقتصاد والتجارة والتغيرات التي طرات على الاوضاع الاجتماعية , وما استجد من انشطة وعلاقات في مجال الهيكليات والانظمة الادراية والسياسية , قد صاحبها ازدياد في انماط الجرائم وفي وسائل واساليب ارتكابها مما ادى الى ادخال التعديلات اللازمة على القوانين الجزائية في غالبية بلدان العالم ان لم يكن في جميعها.

وهناك من يعتبر الجريمة المنظمة بانها تجمع للمجرمين المنحرفين الذين ينضمون الى تشكيل خاص ويحترمون القواعد التي تحكم المشروع الاجرامي ويحققون الاحتكار في هذا المجال عن طريق استخدام العنف المنظم.**(3)**

وقد جاء في المؤتمر الوزاري العالمي الذي عقدته الامم المتحدة في نابولي 1994م للدراسة موضوع الجريمة المنظمه العابرة للحدود الدولية ان المراد بها هو ذلك الجانب الدولي للنشاط الاجرامي الذي تظهرفيه حركة المعلومات والاموال والاشياء والافراد , وتنقلها عبرحدود الدول بصورة غير مشروعة. **(4)**

ومعظم باحثي علم الاجرام وعلم الاجتماع الجنائي يربطون الجريمة المنظمة بالعائد المادي او المعنوي المتوقع من تنظيم السلوك الاجرامي ونقله من المستوى الفردي او الجماعي الى المستوى التنظيمي حيث تتحول ابعاد الجريمة من العمومية والعشوائية الى التخصص والتنظيم.

1- Gerhard O. W. Mueller, “Transnational Crime: Definitions and Concepts, in ISPAC Inter, Conference on "Responding to the Challenge of Transnational Crime, 1998, p10.

2- محمد جلال عز الدين , الجريمة المنتظمة , المجلة العربية للدراسات الامنية , المجلد السابع , العدد 14, الرياض, السعودية ,1992, ص121

3-Maurice Caisson. La notion de Crime Organize Aix-en Province 1997 P.29

4-U.N.Problems and Dangers Posed by Organized Transnational Crime in the Vaicus Regions of the World. World Ministerial Conference, 2001 p5.

وتشكل ابعادها الداخلية من دافع المجتمع وظروفة والاطار او المرحلة التاريخية التي يمر بها فضلا عن الايديولوجية السياسية والاقتصادية السائدة وعليه فهي تتشكل وتتعدل لتطابق صور الواقع وتختفي في اطاره حتى لا تكتشف.
وتمر الجريمة المنظمة ابتداء من العاملين في مجال تطبيق القانون (من الشرطة والادعاء العام والقضاء) الى مجموعة اشخاص لاتخاذ القرار (من سياسيين ومشرعين وحكام) . وهي الافعال الناتجة عن التنظيم الذي يبنى على اساس تشكيل هرمي من مجرمين محترفين يعملون على احترام واطاعة قواعد خاصة (ثقافية فرعية) ويخططون لارتكاب اعمال غير مشروعة مع استخدام التهديد والعنف والقوة. **(1)**
وبهذا تقوم الجريمة المنظمة على مجموعة من الاشخاص يمتلكون القدرة على القيادة والتنظيم والتخطيط والتنفيذ , وتوجيه انواع النشاط الاجرامي الى مجالات تحقق لهم اهدافهم غير المشروعة او يشكل تنظيم هذه المجموعة من الاشخاص شكلا ً هرميا ً يمارس فيه الرئيس سلطات مطلقة وغالبا مايكون بعيداً عن الاخطار ويوجه اوامره عن طريق قيادات متسلسلة في سرية وكتمان ومحافظة تامة على اسرار العصابة وعدم البوح بها تحت طائلة التصفية الجسدية , والسمة الغالبة لدى افراد هذه العصابات انهم متجردون من كل احساس بضميراو اخلاق ويتحدون النظام القائم .**(2)**

الفرق بين الجريمه المنظمة والجرائم التقليدية

يعرف الاجرام المنظم بانه ذلك الاجرام الذي ياخذ طابع الاحتراف المعتمد على التخطيط المحكم والتنفيذ الدقيق, والمدعم بامكانات مادية تمكنه من تحقيق اغراضه مستخدماً في ذلك كل الوسائل المشروعة وغير المشروعة , معتمداً في ذلك على قاعدة من المجرمين المحترفين الذين يمثلون الوجة المباشر للجريمة , في الوقت الذي تبرز فيه رموز الاجرام المنظم مواطن بعيدة عن مسرح الجريمة, يقطفون ثمار الجريمة , نشاطهم في مطاردة الامن والسخرية من القانون عابثين بكل قيم الاخلاقية , ناشرين في المجتمع قيماً تجسد سلطة القوة وشريعتها في اكتساب الحقوق.**(3)**

اما الجرائم التقليدية:

فهي الانحرافات ذات الطبيعه التلقائية والفردية التي يدينها المجتمع باعتبارها سلوكيات تنحرف عن التفاعلات الاجتماعية السوية وما تمثله منظومة القيم في المجتمع ,حيث لاحظ علماء الاجرام بان تكلفتها الاقتصادية تتضاءل اذا ما قورنت بما تفرضه الجريمة المنظمة على المجتمع استنادا ً الى هذين البعدين , وذلك بسبب التغلغل الواضح لابنية الجرائم المنظمة في النسيج الاجتماعي للمجتمع الامر الذي يمكن ان يؤدي اذ غفلت مواجهتها الى تشويه هذا النسيج الاجتماعي, بل وسلب الفعالية من منظومة القيم السائده فيه وفقدان المناعة ضد الجريمة.**(4)**

---

1 - د.محمد سليمان الوهيد, الجريمة المنظمة واساليب مواجهتها في الوطن العربى , ط1, اكاديمية نايف العربية للعلوم الامنية , الرياض , السعودية , 2004م ص33.
2- وثائق المؤتمر السابع لقيادة الشرطة والامن العرب في موضوع جرائم العنف وانماطها ووسائل الحد من انتشارها , البند الخامس من جدول الاعمال , عقد في تونس في الفتره من 20-22 ايلول 1993 ص.66
3- محمد فاروق النبهان , مكافحة الاجرام المنظم , منشورات المركز العربي للدراسات الامنية والتدريب , الرياض , السعوديه , 1989, ص.50
4- د.محمد سليمان الوهيد, الجريمة المنظمة واساليب مواجهتها في الوطن العربى , مصدر سابق , ص ص17-18 .

والجريمة المنظمة مبدئياً تضم جميع النشاطات الاجرامية التي لاتحدث تلقائيا وبتاثير اني, وكذلك مستوى طبيعة التنظيم الاجرامي يتفاوت من حالة الى اخرى بدرجة كبيرة حيث ان المنظمة الاجرامية تكون مصنفة في الحدود الدنيا بحسب طبيعة نشاطها , وحسب عدد الاشخاص المشتركين في تنفيذ اهدافها.

لذا تعد الجريمة الفردية او متعددة الاطراف نمطا ً مغايراً للجريمة المنظمة لان ليس عدد المشاركين في فعل اجرامي Criminal act يجعل الجريمة منظمة او غير منظمة وانما الفاصل بين جريمة الاحتراف وجريمة الصدفة والجريمة المنظمة ,هو ان الاخيره هي التي تقوم على قواعد فكرية وفلسفات لها درجة من التبريرية التي تجعل سبق الاصرار والترصد عملاً لازماً لاي سلوك اجرامي منظم . (1) وتشكل الجريمة المنظمة نمطا ً اجرامياً يتلائم مع بناء المجتمعات الحديثة التي تسودها مستويات عالية من العقلانية في التفكير, الى جانب امتلاك هذه المجتمعات قدرات تكنولوجية عالية , اضافة الى درجة من الضبط والسيطرة على المجتمع بواسطة اجهزة مركزية لها فعاليتها القوية , الامر الذي يسر لها السيطرة الكاملة على نمط الجريمة التلقائية , نظراً لعدم امتلاك الاخيرة للقدرات والفعاليات التي تمتلكها اجهزة الضبط والسيطرة في المجتمع, واذ كان المجتمع الحديث يمثل مراحل التطور المجتمعي, فان ظهور الجريمة المنظمة يعد الصيغة الاجرامية التي تتلائم مع هذا النمط المجتمعي المتطور. (2)

وهناك تناظر بين النمط الاجرامي والنموذج المجتمعي, بمعنى انه اذا كانت هناك ثلاثة انماط من المجتمعات يشهدها التطور الاجتماعي الان وهي "المجتمع التقليدي" و"المجتمع الانتقالي" و"المجتمع الحديث" فانه توجد انماط اجرامية او انحرافية تسود في كل نموذج من نماذج المجتمعات هذه, حيث نمط الجريمة التلقائية او الانية او الصدفة وهي جريمة الزمان والمكان يسود عادة في المجتمع التقليدي , بينما نمط الجريمة المحترفة يسود في المجتمع الانتقالي, ونجد انماط الجريمة المنظمة هو النمط الغالب او المسيطر في المجتمعات الحديثه. (3)

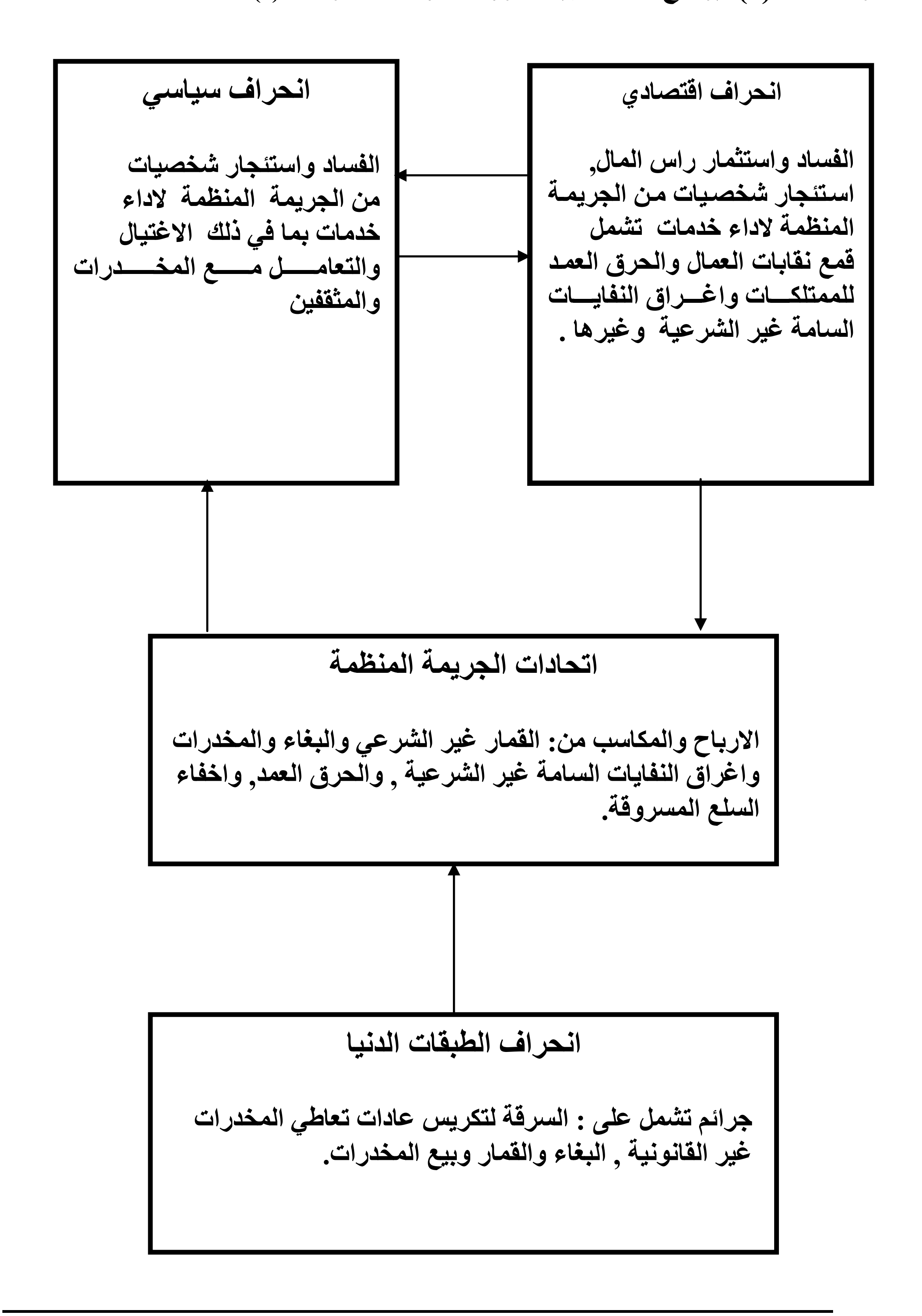
والركن المعنوي للجريمة المنظمة دائماً من قبيل الجرائم العمدية, اذ فيها تنصرف الادارة الى تحقيق النتيجه الاجرامية بعد التصميم المتاتي والمخطط له على ارتكابها, اما في الجرائم العادية فالاصل فيها انها غير عمدية ما لم يثبت العمد ,.اما الباعث على ارتكاب الجريمة المنظمة , فهو الذي يفرق بين ثلاث فئات هي الجرائم السياسية , وجرائم الارهاب , وجرائم الكسب الغير المشروع والمقصود به (الجريمة المنظمة).

1- د.محمد سليمان الوهيد , الجريمة المنظمة واساليب مواجهتها في الوطن العربي , مصدر سابق ,ص17-18

2-Daniel Bell, Crime as an American way of Lif Volum 13,Number2, New York,Sumer,1951, p131

3-Donald cressey, Criminology, publishing,Philadelphia,United States,1969, p292

والمخطط (3) يوضح الصلات بين صور الانحراف الملموس . (1)



1-Simon D.,& Eitzen ,DElite Deviance, (Allyn & Bacon, Inc, Baston, ,Checaho), 1986, p5 .

ومن اهم خصائص الجريمة المنظمة هي: (1)

1- وجود تشكيل هرمي في التنظيم يعتمد على سلطة مركزية.
2- يحكم هذا التنظيم مجموعة من القواعد العرفية الملزمة وذات الاثر الحاسم في تنظيم العلاقات بين الافراد المنضمين الى التنظيم.
3- توفر تنظيم منهجي للعمليات حيث تكون للادارة فيه مهارة عصرية لاتكون بالضرورة في العناصر التقليدية للمافيا.
4- ظهورصفة ادارية والثقافية وتبحث عن السيطرة في المجال السياسي والمجال العقائدي.
5- الاتجاه الى التهديد والعنف بصورة منتظمه وبشكل عقلاني على الافراد والجماعات.

والجريمة المنظمة هي ما تفعله **"المافيا"** او ما ترتكبه عصابات **"المثلث الصينية"** او ما تقوم به **"عصابات الجريمة المنظمة الروسية"** او **"عاصبة الياكوزا اليابانية"** والتي تعرف حالياً باسم **"البوريوكودان"** او **"التنظيمات الاجرامية النيجيرية"**...الخ .

انماط الجرائم المنظمة
وقسم العلماء الجريمة المنظمة الى الانماط التالية:

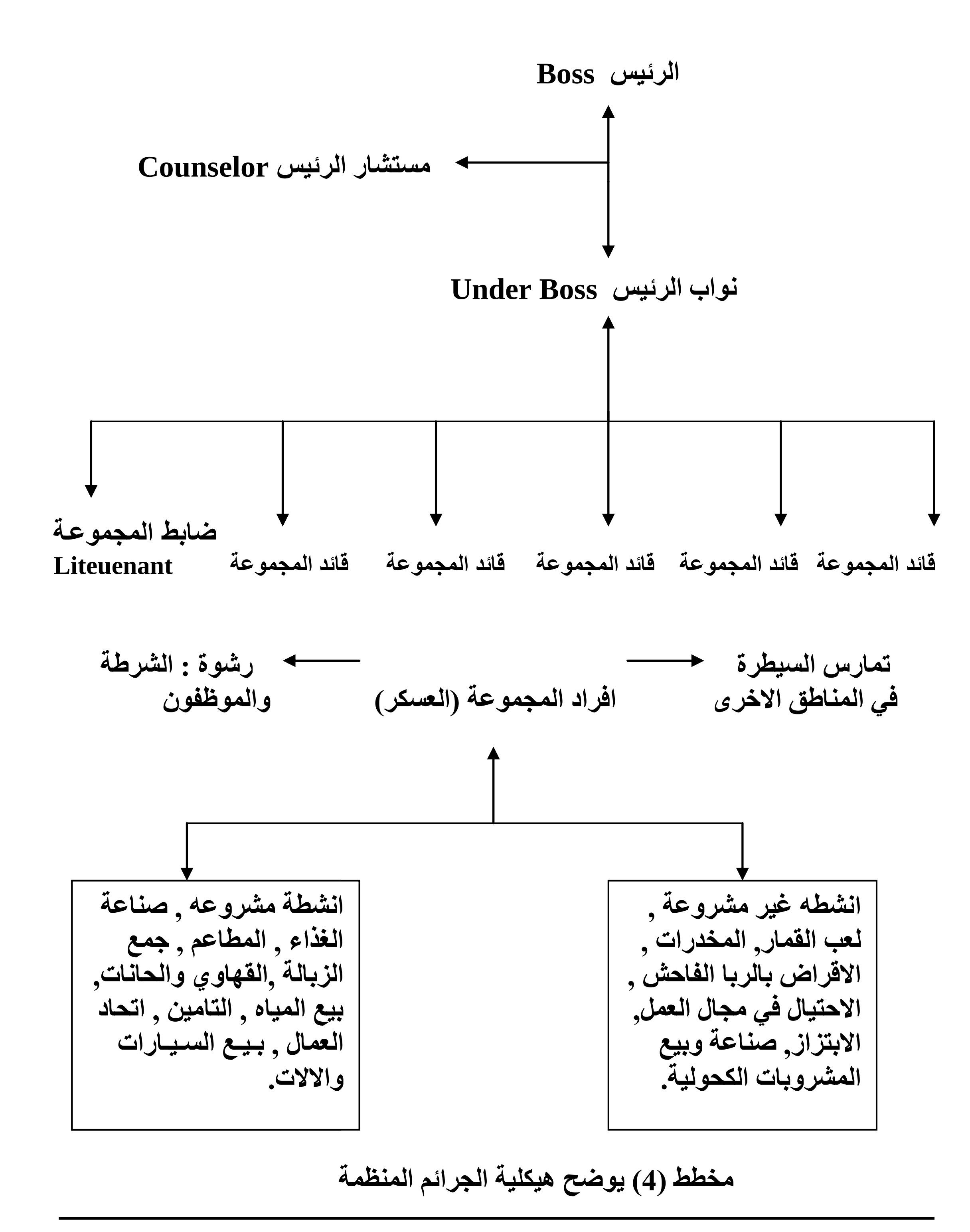
- غسيل الاموال.
- جرائم الارهاب
- سرقة التحف الفنية والاثار التاريخية والمنقولات ذات القيمة الفنية.
- تهريب الاسلحة.
- خطف الطائرات.
- القرصنة البحرية والنصب البحري.
- الغش في عمليات التامين.(2)
- جرائم الكومبيوتر
- جرائم تلوث البيئة.
- تهريب المهاجرين بصورة غير شرعية.
- الاتجار الغير المشروع في اجزاء واجهزة الجسم الانساني.
- الافلاس عن طريق الغش والنصب.
- التسرب الغير المشروع الى عالم رجال الاعمال.
- الفساد في الحياة السياسية ورشوة الموظفين العاملين.
- الجرائم الاخرى التي ترتكبها مجموعات اجرامية مختلفة.(3)

1-Feliciano Marruzzo. Les organization de Type Mafieux al Horizon, Revue inter, de Criminu logy et de Police Technique Vol.L No2, 1997, p221.

2- د.محمد ابراهيم زيد , الجريمة المنظمة تعريفها انماطها وجوانبها التشريعية , واساليب مكافحتها , اكاديمية نايف للعلوم الامنية , الرياض , السعودية, 1999, ص8.

3-Fred A. adler,Criminology of the World and "Science of Art" in the American Society of Criminology, 1995 p9.

وقد نشرت اللجنة الرئاسية لتطبيق القانون والعدالة الجنائية الدولية في تقريرها الشهير عن الجريمة المنظمة في عام 1967م , تخطيطاً لتنظيم عائلة المافيا والذي يدل على البناء الذاتي للعلاقات بين اعضاء هذا التنظيم كنوذج لجرائم المنظمة. (1)



مخطط (4) يوضح هيكلية الجرائم المنظمة

---

(1)President's Commission on law Enforcement and Administration of Justice. Task Force Report: Organized Crime. Washington D.C., Government Printing Office, 1967, p. 9.

ثالثا ً:جريمة الارهاب Terrorism Crime

اتخذت بعض الجرائم التقليدية ابعادا ً جديدة من حيث صورها واحجامها واسلوب ارتكابها ومن هذه الانماط الاجرامية الجديدة جرائم العنف والارهاب , فالتاريخ يعرض حقائق من اشخاص وجماعات وحركات ومنظمات ودول ارهابية , وان الكثير من الاعمال الارهابية قد لعبت دورا ً في تغيير مجرى التاريخ واحداثه كاغتيال الزعماء السياسين ورؤساء الدول او الاشخاص , حيث يعد الاغتيال السياسي من اقدم اشكال الارهاب وكذلك ارهاب الجماعات والمجموعات السياسيه التي ليست في السلطة , او في حوادث مرعبة داخلية واقليمية ودولية , وهو باعث رئيسي لاندلاع الحربين العالميين الاولى والثانية.(1) وبالرغم من ان الارهاب يرتد الى الوراء, الى مئات السنين الا انه في السنوات الاخيره ازداد انتشاره في جميع انحاء العالم وبعض المجتمعات العربية ففي الولايات المتحدة الامريكية تم تفجير مركزالتجارة العالمية ومثل هذه الاحداث وقعت في انكلترا وايطاليا والجزائر, وهناك عدد من حوادث اختطاف الطائرات **Airliners** وحوادث اختطاف الرهائن **Hostages** واغتيال الناس وزرع القنابل والمتفجرات **Set off bombs** لاسباب سياسية وعرقية .(2)

ويعرف الارهاب بانه تعبير عن العمليات العنيفة (المادية والمعنوية) اوالتهديد بها بصورة غير مشروعة لخلق حالة من الرعب والفزع , تقوم به افراد او جماعات او كيانات او منظمات اودول لتحقيق اهداف معينة. (3)

اذا ًهواستخدام غير شرعي للقوة او العنف او التهديد بقصد تحقيق اهداف سياسية , والارهاب في هذا الاطار هو العمل المخالف للقوانين الداخلية للدولة او مخالف للقانون الدولي وقواعده ولهذا يعرف عادة ً **(بالارهاب الدولي) International terrorism**. (4)

اما الاصل اللغوي لمفهوم الارهاب يشير الى الرعب والفزع او الهلع او ترويع الناس واثارة الخوف في نفوسهم وتتصل الجريمة الارهابية بالعنف **Violence** او القسوة او الشدة اوالحدة او السلوك الذي يرهب الناس **Terrify** او الذعر او الهول والفظاعة ومايسبب قلق الناس وهناك عصورعرفت في التاريخ باسم عصور الارهاب , والشخص الذي يمارس الارهاب يعرف (بالارهابي) **Terrorist**. (5)

وتشير التقارير الى انه على الرغم من ان قدرا ً كبيرا ًمن النشاط الارهابي يتم بدافع عقائدي او سياسي مشروع , الا انه كان لعدد من هذه الانشطة ذات طابع اجرامي لاهدف يتحقق من اجرائه سوى بث الرعب في نفوس المواطنين والحاق الاضرارالمادية بهم من خلال ماتسببها هذه العمليات الارهابية من دمار يلحق بالارواح والممتلكات , ويتم تنفيذ مثل هذه العمليات لردع البعض وتخويف البعض الاخر, او الارهاب وشل مقاومة الدولة وما يتوفر لها من اجهزة متخصصة في مجال الرقابة او الملاحقة او المكافحة حتى تتمكن المجموعة الارهابية من تنفيذ عملياتها بدون مواجهة او مقاومة. (6)

1- عثمان علي حسين , الارهاب الدولي ومظاهره القانونية والسياسية في ضوء احكام القانون الدولي العام , (دراسه تحليلية قانونية سياسية , ط1, هولير, كوردستان , العراق , 2006 , ص13.

2- عبد الرحمن محمد العيسوي , دوافع الجريمة , مصدر سابق , ص.311

3-عثمان علي حسين , الارهاب الدولي , ومظاهره القانونيه والسياسيه , مصدر سابق , ص.75

4- رياض العطاء , جريمة التعذيب والافلات من العقاب في العراق , ط1, الجمعية العراقية لحقوق الانسان 2004, ص.311

5- عبد الرحمن محمد العيسوي , دوافع الجريمة , مصدر سابق , ص523

6- د.مصطفى عبد المجيد كارة , الجريمة المنظمة , التعريف والانماط والاتجاهات , ط1, منشورات اكادمية نايف للعلوم الامنية , الرياض , السعودية , 1999 , ص66.

والفعل الارهابي يتكون من عناصر رئيسية قد تكون متفقاً عليها ولابد من توفرها وهي: (1)
1- استخدام العنف او التهديد على وجة غير مشروع .
2- بث حالة من الخوف والذعر والقلق .
3- يقوم به افراد او جماعات او المنظمات او الكيانات او الدولة ذاتها.
4- يوجه ضد فرد او مجموعة من الافراد او المجتمع باسره او الممتلكات العامة والخاصة.
5- لايعتمد على المجابهة بين المستهدف او الضحية بل يتسم بطابع السرية والسرعة والمفاجاة .
6- في طياته بث رسالة للاطراف الاخرى (المستهدفين) بقصد التاثيرعليهم وتمثل رسالة العنف وسيلة بين المرسل (الارهابي) او المتلقي (الضحية).
حيث تعد الاسلحة والمتفجرات التي يجري ترويجها عن طريق العملات المزيفة من اهم وسائل العلمليات الارهابية.(2) والتفجير اضحى من الاساليب الارهابية التي تعاظم خطرها, وهو اسلوب مروع يغرس الخوف والذعر بين الناس, كما انه الاسلوب الاكثر استخداما ً في المنشاة الهامة كالمنشاة البترولية والاقتصادية. (3)
اذ تشير المعلومات والبيانات الوارده بالدوريات والمنشورات الصادرة عن منظمة الامم المتحدة , ومنظمة الشرطة الجنائية الدولية (انتربول) ان الاقتصاد غير المشروع الذي يكتسبه عصابات الاجرام من تجارة المخدرات يلعب دورا ً اساسيا في اشتعال الحروب , ويتضح ان هناك علاقة وثيقة بين عصابات الاجرام التي تحتكر المخدرات والاسلحة والمتفجرات (تجار الموت) وبين تنفيذ العديد من العمليات الارهابية والتخزين, وتساعد وجود هذه الصلات المشبوهة بين تجارة المخدرات و تهريب الاسلحة والمتفجرات على نشر العنف والفساد واللامعياريه وعدم الاستقرار السياسي والامني والاجتماعي في العديد من بلدان العالم وتؤدي مثل هذه اللامعيارية او اللانظام واللاقانون والخلخلة الى خلق الجو المناسب لمزاولة العصابات الاجرامية لانشطتها المشبوهة.

لقد قامت الباحثة **"جين كاتن" Jeanne Kattan** سنة 1980 باجراء مقابله مكثفه مع 60 سجينا من الذين تم ادانتهم في جرائم الارهاب, ووضعت هذه الباحثة الصورة النفسيه الانيه عن شخصية الارهابي في بحثها المعنون **"شخصية الارهابي" The Personality of Terrorism** ووجدت ان الشخص الارهابي لديه مجموعة من المعتقدات والقيم **Beliefs and values** قوية وراسخة ولديه ايديولوجية محددة ويعتقد في صحتها بصورة متعصبة او بدرجة كبيرة من التزمت **Fanatically Committed** والشخص الارهابي يتسلح بالتزمت والتعصب وبالخضوع والامتثال لمجموعة من الاراء والمعتقدات او المذاهب او الفلسفات ويعتقد ايضا بكل ثبات بعدالة قضيته. (4)
وبسبب عدم الاستقرار السياسي في العديد من البلدان ومناطق العالم, والنزاعات الناتجة عن اختلافات او توترات او صراعات عقائدية او عرقية او قومية تخلق صراعات مسلحة ومواجهات عسكرية, وهذا بدوره يؤدي بصورة مباشرة او غير المباشرة الى فتح اسواق جديده لالات التخريب والدمار مما يزيد الطلب على الاسلحة والذخائر لاستخدامها اما في الهجوم او الدفاع او في كليهما.

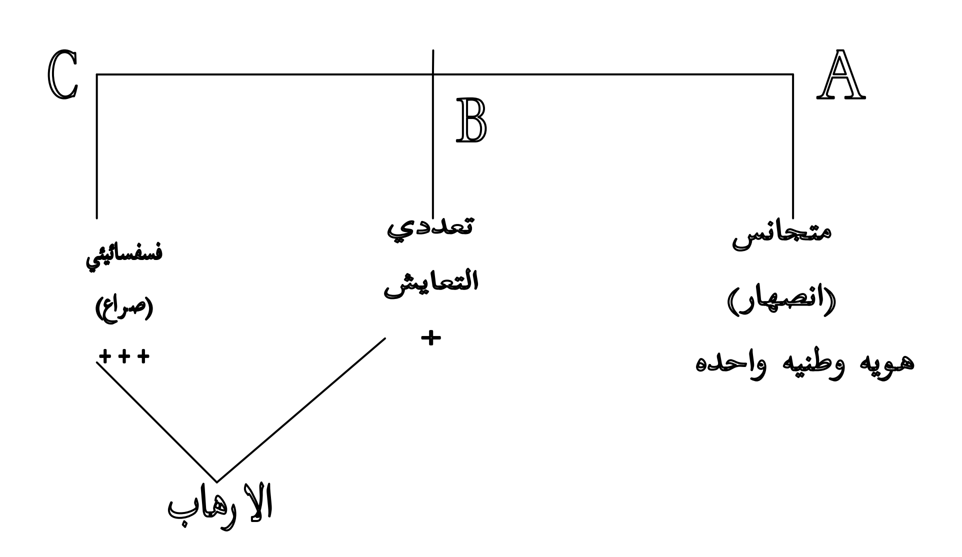
1- عثمان علي حسين , الارهاب الدولي , مصدر سابق , ص75.
2- احمد عبد العزيز الرشيد , الاساليب الحديثة في حماية الشخصيات الهامة , جامعة نايف العربيه للعلوم الامنية, الرياض , السعودية , 1409 هجري , ص50.
3- مصطفى عبد المجيد كارة , الجريمة المنظمة , التعريف والانماط والاتجاهات , مصدر سابق , ص67.
4- عبد الرحمن محمد العيسوي, دوافع الجريمه , مصدر سابق , ص262.

ا- دوافع الارهاب

تتمحور دوافع الارهاب حول ثلاثة عوامل اساسية يمكن بيانها على النحو الاتي :-

1- الدوافع الفردية : وتتعلق هذه الدوافع بالمشكلات النفسية والاقتصادية الاجتماعية , والسياسية, ويشيرالدراسات بان النمو الجسمي والانفعالي المظطرب يشكل دافعا ً للارهاب في البيئة التي تتوافر فيها مقومات الارهاب, وتلعب المشكلات الاقتصادية وخاصة البطالة والفقر دورا ً في دفع الافراد الى الاقدام على الارهاب , والمشكلات الاقتصادية تنتج عن عدم اشباع النسق الاقتصادي **The Economic System**, وتلعب المشكلات الاجتماعيه ايضا ً دورا ً في توفيرالمناخ المناسب للارهاب ويقصد بها الافعال الفردية او الجماعية التي تتعارض مع الثقافة السائده والتي تحدث ضررا ً نفسيا ً او ماديا ًعلى اعضاء المجتمع او جماعات اجتماعية , ويعد التفكك الاسري من اقوى المشكلات الاجتماعية والتي تدفع الافراد لارتكاب اعمال ارهابية. **(1)**

2- الدوافع المجتمعية : ترتبط الدوافع المجتمعية بحالة التكوين الثقافي من حيث الانجسام و التنوع الثقافي وكلما كان هناك درجة عالية من الانصهار الثقافي كلما قلت درجة الميول الارهابية وذلك بسبب سيادة الهوية العامة وذوبان الهوية الخاصة , حيث تظهر الميول الارهابية في حالة المجتمع التعددي والذي تسوده عمليات الاضطهاد المجتمعي لان هذه المجتمعات تعاني بين فترة واُخرى من ازمات داخلية بسبب تدخلات من الخارج او بسبب تسلط الاقلية على مركز الجاه والثراء ويتضح ذلك من خلال الشكل الاتي: **(2)**



مخطط (5) يوضح التكوين الثقافي والإرهاب

وتلعب مسالة الاثنية او التنوع العرقي الى دفع الجماعات المسيطره عليها الى اللجوء الى العنف, وبرزت مسالة الاثنية في المجتمعات الغربية وخاصة ً الولايات المتحدة الامريكية , ومن دوافع

1- د.عز الدين بن زغيبة , مقاصد الشريعة الخاصة بالعقوبات والوقاية من الجريمة (بحث مقدم لمؤتمر الوقاية من الجريمة في عصر العولمة) الذي نظمته كلية الشريعة والقانون بالتعاون مع اكاديمية نايف للعلوم العربية خلال فترة 6-8 مايو 2001 بفندق روتانا , ص ص517-518.
2- المصدر نفسه , ص ص518-519 .

العمليات الارهابية اُخرى اضافة الى الدوافع النفسية والاجتماعية والعقائدية والايديولوجية والتاريخية , الدوافع الاقتصادية , وترتبط الاسباب الاقتصادية بحالة اللامساواة الاقتصادية والمادية بين طبقات وفئات المجتمع المختلفة وتدفع هذه الحالة الى عمليات ارهابية داخل المجتمع مثل محاولة الاضرار باقتصاد معين. **(1)**

3-الدوافع الدولة : ادت التحولات العالمية في نهاية القرن التاسع عشر الى تشكيلات مجتمعية غيرمتكافئة وخاصة بروز مايسمى بالمجتمعات الراسمالية Capitalist Societies (**والصناعيه**), والمجتمعات التقليدية Traditional(**النامية**) او **المركز** Center **والهامش** Periphery, واستطاعت الدول المتقدمة (الصناعية الراسمالية) او المركز السيطرة على نظام عالمي مبني على اساس الاستغلال الغير متكافئ وتشكلت نتيجة لذلك دول غنية وفقيرة وسعت الدول الفقيرة الى التحرر من براثن العبوديه ولكنها , لم تستطع الخروج من حالة الهيمنة الاستعمارية والاقتصادية والثقافية , وادت هذه الحالة الى بروز الارهاب على المستوى الدولي واصبحت بعض **"الدول راعية للارهاب"** في ظل التطور اللامتكافئ , اضافة الى **"البعد الاخلاقي الدولي". (2)**

هذا فقد اشارت البيانات الواردة من الخارجية الامريكية الى ان **"الارهاب الدولي"** International Terrorism قد وصل الذروة عام 1987 حيث بلغت (666) واقعة الارهاب , وتشير هذه البيانات الى ان عام 1992 سجل (364) واقعة في العالم , وتزايدت حالات الارهاب الدولي عام 1993 ووصلت الى(427) واقعة اما في عام 1994 تراجعت حالات الارهاب الى (321) واقعة وتشير البيانات الصادرة عن وزارة الخارجية الامريكية ان(109) فردا قُتلوا عام 1993 و(1393) جرحوا في حوادث متفرقة وكان الفاً من الجرحى كانوا مواطنون امريكيون.

ب- وسائل منع او الحد من الارهاب

تتمحور الحد من الارهاب حول مجموعة من الوسائل اهما:-

1- مؤسسات المجتمع المدني ودورها في منع ومكافحة الارهاب.
2- دور الدولة في منع الارهاب.
3- التعاون الدولي ودوره في منع الارهاب.
4- الاتفاقية العربية لمكافحة الارهاب.

1-مؤسسات المجتمع المدني Civil Society ودورها في مكافحة الارهاب
للضبط الاجتماعي Social Control والمؤسسات التربوية كالمدرسة لها دور في توعية النشئ وغرس القيم الاصيلة ومحاربة الانحراف اضافة الى دور المؤسسات الاهلية مثل الجمعيات ذات النفع والاندية وخاصة في مجال نشر التوعية الامنية وذلك من خلال إقامة المحاضرات والندوات , وتلعب المؤسسات الدينية دوراً فعالاً في مجال مكافحة الارهاب وبيان الاثار الخطيرة لهذه الظاهرة هذا واضافة الى دور المؤسسات الاعلامية لابراز خطورة هذه الظاهرة.

2- دور الدولة في الحد من الارهاب:
يقع على عاتق الدولة والمجتمع مسؤولية الوقاية والحد من الارهاب اضافة الى التعاون الدولي في

1- عبدالله بن سعود السراني , مهارات التحقيق في جرائم تزيف العملة , ط1, الرياض , السعودية , 2001 ص257.
2- دعزالدين بن زغيبه , مقاصد الشريعة الخاصة بالعقوبات والوقاية من الجريمة في عصر العولمة , مصدر سابق , ص ص 519-520 .

هذا المجال, ويمكن بيان دور الدولة في الحد من الارهاب من خلال الا مور التالية: (1)
ا- ان تكون للدولة سياسة ثابتة ومعلنة وان لاتتفاوض ولا تحاور ولا تتنازل للارهاب مهما كان حجم الخطر الذي يهدد بها.
بـ - ان تكون لدى الدولة تشريع وطني قوي يفرض عقوبات مشددة على الجرائم الارهابية .
تـ - ان تكون هناك وحدات خاصه لمكافحة الارهاب.
ثـ - المعلومات والاجراءات لتامين وخاصة وجود جهاز متخصص في الحد من الارهاب مهمته جمع المعلومات والقدره على تحليلها اي هناك جهد استخباري قوي.

3- التعاون الدولي في الحد من الارهاب ومكافحته:
ادى غياب وجود تعريف علمي لمفهوم الارهاب الى تشتتت الجهود الدولية في مكافحة الارهاب, ورغم هذه الاشكالية فان التعاون الدولي يجب ان يتضمن الاتي: (2)
ا - تشجيع الدول على اتخاذ التدابير والتشريعات الوطنية القادرة على منع الارهابيين من استخدام قوانين اللجو والهجرة للوصول الى ماوى امن او استخدام اراضي الدول كقواعد لتجنيد والتدريب , و التخطيط والتحريض وشن العمليات الارهابية ضد دول اخرى .
بـ - تشجيع الدول على انشاء مراكز وطنية متخصصة في مكافحة الارهاب ودعوتها لانشاء مراكز متشابهة على سعيد القليمي .
تـ- تتاثر كل امةٍ بنجاح او فشل الاخرين , ومن الاهمية ان يكون هناك اليات فعالة على مستوى الثنائي والمتعددة الاطراف تقودها ارادة سياسية لتعزيز التعاون والتكامل في مجال انفاذ القانون والمجالات القضائية والقانونية .

5- الاتفاقية العربية لمكافحة الارهاب

تضمنت الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب التي سبق إقرارها في اجتماع مجلس وزراء الداخلية والعدل العرب ، الذي انعقد في مقر الجامعة العربية في القاهرة في 22 نيسان 1998 أربعة أبواب و42 مـــادة
تعرف
المادة الأولى في البند الثاني الإرهاب : بأنه كل فعل من أفعال العنف أو التهديد به أياً كانت بواعثه أو أغراضه يهدف إلى إلقاء الرعب بين الناس أو ترويعهم بإيذائهم أو تعريض حياتهم أو حريتهم أو أمنهم للخطر، أو إلحاق الضرر بالأملاك العامة أو الخاصة أو احتلالها أو الاستيلاء عليها، ويعرف البنــد الثالــث مــن المــادة الأولــى الجريمــة الإرهابيــة.
وتفرق المادة الثانية من الاتفاقية بين المقاومة والإرهاب وتستثني الكفاح المسلح ضد الاحتلال الأجنبي من الإرهاب، وتنص على أنه :لا تعد جريمة، حالات الكفاح بمختلف الوسائل، بما في ذلك الكفاح المسلح ضد الاحتلال الأجنبي والعدوان من أجل التحرر وتقرير المصير وفقاً لمبادئ القانون الدولي. (3)
ويتضمن الباب الثاني من الاتفاقية أسس التعاون العربي لمكافحة الإرهاب، والباب الثالث: آليات تنفيذ الاتفاقية، والباب الرابع أحكاماً ختامية.

1- دعزالدين بن زغيبه , مقاصد الشريعة الخاصة بالعقوبات والوقاية من الجريمة في عصر العولمة , مصدرسابق , ص521 .
2- مؤتمرالرياض لمركز الدولي لمكافحة الارهاب , وزارة الخارجية السعودية , الرياض , السعودية , 1434/4/15 على اموقع http://www.mofa.gova.sa.
3- الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان, الإتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب على الموقع:.www.anhri.net

وتتعهد الدول المتعاقدة بعدم تنظيم أو تمويل أوارتكاب الأعمال الإرهابية أو الاشتراك فيها بأية صورة من الصور، والتزاما منها بمنع ومكافحة الجرائم الإرهابية طبقا للقوانين والإجراءات الداخلية لكل منها فإنها تعمل على :- **(1)**
أولا: تدابير المنع في (المادة الثالثة من الإتفاقية) وتتضمن
1- الحيلولة دون إتخاذ أرضها مسرحاً لتخطيط اوتنظيم أوتنفيذ الجرائم الإرهابية أو الشروع أو الإشتراك فيها بأي صور من الصور.
2- التعاون والتنسيق بين الدول المتعاقدة التي تعاني من الجرائم الإرهابية بصورة متشابهة أو مشتركة.
3- تطوير وتعزيز الأنظمة المتصلة بأجراءات المراقبة وتأمين الحدود والمنافذ البرية والبحرية والجوية .
4- حماية الشخصيات والمنشأة الحيوية ووسائل النقل العام وتعزيز الأنشطة الإعلامية .
5- تقوم كل دولة من الدول المتعاقدة بأنشاء قاعدة بيانات لجمع وتحليل المعلومات الخاصة بالعناصر والجماعات والحركات والتنظيمات الإرهابية .
ثانياً:تدابير المكافحة في (المادة الرابعة من الإتفاقية) تتعاون الدول المتعاقدة لمنع ومكافحة الجرائم الإرهابية طبقاًللقوانين والإجراءات الداخلية لكل دولة ومن خلال الأتي : **(2)**
1- تبادل المعلومات وان تبادر كل دولة متعاقدة بأخطار أي دولة متعاقدة أخرى بكل ما لديها من معلومات أوبيانات .
2- محافظة على سرية المعلومات المتبادلة فيما بينها.
3- تعاون على إجراء وتبادل الدراسات والبحوث لمكافحة الإرهاب.
4- وتتعاون الدول معاً في حدود إمكانياتها على توفير المساعدات الفنية المتاحة لأعدادبرامج أو عقد ندوات ودورات تدريبية مشتركة,
5- وتتعهد الدول المتعاقدة بتسليم المتهمين أوالمحكوم عليهم في جرائم الإرهابية المطلوب تسليمهم من قبل أي من هذه الدول وكذلك طبقاًلقواعد والشروط المنصوص عليها هذه الإتفاقية .

رابعاً: جريمة المخدرات The drug Crime

تعاطي المخدرات موضوع ذوماض وحاضر ومستقبل, اما الماضي بعيد يرجع الى فجر الحياة الاجتماعية والانسانية , فما من مجتمع دون سيرته عبرالقرون او عبر مستويات التغير الحضاري المتعدد الا وجدنا بين سطور هذه السيرة ما ينبيء بشكل مباشر او غير مباشر عن التعامل مع المخدرات , حيث يمتد جذورها الى الحضارة الصينية والهندية والمصرية والفارسية واليونانية القديمة والقبائل موزعة بين جنوب افريقيا ومنابع النيل بالقرب من بحيرة فكتوريا وحوض نهرالكونغو وتنزانيا .**(3)**
غير ان موضوع المخدرات برزواحتل مكان الصدارة بين المشكلات الاجتماعية والصحية على الصعيد العالمي في تاريخ قريب "منذ منتصف الستينات , وتبلورالاهتمام بها في عدد من المجتمعات العربية في منتصف السبعينات واستمر قوة الدفع على الصعيد العالمي منذ الثمانينات ومع بداية التسعتينات. **(4)**

1- البلاغ:شرعية المقاومة في الإرهاب, الإتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب على الموقع: www.bologh.com
2- المصدر نفسه .
3- د.مصطفى سويف , المخدرات والمجتمع , (نظرة تكاملية) , المجلس الوطني للثقافة والفنون والادب , الكويت , 1996, ص9.
4- المصدر نفسه , ص10.

ومن اهم انواع المخدرات "الكحوليات" وتعتبر من ّاقدم المواد النفسية التي تعاطاها الانسان ان لم تكن اقدمها على الاطلاق, وتعتبر الصين من اسبق المجتمعات في استخدمها وتصنيفها منذ عصورماقبل التاريخ , فقد عرف الصينيون القدامي عدداً من عمليات التخمير.(1)
اما بالنسبة "**الافيون" ومشتقاته** , فتشير الدراسات بانه تم استخدام الطبي لـه منذ مايقارب سبعة الاف سنة قبل الميلاد وكان يستخدم في علاج المغص عند الاطفال , اما "**القنب**" فقد صنعت منه اليـاف احبـال وانـواع مـن الاقمشـة المتينـة كمـا وصـفه الاطبـاء للعـلاج واستخدم لاغراض دينيـة وفي اوقات الجوع والعطش اضافة الى استعماله لاغراض ترويجية .

اما"**الكوكايين**"**Cocaine** فيستخرج من نبات الكوكا وقد عرف هذ النبات في امريكا الجنوبية منذ اكثر من القرن وبعض الناس في امريكا الجنوبية يميلون الى مضغ اوراق شجر الكوكا, وفي العصـر الحـديث يصـنع المخـدر المسـمي "**كوكـايين**" مـن اوراق هـذه الاشـجار ولـيس للكوكـايين استخدامات طبيـة مثل المـواد المستحضـرة مـن الافيـون , وكـذلك لايرغب فيه كثير مـن المـدمنين, وذلك بالقياس الـى الافيـون , ويرجـع عزوف النـاس عنـه الـى انـه يسبب هلوسـات سمعية وبصـرية عنيفة جدا ً وعلى ذلك فان الناس الذين يدمنون تعاطي الكوكايين لا يوجد لديهم الا اسباب نفسية , وفي نهايـة القـرن التاسـع عشـر تـم اكتشـاف خـواص التخـدير فـي مـادة الكوكـايين وبـذلك ا ُستخدم الكوكايين كمادة مخدرة للجراحات التي تجري في العين.(2)
و"**القات**" شجرة دائمة الخضراء, اول ما اسمى باسم "**العصي**" العالم السويدي "**بيرفورسكال**" **Per forsskal** , ويرى المؤرخين بـان "**القـات**" اول مـا وجد فـي منطقـة تركستان او افغانسـاتان , اما "**الباربيتورات**", فتندرج هذه المجموعة من المواد النفسية تحت فئة المخمدات المنومة علما ً بان الفرق بين المادة المنومة والمادة المخمدة هو مجرد الفرق في الدرجة.

اما بخصوص الحشيش او المرجوانا "**Marijuana**"لقد اشارت بعض الكتب المقدسة الى عدم شرب الحشيش **Hashish**, ويستخرج الحشيش من اوراق نبات "**القنب**" الهندي, واوراق هذا النبات لها تاثير تخديري , وفي الغالب يستعمل الحشيش عن طريق التدخين في السجاير.(3)

الامفيتامينـات: يبدا تـاريخ "**الامفيتامينـات**" سنة 1887 حينمـا تمكـن "**اديليـانو**" **A. Delano** من تكوينهـا معمليـاً , وصـنعت المـادة علـى شـكل اقـراص واسـتخدمت لعـلاج حـالات النـوم القهـري "**المهلوسـات**" ويستخدم هذا المصطلح لاشـارة الـى مجموعـة مـن المـواد النفيسـة التـي تثير عنـد تناولها بعض الهلوسات دون ان يصحبها هذيان , اما **الطبـاق "التبـغ" (النيكـوتين)** عرفت اوروبا تدخين الطباق على اثر نقله اليها من القارة الامريكية بعد اكتشافها في اواخر القرن الخامس عشر, ولقد لقى تدخين هذا العشب منذ المراحل المبكرة في تـاريخ ظهـوره رواجـاً كثيـراً شـانه شـان الكثيـر من المواد النفسية , اما بالنسبة الى "**البن والشاي**", تشيربعض الابحاث بان **الشاي** كان معروفاً

في الصين منذ ما يقرب ثلاثة الاف عام اما "**البن**", **او" القهوة**" فلا توجد اشارات تاريخية عن بدايات ظهورها , بينما يبدو انه تم استخدامه في شبه الجزيرة العربية منذ الف سنة على الاقل, هذا اضافة الى وجود انواع اخرى لا مجال لذكرها في هذا البحث .

1- د.مصطفى سويف , المخدرات والمجتمع ,(نظرة تكاملية) , مصدر سابق , ص.82
2- عبد الرحمن العيسوي , شخصية المجرم ودوافع الجريمة , مصدر سابق , ص89.
3- المصدر نفسه وبنفس الصفحة .

أسباب تعاطي المخدرات

تركزت جهود الباحثين في محاولاتهم لالقاء الضوء على نشوء تعاطي المواد النفسية وتصنيف هذه العوامل تحت ثلاث فئات وهي :(1)
الفئة الاولى : عوامل تتعلق بالمتعاطي ويندرج تحت هذه الفئة عاملان فرعيان هما: "العوامل الوراثية "و"العوامل النفسية".
الفئة الثانية : عوامل تتعلق بالمادة النفسية موضوع التعاطي وتندرج تحت هذه الفئة ثلاث عوامل فرعية وهي : توافر المادة , والثمن, وقواعد التعامل مع هذه المادة".

الفئة الثالثة : عوامل تتعلق بالبيئة وتشمل هذه الفئة خمسة عوامل هي: الاطار الحضاري والاليات الاجتماعية , والاسرة , والاقران, والاصدقاء, ثم الدعائم الثانوية.
تبين من الدراسات التي جرت حول المخدرات ان عمليات تهريب المخدرات والمؤثرات العقلية براً وبحراً وجواً تقوم بها عصابات الاجرام المنظم التي يمتد نشاطها عبر اكثر من دولة وفي بعض الاحيان عبر اكثر من قارة واُدرك بتحسين التعاون في مجال تنفيذ القوانين ووضع عقوبات صارمة لجرائم الاتجار الغير المشروع بالمخدرات وتعزيز القدرة على جمع المعلومات الاستخبارية وتحليلها ورفع مستوى اداء العاملين في اجهزة العدالة الجنائية. (2)
وامام ضعف جهاز الامني في الكثير من الدول , فان المجرمين على يقين بانهم في مامن من يد القضاء والاجرام قد يصلح في ظروف اجتماعية وتسودها البطالة وغلاء المعيشة كحرفة تجني ربحاً سهلاً , وساد هذا الاقناع لدى الكثير من الشباب وانتشر فيما بينهم واصبحوا يتكتلون في شكل عصابات. (3)

التكنولوجيا والتجارة الغير مشروعة بالعقاقير المخدرة

تستخدم عصابات الاتجار بالمخدرات التكنولوجيا الجديدة في تحسن كفاءة تسليم المخدرات والمؤثرات العقلية والادوات والمعدات والسلائف والكيمياويات والمواد الاتية من التجارة الغير مشروعة بالمخدرات , كما تستخدم هذه التكنولوجيا في حماية افرادها من الوقوع في قبضة اجهزة تنفيذ القانون, وفي اضفاء السرية والكتمان على العمليات , وفي استخدام حرب المعلومات او الهجوم الرقمي لاختراق قواعد معلومات اجهزة انفاذ القانون. (4)
اظهرت تحقيقات السلطات الكولومبية والسلطات الامريكية ان عصابة **"كالي"** الكولومبية الشهيرة وعصابات **"الثالثوث"** الصينية استخدمت اجهزة الكومبيوتر الحديثة لتنظيم عملياتها الاجرامية ,وللافلات من عمليات مراقبة اجهزة مكافحة المخدرات لها , كما كشفت ادارة مكافحة المخدرات الامريكية **DEA** , وان اكبر العائدات الاجرامية المعروفة بانتاج وتهريب الكوكايين في كولومبيا, وهي عائلة **"روديجيز"** قد استثمرت (500) مليون دولار في انتشار قاعدة تكنولوجية خاصة بها سارت على نهجها العصابات الأخرى.
وكشفت أجهزة مكافحة المخدرات في استراليا استخدام المخدرات لتسهيلات التي تتيحها خدمات

1- د.محمد فتحي عُبيد , الارهاب والمخدرات , مصدر سابق , ص.95
2- د.محمد شنة , موقف الافراد من الجريمة في ظل المتغيرات الاجتماعية , جامعة الامارات العربية المتحدة, ابو ظبي , 2001 , ص142.
3- محمد فتحي عُبيد , الارهاب والمخدرات , مصدر سابق , ص.96
4- المصدر نفسه وبنفس الصفحة .

البريد عبر العالم لجميع العملاء على موقع الشركة على شبكة الانترنت للوقوف على حركة شحناتهم الغير المشروعة , حتى اذا حدث اي تاخير دفعهم ذلك الى البحث عن سببه الذي قد يكون بدء عملية مراقبة لتسليم الشحنة ومن ثم يحبطون عمل رجال المكافحة .
وعندما اقتحمت الشركة الكولومبية مقر العصابة **"خوسيه سانت كروس"** في اواخر التسعينات عثرت على معدات اتصال وتقنيات حديثة امكن عن طريقها الاصغاء الى الاحاديث الهاتفية والرسائل المرسلة عبر الفاكس والتحكم في خطوط الطيران القادمة والمغادرة لمدينة **(كالي)** مركز عاصمة الكوكايين العالمية , وعثرت الشرطة ايضاً على جهازي كومبيوتر ماركة **(IBM)** مخزن فيها ملايين المحادثات الهاتفية ولاسيما تلك الوادرة الى السفارة الامريكية ووزارتي الدفاع والداخلية في كولومبيا .
تعد جرائم تعاطي المخدرات والاتجار بها من الجرائم بدون مجني عليه , لذا فان الاعداد المكتشفة لا تصل سوى جزء يسر فقط بحيث لا يتعدى ذلك في بعض الاحيان 10% من اجمالي عددها , ومعنى ذلك ان الرقم المظلم بالنسبة لهذه الجريمة يصل الى 90% .**(1)**

خامساً:الجريمة الالكترونية Cyber Crime

مع التطور السريع للحاسب الالي وشبكة الانترنت وانتشارها الغير مسبوق في كافة مجالات الحياة حيث لم يبقى قطاع من قطاعات المجتمع بدون تغيير, فتكنولوجيا الحياة عمت تقريباً كل جانب من جوانب الانشطة البشرية , حيث اكتسبت الجريمة بعداً جديداً من حيث ادواتها وقيام المجرمين بتطبيق أوجه التقدم العلمي والتكنولوجي في تعزيز أهدافهم غير المشروعة وظهرت حالات جديده من الغش والاحتيال التي ترتبط بالمجتمع الالكتروني وادت فرصة الوصول الى البيانات والمعلومات الرسميه وغير الرسميه على نحو غير ما دون به , او بطريق التحاليل, واعطى للمجرمين سلطة الابتزاز إزاء عدد كبير من المواطنين, وساهمت هذه التطورات التقنية والتكنولوجية الى زيادة وتنوع المواقع الالكترونية (الانترنت) التي تحرض على ممارسة الجنس للكبار والصغار كما تقوم بنشر الصور الفاضحة وتحرص على الرذيلة وهذا بالاضافة الى استفزاز الاخرين والاساءه اليهم وتبادل الالفاظ غيراللائقة اخلاقياً الى جانب ما يوفره الانترنت من معلومات عن بيوت الدعارة في العديد من بلدان العالم , وتعد جرائم الكومبيوتر والانترنت من الجرائم المعاصرة التي تثير الكثير من المشكلات من نواحي عديدة اهمها صعوبة الحاق هذه الجرائم وصعوبة اثباتها.

والجريمة الالكترونية هي الجريمة التي تتم باستخدام جهاز الكومبيوتر من خلال الاتصال بالانترنت وهي من أهم واخطر التحديات التي تواجه التجاره الالكترونيه بسبب المخاطر العديدة التي تسببها لكل من الجهة المالكة للموقع ومستخدمي هذا الموقع. **(2)**
وتعرُف بانها كل سلوك متعمد, مخالف للنصوص التشريعية يتعلق بالبيانات الرقمية , ويكون الحاسوب او ملحقاته طرفاً فيه بوصفه هدفاً للجريمة او وسيلة لها , سواء باستخدامه مباشرةً او الاتصال بة عن بعد بواسطة شبكة حاسوبية.**(3)**
اما الجريمة الالكترونية المتعلقة بالاداب العامة : فهي تلك الجرائم التي يكون موضوعها الاحتيال المعلوماتي وجرائم التعرض لحرمة الحياة الخاصة وجرائم التخريب والتعدي على برامج الحاسب

1- ا.د.مصطفى عبد المجيد كارة , الجريمة المنظمة التعريف والانماط والاتجاهات , مصدر سابق , ص64.
2- مريم محمد ال على , واقع الجريمة الالكترونية المتعلقة بالاداب العامة , مصدر سابق , ص.25
3- داود كوركيس يوسف , الجريمة المنظمة , دار العلمية الدولية ,عمان , الاردن , 2001, ص22

الالي والمعلوماتي وهي جرائم التي تستهدف المصالح العامة والمصالح الخاصة التي تهم المجتمع.**(1)**

وتعد الجرائم الالكترونيه من ابرز انواع الجرائم الحديثة التي يمكن ان تشكل خطراً جسيماً في ظل العولمة, حيث ان التقدم التكنولوجي الذي تحقق خلال السنوات القليلة الماضية جعل العالم بمثابة قرية صغيرة بحيث يتجاوز هذا التقدم بقدراته وامكانياته اجهزة الدولة الرقابية , بل انه اضعف من قدراتها في تطبيق قوانينها ، بالشكل الذي اصبح يهدد امنها وامن مواطنيها.

وتوجد عدد من التسميات للجرائم الالكترونية حيث هناك من يطلق عليها اسم" **جرائم معلوماتية"** وهناك من يطلق عليها اسم" **جرائم الحاسب الالي"** وهذا الاختلاف في التسمية يعود الى عدم وجود نموذج واحد متفق عليه فيما يتعلق بالنشاط الاجرامي لهذه الجرائم.

خصاص الجرائم الالكترونية :
تتميز الجرائم الالكترونيه **(الحاسب الالي)** بالخصائص التالية:-

1- جرائم عابرة للدولة
ترتكب بصورة كبيرة ومتنوعة حيث تم تعريفها بـ**"الجرائم التي لاتعرف الحدود الجغرافية"** والتي يتم ارتكابها باداة هي الحاسب الالي عن طريق شبكة الانترنت وبواسطة شخص على دراية فائقة بها.**(2)**
2- يصعب على اجهزة انفاذ القانون التقليدي ان تفهم حدودها الاجرامية وماتخلفه من اثار خصوصا لافتقارها الدليل المادي التقليدي , ومما يزيد الامر صعوبة ضعف خبرة الشرطة ومعرفتهم الفنية بامور الحاسب الالي.
3- تتسم بالمكروالحيلة والدهاء والغش والاحتيال: باستخدام تقنيات ومعلوماتية عالية الكفاءة والتي اصبحت لسهولة استخدامها وسرعة إنتشارها من الوسائل لارتكاب هذه الجرائم . **(3)**
4- تعتمد على الذكاء المتناهي والحرفية والتقنية ألبالغة في ارتكابها.
5- جرائم مغرية للمجرمين: لما كانت جرائم الحاسب الالي جرائم سريعة التنفيذ إذ غالبا ما يتمثل الركن المادي فيها بضغط كبسه معينة في الجهاز مع إمكانية تنفيذ ذلك عن بعد دون اشتراط التواجد في مسرح الجريمة وامام ضخامة الفوائد والمكاسب دون بذل جهد اوخوف.
6- انها جرائم ناعمة: اذا كانت الجريمة بصورتها التقليدية تحتاج في الاغلب الى مجهود عضلي كجرائم القتل والسرقة , والاغتصاب ...الخ فان جرائم الحاسب الالي على العكس لاتحتاج الى ادنى مجهود عضلي بل تعتمد على الدراية الذهنية والتفكير العلمي المدروس القائم على معرفة بتقنيات الحاسب الالي.**(4)**
هذا اضافة الى الخصائص الاجرامية الاخرى المتعلقة بالجرائم الالكترونية ومرتكبها وهي: **(5)**

1- عبد الفتاح بيومي الحجازي , التزوير في جرائم الكمبيوتر والانترنت , دار الكتب القانونية , مصر , 2008, ص.24.
2- اُسامة احمد المناعسة , جلال الزغبي , صايل فاضل الهواوشة , جرائم الحاسب الالي والانترنت , دراسة تحليلية مقارنة , ط1, دار وائل للنشر والتوزيع , عمان , الاردن , 2001, ص.96
3- عبد الفتاح بيومي حجازي , مبادئ الاجراءات الجنائية في جرائم الكومبيوتر والانترنت , ط1, دار الفكرالجامعي , الاسكندرية , مصر , 2006 , ص.15
4- مريم محمد ال على , واقع الجريمة الالكترونية المتعلقة بالاداب العامة , مصدر سابق , ص.25
5- نبيل عبد المنعم جاد , جرائم الحاسب الآلي , بحث (منشور) مقدم الى ندوة المواجهة الأمنية لجرائم المعلوماتية , القيادة العامة لشرطة دبي , ط1, مركز دعم اتخاذ القرار , دبي , دولة الامارات العربية المتحده , 2005, ص ص612 -128 .

ا- تزداد الضحايا من الابلاغ : فان النشر والاعلان عن تلك الجرائم يزيد من الضرر بسمعة الضحايا اضافة الى ان بعضهم لايؤمن بقدرة الشرطة للوصول الى الجناة واثبات الجرم عليه.
بـ - صعوبة اقامة الدعوى في تلك الجرائم.

تـ- يصعب توضيح الجرائم الالكترونيه لهيئة المحكمة.

انواع وصور الجرائم التي ترتكب عبر شبكة الانترنت

تظهر الكثير من المشكلات نتيجة لسوء استخدام الكومبيوتر والانترنت كتقنية جديدة في مجالات الحياة المختلفه وتختلف هذه المشكلات بتنوع اختلاف مجالات استخدامها ومن اهمها هي :

1- المواقع الاباحية: اصبحت شبكة الانترنت من اكثر الوسائل فعالية وجاذبيه لصناعة ونشر الاباحة الجنسية واصبحت الاباحية بشتى وسائل عرضها من صور وفديو وحوادث سواء كانت مسجلة او مباشرة وفي متناول الجميع , وهذا يعد من أ كبر سلبيات شبكة الانترنت. (1)
واظهرت احدى الاحصاءيات بان (63%) من المراهقين يرتادون صفحات وصور الدعارة على الانترنت دون علم اولياء امورهم , كما تفيد الدراسات بان اكثر مستخدمي المواد الاباحية تتراوح اعمارهم مابين (12-17) سنة , والصفحات الاباحية تمثل بلا منافس اكثر فئات الانترنت بحثاً وطلباً .(2)
وكذلك اثبتت احدى الدراسات التي نشرت تحت عنوان(Sexual diction and Compulsivity) بان مستخدمي الانترنت يتبادلون الصور الاباحية على الانترنت من خلال البريد الالكتروني والملفات التي يقومون بتنزيلها , وذكرت ايضاً احدى التقارير حول جرائم الانترنت بان شبكة الانترنت مسؤولة الى حد كبيرعن الارتفاع الهائل في جرائم الاباحة وخاصةً تلك التي موجهة ضد الاطفال وبين التقرير بان عام (2002) شهد (549) جريمة جنسية ضد الاطفال في بريطانيا.

2- مواقع **تشوية سمعة الاشخاص:**

ظهرت على شبكة الانترنت بعض المواقع المشبوهة والتي جندت نفسها لهدف واحد هو نشر الشائعات والاخبار الكاذبة وذلك بهدف قذف وسب وتشويه سمعة الرموز السياسية والفكرية وحتى الدينية والتي تلتف حولها الشعوب والهدف الاساسي لتلك المواقع هو تشوية تلك الرموز بهدف تشكيك الناس بمدى مصداقية هؤلاء الافراد, ومحاولة ابتزاز بعض الاشخاص وتشوية سمعتهم لاغراض مادية او سياسية. (3)
3- جرائم القذف والسب: وهي من الجرائم التي يكثر ارتكابها عبر الانترنت وتتضمن خدشا للشرف والسمعة.
4- الاعتداء على حرمة الحياة الخاصة: حيث يتم الاعتداء على حرمة الحياة الخاصة عن طريق الانترنت وذلك باستخدام بيانات ومعلومات غير حقيقية او التغيير في معلومات الشخصية الحقيقية بدون ترخيص او افشاء البيانات بصورة غير قانونية او اساءة استعمالها, اوعدم الالتزام بالقواعد الشكلية الخاصة بتنظيم عملية جمع ومعالجة ونشر البيانات الشخصية. حيث يصل الاعتداء الى حد الاتلاف سواء كان متمثلا في الاعتداء المادي على الادوات الخاصة بالكومبيوتر من شاشة او طابعة

1- مريم محمد ال علي , واقع الجرائم الالكترونية المتعلقة بالاداب العامة , مصدر سابق , ص50.
2-عبدالمحسن بن احمد العصمي , الاثار الاجتماعية للانترنت , ط1, دار القرطبة للنشر والتوزيع , الرياض, السعودية , 2006 ص ص108- 109.
3- مريم محمد ال علي , واقع الجرائم الالكترونية المتعلقة بالاداب العامة , مصدر سابق , ص51.

او كابلات ...الخ او على محتوي البرامج عن طريق الفيروس, **"والفيروس" virus** عباره عن برنامج يصممة المجرم المعلوماتي بطريقة تجعله قادراً على الاختفاء والانتشار داخل البرامج

الموجودة بالذاكرة الحاسب لتحقيق الاهداف المقصودة ولفايروس انواع عديدة منها فيروس **"حصان صراودة" Trojan horse** وفيروس**"القنبلة الموقوتة " Time Bombs** .(1).

5- ارتكاب جرائم التصوير والنصب وخيانة الامانة والاتلاف:
من ضمن الجرائم التي ترتكب عن طريق الانترنت (الكومبيوتر) جريمة التزويرالتي تتمثل في نسخ **(الاقراص المدمجة) CD** على اقراص مدمجة اخرى وقد جرم المشرع الفرنسي التزوير باي طريقة ولو كان بطريق الكومبيوتر, هذا اضافة الى جريمة النصب, والقيام باعمال احتيالية لاقناع البنك بوجود ائتمان كاذب, وتعتبر احتيالية الطرق المكونة لجريمة النصب , كما قضت بعض المحاكم البلجيكية بان من يستعمل بطاقة ائتمان مسروقة او مزورة في سحب اوراق البنوك من اجهزة التوزيع الالي للنقود يعد مرتكب لجريمة السرقة باستعمال مفتاح مصطنع. (2)

6- جريمة خيانة الامانة وهي: (3)

ا- الاستيلاء على البطاقات المعلوماتية الخاصة باحد العملاء.
بـ- اطلاع الغير على معلومات محاسبية خاصة باحد العملاء.
تـ- استعمال احد العمال لبرامج الحاسوب في المؤسسة التي يعمل بها لاغراض شخصية.
ثـ- استخدام تكنولوجيا في دعم الارهاب والافكار المتطرفة او نشرالافكار التي يمكن ان تؤدي الى فكر تكفيري.

7- جرائم الاعلان عن البغاء وممارسة الفجور

يؤدي الاستغلال الجنسي ونشر الصور والافلام والمطبوعات المخلة بالآداب العامة والتحريض على ممارسة الاعمال الجنسية بمقابل مادي, والاتجار بصور ذات طابع اباحي ونشر الارقام والاحصاءيات الى تزايد اعداد الزائرين للمواقع التي تٌعرض هذه الافعال والمشتركين فيها من الجنسين ومن مختلف الاعمار. (4)
وفي دراسه قام بها احد الباحثين تبين ان جرائم الحاسوب تتمثل في الاستخدام غير المرخص للاجهزه او البرامج او الشبكات او تعديلها او اطلاق المعلومات بدون ترخيص او نسخ البرامج بطريقه غير مشروعه او عرقلة مستخدم من التوصل الى حاسوبه او برامجه او بياناته او موارد الشبكة او الاستخدام او التامر لاستعمال موارد الحاسوب للحصول على المعلومات بطريقة غير قانونية. وهذا يتم عن طريق عدة انواع من الفيروسات ومنها **"الكره المرتدة"**, و**"مايكل انجلو"**

1- عطاء عبد العاطي , محمد السنباطي , موقف الشريعه الاسلاميه من الاجرام الدولي , جرائم الحاسب الالي والانترنت , مصدر سابق , ص ص301 -303
2- المصدر نفسه , ص300
3- منير محمد الجنبيهي ، ممدوح محمد الجنبيهي , جرائم الانترنت والحاسب ووسائل مكافحتها , دار الفكر الجامعي , الاسكندرية ,2004 , ص ص16-17.
4- احمد يوسف وهدان , تقييم فعاليات المواجهة التشريعية لجرائم الانترنت , مجلد13, العدد1, ابريل , الادارة العامة لشرطة الشارقة , مركز بحوث الشارقة , الشارقة , الامارات العربية المتحدة ,2005ص ص104-105 .

والذي ينشط في يوم 6 مارس يوم ميلاد هذا الفنان, وفيروس **"القرص"** الذي يسبب اضرار بالغة بالقرص الصلب و **"بطاقات عيد الميلاد"**, و**"الجمعة 13"*** واوضح ان من اهم وسائل انتقال الفيروسات بين البرامج هي قرصنة البرامج وذلك عن طريق نسخها من قرص الى اخر.(1)

وتختلف دوافع القرصنة من شخص الى اخر فهناك دوافع الربح والانتقام , اما اسباب انتشار فيروسات شبكه الانترنت وصعومة تطبيق القانون عليها كثيره من اهمها:-
1-عدم المعرفة بالجريمة.
2-عدم الرغبة في الابلاغ .
3-عدم القدرة على قياس الخسائر التي يحدثها.

اهداف الجريمة الالكترونية

ان الجرائم الالكترونية تختلف اختلافا جذريا ً عن انواع الجرائم الاخرى مع الاخذ بعين الاعتبار ان الضرر الناجم عنها لايمكن الاستهانة به ولايمكن باي الاحوال فصلة عن الاضرار الناجمة عن مختلف الجرائم الاخرى مع اختلاف الاهداف , وان الهدف الاساسي من ارتكاب الجرائم الالكترونيه هو:-
1- الحصول على المعلومات الالكترونيه عبر شبكة الانترنت.
2- التركيز على الاشخاص والجهات بشكل مباشر وتتنوع صورها حيث ترتكب في صورة تهديد الاشخاص او ابتزازهم بصوره غير مباشره من خلال محاولة الوصول الى المعلومات والبيانات السرية الخاصة بهؤلاء الاشخاص اوالجهات لاستخدامها في ارتكاب جرائم اخرى. **(2)**
3- تشوية السمعة وذلك بنشر معلومات يحصل عليها المجرم بطريقة غير مشروعة بهدف مادي او سياسي او اجتماعي.
4- الوصول الى المعلومات بشكل غير قانوني كسرقة المعلومات او الاطلاع عليها او حذفها او تعديلها بما يحقق هدف المجرم.
5-الوصول الى الاجهزه الخادمة الموفره للمعلومات وتعطيلها او تخريبها .
6-الحصول على معلومات تغيير عناوين مواقع الانترنت بهدف تخريب المؤسسات العامه وابتزازها. **(3)**
7- الاستفادة من تقنية المعلومات من اجل كسب مادي ومعنوي وعمليات اختراق مواقع الكترونية.

الصعوبات التي تواجهة الجرائم الالكترونية على المستوى الداخلي للدولة

نظرا للتطور الهائل والسريع في الحاسبات وتزايد اعتماد قطاعات المجتمع المختلفه في كافة مناحي الحياة اليوميه والتطفل على انظمة الحاسبات واطلاق الفايروسات فقد اصبح مايقع من اعمال اجرامية لاتقتصر اضرارها على المؤسسات المالية والامنية فقط , وانما تمتد الى جميع قطاعات المجتمع, ونظرا ً للخصائص المميزه لهذه الجريمة فانها تثير العديد من الصعوبات ومنها:-

---

***الجمعة 13: هو ملف فيروس حاسوب الذي يوجد فيه انواع مختلفة من الجرائم واول ظهور له في اسرائيل في جامعة القدس ويقوم يوم الجمعة 13 من اي شهر بمسح الملفات التي اصابها الفايروس.**
1- عبادة احمد عبادة , التدمير المتعمد لانظمة المعلومات الالكترونية , مركز البحوث والدراسات , القيادة العامة لشرطة دبي , دبي, الامارات العربيه المتحدة , 1999 , ص87.
2- عطاء عبد العاطي محمد السنباطي , موقف الشريعه الاسلاميه من الاجرام الدولي , مصدر سابق , ص300
3- الجرائم الالكترونيه على الموقع الالكتروني ialameh.maktoobblog.com http://www.

1- عدم كفاية القوانين القائمة :

بمعنى ان القانون الجنائي لايتطور بنفس السرعه التي تتطور بها التكنولوجيا, وتزايد مهارة الفكر البشري في تسخير هذه المبتكرات لاستخدام سئ , وهذا ما اكد عليه العالم **(وليم اوكبرن)** في نظريته **Culture Lag Theory** التي تؤكد على سرعة التغييرالمادي لذي لاتواكبه التغييرات المعنويه , لذلك يخلق الهوه بين الثقافة المادية و الثقافة المعنوية.**(1)**

2- صعوبة اثبات الجريمة في مجال المعالجة الالية للمعلومات

اثبات جرائم الكومبيوتر يحيط به الكثير من الصعاب نظرا ً للطابع الخاص الذي تتميز به هذه الجرائم كما انه يتسم تحقيقها وملاحقة مرتكبيها جنائيا ً بصعوبة وتعقيدين بالغين بسبب اخفاء الجريمة , وغياب الدليل المرئي واختفاء اكثر الاثار التقليدية , وصعوبة الوصول الى الدليل , وسهولة محو الدليل او تدميره , ولضخامة البالغة لكم البيانات, والاحجام عن الابلاغ , اضافة الى نقص خبرة الشرطة وجهات الادعاء والقضاء. (2)

3- يتميز مرتكبي جرائم الحالسوب بمهارات ومعارف فنية خاصة

حيث تتوافر لدى مرتكبي هذه الجرائم او معظمهم مجموعة من الخصائص والسمات التي تميزهم عن غيرهم من المتورطين في اشكال الانحراف والاجرام الاخرى.

الاثار السلبيه للجرائم الالكترونيه

من ابرز الاثار السلبية على الاداب العامة عبر الانترنت تكاثر وتتابع وتضخم ساعات عرض المواد الاباحية التي يتم عرضها على شبكة الانترنت والتي تنافي المبادئ الثقافية والدينية والاعراف والتقاليد الاجتماعية الامر الذي دفع بعض الدول المتقدمة الى اتخاذ بعض الاجراءات لوقف بعض جوانب شبكة الانترنت التي تعرض المواد الاباحية.
واستخدام الحاسوب الالي غير مقتصر على العمليات المالية والمصرفية , حيث يستخدم على نحو متزايد في حفظ واسترجاع مقادير هائلة , من البيانات التي تقوم بجمعها الحكومات الوطنية و غيرها من المؤسسات العامه والخاصة ومن بين هذه البيانات معلومات تتعلق بحياة المواطنين, كافراد ومعلومات تتعلق باسرار الدولة , ومن ثم فان فرصة الوصول الى هذه المعلومات على نحو غير ماذون به او بطريق التحايل يعطي المجرمين سلطة الابتزاز ازاء عدد كبير من المواطنين بشكل لم يسبق له مثيل. **(3)**
والجرائم الالكترونيه قد تتسبب في تهديد الحريات الفردية بسبب اعتمادها على تقنية متطورة تتمثل في شبكة الانترنت والحاسبات الالية الصغيرة.

1- د. محمد محيي الدين عوض , مشكلات السياسة الجنائية المعاصرة في جرائم نظم المعلومات (الكومبيوتر) بحث مقدم الى المؤتمر السادس للجمعية المصرية للقانون الجنائي , القاهره , مصر , 1993 , ص25.
2- المصدر نفسه , ص26 .
3- محمد فتحي عُبيد , الاجرام المعاصر , مصدر سابق , ص11

المبحث الثالث :علاقة الجريمه بالتحولات الاجتماعية المتنوعة

أولا: الانتعاش الإقتصادي والجريمة

تشير معظم الاحصاءات والدراسات الى ان جرائم الاموال كالسرقة والرشوة المادية تخف معدلاتها في حالات الرخاء الاقتصادي وذلك لارتفاع المستويات الاخلاقية والعملية خلال فترات الرخاء الاقتصادي مما يجعل الطرق القانونية هي الاقرب للحصول على الاحتياجات المختلفة دون اللجوء الى الجريمة او السرقه خاصة ً لاشباع تلك الحاجات , بينما تكثر الجرائم الجنسية كالبغاء واللواط وتعاطي المخدرات في هذه الفترات وذلك لان في حالة توفر اوضاع وامكانات الرخاء الاقتصادي مع عدم ترشيده ودفعه في اتجاهات النمو والتطور والتقدم .(1) فانه قد يقتصر اداءه على اشباع الحاجات الغريزية للانسان , لان في فترات الرخاء الاقتصادي يتقلص الترابط الاجتماعي مما يجعل عمليات الردع العام والحياة العام , اقل فعالية , وبسبب تفكك الروابط الاجتماعية التقليدية التي كانت تشكل حماية للفرد , هذا اضافة الى ان الرخاء الاقتصادي يساعد على امتلاك وسائل تدفق المعلومات والتكنولوجيا الحديثة والتي يتم استخدامها من قبل المنحرفين والمجرمين.

ثانيا: الكساد الإقتصادي و الجريمة

تنخفض اسعار السلع والخدمات في فترات الكساد الاقتصادي وتنتشر البطالة باثارها الاجتماعية الكبيره مما يجعل فترة الكساد الاقتصادي تتميز بمجموعة من الجرائم المنظمة وغير المنظمة ولكنها في الغالب ذات ارتباط عال بالمشاكل التي تواجه المجتمعات في حالات الركود الاقتصادي .(2)
اذ ان في فترات الازدهار اوالكساد الاقتصادي تزداد سرعة الحراك الاجتماعي سواء كان هذا الحراك الى أعلاه او الى الاسفل وبسبب سرعة هذا الحراك يعجز الناس عن التكيف بنفس سرعة التغيير الذي يحدث. ومن حيث يعيش الانسان في حالة من الفراغ الاخلاقي يسميها **"دوركهايم"** بـ(**حالة الانومي Anomic**), حيث ان اخلاق الانسان وقيمه ومثله التي استوعبها من خلال عمليات التنشئه الاجتماعية السابقة تصبح غير قادرة لتوجيه سلوكياته او تفاعله وتكيفه مع الموقف الجديد, الامر الذي يشعر بالاحباط والذي يصبح ملائم للسلوك الانحرافي.(3)

ثالثا ً: العوامل الثقافية

اشارالعالم الامريكي **"جون لاندسكو"** في دراساته عن الجريمة المنظمة في مدينة شيكاغو عام 1929 الى ان هناك ثقافات اجتماعية تجعل مفهوم الجريمة المنظمة على الاقل لدى ممارسيها نشاطا ً له معاييره رغم الرفض الاجتماعي لتلك الانشطة , الا ان الحس الاخلاقي لدى مختلف مستويات الجريمة المنظمة يتم تخديره بجرعات متواصلة , تعطي افراد ومجموعات المنظمة شعورا ً نفسيا ً تبريريا ً بان ما يمارسونه من سلوكيات هو حق لهم اجبرتهم عليه اما ظروفهم الشخصية او ظروف المجتمع التي تقع انشطتهم بداخله.(4)
ويشيرالعالم (**دانيال بيل**) الى ان الجريمة المنظمة ترتبط بالظروف الاجتماعية والاقتصادية في المجتمعات المدنية التي تستقبل الانحرافات الاجرامية وتعتبر ان تلك السلوكيات اما خارج دائرة اهتمامها او تحظى بتشجيعها باعتباران هناك روابط ثقافية وفكرية تجعل من السلوك الاجرامي نمطا ً

1- د.محمد بن سليمان الوهيد , الجريمه المنظمه واساليب مواجهتها , مصدر سابق , ص ص20-21
2- المصدرنفسه , ص.2
3-Emile Durkheim, Suicide, The Study of Sociology, 1951,op, cit, P134.
4-Donald cressey, Criminology, op , cit , p292 .

مقبولا ً نسبياً باعتبارها احد الطرق المؤدية للاشباع النفسي والاقتصادي لتلك الشرائح البشرية التي ان لم تساهم مباشرة في دعم السلوك الاجرامي , فانها تسهم بطريقة غير مباشرة. (1)

وفي اطار هذه الحقيقة فهناك اعتقاد بان المجتمعات العربية في الخليج لها وضعيتها الخاصة الى حد كبير, فاذا كان التحديث عالميا ً يعني التباين الاجتماعي وانفصال الدين عن الدولة وانكماش فاعليته حتى حدود الضمير الفردي فيُعتقد بان ثمة وضعية مختلفة في مجتمعات الخليج العربي وهي الرقعة الجغرافية التي تحيط بمكة المكرمة والمدينه المنورة منبعا ً للاسلام , وهناك توقع بان يلعب كل من الدين والثقافة العربية المرتبطة به دورا ً اساسيا ًوفعالا ً في الحفاظ على المجتمعات في هذه المنطقة من ان تسودها معدلات من الجريمة المنظمة وذلك لاعتبارين اساسيين هما :- (2)

الاول : ان الدين مصدرا ً للشريعة الاسلامية واذا كانت الشريعة تعاقب بصرامة على الاجرام الذي يرتكبه الافراد بحق الاخرين او بحق المجتمع فان الصرامة سوف تكون اشد بالنسبة للجريمة المنظمة لان الاصرار والتعمد لهما وجودهما الواضح.

الثاني : ان الدين الاسلامي يدعم الضمير الاخلاقي للفرد, الامر الذي يجعل من هذا الضمير واقيا ً من اي انخراط في هذا النمط من الجرائم وحاميا ً للفرد من المشاركة فيه خاصة وان الجريمة المنظمة تصنف باعتبارها حرابة للمسلمين.

واستنادا ً الى ذلك نلاحظ ان كلما ارتفع معدل تحديث ابنية المجتمعات في الدول الخليجية , كلما لاحظنا انتشار نمط الجريمة المنظمة لتشغل مكانا ً الى جانب الجريمة التلقائية و التقليدية , حيث تنعكس الثنائية البنائية على ثنائية النمط الاجرامي ذاته , انطلاقا ً من المبدا الذي اعده **"اميل دوركهايم"** باعتبار المجتمع يشكل كلا ً عضويا ً متكاملا ً ومن ثم يتكامل نمط الجريمة مع المجتمع الذي يسود فيه.(3) الامر الذي يفرض الاهتمام ببعض السياسات والبرامج الاجتماعية التي يمكن ان تجنب المجتمع اتساع مساحة انتشار الجريمة المنظمة باعتبار انها النمط المتوقع ارتباطه بالمجتمع الحديث.

وتتصل الحقيقه الثالثة بطبيعة : التباين في المجتمع الذي يسود مجتمعات العالم الثالث ومنها المجتمعات العربية في منطقة الخليج , حيث نجد القطاعات التي تضم تجمعات المدن بالاساس تشكل قطاعا ً متطورا وقادرا ًعلى استيعاب متضمنات التحديث الحديث والذي يشكل ارضية يقع في اطارها كل ما هو حديث في مقابل القطاعات الريفية او البدوية للمجتمع حيث مايزال لهذه القطاعات الطابع التقليدي من حيث الثقافة والعلاقات الاجتماعية والانماط والانتاج , وهي وان قبلت التحديث في بعض مكونات بنائها غيران الطابع العام مازال تقليديا ً, وارتباطا ً بذلك نستطيع ان نقول ان الجريمة التلقائية او التقليدية عادة ماتنتشر في القطاعات التقليدية للمجتمع بينما تنتشر الجرائم المنظمة في القطاعات الحضرية في المجتمع, واستنادا ً الى ذلك نتوقع تزايد الجريمة المنظمة مع انتشار مساحة الحضرية والتحديث في المجتمع.(4)

والامن نعمة عظيمة يسعى كل مجتمع من المجتمعات الانسانية للحفاظ عليها لما يرتكز عليه من بناء المجتمع وخطط التنمية والاطمئنان الشامل, والامن له علاقة بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية , ولابد من تقديم المناخ الامني لتحقيق اهداف التنمية والتقدم للمجتمع , ومن ثم لابد من ان يكون للمجتمع شعور بالامن والاطمئنانية والاستقرار وعدم الخوف حتى يحقق التقدم المتشدد الذي يسعى اليه.

لقد تحقق الامن الاجتماعي في كوردستان العراق منذ عام 2003 والاجيال الحالية شعرت به و لم يفكر ابناء هذا الاقليم بانهم يفقدون شيئا ً منه في يوم من الايام ,وأصبح ملاذ آمن وجزء من إيحابيات إنخفاض مستوي الجريمة, لكن الهزات القريبة التي تحصل هنا وهناك اثارت لدى البعض تساؤلات

1- Daneil Bell : The Coming of Post Industrial Society , first Published , New york 1973 p131.

2- د.محمد بن سليمان الوهيد , الجريمه المنظمه واساليب مواجهتها , مصدر سابق , ص11

3- ليلة علي محمود , النظريه الاجتماعيه المعاصره , دراسة علاقة الانسان بالمجتمع , دار المعارف , ط3, القاهرة, مصر سنة 1991 , ص131.

4- د.محمد سليمان الوهيد , الجريمه المنظمه واساليب مواجهتها , مصدر سابق , ص10

حول أهميته , وبالتالي اصبح الامن يمثل هاجساًاكبر, حيث انه يمثل مصدر خوف للحفاظ على ماتحققَ في الماضي والعنصر الاساسي الذي تنطلق منه اهداف التنمية , فالامن في الاساس يحقق اطمئنان الانسان على دينه ونفسه واهله وماله وسائرحقوقه ولايمكن تحقيق اي هدف من اهداف الدولة الا بتحقيق الامن.

لم يكن الاجرام المنظم في الماضي يعد مشكلة خارج المجتمع الذي ينشا فيه, حيث اصبح اليوم في طليعة إهتمامات المجتمع الدولي, فقد ابرزت المنظمات الاجرامية قدرتها على الحاق الضرر الاجتماعي بمجتمعات اخرى غير مجتمعاتها الاصلية , واصبحت هذه التنظيمات مؤسسات تجارية دولية بحكم صفقتها التجارية عبر الحدود وماكسبتها من اصول ونفوذ بفضل ارباح لم يسبق لها مثيل من الاتجار بالعقاقير المخدرة والمواد الفاسدة...الخ.(1) ويشير الى تزايد تدويل الاجرام المنظم وامتداد عملياته لتشمل بلدانا ً متقدمة وعدد اكبر من البلدان النامية باعتبارها مصادرجديدة واسواقا ً جديدة للبضائع والخدمات التي تقدمها التنظيمات الاجرامية كذلك ظهورها في بلدان اوربا الشرقية.

هذا اضافه الى ان الدمار الذي يلحق بالاجهزة الاقتصادية والنظم السياسية والاستقرار الاجتماعي في كل البلدان التي يستهدفها الاجرام المنظم يزعزع اركانها ولاسيما عندما يصيب الهياكل الاقل مناعة وقوة في البلدان النامية .(2)

لذا فان تواجد ظاهرة الجريمة المنظمة في شتى تجسيداتها يعد تهديدا ً للاستقرار الوطني في سائر دول العالم , فهي ليست بالنشاط الذي يستهدف مجرد بعض الضحايا من الافراد , او بعض الخسائرفي المنشاة والمرافق , وانما تستهدف اساسا ً ضرب الاستقرار الاجتماعي والسياسي والاقتصادي للدولة , ومن ثم فان هدفها الاساسي زعزعة الامن القومي للدول .(3)

ومن الحقائق الثابتة ان المجتمعات التي تمر بفترات تحول وانتقال وترتبط بمستهدفات تنموية شاملة جذرية تكون اكثر من غيرها تعرضا ً لابتزاز واستغلال تلك العصابات الاجرامية التي تجدها مسرحا ً صالحا ً يهيئ لها اسباب الانبثاق فيه واستغلال اوضاعه القائمة , وانطلاقا ً من الوعي بخطورة هذه الظاهرة في علاقتها بالامن القومي للدول والمستقبل الحضاري والكيان الاخلاقي للمجتمعات فقد اصبح الاهتمام بها في سائر المحافل الاقليمية والدولية وتعددت القرارات والنداءات بشانها.

ويربط البعض بين الجريمة المنظمة وبين انجاز مسارعمليات التنمية وخاصةً في الدول التي تتخذ مسرحا لها وهي الدول النامية في الغالب , فالجريمة المنظمة فضلا ًعن كونها تشكل خطرا ً بليغا ً على النظم السياسية والاقتصادية والاجتماعية , فانها تحد في الوقت نفسه من فرص الاستثمار الداخلي والخارجي, وبذلك تضعف جهود التنمية حيث تجد الدولة نفسها مضطرة الى توجيه طاقاتها المحدودة والنادرة الى مقاومة الانشطة الاجرامية والسيطرة عليها .(4)

هذا اضافة الى ذلك انها تؤدي الى انتشار الفساد الذي يضعف من ميل المواطنين الى البذل والعطاء لتحقيق برامج التنمية وسياساتها نظراً لاسباب الفساد الاداري الذي توظفه و جماعات الاجرام المنظم لصالحها.(5)

1- د.احمد محمد النكلاوي , الجريمة المنظمة التعريف والانماط والاتجاهات , مصدر سابق , ص98.

2- تقرير امين العام للامم المتحدة "الاجراءات الوطنية الدولية الفعالة لمكافحة الجريمة المنظمة والانشطة الاجرامية", المقدم الى مؤتمر الامم المتحدة الثامن لمنع الجريمة ومعاملة المجرمين, هافانا, كوبا ,1990/9/27

3- د.احمد النكلاوي , اتجاهات الجريمة المنظمة واُسس استشرافها , اكاديمية نايف العربية للعلوم الامنية , ط1, الرياض , السعودية , 1999 , ص99.

4- اد.احمد محمد النكلاوي, الجريمة المنظمة التعريف والانماط والاتجاهات , مصدر سابق ,ص ص114-115

5-Cekia S.Lonse "A policy Framework for the Development of an Effective International Crime and Justice Programmer, The Philip Pine Experience P35-36.

واشار تقرير الامين العام للا ُمم المتحدة الى ان **"الجريمة المنظمة"** رغم تهديدها البالغ للسلام والاستقرار والامن القومي والتنمية في العالم اجمع فانها تكون اكثر دمارا ًواشد تاثيراً في البلدان النامية على وجة الخصوص التي غالباً ماتكون شديدةَ التعرض لها.
وقد اكد البيان الصادر عن المؤتمر السابع للامم المتحدة الذي عقد في ميلانو عام 1985 الى الجريمة المنظمة من بين صور الجرائم التي تعيق جهود التنمية السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافيه للشعوب , كما تهدد في نفس الوقت حقوق الانسان والحريات الاساسية والسلام والاستقرار والامن, وقد دعى المؤتمر الى تكاتف جهود المجتمع الدولي من اجل الحد من الاسباب التي تؤدي الى إرتكابها , والتعامل في نفس الوقت مع المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية الا ُخرى كالفقر وعدم المساواة والبطالة واجهاض حقوق الانسان.
ويمكن القول ان النتائج الاجتماعية والاقتصادية والسياسية المترتبة على الجرائم المنظمة تفوق النتائج التي تنجم عن اي نوع من انواع الجرائم الاخرى خاصةً اذ تجاوز تنفيذها الساحة الوطنية اي اذا اخذت بموضوعاتها واسلوبها واثارها ونتائجها عبر الحدود والى نطاق اقليمي و دولي وعندما تقوم بها عصابات تنتمي افرادها الى جنسيات مختلفة ومتعددة .**(1)**
وتتسلل الجريمة المنظمة في احيان كثيرة الى اعماق هياكل الادارة الحكومية والهياكل السياسية, بما في ذلك القوات المسلحة والدولة , وهي تكبح تقدم الديمقراطية وتزعزع المعايير الاخلاقية , وتسبب الاحباط , بما تحدثه من اثار تجتاح كل جانب من جوانب المجتمع , ويعد اسلوب الرشاوي والمدفوعات والتبرعات للحملات السياسية من الاساليب الرئيسية التي تسعى بها المنظمات الاجرامية الى بسط نفوذها السياسي وحماية نفسها من المسائل القانونية.
فالجريمة المنظمة في صورها العديدة تشكل التحدي الاخطر والاعظم لانها مدمرة مستترة وغير معلنة وليست لها اعلان ولا هدنة او وقف نيران وهي في حالة شيوعها سوف تؤدي الى اعادة صياغة العلاقات الانسانية وطرح قيم جديدة في التعامل الانساني , لامجال فيها للرحمة اوالشفقة ولاموطن فيها.**(2)** ان هذه المنظمات غير المشروعة اصبحت تشكل خطورة وتهديدا ً لمختلف الدول, فلقد اتجهت الجريمة المنظمة في الوقت الحاضر الى تدويل نشاطها , وعبور الحدود بين الدول والقارات, لتمارس عملها في تحد سافر من خلال تنظيمات عالمية تفوق في احكامها وكفائتها المشروعات العالمية العملاقة متعددة الجنسيات .**(3)**
ومن ناحيه اخرى اغلقت هذه الصورة الشائعة والاعلامية للجرائم الحديثة والمنظمة كل ما يحتمل من نتائج تترتب على العلاقة المتداخلة بين رجال الاعمال الشرعيين ورجال الشرطة والمجرمين المتحدين (Syndicate) وخاصة عنصر الفجور العام والفسوق العالي (Higher immorality) في اوجة نشاطات الجريمة المنظمه التي لم يتم الكشف عنها الى حد كبير.(4) وهو فسوق وفجور يمكن ان يُلاحظ ان نشاطات الجريمة المنظمة طالما ان الشركات الشرعية والصفوة السياسية تستفيد من خدمات المافيا في تحقيق اهداف غير قانونية وغير اخلاقية وهو امر قد يحدث عندما تساعد الجريمة المنظمة:-
1- الصفوات السياسية والاقتصادية في قمع اي تهديد للنظام القائم .
2- وتساعد رجال الاعمال في المضاربات التي تحقق ارباحاً هائلة .
3-وتساعد الموظفين الفيدراليين على تنفيذ اهداف السياسة الخارجية كما حدث في الولايات المتحدة الامريكية.**(4)**

1- خالد قاسم درويش , الجريمه المنظمه بحث(منشور) مقدم الى الامانه العامه لمجلس وزراء الداخليه العرب, الاجتماع الثاني لجنة مكافحه الجرائم المنظمه , تونس , 1988 , ص23
2- محمد فاروق النبهات , مكافحة الاجرام المنظم , اكاديمية نايف للعلوم الامنيه, الرياض, السعوديه 1409هـ , ص55.
3- د على عبد الرزاق الجلبي , الجوانب الاقتصادية لغسيل عوائد الجريمة المنظمة , اعمال ندوه اكاديمية نايف للعلوم الامنية , الرياض, السعودية , 2003 ص47.
4-Simmon, D.R & Eitzen, D.S, Elite Deviance Allyn & Bacon, INC, Boston, 1986, P60.

الفصل السادس
الإجراءات المنهجية للدراسة

تمهيد: يتكون هذا الفصل من أربعة مباحث,المبحث الأول يتضمن المناهج المستخدمة في هذه الدراسة وهي المنهج التأريخي والمنهج المسح الإجتماعي والطريقة الإحصائية,اما المبحث الثاني فيشمل تصميم العينة الإحصائية وتحديد مجتمع الدراسة ومجالات الدراسة وهي (المجال المكاني والزماني والبشري) ,اما المبحث الثالث فيشمل تصميم إستمارة الإستبيان والصدق والثبات ,أما المبحث الرابع فيشمل تفريغ وتبويب البيانات الإحصائية وتحليلها.

المبحث الاول : منهج الدراسة The Method of The Study

المنهج : Method

يعرف المنهج بانه الطريقة التي تؤدي الى الى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة جملة من القواعد العامة الميهمنة على سير العمليات العقلية للوصول الى نتيجة معلومة.(1)

وتقتضي مهمة المنهجية بجمع المعلومات مباشرة من الحقل , ثم العمل على تصنيفها وترتيبها وقياسها وتحليلها بغية استخلاص نتائجها والولوج الى ثوابت الظاهرة الاجتماعية المدروسة.(2)

مما لاشك فيه ان موضوع الدراسة واهدافها يلعبان دوراً فعالاًفي اختيار منهج الدراسة ووسائل واساليب جمع البيانات المتعلقة بالبحث , فالدراسات الوصفية تقوم على الاسلوب الوصفي الذي يعتمد على دراسة الواقع ويهتم بوصفها وصفاً دقيقا ً, ويعبرعنها تعبيراً كيفيا ً اوتعبيرا ً كمياً بحيث يؤدي ذلك في الوصول الى فهم علاقات هذه الظاهرة مع غيرها من الظواهر .(3)

وبما ان تحليل الخصائص البنيوية للظاهرة الاجرامية تعد اشكالية معرفية ومنهجية , ولعل هذا يعود الى الاختلاف السياسي والاجتماعي والامني في معالجة الظاهرة بموضوعية وحيادية علمية , وللخروج من اشكالية الغموض في تفسير هذه الظاهرة اتبعت في هذه الدراسة عدداً من المناهج والطرق العلمية , امكن الوصول الى حيادية معرفية لتفسير الظاهرة وخصائصها البنيوية .

ومن اهم المناهج المستخدمة في هذه الدراسة هي :-

1- المنهج التاريخي : The Historical Method

المنهج التاريخي : هو الطريقة التي تساعد على تفسير الظواهر الاجتماعية بالرجوع الى خلفياتها لتتبع نشاتها وتطورها التاريخي .(4)

وتنبه عددكبير من المفكرين الاجتماعيين لاهمية المنهج التاريخي, فطالبوا باستخدامه في البحوث الاجتماعية , حيث فطن **"ابن خلدون"** الى ان الظواهر الاجتماعية لا تثبت على حال واحد بل تختلف

1- Mitchell.D.A Dictionary of Sociology Routledge and Kegan Paul , London ,1973 , p.34_35.

2-Dr Frederic Maatouk, Dictionary of Sociology, op,cit,p231

3- ذوفان عبيدات واخرون , البحث العلمي (مفهومه, ادواته , اساليبه) , دار النشر والتوزيع , عمان , الاردن 1987م , ص ص187-188

4- د. احسان محمد الحسن , علم الاجتماع , دراسة تحليلية في النظريات والنظم الاجتماعية , مطبعة التعليم العالي والبحث العلمي , بغداد , العراق , 2000 م , ص65

اوضاعها باختلاف المجتمعات, وتختلف في المجتمع الواحد باختلاف العصور, فمن المستحيل ان نجد نظاماً اجتماعياً قد ظل على حال واحدة في مجتمع معين في مختلف مراحل حياته , لذا طلب **"ابن خلدون"** ملاحظة الظواهر ملاحظة مباشرة , ثم تعقب الظاهرة الواحدة في تاريخ الشعب الواحد في مختلف الفترات التاريخية مع تحري صدق الروايات التاريخية.(1)

فمنهج البحث التاريخي هو اداة علم التاريخ في تحقيق ذاته , كما انه اداة في الوصول الى التعميمات او القوانين التي تفيد التنبؤ بالمستقبل ويتبعه الباحث في جمع الملعومات عن الظواهر والاحداث والحقائق الماضية , وللتاكد من صحتها بعد فحصها ونقدها وتحليلها.

ولا بد لنا من الرجوع الى الماضي لتعقيب ظاهرة الجريمة ومتابعة جذورها التاريخية واهم التغيرات التي طرات عليها وتحولها الى جرائم منظمة , وانماط من الجرائم الحديثة لم تكن معروفة سابقاً , وكذلك لمتابعة ظاهرة العولمة وتطورها التاريخي .

2- منهج المسح الاجتماعي: Social Survey Method

هذا المنهج كما هومعروف و يقوم بدراسة مجتمع من المجتمعات لمعرفة اتجاهات الناس نحومشكلة معينة. ويعرفه **ويتني"Whitney"** بانه محاولة منظمة لتقرير وتفسير الوضع الراهن لنظام اجتماعي او جماعة او بيئة وذلك للاستفادة منها في السمتقبل لاغراض علمية.(2)

ويعد المسح الاجتماعي احد المناهج الرئيسية التي تستخدم في البحوث الوصفية , ويعرف بانه الدراسة العلمية لظروف المجتمع وحاجاته بقصد تقديم برنامج انشائي للاصلاح الاجتماعي.(3)

وهو اسلوب من اساليب البحث الاجتماعي يتم فيه تطبيق خطواط المنهج العلمي تطبيقاً علمياً لدراسة ظاهرة او مشكلة اجتماعية او اوضاعاً اجتماعية معينة سائدة في منطقة جغرافية معينة , للحصول على جميع المعلومات التي تصور مختلف جوانب الظاهرة المدروسة وبعد تحليل هذه البيانات يمكن الافادة منها في الاغراض العلمية

ويستخدم المسح الاجتماعي في وصف خصائص تهم الباحث من حيث ظهورها وتوافرها وتوزيعها في مجتمع احصائي معين , وكذلك لكشف العلاقات الارتباطية بين المتغيرات.(4)

وتصنف المسوح الاجتماعية من ناحية المجال البشري الى مسوح شاملة , اي دراسة شاملة للمجتمع وبجميع وحداته (افراده) ومسوح العينة اي اختيار عدد من افراد المجتمع يمثلون المجتمع بخصائصهم الاساسية وتجري عليهم الدراسة. (5)

وقد اُستخدم هذا المنهج لتغطية الجزء الميداني في الدراسة , واختارت الباحثة منهج المسح الاجتماعي بالعينة والمسح الشامل للوصول الى الحقائق المتعلقة بظاهرة الجريمة في ظل العولمة, وانعكاس المناهج السابقة في دراستنا الميدانية من خلال هذا المنهج.

1- عبدالباسط محمد الحسن, اصول البحث الاجتماعي , ط3, مصدر سابق, ص263.

2- د. عبدالباسط محمد الحسن, اصول البحث الاجتماعي , ط1, مكتبة الوهبة , القاهرة, مصر, 1977م , ص.213

3- د.عبدالباسط محمد الحسن, اصول البحث الاجتماعي, ط7, معرض واسط للطباعة و النشر والتوزيع , العباسية , مصر, ص.212

4- موفق الحمداني, مناهج البحث العلمي , اساسيات البحث العلمي , مصدر سابق , ص110-.111

5- د.محمد علي محمد, علم الاجتماع والمنهج العلمي, دراسة في طرائق البحث واساليبه , ط3, دار المعرفة الجامعية الاسكندرية , 1988م , ص376.

يعتبر المنهج الوصفي من المناهج الرئيسية في هذه الدراسة وبصفة خاصة تقوم هذه الدراسة على الجانب الميداني مما يساعد كثيراً في اعطاء وصفٍ دقيقَ للمشكلة موضوع الدراسة , ووفقاً لذلك فان الدراسة الوصفية تعتمد على منهج المسح الاجتماعي (Social Survey) استفادت منه الباحثة في جمع البيانات من مجتمع الدراسة وتحليلها وتفسيرها بغرض الوصول الى نتائج علمية ومفيدة وتفسيرات صادقة وذلك فيما يتعلق بظاهرة الجريمة في ظل العولمة.

3- إستخدام الوسيلة الإحصائية

لأن الاحصائ من الوسائل الضرورية لتي لايستغنى عنها الباحث في البحوث الاجتماعية بما يمثله من أهمية كبرى حيث يمكن توظيفه في جمع وتحليل البيانات الميدانية للدراسة , وايجاد العلاقة الارتباطية واجراء الاختبارات المختلفة وهذا ماكد عليه **"اوجست كونت"** عندما اعطى اهمية وضرورة لاستخدام هذا المنهج واشار الى ان استخدامه يؤدي الى تقدم علم الاجتماع .(1)
وقد استفادت الباحثة من المنهج الاحصائي في جمع وجدولة البيانات الميدانية وتحليلها تحليلا ً احصائياً لاعطاء صورة وصفية دقيقة للبيانات التي امكن الحصول عليها .

1- حسين عبد الحميد رشوان , العلم والبحث العلمي : دراسة في مناهج العلوم , ط3, المكتب الجامعي الحديث , الاسكندرية , مصر,1987م , ص204

المبحث الثاني : تصميم العينة الاحصائية

تُعد عملية اختيار العينة (المعاينة) عملية حاسمة واساسية في البحث العلمي , فهي تحدد وتؤثر على جميع خطوات البحث , فاذا كانت النتائج التي يتم التوصل اليها لا يمكن ان تعمم , ولو بدرجة بسيطة, خارج نطاق العينة المتسخدمة في الدراسة , فان هذا البحث لا يضيف الى المعرفة اي شيء جديد.**(1)**
وتصميم العينة الاحصائية يشمل تحديد مجتمع الدراسة, واختيار عينة الدراسة, وحجمها والتحديد المكاني والزماني للعينة المدروسة.

1- تحديدمجتمع الدراسة (مجتمع البحث الاصلي)

الخطوة الاولى في الاختيار هي تحديد المجتمع الاصلي ومكوناته الاساسية تحديداً واضحاً ودقيقا ً,
حيث يتم تحديد واختيار مجتمع الدراسة من نزلاء **المؤسسات الاصلاحية / اصلاحية الرجال واصلاحية النساء** في معسكر السلام الكائن في مدينة السليمانية.
وعلى الرغم من ان المؤسسات الاصلاحية هي المكان الذي يمثل مجتمع البحث , الا ان المجتمع الكردي وخاصة مجتمع مدينة السليمانية يظل هدفاً عاماً للدراسة . لانه عندما نتحدث عن المجتمع نتحدث عن عدة انماط من المجتمعات , يطلق على احداها مصطلح المجتمع المستهدف Target Population , وهو يشير الى المجموعات الكلية من الافراد او الظواهر او الاشياء التي نامل ان تعم نتائج بحثنا عليها.**(2)** وذلك لمعرفة مدى تطور هذه الظاهرة الخطيرة في ظل المتغيرات الحديثة (العولمة) وابعادها المختلفة .

2- اختيار العينة وتحديد حجمها :

العينة هيمجموعة جزئية منتقاة من مجتمع الدراسة هي الجزء التي يتم اختيارها اما بالطريقة العشوائية او الطريقة المحددة التي تستخرج منها المعلومات والاستنتاجات المتمثلة للسكان الكبير.**(3)**
وتشير **العينة**: الى مجموعة جزئية مميزة ومنتقاة من مجتمع الدراسة , فهي مميزة من حيث ان لها نفس خصائص المجتمع الاصلي, و منتقاة من حيث انه يتم انتقاؤها من مجتمع الدراسة وفق اجراءات واساليب محددة , ولما كان من العسير في كثير من البحوث الاجتماعية القيام بدراسة شاملة لجميع المفردات التي تدخل في البحث فان الباحث لا يجد وسيلة اخرى يستطيع الاعتماد عليها سوى الاكتفاء بعدد محددود من الحالات او المفردات في حدود الوقت والجهد والامكانيات المتوفرة لديه , ثم يقوم بدراسة هذه الحالات الجزئية ويحاول تعميم صفاتها على المجتمع الكبير وتعرف طريقة جمع البيانات عن جميع المفردات التي تدخل في البحث بطريقة (الحصر الشامل) , بينما تعرف الثانية بطريقة العينة.**(4)**

1- موفق الحمداني, مناهج البحث العلمي, مصدر سابق , ص193.
2 - المصدر نفسه, ص.194
3- دينكن ميشل , معجم علم الاجتماع , ت:د.احسان محمد الحسن , دار الحرية , بغداد , العراق , 1981م , ص257.
4- موفق الحمداني, مناهج البحث العلمي , مصدر سابق , ص194.

وتنقسم العينات بصورة عامة الى قسمين اساسيين هما :- **العينة العمدية اوالمقيدة, والعينة العشوائية, والعينة (المقيدة او المنتظمة) Purpose Sample** هي النموذج المختار من السكان الكبير بطريقة مقصودة ومتعمدة اي بطريقة لا تعطي جميع وحدات السكان اومجتمع البحث فرصة متساوية للاختيار, فالباحث هو الذي يحدد حجم العينة ويطلب من المقابل اختيار وحداتها بالطريقة والأسلوب الذي يلائمه. **(1)**

اما(**العينة العشوائية البسيطة) Random Sample** فهي النموذج الذي يختار بالطريقة العشوائية وهي غالباً ما تكون ممثلة لمجتمع البحث وعاكسة للحقائق والمعطيات, وتعطي فرصة متكافئة ومتساوية لجميع الوحدات السكانية لكي تكون ضمن العينة المطلوب دراستها وتحليلها , وفيها تلعب الصدفة دوراً في الاختيار, وعملية الاختيارتتم من خلال طريقتين :

الاولى الطريقة التقليدية : عن طريق وضع جميع اسماء مجتمع البحث على اوراق ووضعها في صندوق وسحبها بطريقة عشوائية .
اما الطريقة الثانية: فتسمى العينة المنتظمة Systematic Sample لانها تعتمد طريقة العدد العشوائي وهي تحتاج الى قائمة مفصلة تضم اسماء مجتمع البحث مرقمة بشكل تسلسلي وتصاعدي.

حيث قامت الباحثة باختيارعينة الذكور بالطريقة القصدية في المؤسسة الاصلاحية / الرجال لكثرة عدد النزلاء والذي بلغ (800) نزيلاً وتم انتقاه العينة بنسبة 25% من المجموع الكلي وعلى الشكل الاتي (89) مبحوثاً من قسم الخفيفة , و(75) مبحوثاً من قسم الثقيلة رقم1, و(22) مبحوثاً من قسم الثقيلة رقم2, و(14) مبحوثاً من قسم الثقيلة رقم3.
وطريقة اختيار العينة كانت بطريقة عشوائية حيث اختارت من قبل ادارة الأقسام المذكورة اعلاه ولا حولة ولا قوة للباحثة في اختيارها حيث خصصت للباحثة غرفة قريبة من كل قسم من الاقسام الثقيلة وكان يتم استدعاء المبحوثين من قبل حارس القسم والذي كان يدعوهم بشكل عشوائي, اما المبحوثين في قسم الخفيفة فتم مقابلتهم في الحديقة تحت ظل الاشجاروكانوا يجلبونهم ويجلسون في الحديقة مع الباحثة وهذا ساعد كثيراً لتهية جواً مناسباً للأطلاع على مشاكلهم ومشاعرهم بشكل طبيعي لقد حدث حالات كثيرة امتنع المبحوثين بالخروج من قاعاتهم والحضور امام الباحثة بسبب سوء حالتهم النفسية وشعورهم بالملل والاكتئاب وخاصةً المحكومين بالاعدام او المؤبد لذا كانت تضطرالباحثة بالدخول الى القاعات واقناعهم بهدف البحث ومساعدتهم عن طريق تهيئة الجو الملائم لهم وخاصة كان هناك شعبة منعزلة مكونة من (10) ضباط رفضوا الخروج ومواجهة الباحثة لذا حاولت الباحثة الدخول الى القاعة والجلوس معهم والإطلاع على اسباب ودوافع جرائمهم والتحدث معهم بشكل غير رسمي الى ان استجابوا معها , بهذا قامت الباحثة بملىء جميع الاستمارات في هذه الاصلاحية بنفسها, بالرغم من ان هذه العملية استغرقت الوقت والجهد وكانت م اما في مؤسسة اصلاحية النساء بسبب صغر حجم مجتمع البحث (النزيلات) وكانت عددهن **(30)** محكومة , لذا تم استخدام اسلوب المسح الشامل فيها , وتناولت الباحثة جميع وحدات هذه المؤسسة وذلك رغبة من الباحثة بالاطلاع على جميع انواع وانماط الجرائم التي ترتكبها النساء في مدينة السليمانية في زمن العولمة ومعرفة اسبابها وابعادها الاجتماعية والثقافية والسياسية , وتمت مقابلة جميع النساء وبشكل انفرادي في مكتبة الاصلاحية .
وهكذا في اصلاحية النساء قامت الباحثة بملىء جميع الاستمارات وبنفس العملية الاولى وبمساعدة مديرة المركز والعاملين , حيث تمت العملية بنجاح على الرغم من الجهد والوقت المبذولين .
هلكة الا انها تمت بدقة ونجاح.

1- **د احسان محمد الحسن , د عبد المنعم الحسني , طرق البحث الاجتماعي , وزارة التعليم العالى والبحث العلمي, بغداد , العراق , ب ت ,ص89-90-**

3- مجالات الدراسة Scope of the Study

يشير "المجال"الى المكان او البيئة و المنطقة الجغرافية والى الناس و تفاعلاتهم و علاقاتهم والى الزمن الذي يوجد فيه هؤلاء الناس الذين يتواجدون في بيئة محددة او منطقة جغرافية معينة , وتسود بينهم معاملات وعلاقات تشكل حياتهم الاجتماعية.**(1)** والدراسة الميدانية تهدف الى التعرف على جانب من هذه الحياة الاجتماعية , وتشمل مجالات الدراسة ثلاثة اطر وهي :-

ا- المجال المكاني
بـ -المجال الزمني
تـ -المجال البشري

ا- **المجال المكاني:** ويقصد بالمجال المكاني المنطقة الجغرافية التي تجري فيها الدراسة , وتمثل المجال المكاني لدراستنا الحالية مدينة السليمانية وبضمنها المؤسستان الاصلاحيتان بنوعيهما **(اصلاحية الرجال واصلاحية النساء)** في مدينة السليمانية , باعتبارها من المؤسسات القانونية اللتان تستقبلا المنحرفين والعائدين للانحراف في مختلف مناطق المحافظة . ونبدا بموجز قصير عن مدينة السليمانية وهاتيين الاصلاحيتين.

1-مدينة السليمانية

وهي مدينة عراقية تقع في الجزء الشمالي الشرقي لجمهورية العراق في مناطق الواقعة ضمن اقليم كوردستان على الحدود العراقية الايرانية وهي مركز محافظة السليمانية وتقع على ارتفاع (2895) قدم عن سطح البحر.
وتبعد السليمانية عن كركوك شرقاً (160) كم ومن شمالي غربي مدينة السليمانية يقع سد دوكان, وتقع مدينة السليمانية حالياًضمن نطاق المحافظات الثلاث التي تشكل اقليم كوردستان العراق, ويقدر عدد سكان المدينة حالياً بحوالي مليون نسمة غالبيتهم الكورد المسلمين السنة كما توجد اقلية قليلة مسيحية والطوائف الدينية في المدينة. **(2)**
وتاسست مدينة السليمانية عام 1784على يد الامير ابراهيم باشا بابان الذي سمى المدينة نسبة الى اسم والده سليمان باشا, احد اُمراء سلالة بابان التي كانت لها امارة خلال تلك الفترة في منطقة السليمانية .**(3)** وتبلغ مساحة مدينة السليمانية (13165) كم مربع وعدد سكانها (1,500,000) نسمة , وتقع السليمانية وسط سلسلة من الجبال متصل بعضها ببعض فتجعلها كالفردوس الزاخر بمناظرها الطبيعية , فاذا جاء الربيع كساها حلة من العشب الاخضر, واذا كان الشتاء البسها من الثلج ناصعة فتبدو تحت وهج الشمس , اما في الصيف فهوائها معتدل ومائها عذب , وتجري فيها تيارات هواء شرقية في اوقات مختلفة يسمونها رة شة با (الريح السوداء) .**(4)**
وتضم مدينة السليمانية عدة اقضية من اهمها قضاء حلبجة الشهيد الذي تعرض للقصف الكيمياوي من قبل النظام البائد والتي راح ضحيتها خمسة الاف شخص بريء, وقضاء بنجوين الحدودية الذي يعتبرالمنفذ الى إيران وقضاء دربنديخان و قلعة دزي , ورانية ودوكان وجوارتة وسيد صادق وقضاءجمجمال.

1- صالح بن محمد ال رفيع العمري , العود الى الانحراف في ضوء العوامل الاجتماعية , دار النشر, المركز العربي للدراسات الامنية والتدريب, الرياض , السعودية , 2002م , ص.165
2- السليمانية ويكيبيديا ,على الموقع www.or.wikipedia.org/wiki
3- جمال بابان , شارة گة شاوة كةم , المجلد الرابع , السليمانية , 2002م , ص450
4- مدينة السليمانية ,على الموقع www.hobof.net

وتوجد في السليمانية العديد من المصايف والمنتجعات السياحية منها مصيف احمد اوى وسرجنار ودوكان وقرة داغ وزيوي وكونه ماسي وغيرها وفي المحافظة ايضاً سدان كبيران اُنشئا في الخمسينات من القرن الماضي وهما سد دوكان و سد دربنديخان وتستعملان لتوليد الطاقة الكهربائية والزراعة والري والثروة السمكية .
ومن المعالم المشهورة في مدينة السليمانية ضريح الشيخ محمود الحفيد الذي كان ملكاً لكوردستان في عام 1921, وضريح كاك احمد الشيخ , واشتهرت المدينة بسمتها الثقافية , حيث تعتبر العاصمة الثقافية لاقليم كوردستان ,كما توجد فيها جامعة السليمانية , والتي تعتبر من الجامعات الكبيرة في العراق تاسست في عام 1968, وفي عام 2007 تم افتتاح الجامعة الامريكية في مدينة السليمانية التي تعد اول جامعة ذات التعليم العالي في العراق والتي تقوم بالتدريس باللغة الانكليزية فقط , وكذلك تضم المدينة مطارا ًدولياً يُسمى مطار السليمانية الدولي يقع في القسم الغربي من المدينة والذي تم افتتاحه عام 2006. **(1)**
اما بالنسبة للموقع فالسليمانية ذات اهمية استرا تيجية وبارزة بالنسبة للعراق بشكل عام وكوردستان بشكل خاص لانها تقع بين منطقتين متميزتين من حيث الخصائص الطوبوغرافية والجغرافية حيث الجبال العالية عقد الالتواء , وسهل شهرزور الخصب والمحاصيل الزراعية ذات اهمية الكبرى من الناحية الاقتصادية , وكذلك موقعها الحدودي مع ايران كل ذلك منحها اهمية بان تكون المدينة ذات موقع بارز ومهم .**(2)**

اما الاسباب التي دفعت الباحثة لاختيار المؤسستين الاصلاحيتين (اصلاحية الرجال و اصلاحية النساء) الكائنتين في معسكر السلام لاجراء دراستها الميدانية هي:-

1- ان هاتين المؤسستين الاصلاحيتين هما من المؤسسات القانونية اللتان تقوما باستقبال المحكومين من مختلف مناطق السليمانية .
2- ان التوزيع المكاني لهاتين المؤسستين يتناسب الى حدكبير مع التوزيع السكاني , حيث يتم توزيعها لتغطي استقبال المجرمين في جميع انحاء المدينة .
3-امكانية حصر مجتمع الدراسة الذي يتكون من المحكومين من الجنسين (الذكر والانثى) المودعين داخل هاتين المؤسستين, وهاتين الاصلاحيتين (مديرية اصلاحية الرجال و مديرية اصلاحية النساء) التابعتين الى وزارة العمل والشؤون الاجتماعية في اقليم كوردستان تقعان ضمن **(معسكر السلام)** الذي يبعد عن مدينة السليمانية (25) كم جنوباً وتاسس في عام 1996.
اما مديرية اصلاحية الرجال فيتكون من اربعة اقسام رئيسية وهي:- **قسم الخفيفة والاقسام الثقيلة1والثقيلة2والثقيلة3** , وكان عدد النزلاء فيها في اثناء هذه الدراسة الحالية (800) نزيلاً, علماً
بان الاعداد في تغيرمستمر بسبب عملية الافراج والدخول الدائمين, وتوزيع النزلاء على الاقسام كان على النحو الاتي :-

1- قسم الخفيفة وكان عدد النزلاء فيه (356) نزيلا ً.
2- قسم الثقيلة1 وكان عدد النزلاء فيه (298) نزيلا ً .
3- قسم الثقيلة2 وكان عدد النزلاء فيه (88) نزيلا ً .
4- قسم الثقيلة3 وكان عدد النزلاء فيه (58) نزيلا ً .

1- السليمانية ,الموسوعة الحرة ,على الموقع :عراق- تيوب IRQ-tube
2- د.شاكر خصباك ,العراق الشمالي , مطبعة الشفيق , بغداد , العراق ,1973م , ص51

وتتضمن الاصلاحية ايضاً سجن انفرادي يُسمى بـ**(المحجر)** مكون من (12) غرفة منعزلة ومخصصة للعقوبات للخارجيين عن قوانين الاصلاحية وكانت (11) غرفة منها مشغولة اثناء هذه الدراسة , وهذا يدل على قوة و فاعلية الضبط القانون في هذه الاصلاحية .

هذا فضلاً عن وجود قاعة تستوعب عشر اسر كانت مخصصة للضباط والعمداء المحكومين , وكذلك يوجد مستوصف لعلاج النزلاء وفيه ثلاثة اطباء من ضمنهم طبيب نفسي الذي يقوم بعناية واشراف على النزلاء الذين يعانون من الاكتئاب النفسي والمدمنين على المخدرات .
اما من الناحية الادارية فتتكون هذه الاصلاحية **(اصلاحية الرجال)** من عدة اقسام وشعب منها الادارية والقانونية والاحصائية والخدمية , وعدد العاملين فيها (270) موظفا منهم : (12) ماموراً اصلاحياً , و (23) رقيباً , و (74) موظفاً مدنياً , و(160) حارساً , وكان من هؤلا (242) منهم ذكراً, و(29) منهم انثى ,هذا اضافة الى وجود باحثين اجتماعيين وتوجد في الاصلاحية مدرسة ابتدائية للنزلاء المجرمين من الدراسة في حياتهم الاعتيادية لاي سبب كان , وهذا هو سبب قلة وجود الاُميين في عينة الدراسة .

وهذه المؤسسات عبارة عن مؤسسات اصلاحية اجتماعية قانونية يودع فيها المجرمون والمعرضون للاجرام وكذلك العائدون للاجرام , حيث يتلقون فيها برامج الرعاية الاجتماعية والنفسية والصحية تهدف اصلاح سلوكهم و اتجاهاتهم تمهيداً لاعادتهم للحياة الاجتماعية العادية كاشخاص اسوياء , وتتبع هذه المؤسسات اداريا ً **(لوزارة العمل والشؤون الاجتماعية في اقليم كردستان العراق).**
اما القوانين المطبقة في هاتين الاصلاحيتين هي:
(القانون العراقي و المباديء الدولية هذا اضافة الى القوانين الصادرة من اقليم كوردستان) .

بـ - المجال الزماني :

ويقصد بالمجال الزماني السقف الزمني المحدد للدراسة , واستغرقت الباحثة لاتمام هذه الدراسة في بجانبيها النظري والميداني مدة عامين وثلاثة اشهر, وقد استغرقت الدراسة الميدانية مدة عشرة اشهر حيث بدات من 2012/04/1 الى 2/1/ 2013 .

تـ - المجال البشري :

نفذت الباحثة دراستها على الافراد المجرمين من الجنسين **(الرجال والنساء)** الذين ارتكبوا السلوك الإجرامي لاول مرة او عادوا الى ارتكابه لمرة ثانية او ثالثة وحكم عليهم , ووضعوا تحت الاشراف والمراقبة السلوكية في المؤسستين الاصلاحيتين الكائنتين في معسكر السلام في مدينة السليمانية .

المبحث الثالث : تصميم استمارة الاستبانة

اولا ً:الاستبيان

الاستبيان :هو وسيلة من وسائل جمع البيانات , وتعتمد اساسا ًعلى استمارة تتكون من مجموعة من الاسئلة التي ترسل بواسطة البريد او تسلم الى الاشخاص الذين يتم اختيارهم لموضوع الدراسة ليقوموا بتسجيل اجاباتهم على الاسئلة الواردة به واعادته ثانية ويتم كل ذلك من دون مساعدة الباحث للافراد سواء في فهم الاسئلة او تسجيل الاجابات عليها. **(1)**

ويطلق على الاستبيان الذي يرسله الباحث بالبريد او ينشره في الصحف والمجلات اسم (الاستبيان البريدي) Mailed Questionnaire , تميزا ً له عن الاستبيان غير البريدي" المباشر" الذي يتولى الباحث او احد مندوبيه توزيعه وجمعه من المبحوثين , ومن مزايا الاستبيان الغير البريدي انه قليل التكاليف ويضمن للباحث ان المجيب على الاسئلة هوالشخص المطلوب وان نسبة الردود تزداد زيادة كبيرة اضافة الى صدق ودقة البيانات لوجود الباحث بنفسه وتاكيده لافراد البحث(المبحوثين) سرية البيانات وازاله المخاوف والشكوك في نفوسهم . **(2)**
والاستبيان المستخدم في هذه الدراسة هو الاستبيان المباشر Direct Questionnaire وهو الاستبيان الذي يتكون من اسئلة بهدف الحصول على حقائق واضحة وصريحة Explicit .

لذا تم تصميم استمارة الاستبيان في صورتها النهائية كاداة لجمع المادة الميدانية , حيث اشتملت على (59) سؤالا ً معظمها اسئلة مغلقة تنوعت فيما بين اسئلة تتعلق بالبيانات الديمغرافية للمبحوثين الى جانب اسئلة الدراسة واقع ظاهرة الجريمة في ظل العولمة في مدينة السليمانية (لمجتمع السليمانية).

ثانيا ً:الصدق Validity

ويقصد به قيامه بما يجب قياسه وقدرته العالية على التنبؤ , وصدق المقياس ينقسم الى قسمين : الصدق الظاهري ومعناه قابلية المقياس لقياس مايريد قياسه , والصدق المعاملي ويعني قابلية المقياس لقياس درجة صدق كل عنصر من عناصره من خلال ايجاد معامل الارتباط بين العنصر الواحد والعناصر الاخرى .**(3)**
وللتحقق من مدى صلاحية فقرات الاستبيان , لذا بعد ان دخلت الاستمارة الاستبيانية في مرحلتها النهائية تم عرضها على **(7)** من الخبراء والاساتذة في قسم الاجتماع وكلية القانون والسياسية في جامعة السليمانية وجامعة بغداد وجامعة ديالى للتاكد من صدق الاستبيان , ثم ابدوا اقتراحاتهم بالتعديل والتنقيص والاضافة حسب قناعة كل واحد منهم , وبعد ذلك تم اعادة تصميمها في ضوء ملاحظاتهم القيمة التي قدموها وبعد ان بلغت نسبة الموافقة على (89%) (وهذا يدل على الصدق الظاهري للاداء) ثم عرضت الاستمارة الاستبيانية على الخبير اللغوي .

1-عمر محمد التومي الشيباني , مناهج البحث الاجتماعي , دار الثقافة , بيروت , لبنان , ب ت , ص.256
2-عبدالباسط محمد الحسن , اصول البحث الاجتماعي ,ط2, مصدر سابق , ص.320
3- د. عبدالغني عماد , منهجية البحث في علم الاجتماع , الاشكاليات والتقنيات والمقاربات , ط1, دار الطليعة للطباعة والنشر , بيروت , 2007,ص138.

ومن الخبراء المحكمين الذين ابدوا ملاحظاتهم القيمة على محتويات الاستمارة الاستبيانية هم الاساتذة الكرام :

ت	الاسم	التخصص	الكلية	الجامعة
1	ا.د.اسوابراهيم عبالله	علم الانثروبولوجيا	العلوم الانسانية	السليمانية
2	ا. د.محمود محمد سلمان	علم الاجتماع	كلية الاداب	ديالى
3	ا.م.د.حسن عجيل حسن	=	العلوم الانسانية	السليمانية
4	ا.م .د.جلال كريم جاف	القانون الدولي العام	القانون	=
5	ا.م.د .افتخار عليوي	علم الاجتماع	الأداب	بغداد
6	د.جوان بختياربهاءالدين	علم الانثروبولوجيا	العلوم الانسانية	السليمانية
7	د.نجاة محمد فرج	علم الاجتماع	=	=
8	د. عالية فرج مصطفى	=	=	=
9	د. جوان إحسان فوزي	=	=	=
10	د. په يمان عبدالقادرمجيد	=	=	=

مجموع الاسئلة لكل استمارة = (59) وعدد الخبراء = (10)

اذن 59 X 10 = 590 المجموع الكلي للاسئلة

عدد الاسئلة الصالحة = 525

عدد الاسئلة غير الصالحة = 65

لذا فان النسبة المئوية لصدق الاداء = $\frac{525}{590}$ X 100 = (88,98)

ثالثا ً:الثبات بطريقة الاعادة Test - Retest Reliability

يعبرعن معامل الثبات بالاعادة بمعامل الارتباط بين الدرجات المتحققة لمجموعة من الافراد على الاختبار المراد ايجاد ثباته والتي تم الحصول عليها في مرتين منفصلتين لتطبيق الاختيار.(1)
لذا يجب ان يتوافر في الاستبيان بقدر الامكان صفة الثبات التي تجعله اذا اُعيد ثانية تاتي بنفس النتيجة التي اتى بها في المرة الاولى وتحت نفس الظروف ويتم اختبار ثبات القياس عن طريق الاختبار القبلي Pretesting للاستبيان , فمن الضروري للباحث بعد تصميمه الاستبيان وقبل استخدامه على نطاق واسع ان يجربه مبدئياً على نطاق ضيق ويفحص الاجابات التي يحصل عليها عن طريق هذا الاختبار الاولي فحصاً ناقداً في ضوء المباديء والمقاييسس التي عبرت عنها ضمنيا ً.(2)
حيث تم تطبيق الاستبيان على عينه استطلاعية اوليه مكونة من (30) مبحوثاً من نزلاء في مديريتين اصلاحيتين في معسكر السلام (إصلاحية الرجال واصلاحية النساء ثم فرغت بياناتها ومن ثم تم إعادتها بعد (15) على نفس المجموعة الأولية وحصلت على نفس الإيجابات .

1- موفق الحمداني , مناهج البحث العلمي , مصدر سابق , ص281.
2-عمر محمد التومي الشيباني , مناهج البحث الاجتماعي , مصدر سابق , ص ص281-282.

المبحث الرابع: تفريغ وتبويب البيانات الا حصائية وتحليلها

اولاً: تفريغ وتبويب البيانات الاحصائية

1- تفريغ البيانات

بعد الانتهاء من جمع البيانات والمعلومات الخاصة بموضوع البحث بالوسائل المذكورة انفاً , بدات الباحثة بتفريغ البيانات , وهناك طريقتان التصنيف اوتفريغ البيانات هما طريقة التصنيف اليدوي Hand Data Processing وطريقة تصنيف الالي Machine Data Processing واعتماد احداهما على الاخرى يعود الى حجم العينة , وتشعب المعلومات التي يطلبها الباحث وتوافر الاجهزة والوقت لدى الباحث.(1) لذا بدات الباحثة بعملية التفريغ الالي للمعلومات التي حصلت عليها من خلال الاستمارات الاستبيانية , وقد تمت عملية تبويب البيانات الاحصائية في خطوط منتظمة على النحو الاتي:

ا- مراجعة المعلومات الواردة في الاستمارة الاستبيانية وتدقيقها للتحقق من صحتها وعدم تناقضها او تكرارها , والتاكيد على صحة اجابات المبحوثين .

بـ - تحويل الاجابات الى ارقام يعبر عنها بالحروف Date Coding حيث رمزت البيانات والمعلومات الواردة في الاستمارات الاستبيانية على شكل ارقام للاستفادة منها في تبويب المعلومات وتحليلها احصائيا ً.

2- تبويب البيانات

بعد تفريغ البيانات واحصاء الاستجابات بدات عملية تبويب البيانات في جداول بسيطة التي تصنف فيها البيانات من خلال متغير واحد كالجنس او العمر او الحالة الزوجية ....الخ , والجداول المزدوجة التي تصنف فيها البيانات طبقاً لخاصيتين او صفتين, والجداول المركبة التي تصنف فيها البيانات طبقاً لاكثر من خاصيتين.

ثانيا : تحليل البيانات الاحصائية

من الضروري بعد جدولة البيانات تحليلها تحليلا ً احصائياً لاعطاء صورة وصفية دقيقة للبيانات التي امكن الحصول عليها , ولتحديد الدرجة التي يمكن ان تعمم بها نتائج البحث على المجتمع الذي اخذت منه العينة وعلى غيره من المجتمعات , ويمكن الاعتماد على المراجع الاحصائية للوقوف على الاساليب الاحصائية المختلفة التي تستخدم في تحليل البيانات وكيفية استخدامها .(2) حيث استعانت الباحثة بالاحصاء في التحليل الكمي والكيفي للبينات التي جمعتها الدراسة وهي:

1− استخدام النسبة المئوية (*Percentage*) لمعرفة القيمة النسبية لاجابات وحدات العينة

1- د. عبدالغني عماد , منهجة البحث في علم الاجتماع , الاشكاليات والتقنيات والمقاربات , مصدر سابق ص77.
2-عبد الباسط محمد الحسن , اصول البحث الاجتماعي , ط1, معرض وسيط للطباعة والنشر والتوزيع , العباسية , مصر , 1977م , ص490

التكرارات

النسبة المئوية = ـــــــــــــــــــ **× 100**

حجم العينة

2-استخدام قانون الوسط الحسابي (*Arithmatic mean*) لمعرفة المعدل العام للبيانات الاحصائية التي تتعلق بالعمر والدخل .

س= ص + ت ي × م

ن

3- استخدم قانون الانحراف المعياري (*Standard Deviations*) لمعرفة الفقرات المنتظمة الصاعدة او النازلة عن نقطة الوسط التكراري للاعمار والدخل كما ياتي :-

$$ع = م \times \sqrt{\frac{ت ي^2}{ن} - \frac{(ت ي)^2}{ن}}$$

4- الاختبار الاحصائي كا^2 (*Chi-square test*)

ويستخدم لمعرفة العلاقة بين المتغيرين(المستقل والمعتمد) ولبيان صدق الفرضية الصفرية اوعدم صدقها والقانون هو:

(1×2) (1×3) (ا×6).

استخدم هذا القانون في اختيار مصداقية فرضيات البحث واختبار اهمية الفرق المعنوي بين متغير الجنس والمتغيرات الاخرى كما ياتي:- (1)

كا^2 (1×2)

(1×3) $= \frac{|م - م|^2}{م}$

1- د . احسان محمد الحسن , محاضرات غير (منشورة) في علم الاحصاء الاجتماعي القيت على طلبة ماجستير , قسم الاجتماع , كلية الاداب ,جامعة بغداد لعام الدراسي , 2003-2004 .

المبحث الخامس : فرضيات الدراسة Hypothesis of The Study

الفرضية:
هي جواب افتراضي يضعه الباحث في مستهل بحثه بغية التمكن من الانطلاق منها كقاعدة عملية يبني عليها خطة عملة .(1) وهي عبارة عن فكرة مبدئية تربط بين الظاهرة موضوع الدراسة وبين احد العوامل المرتبطة بها او المسببه لها , او انه عبارة عن فكرة مبدئية تربط بين متغيرين احدهما مستقل والاخر تابع .(2)
وتكمن اهمية الفروض في كونها تلعب دور المرشد والخيط المنظم للبحث , وهي القاعدة الاساسية لتحديد ابعاد البحث وانها تعبر عن وضوح البحث في ذهن الباحث وتشكل وحدة البحث وتعكس ترابطه العلمي والمنطقي وعدم تشتته وتبعثر عناصره , وتربط المعطيات والمقترحات بالنتائج وتبين اتجاهات البحث والباحث , وتستوعب فلسفة البحث وتحقيق اهدافه .(3)

ومن الممكن ان تكون هناك فرضية واحدة رئيسية للبحث , او ان يكون هناك اكثر من فرضية واحدة تاخذ بنظر الاعتبار اسئلة البحث المختلفة , المهم ان تغطي الفرضيات كل الجوانب التي يعنيها موضوع البحث وتعطي التفسيرات الكافية لمشكلة البحث.(4)

لذا صاغت الباحثة فرضياتها اعتماداً على ما ورد في الجانب النظري من الدراسة ومن معلومات وردت من مصادرمتعلقة بموضوع الدراسة والدراسات السابقة المشابهة لها قد حددت (5) فرضيات تمثل مضامين فرضية شمولية وهي (دور العولمة في إرتفاع نسبة الجريمة في مجتمع السليمانية) .

1- هناك علاقة مابين الرفقة السيئة وإرتكاب السلوك الإجرامي.

2- هناك علاقة مابين العولمة والمتغيرات القيمية والإجتماعية في المجتمع الكوردي (السليمانية).

3- هناك علاقة مابين العولمة وضعف الوازع الديني مما إدى إلى زيادة الإنحراف السلوكي .

4- هناك علاقة مابين وسائل الإعلام و زيادة نسبة الجريمة في زمن العولمة.

5- هناك علاقة مابين تقليد الأفراد لأبطال الأفلام والسلوك الإجرامي .

6- هناك علاقة مابين تطور طرق وأنماط وأساليب ممارسة السلوك الإجرامي في زمن العولمة وعدم قدرة الأجهزة الأمنية في الحد منها.

1-Dr Frederic Maatouk , Dictionary of Sociology, op, cit , p181
2-عبدالباسط محمد الحسن, اصول البحث الاجتماعي, ط6, مصدر سابق, ص.168
3- د.عبد الغني عماد , منهجية البحث في علم الاجتماع , مصدر سابق, ص34.
4- موفق الحمداني , مناهج البحث العلمي , مصدر سابق, ص60.

الفصل السابع
تحليل البيانات الاحصائية

تمهيد:
يتضمن هذا المبحث عرضاً للنتائج التي توصلت اليها الدراسة عن طريق الاستبيان المغلق ويتم تحليل و مناقشة هذه النتائج في ضوء الاطار النظري للدراسة ومايبني عليه من توصيات ومقترحات.

المبحث الاول :تحليل البيانات الاولية

يتضمن الاستبيان في هذه الدراسة مجموعة من البيانات الاولية لعينة الدراسة (المحكومين بالاجرام) وتشمل (الجنس والعمروالحالة الزوجية والمستوى التعليمي ومحل الولادة وحجم الاسرة ومستوى الاقتصادي وعائدية السكن والدخل الشهري والمهنة) وهي من اساسيات الدراسات الميدانية التي تدون في الاستبانة.

1-الجنس

يعتبر الجنس من العوامل الذاتية المهيئة للجريمة , حيث تشير الاحصائيات على ان جرائم الرجال تفوق اربع اوخمس مرات جرائم النساء وهذا يرجع الى التكوين البايولوجي والطبيعي للمرأة و دورها في المنزل وقلة احتكاكها بالعالم الخارجي, فانها تختص بنوع من الجرائم , واكثرجرائمها هي الانحرافات الجنسية والسرقات والهروب من المنزل والخداع . وفي تفسير انخفاض اجرام النساء يرى بعض العلماء ومنهم" **شينفيلد" Sheffield وموبيس Mobuis** ان الطبيعة اعدت للمراة وظيفة الامومة وهذا التكوين له خصائصه النفسية وتاثيره في ثقل شخصيتها وهذه الخصائص تنشا منذ الولادة ولاتكتسب فيما بعد , كما ان المراة تخشى استهجان المجتمع اكثر من الرجل, ولكن لوحظ ان جرائم النساء ارتفعت بمعدلات مختلفة تبعاًلنسبة مشاركة المراة في الحياة العامة , وفي تقرير للامم المتحدة تبين ان اجرام المراة ينمو بصورة مطردة , فقد بلغت نسبة ازدياد النساء المجرمات في العالم مابين سنوات(1970-1975م), (30%) في البلدان المتخلفة و50% في البلدان المتطورة.**(1)** والجدول التالي يبين جنس المبحوثين.

جدول (1) يوضح جنس المبحوثين

الجنس	التكرارات	النسبة المئوية
الذكور	200	%87
الاناث	30	%13
المجموع	230	%100

1- د ياسين محمد ناجي , دور المؤسسات العقابية في علاج واصلاح , تاهيل المجرمين ,الجانحين , مصدر سابق , ص ص140-141

ويشير الجدول (1) الى جنس المبحوثين حيث يحتل الرجال المرتبة الاُولى والبالغ عددهم (200) مبحوثاً بنسبة 87% علماً بان هذه العينة منتقاة من المجتمع الكلى المكون من(800) فرداً, اما النساء فتحتل المرتبة الثانية والبالغ عددهن (30) مبحوثاً وبنسبة 13% , حيث ان هذا العدد يشمل جميع النساء المحكومات والمدينات بالاجرام في السليمانية , وهذا يبرر اتجاهات واراء علماء الاجرام بوجود اختلاف بين الجنسين في الجريمة , والمراة الكوردية على الرغم من انفتاحها على العالم وتاثرها بالمتغيرات الخارجية (العولمة) الا انها لازالت مقيدة ومتمسكة بعاداتها وتقاليدها وتراثها الحضاري , ولكن هذا لايعني بان هذا العدد يشكل جميع النساء المنحرفات في السليمانية لانه بدون شك مجتمع الكوردي وبضمه مجتمع مدينة السليمانية على الرغم من انه مجتمع انتقالي لكنه لايزال متمسك بقيمه وتقاليده الاصيلة , والاسرة فيه تحافظ على سمعتها و تستر اسرارها وتعد المراة شرفاً للعائلة وان انحرافها يعتبر عاراً لها لذا كثير من جرائم النساء تغطي عليها ولا تبلغ عنها خوفاً من استنكار المجتمع وعقوباتها بسبب قوة الضبط الاجتماعي وفعاليته وهذا ما اكد عليه " **اميل دوركهايم** "في نظريته وسماه بـ **(القهرالاجتماعي)** .

2- العمر

يعتبر العمر من العوامل الذاتية الذي قد يكون له دورفي ارتكاب السلوك الاجرامي, حيث اكدت العديد من الابحاث و الدراسات في عدد من بلدان العالم المختلفة التي جرت على الجنسين من اعمار مختلفة , ان الجريمة ترتفع نسبتها في عمر الشباب وتقل قبل وبعد هذه المرحلة من العمر, ففي الولايات المتحدة الامريكية اشارت الاحصائيات لعام 1987 ان الشباب مابين العمر(14-34) سنة يمثلون نسبة (21%) من السكان وانهم يمثلون نسبه(58%) ممن قبض عليهم في تلك الفترة , وفي احصاء(الامن العام) في مصر لعام 1971 ظهر ان الافراد في الاعمار مابين (25-30) ارتكبوا نسبة (53%) من اجمالي الجرائم وهذا الجدول يبين عمر المبحوثين.

جدول (2) يوضح أعمار المبحوثين

الفئة العمرية	الذكور	النسبة المئوية	الاناث	النسبة المئوية	المجموع	النسبة المئوية
20 - 24	24	12	4	13,3	28	%12,17
25 - 29	38	19	8	26,6	46	%20
30 - 34	37	18,5	5	16,6	42	%18,3
35 - 39	28	14	5	16,6	33	%14,35
40 - 44	26	13	2	6,6	28	%12,2
45 - 49	18	9	2	6,6	20	%8,7
50 – 54	13	6,5	2	6,6	15	%6,52
55 – 59	6	3	1	3,3	7	%3,02
60 – 64	7	3,5	——	——	7	%3,02
65 فما فوق	3	1,5	1	3,3	4	%1,73
المجموع	200	100	30	%100	230	%100

الاناث

الوسط الحسابي	36,825 0
الوسيط	37,0000
المنوال	27,00

الذكور

الوسط الحسابي	35,1666
الوسيط	32,0000
المنوال	27,000

لذا فان الفئات العمرية المبينة في الجدول (2) تتفق مع ما جاءت بها هذه الدراسات وتقارب نتائج دراستنا الحالية مع تلك الدراسات وان معظم المنحرفين ينتمون الى فئات عمرية شابة , حيث ان اعلى نسبة للعينة وقعت في الفئة العمرية مابين (25-29) سنة و بنسبة (19%) من عينة الذكورو (26,6%) من عينة الاناث ,اما الفئة العمرية (30-34) فتاتي في المرتبة الثانية وبنسبة (18,5%) للذكور, مقابل (16,6%) من الاناث وتاتي الفئة العمرية (35-39) في المرحلة الثالثة حيث بلغ نسبتها(14%) من الذكور, و(16,6%) للاناث وهكذا كلما ارتفعت الفئة العمرية ينخفض عدد المجرمين, واذا جمعنا الفئات العمرية من(20-24) الى (40-44) فيصبح نسبة المبحوثين من الذكوربنسبة (76,5%) والاناث بنسبة (80%) , وهذه النسب عالية جداً ويرجع الباحثون سبب ارتفاع الجريمة في مرحلة الشباب الى ان الانسان في هذه الفترة يتمتع بالقدرة الطبيعية و القوى البدنية وتزداد الجريمة كلما قربت هذه القوة والطاقة من اقصاها لان العمريبلغ اقصى قوته وطاقته في هذه المرحلة هذا واضافة الى ان الانسان في هذه المرحلة العمرية يتصف بالاندفاع والتسرع مما يدفعه للوقوع في الجريمة قوته وطاقته في هذه المرحلة هذا واضافة الى ان الانسان في هذه المرحلة العمرية يتصف بالاندفاع والتسرع مما يدفعه للوقوع في الجريمة . وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (جوان احسان) في ربطها بين الشخصية الارهابية ومتغير العمر). **(1)** ودراسة د.عبد الرحمن العيسوي في ربطه بين (عامل السن والجريمة).**(2)**

1- جوان احسان فوزي رشيد , الشخصية الارهابية وابعادها الاجتماعية والنفسية , اطروحة دكتوراه غير(منشورة) مقدمة الى كلية العلوم الانسانية في الجامعة السليمانية , قسم الاجتماع , في سنة 2009 م , ص226.

2- د.عبد الرحمن العيسوي, شخصية المجرم ودوافع الجريمة , ط1, جامعة نايف للعلوم الامنية , الرياض, السعودية ,1410هـ , ص42.

3- الحالة الاجتماعية

على الرغم ان معظم نظريات علم الاجرام تؤكد على وجود علاقة بين الحالة الزوجية والسلوك الاجرامي حيث ترى ان العزاب هم اكثر المتورطين في الجريمة من المتزوجين وذلك لانعدام المسؤولية لديهم ولعدم استقرارهم في الحياة الاجتماعية إلا أن نتائج هذه الدراسة كما هو مبين في جدول(3) يوضح عكس ذلك.

جدول (3) يوضح الحالة الاجتماعية لعينة الدراسة

الحالة الاجتماعية	الذكور	النسبة المئوية	الاناث	النسبة المئوية	المجموع	النسبة المئوية
متزوج	**112**	**56**	**18**	**60**	**130**	**%56,52**
اعزب	**56**	**28**	**3**	**10**	**59**	**%25,65**
مطلق	**16**	**8**	**5**	**16,7**	**21**	**%9,1**
ارمل	**16**	**8**	**4**	**13,3**	**20**	**%8,59**
المجموع	**200**	**100**	**30**	**%100**	**230**	**%100**

ان نتائج دراستنا الحالية اظهرت كماهومبين في الجدول (3) بان المتزوجين هم اعلى نسبة من الجنسين والمتورطين في ارتكاب السلوك الاجرامي حيث بلغت نسبتهم (56%) في عينة الذكور, و(60%) في عينة الاناث , وتاتي فئة العزاب في المرتبة الثانيةً وبنسبة (28%) من عينة الذكور, اما في عينة الاناث فتاتي المطلقات في المرتبة الثانية وبنسبة (16,6%) , وتاتي الارامل في المرتبة الرابعة في كلا الجنسين , وبنسبة (8%) في عينة الذكور و وبنسبة (13,3%) في عينة الاناث , وتفسيرنا في انخراط المتزوجين في السلوك الاجرامي اكثر من العزاب هو تاثير المتغيرات العالمية على الحياة الاسرية وزيادة متاعب ومسؤوليات ارباب الاسر وذلك بسبب ارتفاع تكاليف الحياة وانفتاح المجتمع بوجه العالم وظهور حاجات مستجدة , حيث زادت متطلبات الحياة الاُسرية الى درجة يعجز اصحاب الدخل المحدود عن سدها لذا يحاول هؤلاء سد متطلبات اُسرهم بوسيلة اُخرى وهي اتباع السلوك غير السوي.

4- المستوى التعليمي

من المالوف لدى علماء الاجرام وما جاء في فرضياتهم ودراساتهم حول السلوك الاجرامي بان تدني مستوى التعليم او مايسمى بالامية من الاسباب التي تؤدي الى السلوك الاجرامي اذ ان الأفراد الاميون قد يكون من السهل انقيادهم وتاثرهم بالنماذج التي امامهم , فالافراد الاُميين قد لا يدركون خطورة العمل الذي يقومون به لذلك ينجرف هؤلاء الافراد في سلوكيات اجرامية بغية تحقيق العديد من المكاسب الوهمية , وقد اجرى العالم الفرنسي **"كولي"Cooly** دراسة على مجموعة من المجرمين الذين وجد فيها ان جرائم العنف والعدوان والجرائم الجنسية والحرق العمد , يقوم بها المجرمون ترتفع بينهم نسبة الامية قياساً بالمجرمين الذين يرتكبون جرائم أقل عنفا ً.

جدول (4) يوضح المستوى التعليمي للمبحوثين

المستوى التعليمي	الذكور	النسبة المئوية	الاناث	النسبة المئوية	المجموع	النسبة المئوية
يقرا ويكتب	50	25	3	10	53	%23,043
ابتدائية	45	22,5	12	40	57	%24.78
متوسطة	35	17,5	4	13,5	39	%16,95
امي	25	12,5	6	20	31	3%13,478
الثانوي	23	11,5	2	6,5	25	%10,86
الجامعي	13	6,5	1	3,5	14	%6,8
معهد	8	4	2	6,5	10	%4,34
دراسات عليا	1	0,5	___	___	1	%0,43
المجموع	200	100	30	%100	230	%100

اما دراستنا الحالية كما هو مبين في الجدول (4) اظهرت بان فئة (يقرا ويكتب) تاتى في المرتبة الا وُلى في عينة الذكور ًوبنسبة (25%), بينما في عينة الاناث فتاتي الابتدائية في المرتبة الاولى وبنسبة (40%) ,وتاتي المرحلة الابتدائية في المرتبة الثانية عند الذكور وبنسبة (22,5%) اما في عينة الاناث فتاتي الاُمية في المرحلة الثانية وبنسبة (20%) , وتاتي المتوسطة في المرحلة الثالثة في كل الجنسين وبنسبة (17,5%) في عينة الذكور و(13,5%) في عينة الاناث وتاتي الا مية في فئة الذكور في المرحلة الرابعة وبنسبة (12,5%) وهذا يشير الى تقدم المستوى التعليمي وانخفاض نسبة الاُمية عن ما كان عليه سابقاً حيث تعد مرحلة يقرأ ويكتب بمثابة مرحلة الاُمية سابقا ً, وهذا اضافة الى ان يعزي اسباب الجريمة الى عوامل اخرى غير المستوى التعليمي, اما لدى الاناث فان الامية لازالت تلعب دورها في الجريمة وتاتي في المرتبة الثانية .

5- محل الولادة

هناك علاقة وثيقة بين محل الولادة والجريمة , وتختلف انماط الجريمة وانواعها باختلاف المناطق الحضرية والريفية , ويبدو ان تركيز السلوك الانحرافي والعود اليه ظاهرة عامة في المدينة فقد اشارت البحوث و الدراسات ان التحضر ادى الى تغير في إتجاه الجريمة ومعدلاتها وأنماطها, وذلك بسبب التغيرات في بيئة المجتمع الديمغرافية والسوسيو اقتصادية , والجريمة تنتشر في المدن اكثر من انتشارها في الريف والبادية , ويعتبر **"ابن خلدون"** من اوائل الذين ادركوا الاختلافات الحضرية والريفية و ووجد بان اهل البادية والارياف يتصفون بسلوك سوي بينما تنتشر الجريمة والفساد والسلوك غير السوي في الحواضر(المدن) .

جدول (5) يوضح محل ولادة المبحوثين

محل الولادة	الذكور	النسبة المئوية	الاناث	النسبة المئوية	المجموع	النسبة المئوية
حضر	130	65	17	56,7	147	%63,91
ريف	70	35	13	43,3	83	%36,09
المجموع	200	100	30	%100	230	%100

والجدول (5) يوضح بان نسبة (65%) من افراد عينة الذكور ترجع خلفياتهم الاجتماعية الى الحضر ونسبة (35%) منهم ترجع الى الريف وبالمقابل نسبة (56,7%) من عينة الاناث ترجع خلفياتها الاجتماعية الى الحضر ونسبة (43,3%) منهم ترجع خلفياتهم الاجتماعية الى الريف , ونلاحظ بان الانحراف يتناسب تناسباً عكسياً مع العلاقات الاجتماعية , فالمجتمع الريفي المتماسك والمتجانس و يسود فيه الرحمة والمودة , تتضاءل فيه نسبة الاجرام بينما ترتفع هذه النسبة في المجتمع (الحضري) المنحل , ولو درسنا الجريمة والانتحار في المجتمع الانساني نلاحظ انه اكثر انتشاراً في المدن الكبرى والمناطق الحضرية والتي تسودها المجتمعات التي لا تقيم للعلاقات الاجتماعية والقيم والتقاليد وصلة الرحم وزناً ولا تهتم بعلاقات القربى والعشيرة , لان شعور الافراد في (الريف) بصلاتهم الاجتماعية المتينة يقلل من فرص انخراطهم في الجريمة , وعلى عكس ذلك في المناطق الحضرية بسبب انغماس الافراد في نشاطات اجتماعية روتينية مختلفة والتي تستهلك من طاقاتهم الفكرية والجسدية ويزيد من فرص انحرافهم السلوكي .

6- محل اقامة المبحوثين

ان علماء التحديث ابتداءاً من ماركس "Marx" وبيل "Bell" ونيتشة "Nietzche" وليرنر"Lerner" اجمعوا على ان التطور الاقتصادي سوف يؤدي الى التغيرات الاجتماعية والثقافية , وان العلاقة بين التحديث كما اوضحت" **شيلي"** في دراستها لخمسة اقطار اوروبية يمكن توضيحها من خلال الاتي:-

1- وجود فرق في نمط الجرائم واشكالها بين المناطق الحضرية والريفية .

2- وجود زيادة طردية بين التطور والاختلافات البيئية بحيث اصبحت اكثر وضوحاً .

3- تركزت جرائم الملكية في المناطق الحضرية بينما تميزت المناطق الريفية بجرائم العنف .
وتشير الاحصائيات الرسمية بان الجريمة ترتفع في المناطق الحضرية (المدن) اكثر من المناطق الريفية , كلما ارتفع مستوى التحضر وعدد المراكز الحضرية ترتفع معه نسبة الجريمة , لان المدينة اضحت تعرف تمركزاً حضرياً وتحضراً زائداً لم تكن مستعدةً له, وهوما ادى الى خلق احياء هامشية واحياء شبه حضرية , تاوى طبقة لا تؤهلها قدرتها المادية لمواجهة الرغبات الاستهلاكية المتسارعة بالمدينة , وعجز الاسرة عن الاستجابة لها احدثت كبتاً وحرماناً لدى الاطفال فيتجه بعض الشباب في الغالب الى التعاطي والسرقة والتهديد....الخ, هذا الميل للجريمة ليس لاشباع حاجات اساسية بل ثانوية وكمالية , لان ضعف النسق الانتاجي الذي لم يقدرعلى استيعاب اوامتصاص العاطلين يؤدى الى تفشي السرقة والنهب والاحتيال والرشوة.

جدول (6) يوضح محل اقامة المبحوثين

محل اقامة	الذكور	النسبة المئوية	الاناث	النسبة المئوية	المجموع	النسبة المئوية
حضر	168	84	23	76,7	191	%83,05
ريف	32	16	7	23,3	39	%16,95
المجموع	200	%100	30	%100	230	% 100

ويشير الجدول (6) بان نسبة (84%) من عينة الذكورويقابلها (76,7%) من عينة النساء من سكنة الحضرونسبة (16%) من افراد عينة الذكور مقابل (23,3%) من عينة الاناث من سكنة الريف, وفي تفسيرنا لهذا يمكن العودة الى نظرية التحديث والتي تشير بان التطور الاجتماعي والتغير يقودنا الى تغيير في القيم والمعايير , والاخيرة (المعايير) هي الوجه العام للسلوك اضافةً الى ذلك ان عمليات التحديث قد خلقت شروطاً جديدة في المجتمع (مؤسسات جديدة) فاصبح الانسان يعيش في مؤسسات رسمية معظم سنوات حياته , لذا فالجريمة في المدينة (كالسرقة والمخدرات والعنف والدعارة والبغاء والعودة الى الجريمة ...الخ) مرتبطة بتعدد الاختلالات في مؤسسات الدولة والاسرة , وفي نفس الوقت نتيجة الحرمان من تاثير الازمة الاقتصادية والعنف والتغيرات الاجتماعية هذا اضافة الى العوامل الثقافية (الثقافة الفرعية) والاقتصادية الملائمة لنمو هذه الظاهرة من جهة ومن جهة اُخرى نقص مسلسل التنشئة داخل الاسرة والمدرسة , وانفصال الفرد عن المجتمع وعدم تمثله القيمي والثقافي , والتأثر الكبير بالقيم المادية بسبب العولمة والرغبة في اشباع الحاجات المادية والاجتماعية بسرعة مهما كانت الوسيلة .

7- حجم الاسرة

هناك علاقة وثيقة بين حجم الاسرة والجريمة حيث ان كبر حجم الاسرة مؤشر واضح لقلة الوعي الثقافي والاجتماعي للاسرة , وبدون شك فان كبر حجم الاسرة لها تأثير مباشر في عملية التنشئة الاجتماعية وخاصةً اذا كانت الاسرة تعاني من سوء المستوى الاقتصادي والمعيشي , ويبدو ان اهتمام الابوين بابنائهم ومقدرتهم على اشباع رغباتهم الخاصة تقل عندما يزيد عدد الابناء فالحرمان الا قتصادي ووجود الاهداف والحاجات المستجدة يضاعف احتمال انحراف بعض او كل الابناء و كذلك تكرارهم السلوك الاجرامي لمحاولتهم لاشباع هذه الحاجات بوسائل غير شرعية.

جدول (7) يوضح حجم الاسرة

عدد افراد الاسرة	التكرار	النسبة المئوية
2 - 5	42	18,3
6 - 9	88	38,3
10 - 13	65	28,2
14 - 17	33	14,3
18 فما فوق	2	0,9
المجموع	230	%100

ان البيانات الواردة في جدول (7) توضح لنا بان اغلب افراد العينة تنتمي الى اسر كبيرة الحجم نسبياً ,حيث ان اعلى نسبة من المبحوثين وبنسبة (38,3%) من افراد العينة تتراوح عدد افرادها بين (6- 9) فرداً, ونسبة (28,2%) تتراوح عدد افرادها بين (10- 13) فرداً ونسبة (18,3%) تصل عدد افرادها بين (2-5) فرداً ونسبة (14,3%) من افراد العينة تصل عدد افرادها الى (14-17) فرداً ونسبة (0,9%) من عينة فقط تصل عدد افرادها الى (18) فرداً واذا جمعنا الفئات من (6-9) الى (18- فما فوق) فيصبح المجموع (81,7%) وهي نسبة كبيرة جداً وهذا يتفق مع ما جاءت بها معظم نظريات وفرضيات علم الاجرام التي تؤكد بان معظم المجرمين ياتون من اُسر كبيرة الحجم , وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (جوان احسان) التي تؤكد بان معظم الارهابيين ياتون من اُسر كبيرة الحجم في ربطها بين (الارهاب) و(حجم الاسرة) .**(1)**

8- المستوى الاقتصادي

تعد العوامل الاقتصادية من العوامل التي لا يزال الجدل قائم في دورها في الجريمة والسلوك الاجرامي , فهناك من يقرها وهناك من ينفيها , وهناك فئة ثالثة تعترف بدورها الجزئي في السلوك الاجرامي , وتنقسم العوامل الاقتصادية الى قسمين هما : الوضع الاقتصادي للفرد والوضع الاقتصادي للدولة , وللوضع الاقتصادي للفرد دور كبير في دفعه للجريمة في بعض الاحيان , وتشير الدرسات والابحاث إبتداءً من **"افلاطون"** على ان الفقر أحد أسباب الجريمة , و ًان السبب الاول والمهم في السلوك الاجرامي هو حب الثروة والجشع المادي , كما ذكر **"ديفيرس" Diverse** الايطالي ان نسبة 85% الى 90% من المجرمين جاءوا من طبقات فقيرة , وما يتعلق بالوضع الاقتصادي للدولة فان الوضع الاقتصادي المتردي للدولة قد يؤدي الى دفع بعض الافراد للقيام بسلوك اجرامي , حيث قام **"رينمان" Reinman** ببحث الحال الاقتصادية في مجتمع مدينة فيلادلفيا خلال الفترة 1930- 1935, وانه كان هناك ازمة اقتصادية عنيفة , فوجد ان نسبة المنحرفين عالية جداً في تلك الفترة , وتشير الدراسات ايضاً بانه خلال فترات الرخاء الاقتصادي تزداد نسبة الجريمة , وقد تاكد **"لوبليتي"** صدق نظريته عندما طبقها

1- جوان احسان فوزي رشيد , الشخصية الارهابية وابعادها الاجتماعية والنفسية , المصدر السابق ,ص226

على النشاط الاقتصادي الفرنسي في فترة (1826- 1878) حيث استنتج انه خلال هذه الفترة التي كانت فترة النشاط الاقتصادي في فرنسا ارتفعت جرائم الاموال الى ثلاثة اضعاف , والجدول الاتي يبين المستوى الاقتصادي للمبحوثين .

جدول (8) يوضح المستوى الاقتصادي لعينة الدراسة

المستوي الاقتصا دي	الذكور	النسبة المئوية	الاناث	النسبة المئوية	المجموع	النسبة المئوية
واطيء	84	42	16	53	100	%43,47
متوسط	65	32,5	6	20	71	%30,86
جيد	38	19	5	17	43	%18,69
جيد جدا ً	13	6,5	3	10	16	%6,95
المجموع	200	%100	30	%100	230	%100

و يتفق الجدول (8) تماماً مع ماجاءت بها نظريات علم الاجرام ,حيث ان نسبة (42%) من عينة الذكور مقابل (53%) من عينة الاناث تقع ضمن الفئة ذات المستوى الاقتصادي واطيء , و نسبة(32,5%) من عينة الذكور مقابل (20%) من فئة الاناث تمثل الفئة ذات المستوى الاقتصادي المتوسط , واذا جمعنا الفئتين ذات المستوى الاقتصادي (الرديء والمتوسط) في كلا الجنسين فيصبح عدد المبحوثين فيها (74,5%) من الذكورو(73%) من الاناث , وهذه النسب عالية جداً , وهذه اشارة الى ان سوء الوضع الاقتصادي والبطالة والفقر في مجتمع استهلاكي تلوح فيه ثروات الاغنياء الهائلة تحول الاخر الى ثائر ومتمرد او متسول او يتراكم لديه الحقد ويحرضه على العنف , لان الانسان الذي تسد امامه ابواب الرزق المشروع يتحول الى احد الانماط السلوكية فاما ان يعتمد(يسلك) الطرق غير المشروعة في الحصول على المال او يميل الى الانسحاب من الحياة بالادمان.
وتوضح بعض الدراسات التي اجريت في بلدان عربية الاهمية الاقتصادية والاجتماعية في الدافع الى ارتكب الجريمة , فالدراسة التي قام بها السيد عارف العطار عن الجريمة في منطقة (الخالص) في العراق بينت ان التخلف الاجتماعي والاقتصادي والجهل وتدني المستوى التعليمي للسكان في هذه المنطقة من اهم العوامل المؤثرة على انتشارالجريمة .(1) وقد ربط الدكتور بدر الدين بين الاحداث السياسية والاجتماعية والتاريخية التي مرت بها مصر منذ عام 1938 وحتى عام 1977 وبين ارتفاع معدلات انماط معينة من الجرائم وارتفاع انماط اخرى, حيث تميزت هذه الفترة بعدم الاستقرار وسرعة التغيروالتقلبات الاقتصادية.(2) وفي هذا الاطار فقد اشار الدكتور الخالدي الى ان الظروف والعوامل الاجتماعية كالفقرهي وراء ظاهرة الادمان على المسكرات والتي اصبحت تنتشرعلى نطاق واسع في المجتمع العربي.(1)

1-عارف العطار, الاجرام في الخالص , نموذج الاجرام الريفي في العراق , بغداد , 1963م , ص 6.
2- د. بدر الدين , الأحداث السياسية والإجتماعية التي مر بها مصر عام 1938, المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية القومية , العدد1-2 المجلد 22, مارس يوليو 1979م , ص129.

9- عائدية السكن

ان الحد الادنى لحاجة اي انسان على وجه الارض ليشعر بانسانيته ويطمئن لمستقبل اسرته ان يتوفر له سكن ويستقر تحت سقفه وهذا حد طبيعي تمنحه الارض للانسان المتواجد فوق سطحها , كما ضمنت له قبراً يضم جسده بين احشائها , فهذا الانسان مكرم من الخالق حتى اصبح خليفته في الارض, وكما ان الشرائع السماوية كفلت له هذا الحق , فان الشرائع و الدساتير البشرية اعتبرت ذلك حقاً طبيعياً, فالاعلان العالمي لحقوق الانسان في مادته (25) فقرة (1) ينص على ان لكل شخص الحق في مستوى من المعيشة .
والسكن عبارة عن تفسير للوطن وهو الحد الادنى لحاجة الانسان ليشعر بانسانيته والسكن معناه بداية الاستقراروبالنسبة لاي انسان يعبرعن حاجة بايولوجية حاجة انسانية اولية لا يمكن لاي مشروع اجتماعي (كبناء اسرة جديدة) ان يحقق النجاح دون سكن مناسب يوفر له الامان , كما نرى ان كل الشرائع باختلاف مصادرها تؤكد ان السكن اللائق حق طبيعي من حقوق الانسان تضمنه الدساتير ويضمنه الاعلان العالمي لحقوق الانسان وكذلك الدستور العراقي .
لقد اكدت الدراسات والابحاث العلمية في مجال الجريمة ان بيئة فاقدي السكن تنطوي على استعداد ملحوظ للشذوذ نحو الجريمة والسلوك العدواني والانحراف الاخلاقي , (طبعاً بنسب متفاوتة للشرائح داخل البيئة) .

جدول (9) يوضح عائدية سكن المبحوثين

عائدية السكن	الذكور	النسبة المئوية	الاناث	النسبة المئوية	المجموع	النسبة المئوية
ايجار	121	60,5	15	50	136	%59,13
ملك	62	31	14	46,7	76	%33,04
اخرى*	14	7	1	3,3	15	% 6,52
حكومي	3	1,5	——	——	3	% 1,3
المجموع	200	%100	30	%100	230	%100

1- المركز العربي للدراسات والتدريب, الرياض , الادمان على المسكر , سبل الوقاية والعلاج , 1981م , ص3.
***يقصد به الفندق مثلاً اوكرفان اوخيمة أو كوخ ويشمل كذلك محل العمل ومقر الحزب ......الخ**

ويتضح من الجدول (9) بان نسبة (60,5%) من عينة الذكور مقابل نسبة (50%) من عينة الاناث تسكن في ايجار وياتي مالكي السكن في المرتبة الثانية وبنسبة (31%) في عينة الذكور و (47,7%) في عينة الاناث وهذا يتفق مع ما جاءت بها نظريات علم الاجرام بوجود علاقة نسبية بين السكن وجميع الظواهر السلبية والايجابية في المجتمع وبشكل مباشر له علاقة بظاهرة الجريمة والامن والسلم الاجتماعيين وله علاقة بثقافة المجتمع ونوع التربية والتعلم سلباً وايجاباً , وبالصحة والمرض والتطور والتنمية والتخلف والمستوى الاقتصادي للاسرة ولسكن المؤجر أثر كبير في حياة الفرد وذلك بسبب زيادة أعباءه الإقتصادية نتيجة لأرتفاع الإجارات بشكل مستمروزيادة حاجات الفرد لذا نتوقع إرتفاع نسبة الجريمة.

10- إجمالي الدخل الشهري للأسرة

كثير من الدراسات تؤكد بان الشباب الذين ينحدرون من بيئات قليلة الدخل يعانون من نقص الفرص في الحصول على النجاح الاقتصادي والاجتماعي , وانهم أحياناً بعض ذو الدخول الواطئة يعانون من الحرمان وينقصهم الشعور باحترام الذات Laking in Self esteem لذلك فانهم يبتكرون قيماً جديدة وهذه القيم لا يقبلها المجتمع الكبير ولذلك ينتج عنها سلوك يعتبر خرقاً للمعايير المتعارف عليها .

جدول (10) يوضح الدخل الشهري لعينة الدراسة

الدخل الشهري للأسرة بالآلاف	الذكور	النسبة المئوية	الاناث	النسبة المئوية	المجمع	النسبة المئوية
299,000-100,000	50	25	8	26,7	58	%25,21
499,000-300,000	40	20	7	23,3	47	%20,43
699,000-500,000	30	15	5	16,7	35	%15,21
899,000-700,000	29	14,5	4	13,3	33	%14,43
1099,000-900,000	15	7,5	1	3,3	16	%6,96
1,299,00-1100,000	25	12,5	4	13,4	28	%12,6
1,300,000- فما فوق	11	5,5	1	3,3	12	%12
المجموع	200	%100	30	%100	230	%100

الذكور	
متوسط الدخل	637500,0000
الانحراف المعياري	381159030011

الاناث	
متوسط الدخل	585706,33439
الانحراف المعياري	373902,33439

والجدول (10) يوضح بان نسبة (25%) من افراد عينة الذكور يتراوح دخلهم الشهري بين 100000- 29900 دينار مقابل نسبة (26,7%) في عينة الاناث ونسبة (20%) من عينة الذكور يقابلها نسبة 23,3% من عينة الاناث يتراوح دخلهم الشهري بين 300,000- 499,000 دينار, ونسبة 15% من عينة ذكور مقابل 16,7% من عينة الاناث يتراوح دخلهم الشهري بين 500000 - 699000 دينار واذا جمعنا الفئات الواقعة بين 100000ـ899000 فتصبح النسبة 74,5% من عينة الذكور و 80% من عينة الاناث , وهذه النسب عالية جدا بالنسبة للمستوى المعاشي الحالي وتكاليف الحياة وارتفاع اسعار السلع والبضائع والايجارات علماً بان غالبيه المبحوثين يسكنون في بيوت مؤجرة .

لذا فان الظروف الاقتصادية المنخفضة ووجود المغريات والحاجات المستجدة وعدم توفر السبل والوسائل الشرعية لاشباعها تدفع بالافراد الى سلك سلوك مغاير للقوانين والقيم الاخلاقية والاجتماعية في المجتمع من اجل اشباع هذه الحاجات , وهذا ما اشار اليه **"روبرت ميرتن"** في نظريته الشهيرة (نظرية الفرص المغلقة) .

ومع ذلك لا نستطيع التركيز على عامل واحد وهو العامل الإقتصادي في حدوث السلوك الاجرامي ولا نستطيع الاثبات بان المعيشة وسط ظروف منخفضة اقتصادياً واجتماعياً تؤدي الى السلوك الاجرامي لان هذا يدفعنا الى الايمان بالحتمية الاقتصادية او حتمية سبب احادي .

ولكن لا ينكر بان الظرف الاقتصادي القاسي هو الحافز او المحرك للسلوك الاجرامي , لانه منذ سنوات قرر احد الباحثين P.K.Berrien ان العجز في الكفاح الاقتصادي وبالتالي انتقال الفرد الى وسط بيئات اجتماعية فقيرة Slums عبارة عن انعكاس الدافعية الغير المناسبة عند الفرد ونقص في القوى العقلية , وفقر التدريب المهني , او نتيجة لحياة انفعالية مضطربة وفاسدة , وهذه العوامل نفسها من الممكن ان تكون عوامل مسببه للسلوك الاجرامي, اذن فليس من الضروري ان نستنتج ان انخفاض المستوى الاقتصادي والاجتماعي هو سبب في ارتفاع معدلات الجريمة .

11- ممارسة المهنة قبل إرتكاب الجريمة

يعد المجال المهني احد المجالات الهامة في حياة الفرد ليس فقط لانه يقضي فيه جل وقته, او مايزيد عن 50% منه , ولكنه ايضاً متنفساً للتعبير عن احتياجاته من الاحساس بالامان وتكوين علاقات مع الاخرين وتحقيق الذات , وغيرها من الاحتياجات التي يشبعها العمل بالنسبة للفرد, وبالاضافة الى ان مصدررزقٍ بالنسبة له وعلاقة العمل بالظاهرة الاجرامية قد تكون غير مباشرة وقد تكون مباشرة .**(1)**
والجدول الاتي يبين فيما اذاكان للمبحوثين مهنة من عدمها :

1- د.عبدالرحمن العيسوي , شخصية المجرم ودوافع الجريمة , مصدر سابق , ط1, ص60.

جدول (11) يوضح ممارسة المهنة

الاجابات	الذكور	النسبة المئوية	الاناث	النسبة المئوية	المجموع	النسبة المئوية
نعم	193	96,5	15	50	208	%90,43
لا	7	3,5	15	50	22	%9,5
المجموع	200	%100	30	%100	230	%100

يتضح من الجدول (11) بان غالبية المبحوثين و بنسبة (96,5%) من عينة الذكور وبنسبة (50%) من عينة الاناث كانوا يمارسون المهن وهذه النسبة عالية جداً مقابل نسبة (3,5%) فقط من عينة الذكور ونسبه (50%) من عينة الاناث كانت لم تمارس المهن .
كما هو واضح ان انشغال الفرد في حياته اليومية وقلة اوقات فراغه يبعده عن السلوك الاجرامي , اما في دراستنا هذه نلاحظ ان غالبية المبحوثين يماسون المهنة وتفسيرنا لهذا يعود الى الخلفية الاجتماعية, والدافعية الذاتية للفرد ويقصد بها قدرة الفرد على مواجهة التحديات وتوجيه الانفعالات والمشاعر نحو تحقيق اهدافه في العمل وقدرته على التركيز والتكيف وتجنب المشاعر السلبية اثناء عمله , واثبتت هذه الدراسة ضعف الدافعية لدى مرتكبي الجريمة .

12- نوع المهنة

اكدت معظم الدراسات في علم الاجرام على وجود علاقة بين نوع المهنة التي يمارسها الفرد وبين نمط الجريمة او نوعها , وقد يكون العمل مصدراً مباشراً للاجرام حينما يخلق ظروفاً جديدة لارتكاب الافعال الاجرامية , وتختلف هذه الافعال باختلاف نوع العمل والدور الذي يجب على الشخص القيام به . **(1)** حيث ان انتشار ظاهرة **(جرائم رجال الاعمال)** او مايطلق عليها **"سذرلاند" (جرائم الياقات البيضاء)** حيث ان بعض الموظفين تساعدهم ظروف أعمالهم على ارتكاب جرائم الرشوة والاستيلاء على المال العام , وكذلك الجرائم الاقتصادية في وسط التجار والمتاجرة بالمسروقات البسيطة في وسط عمال التجارة الحرة , اما بالنسبة لابرزالمهن التي يمتهنها افراد العينة فالجدول الأتي يبين ذلك :

جدول (12) يوضح التخصص المهني لعينة الدراسة

نوع المهنة	الذكور	النسبة المئوية	الاناث	النسبة المئوية	المجموع	النسبة المئوية
اعمال حرة	65	33,7	1	6,6	66	%31,73
عامل	50	26	4	26,7	54	%25,96
عسكري(پيشمركة)	33	17	1	6,7	34	%16,34
موظف	22	11,4	8	53,3	30	%14,42
شرطي	13	6,73	ــــ	ــــ	13	%6,25
أمن (ئاسايش)	7	3,62	ــــ	ــــ	7	%3,36
متقاعد	3	1,55	1	6,7	4	%1,92
المجموع	193	100	15	100	*208	%100

ويتضح من جدول (12) بان اعلى نسبة من المبحوثين من الذكوروبنسبة (33,7%) كانوا يمارسون اعمال حرة وتاتي فئة العمال بالدرجة الثانية والتي كانت نسبتها 26% اما العسكريون فكانوا في المرتبة الثالثة وبنسبة 17% من مجموع عينة الذكور, اما في عينة الاناث فتاتي مهنة (الموظف) في المرتبة الاولى وبنسبة (53,3%) وكانت اكثر جرائمهن اقتصادية (كالتزويروالاختلاس) اما العاملات فكانت نسبتهن (26,7%) من مجموع العينة .
وهذا دليل بان اصحاب الاعمال الحرة يمارسون حياتهم المهنية دون التقيد والضوابط ويعملون ما يشاؤون وليسوا تحت المراقبة ولا يوجد من يحاسبهم اويراقبهم ولعدم ارتباطهم بالقوانين واللوائح وضوابط العمل , لذلك يتورطون في اعمال اجرامية اكثر من غيرهم , ولكن فئة العمال فبسبب سوء احوالهم المعيشية وانخفاض دخولهم اضافة الى وجود المغريات والحاجات المستجدة امامهم فيقعون في فخ الجريمة , اما فئة العسكريين فانهم من حملة السلاح وهم اساساً (پيشمركة) اعتادوا على الخشونة والقسوة وممارسة العنف بفعل مهنتهم وكان اكثرهم في الجبال ولا يترددون في الرد لاي سلوك يجرحهم وبالقوة , وكانت اكثر جرائمهم (القتل) وبواسطة السلاح , وهذا بسبب توفر السلاح تحت ايديهم .

1- علي عبد القادر القهوجي, علم الاجرام وعلم العقاب , مصدر سابق , ص22.
*** علماً بأن هذا العدد يشمل أصحاب المهن فقط .**

المبحث الثاني : تحليل بيانات عن الجريمة والدافع وراء السلوك الاجرامي

يتضمن المبحث الثاني من اداة الاستبيان المغلق بيانات عن المدانين بالجريمة وتتعلق المبحوثين ومدة وجودهم في الاصلاحية ومدة سنوات الحكم الصادر بحقهم بنوع الجريمة التي ارتكبها ومكان و وقت ارتكاب الفعل الاجرامي والتخطيط للجريمة , ويشمل ايضاً صدور احكام سابقة بحقهم واعمارهم عند ارتكابهم الجريمة الاولية , اذ يعد هذا محور رئيسي في هذه الدراسة .

13- مدة وجود المبحوثين في الاصلاحية

اما عن مدة وجود المبحوث في الاصلاحية فالجدول التالي يوضح ذلك :

جدول (13) يوضح مدة وجود المبحوثين في الاصلاحية

السنين	الذكور	النسبة المئوية	الاناث	النسبة المئوية	المجموع	النسبة المئوية
1 - 2	85	42,5	15	50	100	%43,47
3 - 4	52	26	10	33,33	62	%2696
5 - 6	33	16,5	2	7	35	%15,22
7 - 8	16	8	1	3,33	17	%7,39
9 - 10	9	4,5	1	3,33	10	%4,35
11 - 12	1	0,5	——	——	1	%0,43
13 - 14	2	1	1	3,33	3	%1,3
15- 16	2	1	——	——	2	%0,76
المجموع	200	%100	30	%100	230	%100

يتضح من الجدول (13) بان غالبية المبحوثين و بنسبة (42,5%) من عينة الذكور مقابل (50%) من عينة الاناث كان وجودهم في الاصلاحية بين (1-2) سنة , ونسبة (26%) من عينة الذكورمقابل (33,33%) من عينة الاناث كان وجودهم في الاصلاحية بين (3-4) سنة , اما الفئة (5 -6) سنة فتاتي في المرتبة الثالثة والتي تقع فيها نسبة (16,5%) من عينة الذكور مقابل (7%) من عينة الاناث , وتاتي فئة (7- 8) سنة منه في المرتبة الرابعة بواقع (8%) من عينة الذكورمقابل نسبة (3,33%) من عينة الاناث .

14- عدد سنوات الحكم

اما عن عدد سنوات الحكم على المبحوثين فالجدول الأتي يوضح ذلك:

جدول (14) يوضح عدد سنوات الحكم على المبحوثين

السنين	الذكور	النسبة المئوية	الاناث	النسبة المئوية	المجموع	النسبة المئوية
1 – 6	71	35,5	15	50	86	%37,4
7 - 12	30	15	4	13,3	34	%14,8
13 - 18	29	14,5	4	13,3	33	%14,35
19 - 24	31	15,5	—	—	31	%13,5
25 - 30	7	3,5	—	—	7	%3,04
31 - 36	—	—	—	—	—	—
37 - 42	1	0,5	—	—	1	%0,4
43 - 48	—	—	—	—	—	—
49 - 54	1	0,5	—	—	1	%0,4
55 - 60	1	0,5	—	—	1	%0,4
61 - 66	1	0,5	—	—	1	%0,4
67 - 72	—	—	—	—	—	—
73 فما فوق	28	14	7	23,4	35	%15,2
لمجموع	200	100 %	30	%100	230	%100

يتضح من الجدول (13) بان غالبية المبحوثين من افراد عينة الذكور وبنسبة بلغت (35,5%) حكم عليهم لمدة تتراوح بين (1-6) سنة , ونسبة (15,5%) منهم حكم عليهم بمدة تتراوح بين (19-24) , ونسبة (15%) من العينة تقع بين فئة (7-12) سنة ونسبة (14,5%) منهما تقع بين فئة (13- 18) سنة ونسبة (14%) تقع ضمن فئة (73) سنة فما فوق , علماً بان كانت غالبية المبحوثين ضمن الفئة الاخيرة كانوامحكومين بالاعدام والحكم بالاعدام حاليا ً لم يتم تنفيذه في اقليم كوردستان, وتم تخفيف حكمهم الى (حكم مؤبد) وتوجد ضمن هذه المجموعة ايضا ً المحكومين بمائة سنة او اكثر وهم من القتلة والارهابيين .

اما اعلى نسبة من افراد عينة الاناث والتي بلغت (50%) حكمت عليهن بمدة تتراوح بين (1-6) سنة , ونسبة (23,3%) منهن حكم عليهن بمدة تفوق عن (73) سنة وهم ايضاً من المجرمين القتلة , علماً بانه ضمن هذه الفئة كانت (4) نساء منهن قتلن ازواجهن , في الوقت الذي كان اربعة رجال فقط ضمن (200) مبحوث كانوا محكومين بتهمة قتل زوجاتهم.

وتاتي الفئتان (7- 12) و(13- 18) سنة في عينة النساء ايضاً والتي تقع في كل منهما نسبة تتراوح (13,3%) امراة .

15- نوع الجريمة

اما عن نوع الجريمة التي ارتكبها المبحوثين فالجدول الأتي يوضح ذلك :

جدول (15) يوضح نوع الجريمة التي ارتكبتها عينة الدراسة

نوع الجريمة	الذكور	النسبة المئوية	الاناث	النسبة المئوية	المجموع	النسبة المئوية
القتل	52	26	7	23,4	60	%25,7
الاقتصادية	35	17,5	7	23	42	%18,3
السرقة	33	16,5	5	17	38	%16,52
المخدرات	20	10	1	3	21	%9,13
الارهاب	18	9	——	——	18	%7,83
الجنسية	14	7	8	27	22	% 9,6
شروع بالقتل	7	3,5	2	6,6	8	%3,9
الاختطاف	5	2,5	——	——	5	%2,2
السياسية	4	2	——	——	4	%1,74
الاتجار بالبشر	4	2	——	——	4	%1,74
اخفاءالجريمة	3	1,5	——	——	3	%1,3
سؤاستخدام الهاتف الخلوى	3	1,5	——	——	3	%1,3
مشاجرات	2	1	——	——	2	%0,87
المجموع	200	%100	30	%100	230	%100

يتضح من الجدول (15) بان غالبية المبحوثين كانت جرمتهم (القتل) والتي تاتي بالمرتبة الاولى, وبنسبة بلغت (26%) في عينة الذكور مقابل نسبة (23,4%) في عينة الاناث وتاتي الجرائم الاقتصادية في المرتبة الثانية وبنسبة (17,5%) في عينة الذكور اما الجرائم الجنسية فتحتل المرتبة الثانية في عينة الاناث والتي بلغت نسبتها (27%) وتحتل الجرائم الاقتصادية المرتبة الثالثة في عينة الاناث وبنسبة (23%).
وتاتي جرائم السرقة في المرتبة الثالثة في عينة الذكور وبنسبة بلغت (16,5%) وتحتل , المرتبة الرابعة في عينة الاناث التي بلغت نسبتها (17%) , وتاتي جرائم المخدرات في المرحلة الرابعة في عينة الذكور وبلغت نسبتها (10%) و(3%) في عينة الاناث , وياتي الارهاب في المرتبة الخامسة في عينة الذكور وبنسبة (9%) مقابل لاشيء لدى الاناث ثم تاتي الجرائم الجنسية في المرتبة السادسة في عينة الذكور بنسبة (7%) ثم الشروع بالقتل بنسبة(3,5%) للذكور و(6,6%) للاناث .
اما الجرائم الاخرى فلم تكن موجودة في عينة الاناث وهذا يتفق ما جاءت به نظريات علم الاجرام . بان غالبية جرائم النساء من الجرائم الناعمة كالجرائم الجنسية والسرقة والاختلاس والتزوير وذلك للطبيعة التكوينية والبايوجية للمراة , ومع ذلك فان غالبية العلماء يرون بان اجرام المراة لا يرجع الى تكوينها البيولوجي فقط بل الى سوء التنظيم في المجتمع , ويربط البعض جرائم المراة بوضعها الاجتماعي , فمشاركتها في الحياة العملية اقل من الرجل , وهي غالباً ماتكون في رعاية ابيها اوزوجها وبالتالي لا تتعرض للعوامل الخارجية التي تدفعها للجريمة.(1) وعلل بعض العلماء ضعف مساهمة

المرأة في الاجرام الكلي للمجتمع بانها ارفع من الرجل خلقاً واكثرمنه تمسكا باهداب الدين والتزام بتعاليمه , فحرصها على تعاليم الدين ومبادىء الاخلاق يجعلها اكثر توافقاً في سلوكها مع القانون , ومما قيل في : هذا الخصوص ان المراة تتصف بالايثاروالتضحية وتضفي عليها وظيفة الامومة رقةً وعطفاً وحناناً ومن شان هذه الصفات ان تبعدها عن السلوك الاجرامي .(2)
ولكن بعض العلماء ينكرون هذا الاختلاف حيث يرون ان غالبية جرائم الرجال تكون المراة هي الدافع والحافز لها , وان ظروفها تتيح لها ان تخفي الكثير من جرائمها , هذا اضافة الى ان الكثير من جرائم النساء لم يتم التبليغ عنها لاسباب اجتماعية .

16- مكان ارتكاب الجريمة

اما عن مكان ارتكاب الجريمة فالجدول الأتي يبين ذلك :

جدول (16) يوضح مكان ارتكاب الجريمة

مكان ارتكاب الجريمة	الذكور	النسبة المئوية	الاناث	النسبة المئوية	المجموع	النسبة المئوية
في منطقة السكن	92	46	16	53	108	%47
في السوق	42	21	2	7	44	%,19
موقع العمل	34	17	8	27	42	%18,26
في الحدود	19	9,5	1	3	20	%7,8
خارج منطقة السكن	13	6,5	3	10	16	%7
المجموع	200	%100	30	%100	230	%100

الجدول (16) يوضح مكان ارتكاب الجريمة حيث نلاحظ بان غالبية افراد العينة كان مكان ارتكاب جريمتهم في منطقة سكناهم وبنسبة (46%) في عينة الذكور مقابل (53%) في عينة الاناث , ونسبة (21%) من عينة الذكور كان مكان جريمتهم في السوق ويقابلها نسبة (7%) من عينة النساء والتي تاتي بالمرتبة الثالثة وكانت غالبيتها من السارقين والسارقات, ونسبة (17%) من عينة الذكور والتي تاتي في المرتبة الثالثة كان مكان جريمتهم في موقع عملهم ويقابله (27%) من عينة الاناث والتي تاتي في المرتبة الثانية , ونسبة (9,5%) من عينة الذكور كان مكان جريمتهم في الحدود واكثرهم من تجارالمخدرات وتجارة الاسلحة والمهربين , يقابله نسبة (3%) من عينة الاناث في تعاطي المخدرات التي تم القبض عليها في المنطقة الحدودية . اما خارج منطقة السكن فكانت نسبة المبحوثين فيها من الذكور(6,5%) والتي تاتي في المرتبة الاخيرة يقالبها نسبة (10%) من الاناث والتي تاتي في المرتبة الثالثة من حيث العدد.

1- فتوح عبداللة الشاذلي , علم الاجرام والعقاب , مصدر سابق , ص ص163-.164
2-المصدر نفسه , ص164.

17- وقت ارتكاب الجريمة

اما عن وقت ارتكاب الجريمة فالجدول الأتي يبين ذلك :

جدول (17) يوضح وقت ارتكاب الجريمة

الوقت	الذكور	النسبة المئوية	الاناث	النسبة المئوية	المجموع	النسبة المئوية
نهارا ً	124	62	19	63,3	143	%62,2
ليلا ً	76	38	11	36,7	87	%37,83
المجموع	200	%100	30	%100	230	%100

يتضح من الجدول (17) ان غالبية الجرائم والتي كانت نسبتها (62%) في عينة الذكور وبنسبة (63,3 %) في عينة الاناث وإذا جمعنا عينة الذكو وعينة الإناث فيصبح المجموع (62,2) تم تنفيذها خلال النهار وهي, نسبة عالية , وبنسبة بلغت (38%) مبحوثاً من عينة الذكورونسبة (37,7%) من عينة الاناث نفذوا اعمالهم الاجرامية خلال الليل .

اثناء قرائتنا لنظريات علم الاجرام والدراسات والبحوث التي اجريت في هذا المجال لم يلفت نظرنا مايفرق بين جريمة الليل وجريمة النهار بينما ما هو سائد لدى البعض ان جرائم السرقة غالباًما ترتكب بعد ساعات متاخرة من الليل وعادة خلال فترة النوم حيث يسود الهدوء , ولكن اثناء دراستي و سؤالي الموجة للمبحوثين عن نوع جرائمهم خلال عملية ملء استمارة الاستبيان كان بعضهم يشعرون بالخجل لذكرنوع جريمتهم وجوابهم كان بذكر رقم معين, وعند استفسارنا عن مضمون هذا الرقم كانت اجابتهم كالاتي : سرقة الليل او سرقة النهاربمعنى ان لكل نوع من السرقة لها عقوبتها الخاصة بها .
وبينت هذه الدراسة بان غالبية الجرائم لاقتصادية كالتزوير والاختلاس والرشوة والسرقة في المحلات التجارية تم تنفيذها خلال النهار واثناء العمل ايضا ً, اما الجرائم الجنسية والمخدرات والقتل والسطو على المحلات والدور السكنية فاكثرها نفذت خلال الليل.*

*** وفقاً لقانون العقوبات العراقية المرقم (661) لسنة 1969 , والمطبق في المؤسسات الإصلاحية في أقليم كوردستان يوجد إختلاف في عقوبات السرقة ,حيث عقوبة سرقة النهار هي :العقوبة المرقمة بـ(44) , وعقوبة سرقة اليل :هي العقوبة المرقمة بـ(43) .**

18- التخطيط لفعل الاجرامي

اما عن الاستعداد و التهيا والتخطيط للفعل الاجرمي فالجدول الأتي يبين ذلك:

جدول (18) يبين اجابات المبحوثين حول وجود التخطيط للقيام بالفعل الاجرامي

الاجابات	الذكور	النسبة المئوية	الاناث	النسبة المئوية	المجموع	النسبة المئوية
نــــعم	158	79	26	86,7	184	%80
لا	42	21	4	13,3	46	%20
المجموع	200	%100	30	%100	230	%100

الجدول (18) يوضح بان نسبة (79%) من عينة الذكور يقابلها نسبة (86,7%) من عينة الاناث نفذت عملها الاجرامي عن طريق التخطيط , اما نسبة (21%) من عينة الذكوريقابلها نسبة (13,3%) من عينة الاناث نفذت عملها الاجرامي بدون تخطيط مسبق , بما انه غالبية الجرائم تمت عن طريق التخطيط فهذا مؤشر بان الجريمة دخلت في حيزها الجديد وبسبب تطور وسائل النقل والاتصالات تحولت الجريمة الى الجريمة المخططة والمنظمة وهي التي تخطط لها باستخدام الاساليب المتطورة واختيار العناصر القادرة على تنفيذ عملياتها وبشكل مقنن و حسب خطط مدروسة غيرمرتجلة , وهي جرائم متبصرة قادرة على دراسة التغيرات الاقتصادية والاجتماعية والقانونية في مناطق اهدافها , وهي التي ترتكبها بعض العصابات او مجموعة من المجرمين يُكَونون تشكيلا ًعصابيا ً لخطف شخص مثلا ً او عملية سطو او قتل عن طريق رسم خطة تتوزع فيها الادوار والمهام والتواقيت لاضفاء صفة الغموض والسرية عليها .
وقد لاحظنا استخدام معظم المبحوثين هذا الاسلوب في جرائم القتل والجرائم الاقتصادية (كالتزوير والاختلاس والاحتيال والرشوة).

19- مصادر التخطيط

اما عن ابرز المصادر التي استعان بها المبحوثين في ارتكاب فعلهم الجرمي فالجدول الأتي يبين ذلك :

جدول (19) يبين مصادرالتخطيط لدى المبحوثين

مصادرالتخطيط	الذكور	النسبة المئوية	الاناث	النسبة المئوية	المجموع	النسبة المئوية
مع الصـــــديق	55	35	7	27	62	%34
عن طريق هاتف خلوي	46	29	6	23	52	%28,3
من لابتكار الشخصي	22	14	5	19,2	27	%14,7
مع الاهــل	15	9,4	3	11,5	18	%9,8
عن طريق الانترنت	12	7,6	1	4	13	%7,1
مع الزوج او الزوجة	8	5	4	15,3	12	%6,5
المجموع *	158	%100	26	%100		%100

والجدول (19) يوضح مصادر التخطيط لدى المبحوثين عند قيامهم بالفعل الاجرامي حيث اثبتت الدراسة بان غالبية افراد العينة وبنسبة (35%) للذكور مقابل (27%) في عينة الاناث كانت مخططة مع الصديق في تنفيذ افعالها الاجرامية , وياتي الهاتف الخلوي في المرتبة الثانية وبنسبة (29%) في عينة الذكور مقابل (23%) في عينة الاناث الذي تم عن طريقه ارتكاب اوتنفيذ الفعل الاجرامي, اما الابتكار الشخصي فيحتل المرتبة الثالثة وبنسبة (14%) في عينة الذكور , و(19,2%) في عينة الاناث في تنفيذ افعالهم الاجرامية , وياتي الاهل في المرتبة الرابعة بالنسبة للذكورو بنسبة (9,4%) ويقابلها نسبة (11,5%) في الاناث , اما التخطيط مع الزوج فيحتل المرتبة الثاثة لدى الاناث وبنسية (15,3%) يقابلها (5%) التخطيط مع الزوجة في الذكور و احتل المرتبة السادسة , والتخطيط عن طريق الانترنت يحتل المرتبة الخامسة لدى الذكورو بنسبة بلغت (7,6%) ويقابلها نسبة (4%) عند الاناث, وياتي في المرتبة السادسة.

بالاضافة الى ظروف اخرى كالظروف الاقتصادية والفقر والتفكك الاسري والحياة الاجتماعية في المدن فان اصحاب النظريات الاجتماعية المختلفة يتحدثون عن قوى وظروف اجتماعية اخرى تشكل دوافع اساسية لممارسة السلوك الاجرامي مثل جماعات الاصدقاء ورفاق السوء , وكشفت دراسة عن جرائم العنف في الوطن العربي والعوامل الدافعة لارتكابها, طبقت على (160) مبحوثاً في سجون مصر وتونس والمغرب , ان دور الاصدقاء كبير في ارتكاب المبحوثين في جرائم العنف حيث تفوق العوامل الاخرى , حيث بلغت نسبة من ارجعوا اقدامهم على ارتكاب الجريمة الى تاثير ودفع اصدقائهم وبنسبة (17,5%) من اجمالي المبحوثين.

ويعدُ اقران السوء من اهم اسباب انتشار المخدرات , والقرين يقتدي بالقرين, ويضغط الاقران على زملائهم حتى يقعوا في حماة الرذيلة ويغرقوا في مستنقع الشهوات.

*** إختلاف في الرقم لأن المبحوث أجاب أكثر من جواب .**

ويلعب الاصدقاء دوراً كبيراً في التاثير على اتجاه الفرد , والتقليد الاعمى والمحاكاة والتفاخر بين الشباب في سن المراهقة المتاخرة وبداية سن الشباب , حيث تشير اغلب الدراسات الاجتماعية الى ذلك , ويؤكد عالم الاجتماع الامريكي **"سذرلاند"** في نظريته **(نظرية الاختلاط التفاضلي)** على ان السلوك يكتسب بالتعلم الذي يتضمن مخالطة الاخرين والتفاعل معهم في الجماعات المميزة بالقرب والالفة والتاثر بتوجيههم نحوتصرف معين في مواقف معينة .

اما بالنسبة للهاتف النقال فان الهدف من استعماله هو استخدامه لاغراض الاتصال السريع , الا ان البعض من اصحاب النفوس الضعيفة ممن يستهويه استعمال وسيلة الاتصال في ارتكاب الجرائم التهديد او السب او الشتم , وتعد الاساءة للناس والتحرش والتهديد عبر الهاتف النقال (الموبايل) من الجرائم التي شهد حضورها في الاونة الاخيرة ذلك بالاتصال المباشر او ارسال رسائل التهديد بالقتل او الخطف او ارتكاب الجريمة ضد شخص معين.

و تتفق نتائج دراستنا الحالية مع دراسة **شو(Shaw)** التي اجريت على (5480) منحرفاً في مدينة شيكاغو حيث تبين فيها ان نسبة (81,8%) من هؤلاء المنحرفين الذين احيلوا الى محكمة الاحداث كان لهم صداقة مع اشخاص المنحرفين , وتتفق ايضاً مع دراسة **"شيلدون و اليانوجلوك (Sheldon and Eleanor Glueak)"** التي اكدت بان من بين (500) طفل جانح الذين قاما بدراستهم (98,4%) منهم لم ينحرفوا بمفردهم , وانما انحرفوا مع الاخرين .

بهذا يلعب الاقران دوراً هاماً في حياة الفرد حيث يعلم احدهم الاخر كيف يكون سلوكه في مواقف الاجتماعية المختلفة حيث تؤثر الاقران على قيم واتجاهات الافراد , وقد يترتب عليها مشكلات وانحرافات سلوكية , لذا فان تاثير الرفاق او الاصدقاء لايمكن انكاره وخاصةً من يرتبط بهم وجدانياً.

20- طريقة تنفيذ الفعل الاجرامي

اما عن طريقة تنفيذ الفعل الاجرامي فالجدول الأتي يبين ذلك

جدول (20) يبين طريقة تنفيذ الفعل الاجرامي

المشاركين في الفعل الاجرامي	الذكور	النسبة المئوية	الاناث	النسبة المئوية	المجموع	النسبة المئوية
بمفرده	82	41	12	40	94	%40,9
مع زميل	70	35	10	33,3	80	%34,8
مع زملاء	30	15	3	10	33	%14,3
مع الزوج او الزوجة	12	6	2	6,7	14	%6,1
مع احد الاقرباء	4	2	3	10	7	%3
مع الاخ او الاخت	2	1	——	——	2	% 8,7
المجموع	200	%100	30	%100	230	%100

يتضح من الجدول(20) بان من المبحوثين والتي بلغت نسبتهم (41%) في عينة الذكور و بنسبة (40%) في عينة الاناث قاموا بتننفيذ افعالهم الاجرامية بمفردهم دون مساعدة الاخرين , ونسبة

(35%) من عينة الذكور مقابل (33,3%) من عينة الاناث نفذوا اعمالهم الاجرامية بالتعاون مع زميل , ونسبة (15%) من عينة الذكور مقابل (10%) في عينة الاناث نفذوا عملهم الاجرامي مع زملائهم , ونسبة (6%) من عينة الذكور مقابل (6,7%) من عينة الاناث نفذوا عملهم الاجرامي مع الزوج اوالزوجة ونسبة (10%) من عينة الاناث مقابل (2%) من عينة الذكور نفذوا عملهم الاجرامي مع أحد الاقرباء ونسبة (1%) من عينة الذكور مقابل لاشيء من عينة الاناث نفذوا عملهم الاجرامي بمشاركة اخوانهم .

نلاحظ من ذلك بان غالبية المبحوثين معتمدين على انفسهم في تنفيذ اعمالهم الاجرامية وهذا بسبب انتشار وسائل الاتصال السريع كالهاتف الخلوي والانترنت ووسائل الانتقال السريع والتي تساعد على تنفيذ العمليات الاجرامية باقل كلفة ووقت لذا اصبح الفرد المنحرف اقل اعتماداً على غيره في تنفيذ افعاله الاجرامية , وهذا يؤدي ايضاً الى قلة المتورطين اثناء تنفيذ عمليات الاجرامية.

اما الزملاء فلهم دور كبير في تاثير بعضهم على البعض وهذا ما اكد عليه كثير من علماء الاجرام ومنهم العالم الامريكي (**سذرلاند**) .

21- صدور الاحكام السابقة بحق المبحوثين

تعد مشكلة العود للجريمة من المشكلات التي تتحدى العديد من المهتمين بامور الجريمة وظاهرة الاجرام , فهي تتحدى رجال القانون وادارة المؤسسات العقابية والاخصا ئيين النفسيين والاطباء النفسيين والقائمين بالخدمة الاجتماعية ورجال الشرطة والعديد من الفئات الاخرى ذات الصلة بمرتكبي الجريمة. وفيما يخص بصدور حكم مسبق بحق المبحوثين وعودتهم للجريمة فالجدول الأتي يوضح ذلك:

جدول (21) يوضح اجابات المبحوثين حول اصدار الاحكام السابقة بحقهم

الاجـــابات	الذكور	النسبة المئوية	الاناث	النسبة المئوي	المجموع	لنسبة المئو
نعـــــم	35	17,5	6	20	41	%17,8
لا	165	82,5	24	80	189	%82,2
المجموع	200	%100	30	%100	230	%100

ويظهرمن خلال الاجابات الواردة في الجدول (21) ان غالبية المبحوثيين وبنسبة (82,5%) من عينة الذكورو(80%) من عينة الاناث لم يصدر بحقهم الاحكام السابقة , اما نسبة (17,5%) من عينة الذكور مقابل (20%) من عينة الاناث صادر بحقهم الاحكام السابقة , ونلاحظ بان هذه النسب غيرقليلة مقارنةً بالمجموع الكلي لافراد العينة , وان كثرة عدد العائدين ضمن عينة هذه الدراسة يذكرنا ما جاءت بها نظرية (**وصمة المجرم**) للعلماء (**ليمرت وبيكر وشور**) الذين راوا بان المجتمعات والمؤسسات الرسمية بالذات هي التي تحدد الانحراف من خلال عملية الضبط الاجتماعي ووضع قوانين تعجيزية امام الافراد بشكل يصعب عليهم تطبيقها , اضافة الى ان المجرمين الذين اعتادو ممارسة الجريمة او مايسمون بالمجرمين العائدين اصبح الميل الاجرامي لديهم بمثابة خاصية او سجية من سجايا شخصياتهم , وانهم يميلون بان يكونوا خارجين عن القانون في كافة انماط سلوكهم , على الرغم في انهم يدركون ان احتمال توقيع العقوبة عليهم امر مؤكد.

22- نوع الجريمة الاولية

اكدت بعض الدراسات ان من اهم العوامل التي تسهم في العود للجريمة هي تلك الفترة التي يقضيها المجرم في السجن اضافة الى ادمان الكحوليات او المخدرات , والرقابة بعد الافراج , ومحاولات العنف في اثناء التواجد في السجن , والجرائم السابقة , ومدى خطورة الجريمة , والحالة الزوجية, والعمل بعد الافراج , والمستوى التعليمي , حيث اكدت بعض الدراسات بان اكثر المجرمين العائدين كانوا اصغر سناً وعزاباً وغير متعلمين وعليهم احكام سابقة وارتكبوا جرائم سابقة لاتخص الافراد , ومن ابرز هذه الجرائم التي سبق وارتكبها المبحوثين فالجدول الأتي يوضح ذلك :

جدول (22) يوضح نوع الجريمة الاولية

نوع الجريمة	الذكور	النسبة المئوية	الاناث	النسبة المئوية	المجموع	النسبة المئوية
السـرقة	**10**	**29**	**1**	**16,7**	**11**	**%26,8**
الجنسية	**5**	**14**	**4**	**66,7**	**9**	**%22**
المخدرات	**5**	**14**	——	——	5	%12,2
الاقتصادية	**4**	**11,4**	**1**	**16,6**	**5**	**%12,2**
المشاجرات	**4**	**11,4**	——	——	4	%9,6
تجارة غير المشروعة	**4**	**11,4**	——	——	4	%9,6
شروع بالقتل	**2**	**6**	——	——	2	%4,9
الخطف	**1**	**2,8**	——	——	1	%2,4
المجموع	**35***	**%100**	**6 ***	**%100**	**41**	**%100**

ويتضح من الجدول(22) بان غالبية العائدين من المبحوثين من عينة الذكور كانوا محكومين بتهمة السرقة وبنسبة (29%) ثم تاتي الجرائم الجنسية والمخدرات في المرتبة الثانية وبنسبة (14%) لكل منهما وتاتي الجرائم الاقتصادية والمشاجرات والتجارة غير المشروعة في المرتبة الثالثة وبنسبة (11,4%) لكل منهم , تم تاتي جريمة الشروع بالقتل والخطف في المرتبة الرابعة والخامسة وبنسبة (6%) و(2,8)., اما في عينة الاناث فتاتي الجرائم الجنسية في المرتبة الاولى وبنسبة (66,7%) من العائدات , ثم تاتي جرائم السرقة والاقتصادية في المرتبة الثانية وبنسبة (16,6%) لكل منهما.
واظهرت نتائج دراستنا الحالية بان النساء لعائدات اللواتي كانت لديهن الاحكام السابقة بجرائم الجنسية وعودتهن ايضا ً كانت بسبب ارتكابهن الجرائم الجنسية , اما بالنسبة للذكور قد اثبتت الدراسة الحالية بان العائدين لم يرتكبوا نفس جرائمهم السابقة , بل هناك اختلاف بين الجريمة الاولية والجريمة الثانية او الثالثة من حيث النوع والضخامة وهذا ما اكدت عليه بعض الابحاث ونظريات علم الاجرام بان غالبية العائدين يرتكبون جرائم تختلف عن جرائمهم الاولي.

* علماً بأن هذا الرقم هو مجموع إجابات المبحوثين الذين صدر الأحكام السابقة بحقهم .

23- اعمار المبحوثين عند ارتكابهم الفعل الاجرامي الاول

تؤكد معظم الدراسات الجنائية بان غالبية العائدين هم من المراهقين والشباب , حيث استنتج "**بندا" Benda** عام1979 في دراسته **(العود للجريمة بين المراهقين والراشدين)** بان معدلات العود بين المراهقين كانت بنسبة (65%) بينما نسبة الراشدين كانت (35%) .

اما اعمار المبحوثين عند ارتكابهم الفعل الجرمي الاول مرة فالجدول الأتي يوضح ذلك :

جدول (23) يوضح اعمار المبحوثين عند ارتكابهم الفعل الاجرامي الاولي

الفئات	الذكور	النسبة المئوية	الاناث	النسبة المئوية	المجموع	النسبة المئوية
15 - 19	7	20	2	33,2	9	22%
20 - 24	6	17,1	1	16,7	7	17,1%
25 - 29	6	17,1	1	16,7	7	17,1%
30 - 34	5	14,2	1	16,7	6	14,6%
35 - 39	5	14,2	1	16,7	6	14,6%
40 - 44	3	8,5	ــــ	ــــ	3	7,3%
45 - 49	2	5,9	ــــ	ــــ	2	4,9%
55 - 59	ــــ	ــــ	ــــ	ــــ	ــــ	ــــ
60 - 64	1	3	ــــ	ــــ	1	2,44%
المجموع	35 *	100%	6*	100%	41	100%

لذا يتضح من الجدول (24) بان دراستنا الحالية متفقة مع دراسة "**بندا**"احيث ان غالبية المبحوثين وبنسبة (20%) من عينة الذكور (33%) من عينة الاناث كانت اعمارهم تقع بين (15-19) سنة عند انخراتهم في الجريمة الاولية , ونسبة (17,1%) من عينة الذكور يقابلها (16,7%) من عينة الاناث تقع اعمارهم بين الفئتين العمريتين هما فئة (20-24) وفئة (25- 29) وتاتي الفئتان العمريتان هما فئة (30-34) وفئة (35- 39) في المرتبة الثالثة وبنسبة (14,2%) من عينة الذكور و(16,7%) من عينة الاناث , و اذا جمعنا الفئات العمرية الواقعة بين (15-35) فيصبح نسبة المبحوثين من الذكور (82,2%) والاناث (100%) , وهذا يتفق مع ما جاءت بها الدراسات ونظريات علم الاجرام بان غالبية المجرمين من فئة الشباب .

---

* علماً بأن هذا الرقم يشمل فقط المبحوثين الذين صدر الأحكام السابقة بحقهم .

24- الدافع وراء الفعل الاجرامي الاول

اما عن أهم الدوافع التي دفعتهم الى ارتكاب فعلهم الجرمي الاول فالجدول الأتي يوضح ذلك:

جدول (24) يوضح الدافع وراء الفعل الاجرامي الاول

الـــدافـــع	الذكور	النسبة المئوية	الاناث	النسبة المئوية	المجموع	النسبة المئوية
مـــــــــادي	17	48	4	66,7	21	%51,2
مـــــــعنوي	16	46	2	33,3	18	%43,9
صعوبة الاندماج بالمجتمع	2	6	——	——	2	%4,9
المجموع	*35	%100	*6	%100	*41	%100

يتضح من الجدول (23) بان غالبية العائدين من عينة الذكور وبلغت نسبتهم (48%) يقابلها العائدات وبنسبة (66,7%) في عينة الاناث كان الدافع وراء سلوكهم الاجرامي هو دافع المادي , وهي نسب عالية, اما الدافع المعنوي فياتي في المرتبة الثانية وبنسبة (46%) عند العائدين وبنسبة (33,3%) عند العائدات , وياتي دافع صعوبة الاندماج بالمجتمع في المرتبة الثالثة للعائدين فقط وبنسبة (6%), ومن الواضح ان الاسباب المادية التي تاتي وراء الجريمة تعود بالدرجة الاولى الى انتشار البطالة بسبب قلة فرص العمل , وانخفاض المستوى التعليمي لمعظم الفئات العمرية الكبيرة و لذلك لعدم توفرلهم فرصة التعليم بسبب ما مر به المجتمع الكوردي من الظروف السياسية الصعبة في القرن الماضي , وكثرة الحاجات المستجدة لانفتاح المجتمع الكوردي بوجه العالم عن طريق الفضائيات , والتجارة الحرة , وحركة الاشخاص عن طريق المطارين الدوليين في السليمانية واربيل , بهذا يصبح الفرد راغباً لاشباع حاجاته باي وسيلةٍ كانت وهذا ما اكد عليه **"روبرت ميرتن"** وعلى الرغم من وجود ادعاء لدى معظم العلماء بان نظرية **"ميرتن"** تخص وتنطبق فقط على المجتمع الامريكي كونه مجتمعاً مادياً , لكن حسب راي الباحثة هذا الكلام سابقاً الاوان اما الان فتحولت غالبية المجتمعات وبضمنها المجتمع الكوردي وبفعل العولمة الى المجتمعات المادية او شبه المادية لذا بامكاننا الأستعانة بنظرية **"ميرتن"** في تفسيرنا للسلوك الاجرامي في المجتمع الكوردي.

* علماً بأن هذه الأعداد تشمل الدوافع وراء الجريمة الأولية فقط .

المبحث الثالث : تحليل بيانات عن العلاقات الاجتماعية

يتضن هذا المبحث البيانات عن علاقة المبحوثين مع افراد اسرهم وزملائهم ومكان اقامتهم قبل ارتكابهم الفعل الإجرامي والاشخاص الذين دفعوهم لأرتكاب الجريمة ووجود مرتكبي الجريمه في اسرهم ومن حاسبهم وتقييم زملائهم لفعلهم الإجرامي.

25- طبيعة علاقة المبحوثين مع افراد اسرهم قبل ارتكابهم الجريمة.

الاسرة هي الجماعة الانسانية الاُولية التي يمارس فيها الطفل اُولى علاقاته الانسانية ولذلك فهي المسؤولة عن اكسابه انماط السلوك الاجتماعي , وكثير من مظاهر التوافق وسوء التوافق ترجع الى نوع العلاقات الانسانية في الاسرة .
لذا اهتمت كثير من البحوث الجنائية بالاسرة , مالها من دور مؤثر وفعال في الانحراف والجريمة وذلك نظرا ً لماتحتله الاُسرة من اهمية حيوية في التنشئة الاجتماعية للفرد حيث انها بمثابة (المهد للشخصية) اذ عن طريقها تغرس في نفس الصغير خلال طفولته المبكرة انماط ونماذج ردود افعاله واستجاباته تجاه التفكير والاحساس والقيم والمعايير.

جدول (25) يوضح طبيعة العلاقة المبحوثين مع افراد اسرهم قبل ارتكابهم الجريمة

طبيعة العلاقة	الذكور	النسبة المئوية	الاناث	النسبة المئوية	المجموع	النسبة المئوية
جيـــــدة	88	44	12	40	100	%43,5
غير جيـــــــدة	112	56	18	60	130	%56,5
المجموع	200	%100	30	%100	230	%100

يبين من الجدول (25) بان غالبية المبحوثين وبنسبة (56%) من عينة الذكورمقابل (60%) من عينة الاناث كانت علاقتها غير جيدة مع افراد اُسرتها قبل ارتكابها الجريمة , بينما نسبة (44%) من عينة الذكور يقابلها نسبة (40%) من عينة الاناث كانت تتمتع بعلاقة جيدة مع افراد اسرتها قبل ارتكابها الفعل الاجرامي.
وتشير نظرية التفكك الاسري بان غالبية المنحرفين ياتون من بيوت مهدمة عائلياً وان غالبية الاحداث ينحدرون من بيوت متصدعة او المنهارة (Broken Houses) من الناحية الإجتماعية.
وتتفق نتائج دراستنا الحالية مع تقرير محكمة **(فيلادلفيا)** الذي بين بان الاحداث الذين عرضوا عليها سنة 1946م كان (47%) منهم من الذكور يرجع انحرافهم الى التفكك الاسري , وارتفعت هذه النسبة الى (65%) في البنات المنحرفات .(1)
وتتفق هذه الدراسة ايضاً مع دراسة **"شيلدون واليانورجلوك" Sheldon and Eleanor Glueak** , في فحصهما لـ (3000) حدث من المنحرفين فوجدا أن انهيار الاسرة كان العنصرالبارز في انحراف

الجزء الاكبر من المجموعة , ولا يتعلق الأمر هنا بقصور في دور الأسرة أو انحراف أفرادها وإنما بعوامل أخرى يمكن أن تلعب دوراً في الدفع نحو الجريمة. ويقف هنا ضعف موارد الأسرة الاقتصادية

1- منير العصرة , انحراف الاحداث ومشكلة العوامل , مكتبة الدفاع الاجتماعي, القاهره , ب ت , ص158.

وثقل أعبائها كأحد أهم العوامل الإجرامية في البيئة العائلية , فعجز الأسر عن تدبير ضرورات الحياة من ملبس ومأكل ومسكن قد يدفع الآباء إلى تشغيل أبنائهم فى حرف يدوية .(1) بدلاً من استكمال دراستهم
التى تستلزم نفقات كبيرة ، ولاشك أن خروج الأبناء إلى العمل في تلك السن المبكرة يعرضهم أكثر لاحتمالات الانحراف وقد يدفع ضعف المورد الاقتصادي ومن ثم عدم القدرة على إشباع متطلبات الأبناء الأساسية إلى محاولة هؤلاء تدبير ما يلزم من أموال بالطرق غير المشروعة ، كالسرقة البسيطة ، التي
تطول في البداية أموال الأهل والأصدقاء ، ثم تستطيل فيما بعد إلى أموال الآخرين ، وتتنوع من بعد مسالكه الإجرامية ومن بين أوجه القصور أيضاً المرتبطة بظروف الأسرة تلك المتصلة بطبيعة المسكن. فعادة إذا ضعف المركز المالى والاجتماعى للآباء عاشت الأسر في مساكن تتركز في المناطق غير الصحية والعمارات الجماعية وفي المدن المخصصة لسكن العمال ، وهي مناطق تتميز بقيم خاصة بها وقد تؤثر سلباً على تكوين شخصية الطفل الذي ينشأ فيها. ولقد ثبت في فرنسا أن 90% من الأحداث غير المتآلفين اجتماعياً ينتمون إلى تلك المناطق. (2)
وتتفق هذه الدراسة مع الدراسات النفسية والاجتماعية التي تؤكد بان التوتر العائلي الشديد يعتبر تربة مناسبة لغرس بذور السلوك المنحرف بالنسبة للاشخاص الذين يعيشون تحت سقف واحد .
لذلك فان اية جهود تبذل او برامج ترسم لعلاج الانحراف بناءً على نظرية التفكك الاُسري يجب ان تاخذ بعين الاعتبار البيئة المنزلية للحدث او المجرم .

26- علاقة المبحوثين بزملائهم

تشير معظم الدراسات والابحاث التي تناولت موضوع الرفاق وعلاقتهم بالانحراف الى ان معظم المنحرفين المقبوض عليهم والمودعين في المؤسسات الاصلاحية كانواعلى علاقة باصدقاء اخرين منحرفين , اما عن علاقة المبحوثين مع زملائهم فالجدول الأتي يوضح ذلك:

جدول (26) يوضح طبيعة علاقة المبحوثين مع زملائهم قبل إرتكابهم الجريمة

نوع العلاقة	الذكور	النسبة المئوية	الاناث	النسبة المئوية	المجموع	النسبة المئوية
جيـــــدة	132	66	17	56,7	149	%64,8
غيرجيـــــــدة	68	34	13	43,3	81	%35,2
المجموع	200	%100	30	%100	230	%100

يتضح من الجدول (26) بان غالبية المبحوثين التي كانت نسبتها (66%) من عينة الذكور مقابل نسبة (56,7%) في عينة الاناث كانت علاقتهم جيدة مع زملائهم , ونسبة (34%) من عينة الذكور مقابل (43,3%) من عينة الاناث كانت علاقتها غير جيدة مع زملائهم .لذا تتفق نتائج دراستنا الحالية

مع ما جاءت بها الدراسات السابقة ونظريات علم الاجرام ومنها (**نظرية المخالطة المفاضلة**) للعالم **"سذرلاند" و"ركسل" Rekless** الذين وضحا العلاقة بين الانحراف والرفقة السيئة .

2- شيلدون واليانورجلوك ,عوامل الظاهرة الإجرامية ,(التفكك الأسري ونشوء الإنحراف ,ص64 ,على الموقع:www.researching.com

1- شيلدون واليانورجلوك ,عوامل الظاهرة الإجرامية ,(التفكك الأسري ونشوء الإنحراف , مصدر سابق , ص65 .

من الواضح بان الانحرافات غالباًيرتكبها المنحرفون عندما يكونون في جماعات من اثنين او اكثر او في السن التي يكون الشخص ميالاً للعصابة , اذ ان رغبات وضغوط الجماعات ومظاهر الولاء دافعاًقوياًلارتكاب السلوك الاجرامي

27- محل اقامة المبحوثين قبل ارتكابهم الجريمة

لذا أن الفرد يتاثر باسرته اكثر مما يتاثر باي بيئةٍ اخرى, فاذا كانت الاسرة مترابطة وتسودها المودة والتربية السليمة كانت هذا دفاعاًضد نفوذ البيئات السيئة , وبهذا فان الاولاد الذين ينتمون الى اُسر سليمة في مناطق فقيرة ومتخلفة لم تزد نسبة الجانحين بينهم عن الاولاد المنتمين لاسر مفككة في مناطق ذات مستوى اقتصادي جيد . اما عن مكان تواجد المبحوثين قبل ارتكابهم الفعل الجرمي فالجدول الأتي يبين ذلك :

جدول (27) يوضح محل اقامة المبحوثين قبل ارتكابهم الجريمة

مكان الاقامة	الذكور	النسبة المئوية	الاناث	النسبة المئوية	المجموع	النسبة المئوية
مع العائلة	164	82	27	90	191	%83
خارج العائلة	36	18	3	10	39	%17
المجموع	200	%100	30	%100	230	%100

يوضح الجدول (27) بان غالبية المبحوثين وبنسبة (82%) من عينة الذكور يقابلها (90%) في عينة الاناث كانت تسكن مع العائلة قبل انخراطها في السلوك الاجرامي , في حين ان نسبة (18%)من عينة الذكور ونسبة (10%) في عينة الاناث فقط كانت تسكن خارج العائلة اثناء ارتكابهم السلوك الاجرامي, وهذا دليل اخرعلى ان معظم المجرمين ياتون من بيوت محطمة والمفككة اوما يطلق عليها (**عائلة القشرالفارغ**) **Empty shell family** بمعنى ان الاسرة قائمة من الناحية المادية ولكنها محطمة عاطفياًومفككة اجتماعياً, حيث ينقصها الحب والوجدان العاطفي وتعاني من ضعف العلاقة بين اعضائها وتستمر فيها الصراعات بين الزوجين او مع الاولاد.

28- محل اقامة المبحوثين المقيمين خارج عوائلهم

كثرت الاتجاهات والاراء حول عوامل ومسببات ظاهرة الجريمة والانحراف ومن بين هذه الاراء والاتجاهات ما يرى ان ظاهرة الانحراف اكثرها ترجع الى عوامل اجتماعية وعوامل اُسرية ومنها المعاملة الوالدية واساليب التربية والتنشئة الاجتماعية في المجتمع والتفكك الاُسري على اختلاف

صورها الذي يؤدي الى افتقار الطفل الى الجو العائلي السليم الذي يشبع حاجاته النفسية والاجتماعية والبايولوجية , والتفكك الاُسري يعني انهيار الوحدة الاسرية وانحلال بناء والادوار المرتبطة بها , وعندما يفشل عضوا ًاو اكثر منها في القيام بدوره بصورة مرضية وذلك بسبب الطلاق او غياب او مرض احد الوالدين او تعدد الزواج او التشرد , وكل هذه يمكن ان تؤدي بالابناء الى الانحراف. اما بالنسبة للمبحوثين الذين يقيمون خارج اُسرهم فالجدول الأتي يبين ذلك:

جدول (28) يوضح محل اقامة المبحوثين المقيمين خارج عوائلهم قبل ارتكابهم الجريمة

مكان الاقامة	الذكور	النسبة المئوية	الاناث	النسبة المئوية	المجموع	النسبة المئوية
لوحـــده	**15**	**41,7**	**2**	**66,7**	**17**	**%36,2**
مع الاصدقاء	**10**	**27,8**	——	——	10	%21,3
مع الاقرباء	**7**	**19,4**	**1**	**33,3**	**8**	**%17**
في الفندق	**3**	**8,3**	——	——	3	%7,3
في مقرالحزب	**1**	**2,8**	——	——	1	%2,1
المجموع	**36 ***	**%100**	**3 ***	**%100**	**47 ***	**%100**

و الجدول(28) يبين بان غالبية المبحوثين من عينة الذكور وبنسبة (41,7%) الذين كانوا مقيمين خارج عوائلهم مقيمين (يعيشون) لوحدهم ,ويقابلها نسبة (66,7%) من عينة الاناث , ونسبة(27,8%) منهم كانوا مقيمين مع الاصدقاء , ونسبة(19,4%) منهم كانوا يقيمون مع الاقرباء ويقابلها نسبة (33,3%) من عينة الاناث , ونسبة (8,3%) منهم كانوا يقيمون في فندق قبل ارتكابهم الفعل الاجرامي , اما نسبة (2,8%) منهم كانوا مقيمين في مقر الحزب , اذاً هذه اشارة واضحة الى التفكك الا سري التي كانت تعاني منها هذه المجموعة من المبحوثين .

29- اندفاع الى العمل الاجرامي

وقد يكون للمقربين اوالاصدقاء دور اساس في ارتكاب فعلهم الجرمي والجدول الأتي يبين ذلك :

جدول (29) يوضح فيما اذا كان احد دفع المبحوثين الى ارتكاب الجريمة

الاجابات	الذكور	النسبة المئوية	الاناث	النسبة المئوية	المجموع	النسبة المئوية
نعـــــــم	**112**	**56**	**22**	**73,3**	**134**	**%58,3**
لا	**88**	**44**	**8**	**26,7**	**96**	**%41,7**

النسبة المئوية	المجموع	النسبة المئوية	الاناث	النسبة المئوية	الذكور	الاجابات
%100	230	%100	30	%100	200	المجموع

*** علماً بأن هذه الإعداد تشمل المبحوثين الذين كانوا مقيمين خارج عوائلهم قبل ارتكابهم الجريمة .**

ومن خلال اجابات المبحوثين الواردة في الجدول (29) تبين بان نسبة (56%) من عينة الذكور مقابل نسبة (73,3%) من عينة الا ناث اندفعوا من قبل الاخرين لارتكابهم السلوك الاجرامي , ونسبة (44%) من عينة الذكور يقابلها نسبة (26,7%) من عينة الاناث اكدت بعدم توقف او وجود احد وراء سلوكهم الاجرامي وانما قاموا بتنفيذ افعالهم الاجرامي بمفردهم ودون العون او التشجيع او المساعدة من قبل الاخرين.

30- الاشخاص الذين دفعوا المبحوثين الى ارتكاب الجريمة

امامن هم الذين دفعهم لارتكاب فعلهم الجرمي فالجدول الأتي يبين ذلك:

جدول (30) يوضح الاشخاص الذين دفعوا المبحوثين الى ارتكاب الجريمة

النسبة المئوية	المجموع	النسبة المئوية	الاناث	النسبة المئوية	الذكور	الاشخاص
%39,6	53	23	5	42,85	48	الرفاق
%16,41	22	9	2	17,8	20	احد الاقرباء
%11,19	15	4,6	1	12,5	14	احد الاخوة
%11,9	16	36,4	8	7,14	8	الزوج او الزوجة
%8,9	12	18	4	7,14	8	عشيق اوعشيقة
%6	8	—	—	7,14	8	الاب
%3	4	—	—	3,6	4	الابن او الابنة
%3	4	9	2	1,78	2	الام
%100	134 *	%100	22*	%100	112*	المجموع

مربع كاي =25,080 درجة الحرية = 7

القيمة الجدولية = 14,07 على مستوى دلالة (10,05)

يتضح من الجدول (30) بان غالبية المبحوثين من عينة الذكور وبنسبة (42,85%) اندفعوا لارتكاب السلوك الاجرامي من قبل الرفاق ونسبة (17,8%) منهم اندفعوا من قبل الاقرباء ونسبة (12,5%) منهم اندفعوا لتنفيذ افعالهم الاجرامية من قبل احد الاخوة و(7,14%) منهم اندفعوا بواسطة الاب والزوجة والعشيقة ونسبة (3,6%) منهم اندفعوا من قبل ابنائهم ونسبة (1,78%) منهم فقط اندفعوا من قبل اُمهاتهم .

---

* علماً بأن هذه الأعداد تشمل فقط **الاشخاص الذين دفعوا المبحوثين الى ارتكاب الجريمة** .

ونسبة (36,4) من عينة الاناث اندفعت من قبل ازواجهن لارتكاب افعالهن الاجرامية ونسبة (23%) منهن اندفعن من قبل الرفاق ونسبة (18%) منهن اندفعن من قبل العشيق ونسبة (9%) منهن اندفعن من قبل امهاتهن واقربائهن.

أظهرت نتائج دراستنا الحالية دور الرفاق الفاعل في ارتكاب السلوك الاجرامي وهذا ما اكدت عليه الدراسات والابحاث الاجتماعية والجنائية في دوروتاثير الرفاق المباشر في الانحراف , لان الافراد وخاصة الشباب يسهل انقيادهم وتوجيههم من قبل الرفاق لشدة تمسكهم بقيمهم وعقائدهم.

وهذا يؤكد صدق فرضيتنا القائلة بان: **(هناك علاقة مابين الرفقة السيئة وإرتكاب السلوك الإجرامي)**.

لذا نرفض الفرضية الصفرية التي تؤمن بعدم وجود فرق معنوي و نقبل بفرضية البحث لأن القيمة المستخرجة بلغت قيمتها (25,080) وهي أعلى من القيمة الجدولية البالغة (14,07) على مستوى الدلالة الإحصائية (10,05) ودرجة الحرية (7) .

ونلاحظ في عينة الاناث دورالزوج البارزفي انقياد زوجته في ارتكابها الفعل الاجرامي ,لان المراة غير متعلمة وغير مستقلة اقتصاديا تنجرف بسرعة الى الانحراف وذلك بهدف الحصول على المال لسد حاجاتها وحاجات اسرتها الاساسية , وتلعب الرفاق في عينة الاناث ايضاً في دفعهن للسلوك الاجرامي , ثم ياتي دور العشيق في المرتبة الثالثة لانجرافهن في السلوك الاجرامي.

31- افراد المبحوثين مرتكبي الجريمة

وقد يكون لوجود احد افراد الاسرة قد ارتكب فعل جرمي الاساس في دفع المبحوث في ارتكابه للجريمة فالجدول الأتي يوضح ذلك :

جدول (31) يوضح وجود مرتكبي الجريمة في أسر المبحوثين

الاجابات	الذكور	النسبة المئوية	الاناث	النسبة المئوية	المجموع	النسبة المئوية
نعـــــم	50	25	14	46,7	64	%27,8
لا	150	75	16	53,3	166	%72,2
المجموع	200	%100	30	%100	230	%100

يبن خلال اجابات المبحوثين في الجدول(31) بان غالبية افراد العينة وبنسبة (75%) من عينة الذكور مقابل نسبة (53,3%) في عينة الاناث لم يرتكب احد من افراد اُسرها جريمة ما ,

بينما نسبة (25%) من عينة اذكور يقابلها نسبة (46,7%) من اجابات عينة الاناث بينت بان احد افراد اسرها مرتكب جريمة ما.
ان وجود هذه النسب من المبحوثين الذين احد افراد اسرهم مرتكب جريمة ما ليست قليلة وهذا ما اكدت عليه كثير من النظريات التي وردت ذكرها في الفصل الثاني من هذه الدراسة وهي **(النظرية البيولوجية لمؤسسها لمبروزو ونظرية المخالطة المفاضلة لعالم سذرلاند ونظرية التعلم لعالم جبريل تارد)** في اثر الوراثة والمخالطة والاحتكاك والتعلم في السلوك الاجرامي .

32- افراد المبحوثين ممن ارتكبوا الجريمة

اما من هو الذي ارتكب هذا الفعل الجرمي فالجدول الأتي يوضح ذلك :

جدول (32) يوضح احد افراد المبحوثين الذين ارتكبوا الجريمة

الاشخاص	الذكور	النسبة المئوية	الاناث	النسبة المئوية	المجموع	النسبة المئوية
احد الاخوة	**23**	**46**	**5**	**36**	**28**	**%44**
الاب	**10**	**20**	**2**	**14**	**12**	**%19**
الزوج او الزوجة	**8**	**16**	**5**	**36**	**13**	**%20**
الام	**4**	**8**	**2**	**14**	**6**	**%10**
احد اقرباء المقربين	**3**	**6**	—	—	3	%5
الابن	**2**	**4**	—	—	2	%3
المجموع	**50**	**%100**	**14**	**%100**	**64**	**%100**

الجدول (32) يوضح بان غالبية المبحوثين وبنسبة بلغت (46%) في عينة الذكور مقابل نسبة (36%) في عينة الاناث احد الاخوة فيها هو مرتكب الجريمة , ونسبة (20%) في عينة الذكور يقابلها (14%) في عينة الاناث كان الاب هو مرتكب الجريمة , ثم تاتي الزوجة في المرتبة الثالثة كمرتكبة الجريمة في عينة الذكور وبنسبة (16%) يقابلها الزوج في عينة الاناث والذي يحتل المرحلة الاُولى مع احد الاخوة وبنسبة (36%) ,اما الأم فتاتي في المرحلة الرابعة في كلا الجنسين وبنسبة (8%) في الذكور مقابل (14%) عند الاناث وياتي احد الاقرباء المقربين في المرحلة الخامسة لدى الذكور فقط وبنسبة (6%) واخيراً كان الابن هو مرتكب الجريمة لدى المبحوثين الذكور وبنسبة (4%) مقابل لاشيء في الاناث.
نلاحظ في الجدول أعلاه بان الاخ له اثر كبيرفي كلا الجنسين لان الاخوة داخل الاسرة تربطهم علاقات الصداقة اضافة الى علاقتهم الاخوية ويناقشون همومهم ومشاكلهم ويكشفون اسرارهم لبعضهم البعض بهدف التنفيس وغالباًيحاولون حل مشاكلهم دون علم والديهم , وبهذا فان

تقليدهم لبعضهم البعض وتاثير كل واحد منهم على الاخرهو سبب وراء انخراطهم في السلوك الاجرامي.
اما الزوج والزوجة فلا ينكر تاثيرهما على البعض وتشجيع احدهما الاخر او دفعه الى ارتكاب السلوك الاجرامي ولاي سبب كان, وهذا لاحظناه عندما روى بعض الرجال عن طلبات زوجاتهم واجبارهم للسرقة او ارتكاب الجرائم الاقتصادية , وهكذا الحال بالنسبة للنساء حيث اكدت بعض المحكومات بالجرائم الجنسية بان ازواجهن تدفعهن لممارسة البغاء من اجل كسب المال.

33- محاسبة المبحوثين من قبل افراد اسرهم

اما فيما يخص بمحاسبة المبحوثين من قبل افراد اسرهم فالجدول الأتي يوضح ذلك من خلال اجابات المبحوثين :

جدول (33) يوضح فيما اذا تم محاسبة المبحوثين من قبل افراد اسرهم

الاجابات	الذكور	النسبة المئوية	الاناث	النسبة المئوية	المجموع	النسبة المئوية
نعـــــــم	142	71	18	60	160	%70
لا	58	29	12	40	70	%30
لمجموع	200	%100	30	%100	230	%100

نلاحظ في الجدول (33) بان عند السؤال عن محاسبة المبحوثين من قبل افراد اسرهم تبين بان غالبية المبحوثين بلغت نسبتهم (71%) في عينة الذكور و(60%) في عينة الاناث تم محاسبتهم من قبل افراد اسرهم , ونسبة (29%) فقط من عينة الذكور و(40) من عينة الاناث لم يتم محاسبتهم من قبل افراد اسرهم .
وهذا دليل بان الاسرة الكردية لازالت حريصة على افرادها ويلعب فيها الضبط الاجتماعي دوراً في توجيه وارشاد وضبط اعضائها.

34- افراد اسر المبحوثين الذين حاسبوهم

اما افراد الاسر الذين قاموا بمحاسبة المبحوثين عند ارتكابهم الفعل الجرمي فالجدول الأتي يبين ذلك :

جدول (34) يوضح افراد اسرالمبحوثين الذين حاسبوهم عند ارتكابهم الجريمة

الاشخاص	الذكور	النسبة المئوية	الاناث	النسبة المئوية	المجموع	النسبة المئوية
الزوج او الزوجة	50	25,6	6	21,4	56	%25
الام	47	24,10	8	28,6	55	%24
الاب	38	19,5	6	21,4	44	%20

الاشخاص	الذكور	النسبة المئوية	الاناث	النسبة المئوية	المجموع	النسبة المئوية
الاخ الكبير	30	15,4	5	17,9	35	%16
الاولاد	30	15,4	3	10,7	33	%15
المجموع	195*	%100	28*	%100	223	%100

---

*إن سبب إختلاف الرقمين (195في الذكور28 في الأناث) عن الأرقام الواردة في جدول(33) وهي (142و 18) لأن تم محاسبة المجرم من قبل عدد الأشخاص لذا تعددت الإيجابات .

يتضح من الجدول (34) بان غالبية المبحوثين وبلغت نسبتها (25,6%) في عينة الذكور تم محاسبتهم من قبل زوجاتهم , مقابل نسبة (21,4%) في عينة الاناث والتي تمثل المرتبة الثانية تم محاسبتهن من قبل ازواجهن, , اما الام فتاتي في المرتبة الثانية في محاسبة اولادها وبنسبة (24,10) في عينة الذكور يقابلها نسبة (28,6) في عينة الاناث والتي تمثل المرتبة الا وُلى عندهن , اما دورالاب في محاسبة اولاده فياتي في المرتبة الثالثة وبنسبة (19,5%) عند الذكور مقابل نسبة (21,4%) عند الاناث , ويحتل الاخ الكبير المرتبة الرابعة في كلا الجنسين ونسبتها كانت (17,9%) , و(15,4) عند الإناث اما دورالاولاد في محاسبة الوالدين كانت بنسة (15,4%) في الذكور و(10,7%) عند النساء.

يبين من الجدول أعلاه بشكل واضح دور المراة الفعال في توجيه وضبط اسرتها , على الرغم من ان المجتمع الكوردي مجتمع ذكوري (ابوي) لكن المراة الكردية لها مكانة ومركز اجتماعيين يفوق ما تتمتع بها المراة في المجتمعات المجاورة للمجتمع الكوردي , واكد على ذلك المستشرقون المهتمون بدراسة المجتمع الكوردي , حيث لعبت المراة الكوردية دوراً كبيراًفي المراكز القيادية وشغلت المناصب الرسمية منذ القديم وشاركت الرجل في الحروب والثورات بشكل مباشر اوغير مباشر, وكانت دورها فعال في اثناء الثورة الكوردية والحصارالاقتصادي المفروض على العراق في القرن الماضي , والمعروف عن الاسرة الكوردية بانها اسرة ديمقراطية تشاور جميع اعضائها في شؤونها الخاصة , والمراة تلعب دورراًهاماًفي اتخاذ القرار , لذا وجدنا بان غالبية المبحوثين تم محاسبتهم من قبل زوجاتهم او امهاتهم وهذه اشارة الى دور المراة الفعال في جميع ادوارها كزوجة وكام , والسبب في تمتع المراة الكوردية بهذا المركزيرجع الى الظروف الاقتصادية والسياسية التي مربها العراق بشكل عام وكوردستان بشكل خاص منذ الخمسينات من القرن الماضي وانشغال الرجل بالسياسة وكسب العيش وتركه مسؤولية المنزل للمراة , ولكن هذا لايعني الغاء دور الزوج في توجيه وضبط الاسرة ويجب ان لاننسى بان المجتمع الكوردي هو جزءمن المجتمع العراقي وهو من المجتمعات الشرقية المتمسكة بقيمها وتقاليدها الاصيلة , وعلى الرغم من مروره بالمرحلة الانتقالية وتاثره بالنظام العالمي الجديد (العولمة) بفعل احتكاكه المباشر وغير المباشر بالعالم الخارجي , الا ان الأاب او الزوج او الابن (الرجل) , لايزال له دور اساس في ضبط وتوجيه الاسرة .

35- تقييم المبحوثين من قبل زملائهم

جدول (35) يوضح تقييم زملاء المبحوثين خارج الاصلاحية لافعالهم الاجرامية

طبيعة التقيم	الذكور	النسبة المئوية	الاناث	النسبة المئوية	المجموع	النسبة المئوية
عمل مشروع	45	22,5	5	16,7	50	%22

النسبة المئوية	المجموع	النسبة المئوية	الاناث	النسبة المئوية	الذكور	طبيعة التقيم
%78	180	83,3	25	77,5	155	عمل غير مشروع
%100	230	%100	30	%100	200	المجموع

يوضح الجدول (35) بان غالبية المبحوثين وبنسبة (77,5%) في عينة الذكور ونسبة(83,3%) في عينة الاناث زملائهم خارج الاصلاحية يقيمون افعالهم الاجرامية كعمل غير مشروع , ونسبة (22%) في عينة الذكور ونسبة (16,7%) فقط من عينة الاناث زملائهم خارج الاصلاحية يقيمون افعالهم الاجرامية كعمل مشروع , وهذه اشارة واضحة بان المجتمع الكوردي لايزال متمسك بقيمه الاجتماعية والاخلاقية والانسانية على الرغم من تاثيرات العولمة الكبيرة عليه

المبحث الرابع: تحليل البيانات الاقتصادية

يتضمن المبحث الرابع في اداة الاستبيان المغلق البيانات الاقتصادية لعينة المدانيين بارتكاب الجريمة وتتعلق بالشخص المعيل والدافع المادي والمعنوي واهم الدوافع المعنويه وراء الفعل الاجرامي .

36- المعيل الوحيد في العائلة

جدول (36) يوضح فيما اذا كان المبحوث هو المعيل الوحيد في العائلة

النسبة المئوية	المجموع	النسبة المئوية	الاناث	النسبة المئوية	الذكور	الاجابات
%55	126	3,3	1	62,5	125	نعـــــم
%45	104	96,7	29	37,5	75	لا
%100	230	%100	30	%100	200	المجموع

يتضح من الجدول (36) بان غالبية المبحوثين وبنسبة بلغت (62,5%) من عينة الذكور كانوا يلعبون دور المعيل في اسرهم قبل تورطهم بالفعل الاجرامي ونسبة (37,5%) منهم فقط كانوا غير مسؤولين عن اعالة اسرهم اما نسبة (96,7%) في عينة الاناث كانت ليست لديها مسؤولية اعالة ا ُسرتها ونسبة (3,3%) منهن فقط لديها مسؤولية اعالة اسرتها

واظهر الاستبيان بان غالبية النساء كانت تعملن جنبا ً الى جنب مع ازواجهن او ابائهن والبعض الاخر كانت لاتعملن وليست لديهن مورد اقتصادي ثابت وهذا يذكرنا ايضا ً باهمية دورالرجل في تحمله مسؤولية الاسرة في كافة النواحي الاجتماعية والثقافية والاقتصادية بالدرجة الاولى ولهذه النتيجة تبين لنا أثر غياب المعل الوحيد الخطيرعلى الأسرة وإحتمالية إنخراط أعضائها في إرتكاب الفعل الإجرامي وذلك بسبب العوز المادي وخاصة ًفي حال تشغيل الأطفال بهدف كسب المال .

37- المعيل في عوائل المبحوثين

اما عن دور المعيل في عوائل المبحوثين فالجدول الأتي يوضح ذلك :

جدول (37) يوضح المعيل في عوائل المبحوثين

المعيل	الذكور	النسبة المئوية	الاناث	النسبة المئوية	المجموع	النسبة المئوي
الزوج اوالزوجة	23	30,7	19	65,51	42	%40,38
الاب	22	29,3	3	10,35	25	%24,03
الاخ او الاخت	20	26,7	6	20,7	26	% 25
الام	8	10,6	1	3,44	9	%8,65
الابن او الابنة	2	2,7	——	——	2	%1,92
المجموع	75	%100	29	%100	104	%100

يبين الجدول (37) بان المبحوثين الذين لا يلعبون دورا ًرئيسيا ً في اعالة اسرهم والتي بلغلت نسبتهم (30,7%) في عينة الذكور تشاركهم زوجاتهم في اعالة اسرهم يقابلها في ذلك عينة الاناث وبنسبة (65,51%) الزوج هو المسؤول عن اعالة الاسرة.
ونسبة (29,3%) من عينة الذكور الاب فيها هو الذي يلعب دور المعيل مقابل نسبة (10,35%) في عينة الاناث , ونسبة (26,7%) من عينة الذكور يلعب الاخ او الاخت دور المعيل او يشاركان في اعالة الاسرة مقابل (20,7%) في عينة الاناث, وياتي دور الام في الجنسين في اعالة الاسرة وبنسبة (10,6%) في عينة الذكور و(3,44%) في عينة الاناث , وياتي دور الابن او الابنة في المرتبة الاخيرة وبنسبة (2,7%) في عينة الذكور مقابل لا شئ في عينة الاناث.

38- الدافع وراء الفعل الاجرامي

والدافعية عبارة عن حالة السعي لتحقيق او اشباع حاجه معينه وهناك دوافع فطرية موروثة مثل الدافع الجنسي وهناك دوافع مكتسبة مثل دافع السرقة وهناك دوافع شعورية يفطن الفرد فيها ويدركها واخرى لاشعورية لا يشعر بها ولا يدركها , ولا تختلف الحاجات او الدوافع عند الاسوياء والمجرمين ولكن الشخص السوي يختار الاساليب المقبولة دينيا ً واجتماعيا ً لاشباع حاجاته اما الشخص المجرم فانه لايلتزم بالمعايير الاجتماعية , وكثير من علماء النفس يؤكدون على اهمية دراسة الدوافع في السلوك الاجرامي ويؤكدون بان اشباع الحاجات الفسيولوجية للفرد اسهل من اشباع الحاجات النفسية والاجتماعية اي ان الحاجة الى المكانة او المركز اكثر صعوبة من الحاجات المادية لذلك فان الدافعية لها اهمية بالنسبة للسلوك الاجرامي
اما السبب الرئيسي وراء فعله الاجرامي قد يكون دافع مادي من عدمه , فالجدول الأتي يوضح ذلك :

جدول (38) اجابات المبحوثين فيما اذا كان الدافع المادي هو السبب وراء فعلهم الاجرامي

الاجابات	الذكور	النسبة المئوية	الاناث	النسبة المئوية	المجموع	النسبة المئوية
نعـم	90	45	14	46,7	104	%45

الاجابات	الذكور	النسبة المئوية	الاناث	النسبة المئوية	المجموع	النسبة المئوية
لا	110	55	16	53,3	126	%55
المجموع	200	%100	30	%100	230	%100

يوضح الجدول (38) الدافع وراء ارتكاب السلوك الاجرامي, يبين لنا بان أكثر من نصف العينة المدانين بالجريمة والتي بلغت نسبتها (55%) في عينة الذكور ونسبة (53,3%) في عينة الاناث الدافع وراء ارتكابها الفعل الاجرامي كان الدافع المعنوي , مقابل نسبة (45%) في عينة الذكور ونسبة (46,7%) في عينة الاناث الدافع وراء الجريمة كان الدافع المادي.

39- الدوافع غيرالمادية وراء السلوك الاجرامي

اما عن ابرز الدوافع الغير مادية وراء السلوك الاجرامي فالجدول الأتي يبين ذلك :

جدول (39) يوضح الدوافع المعنوية وراء الفعل الاجرامي

الدافع	الذكور	النسبة المئوية	الاناث	النسبة المئوية	المجموع	النسبة المئوية
دفاع عن الشرف	15	13,64	2	12,5	17	%13
دافع الثار	15	13,64	——	——	15	%12
غسل العار	14	12,72	——	——	14	%11
دافع الحب	13	11,8	6	37,5	19	%15
حالة السكر	11	10	——	——	11	%9
دفاع عن العقيدة	10	9	——	——	10	%8
دافع الجنسي	9	8.2	3	18,75	12	%10
دفاع عن النفس	6	5 ,5	1	6,25	7	%6
مشاكل اسرية	6	5,5	2	12,5	8	%6
المشاجرات	5	4,54	——	——	5	%4
الحالةالنفسية والعصبية	3	2,73	2	12,5	5	%4
دافع سياسي	3	2,73	——	——	3	%2

الدافع	الذكور	النسبة المئوية	الاناث	النسبة المئوية	المجموع	النسبة المئوية
المجموع	110	%100	16	%100	126*	100

نلاحظ في الجدول (29) بان دافع الدفاع عن الشرف والدافع الثار ياتيان بالمرتبة الاولى في عينة الذكور وبنسبة بلغت (13,6%) لكل منهما يقابلها (12,5%) الدفاع عن الشرف عند النساء, مقابل لاشيءلدافع الثأر, وياتي دافعا الحب في المرتبة الا ولى عند النساء وبنسبة (37,5%) , يقابله نسبة (11,8) عند الذكور, وياتي دافع الجنس في المرتبة الثانية عند النساء وبنسبة (18,75%) مقابل نسبة (8,2%) عند الذكور وياتي غسل العار في المرتبة الثانية عند الذكور وبنسبة (12,72%) مقابل لاشيء عند النساء , وتاتي المشاكل الاسرية في المرتبة الثالثة ايضا ً وبنسبة (12,5%) في عينة الاناث مقابل (5,5%) عند الذكور, وتاتي الحالة النفسية والعصبية في المرتبة الخامسة عند الاناث وبنسبة (12,5%) مقابل (2,73%) في عينة الذكور, وتاتي حالة السكر في عينة الذكور بالمرتبة الرابعة وبنسبة (10%) مقابل لاشئ في عينة الاناث اما الدفاع عن العقيدة , فتاتي في المرتبة الخامسة في عينة الذكور وبنسبة (9%) مقابل لاشئ في عينة الاناث , اما الدفاع عن النفس فياتي في المرتبة السادسة في عينة الاناث وبنسبة (6,25%) يقابلها (5,5%) في الذكور وبالمرتبة الخامسة والمشاجرات تاتي في المرتبة الثامنة وبنسبة (4,5%) في الذكور مقابل لاشئ في عينة الاناث واخيرا ً ياتي دافع السياسي وبنسبة (2,73%) في عينة الذكور مقابل لاشئ في عينة الاناث.

---

*إن هذا الرقم يشمل فقط الدوافع المعنوية التي دفعت المبحوثين لإرتكاب الجريمة .

المبحث الخامس: تحليل البيانات الثقافية (ذات الابعاد الثقافية)

يتضمن هذا المبحث مدى التزام المبحوثين بقيم مجتمعهم واحترامهم للمعايير الاجتماعية , ومدى شعورهم بان افعالهم الاجرامية معارضة للاعراف الاجتماعية , ومدى تفضلهم الثقافة الغربية على ثقافة مجتمعهم , ومدى التزامهم بالفرائض الدينية , واعتقادهم بالجزاء وممن يلقاه , ومدى رغبتهم بمشاهدة الافلام , والافلام المفضلة لديهم ومدى تاثرهم بابطال الافلام , وامتلاكهم حاسوب شخصي واستخدامهم الانترنت ومكان استخدامهم لانترنيت والجوانب التي يستخدمونها في الانترنت .

40- التزام لمبحوثين بقيم مجتمعهم

الهوية الثقافية تعبر عن كيان معنوي له حياته وحركته الدينامية التي تساعده على ان يتفاعل مع كيانات معنوية اُخرى ايجابا ًاوسلباً, وان ينمو بسرعة او ببطء , وان يواجه مايعترض طريقه من مستجدات باساليب مختلفة تتمايز مع ما يميزه من العناصر السابقة , لقد تاثرت العولمة في المجتمع الكوردي في بعض مظاهرها على الاقل وارتفعت صيحات التحذير من تخلف البعض عن الحاق بالركب او الاصرارعلى العيش في الماضي , حيث لابد من قبول الامر الواقع , لان الدفاع عن الهوية الثقافية في مواجهة العولمة حسب راي الباحثين هو امر مبالغ فيه , هذا بالرغم ان الثقافات بطبيعتها مهما كانت مستوياتها في حالة استعداد دائم للدفاع عن هوياتها , و يرتفع هذا الاستعداد الى درجة الاستنفارفي وقت الازمات بصفة خاصة , ولكن الاتجاء الواضح لدى الباحثين هو تاكيد الدعوة الى الموقف الايجابي من الجوانب المفيدة من تيار العولمة , ولاخوفاً عن هويتنا لان ثقافتنا الدينية قادرة على المحافظة على ثوابتها وفي نفس الوقت تتجاوب مع الجديد و توظيفه لخدمة مصالحها .

اما عن التزام المبحوثين بقيم مجتمعهم فالجدول الأتي يبين ذلك :

جدول (40) يوضح مدى التزام المبحوثين بقيم مجتمعهم

التزام بقيم المجتمع	الذكور	النسبة المئوية	الاناث	النسبة المئوية	المجموع	النسبة المئوية
ملتزم	152	76	22	73,3	174	% 76
غير ملتزم	48	24	8	26,7	56	%24
المجموع	200	%100	30	%100	230	%100

قيمة كاي= 0,101 درجة حرية = 1
القيمة الجدولية =3,84 على مستوى الدلالة الإحصائية (0,05)

والجدول أعلاه يثبت على ان غالبية المبحوثين وبنسبة (76%) في عينة الذكور مقابل (73,3%) من عينة الاناث ملتزمين بقيم مجتمعهم , ونسبة (24%) فقط من عينة الذكور يقابلها (26,7%) من عينة الاناث غير ملتزمين بقيم مجتمعهم , وهذا متفق مع راى **"صموئيل هنتنجتون"** الذي سجله عام (1996) في دراسته بعنوان **" الغرب متفرد وليس عالميا "**والتي ذكر فيها بان ليس بامكان دخول شعوب العالم في النسيج الحضاري للغرب , على الرغم من استهلاكها البضائع الغربية , ومشاهدتها الافلام الامريكية واستماعها الموسقى الغربية , لان روح اية حضارةٍ هي اللغة والدين والقيم والعادات والتقاليد , وان الوقت قد حان لكي يتخلى الغرب عن وهم العولمة وقيمه بتقوية حضارته في مواجهة حضارات العالم .
بهذا نقبل الفرضية الصفرية التي تقول ليس هناك فرق معنوي بين المتغيريين ونرفض فرضية البحث الثانية والقائلة :-
(هناك علاقة مابين العولمة والمتغيرات القيمية والإجتماعية في المجتمع الكوردي (السليمانية).

لأن القيمة الجدولية التي بلغت قيمتها (3,84) هي أكبر من القيمة ألستخرجة والتي بلغت قيمتها (0,101) على مستوى الدلالة الإحصائية (0,05) ودرجة الحرية (1) .

41 - احترام المبحوثين للمعايير الاجتماعية

يعرف علماء الاجتماع الجريمة : بانها انتهاك للمعايير الاجتماعية , وتاتي شهرة هذا التعريف من كونه أنه جمع كثير من الاعتبارات في عبارة قصيرة , العادات والتقاليد والاعراف والقانون , كلها معايير اجتماعية , ومن اهم الانتقادات , الموجهة الى هذا التعريف ان المعايير الاجتماعية تختلف من مجتمع الى اخر, والجريمة من منظور الاجتماعي هي انتهاك وخرق للقواعد والمعايير الاخلاقية للجماعة اي انحراف من القيم التي تقدرها وتؤمن بها جماعة من الناس . وتفترض النظرية الثقافية بان التنوع في اتجاهات الناس من الناحية الاجتماعية هي التي تقوم على اساس تنوع المعتقدات والطموحات والتوقعات , ويتمسك اصحاب هذا الاتجاه بفكرة اساسية مؤداها ان صراع المعايير الاجتماعية الذي يولد السلوك الاجتماعي يعزي الى الحقيقة وهي ان هناك عدة طبقات اجتماعية وعدة جماعات اجتماعية تتمسك بنماذج ثقافية تتعارض مع التشريعات والقوانين الخاصة ضد انماط معينة من الجريمة , وان نماذج السلوك غيرالشرعية تدعم وتعزز بمعايير ثقافية فرعية تمارس ضغوط على الفرد فتدفعه باتجاء الانحراف عن الثقافة العامة المقبولة اجتماعيا ًاي ان الثقافة الخاصة او الفرعية هي التي تخلق الميل لدى الافراد لممارسة السلوك الاجرامي كحل

للتغلب على مشكلاتهم , ويعتقد اصحاب النظرية الثقافة الفرعية ان فقدان المعايير الاجتماعية واضطرابها وظهور ثقافات فرعية تشجع على ارتكاب الجريمة هي نتاج البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها الفرد .
اما عن مدى احترام المبحوثين للمعايير الاجتماعية فالجدول الأتي يوضح ذلك :

جدول (41) يوضح مدى احترام المبحوثين المعايير الاجتماعية

الاجابات	الذكور	النسبة المئوية	الاناث	النسبة المئوية	المجموع	النسبة المئوية
نعم	155	77,5	21	70	176	%77
لا	45	22,5	9	30	54	%23
المجموع	200	%100	30	%100	230	%100

نلاحظ في الجدول أعلاه بان غالبية المبحوثين بلغلت نسبتهم (77,5 %) في عينة الذكور و(70%) في عينة الاناث يحترمون المعايير الاجتماعية , يقابلها نسبة (22,5%) من عينة الذكور ونسبة (30%) من عينة الاناث لا يحترمون المعايير الاجتماعية , وهذا متفق مع نظرية "صموئيل هنتنجتون" , وتمسك المجتمع الكوردي بمعاييريه وقيمه وثقافته على الرغم من تاثيرات العولمة الثقافية والدليل على ذلك كثرة جرائم القتل بهدف الدفاع عن الشرف وغسل العار وارتفاع معدلات الانتحار التي جذبت انظار كثير من الباحثين وعلماء الاجتماع والاخصائيين والنفسانيين وعلماء الاجرام والساسة واصبح موضوع الساعة تتحدث عنه وسائل الاعلام المختلفة وينظم له الندوات والسمينارات منهمكين بالبحث عن اسبابه والدوافع الكامنه ورائه , وان اكثر اتهاماتٍ توجه للعولمة وما رافقتها من التطور التكنولوجي السريع وازالة الحواجز بين الدول وانفتاح المجتمع بوجه العالم الخارجي بفضل تطور وسائل النقل والفضائيات وشبكات العنكبوتية (الانترنت والفيسبوك) والهاتف الخلوي جميعها تساهم في بث الزعزعة في نفوس الناس وتحاول خرق ثقافة المجتمع واهتزاز قيمه و نتيجة لرفض والمقاومة المستمرين لعدم قدرة ضعاف النفوس بالصمود امام مغريات العولمة ومقاومتها وانحرافهم عن معاييرالمجتمع ولتمسك البعض الاخر بها اي (لقوة المعايير في كبتها لافراد المجتمع ومحاسبتها للخارجين والمنحرفين عنها) سوف يحدث هذا الاصطدام.

42- شعور المبحوثين بان افعالهم الاجرامية معارضة للاعراف الاجتماعية

اماعن شعور المبحوثين كون افعالهم هذه هي معارضة مع اعرافهم الاجتماعية فالجدول الأتي يبين ذلك :

جدول (42) يوضح مدى شعور المبحوثين بان افعالهم الاجرامية معارضة للاعراف الاجتماعية

الاجابات	الذكور	النسبة المئوية	الاناث	النسبة المئوية	المجموع	النسبة المئوية
نعـــــم	89	44,5	11	36,7	100	%43

النسبة المئوية	المجموع	النسبة المئوية	الاناث	النسبة المئوية	الذكور	الاجابات
%57	130	63,3	19	55,5	111	لا
%100	230	%100	30	%100	200	المجموع

يتضح من الجدول (42) بان غالبية المبحوثين وبنسبة (55,5%) في عينة الذكور وبنسبة (63,3%) من عينة الاناث يشعرون بان افعالهم الاجرامية غيرمعارضة للاعراف الاجتماعية يقابلها نسبة (44,5%) في عينة الذكورونسبة (36,7%) من عينة الاناث يشعرون بان افعالهم الاجرامية معارضة للاعراف الاجتماعية , علماً بان هذا الشعوردليل على اعتقادهم بان جريمتهم كانت على الحق بحجة الدفاع عن الحق (كقضايا الشرف والثاروغسل العار والدفاع عن النفس).

43- تفضيل المبحوثين الثقافة الغربية على ثقافة مجتمعهم .

اما عن مدى تفضيل المبحوثين الثقافة الغربية على ثقافة مجتمعهم فالجدول الأتي يوضح ذلك :

جدول (43) يوضح مدى تفضيل المبحوثين الثقافة الغربية على ثقافة مجتمعهم

النسبة المئوية	المجموع	النسبة المئوية	الاناث	النسبة المئوية	الذكور	الاجابات
%56	129	56,7	17	56	112	نعـــــم
%44	101	43,3	13	44	88	لا
%100	230	%100	30	%100	200	المجموع

يوضح الجدول أعلاه خلال اجابات المبحوثين بان نسبة (56%) من عينة الذكوريقابلها نسبة (56,7%) من عينة الاناث يفضلون الثقافة الغربية على ثقافة مجتمعهم , بينما نسبة (44%) من عينة الذكور مقابل نسبة (43,3%) من عينة الاناث يفضلون ثقافة مجتمعهم على الثقافة الغربية , وهذا يوضح مدى تاثير العولمة على سلوك الافراد وذلك بسبب ما تبثها وسائل الاعلام المرئية والمسموعة والمقروئة ومامتوفر امامهم من وسائل التكنولجية والحضارية والثقافية ومن مختلف مظاهر العولمة وتداعياتها بالحرية والمساواة والديمقراطية ومبادىء حقوق الانسان كلها نابعة من صميم المجتمعات الغربية , مقابل ما يعانون منه في مجتمعهم من الكبت والحرمان وسيطرة

الثقافة والتقاليد البالية على سلوكهم هذا اضافة الى شعورهم بعدم المساواة وانخفاض المستوى المعاشي وتفشي البطالة والبطالة المقنعة , وقلة الخدمات وعدم توفر وسائل الراحة والاسجمام اسوةً بما متوفر في المجتمعات الغربية , لكن لا يمكن انكار بان مامتوفر في اقليم كردستان من وسائل الراحة والحرية واستباب الامن غير متوفرلا في بقية اجزاء العراق ولا في المجتمعات المجاورة للاقليم ولكن مع الاسف الشديد مواطني اقليم كوردستان لايقدرون هذا الشيء وسرعان ما نسوا مامرت بهم من الظروف القاسية وللحياة المرّة.

44- التزام المبحوثين بالفرائض الدينية .

يمثل الوازع الديني والاخلاقي في الكثير من المجتمعات الاساس الرئيس من مقوماتها المعنوية , اذ لكل مجتمع بغض النظر عن بناء تركيبيته معتقد ديني وشعائر وطقوس دينية واطر اخلاقية معينة تتعدد مسمياتها وطرائق ممارساتها .
وكثير من الباحثين الاجتماعيين وعلماء النفس والعلاقات الانسانية يجمعون على اهمية الدين في حياة الانسان فرداًكان اُم جماعة , وعلى مستوى الشعوب باكملها وهذا المعتقد قد بدا بسيطاً واخذ يتطورحتى وصل الى درجة من الكمال في الديانات الكبرى لخدمة اهدافه السامية والدين لايقتصرعلى اقامة الشعائر الدينية والعبادات , ولكنه يشمل اعمال الشخص واقواله وتصرفاته في حياته اليومية سواء كان ذلك في بيته او عمله .
وتقوم نظرية(**تدهورالضابط الديني)** على اساس ان داخل كل فرد كابح قوي يطلق عليها **(الضابط الديني)** وان هذا الضابط هو الذي يتحكم في سلوك الفرد ويمنعه من ارتكاب الخطا والافعال المنحرفة والجريمة , ويمارس هذا الضابط الديني دوره من من خلال تحكمه في نوازع الانسان ودوافعه ورغباته غير المشروعة والمحرمة وذلك بغض النظرعن العوامل التي تحيط بالفرد وتثير فيه هذه الدوافع والرغبات , بحيث يعمل هذا الضابط على مقاومة الانسان لمغريات الفعل الانحرافي مهما كانت الدوافع , وبمعنى ذلك ان الشخص يقدم على ارتكاب الجريمة فقط عندما يتوقف الضابط الديني داخله عن ممارسة دوره في كبح جماحه او لتدهور ادائه .(1)
اما عن التزام المبحوثين بالفرائض الدينية فالجدول الأتي يوضح ذلك :

جدول (44) يوضح مدى التزام المبحوثين بالفرائض الدينية قبل ارتكابهم الفعل الاجرامي

الاجابات	الذكور	النسبة المئوية	الاناث	النسبة المئوية	المجموع	النسبة المئوية
ملتزم	57	28,5	8	26,7	65	%28
غيرملتزم	143	71,5	22	73,3	165	%72
المجموع	200	%100	30	%100	230	%100

وفي السؤال عن مدى التزام المبحوثين بالفرائض الدينية تبين بان غالبيتهم وبنسبة (71,5%) في عينة الذكور مقابل نسبة (73,3) في عينة الاناث كانوا غير ملتزمين بالفرائض الدينية , يقابلها نسبة (28,5%) من عينة الذكور ونسبة (26,7%) من عينة الاناث كانت لديهم التزام الديني قبل

ارتكابهم السلوك الاجرامي , لكن تغيرت اتجاهات والتزامات المبحوثين بالفرائض الدينية بعد دخولهم الاصلاحية وخاصةً المحكومين منهم لفترةٍ طويلة , وسبب هذا يعود الى طول وقت فراغهم , حيث يقضون اكثراوقاتهم اما في النوم او في العبادة ومشاهدة تلفزيون .
بهذا تحققت فرضيتنا الثالثة والقائلة :- (**هناك علاقة مابين العولمة وضعف الوازع الديني مما إدى إلى زيادة الإنحراف السلوكي) .**
لان الدين يعد عنصراً من عناصر التنشئة الاجتماعية ويؤثرعلى سلوك الفرد وطبيعته ويحقق له السعادة الابدية , والايمان الحقيقي والقيم الاخلاقية , بما لها من تاثير وارتباط وثيق ببعضها ويشكلان حجرالاساس في توجيه وتشكيل سلوك الانسان ويردعانه من مجرد التفكير في ارتكاب الجريمة , لذا فاثرالدين في مقاومة الانحراف والجريمة قبل حدوثها بالغ الاهمية , فهو يوقظ الضميرويجعله دائماًمراقباًللسلوك حذراً الفرد بما سيلقاه من عقاب , فينبه عن ارتكاب الجريمة ويحاول القضاء على النية الخفية التي تحاك داخل الصدر قبل الظهور .

1- ا.د.عبالله عبد الغني غانم, (نظرية اسلامية عامة لتفسير الجريمة),بحث مقدم لمؤتمر الوقاية من الجريمة في عصر العولمة , الذي نظمته كلية الشريعة والقانون , بالتعاون مع اكاديمية نايف العربية للعلوم الامنية,خلال الفترة من 6-8 مايو 2001, ص392

45- اعتقاد المبحوثين بالجزاء وممن يلقاه

اما فيما يخص معتقدات المبحوثين في جزائهم لفعلهم هذا فالجدول الأتي يبين مصدر الجزا وكالاتي:

جدول (45) يوضح اعتقاد المبحوثين بالجزاء وممن يلقاه

الاجابات	الذكور	النسبة المئوية	الاناث	النسبة المئوية	المجموع	النسبة المئوية
الله	110	55	20	66,7	130	%56
المجتمع	62	31	9	30	71	%31
القانون	28	14	1	3,3	29	%13
المجموع	200	%100	30	%100	230	%100

يتضح من الجدول (45) بان غالبية المبحوثين وبنسبة (55%) في عينة الذكور و (66,7%) من عينة الاناث تعتقد بان جزاء المجرم عند الله قبل كل شيء وهذا الاحساس ظهر لديهم بعد صدور الحكم عليهم وشعورهم بالظلم وانعدام العدالة القانونية وتواجدهم لفترة طويلة في الاصلاحية , ونسبة (31%) من عينة الذكور, مقابل (30%) من عينة الاناث يشعرون بان المجرم يلقي جزاءه من المجتمع, والمجتمع له الدور في فرض الجزاءات , ونسبة (14%) من عينة الذكور مقابل (3,3%)

من الاناث يشعرون بان المجرم يلقي جزاءه من القانون, وهذه النسب قليلة جداً وهذا يوضح مدى فقدان المبحوثين ثقتهم بالقانون .
ومن خلا دراستنا الحالية كما هو موضح في الجدول أعلاه تبين بان غالبية المبحوثين (المحكومين)) يعتقدون بان القانون لايستطيع ان يرى كل الجرائم ولايعقب جميع المجرمين لانه سيفلت منه كثير من الجرائم بلا اثبات او العقاب , لكن الوازع الديني هو الذي يجعل اطاعة الاحكام الشرعية او النصوص القانونية التي لاتحوي على مخالفة شرعية , منبعثة من اعماق النفس برغبة ايجابية في عمل الخير بدل ان تكون اطاعة سلبية تنفذها الناس وهم كارهون او خائفون ويعتقد المبحوثين بعد تورطهم في السلوك الاجرامي , بان الوازع الديني هو الذي يكفل الحكم الشرعي , او النص القانوني مهابته في النفوس , وتنهي انتهاك حرماته , بل يحدث في النفس رهبة من الجريمة اقوى من رهبة الدولة والقانون والمجتمع " طاعة لله ورهبتة في رضاه" .

46- رغبة المبحوثين بمشاهدة الافلام

لم يعد الاعلام مجرد اداة لنقل الاخبار اومجرد وسيلة فعالة للتواصل بين البشر بل تحولت الى موضوح بحث ودراسة تهتم به عديد من العلوم الاجتماعية والانسانية , مثل علم النفس وعلم الاجتماع وعلم الاجرام وعلم الاتصال والتواصل .
ويقول احد العلماء بان الفرد اليوم اصبح يعيش في عالم مصطنع عوضاً عن عالم العائلة , فعندما يصبح التلفزيون هو النافذة الوحيدة على العالم , فانه سبب ظاهرة ادمان تغلق الفرد وسط عالم مصطنع ومن بين الطرق والتاثيرات الاخرى لوسائل الاعلام على سلوك الافراد والجماعات هو قتل الاحساس تجاه الاخرين خاصة في حالة برامج العنف التي اصبحت اليوم تطغى بشكل بارز في بعض البرامج التلفزيونية .
لذا فان عرض الاحداث الاجرامية عن طريق الافلام والمسلسلات باسلوب مثير من شانه ان يوقظ لدى المتقبل وخاصة الفئات الشبابية دوافع كامنة وتحرك فيهم غرائض مختلفة مما يدفعهم الى ارتكاب الجرائم .
اماعن دور وسائل الاعلام فقد يكون دورها الكبير وذلك من خلال متابعة الافلام ومشاهدتها والجدول الأتي يوضح ذلك :

جدول (46) يوضح رغبة المبحوثين بمشاهدة الافلام

الاجابات	الذكور	النسبة المئوية	الاناث	النسبة المئوية	المجموع	النسبة المئوية
نعـــــم	158	79	22	73,3	180	%78
لا	42	21	8	26,7	50	%22
المجموع	200	%100	30	%100	230	%100

والجدول (46) يوضح بان غالبية المبحوثين وبنسبة(79%) من عينة الذكور يقابلها نسبة (73,3%) من عينة الاناث يرغبون بمشاهدة الافلام , ونسبة (21%) من عينة الذكور مقابل نسبة (26,7%) من عينة الاناث فقط ليست لديها الرغبة بمشاهدة الافلام .
وتلعب وسائل الاعلام دوراً هاماً في ارتكاب الجرائم من خلال وسائلها المتعددة , فنجد ان وسائل الاعلام المرئية تبث العديد من الافلام التي تمجد البطل, وحتى وان كان هذا البطل خارق للقانون

,وغالبا ً الممثل الذي يؤدي هذه الشخصية يكون ذا شخصية تؤثر فيما حوله , وغالباً يتاثر المشاهد
بتلك الافلام وبالاخص الافلام التي تهمش دورالقانون المتمثل في شخصية رجل الشرطة واصبحت الافلام والمسلسلات في الاونة الاخيرة تحث على الجريمة وافلات البطل من قبضة الشرطة.
لذا تعد وسائل الاعلام من اخطر وسائل التوجيه النفسي , اذ لم يحسن استخدامها تحولت الى سلاح فتاك , ويحول المجتمع من مجتمع نافع الى مجتمع فاسد , ولعل اشهر الجرائم التي تناولتها وسائل الاعلام دون معالجة هي جرائم الاغتصاب والقتل والمخدرات والسرقة , وهي اكثر الجرائم انتشاراً مقارنةً بالجرائم الاخرى , والسبب لان السينما تناولتها باكثر من صيغةٍ وبصورة مكثفة, تمجد فيها الممثل ذو الشعبية كبطل الفلم وتنصره على القانون الذي يتمثل في رجل الشرطة الذي يظهر غالباً على انه مرتشي او رجل غاشم.
وهذا يؤك صحة فرضيتنا الرابعة والقائلة :
(هناك علاقة مابين وسائل الإعلام و زيادة نسبة الجريمة في زمن العولمة) لذا نرفض الفرضية الصفرية ونقبل بفرضية البحث.

47- الافلام المفضلة لدى المبحوثين

فمن خلال نشر تفاصيل الجريمة سواء كانت عبر وسائل الاعلام وعبرالاشرطة والافلام من قصص واقعية او خيالية يمكن للفرد تعلم اساليب ارتكاب الجرائم وانماطها عن طريق ماتنشره وسائل الاعلام كجريمة سرقة السيارات واخفاء معالم ملكيتها وكيفية تزوير الوثائق ووسائل الغش التجاري وغيرها من اساليب الانحرافات السلوكية بحيث تحولت بعض وسائل الاعلام الى مدرسة جيدة لاتقان فنون الجريمة تتضمن العديد من الاشرطة والمسلسلات والافلام فيها تفاصيل عن طرق معيشة المجرمين ومحترفي الاجرام وتسلط الاضواء على البذخ والتمتع بملذات الحياة وخاصة التمتع بالسلطة والنفوذ الموازية لسلطة الدولة والقانون , كما هو الحال في بعض الافلام العربية والاجنبية التي تروي قصص عصابات مختصة في تجارة الاسلحة والمخدرات تتراسها ابطال يتميزون بالشدة والعطف وتلعب الاسرة في العادة دور الوسيط الايجابي بين الفرد و القيم الاجتماعية حيث تراجع دورها الذي كانت تقوم به في خلق نوع من الحصانة التربوية والتنشئة الاجتماعية والتي تحول بين الفرد والانحراف .اما طبيعة الافلام المفضلة مشاهدتها لدى المبحوثين فالجدول الأتي يبين ذلك :

جدول (47) يوضح الافلام المفضلة لدى المبحوثين الذين أجابوا بنعم

الافلام	الذكور	النسبة المئوية	الاناث	النسبة المئوية	المجموع	النسبة المئوية
الاجتماعية	52	26	13	43,33	65	%28

الافلام	الذكور	النسبة المئوية	الاناث	النسبة المئوية	المجموع	النسبة المئوية
الكوميدية	39	19,5	6	20	45	%20
البوليسية	28	14	3	10	31	%13,5
الدينية	30	15	1	3,33	31	%13,5
الرعب	13	6,5	3	10	16	%7
العنف	12	6	4	13,34	16	%7
القتال	10	5	——	——	10	%4
السياسية	9	4,5	——	——	9	%4
الكل	7	3,5	——	——	7	%3
المجموع	200	%100	30	%100	230	%100

الجدول (47) يبين بان غالبية المبحوثين بلغت نسبتهم (26%) في عينة الذكور و (43,33) في عينة الاناث يرغبون بمشاهدة الافلام الاجتماعية ونسبة (19,5%) من عينة الذكور مقابل (20%) في عينة الاناث يرغبون بمشاهدة الافلام الكوميدية ونسبة (15%) من عينة الذكور يقابلها (3,33%) من عينة الاناث يرغبون بمشاهدة الافلام الدينية ونسبة (14%) من عينة الذكور مقابل (10%) من عينة الاناث يرغبون بمشاهدة الافلام البوليسية , وتاتي افلام الرعب والعنف في المرحلة الرابعة والخامسة وبنسبة (6,5%) و (6%) للذكور مقابل نسبة (10%) و (13%) للاناث وتاتي القتال والسياسية والكل في المرحلة السادسة والسابعة والثامنة بالنسبة للذكور فقط وبنسب الاتي: (5%) و (4,5%) و (3,5%) .

48- تاثر المبحوثين بابطال الافلام ومحاولة تقليدهم .

نظراً للعلاقة القائمة بين وسائل الاعلام والظواهر الاجرامية اجريت كثيرمن الدراسات الميدانية واحصائيات حول قدرة العلاقة بينهما وسجل العديد من الباحثين امثلة حية للتأثير السلبي لوسائل الاعلام على السلوك الاجرامي , وكيفية استلهام فكرة الاجرام او طرق تنفيذ العمليات الاجرامية من احدى وسائل الاعلام حيث تمثل ظاهرة تقليد ما يعرض في وسائل الاعلام من اكثر الاثار المباشرة على سلوك افراد المجتمع وخاصة فئات الاطفال والشباب , حيث يبدا التقليد عادة باستعمال القاب مستوحاة من الافلام والمسلسلات التلفزيونية ثم تنتقل بسرعة الى مستوى الممارسات الفعلية والتي تتجلى في التقليد والمحاكاة .

وقد يكون لبطل الفلم دور اساس في تقليد المبحوث لهُ مما يدفعه في ارتكاب الجريمة , والجدول الأتي يوضح ذلك :

جدول (48) يبين مدى تاثير المبحوثين بابطال الافلام ومحاولة تقليدهم

الاجابات	الذكور	النسبة المئوية	الاناث	النسبة المئوية	المجموع	النسبة المئوية
نعـــــــم	108	54	17	56,7	125	%54

النسبة المئوية	المجموع	النسبة المئوية	الاناث	النسبة المئوية	الذكور	الاجابات
%46	105	43,3	13	46	92	لا
100 %	230	%100	30	%100	200	المجموع

ويتضح من الجدول (48) بأن المبحوثين وبنسبة بلغت (54%) من عينة الذكور مقابل نسبة (56,7%) من عينة الاناث قد تاثروا بابطال الافلام وحاولوا تقليدهم , اما نسبة (46%) من عينة الذكور ونسبة (43,3%) من عينة الاناث غير متاثرين بابطال الافلام , حيث ساهمت وسائل الاعلام بشكل عام وجهاز التلفاز بشكل خاص في زمن العولمة في فقدان استقلالية الفرد وقتل الاحساس تجاه الاخرين خاصة في برامج العنف , والسبب يعود الى محدودية القيود القانونية , اذ اغلبها تقتصراما على الزام الصحيفة مثلا بعدم ذكر اسم الجاني او المجني عليه , هذا لاينكر دورالاعلام المهم في الحد من الجريمة وذلك بواسطة ما يعرض على شاشات التلفاز, ومن الضروري ان يكون اعلامنا اعلاما هادفا ً وموجها ومساعدا ً للاسرة في تنشئتها الاسرية من خلال الوسائل الاعلامية , حيث اصبحت الافلام والمسلسلات في الاونة الاخيرة تحث على الجريمة وافلات البطل من قبضة العدالة مما يشجع المشاهد العادي على تقليد بطل الفلم تقليدا ً أعمى .

بهذا نرفض الفرضية الصفرية ونقبل بفرضية البحث الخامسة والقائلة :-

(هناك علاقة مابين تقليد الأفراد لأبطال الأفلام والسلوك الإجرامي) .

49- إمتلاك المبحوثين حاسوباً شخصياً

امافيما يتعلق في إمتلاك المبحوثين حاسوباً شخصيا فالجدول الأتي يبين ذلك :

جدول (49) يبين فيما اذا كان المبحوثون يملكون حاسوب شخصي

النسبة المئوية	المجموع	النسبة المئوية	الاناث	النسبة المئوية	الذكور	الاجابات
%37	85	10	3	41	82	نعـــــم
%63	145	90	27	59	118	لا
%100	230	%100	30	%100	200	المجموع

من الجدول (49) يبين بان غالبية المبحوثين الذين بلغت نسبتهم (90%) في عينة الإناس مقابل (59%) في عينة الذكور لايملكون حاسوب شخصي , بينما نسبة (41%) من الذكور و (10%)

من الاناث يملكون حاسوب شخصي , وهذه اشارة الى ان غالبية المبحوثين بلغت نسبتهم (60%) من عينة الذكور و (70%) في عينة الاناث مستواهم التعليمي بين الامية والابتدائية كما هو موضح في الجدول (4) هذا اضافة الى انخفاض المستوى الاقتصادي لدى غالبية من المبحوثين حيث ليس بمقدورهم شراء جهاز الحاسوب كونه من السلع الكمالية , ونلاحظ ايضا من الجدول أعلاه بان الذين يملكون حاسوباً شخصياً نسبتهم اعلى عند الذكور منها عند الاناث , وهذا ايضا ً يعود الى انشغال النساء بادارة المنزل ورعاية الاطفال اكثر من الرجال.

50- استخدام الانترنت من قبل المبحوثين

اما فيما يتعلق في استخدام المبحوثين للأنترنت فالجدول الأتي يبين ذلك :

جدول (50) يبين استخدام الانترنت من قبل المبحوثين

الاجابات	الذكور	النسبة المئوية	الاناث	النسبة المئوية	المجموع	النسبة المئوية
نعـــــم	70	35	4	13	74	%32
لا	130	65	26	87	156	%68
المجموع	200	%100	30	%100	230	%100

يتضح من الجدول (50) بان غالبية المبحوثين وبنسبة (65%) في عينة الذكور مقابل (87%) من عينة الاناث لايستخدمون الانترنت , بينما نسبة (35%) من عينة الذكور مقابل (13%) من عينة الاناث يستخدمون الانترنت , وهذا يعود الى عوامل الاقتصادية والمستوى التعليمي للمبحوثين كما ذكرنا في الجدول السابق.

51- اماكن استخدام الانترنت من قبل المبحوثين

اما فيما يتعلق باماكن استخدام المبحوثين للأنترنت فالجدول الأتي يبين ذلك :

جدول (51) يبين اماكن استخدام الانترنت من قبل المبحوثين

الاجابات	الذكور	النسبة المئوية	الاناث	النسبة المئوية	المجموع	النسبة المئوية
في المنزل	70	57,4	4	67	74	%57,8
اثناء العمل	40	33	2	33	42	%32,8
في صالات الانترنت	10	8	——	——	10	%7,8

الاجابات	الذكور	النسبة المئوية	الاناث	النسبة المئوية	المجموع	النسبة المئوية
في المنزل	70	57,4	4	67	74	%57,8
في المقهى	2	1,6	——	——	2	%1,5
اماكن اخرى	——	——	——	——	——	——
المجموع	122*	%100	6*	%100	128	%100

يوضح الجدول (51) بان اعلى نسبة من المبحوثين من مستخدمي الانترنت والتي قد بلغت نسبتهم (57,4%) من عينة الذكور مقابل (67%) من عينة الاناث يستخدمونه في المنزل ونسبة (33%) في كلا عينتي الذكور والاناث يستخدمون الانترنت في اثناء العمل ونسبة (8%) من عينة الذكور مقابل لاشيء في عينة الاناث يستخدمونه في صالات الانترنت , ونسبة (1,6%) من عينة الذكور مقابل لاشيء في عينة الاناث يستخدمونه في المقهى.

*** علماً بأنهم أختاروا أكثرمن إختيارفي إجاباتهم**

اما عن الجانب الذي يستخدمه المبحوثين في الانترنت فالجدول الأتي يبين ذلك :

جدول (52) يوضح الجانب الذي يستخدمه المبحوثون في الانترنت

الجانب	الذكور	النسبة المئوية	الاناث	النسبة المئوية	المجموع	النسبة المئوية
الاجتماعي	28	20	5	28	33	%21

الجانب	الذكور	النسبة المئوية	الاناث	النسبة المئوية	المجموع	النسبة المئوية
العلمي	**25**	**18**	**4**	**22**	**29**	**%18,5**
الثقافي	**20**	**14,4**	**4**	**22**	**24**	**%15,3**
الادبي	**15**	**11**	**3**	**17**	**18**	**%11,5**
لسرقة المعلومات	**12**	**8,6**	**2**	**11**	**14**	**%9**
اطلاع على صور خليعة	**10**	**7**	——	——	10	%6,3
السياسي	**8**	**6**	——	——	8	%,5
اطلاع على مقاطع فديو	**7**	**5**	——	——	7	%4,5
للتهديد	**5**	**3,6**	——	——	5	%3
للتخريب	**4**	**3**	——	——	4	%3
للسب والابتزاز	**3**	**2**	——	——	3	%2
لتشوية سمعة الاخرين	**2**	**1,4**	——	——	2	%,1
المجموع	**139***	**%100**	**18***	**%100**	**157**	**%100**

يتضح من الجدول (52) بان المبحوثين والتي بلغت نسبتها (20%) في عينة الذكور ونسبة (28%) في عينة الاناث يستخدمون الجانب الاجتماعي من الانترنت ونسبة (18%) من عينة الذكور يقابلها (22%) من عينة الاناث يستخدمون الانترنت لاغراض علمية ونسبة بلغت (14,5%) من عينة الذكور مقابل (22%) من عينة الاناث يستخدمونه للاغراض الثقافية , ونسبة بلغت (11%) من عينة الذكور مقابل (17%) من عينة الاناث يستخدمون الجانب الادبي من الانترنت , ونسبة (8,6%) من عينة الذكور مقابل (11%) من عينة الاناث يستخدمونه لسرقة المعلومات و (7%) من المبحوثين من عينة الذكور فقط يستخدمونه للاطلاع على الصور الخليعة ونسبة (7%) من عينة الذكور ايضاً يستخدمون الجانب السياسي من الانترنت ونسبة (5%) من عينة الذكور يستخدمونه للاطلاع على مقاطع فديو ونسبة (3,6%) منهم يستخدمونه للتهديد , ونسبة (3%) يستخدمونه للتخريب و (2%) منهم للسب والابتزاز و (1,4%) منهم فقط يستخدمونه لتشويه سمعة الاخرين .

*** علماً بأن هذه الأرقام تشمل فقط الذين يستخدمون الأنترنت**

المبحث السادس: تحليل البيانات القانونية

يتضمن هذا المبحث تحليل البيانات القانونية ويتضمن راي المبحوثين عن مدى اطلاعهم على القوانين الجزائية ، ومدى مخالفة افعالهم الاجرامية للقانون ، ومدى اعتقادهم بان القانون وسيلة لضبط وتنظيم المجتمع ، ورايهم حول طريقة حل مشكلاتهم الحالية ومدى اعتقادهم بعدالة القانون

ويتضمن هذا المبحث ايضا ً راي المبحوثين حول قدرة الاجهزة الامنية وكفائتها لملاحقة المنحرفين والخارجين عن القانون هذا اضافة الى ارائهم حول عدم قدرة الاجهزة الامنية وكفائتها لملاحقة المنحرفين والخارجين عن القانون

53- اطلاع المبحوثين على القوانين الجزائية

اما فيما يتعلق بأطلاع المبحوثين على القوانين الجزائية فالجدول الأتي يوضح ذلك:

جدول (53) يوضح رأي المبحوثين في اطلاع على القوانين الجزائية

الاجابات	الذكور	النسبة المئوية	الاناث	النسبة المئوية	المجموع	النسبة المئوية
نعـــــم	90	45	7	23,3	97	%42
لا	110	55	23	76,7	133	%58
المجموع	200	%100	30	%100	230	%100

يتضح من الجدول (53) ان المبحوثين بلغت نسبتهم (55%) في عينة الذكور مقابل (76,7%) في عينة الاناث كان ليس لديهم اطلاع على القوانين الجزائية وبنسبة (45%) من عينة الذكور مقابل (23,3%) من عينة الاناث كانت لديهم اطلاع على القوانين الجزائية.

هذا يدل على قلة الوعي لدى المواطنين بالقوانين الجزائية وخاصة النساء نسبتهم كانت اقل من الذكور والسبب يعود الى قلة اهتمام وسائل الاعلام بتوجيه المواطنين وارشادهم وتنبيئهم بخطورة عواقب الجريمة بمختلف انواعها وانما تقتصر (وسائل الاعلام) على نشر الاخبار عن الجريمة وتضخيمها وعرضها بشكل مكرر ومفرط حيث نجد ان هناك تاثيرا ً مباشرا ً وغير مباشرا ً لوسائل الاعلام على الجريمة او السلوك الاجرامي داخل المجتمع عن طريق الكتب اوماينشر في الصحف والمجلات وما يعرض في السينما والتلفزيون او اذا لقن الافراد طرق واساليب ارتكاب الجريمة وطمسها والفرار منها وهذا كله يشجع البعض على تقليد المجرمين او انتهاج سلبيتهم مما يؤدي الى زيادة نسبة الجريمة في المجتمع او قد تكون وسائل الاعلام طرف غير مباشر لارتكاب الجريمة او التحريض عليها اذ ايقظت لدى الافراد دوافع كامنة واثارت فيهم الغرائز والميول الفطرية فتدفعهم الى طريق الجريمة ، فبالرغم من ذلك فان للاعلام اهمية كبيرة للتثقيف والترفيه والدور الايجابي الذي قد تلعبه في مكافحة الجريمة اذا غرست في نفوس المجتمع القيم والمبادئ الفاضلة ونشرت معلومات عن الجزاءات وعواقب الجريمة بهذا يطلق على الاعلام تسمية **(السلاح ذو الحدين)**. علما ً ان قلة وعي المواطنين لا يقتصر على وسائل الاعلام فقط بل يقع الجزء الاكبر منه على عاتق المؤسسات الحكومية والمجتمع المدني ابتداءا ً من الاسرة والمدرسة والاجهزة الحكومية فمن الضروري ان يلقن الفرد خلال عملية التنشئة الاجتماعية التعاليم والجزاءات القانونية ، وقد اظهرت هذه الدراسة ان غالبية المبحوثين كانوا غافلين عن القوانين والجزاءات القانونيه وتبين ان الاصلاحية قد علمتهم اشياء كثيرة اثناء وجودهم فيها.

54- رأي المبحوثين حول افعالهم الاجرامية.

ينظر اصحاب (**الفكر النقدي**) **Critical Thinking** الذي ظهر في الستينات من القرن الماضي الى الجريمة على انها مجرد بناء اجتماعي ، وان المجتمع وضع تعريفاً لها، وعلى وفق هذا التعريف يختار مجموعة من الافعال والافراد يجعلها موضوعاً لتعريفاتها ، وهو موقف ذاتي ، فالجرائم وصفات المجرمين تتحد قانونياً وليس بناءا على وجهات وخلفيات المجرمين.
اما راي المبحوثين عن افعالمهم الاجرمية و مدى مخالفتها للقانون فالجدول الأتي يبين ذلك :

جدول (54) يوضح رأي المبحوثين عن افعالهم الاجرامية و مدى مخالفتها للقانون

الاجابات	الذكور	النسبة المئوية	الاناث	النسبة المئوية	المجموع	النسبة المئوية
نعـــــم	**135**	**67,5**	**22**	**73,3**	**157**	**%68**
لا	**65**	**32,5**	**8**	**26,7**	**73**	**%32**
المجموع	**200**	**%100**	**30**	**%100**	**230**	**%100**

يتضح من الجدول(54)بان النسبة العالية من المبحوثين والتي بلغت نسبتها (67,5%) في عينة الذكور مقابل نسبة (73,3%) في عينة الاناث يعتقدون بان افعالهم الاجرامية هذه مخالفة للقانون ونسبة (32,5%) من عينة الذكور مقابل (26,7%) في عينة الاناث فقط يعتقدون بان افعالهم الاجرامية غير مخالفة للقانون.
ولاحظت الباحثة خلال التقائها بالمبحوثين , ان المبحوثين ظهر لديهم شعور الالتزام بالقوانين والانصياع لها بعد تورطهم بالسلوك الاجرامي، اما سبب عدم اعتقاد البعض منهم بان افعالهم الاجرامية مخالفة للقانون فذلك لفقدان ثقتهم بالقوانين والعدالة الجزائية واعتقادهم بان القانون لاينطبق على الجميع بشكل عادل وهناك من يفلت من الجزاءات لاي سبب كان والذين يقعون في فخ القانون هم الفئة المنكوبة والفقيرة فقط ، هذا اضافة الى وجود عدم المساواة في توزيع الثروة والمناصب وقلة فرص العمل لبعض من افراد المجتمع مقابل انشغال الكثير من الناس في مناصب غير لائقة لهم وغير مناسبة لهم ، وان سلوكهم الاجرامي هو انتقام من النظام الاجتماعي والمجتمع لاعادة حقوقهم المسلوبة ، ولشعورهم بعدم العدالة في تطبيق القوانين وان القانون ينطبق على فئة معينة فقط .

55- اعتقاد المبحوثين بان القانون وسيلة للضبط وتنظيم المجتمع .

اما فيما يخص إعتقاد كون القانون وسيلة للضبط وتنظيم المجتمع فالجدول الأتي يبين ذلك :

جدول (55) يوضح اعتقاد المبحوثين بان القانون وسيلة للضبط و تنظيم المجتمع

النسبة المئوية	المجموع	النسبة المئوية	الاناث	النسبة المئوية	الذكور	الاجابات
%43	99	43,3	13	43	86	نعـــــم
%57	131	56,7	17	57	114	لا
100 %	230	100 %	30	100 %	200	المجموع

يتضح من الجدول (55) بان أكثر من نصف العينة وبنسبة (57,%) في عينة الذكور وبنسبة (56,7%) من عينة الاناث يعتقدون بان القانون ليس وسيلة للضبط وتنظيم المجتمع مقابل نسبة بلغت (43%) من عينة الذكور ونسبة (43,3%) من عينة الاناث يعتقدون بان القانون وسيلة للضبط وتنظيم المجتمع.

ان عدم اعتقاد غالبية الحكوميين بان القانون يضبط المجتمع يعود الى فقدان ثقتهم بمصداقية القانون ويشعرون بان القوانين الوضعية تنطبق على فئة معينة من الناس دون غيرها وهذا ما اكدت عليه مقولة **" سذرلاند "** الذي قال**(بانه القانوب لا يستطيع أن يدين مليوناً من الدولارات).(1)**

56- رأي المبحوثين حول طريقة حل مشكلاتهم الحالية.

اما عن ابرز الطرق في حل مشكلاتهم الحالية فالجدول الأتي يبين ذلك :

جدول (56) يوضح رأي المبحوثين حول طريقة حل مشكلاتهم الحالية

النسبة المئوية	المجموع	النسبة المئوية	الاناث	النسبة المئوية	الذكور	الطريقة
39,6 %	91	43,3	13	39	78	الدين
%35,7	82	33,3	10	36	72	العرف
%24,7	57	23,4	7	25	50	القانون
%100	230	%100	30	%100	200	المجموع

1- فتحية الجميلي ,الجريمة والمجتمع ومرتكبي الجريمة , المصدر السابق , ص147

الجدول 56 يوضح بان غالبية المبحوثين بنسبة (39%) في عينة الذكور وبنسبة (43,3%) في عينة الاناث يعتقدون بان الدين هو الوسيلة المناسبة لحل مشكلتهم الحالية , ونسبة (36%) من عينة الذكور مقابل نسبة (33,3%) من عينة الاناث يعتقدون بان العرف الاجتماعية هي الوسيلة المناسبة

لحل مشكلتهم الحالية, اما الذين يعتقدون بان القانون هو الوسيلة لحل مشكلتهم الحالية فتاتي في المرتبة الثالثة والاخيرة وهي بنسبة (25%) في عينة الذكور و (23,4%) في عينة الاناث وهذا يعود الى فقدان ثقتهم بعدالة ومصداقية القانون كما ذكر في الجدولين السابقين .

57- إعتقاد المبحوثين بعدالة القانون.

اما اعتقاد المبحوثين بعدالة القانون فالجدول الأتي يوضح ذلك :

جدول (57) يوضح اعتقاد المبحوثين بعدالة القانون

الاجابات	الذكور	النسبة المئوية	الاناث	النسبة المئوية	المجموع	النسبة المئوية
نعـــــم	54	27	9	30	63	%27
لا	146	73	21	70	167	%73
المجموع	200	%100	30	%100	230	%100

يوضح الجدول (57) بان غالبية المبحوثين وبنسبة (73%) من عينة الذكور مقابل (70%) من عينة الاناث يعتقدون بعدم وجود العدالة في تطبيق القوانين الجزاءية ونسبة (27%) في عينة الذكور مقابل (30%) في عينة الاناث يعتقدون بانه توجد عدالة في تطبيق القوانين , ان فقدان الثقة لدى المبحوثين في تطبيق القانون وانعدام العدالة وعدم مساواة جميع المواطنين اما القانون هو نتيجة لتدخل الدولة والاحزاب السياسية في واجبات القضاة , حيث تؤكد نظرية الوصمة ان مفاهيم الجريمة والمجرمين ماهي الا وصمات او مسميات (labels) تضفي على افعال محدودة وافراد محدودين ويحول اصحاب هذه النظرية التفكير باتجاة دراسة معنى الجماعة واثارها السلبية في الفرد والمجتمع, واهتمت بدراسة مجموعة العمليات التي يمارسها المجتمع تجاه مجموعة من الناس والافعال , والكيفية التي يصبح من خلالها هؤلاء مجرمين, ومثال على ذلك ان معظم نزلاء السجون من الفقراء , لابسبب فقرهم , وانما بسبب تطبيق القانون عليهم بصرامة , بينما لايطبق بنفس الاجراء على مرتكبي جرائم الفساد المادي والاداري , لانهم يكونون في العادة من الاغنياء ذوي الجاه والسلطان.

58- رأي المبحوثين حول الاجهزة الامنية .

اما فيما يخص مدى قدرة الاجهزة الامنية من وجهة نظر المبحوثين فالجدول الأتي يوضح ذلك :

الجدول (58)
يوضح رأي المبحوثين حول الاجهزة الامنية وكفائتها لملاحقة المنحرفين والخارجين عن القانون

الاجابات	الذكور	النسبة المئوية	الاناث	النسبة المئوية	المجموع	النسبة المئوية
نعـــــــم	55	27,5	11	36,7	66	%29
لا	145	72,5	19	63,3	164	%71
المجموع	200	%100	30	%100	230	%100

يبين من الجدول (58) بان غالبية المبحوثين وبنسبة (72,5%) من عينة الذكور مقابل (63,3%) من عينة الاناث يعتقدون بان الاجهزة الامنية غير قادرة على ملاحقة المنحرفين والخارجين عن القانون ونسبة (27,5%) من عينة الذكور مقابل (36,7%) من عينة الاناث فقط لديهم اعتقاد بان الاجهزة الامنية قادرة على ملاحقة المنحرفين والخارجين عن القانون , وهذا لاعتقادهم بتطور طرق وانماط واساليب ممارسة السلوك الاجرامي في الوقت الحاضر بشكل يفوق طاقات وقدرات الاجهزة الامنية وان قدرة وممارسة المجرمين وخاصة المنتمين الى التنظيمات الاجرامية الواسعة كالارهابيين تفوق على قدرات الاجهزة الامنية لانه كلما تطورت وسائل الضبط الاجتماعي في زمن العولمة ولتطور التكنلوجي والتقني ووسائل الكشف والتنقيب والبحث عن الجريمة والقبض على المجرمين تزداد بذلك قدرة المجرمين ايضا ويستفاد المجرمين من هذه الوسائل لتنفيذ عملياتهم الاجرامية والافلات من قبض الشرطة حيث استفاد المجرمون من وسائل الاتصال الحديثة في تنفيذ اعمالهم الاجرامية عن طريق الهاتف الخلوي ووسائل الضبط والتنفيذ عن بعد كعمليات التفجير , واستخدامهم الانترنت والفيس بوك في نشر اخبارهم وفي عمليات التخطيط والتنفيذ وكسب الاعضاء والتاثير على الاخرين والتعاطف معهم وكسبهم.
بهذا تحققت فرضيتنا السادسة والقائلة :
(هناك علاقة مابين تطور طرق وأنماط وأساليب ممارسة السلوك الإجرامي في زمن العولمة وعدم قدرة الأجهزة الأمنية في الحد منها).

59 - رأي المبحوثين في سبب عدم قدرة الاجهزة الامنية وكفائتها لملاحقة المجرمين والخارجين عن القانون

اما عن اهم الاسباب التي تقف خلف عدم قدرة الاجهزة الامنية وكفائتها لملاحقة المنحرفين والخارجين عن القانون فالجدول الأتي يوضح ذلك:

جدول (59)
يوضح رأي المبحوثين في سبب عدم قدرة الاجهزة الامنية وكفائتها لملاحقة المجرمين والخارجين عن القانون

الاجابات	الذكور	النسبة المئوية	الاناث	النسبة المئوية	المجموع	النسبة المئوية
لوجود خلل (ثغرة) فيها	108	74,5	10	52,6	118	%72
لقلة خبراتها	37	25,5	9	47,4	46	%28
المجموع	145	%100	19	%100	164	%100

يتضح من الجدول (59) بان النسبة العالية والتي بلغت (74,5%) في عينة الذكور مقابل نسبة (52,6%) في عينة الاناث يعتقدون بوجود خلل في الاجهزة الامنية وهذا الخلل حسب اعتقادهم يعود الى انتشار ظاهرة الفساد الاداري وكثرة الرشاوي والمحسوبية والانتماءات الحزبية والعشائرية وانعدام العدالة الاجتماعية ولعدم تطبيق المساواة في القانون اثناء القبض على المنحرفين والخارجين عن القانون , اما نسبة (25,5%) من عينة الذكور مقابل (47,4%) من عينة الاناث يعتقدون بان الاجهزة الامنية ليست لديها خبرات كافية في الوقت الحاضر للقضاء او القبض على المجرمين وذلك نتيجة التطور التكنولوجي والتقني وتطور وسائل الاتصال السريع واساليب وانماط ارتكاب السلوك الاجرامي , حيث تزداد قدرة المجرمين على تنفيذ عملياتهم الاجرامية والافلات من الشرطة والقانون بطرق ووسائل تقنية تفوق قدرة وخبرات الشرطة والاجهزة الامنية لان المجرمين يستخدمون الوسائل الحديثة في ارتكابهم السلوك الاجرامي والافلات من العقاب في زمن العولمة.

الفصل الثامن

النتائج التي توصلت اليها الدراسة ومناقشة الفرضيات والاستنتاجات والتوصيات والمقترحات التي جاءت بها الدراسة

يعرض هذا الفصل من الدراسة موجزاً لابرز النتائج التي امكن التوصل اليها وعلاقتها بالاجابة على التساؤلات الاساسية وإختبار صحة الفروض التي جاءت في هذه الدراسة .

المبحث الاول : النتائج التي توصلت اليها الدراسة

اولاً: النتائج المتعلقة بالخصائص الاولية الاجتماعية والديمغرافية للمنحرف:

توصلت الدراسة الى مجموعة من النتائج ومن اهمها مايأتي:-

1- غالبية افراد العينة من الذكور وكان عددها (200) مبحوث منتقاة بشكل عشوائي من مجموع (800) , و (30) انثى من مجموع (30) تم اختيارها بطريقة الحصر الشامل.

2- غالبية افراد العينة تترواح اعمارهم بين (25-29) سنة , وبنسبة (19%) في الذكور (26,6) في الاناث.
3- معظم المبحوثين (المحكومين بالاجرام) من المتزوجين بنسبة (56%) للذكور و(60%) للاناث.

4- المستوي التعليمي لغالبية افراد العينة تقف في مستوى (الامية والابتدائية) بنسبة (60%) عند الذكورو(70%) عند الاناث و كانت مستوى (الامية) عند الاناث بنسبة (20%) .

5- ينتمي غالبية المبحوثين (المجرمين) الى خلفيات حضرية بنسبة (65%) لدى الذكور(56,7%) لدى الاناث .
6- كانت غالبية افراد العينة بنسبة (84%) في الذكور و(76,7%) في الاناث من سكنة الحضر(المدن) .

7- غالبية المبحوثين تنتمي الى اسر كبيرة الحجم تتراوح افرادها بين (6- 18 فما فوق) فرداً بنسبة (81,7%).
8- غالبية افراد العينة (المبحوثين) من ذوي الدخل الواطىء بنسبة (42%) في عينة الذكور (53%) في عينة الاناث .

9- غالبية المبحوثين من عينة الذكور كانوا يمارسون اعمال حرة قبل ارتكابهم الفعل الاجرامي بنسبة (33,7%) اما غالبية المبحوثات كن من الموظفات بنسبة (53,3) .

ثانياً:نتائج بيانات عن الجريمة والدافع وراء السلوك الاجرامي:

10- كشفت الدراسة بان أعلى نسبة من الجرائم كانت جريمة القتل بنسبة (26%) للذكور و (27%) للاناث وتاتي الجرائم الاقتصادية في المرتبة الثانية بنسبة (17,5%) للذكور و (23%) للاناث .
11- بينت الدارسة بان غالبية الجرائم ارتكبت في مناطق سكنية بنسبة (46%) من الذكور و (53%) في الاناث .

12- اوضحت الدراسة ان غالبية الجرائم تمت عن طريق التخطيط بنسبة (79%) من عينة الذكور وبنسبة (86,7%) في الاناث.
13- كشفت الدراسة بان اكثر مصادر التخطيط كان الصديق بنسبة (35%) في الذكور و(27%) في الاناث.
14- احتلت جريمة السرقة المرتبة الاولى من بين الجرائم السابقة لدى المبحوثين الذكور بنسبة (29%) اما الجرائم الجنسية فاحتلت المرتبة الاولى لدى المبحوثين الاناث بنسبة (68%).
15- كانت غالبية المبحوثين بنسبة (82,6%) من الذكور(100%) من الاناث تقع اعمارهم بين (15-35) سنة عند ارتكابهم الجريمة الاولية .
16- تبين بان غالبية المبحوثين من عينة الذكور بنسبة (42,85%) اندفعوا لارتكاب الفعل الاجرامي من قبل الرفاق , اما لدى الاناث فكان الزوج هو الدافع الرئيسي وراء افعالهن الاجرا مية بنسبة (36,4%) .

ثالثاً: نتائج بيانات عن العلاقات الاجتماعية

17- كشفت الدراسة بان غالبية المبحوثين بنسبة (56%) في الذكور و(60%) في الاناث كانت علاقتهم غير جيدة مع افراد اُسرهم .
18- نسبة كبيرة من المبحوثين بنسبة (82%) من الذكور و (90%) من الاناث كانوا يقيمون مع اُسرهم قبل ارتكابها الفعل الاجرامي .
19- تبين بان غالبية المبحوثين من عينة الذكور بنسبة (42,85%) إندفعوا لارتكاب الفعل الإجرامي من قبل الرفاق ,اما لدى الإناث فكان الزوج هو الدافع الرئيسي وراء افعالهن الاجرامية بنسبة (36,4%)
20- اظهرت نتائج هذه الدراسة بأن غالبية المبحوثين الذين وجد في أسرهم مرتكبي الجريمة متمثلاً باحد الاخوة بنسبة (46%) في الذكور ونسبة (36%) من عينة الإناث احد الاخوة والزوج هما مرتكبي الجريمة .
21 -اوضحت الدراسة بان غالبية المبحوثين من عينة الذكور تم محاسبتهم من قبل زوجاتهم بنسبة (25,6%) اما غالبية الاناث بنسبة (28,6%) تم محاسبتهن من قبل امهاتهن .

رابعاً:نتائج البيانات الاقتصادية

22- تبين بان غالبية المبحوثين من عينة الذكور كان يقومون بدور المعيل في عوائلهم وبنسبة (62,5%) وغالبية الاناث وبنسبة (96,7%) لم تلعبن دور المعيل.
23- تبين بان غالبية المبحوثين كانت السبب وراء افعالهم الاجرامية هو الدافع المعنوي بنسبة (55%) في عينة الذكور وبنسبة (53%) في عينة الاناث .

24- اظهرت الدراسة بان الدفاع عن الشرف والثارهما الدافعتين الرئيسيتين لدى عينة الذكور وراء افعالهم الاجرامية بنسبة (13,64%) لكل منهما , ثم ياتي دافع غسل العار في المرتبة الثانية بنسبة (12,72%) , اما دافع الحب هو الدافع الرئيسي لارتكاب الفعل الاجرامي لدى المبحوثات بنسبة (37,5%) .

خامساً:نتائج البيانات الثقافية

25- كشفت الدراسة ان غالبية افراد العينة ملتزمة بقيم مجتمعها بنسبة (76%) في الذكور و (73,3%) عند الاناث .
26 - اظهرت الدراسة ان غالبية المبحوثين بنسبة (77,5%) من الذكور ونسبة (70%) في الاناث تحترم المعايير الاجتماعية .
27- نسبة كبيرة من العينة تعتقد بان افعالها الاجرامية غيرمعارضة للاعراف الاجتماعية بنسبة (55,5%) في الذكور و (63,3%) في الاناث .

28- نسبة كبيرة من العينة كانت غير ملتزمة بتعاليم دينها وغير حريصه على تطبيقها بنسبة (71,5%) في الذكورو (73,3%) في الاناث .

29-غالبية افراد العينة لديها اعتقاد بالجزاء ومن يلقاه بنسبة (55%) في الذكور و (66,7%) في الانـــــــاث .
30- اغلب افراد العينة يرغبون بمشاهدة الافلام بنسبة (79%) في الذكور و (73.3%) في الاناث
31- اظهرت هذة الدراسة بان غالبية المبحوثين بنسبة (54%) في الذكور و (56,7%) في الاناث متاثرة بابطال الافلام وتحاول تقلديهم .

سادسا ً: نتائج البيانات القانونية

32- اظهرت هذة الدراسة بان غالبية المبحوثين لم يكن لديهم الاطلاع على القوانين الجزائية بنسبة (55%) في الذكور و (76,7%) الاناث .
33- غالبية افراد العينة تعقتد بان القانون ليس وسيلة للضبط وتنظيم المجتمع بنسبة (57%) في الذكور (56,7%) في الاناث .
34- اظهرت الدراسة بان غالبية المبحوثين بنسبة (73%) في الذكور (70%) من الاناث لا تؤمن بعدالة القانون .
35- تعتقد غالبية افراد العينة بنسبة (72,5%) في الذكور و (63,3%) في الاناث بعدم قدرة الاجهزة الامنية وكفاءتها لملاحقة المنحرفين والخارجين عن القانون .

36- اظهرت الدراسة بان غالبية افراد العينة بنسة (74,5%) من الذكور (52,6%) من الاناث تعتقد بوجود خلل في الاجهزة الامنية .

المبحث الثاني : مناقشة فرضيات الدراسة

بعد عرض الباحثة لاهم النتائج العامه المتعلقة بالدراسة والمتمثلة في النتائج المتصلة بالخصائص الاجتماعية والديمغرافية ونتائج البيانات عن الجريمة والدافع وراء السلوك الاجرامي وكذلك النتائج المتعلقة بالبيانات الاقتصادية والبيانات الثقافية واخيرا نتائج البيانات القانونية , انه لابد من الاشارة الى النتائج التي لها علاقة بفروض الدراسة والتي تتفق الى حد ما مع ما تتضمنه اهداف الدراسة وتتلخص في ما يأتي :
ايدت نتائج الدراسة الميدانية اغلب الفرضيات التي تمحورت حول (**الجريمة في ظل العولمة**) قد ترتب اثار العولمة في تغيير انماط واساليب الجريمة اذ تغيرت ايضا وسائل مكافحتها وطرق البحث والكشف عنها.

الفرضية الاولى (هناك علاقة مابين الرفقة السيئة وإرتكاب السلوك الإجرامي) .

لقد ثبتت صحة هذه الفرضية في حدود النتائج التي جاءت بها الدراسة الميدانية , حيث يشير الجدول (30) الى ان (48) مبحوثا وبنسبة (42,85%) من عينة الذكور و (5) مبحوثاتٍ وبنسبة (23%) من عينة الاناث أكدوا بان الرفاق كانوا وراء أفعالهم الاجرامية أو إندفعوا من قبلهم .
ولمعرفة الفرق المعنوي تم إخضاع هذه الفرضية لاختبار (كا^2) و ثبتت ان القيمة المحسوبة = (25,080) أكبر من القيمة الجدولية وهي (14,07) على مستوى الدلالة الإحصائية (0,05) ودرجة الحرية (7) لذلك نرفض الفرضية الصفرية ونقبل بفرضية البحث الاولى .

الفرضية الثانية (هناك علاقة مابين العولمة والمتغيرات القيمية والإجتماعية في المجتمع الكوردي /السليما نية).
تم رفض هذه الفرضية في حدود النتائج التي جاءت بها الدراسة الميدانية في الجدول (40) , اذ إتضح ان (152) مبحوثا بنسبة (76%) من عينة الذكور و (22) مبحوثةً بنسبة (73,3%) من عينة الاناث اكدوا التزامهم بقيم مجتمعهم مقابل (24%) من الذكور و (26,7%) من الاناث اكدوا عدم التزامهم بقيم مجتمعهم .
ولمعرفة الفرق المعنوي اخضعت هذه الفرضية لاختبار (كا^2) فبينت أن القيمة المحسوبة = (0,101) أصغر من القيمة الجدولية (3,84) على مستوى الدلالة الإحصائية (0,05) و درجة الحرية (1) لذا نقبل بالفرضية الصفرية ونرفض فرضية البحث الثانية .

الفرضية الثالثة (هناك علاقة مابين العولمة وضعف الوازع الديني مما إدى إلى زيادة الإنحراف السلوكي .
ثبتت صحة هذه الفرضية في حدود النتائج التي جاءت بها الدراسة الميدانية وفي الجدول (44) , اذ اكد (143) مبحوثا بنسبة (71,5%) من عينة الذكور مقابل (22) مبحوثةٍ بنسبة (73,3%) من عينة الاناث عدم التزامهم بالفرائض الدينية لذلك نرفض الفرضية الصفرية ونقبل بفرضية البحث الثالثة .

الفرضية الرابعة : (هناك علاقة مابين وسائل الإعلام و زيادة نسبة الجريمة في زمن العولمة).

تاكدت صحة هذه الفرضية في حدود النتائج التي توصلت اليها الدراسة الميدانية , والجدول (46) يوضح بان (158) مبحوثا بنسبة (79%) من عينة الذكور و (22) مبحوثةً بنسبة (73,3%) اشاروا الى رغبتهم بمشاهدة الافلام , لذلك نرفض الفرضية الصفرية ونقبل بفرضية البحث الرابعة .

الفرضية الخامسة: (هناك علاقة مابين تقليد الأفراد لأبطال الأفلام والسلوك الإجرامي) .

لقد ثبتت صحة هذه الفرضية في حدود النتائج التي جاءت بها الدراسة الميدانية حيث اظهر الجدول (48) مدى تاثير المبحوثين بابطال الافلام ومحاولة تقليدهم لقد اكد (108) مبحوثا بنسبة (54%) مقابل (46) مبحوثة ً بنسبة (43,3%) تاثرهم بابطال الافلام , لذا نفرض الفرضية الصفرية ونقبل بفرضية البحث الخامسة .

الفرضية السادسة :(هناك علاقة مابين تطور طرق وأنماط وأساليب ممارسة السلوك الإجرامي في زمن العولمة وعدم قدرة الأجهزة الأمنية في الحد منها.

تاكدت صحة هذه الفرضية في حدود النتائج التي توصلت اليها الدراسة الميدانية , إتضح من الجدول (58) ان (145) مبحوثا بنسبة (72,5%) مقابل (19) مبحوثة ً بنسبة (63,3%) يرون بان الاجهزة الامنية ليست لديها الكفاءة لملاحقة الخارجين عن القانون في هذا العصر (زمن العولمة), لذلك نرفض الفرضية الصفرية ونقبل بفرضية البحث السادسة .

المبحث الثالث :الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات

اولا ً: الاستنتاجات

1- كشفت الدراسة بان غالبية المنحرفين يقعون في مرحلة الشباب في الفئة العمرية ما بين (19-44) سنة وهذه النتيجة تعطي مؤشر عن علاقة العمر بممارسة السلوك المنحرف وتكراره لما تتسم بها هذه المرحلة من خصائص اجتماعية وجسمية ونفسية يمكن ان تكون عاملا ً من العوامل التي تساعد الفرد على ان يكون مهيئا للانقياد والتاثير بالجماعات المرجعية التي ينتمي اليها .

2- نلاحظ ان غالبية مجتمع الدراسة يتخذون من المدن موطنا ًاصليا ًومحل الاقامة لهم , ويمكن ارجاع ذلك الى التحول الكبير الذي شهده المجتمع الكردي منذ انتفاضة عام 1992م في مختلف جوانب الحياة , ومنها استقرار الاسر التي هاجرت القرى والارياف بسبب الحروب وعمليات التهجير في المدن وحول المراكز الحضرية , ونتيجة لتحسن الوضع الامني والاقتصادي وارتفاع مستوى دخل الفرد , هذا اضافة الى وجود اعداد من الجنسيات تختلف في ثقافتها وتقاليدها وتشترك وتتفاعل مع افراد المجتمع الكردي في مختلف جوانب الحياة , وفي الوقت الذي تضعف فيه وسائل الضبط غير الرسمية التي تمنع الكثير من الرذائل والانحرافات الاخلاقية والاعتداء على الاعراض .

ويمكن القول ان طريقة الحياة في المجتمعات الحضرية تُوفر للفرد الفرص لارتكاب السلوك المنحرف ومعاودته له , كما ان اختلاطه مع اشخاص ذات ثقافات وعادات مغايرة لثقافته وعاداته تجعله يكتسب سلوكا جديدا .
3- اكدت الدراسة ان المستوى التعليمي للمبحوثين منخفض جدا وهذا مؤشر يوضح ان المستوى التعليمي المتدني قد لعب دورا كبيرا في اتاحة بعض الفرص لممارسة انماط مختلفة من السلوك المنحرف ومن ثم العود اليه .
4- اظهرت الدراسة ان نسبة كبيرة من المبحوثين كانوا من ذوي الدخول المنخفضة , وهذا يؤيد النظرية القائلة بوجود علاقة سببية بين الظروف الاقتصادية السيئة للاسرة وبين احتمال زيادة معدلات الانحراف .
5- كشفت هذه الدراسة بان الغالبية العظمى من المبحوثين ترجع اسباب انحرافهم الى مسايرة الاصدقاء والاقتداء بالاخرين وتقليدهم في السلوك الذي يقومون به وتتفق هذه النتيجة مع كثير من الدراسات التي تناولت الجريمة والانحراف ومن تلك الدراسات دراسة "سذرلاند" التي بنى عليها نظريته الشهيرة (نظرية الاختلاط التفاضلي) , حيث توصل فيها ان السلوك الاجرامي يتم اكتسابه بنفس الطريقة التي يتم بها اكتساب الاشكال الاخرى للسلوك من خلال عملية التفاعل الرمزي مع الاخرين , ويؤكد ان الانحراف والجريمة تنتقلان عن طريق المخالطة او المصاحبة او الاتصال مع المجرمين في الجماعة الاولية .**(1)**
وكذلك تتفق هذه النتيجة مع نتائج الكثير من الدراسات التي ترى ان الفرد قليلا ما يرتكب السلوك المنحرف منفردا ومن تلك الدراسات (الدراسة التي قام بها (**جلوك**) على 500 طفل جائع فوجد ان 492 منهم اي نسبة (98,4%) لم يرتكبوا الجنوح بمفردهم وانما بمشاركة الاخرين.**(2)**

1-Suther land and Dcressey Criminology , 9 Edith , New Yurok , P212 .
2 - عدنان الدوري , اسباب الجريمه وطبيعة السلوك الاجرامي , مصدر سابق ص305

والدراسة التي اجراها (**فهد المطلق**) على دار الملاحظة الاجتماعية بالقيصم في الرياض حيث تبين ان (73%) من الاحداث ارتكبوا افعالهم الانحرافية بمشاركة الاخرين .**(1)**

6- اظهرت الدراسة بانخفاض مستوى التعليمي للمبحوثين وهذا مؤشر يوضح ان المستوى التعليمي المتدني قد لعبَ دوراً كبيراً في اتاحة البعض لممارسة انماط مختلفة من السلوك المنحرف ومن ثم العود اليه .
7- بينت الدراسة بان غالبية مجتمع الدراسة يعيشون في اسر تتصف بكبر حجمها وزيادة عدد افرادها , وهذا يثبت العلاقة بين كبر حجم الاسرة وزيادة افرادها الذي ينتج عنه ضعف الاشراف على الابناء وبين انحراف السلوك .
8- اظهرت الدراسة ان غالبية مجتمع الدراسة ياتون من أسر ذات مستوى اقتصادي متدني اذ بلغت نسبهم (42%) من عينة الذكور و (53%) في عينة الاناث وهي نسب كبيرة عند مقارنتها بفئات الدخل الاخرى , ونجد ان من الصعوبة فصل تاثير متغير الدخل عن إسهام بعض المتغيرات الاخرى مثل نوعية المهنة التي يزاولها الفرد او السلوكيات الاخرى التي يكتسبها كالادمان على المخدرات او يكون شخصا مريضا .
9- اظهرت الدراسة بتفوق جريمة القتل على الجرائم الاخرى والتي كانت نسبتها (29%) في عينة الذكورو(66,5%) في عينة الاناث وتفسيرنا لذلك هو:
اولا- تمسك المجتمع الكردي بالقيم والتقاليد والمعايير الاجتماعية .
ثانيا- توفر نسبة كبيرة من الاسلحة النارية واستعمالها بشكل غير دقيق ,علما بان غالبية المجتمع الكردي كانوا من قوات البيشمركة هذا و فضلاً الى ان العشائر الكردية لا زالت تستخدمها للدفاع عن النفس او تتباهى بها.
10- تبين ان نسبة بلغت (25%) من عينة الذكور و (46,7) من عينة الاناث لهم اقارب دخلوا الاصلاحية (حكم عليهم) لارتكابهم جرائم متعددة , ولا شك ان للبيئة التي يعيش فيها الفرد دورا كبيرا في دفع الفرد لارتكاب السلوك المنحرف , والتاثير يكون اقوى اذا كان الشخص يعيش في بيئة اغلب افرادها من المنحرفين او محترفي الاجرام

11- وأظهرت الدراسة بان العوامل التي كان لها التاثير في الانحراف الاولي مثل الاسرة والرفاق والمدرسة ووقت الفراغ تعتبر من العوامل الملازمة للفرد عند عودته الى ارتكاب الجريمة مرة اخرى حيث يتعرض الفرد بعد خروجه من الاصلاحية في المرة الاولى لعوامل جديدة مثل الاصدقاء السابقين وردود فعل المجتمع تجاه المنحرف و النظرة اليه كشخص منحرف كذلك توفر وقت الفراغ يعتبر من العوامل المؤثرة الى جانب غيرها من العوامل المتعددة في العود الى ممارسة السلوك المنحرف هذا اضافة الى قلة اداء برامج الرعاية في المؤسسات الاصلاحية وقلة المتابعة المنظمة اي ما يسمى بالرعاية اللاحقة التي تتم بعد عودة المنحرف الى بيئته الطبيعية .

12- فيما يخص الجريمة الاولية اوالثانية (العود) يتضح من عرض البيانات السابقة ان الغالبية العظمى من العائدين لم يستمروا في ممارسة نوع معين من الانحراف وانما يُلاحظ انهم في العود بداوا في تنويع اساليب وطرق الانحرافات التي لم تتخذ طابع الانحراف المتخصص وهذا يتفق مع دراسة (**ويست وفارينجتون**) **West and farrington** اللذان اثبتا ان جنوح الاحداث بعكس جرائم الكبار ينقصها التخصص اي ان الحدث الجانح اكثر من مرة قد يرتكب جنحا مختلفة دون تكرار الجنحة الاولية .

1- فهد المطلق , جنوح الاحداث , دراسة ميدانية اجتماعية للاحداث الجانحين بدار الملاحظة الاجتماعية بالقيصم , رسالة ماجستير غير المنشورة , المركز العربي للدراسات الامنية والتدريب , الرياض, السعودية , 1990, ص ص60-61 .

لذا فالعائدون عادةً يرتكبون جرائم مختلفة دون ارتكاب الجريمة الاولية , حيث نلاحظ ان مشكلة السرقة التي كانت تمثل نسبة عالية جدا في الانحراف الاولي انخفض عما كان عليه وارتفعت نسبة

جرائم القتل , وبينت الدراسة ان نسبة (24,4%) من حالات العائدين ارتكبوا جريمة القتل على الرغم من انهم لم يرتكب اي منهم جريمة القتل في اول مرة .
وهذا مؤشر بان تكرار الشخص للسلوك المنحرف قد ينمي لديه السلوك الاجرامي وبالتالي يصبح من السهل انخراطه في الجريمة الكبرى بل ويصبح في الكبر من محترفي الجريمة .

13- اوضحت الدراسة ان غالبية المبحوثين يعيشون مع اسرهم وهذه الاسر متكاملة من الناحية الشكلية فقط وتنقصها الناحية المعنوية فهناك الكثير من العوامل تؤثر في حياة الفرد داخل الاسرة مثل تدني المستوى الاقتصادي والتعليمي والجهل باساليب التربية الحديثة وانعدام التفاعل والوجدان الحميم والمشاعر العاطفية المتبادلة بين اعضاء الاسرة وهذه النتيجة تتفق مع ما ذهبت اليه نظرية التفكك الاسري التي عرضتها الباحثة في الفصل الثاني من الدراسة , ونلاحظ ان الاسرة التي تعيش فيها المنحرفون تتميز بالتوتر في العلاقات الاسرية وعدم الاستقرار الامر الذي يُفقد الاسرة خصوصية التوافق والاستقرار لان التصدع الاسري لايعني الطلاق او الوفاة فحسب بل يتضمن الخلافات الاسرية والصراعات المستمرة بين اعضائها ولا شك ان ذلك ينعكس على حياة الاعضاء داخل الاسرة مما قد يدفعهم الى ارتكاب السلوك الاجرامي

14- اوضحت الدراسة ان غالبية المبحوثين لديهم اخوة منحرفون وهذه اشارة واضحة الى مدى التصدع الاسري وتوتر العلاقات بين اعضاء الاسرة سواء بين الوالدين او بين الوالدين والابناء ووجود الخلافات والمشاجرات المستمرة تجعل الاخوان اكثر تقاربا لبعضهم البعض خاصة اذا كانوا يمارسون السلوك المنحرف مع بعضهم ويشجعون بعضهم البعض على ارتكابه

15- اظهرت الدراسة وجود علاقة بين وسائل الضبط الاجتماعي غير الرسمية متمثلة في قواعد العرف والعادات والتقاليد والمعايير الاجتماعية والجريمة , حيث اذ جمعنا الدوافع الثلاثة الاتية (**الدفاع عن الشرف والثار وغسل العار**) التي كانت وراء الفعل الاجرامي لدى المبحوثين من عينة الذكور فيصبح المجموع (40%) مبحوثا وهذه اشارة الى مدى تمسك المجتمع الكردي بالقيم والمعايير والتقاليد الاجتماعية في ظل العولمة .
16- اظهرت الدراسة وجود علاقة بين عدم التزام الفرد بالفرائض الدينية والجريمة , حيث كشفت الدراسة بان غالبية المبحوثين كانوا قبل تورطهم في السلوك الاجرامي غير ملتزمين بالفرائض الدينية حيث يعتبر الوازع الديني من اقوى وسائل منع الجريمة لان حالة تدهور الضابط الديني للسلوك حسب راي بعض العلماء هي الاساس في ارتكاب الجريمة اما العوامل الاخرى فما هي الا عوامل مساعدة , فان تدهور الضابط الديني هو حالة تسيطر على مرتكب الفعل الاجرامي وهذه الحالة هي الشرط الوحيد الذي يسمح للعوامل الاخرى المُساعِده (اقتصادية - اجتماعية - بايولوجية - نفسية ... الخ) بالعمل على دفع الفرد الى الجريمة .

17- اظهرت الدراسة بفقدان الثقة بين المبحوثين والقوانين الجزائية وعدم اعتقادهم بعدالة القانون .
18- اظهرت الدراسة بان غالبية المبحوثين كانوا غير مطلعين على القوانين الجزائية وخاصة العنصر النسوي ولم يدركوا عواقب افعالهم الاجرامية .

ثانيا ً: التوصيات والمقترحات التي جاءت بها الدراسة:

1- التوصيات

تعد الجريمة والانحراف من الظواهر الاجتماعية المُكلفة بالنسبة للفرد والمجتمع على حد سواء وتشكل في الوقت ذاته عامل هدم يقوض النظام الاجتماعي عن طريق تدمير الركائز التي يقوم عليها ويكون الامر اشد خطورة اذا كان المنحرفون من فئات الشباب لان هؤلاء الشباب هم امل المستقبل واذا لم تبذل الجهود من قبل المهتمين بامور المجتمع والمتخصصين في مجال الجريمة بهدف اصلاح امرهم وتعديل سلوكهم ليعودوا الى المجتمع كاشخاص صالحين , يصبحون في المستقبل من محترفي الاجرام واصحاب السوابق او معتادي الاجرام .
وبما ان ظاهرة الجريمة تكاد تكون الظاهرة المنفردة التي يصعب حصر متغيراتها داخل المجتمع بُغية او ردها الى ظروف تاريخية محددة , فهي ظاهرة يسال عنها المجتمع الدولي المعاصر الذي غدا بفعل التقدم التكنولوجي المذهل وتحولاته المتلاحقة البالغة السرعة , قرية صغيرة تتشابك فيها الاطراف وتتداخل ومن ثم كان وقع الجريمة وقعا شاملا وعالميا مما جعل وقعها ممتدا وشاملا لدى المجتمعات ومؤسساتها, بيد انه على الرغم من هذه الحقيقة فان تلك الظاهرة تعزى في المقام الاول الى بعض المتغيرات المرتبطة بابنية بعض المجتمعات على وجه الخصوص يتوفر بداخلها اسباب انتاجها والمساعدة على تصديرها مستثمرة في ذلك قيمها وغاياتها التي تسعى اليها وظروف واوضاع بعض المجتمعات التي تتخذها مسرحا لنشاطها ولتحقيق اهدافها , وكثيرا ماتكون هذه المجتمعات هي المجتمعات النامية التي يعد المجتمع الكردي جزء منها , وتجدرالاشارة الى ان ظاهرة الجريمة في ظل العولمة في مجتمع الدراسة لاتدعوا الى القلق ولم تصل درجة الخطورة مثلما هو الحال في مجتمعات اخرى , لامن حيث حجم الظاهرة ولا من حيث نوعية الافعال المجرمة , ويمكن القول بانها عبارة عن انحرافات وسلوكيات إجرامية متوقع حدوثها في اي مجتمع من المجتمعات.
تعالج المجتمعات الانسانية سلوك إجرامي بعض أفرادها بوسائل شتى تهدف هذه الوسائل اعادة الجانحين والمنحرفين الى جادة الصواب , الى خط السير الذي ارتضته الجماعة نفسها والذي بواسطته تريد ان تضمن سلامتها وبقاءها واستمراريتها .

وبناءً على ما اسفرت عنه نتائج الدراسة الراهنة تشير الباحثة الى بعض التوصيات المتعلقة بالدراسة وهي على النحو الأتي:-

1- فمسؤلية الجريمة والوقاية منها ومكافحتها تقع على عاتق الفرد والمجتمع والدولة اضافة الى التعاون الاقليمي , وعلى الدولة ان يكون لديها تشريع وطني وقوي مهمته جمع المعلومات وله القدرة على تحليلها و فرضه عقوبات مشددة على المجرمين في زمن العولمة .

2- اجراء دراسات مماثلة تدور حول الجريمة والجرائم الحديثة في ظل العولمة .

3- اجراء دراسة نوعية (**دراسة حالة**) لبعض نزلاء المؤسسات الاصلاحية من كانت جريمتهم القتل نظرا لارتفاع نسبتها مقارنة بالجرائم (الانحرافات) الاخرى لمعرفة اسبابها والدوافع الكامنة وراءها وذلك لتفوقها على جميع الجرائم , حيث اظهرت الدراسة ان القتل والشروع فيه من اكثر الجرائم , التي جاءت بها هذه الدراسة,هذا يعطي إشارة الى عدم خوف المتورطين بجرائم القتل من العقاب .

4- العمل على ايجاد برنامج فعّال لرفع وعي المواطنين وبخاصة في المناطق الريفية والشعبية ومحاولة تغيير الموروثات الثقافية والعادات والتقاليد التي تشجع الثار وقتل المراة لمجرد الشك (بحجة غسل العار) او الدفاع عن الشرف .
5- ضرورة توجيه الرعاية والاهتمام لقطاع الشباب في المجتمع واستهدافه في برامج التوعية من خلال الندوات واللقاءات وورش العمل وذلك في محاولة تغيير مفاهيمهم لان قد تبين من نتائج تحليل المضمون ان معظم المنحرفين من الشباب تقع في الفئة العمرية بين (19-29) سنة .

6- الدعوة الى عقد المزيد من الندوات واللقاءات الدينية وذلك لتنمية الناحية الدينية والضمير لدى الافراد وتشجيعهم على ممارسة الشعائر الدينية وذلك لان اظهرت نتائج هذه الدراسة ان اكثر المبحوثين كانوا يعانون من ضعف الوازع الديني .

7- الدعوة الى تقييد سلطة القضاة في استعمال الرافة ضد المنحرفين , وان يكون العقاب مناسبا ً للجريمة مع التزام بالشفافية وتطبيق العدالة والمساواة اثناء محاكمة المنحرفين , وذلك لان نتائج الدراسة اظهرت بان غالبية المبحوثين يشعرون بالغبن في اثناء اصدار الحكم عليهم وغير واثقين من عدالة القضاة .
8- العمل على زيادة الوعي الاسري وذلك من خلال تكثيف البرامج المتعلقة بالاسرة والمجتمع عن طريق وسائل الاعلام المختلفة وزيادة مراكز الاستشارات الاسرية والعمل على تفعيل دورها وتطويره بما يتماشى مع المتغيرات الجديدة (العولمة) في مجال الاسرة والمجتمع , باعتبارها (الاسرة) المؤسسة الاجتماعية المسؤولة عن تطوير شخصية الطفل من النواحي الجسمانية والاجتماعية والنفسية والعقلية والوجدانية والروحية , لان تبين من خلال هذه الدراسة ان نسبة كبيرة من المجرمين موضوع الدراسة منحدرين من بيوت متصدعة او منهارة من الوجهه العائلية , وثبت بما لايقبل الشك من خلال حديثهم بان حياتهم البيئية لم تكن سليمة , لذا فان اي جهود تبذل او برامج ترسم لعلاج هذه الظاهرة يجب ان تاخذ بعين الاعتبار البيئة المنزلية للفرد حتى تستشعر مسؤلياتها تجاه ابنائها وتفعيل الحوار والنقاش بين افراد الاسرة لاعطاء الفرصة للتعبير عن ارائها ومشاكلها والعمل على تلبية احتياجاتها .
9- وتعتبر المدرسة البيئة الثانية التي تستقبل الطفل بعد الاسرة وتعمل على اكسابِهِ التربية التي تساهم في تكوين شخصيتهِ وتحدد اتجاهاته وعلاقاته في المجتمع الا انه اتضح ان الغالبية العظمى من مجتمع الدراسة لم تتوفر لديهم الفرصة لاكمال مسيرتهم الدراسية مما يستدعي ضرورة دعم الاسرة ماديا ً ومعنويا ًمن اجل استمرار ابنائها في المدرسة كمؤسسة اجتماعية وتربوية , ومن الضروري تدعيم دور الاخصائيين الاجتماعيين لملاحظة السلوكيات المنحرفة وكذلك العمل على توثيق الصلة بين البيت والمدرسة لمتابعة الطلاب والتقليل من حالات الهروب من المدرسة .

10- اصلاح الهياكل التعليمية بهدف الارتقاء بالعملية التعليمية حتى يمكن ان تفرز اجيالا ً قادرة على الابداع والابتكار وربط التعليم باحتياجات سوق العمل وذلك للحد من البطالة من ناحية ومن ناحية اخرى عدم اهدارالاموال في تعليم من لايحتاج سوق العمل الى تخصصه .
11- اما جماعة الرفاق وهم الجماعة التي يتفاعل افرادها مع بعضهم البعض وتربطهم علاقات ودية وحميمة فيما بينهم ويتقاربون في الميول والاتجاهات والاهداف , لذا يجب التركيز على جماعة الرفاق وتاثيرهم الواضح في انحراف بعضهم البعض وضرورة الحرص عند اختيار الصديق , وان تقوم الاسرة بدورها في مراقبة سلوكيات جميع اعضائها ومعرفة جماعة الرفاق الذين ينتمون اليهم والتي تربطهم علاقات وصداقات قوية بافرادها .

12- واصبح من واجب علماء الاجتماع ان يتصدوا لهذه الظاهرة الخطيرة عن طريق الدراسات والبحوث للكشف عن اسباب الانحراف والعود الى الانحراف حتى يمتكن من خلال نتائج هذه الدراسات رسم الطرق الوقائية والعلاجية لمواجهة الجريمة والانحراف والعود اليها .
13- توفير فرص العمل للعاطلين لان وجود مثل هذه الفئات تزيد الفجوات الاجتماعية التي يصعب تفاديها .
14- لا بد ان تكون هناك استراتيجية شاملة لرعاية الابناء في المجتمع من خلال رسم السياسات الاجتماعية التي تحدد مسار عملية التنشئة الاجتماعية بحيث تضمن تحقيق العدالة الاجتماعية بين كافة شرائح المجتمع .
15- ومن منطلق بان معظم نزلاء الاصلاحيات من الطبقات الدنيا ذوي الدخول المنخفضة وانتشار العديد من الانحرافات فيها (داخلها).. لذا يجب اجراء دراسة عن الفقر وعلاقته بالانحراف في المناطق العشوائية .
16- اجراء دراسات عن التنشئة الاجتماعية والعولمة , لمعرفة مدى اثر العولمة على اساليب التنشئة الاجتماعية التي تتبعها الاسرة .
17- مطالبة وسائل الاعلام المقروئة والمسموعة والمرئية بمراعات الموضوعية في تناولها ظاهرة الجريمة وباساليب هادئة تبعد عن الاثارة والتهويل , وتتمحور وسائل الاعلام في عدة اتجاهات بناءً على طبيعة وخصائص كل وسيلة اعلامية وقدرتها في تناول موضوع الجريمة , سواءً بالاسلوب التحريري او الفني الدرامي , اوعن طريق الاتصال المواجهي , فالمهم ان يتم تناول الموضوع ضمن سياسة اعلامية واضحة , يتم جدولة برامج تنفيذها كقضية اجتماعية تحتاج الى دراسة وتحليل ومناقشة وحلول منطقية وموضوعية تتوافق مع واقع المجتمع واخلاقياته وسلوكياته , حيث اظهرت الدراسة بان غالبية المبحوثين يتابعون البرامج التلفزيونية.

18- وعلى وزارة العمل والشؤون الإجتماعية تطوير برامج الرعاية الاجتماعية داخل مؤسساتها الاصلاحية ودور الملاحظة الاجتماعية.
19- الرعاية اللاحقة ودورها في الحد من ظاهرة العود الى الانحراف , ترى الباحثة ضرورة الاهتمام باسلوب الرعاية اللاحقة للمنحرفين بعد الافراج عنهم , ومتابعتهم المستمرة لتسهيل اندماجهم وتوافقهم في البيئة الخارجية والتغلب على اي عقبات قد تعترضهم وهي جزء مكمل للعلاج داخل المؤسسة الاصلاحية ومن دور الاخصائي الاجتماعي .
20- بالرغم من ان الرقابة قد تتحقق على الشبكة في اماكن محدودة كالانترنت بالمنازل , الا انه لايمكن تحقيقها في محلات الانترنت وفي الجامعات , وتبقى هنا الرقابة الذاتية وتنمية القيم الاخلاقية بالفرد منذ صغره رادعا شخصيا لمثل هذه المواقع , وخاصةً امام فشل تقنيات المعلومات من حواجز امنية , وتقنيات التشفير والقذف العلني والتحرش والتعصب .

21- على الاجهزة الامنية ان تتجدد يوما بعد يوم وتكتسب الصلابة والقوة مع مرور الايام وتستعين بكل ما تنتجه العقول البشرية من وسائل تدعم وتساعد متخذي القرارات الامنية على كافة المستويات , والاستفادة من التطورات وبما رافقه من تطور اجهزة الحاسب الالي الذي يسهم في تحسين بيئة العمل لتستطيع تلك الاجهزة الامنية تقديم خدمات امنية جيدة.
22- ضرورة التنسيق والتعاون الدولي قضائيا واجرائيا ً في مجال مكافحة الجرائم المعلوماتية , وتخصيص شرطة خاصة لمكافحة الجرائم المعلوماتية وذلك من رجال الشرطة المدربين على كيفية التعامل مع اجهزة الحاسوب والانترنت .
23- يتعين تدريب وتحديث رجال الادعاء العام او النيابة العامة والقضاء بشان التعامل مع اجهزة الحاسوب والانترنت .
24- تفعيل دور المجتمع المدني ولاسيما الجمعيات الاهلية للقيام بدورها في وقاية الشباب من الوقوع في الممارسات الخاطئة للسلوكيات والممارسات الضارة اخلاقيا عبر شبكة الانترنت .

2- المقترحات

ومن المقترحات التي جاءت في هذه الدراسة وتدعو الباحثة من برلمان أقليم كوردستان ووزارة العمل والشؤون الإجتماعية والمعنيين بهذه الأمور النظر فيها وهي:-

1- إنشاء مراكز متخصصة مهمتها الوقوف على مشكلات الاسرة ومد يد العون لها ومساعدتها ومشاركتها فعليا , وحملها على تحمل المسؤلية الجنائية في حالة اساءة القيام بادوارها ولابد ان تتحمل جزء من تلك العقوبة حتى تستشعر مسؤوليتها .

2- بناءً على طلب بعض المبحوثين المحكومين بحكم مؤبد هم وزوجاتهم اوبسبب وفاة الزوجة تقترح الدراسة ان تقوم المؤسسات الحكومية بالتعاون مع المجتمع المدني بحماية ورعاية ابنائهم وتجنبهم من التشرد والانحراف (وهم يناشدون الجهات المختصة بحماية اولادهم من التشرد) .

3- طلب هؤلاء ايضا ً بوضع كرفان أو خيمة لهم لاستمرار حياتهم فيه كونهم محكومين بحكم مؤبد هم وزوجاتهم لذا تقترح الباحثة أيضا ًهذا المقترح .
4- تقترح هذه الدراسة برفع راتب الشهري للنزلاء الاصلاحيات من (150) الف دينار الى (250) الف دينار او اكثر لحماية اُسرهم من الانزلاق كون غالبيتهم كانوا يقومون (يلعبون) بدورالمعيل في اُسرهم .
5- تعيين المزيد من الباحثين والاخصائيين في مجال علم الاجتماع وعلم النفس في المؤسسات الاصلاحية .

6- فصل جرائم القتل والارهاب والمخدرات والخطف بعضها عن البعض , حيث لاحظنا خلط هذه الجرائم في الاقسام الثقيلة .

7- فصل نزلاء الشباب من الكبار حيث كانت الاعمار من(20سنة الى70 فمافوق) مختلطة بعضها مع البعض في جميع اقسام اصلاحيتي / النساء والرجال .

8- هناك كثير من نزلاء إيرانيين محكوميين بجريمة المخدرات يعانون من الاكتئاب وسوء الحالة النفسية لبعدهم عن اسرهم ولعدم استطاعة اسرهم القيام بزيارتهم بسبب تكاليف النقل والسفر والاجراءت الامنية لذا تناشد الباحثة من خلال هذه الدراسة المتواضعة الجهات المختصة بنقلهم الى المؤسسات الاصلاحية في بلدهم كحالة انسانية .

المصادر والمراجع

اولا ً: الكتب

القران الكريم

1- احسان محمد الحسن, علم الاجتماع , دراسة تحليلية في النظريات والنظم الاجتماعية , مطبعة التعليم العالي , بغداد ,العراق ,2000م .

2- = = = = = = = = , د عبد المنعم الحسني , طرق البحث الاجتماعي , وزارة التعليم العالى والبحث العلمي , بغداد , العراق , ب ت .

3- اُسامة احمد المناعسة , جلال الزغبي , صايل فاضل الهواوشة , جرائم الحاسب الالي والانترنت , دراسة تحليلية مقارنة , ط1, دار وائل للنشر والتوزيع , عمان , الاردن , 2001م.

4- ابراهيم عبدالرحمن , دراسات في علم الاجتماع الجنائي , دار العلوم للطباعة والنشر, الرياض , السعودية , 1985م .

5- ابن خلدون , المقدمة , المكتبة التجارية , ط1, القاهرة , جمهورية مصر العربية , ب ت .

6- احمد محمد النكلاوي , اتجاهات الجريمة المنظمة واُسس استشرافها , ط1, اكاديمية نايف العربية للعلوم الامنية , الرياض , السعودية , 1999 م .

7- = = = = , الجريمة المنظمة التعريف والانماط والاتجاهات , ط1, اكاديمية نايف العربية للعلوم الامنية, الرياض, السعودية, 1999م .

8- احمد عبد العزيز الرشيد , الاساليب الحديثة في حماية الشخصيات الهامة , جامعة نايف العربيه للعلوم الامنية, الرياض , السعودية, 1409 هـ .

9- احمد محمد بدوي , جرائم العرض وفقاً للقانون الجنائي المصري والمقارن والشريعة الاسلامية , القاهرة , مصر, 1999م .

10- احمد يوسف وهدان , تقييم فعاليات المواجهة التشريعية لجرائم الانترنت , مجلد13, العدد1, الادارة العامة لشرطة الشارقة ,مركز بحوث الشارق , ابريل 2005م .

11- اسكندر نبيل رمزي , الاغتراب وازمة الانسان المعاصر , درا المعرفة الجامعية , الاسكندرية , مصر ,1988 م .

12- اكرم عبدالرزاق المشهداني , واقع الجريمة واتجاهاتها في الوطن العربي , دراسة تحليلية لجرائم السرقات والقتل العمد والمخدرات , ط1, الرياض المملكة العربية السعودية , 2005م .

13- اكرم نشاة ابراهيم ,علم النفس الجنائي , ط 5, مطبعة المعارف, بغداد , العراق,1970 م .

14- = = = = = = = = , القواعد العامة من قانون العقوبات المقارن , مطبعة الفتيان , بغداد , العراق , 1998 م .

15- السيد شوربجي عبدالمولى , الفكر الاقتصادي الاسلامي ومكافحة جرائم النمو الاقتصادي , المركز العربي للدراسات الامنية والتدريب , الرياض , السعودية ,1412هـ .

16- السيد رمضان , الجريمة والانحراف من المنظورالاجتماعي , المكتب الجامعي الحديث , الاسكندرية , مصر , 1985 م .

17- السيد علي شتا ,علم الاجتماع الجنائي ,مؤسسة الشباب الجامعية ,الاسكندرية , مصر,1993م .

18- = = = = , الفساد الاداري ومجتمع المستقبل , مكتبة الاشعاع , الاسكندريه , مصر, 1999م

19- ايان كريب , النظرية الاجتماعية من بارسونز الى هابرماس , ت. محمد حسين غلوم , عالم المعرفة للنشر, الكويت , 1999م .

20- باسكال يونيفاس , ارادة العجز: نهاية الطموحات والاستراتيجيات , ت.صالح السنوسي , منشورات جامعة قاريونس , بنغازي , 1998م .

21- بدر الدين علي , الجريمه والمجتمع , دار الكتاب العربي , القاهره , مصر , 1969م .

22- بركات النمر المهيرات , جغرافيا الجريمة ,علم الاجرام الكارتوجرافي , ط1, مطبعة مجد لاوي , عمان , الاردن ,2000م .
23- برهان غليون, د.سمير امين , ثقافة العولمة وعولمة الثقافة , دار الفكر , دمشق , سوريا , 1999م .
24- جلال امين , العرب والعولمة , دار المعارف , القاهرة , مصر , 1998م .
25- جمال بابان , شارة گة شاوة كةم , المجلد الرابع , السليمانية , اقليم كوردستان العراق, 2002م
26- جوناثان تبريز , بناء نظرية في علم الاجتماع , ت. محمد سعيد فرج , منشاة المعارف الاسكندرية , جمهورية مصر العربية ,1999م .
27- جيرار ليكلرك , العولمة الثقافية ,(الحضارات على المحك) ت. جورج كتورة , ط1 , دار الكتاب الجديد , بيروت , لبنان ,2004 م .
28- جيمس روزناو , ديناميكية العولمة , قراءات استراتيجية , مركز الاهرام , مصر ,1997م
29- حاتم محمد عبدالقادر, العولمة مالها وما عليها , الهيئة المصرية العامة للكتاب , القاهرة , مصر, 2005 م .
30- حسن اسماعيل عبيد, سوسيولوجيا الجريمه, ط1, شركة هيدلاين المحدوده , لندن,1993 م
31- حسن الساعاتي , علم الاجتماع الجنائي دار النهضة العربية , القاهرة , مصر,1951م .
32- حسن عبدالله العايد , اثر العولمة في الثقافة العربية , دار النهضة العربية , بيروت, لبنان , 2004م .
33- حسن لطيف كاظم الزبيدي " العولمة" ومستقبل الدور الاقتصادي للدول في العالم الثالث , ط1, دار الكتاب الجامعي العين , الامارات العربية المتحدة ,2000 م .
34- حسن مبارك طالب , جرائم الاحتيال والعوامل الاقتصادية والنفسة المهيئة لها , جامعة نايف العربية للعلوم الامنية , الرياض , السعوديةلا, 2007م .
35- حسنين ابراهيم صالح عبيد , الوجيز في علم الاجرام وعلم العقاب , دار النهضه العربية , القاهرة , مصر,1978م .
36- حسين عبد الحميد رشوان , العلم والبحث العلمي : دراسة في مناهج العلوم , ط3 , المكتب الجامعي الحديث , الاسكندرية , مصر,1987م .
37- = = = = = = = , التغير الاجتماعي والمجتمع , المكتب الجامعي الحديث , الاسكندرية , جمهورية مصر العربية , 2008م .
38- حمدي عبدالعظيم , غسيل الاموال في مصر والعالم (الجريمة البيضاء, ابعادها و اثارها, وكيفية مكافحتها) اكاديمية السادات للعلوم الادارية , القاهرة , مصر, 1417هـ .
39- داود كوركيس يوسف , الجريمة المنظمة , دار العلمية الدولية , عمان , الاردن, 2001م .
40- ذوفان عبيدات واخرون , البحث العلمي (مفهومه, ادواته , اساليبه) , دار النشر والتوزيع , عمان , الاردن ,1987م .
41- رجاء مكي , د.سامي عجم , اشكالية العنف , العنف المشرع والعنف المدان , ط1, المؤسسة الجامعية للدراسات والتوزيع , بيروت , لبنان , 2008م .
42- رضا بوكراغ , المدنية والفقر والاجرام , (الفقر والجريمة) , المركز العربي للدراسات الامنية والتدريب , الرياض , سعودية , 1406هـ.
43- رضا عبدالسلام , انهيار العولمة , تقديم علي لطفي , احمد جمال الدين موسى , القاهرة , جمهورية مصر العربية , ب ت .
44- رمزي نجيب القسوس ,غسيل الاموال, جريمة العصر, ط1, دار وائل للنشر,عمان ,الاردن, 2002م .
45- رمزية الغريب, العلاقات الانسانية في حياة الصغير, مكتبة الانجلو المصرية , القاهرة , مصر, 1982م .

46- رمسيس بهنام , المجرم تكوينياً و تقويمياً , منشاة المعارف, الاسكندرية , مصر, 1983م .
47- رؤوف عبيد , جرائم التزييف والتزوير, ط3, دار النهضة العربية , القاهرة , 1969م .
48- رياض العطاء , جريمة التعذيب والافلات من العقاب في العراق , ط1, الجمعية العراقية لحقوق الانسان ,2004م .
49- زهير الاعرجي, الانحراف الاجتماعي واساليب العلاج , بحوث في علم الاجتماع الاسلامي , ط1, مطبعة النهضة , ب ت ,1994م .
50- سامي عقيق حاتم , اقتصاديات التجارة الدولية , ط1, جامعة حلوان , القاهرة , مصر ,2003 م .
51- سامية حسن الساعاتي , الجريمة والمجتمع , بحوث في علم الاجتماع الجنائي , ط3, مكتبة النهضة العربية للطباعة والنشر, بيروت, لبنان, , 1983م .
52- سعد ابراهيم الاعظمي, موسوعة الجرائم الماسة بامن الدولة الداخلي , ط1, دار الشروق الثقافة العامة , بغداد ,العراق ,2000م .
53- سليم حرب , القتل العمد واصنافه المختلفة , بغداد , العراق , 1988 م .
54- سميرة نعيم احمد , النظرية في علم الاجتماع , ط5, دار المعارف الاسكندرية , مصر , 1985م .
55- سناء الخولي ,الاسرة والحياة العائلية , درا النهضة , بيروت , لبنان , ب ت.
56- سوزي عدلي ناشد , الاتجار بالبشر , الاقتصاد الخفي والاقتصاد الرسمي , المكتبه القانونيه , القاهرة , مصر ,2005م .
57- سيجموند فرويد,(خمسة دروس في التحليل النفسي), ترجمة جورج طربيشي , دار الطليعة , بيروت , لبنان, 1979م .
58- شاكر خصباك العراق الشمالي , مطبعة الشفيق , بغداد , العراق ,1973م .
59- شرف الدين الملك , جنوح الاحداث ومحدداته في المملكة العربية السعودية , مركز ابحاث الجريمة , وزارة الداخلية , الرياض , السعودية , 1990م .
60- شكري الدقاق , قيود استعمال الرافة في جرائم العرض والشرف , مركز قضايا المراة , القاهرة , مصر,2006 م .
61- صالح الرقب ,العولمة , الجامعة الاسلامية , ط1,غزة ,فلسطين , 2003م .
62- صالح بن محمد ال رفيع العمري , العود الى الانحراف في ضوْ العوامل الاجتماعية , دار النشر, المركز العربي للدراسات الامنية والتدريب , الرياض , السعودية , 2002م .
63- صباح كرم شعبان , جرائم استغلال النفوذ , بدون مكان الطبع , بغداد , العراق , سنة 1983م .
64- صبيح عبدالمنعم احمد , الضبط الاجتماعي , مركز البحوث والدراسات الاستراتيجية , بغداد , العراق , 2009م .
65- صموئيل هنتغتون , صدام الحضارات (اعادة صنع النظام العالمي), ت. طلعت الشايب , ط2, القاهر , مصر,1992م .
66- عادل رشيد , العرب والتحديات السياسية والاقتصادية والثقافية للعولمة , جامعة ال البيت , الاردن ,2000م .
67- عارف العطار, الاجرام في الخالص, نموذج الاجرام الريفي في العراق, بغداد , 1963م .
68- عايد عواد الوريكات , نظريات علم الجريمة , ط1, دار الشروق للنشر والتوزيع ,عمان الادرن,2007 .
69- = = = = = , نظريات علم الجريمة , ط1 ,الاصدرا الثاني , دار الشروق للنشر , عمان , الاردن , 2008م .
70- عبادة احمد عبادة , التدمير المتعمد لانظمة المعلومات الالكترونية , مركز البحوث والدراسات , القيادة العامة لشرطة دبي , دبي , الامارات العربيه المتحدة , 1999م .

71- عبد الباسط محمد الحسن, اُصول البحث الاجتماعي, ط3, مكتبة الانجلو المصرية, القاهرة , مصر ,1971 م .
72- = = = = = = , اصول البحث الاجتماعي , ط1, مكتبة وهبة, القاهرة, مصر, 1977م.
73- = = = = = , اصـول البحـث الاجتمـاعي , ط1, معـرض وسـيط للطباعـة والنشـر والتوزيع , العباسية , مصر , 1977م .
74- = = = = = , اصول البحث الاجتماعي , ط2, مكتبة وهبة العباسية , مصر, 1977.
75- عبدالجبار عريم , منع الجريمة , مطبعة المعارف , بغداد , العراق ,1963م .
76- = = = = = = , نظريات علم الاجرام , ط1 , دارالمعارف , بغداد , العراق ,1970م .
77- عبدالرحمن محمد العيسوي, شخصية المجرم ودوافع الجريمة , ط1, دار النشر بالمركز العربي للدراسات الامنية والتدريب , الامارات العربية المتحدة ,1990م .
78- = = = = = = = = , دوافع الجريمة , منشورات الحلبي الحقوقية , ط1, بيروت لبنان , 2004م .
79-عبد الفتاح بيومي الحجازي , التزوير في جرائم الكمبيوتر والانترنت , دار الكتب القانونية , مصر , 2008م .
80- = = = = = = = = , مبادئ الاجراءات الجنائية في جرائم الكمبيوتر والانترنت , ط1, دار الفكرالجامعي , الاسكندرية , مصر , 2006 م .
81- = = = = , نظرية علم الاجرام , ط6,مطبعة جامعة بغداد , بغداد ,العراق,1973م .
82- عبدالجليل الطاهر, التفسير الاجتماعي للجريمة , بغداد , العراق , 1954 م .
83- عبدالرزاق جبلي , قضايا علم الاجتماع المعاصر , دار النهضة العربية للطباعة والنشر , بيروت , لبنان ,1984م .
84- = = = = واخرون , نظرية علم الاجتماع , الاتجاهات الحديثة المعاصرة , دارالمعرفة الجامعية ,الاسكندرية ,جمهورية مصر العربية ,1998 م .
85- عبدالستار الجميل , جرائم الدم , ج1, جامعة بغداد , بغداد , العراق , 1972م .
86- عبدالغني عماد , منهجة البحث في علم الاجتماع , الاشكاليات والتقنيات والمقاربات , ط1, دار الطليعة للطباعة والنشر , بيروت , لبنان , 2007م .
87- عبدالفتاح مصطفى الصيفي , الجريمة المنظمة , التعريف والانماط والاتجاهات , ط1, اكاديمية نايف للعلوم الامنية , الرياض , السعودية , 1999 م .
88- عبدالقادر الزغل , مشكلة العلاقة بين الفقر والجريمة , المركز العربي للدراسات الامنية والتدريب, الرياض , السعودية , 1406هـ .
89- عبدالقادر عودة , التشريع الجنائي الاسلامي مقارناً بالقانون الوصفي , الجزء الاول , دارالكتاب العربي , بيروت , لبنان , 1986 م .
90- عبداللة عبد الغني غانم , الجريمة والمجرم من منظور الاسلامي (نحو النظرية العامة للجريمة) , المكتب الجامعي الحديث الاسكندرية , مصر,1994م .
91- عبدالله بن سعود السراني , مهارات التحقيق في جرائم تزيف العملة , ط1, الرياض , السعودية , 2001 م .
92- عبدالله عامر الهمالي ,اسلوب البحث الاجتماعي وتقنياته , ط1, من منشورات , جامعة قاريونس, ليبيا ,1949م .
93- عبدالله عبدالله الدائم , التربية والقيم الانسانية في عصر العلم والتقانة والمال , من منشورات اتحاد كتاب العرب , دمشق , سوريا ,2004م .
94- عبدالمحسن بن احمد العصمي , الاثار الاجتماعية للأنترنت , ط1, دار القرطبة للنشر والتوزيع , الرياض, السعودية , 2006 م .

95- عثمان علي حسين , الارهاب الدولي ومظاهره القانونية والسياسية في ضوء احكام القانون الدولي العام , (دراسه تحليلية قانونية سياسية , تحليلية), ط1, هولير, كوردستان العراق , 2006 م .
96- عدلي السمري ,السلوك الاجرامي , النظريات , دار المعرفة الجامعية , الاسكندرية , مصر , 1999 م .
97- عدنان الدوري , اصول علم الاجرام , مطبوعات جامعة الكويت , الكويت ,1973 م.
98- = = = = = , اسباب الجريمة وطبيعة السلوك الاجرامي , منشورات ذات السلاسل , الكويت , 1984م .
99- = = = = = = , جناح الاحداث , المشكلة والاسباب , دار السلاسل , الكويت 1985م.
100- عزة كريم , الخبرة حول العالم , المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية , القاهرة , 1998م .
101- عصام عبداللطيف, سيكولوجية العدوانية وترويضها , دار القريب , القاهرة , مصر ,204 م .
102- علي الوردي , دراسة في طبيعة المجتمع العراقي , مطبعة العاني , بغداد , العراق , 1965م .
103- علي عبدالقادر القهوجي , علم الاجرام وعلم العقاب , الدرا الجامعية للطباعة والنشر, بيروت , لبنان , ب ت .
104- علي عبد الواحد وافي , حقوق الانسان في الاسلام , ط5 , القاهرة , مصر, 1979م .
105- علي محمد جعفر, الاجرام وسياسة مكافحته , دار النهضة العربية , بيروت , لبنان ,1993م .
106- عمر التومي الشيباني , دور المربي ورجل الاعلام والمرشد في الوقاية من الجريمة والانحراف , دار النشر بالمركزالعربي للدراسات والتدريب , الرياض , السعودية ,1993م .
107- عمرالسيد رمضان , دراسة في علم الاجرام , دار النهضه العربية , القاهرة , مصر,1972م .
108- فادية عمر الجولاني , علم الاجتماع التربوي , مركز الاسكندرية للكتاب , الاسكندرية , مصر , 1997 م .
109- فاروق سيد عبدالسلام , العود للجريمة من منظور نفسي اجتماعي , ط1, دار النشر بالمركز العربي للدراسات الامنية والتدريب , الرياض , السعودية , 1989م .
110- فتوح عبدالله الشاذلي , اساسيات علم الاجرام والعقاب , ط1, منشورات الحلبي الحقوقية , بيروت , لبنان, 2006م .
111- فتحية عبدالغني الجميلي , الجريمة والمجتمع ومرتكبي الجريمة , عمان , الاردن , 2001 م .
112- فخري الدباغ , الموت اختياراً, ط1, دار الطليعة للطباعة و النشر, بيروت ,1986م .
113- فرانسيس فوكوياما, نهاية التاريخ , ت. حسين الشيخ , ط1, دار العلوم العربية , بيروت , لبنان , 1993م .
114- فرانك وليامز ومارلين مكشان , نظريات (السلوك الاجرامي) , ت د.عدلي السمري , دار المعرفة الجامعية , الاسكندرية , مصر 1996 م .
115- فرج صالح الهريش , علم الاجرام , ط1, المكتبة الوطنية , بنغازي , ليبيا , 1999م.
116- فوزية عبد الستار, مبادئ علم الاجرام والعقاب , المكتبة الجامعي , الزوايا , ليبيا , 1998م .
117- فؤاد مرسي , الراسمالية تجدد نفسها , سلسلة عالم المعرفة , الكويت ,1990م.
118- قباري محمد اسماعيل ,الانثروبولوجيا العامة , منشاة المعارف , الاسكندرية , مصر , ب ت .

119- قراءات معاصرفي نظرية علم الاجتماع , ت.مصطفى خلف عبدالجواد , مراجعة وتقديم محمد الجوهري , مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية , كلية الاداب , جامعة القاهرة , مصر , 2002م .
120- قيس النوري , المدخل الى علم الانسان , وزارة التعليم العالي والبحث العلمي , بغداد , العراق , ب ت .
121- = = = = = , د.عبدالمنعم الحسني , النظريات الاجتماعية , مطبعة جامعة بغداد , بغداد , العراق , ب ت .
122- كيال دحام , الصحة النفسية والنمو , مطبعة درا السلام , بغداد , العراق ,1973م .
123- ليلة علي محمود , النظريه الاجتماعيه المعاصره , دراسة علاقة الانسان بالمجتمع , دار المعارف, ط3, القاهره , مصر , 1991 م .
124- مازن بشير محمد , مباديء علم الاجرام , دار الكتب والوثائق , بغداد , العراق , 2009م .
125- مجدي عمر, التغيرات في النظام الدولي واثرها على منطقة الشرق الاوسط , ط1, مركز دراسات الشرق الاوسط , عمان , الاردن , 1995م .
126- = = = = = " العولمة" مقدمة في الفكر والاقتصاد وادارة عصر اللادولة , ط1, مجلد7-مجموعة النيل العربية للنشر , القاهرة , مصر,2000م .
127- محسن احمد الخضيري " العولمة " مقدمة في الفكر والاقتصاد وادارة عصر اللادولة , ط1, مجموعة النيل العربية للنشر , القاهرة , مصر,2000.
128- = = = = = = = = , العولمة الاجتياحية , مجموعة النيل العربية , القاهرة , جمهورية مصر العربية , 2001م .
129- محسن عبد الحميد , العولمة , ط1, مطبعة ژيان , اربيل , العراق , 2002م .
130- محمد ابراهيم بن عبدالرحمن "الظاهرة الاجرامية في ثقافة وبناء المجتمع السعودي بين التصور الاجتماعي وحقائق الاتجاه الاسلامي "مركز ابحاث مكافحة الجريمة , وزارة الداخلية , الرياض , السعودية 1995.
131- = = = = , الجريمة المنظمة تعريفها انماطها وجوانبها التشريعية , واساليب مكافحتها , اكاديمية نايف للعلوم الامنية , الرياض , السعودية , 1999م .
132- محمد احمد الزعبي , التغير الاجتماعي بين علم الاجتماع البرجوازي وعلم الاجتماع الاشتراكي , دار الطليعة للطباعة والنشر, بيروت لبنان , 1978 م .
133- محمد بن سليمان الوهيد , الجريمة المنظمة , اكاديمية نايف للعلوم الامنية , الرياض , المملكة العربية السعودية , 2003 م .
134- محمد بن صالح الجبر, الظواهر الاجرامية المعاصرة , بحث (منشور) , كلية الملك فهد الامنية , الرياض , المملكة العربية السعودية , سنة 2006م .
135- محمد حامد عبدالله , انواع الجرائم الاقتصادية , اكادمية نايف للعلوم الامنية , مركز الدراسات والبحوث , الرياض , السعودية ,1996م .
136- محمد زكي ابوعامر, السلوك الانحرافي , (دراسات في الثقافة الجانحة) , دار المعرفة الجامعية , 1999م .
137- محمد سعيد ابو زعرور "العولمة" ط1, دار البيارق للنشر, عمان , الاردن , 1998م .
138- محمد سليمان الوهيد , الجريمة المنظمة واساليب مواجهتها في الوطن العربي , اكاديمية نايف العربية للعلوم الامنية , الرياض , السعودية , 2003م .
139- = = = = = = , الجريمة المنظمة واساليب مواجهتها في الوطن العربى , ط1 ,اكاديمية نايف العربية للعلوم الامنية, الرياض , السعودية , 2004م .
140- محمد سيد فهمي , العولمة والشباب من منظور اجتماعي , ط,1, الناشر دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر , الاسكندرية , مصر, 2007 م .

141- محمد شحاتة , علم النفس الجنائي , مكتبة دار الغريب للطباعة والنشر والتوزيع , الاهرام, مصر , 1994 م .
142- محمد شلال العاني, علم الاجرام والعقاب , ط1, دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة, الاردن , 1998م .
143- محمد شلال حبيب , اُصول علم الاجرام , ط2, مطبعة دار الحكمة , بغداد ,العراق , 1990م .
144- محمد شنة , موقف الافراد من الجريمة في ظل المتغيرات الاجتماعية , جامعة الامارات العربية المتحدة , ابو ظبي , 2001م .
145- محمد صبحي نجم , اصول علم الاجرام والعقاب , دار الثقافة للنشر والتوزيع , عمان , الاردن , 2002 .
146- محمد صفوان قابل , الدول النامية والعولمة , الدار الجامعية , الاسكندرية , مصر ,2004م .
147- محمد طلعت عيسى واخرون , الرعاية الاجتماعية للاحداث المنحرفين , مكتبة القاهرة الحديثة , القاهرة , مصر, ب ت .
148- محمد عارف , المنهج في علم الاجتماع "المنهج الكمي والمنهج الكيفي في علم الاجتماع" ط3, مكتبة الانجلو المصرية , مصر,1975م .
149- محمد عابد الجابري , المسالة الثقافية في الوطن العربي , سلسلة الثقافة القومية , ط2, مركز دراسات الوحدة العربية , بيروت , لبنان, 1999.
150- محمد عاطف غيث , المشاكل الاجتماعية والسلوك الانحرافي , دار المعرفة الجامعية , الاسكندرية , مصر ,1989 م .
151- محمد عبدالقادر حاتم , العولمة مالها ... وماعليها , الهيئة المصرية العامة للكتاب , القاهرة , مصر , 2005م .
152- محمد عبدالرحيم سلطان , الظاهرة الاجرامية , عواملها واسبابها والوقاية منها , اكاديمية نايف للعلوم الامنية , الامارات العربية المتحدة , 2001م .
153- محمد علي حوات , العرب والعولمة (شجون الحاضر وغموض المستقبل) , مكتبة مدبولي , القاهرة , مصر,2002م .
154- محمد علي محمد , علم الاجتماع والمنهج العلمي , دراسة في طرائق البحث واساليبه , ط3 , دار المعرفة الجامعية الاسكندرية , 1988م .
155- محمد غباري ومحمد سلامة , مدخل علاجي لانحراف الاحداث , العلاج الاسلامي ودورالخدمة الاجتماعية , ط2 , المكتب الجامعي الحديث , الاسكندرية , مصر , ب ت .
156- محمد فاروق النبهان , مكافحة الاجرام المنظم , منشورات المركز العربي للدراسات الامنية والتدريب , الرياض ,السعوديه , 1989 م .
107- محمد فتحي عبيد , الارهاب والمخدرات , جامعة نايف للعلوم الامنيه الرياض, السعوديه , 2005 م .
158- = = = = = , الاجرام المعاصر, جامعة نايف العربية للعلوم الامنية , الرياض , المملكة العربية السعودية , 1419هـ .
159- محمد فؤاد حجازي , النظريات الاجتماعية , مكتبة وهبة ,القاهرة , جمهورية مصر العربية 1999م .
160- محمد محمد علي ابراهيم , الجوانب الاقتصادية لغسيل عوائد الجريمة المنظمة , اكاديمية نايف العربية للعلوم الامنية , مركز الدراسات والبحوث , الرياض, السعودية , 2003م .
161- محمد محي الدين عوض , اهم الظواهر الاقتصادية الانحرافية والاجرامية , اكاديمية نايف العربية للعلوم الامنية , الرياض , السعودية , 1998م .
162- محمود حسن , الاسرة ومشكلاتها , دارالنهضة العربية , بيروت , لبنان , ب ت.

163- د.محمود خال المسافر , العولمة الاقتصادية , هيمنة الشمال والتداعيات على الجنوب , ط1, درا الحكمة , بغداد 2002.
164- محمد محي الدين عوض , الجرائم الاقتصادية واساليب مواجهتها,(اهم الظواهر الاقتصادية الانحرا فية الاجرامية) , اكاديمبة نابف للعلوم الامنية , الرياض , السعودية ,1996م .
165- مصطفى العوجي , التربية المدنية كوسيلة للوقاية من الانحراف , مركز الدراسات الادبية والتدريب , الرياض , المملكة العربية السعودية ,1968م .
166- = = = = = , المسؤولية الجنائية في المؤسسات الاقتصادية , مؤسسة نوفل , بيروت , لبنان , 1992م .
167- مصطفى حجازي , التخلف الاجتماعي , مدخل سوسيو لوجيا الانسان المقهور, المركز الثقافي , المغرب ,2000 م .
168- مصطفى سويف , المخدرات والمجتمع , (نظرة تكاملية), المجلس الوطني للثقافة والفنون والادب , الكويت , 1996م .
169- مصطفى عبد المجيد كارة , الجريمة المنظمة , التعريف والانماط والاتجاهات , ط1, منشورات اكادمية نايف العربية للعلوم الامنية , الرياض , السعودية , 1999 م .
170- مصطفى عمر التير , التفسيرات النظرية لجنوح الاحداث في المجتمع العربي , مركز الدراسات والبحوث , جامعة الجزائر , الجزائر , 2008م .
171- معن خليل عمر , نقد الفكر الاجتماعي , دراسة تحليلية ونقدية , منشورات دار الافاق الجديدة , بيروت , لبنان ,1982م .
172= = = = = علم المشكلات الاجتماعية , ط1, دار الشروق للنشر , عمان , الاردن , 1998م .
173- = = = = = التغير الاجتماعي , ط1, دار الشروق للنشر والتوزيع , عمان , الاردن , 2004م .
174- = = = = = التفكك الاسري , ط1, دار الشروق للنشروالتوزيع ,عمان , الاردن ,2005 م .
175- مكرم سمعان , مشكله الانتحار, منشورات جماعة علم النفس التكاملي , درا المعارف , مصر , 1964م .
176- مليحة عوني القصر, د.معن خليل عمر , المدخل الى علم الاجتماع , وزارة التعليم العالي والبحث العلمي , بغداد , العراق , ب ت .
177- منير العصرة , انحراف الاحداث ومشكلة العوامل , مكتبة الدفاع الاجتماعي, القاهره , ب ت .
178- منير محمد الجنبيهي، ممدوح محمد الجنبيهي, جرائم الانترنت والحاسب ووسائل مكافحتها , دار الفكر الجامعي , الاسكندرية 2004 م .
179- موفق الحمداني واخرون , مناهج البحث العلمي (اساسيات البحث العلمي) , جامعة عمان العربية للدراسات العليا , مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع ,عمان ,الاردن , 2006 م .
180- نادر شافي , تبييض الاموال دراسة مقارنة , منشورات الحلبي الحقوقية , بيروت , لبنان , 2001 م .
181- ناهدة عبدالكريم حافظ , مقدمة في تصميم البحوث الاجتماعية , مطبعة دار المعارف, بغداد , العراق 1981م .
182- نبيل رمزي , النظرية السوسيولوجية المعاصرة , اصولها الكلاسيكية واتجاهاتها المحدثة (قراءات وبحوث) , دار الفكر الجامعي , القاهرة ,1999م .
183- نزيه المهدي , في بعض مشكلات المدينة المعاصر, (نص الدستور المصري في الماده (43) على انه لايجوز اجراء اي تجربه طبيه او علميه على انسان,مصر , 2006.

184- نويل تيمز,علم الاجتماع ودراسة المشكلات الاجتماعية , ت .د.غريب محمد سيد احمد, دار المعرفة الجامعية ,الاسكندرية , مصر, 1998م .
185- هانس بيتر مارتن , هارولد شيمان , فخ العولمة , ت .د.عدنان علي , الكويت , 1998م .
189- = = = = = ,هارلد شومان , فخ العولمة ,الاعتداء على الديمقراطية والرفاهية , ب ت
190- وندل جبر, الزنى تحريمه , اسبابه , ودوافعه , نتائجه واثاره , ط2, مكتبة المنار, الزرقاء , الاردن , 1987م .
191- ياسين محمد ناجي , دور المؤسسات العقابية في علاج واصلاح وتاهيل المجرمين والجانحين ,ج1, وزارة التعليم العالي , هيئة المعاهد الفنية , بغداد , العراق1990م .
192- يعقوب يوسف الجدوع , الجرائم المخلة بالاخلاق والاداب العامة في التشريع الجنائي العراقي , مطبعة النعمان , النجف الاشرف , العراق , 1972م .

ثانيا ً:الموسوعات والمعاجم

1- احمد زكي بديوي , معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية , انكليزي , فرنسي, عربي, مكتبة لبنان , بيروت , لبنان , ب ت .
2- اسماعيل عبدالفتاح عبدالكافي , معجم مصطلحات عصر العولمة , مصطلحات سياسية اقتصادية اجتماعية و نفسية واعلامية , دار الثقافة للنشر والتوزيع , القاهرة , مصر , 2004 م .
3- جوردن مارشال, موسوعة علم الاجتماع , المجلد1, ط1, ت: محمد محمود الجوهري, المجلس أعلاه لثقافة, المشروع القومي للترجمة ,2000م .
4- خليل احمد خليل , المفاهيم الاساسية في علم الاجتماع , دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع , بيروت , لبنان , 1984م .
5- دينكن ميشيل , معجم علم الاجتماع , ت: د.احسان محمد الحسن , دار الحرية , بغداد , العراق , 1981م .
6- علي محمود اسلام الفار, معجم علم الاجتماع , (انجليزي , عربي) , ط2, دار المعارف , القاهرة , مصر ,2001م .
7- د. فهيمة كريم , د. نبيل نعمان , مفاهيم ومصطلحات علم الاجتماع الجنائي , ط1, دار ومكتبة البصائر للطباعة والنشر, لبنان , بيروت , 2010م .
8- معن خليل العمر, مصطلحات علم الاجتماع المعاصر, ط1, درا الشروق , عمان , الاردن , ب ت .
9- ميشيل مان , موسوعة العلوم الاجتماعية , ت :عادل مختار الهواري وسعد مصلوح , مكتبة الفلاح , العين , الامارات , 1994م .
10- نخبة من اساتذة المصريين والعرب المتخصصين , معجم العلوم الاجتماعية , تصدير ومراجعة , د.ابراهيم مدكور, الهيئة المصرية العامة للكتاب , جمهورية مصر العربية ,1957م .

ثالثا ً- المجلات

1- احمد ثابت " العولمة والخيارات المستقبلية" مجلة المستقبل العربي , مركزدراسات الوحدة العربية , السنة التاسعة عشرة , العدد222, اب, 1997م .
2- د.جابر اسماعيل , القتل بدافع الشفقة , دراسة مقاربة , المجلة الاردنية للدراسات الاسلامية , المجلد الخامس, العدد3, الاردن , 2009,.

3- حسب الله يحيى " العرب والعولمة , مجلة الحكمة " العدد30, بيت الحكمة , بغداد , العراق , تشرين الاول ,2002 م .
4- حسن لطيف كاظم الزبيدي " الدولة والعولمة " مجلة الحكمة , العدد30, بيت الحكمة , بغداد ,العراق , تشرين الاول - اكتوبر, 2002 م .
5- حميد الجميل " اوهام التنمية العربية " صورة اختلالات هياكل الانتاج وترتيب التجارة الخارجية , شؤون سياسية , العدد1 , السنة الاولى , القاهرة ,مصر, كانون الثاني , 1994م .
6- سلمان جمال داوود" انعكاسات العولمة على الاقتصادات النامية "مجلة كية الادراة والاقتصاد , العدد 35, الجامعة المستنصرية , بغداد, العراق ,2002م .
7- سليم بركات , مفاهيم ومصطلحات "العالمية والعولمة" مجلة النبا , العدد74, بغداد , العراق , 2005 م .
8- سمير المقدسي "التكتل الاقتصادي العربي والعولمة على مشارف القرن 21"مجلة الشؤون العربية , العدد103, مركز دراسات الوحدة العربية , القاهرة , مصر, سبتمبر, 2000م .
9- شعبان طاهر الاسود " الثقافة والمجتمع والتغير الاجتماعي" مجلة الدراسات الاجتماعية, السنة الاولى , العدد الرابع , قسم الدراسات الاجتماعية , بيت الحكمة , بغداد , العراق ,1999م .
10- صلاح سالم "العولمة والطريق الثالث " مجلة الشؤون العربية , العدد 107, القاهرة, 3
11-عبد الامير كاظم زاهد " الافاق العالمية في الخطاب القراني " وجدلية التفاعل الحضاري , مجلة الدراسات الاسلامية , العدد14, السنة الخامسة , قسم الدراسات الاسلامية , بغدا د , العراق , 2006م .
12- عبد الخالق عبدالله " العولمة جذورها وفروعها وكيفية التعامل معها " مجلة عالم الفكر, مجلد 28 , الكويت , ديسمبر,1999 م .
13-= = = = = = = " العولمة , جذورها وفروعها وكيفية التعامل معها" مجلة عالم الفكر, مجلد 28 العدد1, الكويت , اذار1998 م .
14- عبدالامير سعيد , "العولمة" مقاربة في الفكر الاقتصادي , مجلة اخبار النفط والصناعة , العدد 356 , ابوظبي , الامارات العربية , اذار ,2000م .
15- عبداللطيف سالم "العولمة الثقافية" مجلة الدراسات الاجتماعية ,العدد 5, السنة الرابعة, بيت الحكمة , بغداد , العراق , ايلول 2002م .
16- عبداللطيف هميم "العولمة وانعكاسها على الدول العربية " مجلة كلية المعارف الجامعية , السنة الاولى , العدد الثاني , نيسان , 1999 م .
17-عبدالله عامر الهمالي "التحديث الاجتماعي" معالمه ونماذج من تطبيقاته ، مجلة الدراسات ، السنة الاولى ، العدد الرابع , الدار الجماهيرية للنشر , ليبيا , 1999م .
18- عماد عبداللطيف سالم " المجتمع والعولمة بين خطاب الاستلاب الاقصى والخطاب المضاد" دراسات اجتماعية , العدد15, السنة الرابعة , بيت الحكمة , بغداد , العراق , 2002م
19- فاضل خليل ابراهيم "التربية العربية وتحديات العولمة" مجلة الحكمة , العدد33, السنة السادسة , بيت الحكمة , بغداد , العراق , 2003 م .
20- د.محسن عبدالحميد احمد , العولمة والاسرة المسلمة , دراسات اسلامية , العدد14, السنة الخامسة , قسم الدراسات الاسلامية , بغداد , العراق2006م.
21- محمد ابراهيم زيد , الجوانب العلمية والقانونية للجريمة المنظمة , الفكر الشرطي , مجلد 7, العدد الاول , الشارقة , الامارات العربية , 1998م .
22- محمد جلال عز الدين , الجريمة المنظمة , المجلة العربية للدراسات الامنية , المجلد السابع, العدد 14, الرياض , السعودية ,1992م .
23- محمد عابد الجابري " العولمة والهوية الثقافية " مجلة معلومات دولية , الناشر: المركز العربي القومي للمعلومات , لبنان , العدد258, 1988م .

24- = = = = = = "العولمة والهوية الثقافية "عشر اطروحات , المستقبل العربي , العدد228 السنة العاشرة , بيروت , لبنان , شباط , 1998م .
25- = = = = = = "العولمة والهوية الثقافية " المجلة الدولية للعلوم والتكنولوجيا , جامعة الزرقاء الخاصة , الزرقاء , الاردن , العدد 258,سنة 1988م .
26- ناجي هلال , الاتجاهات النظرية والمنهجية الحديثة في دراسة الانحراف الاجتماعي , المجلة الطلابية للدراسات الامنية والتدريب , العدد 33 , المجلد ,17, اكاديمية نايف للعلوم الامنية ,1423هـ .
27- د. نايف الروضان , أبعاد العولمة..مستقبل الإقتصادي الدولي , جريدة المؤتمر ,الصفحة الرئيسية , 2008/6/19 .

رابعا ً: البحوث والدراست والتقارير والندوات

1- د احمد عبدالكريم الغنوم , الاثار الاجتماعية للجريمة المعاصرة في المنظور النفسي والاجتماعي , بحث مقدم إلى كلية التربية , جامعة الملك خالد , الرياض, المملكة العربية السعودية , 2010 .
2- ابراهيم بن ناصر المحمود , الوسائل الشرعية لمكافحة الجريمة في عصر العولمة , بحث مقدم لمؤتمر "الوقاية من الجريمة في عصر العولمة" كلية الشريعة , اكاديمية نايف العربية للعلوم الامنية, الرياض ,السعودية , لفترة من 6-8 مايو 2001م .
3- احمد سليمان الزغاليل " الاتجار بالنساء والاطفال " اكاديمية نايف العربية للعلوم الامنية , ابحاث " ندوة علمية" عقدت في تونس في سنة 1420هـ .
4- = = = = = = = " الصور المعاصرة للاتجار بالبشر واساليب ارتكابها "استغلال الاطفال جنسياً" ندوة علمية حول مكافحة الاتجار بالبشر, مركز البحوث والدراسات البيئية , القيادة العامة لشرطة ابوظبي, ابوظبي ,الامارات العربية , 2009 م .
5- احمد مجدي حجازي " العولمة واليات التهميش في الثقافة العربية " بحث مقدم الى المؤتمر العلمي الرابع المنعقد بجامعة فيلادلفيا , الاردن , مايو 1998م .
6- المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية القومية ,الاتجار بالبشر, العدد 2, المجلد1 القاهرة ,22 مارس- يوليو 1979م .
7- المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية , ملامح جريمة القتل , القاهرة , مصر 1970م .
8-المركز العربي للدراسات والتدريب , الادمان على المسكر" سبل الوقاية والعلاج" الرياض, السعودية , 1981م .
9- المقدم محمد بن صالح الجبر , الظواهر الاجرامية المعاصرة , بحث مقدم, كلية ملك فهد الامنية , الرياض, المملكة العربية السعودية , سنة 2006م .
10- اللواء د.محمد فتحي عبد , التعاون الدولي لمكافحة الاتجار بالاطفال عبر الحدود الدولية, اليات التنفيد وبروتوكولات التعادل, ب ت , 2006م .
11- برنامج تعزيز حكم القانون في بعض الدول العربية" الجريمة المنظمة عبر الوطنية" ورقه تعريفيه للندوه الاقليميه التي عقدت في القاهره من 28 الى 29 مارس 2007 م .

12- تقرير الامين العام للامم المتحدة "الاجراءات الوطنية الدولية الفعالة لمكافحة الجريمة المنظمة والانشطة الاجرامية", المقدم الى مؤتمر الثامن للامم المتحدة لمنع الجريمة ومعاملة المجرمين, هافانا , كوبا ,1990/9/27 م.
13- حلمي ساري "جرائم الشرف في المجتمع الاردني " تحليل اجتماعي , بحث مقد م الى ندوة جرائم الشرف التي نظمتها اتحاد المراة الاردنية , عمان , الاردن , في الفترة من 25-26 , مارس 1998م .
14- خالد قاسم درويش "الجريمة المنظمة "بحث(منشور) مقدم الى الامانه العامة لمجلس وزراء الداخلية العرب , الاجتماع الثاني لجنة مكافحة الجرائم المنظمة , تونس , 1988 م .
15- ذياب البداينة "التنمية والجريمة في الوطن العربي" بحث مقدم لمؤتمر, الوقاية من الجريمة في عصر العولمة , جامعة الامارات العربية بالتعاون مع اكادمية نايف للعلوم الامنية , فندق روتانا العين , الرياض , السعودية , من (6- 8) , مايو, سنة2001 م .

16- سلطان بن الجويعد "الجهود المحليه والاقليميه لمكافحة الاتجار بالبشر" ندوة علميه حول مكافحة الاتجار بالبشر, ,الصحافة والاعلام , 2009/1/13 .
17- شهاب محمد شبحان , د شاكر رزيج محمد "السيادة " "الاستقلال السياسي والافاق المستقبلية في ظل النظام العالمي الجديد" دراسة تحليلية , كلية الادراة والاقتصاد , جامعة الانبار , العراق , 2009م .
18- صالح بن غانم السدلان" المنع النصي والمنع العقابي في تشريع الحدود والقصاص والديات والتعازيز" بحث مقدم لمؤتمر "الوقاية من الجريمة في عصر العولمة" الذي نظمته كلية الشريعة والقانون بجامعة الامارات العربية المتحدة بالتعاون مع اكاديمية نايف العربية للعلوم الامنية , مجلد3, مدينة العين , ابو ظبي الامارات العربية ,2001م .

19-عبالله عبد الغني غانم "نظرية اسلامية عامة لتفسير الجريمة " بحث مقدم لمؤتمر الوقاية من الجريمة في عصر العولمة , الذي نظمته كلية الشريعة والقانون, بالتعاون مع اكاديمية نايف العربية للعلوم الامنية ,الرياض , السعودية , خلال الفترة من 6-8 مايو, سنة 2001م .

20- عبدالله بن فهد الشريف , جريمة التشهير بالاخرين عبر الانترنت وعقوبتها شرعياً , بحث (منشور), الورقة الاولى , الجامعة الاسلامية , المدينة المنورة , السعودية , 1426هـ.
21- عدنان ياسين مصطفى "السلوك المنحرف في ظروف الازمات" من بحوث ندوة السلوك المنحرف واليات الرد المجتمعي , اصدار بيت الحكمة , بغداد , العراق, 1999م .

22- عزالدين بن زغيبة " مقاصد الشريعة الخاصة بالعقوبات والوقاية من الجريمة "بحث مقدم (لمؤتمر الوقاية من الجريمة في عصر العولمة) الذي نظمته كلية الشريعة والقانون بالتعاون مع اكاديمية نايف العربية للعلوم الامنية, الرياض , السعودية , لفترة من (6- 8) مايو سنة 2001 م .
23- عطا عبد العاطي , محمد السنباطي" موقف الشريعه الاسلاميه من الاجرام الدولي " جرائم الحاسب الالي والانترنت , بحث مقدم لمؤتمر الوقايه من الجريمه في عصر العولمه", المجلد الثالث , جامعة الامارات العربيه بالتعاون مع اكاديمية نايف للعلوم الامنيه , الرياض , السعودية , لفترة من (6-8) مايو, 2001 م .
24- على عبد الرزاق الجلبي , الجوانب الاقتصادية لغسيل عوائد الجريمة المنظمة , اعمال ندوه اكاديمية نايف للعلوم الامنية , الرياض, السعودية , 2003 م .

25- فريق عمل من وزارتي الداخلية والعمل والشؤون الاجتماعية "البغاء" دراسة اقتصادية واجتماعية للبغايا والسماسرة , وزارة الداخلية , مركز البحوث والدراسات , بغداد , العراق, 1988 م .
26- فريد بن فريد النفيعي " ماهي الانترنت والانحراف الى الجريمة بين مرتاديها " دراسة تطبيقية على مقاهي الانترنت بالمنطقة الشرقية , رسالة ماجستير المنشورة قدمت الى الجامعة الشارقة , الشارقة , الامارات العربية , سنة 2002م .
27- محمد خازر المجالي "عوامل السلوك الاجرامي كما يصورها القران الكريم" بحث مقدم لمؤتمر الوقاية من الجريمة في عصر العولمة الذي نظمته كلية الشريعة والقانون بجامعة "الامارات العربية المتحدة " بالتعاون مع اكاديمية نايف العربية للعلوم الامنية , المجلد الثالث, مدينة العين, ابو ظبي ,2001م .
28- محمد شنه "موقف الافراد من الجريمة في ظل التغيرات الاجتماعية" بحث مقدم لمؤتمر "الوقاية من الجريمة في عصر العولمة" الذي نظمته اكاديمية نايف للعلوم الامنية , الرياض السعودية , في 6 - 8 مايو ,2001 م .
29- محمد محيي الدين عوض " مشكلات السياسة الجنائية المعاصرة في جرائم نظم المعلوماتية" (الكمبيوتر) بحث مقدم الى المؤتمر السادس للجمعية المصرية للقانون الجنائي , القاهره , مصر , 1993 م .
30- المركز العربي للدراسات والتدريب "الادمان على المسكر" و " سبل الوقاية والعلاج" , الرياض , السعودية ,1981 م .
31- مريم ال علي , باحثة شعبة الادراة الامنية , واقع الجرائم الالكترونية المتعلقة بالاداب العامة عبر الانترنت , دراسة ميدانية , كلية التقنية العليا , جامعة الشارقة , ابو ظبي , الامارات العربية , 2009م.
32- موفق عبدالرزاق "وسائل الوقاية من جرمية الزنا في ضوء الايات القرانية" بحث مقدم لمؤتمر الوقاية من الجريمة " في عصر العولمة , المجلد الثالث , نظمته كلية الشرطة والقانون بجامعة الامارات العربية المتحدة بالتعاون مع اكاديمية نايف العربية للعلوم الامنية , مدينة العين , 2001م .
33- ناهده عبد الكريم حافظ , "السلوك المنحرف بوصفه ثقافة فرعية" بحث (منشور) في مجلة السلوك المنحرف واليات الرد المجتمعي , بيت الكمة , بغداد , العراق ,1999م .

34- نبيل عبد المنعم جاد " جرائم الحاسب الآلي" بحث) منشور) مقدم الى ندوة المواجهة الأمنية لجرائم المعلوماتية , القيادة العامة لشرطة دبي , ط1, مركز دعم اتخاذ القرار, دبي , دولة الامارات العربية المتحده , 2005 م .
35- وثائق المؤتمر السابع لقيادة الشرطة والامن العرب في موضوع جرائم العنف وانماطها ووسائل الحد من انتشارها , البند الخامس من جدول الاعمال , عقد في تونس في الفتره من 20-22 ايلول 1993 م .

خامسا ً: الرسائل والاطاريح

1- احمد بن موسى محمد حنتول"انماط السلوك الاجرامي في مرحلة الرشد وعلاقتها ببعض المتغيرات الشخصية لدى عينة من المودعين في سجون المنطقة الغربية " اطروحة دكتوراه (منشورة) , مقدمة الى قسم علم النفس , كلية التربية , جامعة ام القرى , المملكة العربية السعودية , 1425هـ .

2- امير خدا كرم محمد "العولمة في ضوء نظرية الصراع الاجتماعي" اطروحة دكتوراه , غير(منشورة) مقدمة الى قسم الاجتماع , كلية العلوم الانسانية , جامعة السليمانية , السليمانية ,2009م .
3- باسم علي خريسان, العولمة والتحدي الثقافي , رسالة ماجستيرغير(منشورة) , قدمت الى كلية العلوم السياسية بجامعة بغداد , بغداد , العراق , 1999م .
4- جوان احسان فوزي رشيد , الشخصية الارهابية ابعادها الاجتماعية والنفسية , اطروحة دكتوراه غير(منشورة) مقدمة الى كلية العلوم الانسانية في الجامعة السليمانية , سنة , 2006م .

5- حسين علي ابراهيم البطاوي , العولمة ومستقبل العالم الثالث , رسالة ماجستيرغير (منشورة) مقدمة الى كلية العلوم السياسية , بجامعة بغداد , بغداد , العراق ,1999م .

6- عبدالرزاق محمد صالح " ظاهرة العولمة وتاثيرها على البطالة في الوطن العربي" رسالة ماجستير (منشورة) , مقدمة الى الاكاديمية العربية المفتوحة في الدانمارك , كلية الادراة والاقتصاد, قسم العلوم الاقتصادية , الدانمارك , 2008 م .

7- فريد بن فريد النفعي "ماهي الانترنت والانحراف الى الجريمة بين مرتاديها " دراسة تطبيقية على مقاهي الانترنت بالمنطقة الشرقية , رسالة ماجستيرغير(منشورة) قدمت الى جامعة الشارقة , الشارقة , ابوظبي , سنة 2002م .
8- فهد المطلق "جنوح الاحداث " رسالة ماجستير (منشورة) دراسة ميدانية اجتماعية للاحداث الجانحين بدارالملاحظة الاجتماعية بالقيصم , المركز العربي للدراسات الامنية والتدريب , الرياض, السعودية , 1990م .
9- واحدة حمة ويس نصرالله "الهجرة الخارجية واثرها في بناء الاسرة ووظائفها " رسالة ماجستيرغير(منشورة) مقدمة الى قسم الاجتماع , كلية الاداب, جامعة بغداد, بغداد ,العراق,2005م .

سادسا ً: الوثائق والمؤتمرات والمحاضرات

1- احسان محمد الحسن , محاضرات (غيرالمنشورة) في علم الاحصاء الاجتماعي القيت على طلبة ماجستير, قسم الاجتماع , كلية الاداب ,جامعة بغداد في العام الدراسي , 2003-2004م .

2- د.صادق جلال العظم , ماهي العولمة؟, محاضرات القيت في اطار الاسبوع الثقافي الفلسفي الرابع في كلية الاداب بجامعة دمشق, يوم الاثنين المصادف 14رمضان عام 1997م .

3- زكي حنتوش مظاهر الفساد في السلوك اليومي للمواطن العربي , الاسباب والعلاج اعمال المؤتمر العربي الدولي لمكافحة الفسادا, لسنة 2003 م .

4- مؤتمرالرياض لمركز الدولي لمكافحة الارهاب , وزارة الخارجية السعودية , الرياض , السعودية , بتاريخ 1434/4/15 هـ .
5- وثائق المؤتمر السابع لقيادة الشرطة والامن العرب في موضوع جرائم العنف وانماطها ووسائل الحد من انتشارها , البند الخامس من جدول الاعمال , عقد في تونس في الفتره من 20-22 ايلول 1993 م .

سابعا ً: القوانين والبروتوكولات

1- المادة الاولى من القانون العراقي للبغاء , رقم (8) لسنة 1988.

2- اللواء د.محمد فتحي عبد , التعاون الدولي لمكافحه الاتجار بالاطفال عبر الحدود الدولية , اليات التنفيد وبروتوكولات التعادل , ب ت , 2006م .

3- بروتوكول منع وقمع الاتجار بالاشخاص وبخاصةً النساء والاطفال المكمل لاتفاقية الامم المتحده لمكافحة الجريمة المنظمة عبر الوطنية , الصادر من الامم المتحدة المادة الثالثة منها , لسنة 2000م .

4- تقرير الامين العام للامم المتحدة "الاجراءات الوطنية الدولية الفعالة لمكافحة الجريمة المنظمة والانشطة الاجرامية" المقدم الى مؤتمر الامم المتحدة الثامن لمنع الجريمة ومعاملة المجرمين, هافانا , كوبا ,1990/9/27.

5- وثائق المؤتمر السابع لقيادة الشرطة والامن العرب في موضوع جرائم العنف وانماطها ووسائل الحد من انتشارها , البند الخامس من جدول الاعمال , عقد في تونس في الفتره من 20-22 ايلول 1993 م .

6- وزارة العدل , قانون العقوبات المرقم 111, العراق , سنة 1969

7- مؤتمرالرياض لمركز الدولي لمكافحة الارهاب , وزارة الخارجية السعودية , الرياض , السعودية , بتاريخ 1434/4/15 هـ .

ثامنا ً: الانترنت

1- أسعد طارش عبدالرضى , الأثار الإجتماعية للعولمة على دول العالم الثالث , دراسات دولية ,العدد43, ص100 , على الموقع :www.iasj.net

2- احمد الرباعية "اثر العوامل الاجتماعية في الدافع الى ارتكاب الجريمة " دراسة استطلاعية من منظور اجتماعي على مجموعة من المساجين في المجتمع الاردني : على الموقع الالكتروني http://www. investigate-islam.com.

3- احمد جلال عزالدين , الملامح العامة للجريمة المنظمة ,االمجلة العربية للدراسات الامنية , االمركز العربي للدراسات الامنية والتدريب الرياض , 1994م ,على الموقع: http://www.kolchi.tv/vb/Showthread.php

4- افتخار زكي عليوي "التفكك الاجتماعي " بحث منشورعلى الموقع : www.ttu.edu.jo/conf/hds/parther.doc.

5- = = = = = = = = "التنظيم الاجتماعي و الجريمة" بحث منشورعلى الموقع : منتدى مدرسة علي بن ابي طالب بطريف/ http://www etrend.info .

6- انور حمدي هياجة " جرائم الاحتيال المصرفي في المجتمع الاردني" دراسة اجتماعية , اطروحة دكتوراه(منشورة) مقدمة الى الجامعة الاردنية , الاردن , سنة 2011م , على الموقع: شبكة الاعلام العربية http://www. moohet.com

7- الجرائم الالكترونيه على الموقع الالكتروني:
http://www ialameh.maktoobblog.com

8- السعيد عواشرية , الدولة الوطنية في ظل العولمة , ندوة المركز العلمي للدراسات والابحاث, على الموقع :http:// www.startimes.asp

9- السيد يسن " مراجعة نقدية للعولمة " صحيفة المثقف , العراق , 2007 م ,على الموقع الالكتروني www.almothaqaf.com

10- السليمانية ويكيبيدها , على الموقع www.or.wikipedia.org/wiki

11- السليمانية ,الموسوعة الحرة , على الموقع :عراق- تيوب IRQ-tube
12- العالمية والعولمة على مو قع الامام: www.aliamam.ws.
13- بوفولة بوخميس "نظرية هيرشي" في الانحراف كتبها في ابريل 2008م ,على الموقع : http://poufoulaboukemis.maktoobblog.com
14- حاكمي بوحفص " العولمة " الاندماج السريع والمنافع المحدودة , "حالة الدول النامية" بحث مقدم الى جامعة الجزائر , الجمهورية الجزائرية , والمنشور في مجلة العلوم الانسانية , العدد 20, ابريل , جامعة محمد خضير , سكرة , الجزائر, 2005م , على موقع منتديات هيباوي http://www.hibaoui.com
15- حسنين توفيق ابراهيم , الجريمة المنظمة , دراسة في مفهومها وانماطها واثارها وسبل مواجهتها , الفكر الشرطي, المجلد السابع ,العدد السابع, الشارقة ,الامارات العربية المتحدة على الموقع: http://www.alukah.net
16- حورية بن حمزة ,العولمة وتطورات العالم المعاصر , الحورا المتمدن , العدد3152, في 2010/10/17 م , على الموقع: http:// www.alhewar.org.
18- دليل مصطلحات علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية , موقع منتديات الاجتماعي , http://www. Showthread.php.htm.com
19- سلطان احمد الثقفي " العولمة والجريمة " الجزيرة , العدد 11075 , 2003/2/24م , على اموقع:http: //www.aljazera.com
20- سامح سعد عبود , المهاجرون في الارض , الحوار المتمدن على الموقع الالكتروني http:// www.rezgar.com في 2011/08/14 م .
21- د. سمير عبد الرحمن الشمري , المراة في زمن العولمة , كلية التربية جامعة عدن , على الموقع http://www.rcmpal.org
22- شيلدون واليانورجلوك ,عوامل الظاهرة الإجرامية ,(التفكك الأسري ونشوء الإنحراف ,ص64, على الموقع:www.researching.com
23- طيار احمد ,العولمة والعالمية ,النص الجنائي كاليات لمكافحة الجريمة المنظمة , منتديات الحقوق والعلوم القانونية , القسم القانوني , على الموقع http://www.droit-dz.com.
24- عبدالله بن ناصر الصبيح " التغيير الاجتماعي وصراع القيمي " نوفمبر/2010م ,على الموقع: http://www.anbacom.com
25- عبدالله احمد المصراتي " العولمة " جامعة المرج للاقسام , ليبيا , على موقع المنشاوي: www.minshawi.com
26- عبد الرحيم صديق محمد حسني , الوقاية من الجريمة في ظل العولمة , جامعة الامارات العربية المتحدة على الموقع: http://www.moktoob.yahoo
27-عبدالسلام اديب , الهجرة الى الفردوس الاقتصادي , الحوار المتمدن على الموقع : http:// www.Islamonline-net
28- فريدون محمد نجيب , التحديات التي تواجه الاجهزة الامنية خلال العقد الحالي, بحوث ودراسات شرطية , مركز البحوث والدراسات , القيادة العامة لشرطة دبي , العدد 97, 2000م ,على الموقع:http:www.minerve.org/nidex.php
29- كليف , قراءة نقدية في نظريتي "انتقال الثقافة الفرعية والارتباط المتمايز " من كتاب " الجريمة والقانونوالمجتمع" على موقع المنتدى (الاجتماعي)http://www Aligetime.com
30- مبارك عامر بقنة " مفهوم العولمة ونشاتها " الامانة العامة لجامعة الدول العربية , مكتبة صيد الفوائد على الموقع : http://www.saaid-net .
31- مدينة السليمانية ,على الموقع www.hobof.net
32- ا.د. محمد فائق , امين عام المنظمة العربية لحقوق الانسان حقوق الانسان في عصر العولمة, رؤية عربية, برلين ,24مايس, 2000 , ص3, على الموق

33- د.مازن ابراهم العولمة وانعكاساتها على الوطن العربي على الموقع :
hhttp://www.fez.gov.a/twjeeh/geography في 4/5/2005
34- د. محمد احمد السامرائي , العولمة السياسية ومخاطرها على الوطن العربي , منتديات الحقوق والعلوم القانونية , على الموقع www.al.diplo.
35- محمد بن صالح الجبر, الظواهر الاجرامية المعاصرة , الجلسة السابعة , الورقة الرابعة , كلية ملك فهد الامنية , على الموقع : Amazon.com.online
36- منتديات مرامي "منتدى الجريمة والعنف والاحداث المثيرة " نظرية التعلم الاجتماعي في تفسير الجريمة , على الموقع الالكتروني : www.mrame.net
37- محمد السيد , عوامل السلوك الاجرامي"نظريات" منتدى البحوث والدراسات الجنائية , منتدى قضاء مصر , على الموقع .www.egyptjudgyeclub.org
38- محمد فاضل رضوان "نحن والعولمة مازق المفهوم"على الموقع : http://www.qattanfoundation.org
39- مكي السعدي , ابشع ما عرفته البشرية من جرائم الاغتصاب , على لموقع : http//:www.nasriyah.org
40- من ويكيبيديا ، الموسوعة الحرة على الموقع : ar.wikipedia.org/wiki .http://www
41- مؤتمرالرياض لمركز الدولي لمكافحة الارهاب , وزارة الخارجية السعودية , الرياض , السعودية , 1434/4/15هـ , على الموقع http://www.mofa.gova.sa.
42- منتديات نور شباب العرب , البحث حول العولمة ,منتديات التعليمية , قسم البحوث والتقارير العلمية ,على الموقع :.http//www.shababe-or.yahoo.com
43- نصير موسى , العولمة والتدفق المعلوماتي : الأبعاد الأجتماعية والأثار السلبية على الموقع: kenana online.com
44- هشام بشير, الاتجار بالبشر,الاستغلال الجنسي للبشر تجارة رائعة الكترونيا ً, الجمعيه المصريه لمكافحة جرائم الانترنت على الموقع : منتديات تونيزيا سات http://www.tunisia-sat.com.
45- هشام بشير, الاتجار بالبشر, الجمعيه المصريه لمكافحة جرائم الانترنت منتدى الدكتوره شيماء عطاءالله http://www.shaimaatalla.com

46- encyclopedia White Collar Crime Wikipedia,The Press http//en.wikpedia.org /wiki/white collar-criminal .http:// en.wikipedia-org/wiki/white-collor-criminal .

ثامناً: المصادر الاجنبية

1-A,Spaulding.first English , Edited by Geoeg Simpson ,London and New York,1952.
2-A.Wilson,The Persian Gulf ,Oxford, 1982 .
3-Abdul-jabar Karim, Crime Prevention, Almaarif press ,Baghdad,Iraq,1963.
4-Albert Bandura and Richad Walters , Adolescent Aggression ,New .Yourk, Ronald, Press 1959.
.and Criminality, 3rd ed., How Ghton, 1995.
5-Antonio Maria Costa ,Organized Crime has globalized and turned into security thread, Vienna international center, United Nations information service,3/jun/ 2010.
6- Appelbaum , Richard P .& Willam J."Sociology Brief Introduction ,New york Longman ,1997.
7- August Aichhon, way word youth, meridi anbooks,Criminology:Crime and Criminality ,3rd edition,Howghton ,1995.
8- Barbara Parken, Globalization and Business, practice, SAGE, publications, London, 1998.
9- Blumer, Symbolic Interactionism ,Perspective and Method ,Prentice-Hall,Englewood Cliffs,New-Jersy,1969.
10- Bouglas Johnston Foreign Policy into the 21th century:The use leadership,Challenge, Washington,D.C 1995.
11-Basil Davidson, The Afriecan Slave Trade, Boston, 1961.
12-Bonger William;(Criminality and Economic Condition) University press, Indianan, 1989.
13- C.Cooley, Social Process, Southern Illinois University pess, 1966.
14- Clark R0nald , Situation Crime Prevention, Successful, Case Stduies , 2edition , Criminal Justic Press ,New York 1997.
15- Cash More, Carol, Business information system and strategies, New York, Practice Hall, 1999.
16- Cashmore, Carol Business Information System and Strategies, New York, Practice Hall, 1999.
17- Cekia S.Lonse "A policy Framework for the Development of an Effective Effective International Crime and Justice Programmer, The Philip Pine Experience, with out the date .
18- Clemens Batollas and Sinon Dinitiz "Introduction to Criminology" Harper and Row publishing, New York, 1989.
19- Climard M. Anomic and Deviant Behaviour, Glenco, The free press,1964 .
20- = = = = =,M,B& Abott,D.J, Crime in the developing countries: Acomparative,New Yourk,NY Wliey, 1973 .

21- = = = = = ,B.M, Anomie and Deviant Behavior, New Yourk, The free press 1971.
22- = = = = = , Marshall, Sociology of Deviant ,2edth,N.Y, Winston ,1968 .
23- Cyril Burt, The Young Delinquent, University of London Press, 1952
24- = = = = = , The Young Delinquent, University Of London Press, 1952.
25- Daneil Bell : The Coming of Post Industrial Society , first Published , .New york 1973.
26- = = = = = , Crime as an American way of Lif Volum 13,Number2, New York,Sumer,1951.
27- = = = = , Treisman (The Causes of Corruption: A Cross-National Study), Journal of Economics , No.3 , 2000 .
28- Davis, James:(Social problems),free press New York ,1970.
29- Donald cressey, Criminology, Press Linkoss,Philadephia, United States,1969 .
30- Dubin, R, Deviant Behavior and Social Structure, continuities in social theory, American Sociological, Review, Votive, 1959 .
31-E.M,Lemert,Human,Deviance,Social Problems and Social Control,New Jersey,Prentic,Hott,1972.
32- Edgurdo Buscaglia and William , Judicial,(Reform in Developing Countries), Annals of American Academy of Political and Social science, march , 1997.
33- Edwin.Sutherland Hardin, White Collar Crime, Dryden ,Press New York , ,1949.
34- = = = = = = = = and D.Cressey, Principles of Criminology, , 9 Edith, New York, 1955.
35- = = = = = = = (White Collar Crime),Holt and Winston,N.Y 1961.
36- = = = = = = = =, White Collar Crime; Formulating the Concept and Providing Corporate Crime,Baseline Data. Yale University Press 1983.
37- = = = = = = = et Cressey , Principles de Criminology, Parise, 1966.
38- Eleanor Glueak & Sheldon Thousand Juvenile Delinquents1943.
39- Emarvin, The Sociology of Crime and Delinquency, Wolf Gang, Lenard Sovietz & Norman Johaston, Tohn Wiley, Inc, 1970 .
40-Emile Durk hiem , The Division of Labor in Society,Translated by W.D.Halls ,free press,Macmillan, lne .New york , 1947.
41- Emile Durkhiem ,Division in Society, Delevered Free in the UK ,Published in 1947.
42 -= = = = = Suicid ,Astudy in Socioloy ,free press(reprented and translated) New yok 1951.
43- = = = = = = Emi Durkhiem , Suicid stuy .Sociology ,translated byJohn A,Spaulding.first English , Edited by Geoeg Simpson ,London and New York,1952.

44-= = = = = = ,E. The Division of Labor in Society, New Yourk, NY: The free press, Glencoe, 1957.
45-= = = = = ,Thed Division of Labor in Society ,G.Alleno,Free press, New York , 1964.
46- = = = = = The Division of Labor in Society, T,Gelinco, Alenwe, the ,free press, New York, 1969.
47- European Criminal Law Convention on Corruption Article (2, 3 and 4) ETS, 1973 .
48- Feliciano Marruzzo. Les organization de Type Mafieux al Horizon, Revue inter, de Criminology et de Police Technique Vol.L No2, 1997.
49- Fisman, Raymond, and Roberta Gaetti, Decentralization and Corruption : Evidence a Cross Countries, Journal of Public Economics, 2002.
50- Frederic Maatouk, Dictionary of Sociology, English-French-Arabic, Edited and Revised by Dr.Mohamad Debs, Beirut, Lebnan, with out the date .
51- Fred A. adler,Criminology of the World and "Science of Art" in the American Society of Criminology, 1995.
52- Gennazo F.vito and Ronald M.Homles, Criminology Theory Research an Policy, words worth publishing, Co.California,1994
53- George H.Mead Self and Society,university of shicago,press shicago,1934
54- George Vold and Thomas Bernard ,Theorical Criminology ,New York,Oxford University,Press 1958.
55- Gerhard O. W. Mueller, “Transnational Crime: Definitions aConcepts, in ISPAC Inter, Conference on "Responding to the Challenge of Transnational Crime, 1998.
56-Gervasio Semen ,Paretic Villain modernization, Integration Economic November parches, Armathma Paris,1998.
57- Herbert ,David and Smith.D.Social problems and the City, Oxford University, press NY,1979.
58- Hill and P.Hansen ,The identification of conceptual from work Utilized in family marriage and family living,free press ,NewYork,1960.
59- Hirschi, Travis ,Causes of Delinquency Berkeley University of California, press 1969.
60- Huard Beker ,The Outsiders,Study of Social Devaince,frre press.new yourk,1993.
61-IMFstaff, Globalization Thereator Opportunity free press, Kalifornia, USA, 2002.
62- James Williams Coleman and Donald, Social Problems third edition, New York Harper, Grassy and Ro Publisher ,with out the date .
63- Jonathan Derrick,Africa's Slavery Today London, 1975.

64-Joseph Shelley "understanding crime", wads worth publishing, Co California, 1979.
65-Jerome Manis, Analyzing Social Problems, New Yourk, Preeger Publisher 1979.
66- Kenneth plik(Anote on the relationship between broken homes .disposit on an delinquency) Manuscipt, 1976 .
67- Kimberge, Problems Fundamentaux to Criminology, pairs, 1960 .
68- Knack, Steven and Philip Keefer, Does Social Capital have on Economic Payoff ? Across- Country Investigation the quarterly Journal of Economics, 1997.
69- Larry J.Siegel and Joseph J.Senna Juvenile Delinquency, Third Edition west publishing, Co. New Yourk, 1988.
70- Leoluca Orlando, Fighting the Mafia and Reviewing Sicilian Culture, California Encounter Books 2003.
71- Louis I. Shelley Transnational Organized Crime: an Imminent Threat to the NationState , Journal of International Affairs Vol.48/No2 1995.
72- M.Sakbani Regionalization and Globalization in UNPP, cooperation .South Number, 1998.
73-M.Virkunen, Parental deprivation and recidivism in British, Journal of
74- Marvi Walf Gang , Jhon Wiley and Criminology,Vol.16 ,No4,1998. Sons , The Sociology of Crime New york, 1964.
75- Maurice Caisson. La notion de Crime Organize Aix-en Province 1997.
76-Mezger,Criminal Politic of Criminology , Crumlaedge Mannhein Trattato, Di,Criminology comparate, vol 1, 1975.
77-Mitchell.D.A Dictionary of Sociology Routledge and Kegan Paul , London ,1973.
78-PhD. David Finlkhor, Children as victims of internet Crimes against children, (research center) , university of New Hampshire , Jumptotex, Washington,1999.
79- Philip D.Curtin, The Atlantic Slave Trade, Wisconsin, 1996.
80- President's Commission on law Enforcement and Administration of Justice. Task Force Report: Organized Crime. Washington D.C., Government Printing Office, 1967.
81-Ramsy Clark,Crime in American,Smith and Schuster, Third Printing, N.Y, 1970 .
82-Reckless, Walte, The cime problem ,New Yourk,Applemton 1955 .
83-R.Coupland,East Africa and nvadersو Oxford,1983.
84-Robert K.Merton ,Durkhiem's Division of labor in Society, American Journal of Sociology ,V40,Issue3,Nov,1934
85- = = = = = , K.R.Social Theory and Social Structure, New Yourk, free press,3rd Edition ,1957.

86- = = = = Cloward R. and Ohlin, L.E, Delinquency & Opportunitysoe: Theory of Delinquency, Gangs, Glencoed, free press, 1960 .
87- = = = = = and Nesbit R. Contemporary Society social Problem, New York, Her court ,Brace ,and world ,1961.
88- = = = = = & Nisb Contemporary Social Problems, New York, Harcourt, 1963.
89- = = = = = anomie, Anomie and Social Interaction: Context of Deviant , Behavior Clinard, 1964.
90- Robert A.Jones "Emile Durkhiem", (Mastez of Social theory), Vol.1, sage publication, London, 1986.
91-Seras,D,et,Social Physology, London, Pentic ,Hall, Inc,5 Therd,1985.
92-Shapiron , Susan , p .Collaring the Crime not the Criminal , reconsidering the concept of White Collar Crime, American Sociological Review 1990.
93-Shelley L.I. Crime and modernization ,The Impact of , Industrialization and Urbanization on Crime, Southern Illinois University press:Carbondal and Edwards Ville,1981.
94-Simmon, D.R & Eitzen, D.S, Elite Deviance Allyn & Bacon, INC, Boston, 1986.
95- Simon D.,& Eitzen ,DElite Deviance, (Allyn & Bacon, Inc, Baston),Checaho, 1986 .
96-Talcott Parsons The social system , The free press , New York , 1957.
97-Tappun, Juvenile Delinquency, New Yourk MC- Graw Hill Book Co, 1959.
98- Thorsten Cellin, Cultural Conflict and Crime, New York, 1938 . Trafish Hirsh ,The Causes 0f Delinquency, Berkley, press California University, California ,1969.
99- U.N.Problems and Dangers Posed by Organized Transnational Crime in the Vaicus Regions of the World. World Ministerial Conference, 2001.
100- United Nations Manual on Anti-Corruption Policy ODCCP, CICP - 16, Vienna ,first edith , 2000.
102- Walter Reckless, The Crime Problem, Appleton Centurey Crofts New Yourk, 1955.
102-William Healy The individual Delinquent , Bostan Little ,Brown ,1947.
103-Willianm ,F.Ogbur & Meyer, F.Nimkoff ,A hand book of Sociology ,London,1960.

[كورتة]
تاوان لة سايةى بةجيهانيكردندا

تاوان دياردةيةكى كؤمةلآيةتيى جيهانيية و هيض كؤمةلَطةيةكى مرؤيى ليَبةدةرنية. زؤر لةكؤنةوة خةلَكى ئاطادارن لةو مةترسيية نةريَنيييانةى كة لةسةر رةوتىذيانى كؤمةلآيةتى و سةقامطيرى كؤمةلَطةو هاوسةنطيَتييةكةى هةيةتى، بؤية بة طةليَك ريَطاو شيَواز هةولَى ريَليَطرتن و خؤليَثاراستن و لةناوبردنيان داوة. بةلآم شيَوازةكانى سةدةكانى زوو سادة و ساكاربوون و لةسةر بنةماى ميسؤلؤجيايي (ئةفسانةيى) بوون هةروةها لةسةر بنةماي بير و بؤضوونى ئاينيى سةرةتايى و سةثاندنى سزاى كؤمةلآيةتى دياريكراوة.
تاوةكو ئيَستاش تاوان يةكيَكة لة طرنطترين ئةو كيَشة كؤمةلآياتييانةى كة كؤمةلَطةكان رووبةرِووى دةبنةوة. هةرضةندة ئةو ئامارانةى كة ثةيوةندييان بة تاوانةوة هةية طةليَك بة طران دةتوانريَت ليَكبدريَنةوة بةلآم تيَبينى ئةوة دةكريَت كة تيَكرِاييةكانى تاوان لةم سالآنةى دوايدا زؤربووة و بووةتة جيَى بايةخى تويَذةرةكان لة طشت بوارة ثسثؤرِيية زانستةييةكاندا ئةوةش بةهؤى كاريطةريى طةليَك لايةنى ئابورى و كؤمةلآيةتى و سياسى و كةلتورييةوة.

لةم سةردةمةدا تاوان بوةتة كيَشةى سةرةكى نةك هةر بؤ سيستمة سياسيية حوكمرِانةكان بةلَكو بؤ تاكة كةسانيش, بة تايبةتى تاوانى ريَكخراو, ئةوةش بةهؤى ئةو دةرةنجامانةوة كة ليَى دةكةويَتةوة وةك مةترسى لةسةر طيان و مالَ و خاوةنداريَتى هةروةها بةهؤى لةناوبردنى توانا ماددى و مرؤييةكانى كؤمةلَطة ، سةرةرِاي كاريطةرِيية نةريَنييةكانى ترى كة دةبنة هؤى بلآوبوونةوةى ئاذاوة و تيَكدانى ئاسايش و سةقامطيريى كؤمةلَطة و بةفيرِؤبردنى تواناكان.
ئةو طؤرِانكارِيية ئابوورِيية نيَودةولَةتييانة و ئةو طةشة سةندنة زانستيية تيَكنؤلؤجييانةى كة لةو دوو دةيينة سالَةى دوايى سةدةى بيستدا جيهان ثيَيداتيَثةرِى بووة هؤى لاسةنطكردنى هيَزة نيَودةولَةتييةكان و بوونة هؤى طؤرِانكاريش لة ضةمكة ئابوورِييةكاندا و هةروةها لة شيَوازةكانى بةرهةمهيَنان و كاركردندا بةبىَ ئةوةى هيض كؤمةلَطةيةك بتوانيَت بة تةريكى دوور لة قةوارةى جيهانى نوىَ بذى ياخود ئةوةى كة ثيَى دةوتريَت "بةجيهانيكردن" و دياردة جؤراو جؤرةكان كة لة ريَكخراوى نيَودةولَةتى بازرطانى و هاوةثةيمانيَتيية ستراتيجييةكانى كؤمثانيا فرة رِةطةزةكان و يةكطرتنة ئابوورِييةكان و بلآوبوونةوةى بازارِى ئازاد و جؤراو جؤربوونى كالآ و بيَسنوورى لة مامةلَة ئابوورِييةكاندا و طةشةكردنى سيستمةكانى زانيارى.

هةرضةندة تةكنةلؤجيا بووةتة خيَريَكى ئةم سةردةمة و ئينتةرنيَت و ميديا كةلَكيان هةية بؤ ئاسانكردنى ثةيوةنديى نيَوان خةلَكى و كةمكردنةوةى كات و كورتكردنةوةى ماوةكان سةرةرِاى ئاسانكردنى مةسةلة زانستييةكان توانيويشييةتى طونديَكى جيهانى (طةردوونى) دروستبكات و زؤر بة ئاسانى طشت كةسيَك بطاتة زانيارييةكان بةلآم لة هةمان كاتدا بووةتة هؤى بلآوبوونةوةى كةلتوريَكى جياواز بؤ نةريت و بةها و

سروشتی طەلان و لیَکهەلَوەشاندنی کۆمەلَطا مرۆییەکان و لەناوبردنی ثەیوەندییان بە تۆرِبەندییە ثشتطیرییە تەقلیدییەکانەوە، بۆیە رِووبەرِووی تەریکی دەبنەوە و هەست بە نامۆ بوون دەکەن. میدیا و تەکنەلۆجیای نویَ رِۆلَیَکی طەورەیان دیوە لە بواری رِووناکبیریدا بە هەردوو شیَوەی ئەریَنی و نەریَنی لەو رِوەوە کە جیهانی والیَکردوە بەند نەبیَت بە سنوورە جوطرافییەکانەوە. بەخیَرایی بلاَوبونەوەی ئەو هۆیانە و بەرهەمە تیَکنۆلۆجییەکان بوونە هۆی سەرهەلَدانی ضەندین جۆر تاوان کە لەسەر بنەمای بەرکاربردنیَکی (استغلال) نارِەوای ئەو تیَکنۆلۆجیایە بەجۆریَك کە کەسانی دەروون نزم (تاوانکاران) ئەو هۆکارانەیان بەکارهیَناوە بۆ جیَبەجیَکردنی تاوانە جۆراو جۆرەکانیان و تیَکنۆلۆجیای نویَ و شتەکانی سەردەم و طەشەسەندنی زانستییان بەکارهیَناوە بۆ ئەنجامدانی تاوانەکانیان بەشیَوەیەرکی خیَراو سوودیان لەو طۆرِانکارییە نوێیانە وەرطرتووە بە مەبەستی بەکارهیَنانی تواناکانی داهیَنانیان لە بواری ثلاندانان و جیَبەجیَکردندا, لە هەمووشی مەترسیدارتر لەو تاوانانەدا ئەوەیە کە دەشیَت جیهان بە طشتی ببیَتە شانۆیەك بۆی. هەر لەبەر ئەوەشە طۆرِینی جیهان بە طوندیَکی طەردوونی بە قەلَەم بازیَکی جۆریَتی دادەنریَت کە کاریطەریی هەیە لەسەر طشت لایەنەکانی ذیانی مرۆیی و لەوانەش بەجیهانیکردنی تاوان و بەجیهانیکردنی یاسا و بەجیهانیکردنی ئاسایش. ئەو طۆرِانکارییانەش بوونەتە هۆی رِوودانی طۆرِانی تر لە بواری تاواندا ضونکە تیَکنۆلۆجیا شیَوازی نویَی هیَنایە طۆرِیَ لە بواری ئەنجامدانی تاوانی کلاسیکیدا سەرەرِای سەرهەلَدانی تاوانی نویَ بەو جۆرەش تاوان شیَوەی نویَی وەرطرتوو لە قەبارەدا و لە شیَوازەکانی بەکارهیَنانیدا طەشەی سەندووە و طەلیَك رِیَطاو شیَوازی تاوان سەریهەلَداوە کە ثیَشتر نەزانرابوون لەوانەش تاوانی تیرۆر و تاوانە رِیَکخراوەکان و تاوانی ئەلیَکترۆنی و بازرطانیکردن بە مرۆظ و ئەندامەکانی لەشی مرۆظـەوە، هەروەها تاوانی ثارەکیَشانەوە و تاوانی ئابووری بە طشت جۆرەکانیەوە ... تد. بەلاَم هیَندەی کە ثەیوەندی بە ئاستی کارئەنجامدانی ئاسایشەوە هەیە بۆ رِووبەرِووبونەوەی ئەو تاوانانە ئەوە دەرکەوتووە کە کەمتوانایی لەو بوارەدا هەیە بەهۆی ئەوەوە کە لایەنی ئاسایش نەیتوانیوە شان بەشانی طەشە سەندنە خیَراکانی تیَکنۆلۆجیا برِوات، یاخود دەتوانین بلَیَین تاوانکارەکان زیاتر سوودیان لە تیَکنۆلۆجیا وەرطرتووە بە بەراورد لەتەك دەزطاکانی ئاسایش وثاریَزطاریدا.

لە ئەنجامی ئەو مەترسییانەشەوە حکومەتەکانی دەولَەتە تازە طەشەکردوَکان و دەولَەتە طەشەکردوَکانیش بەهەمان شیَوە هەستیان بەو ثەرِی ثیَویستی کردووە بۆ ضارەسەرکردنی ئەو دیاردەیە و کەمکردنەوەی و رِیَطرتن لە بلاَوبوونەوەیی و خۆثاراستن لیَی. هەروەها تسثۆرِان و شارەزایانی بوارە جۆراو جۆرەکان لە طرنطی تویَذینەوە ئەو دیاردەیە بە شیَوەیەکی زانستی و بابەتییانە بە ئاطان بە مەبەستی ئاشنابوون بەو ثالَنەرانە و ئەو هیَزە شاراوانەی کە لە ثشت تاوانەوەن لەو رِووەشەوە طەیشتوونەتە ضەندین دەرەنجام و ضەندین تیۆری نویَ سەریهەلَدا بۆ لیَکدانەوەی رِەفتاری تاوانکارانە.

لەسەر بنەمای ئەوەش کە لای سەرەوە باسکرا تویَذەر باس لە تاوان دەکات لە سایەی بەجیهانیکردندا لەبەر رِؤشنایی هؤکارە کؤمەلایەتییەکان و بە مەبەستی ئاشنابوون بە طرنطترین ئەو هؤکارانەی دەبنە هؤی زؤربوونی ئەو دیاردەیە لەو کؤمەلَطەیەدا کە تویَذینەکەی تیایدا ئەنجامدراوە بؤ ئەوەی لەرِیَی دەرئەنجامەکانیەوە و شانبەشانی تویَذینەوەکانی تر بتوانیَت هاوبەشی بکات لە کەمکردنەوەي دیاردەکەدا، هەروەها بؤ ئەوەی ئەم تویَذینەوەیە لەبەردەست ئەو کەسانەدا بیَت کە لە بواری لەناوبردنی تاواندا کاردەکەن هەروەها لەبەردەست تویَذەر و ضاکسازە کؤمەلآیەتی و یاسا دانەرەکاندا بیَت بؤ رِەضاوکردنی باشترین شیَوازەکانی خؤثاراستن و ضارەسەرکردن.

تویَذەر تویَذینەوەکەی دابەش کردووە بەسەر دوو دەروازەی سەرەکدا و هەریەك لەو دەروازانەش لە ضەند بەشیَك ثیَکهاتوون و هەر بەشیَکیش لە ضەند بابەتیَك ثیَکهاتووە.

دەروازەی یەکەم:

دەروازەی یەکەمی تویَذینەوەکە لە ثیَنج بەش ثیَکهاتووە کە بریتین لە:

<u>بەشی یەکەم:</u> ئەم بەشە لە دوو بابەت ثیَك دیَت کە بریتین لە:

بابەتی یەکەم: لەم بابەتەدا تویَذەر کیَشە سەرەکییەکەی خستؤتەرِوو سەرەرِای طرنطی و ئامانجەکان و ئاستەنطەکاني.

بابەتی دووەم: ئەم بابەتەیان طرنطترین ئەو ضەمکانە دەطریَتەخؤ کە ثەیوەندییان بە تویَذینەوەکەوە هەیە و ئەوانیش بریتین لە ضەمکەکانی " تاوان " و " بەجیهانیکردن " و ثەیوەندییان بە ضەمکەکانی ترەوە.

<u>بەشی دووەم:</u> ئەم بەشەش لەدوو بابەت ثیَکدیَت کە بریتین لە:

بابەتی یەکەم: لەم بابەتەدا تویَذەر طرنطترین ئەو تیؤرانە دەخاتە رِوو کە رِەفتاری تاوانکاری لیَك دەدەنەوە.

بابەتی دووەم: ئەم بابەتە تایبەتە بە خستنەرِووی طرنطترین تویَذینەوەکانی ثیَشوو کە ثەیوەندییان بە بابەتی ئەم تویَذینەوە یە هەیە.

<u>بەشی سیَهەم:</u> لەم بەشەدا تویَذەر بابەتی تاوان باس دەکات. بەشەکە لە سیَ بابەت ثیَکدیَت کە بریتین لە:

بابەتی یەکەم: لەم بابەتەدا کورتەیەکی میَذوویی سەبارەت بە تاوان دەخریَتە رِوو.

بابەتی دووەم: ئەو هؤکارانە دەخاتەرِوو کە کارطەرییان هەیە لەسەر تاوان.

بابەتی سیَهەم: تایبەتمەندییەکان و شیَواز و جؤرەکانی تاوان دەطریَتەخؤ.

<u>بەشی ضوارەم:</u> ئەم بەشەی تویَذینەوەکە لە ذیَر ناونیشانی " بەجیهانیکردن " دایە و لە سیَ بابەت ثیَکهاتووە کە ئەمانەن:

بابەتی یەکەم: ئەم بابەتە تایبەتە بە طەشەکردنی میَذوویی بەجیهانیکردن و کاریطەرییەکانی سەرهەلَدانی و دیاردەکانی.

بابەتی دووەم: خستنەرِووی طرنطترین ئاراستەی رِەوتی بەجیهانیکردن دەطریَتەخؤ.

بابەتی سیَهەم: ئەم بابەتە ئەریَنی و نەریَنییەکانی بەجیهانیکردن دەطریَتەخؤ.

<u>بةشى ثيَنجةم:</u> ئةم بةشةى تويَذينةوةكة باس لة تاوان دةكات لة سايةى بةجيهانيكردندا و لة سىَ بابةت ثيَكهاتووة كة ئةمانةن:
بابةتى يةكةم: تايبةتمةندييةكانى دياردةى تاوانى سةردةمييانة دةطريَتةخؤ.
بابةتى دووةم: طرنطترين جؤرةكانى تاوان لة سايةى بةجيهانيكردندا دةطريَتةخؤ.
بابةتى سيَهةم: باس لة ثةيوةنديى تاوان و طؤرانكارييةكانى جؤراو جؤرة كؤمةلآيةتييةكان دةكات.

دةروازةى دووةم:

دةروازةى دووةمى تويَذينةوةكة بريتية لة تويَذينةوةى مةيدانى و لة سىَ بةش ثيَكهاتووة كة ئةمانةن:
<u>بةشى شةشةم:</u> لةم بةشةدا تويَذةر ضوارضيَوة بةثرؤطرامكراوةكةى تويَذينةوةكة دةستنيشاندةكات هةروةها طريمانةكانى تويَذينةوةكة. ئةم بةشة دةكريَت بة ثيَنج بابةتةوة كة بريتين لة:
بابةتى يةكةم: ئةم بابةتة ثرؤطرامى تويَذينةوةكة باس دةكات.
بابةتى دووةم: ئةم بابةتة لة ديزاين و سامثلَى ئامارى دةدويَت.
بابةتى سيَهةم: ئةم بابةتة ديزاينكردنى فؤرمى راثرسى دةطريَتةخؤ.
بابةتى ضوارةم: جياكردنةوة و ثؤليَنكردنى داتا ئامارييةكان و شيتةلَكردنةوةيان دةطريَتةخؤ.
بابةتى ثيَنجةم: باس لة طريمانةكانى تويَذينةوةكة دةكات.
<u>بةشى حةوتةم:</u> ئةم بةشة لة شةش بابةت ثيَكهاتووة كة بريتين لة:
بابةتى يةكةم: باس لة شيتةلَكردنى داتا سةرةتاييةكان دةكات.
بابةتى دووةم: باس لة شيتةلكردنى ئةو داتايانة دةكات كة سةبارةت بة تاوانن و ئةو ثالَنةرانةي كة دةبنةهؤى رِةفتارى تاوانكارى.
بابةتى سيَهةم: ئةم بابةتة شيتةلَكردنى ئةو داتايانة دةطريَتةخؤ كة دةربارةى ثةيوةنديية كؤمةلآيةتييةكانن.
بابةتى ضوارةم: ئةم بابةتة شيتةلَكردنى داتا ئابوورييةكان دةطريَتة خؤ.
بابةتى ثيَنجةم: ئةم بابةتة شيتةلَكردنى داتا كةلتوورييةكان دةطريَتة خؤ.
بابةتى شةشةم: ئةم بابةتة شيتةلَكردنى داتا ياساييةكان دةطريَتة خؤ.
<u>بةشى هةشتةم:</u> ئةم بةشة طرنطترين ئةو ئةنجامانة دةطريَتةخؤ كة تويَذينةوةكة بةدةستى هيَناوة، هةروةها ليَكؤلَينةوة سةبارةت بة طريمانةكان و دةرةنجامةكان و ئاموَذطارييةكان. ئةم بةشةش لة سىَ بابةت ثيَكهاتووة كة ئةمانةن:
بابةتى يةكةم: طرنطترين ئةو ئةنجامانة دةطريَتةخؤ كة تويَذينةوةكة بةدةستيهيَناوة.
بابةتى دووةم: لةم بابةتةدا ليَكؤلَينةوة سةبارةت بة طريمانةكانى تويَذينةوةكة كراوة.
بابةتى سيَهةم: ئةم بابةتة ئةو دةرةنجام و ئاموَطاريى و ثيَشنيارانة دةطريَتةخؤ كة تويَذينةوةكة ثيَى طةيشتووة.

ئەم تویَذینەوەیە بەیەکیَك لەوتویَذینەوە نوییانە دەذمیَریَت کەخزمەت بە کۆمەلَطە ودامودەزطاکانی ضاکسازی دەکات وکتیَبخانەی بەشی سوسیۆلوجی دەولَەمەندتردەکات .
هەروەها داوای لیَبوردن دەکەم لەخویَنەری بەرِیَز بۆهەرهەلَەیەك کەلەتویَذینەوەکەدا رِویدابیَت .

Abstract

Crime in the Era of Globalization

Crime is a worldwide phenomenon that no society is devoid of it. People from very early times had noticed the negative dangers that crime has on the progress of the social life and on its balance and stability. This is why they often employed various methods to avoid and prevent it. However, old methods were preliminary, simple and mainly built on mythology or elementary religious bases that imposed certain social penalties.

Nowadays crime has become one of the social problems that faced by communities all over the world. Although statistical data concerning crime is difficult to be explained, it is noticed that -due to several economic, social, political and cultural factors- its range has extremely been increased in the few last years in such a way that it has caught the attention of researchers who work in different specialties. Crime has become not only the chief concern of the governments, but also that of the individuals. This is so because crime has become a source of threat that makes most people often worry about their lives and properties. In addition, it exhausts the physical and moral capacity of the community. Moreover, it has other negative impacts such as spreading anarchy and weakening the tranquility and stability of the society.

The new international economic conditions and the scientific and technological development that had been achieved during the last two decades of the twentieth century led to a notable alteration in the balance of the states' strength and caused changes in the economic concepts, methods of production and business trends in such a manner that no society can live in isolation from the recent international entity model known as "globalization" and its apparent subsequent reactions represented by emergence of the international trade organizations , strategic coalition of multinational companies, economic blocs, prevailing of free markets, diversity of commodities, borderless economic transactions, and the development of the information system.

Despite the fact that technology has become one of the blessings of today, and internet and media have provided many benefits like facilitating communication between people, sparing time, shortening distances, and most significant making the access to scientific sources easier as a result of making from the whole world a (universal) village. On the other hand, all these changes have led to creation of a new culture different from customs, values and the nature of people which consequently caused dissociation of human communities due to the

absence of traditional support networks that finally make them feel alienation.
The rapid spread of modern technology and the mass media has played a great role in the field of culture both negatively and positively when it created a world which is free of geographical borders, while at the same time it has led to the creation of many new types of crime through illegal exploitation of technology for carrying out criminal acts in excellent innovated methods concerning planning and implementation. What is more dangerous is the fact that such crimes can use the whole world as its battlefield. Therefore, this specific quality change has affected every aspects of human life and globalization has made the whole world a universal village. Thus we notice the growth of globalized crime, globalized law, and globalized security. All these dramatic changes have lead to changes in the types of crime because technology has helped the invention of new methods, alongside classical ones, that led to perpetrate modern crimes making use of different ways to commit greater crimes such as crimes of terror, organized crimes, electronic crimes, human trafficking, human body trafficking, money scam, and other economical crimes,….etc.
As regards the level of the security precautions that have been taken in order to cope with such crimes, it is a deplorable fact that there is incapability to do so because security measures could not go along with the rapid technological development. In other words criminals have availed the benefits of the technological development more than the authorities concerned with providing security and precautionary measures.

As a result of such dangers, governments in the developing countries as well as those in the developed countries feel that there is a dire need for copying with this phenomenon and to control its spread so as to prevent it. At the same time experts and specialists of different fields have become aware that dealing with this phenomenon through their objective scientific studies has become very urgent in order to recognize the hidden reasons behind such crimes. In this respect they have recently made a good progress through making important inference and conclusions that lead to several modern theories for explaining such criminal behaviors.

Based on what is mentioned above, I have tried to highlight the issue of crime in the era of globalization taking into account all social aspects in order to know the main factors that cause the increase of this dangerous phenomenon in the society where this research is prepared. My aim in this research is mainly to participate, through its conclusions and with other similar researches, in reducing and controlling this phenomenon,

and to make its findings be available for people who work in the area of criminology as well as social workers, reformers, and lawmakers in order to assist them in adopting the best preventive and curative methods for controlling crime.

I have divided the whole research into two main (Parts), each part is also subdivided into several (Chapters), and each chapter into several (Themes).

<u>Part One</u> consists of five chapters as follows:
<u>Chapter One:</u> Consists of two themes:
Theme One: Deals with the main topic, its importance, objectives and complications.
Theme Two: Deals with the key concepts related to the research, namely "crime" and "globalization" and their interrelationship with other concepts.
<u>Chapter Two:</u> Consists of the following two themes:
Theme One: Deals with the most important theories that explain the criminal behaviour.
Theme Two: Presents the most important similar researches previously prepared by other researchers.
<u>Chapter Three:</u> Deals with crime and consists of three themes:
Theme One: Presents a historical outline of crime
Theme To: Deals with the factors that influence crime.
Theme Three: Consists of traits, types, and different kinds of crimes
<u>Chapter Four</u> : Titled as" Globalization" and consists of three themes:
Theme One: Deals with the historical development of globalization, its rise and manifestation
Theme Two: Presents the most important trends of globalization.
Theme Three: Presents pros and cones of globalization
<u>Chapter Five:</u> Deals with crime in the era of globalization and consists of three themes:
Theme One: Deals with the characteristics of the modern phenomenon of crime.
Theme Two: Presents the most popular types of crime in the era of globalization.
Theme Three : Deals with the relationship between crime and different social development.

<u>Part Two</u> is devoted for the field research and consists of three chapters.
<u>Chapter Six:</u> Specifies the systematic framework of the research method and its
assumptions. The chapter is divided into five themes.
Theme One: Deals with the research program.
Theme Two: Deals with designing the statistical sample.
Theme Three : Deals with designing the questionnaire form.
Theme Four: Includes transfer, classification, and analyzing statistical data
Theme Five: Deals with the research assumptions.
<u>Chapter Seven:</u> Consists of six themes:
Theme One: Deals with initial data analysis.
Theme Two: Deals with data analysis concerning crime and the reasons behind
criminal behaviour.
Theme Three : Deals with data analysis concerning social relationships.
Theme Four: Deals with data analysis concerning economic affairs.
Theme Five: Deals with data analysis concerning cultural affairs.
Theme Six: Deals with data analysis concerning legal affairs.
<u>Chapter Eight:</u> Includes the most important findings concluded by the
research and discusses the assumptions, recommendations,
and suggestions. It consists of three themes.
Theme One: Includes the most important findings of the research.
Theme Two: Discusses the assumptions of the research.
Theme Three: Includes conclusions, recommendations and suggestions made by
research.
At the end there are the references and the appendices as well as this abstract in both Kurdish and English languages.
The research can be considers as a new attempt to offer supporting service to
The community and the reformatories as well as enriching the library of the
Sociology Department.
I also apologize for any mistakes that have been made in this thesis .
Finally , I would like my gratitude to Prof. Dr. (Nabil Nuaman Esmail) for taking the trouble of supervising my thesis .

Abstract

Kurdish Regional / Iraq
Ministry of Higher Education and Scientific Research
Sulaimanyah University
College of Humanities Sciences
Sociology Department

Crime in the Era of Globalization

An Sociological Field Study for the Convicts of Reformatory of Men and Women in Maaskar Salam in Sulaimanyah City

Doctorate(Ph.D.)Thesis Submitted by

Wahida Hama Waiss Nasrallah

To
The Council of College of Humanities at the University of Sulaimanyah as a part of Requirements of Obtaining the Ph.D. in Sociology

Supervised by
Prof .A.Dr
Nabil Nuaman Esmail

2713 K **2013** **1434**